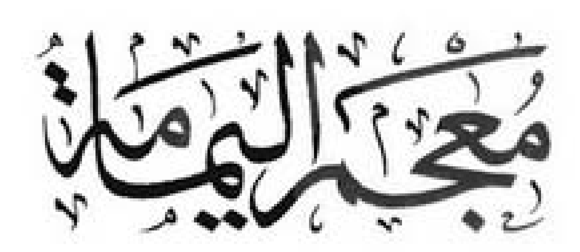
المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية



تأليف

عبد الله بن محمد بن خميس

الجزء الثاني

من حرف س - ي

معجم اليمامة

تأليف

عبد الله بن محمد بن خميس

جزء (٢)

من س - ي

المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية



معجم اليمامة

تأليف

عبد الله بن محمد بن خميس

الجزء الثاني

من حرف س - ي

الطبعة الأولى

١٣٩٨هـ ١٩٧٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

طبع على نفقة

حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود

حرف (السين)

السَّادَّة

بفتح السين المشددة ، والذال ، فهاء .. على لفظ ما يسد به الشيء .

قال ياقوت : (السّادّة) : محرثة باليمامة ، عن ابن أبي حفصه .

قلت : (السّادّة) شعب في (الأوْسَط) (مِلْك) سابقاً به ضلعة ممتدة سادة فمه ولا يخرج سيله الا مع ثنية عالية وهي تقع بين (سُلَيم حَطِيبَة) وبين النَّتْقَة و (مُخَيَنْرِيق الصّفَا) . وهناك سواد آخرى في (نَسَاح) وفي الدهناء تتعين بالاضافة .

السَّاقِيَة

بفتح السين المشددة ، وكسر القاف ، فياء مفتوحة ، فهاء : بطن ممتد تحت جبل (طويق) من الناحية الغربية ابتداء من فوهة (وادي برك) الغربية ، وتذهب مجنبة ملازمة لحضن هذا الجبل حتّى يندفن في (الربع الخالي) ، وتستقبل سيول وجه (طويق) الغربية ، فتكون رياضاً ومغائض ومرابخ ، وتكثر بها المناهل والمزارع والأرض الخصبة المنبتة الطيبة .. ويلب بها من الغرب رمال تلازمها في الغالب حتّى النهاية ؛ فهي واقعة بين جبل ورمل ، وتضيق وتتسع حسب قرب الرمل منها وبعده ، ولكن متوسط عرضها في حدود خمسة أكيال .. وهي بعد لم تستغل زراعياً الاستغلال المناسب .

سَامُوْدَة

بفتح السين ، بعدها ألف ، وميم مضمومة ، فواو ساكنة ، ودال مفتوحة ، فهاء .. منهل كبير من مياه (الجِلْه) ، تابع ادارياً لمركز (مَرَاة) ، وتبعد عنها (٣٨) كيلا غرباً ، وكان الأمير محمد بن عبد الرحمن آل سعود قد خصصها لسقيا خيله وحمى أرضها لها .. وتقع في روضة كبيرة هنالك .

ويسمى بهذا الاسم (سَامُوْدَة) منهل شرقي (الدهناء) ، وشمالي (الأجْرَدِي) خارج منطقة اليمامة .

السَّائِبَة

بفتح السين المشددة ، بعدها همزة ، فباء مفتوحة ، فهاء .. على لفظ سائبة الابـل .

قال ياقوت : (السائبة) : من قرى

السادة : — ياقوت .

اليمامة .

قلت : لا نعرف في اليمامة علماً يحمل هذا الاسم الآن .

السِّبَاعَة

بكسر السين ، وفتح الباء ، فألف ، وعين مفتوحة ، فهاء .. واد يسيل من (الصَّفْراء) التي تلب بخشم التُّرَاب وما حوله شمالي (الشَّرْمَانِي) ، ويقبل مغرباً مشملاً جاعلاً جبل (عُرَيْض) يساره ، و (رَغَبَه) يمينه .. ويدفع في روضة (آل كَثِير) ، وبعدها روضة (البُرْدان)، ومنها يفضي إلى (المَنْجُوْر) ، وربما إلى (سَبَخَة القَصَب) .

وقد ذكرها الهمداني فقال : ومن ميامين اودية اليمامة نساح ، وملك ، ولحا ، والعرض ، في كلها قرى ميتة وحية ومن فراعها : قرقرى ، والهزمة ، والنهي ، ومياه السباعة ، والمحضة ، وقراها ، والبرتين والديار كلها ربعية اه .

السَّبَلَة

بفتح السين المشددة ، والباء ، واللام ، فهاء .. كواحدة السَّبَل ، وهو أطراف السُنْبُل :

روضة من أكبر رياض اليمامة في طرفها الشمالي ، يحدها من الشرق رمل (الضُوَيْحي) ، ومن الشمال رمل (الثُوير ات) ، ومن الغرب قُف (طُوَيْق) ومنحدراته مما يلي (الزُلْفِي) ، ومن الجنوب قفاف (سَمَار وُدَيْعَان) الشمالية

ويدفع في هذه الروضة من تلقاء الجنوب الغربي (وادي مرخ) من أكبر اودية تلك الجهة ، وسيأتي الكلام عليه في موضعه من هذا المعجم إن شاء الله .

وهذه الروضة بحكم قربها من بلد (الزُلْفِي) فلهم فيها حق الاختصاص ، يزرعونها بعلياً ، ويعضدون عشبها ، ويرعون ماشيتهم بها .. وهي أفضل متنزه لهم زمن الربيع .

وورد في معجم ياقوت ما يمكن أن يكون المراد بهذه الروضة ، قال : (سبل) : بفتح أوله وثانيه .. (إلى أن قال) : وهو موضع في بلاد (الرّباب) قرب (اليمامة) .

وفي سنة (١١٦٦هـ) وقع في هذه الروضة قتال بين قبيلتي (بني خالد) و (الظفير) ، انهزم الظفير في هذه الوقعة ، وأخذ بنو خالد شيئاً من إبلهم ، وكان

السائبة : — ياقوت .
السباعة : — الهمداني .

رئيس بني خالد إذ ذاك عبد الله بن تركي آل حميد .

وفي سنة (١٢١٧هـ) نزل الامام سعود ابن عبد العزيز آل سعود (روضة السَّبَلَة) ، واجتمع لديه جند كثيف من رجال البادية والحاضرة من أهل (نَجْد) ، سار بهم نحو الحجاز لقتال الشريف غالب لِمَا أظهره من عداء ومنابذة .. ولما نزل الامام سعود وادي (العقيق) داخل الرعب قلب الشريف غالب فانهزم إلى (جدة) ، حاملاً معه خزينته ومدخراته .

وفي سنة (١٣٤٧هـ) جرت قرب هذه الروضة جنوبيها الوقعة الكبرى بين الملك عبد العزيز وثوار الاخوان من البادية ، انتصر فيها الملك عبد العزيز نصراً مؤزراً ، وكانت هذه الوقعة هي الفاصلة في القضاء على تلك الفتنة العمياء ، يقوم بها جند الملك الصبر الأوفياء البواسل ، الذين كانت لهم المواقف المشهودة والأيام المعدودة ، ولكن :

إذا لم يكن إلا الاسنة مركب
فما حيلة المضطر إلا ركوبها

وإلى هذه الوقعة أشرت في إحدى قصائدي قائلاً :

فتلاقى في هذه السوح لجب
رددت هذه الربا تحنانه
ذادها ثم قادها لمصير
رفع الله في النهاية شانه

السَّبِيَّة

بفتح السين المشددة ، بعدها باء مكسورة ، فياء مشددة مكسورة فهاء .. (زَبَارَة) كبيرة شهيرة من أعلام (الدَّهْنَاء) شرقيها ، قريبة من (حُزْوَى) . وقد وردت في شعر ذي الرمة إذ يقول :

وقد جعلوا السبية عن يمين
مَقاد المُهْر وانتجعوا الرمالا

وهذا البيت من قصيدة لذي الرمة يمدح بها هلال بن أبي بردة ، جاء منها :

وأوفيت الغزالة رأس حُزْوَى
لا ونسهم وما اعنى زيالا
كأني اشكل العينين أوفي
على علياء شبَّه فاستزالا
وقد جعلوا السبية عن يمين
وابرقها المقابلها شمالا
أبا صرهم وقد جعلوا فتاخا
مقاد المُهر واعتسفوا الرمالا

السبلة : – ياقوت .. عنوان المجد .. على ربى اليمامة .

وذكرها ياقوت في معجمه .. فقال بعد ضبطها : رملة بالدهناء ، عن الأزهري .. قال : وقال نصر : (سبية روضة) في ديار بني تميم بنجد .

ولها ذكر في التاريخ الحديث ، ففي سنة (١٢٤٥هـ) أخذ الامام تركي ، بني خالد وقتل منهم عدة رجال ، وتسمى هذه الوقعة : (السبية) ، ولم يقم لآل حميد بعدها قائمة ، ومن ثم استولى الامام تركي على (الأحساء) و (القَطِيْف) .

و (السبية) نقى ضخم من أضخم أنقبة (الدهناء) في منقطعها شرقاً ، مما يلي (الصُمَّان) ، يراها سالك الطريق من (رَمَاح) إلى (مَعْقَلَة) ، وما حولها يراها جنوبيه بارزة فاردة جرداء للمتوسمين .

سِتَارَة

بكسر السين ، وفتح التاء ، بعدها ألف ، فراء مفتوحة ، فهاء .. قرية من قرى (الأفلاَج) ، تشترك مع قرية (الغَيْل) في واد واحد ، (الغيل في أسفله ، و (الستارة) في أعلاه ، وكلاهما داخل الجبال ، وهي قديماً تسمى (الصِّدارَة) — بالصاد المهملة — ودخلها التحريف فسميت (الستارة) .. وتكثر بها النخيل والأشجار ، والقرية في عرض الجبل تطل على الوادي .

وجل سكانها (آل رشود) من قبيلة سبيع ، وهي أسرة كريمة ، انجبت علماء فضلاء ، منهم : الشيخ سعود بن رشود ، والشيخ راشد بن رشود وغيرهما .

وتبعد (الستارة) عن (ليلى) حوالي ستين كيلا نحو الشمال الغربي .

وهذا الوادي يسكنه قديماً بنو جعدة ؛ ففيه آثارهم وحصونهم واحياؤهم .. قال في (بلاد العرب) : ولهم الصدارة وهي أعلى وادي (الغيل) ، وهي كثيرة النخيل . اهـ

وقال الهمداني : ومن أخذ (الثَّفَن) من (الفَلَج) إلى (اليمامة) أخذ أسافل أودية (جَعْدَة) ، والأودية أولها (أَكْمَة) تصب على الفَلَج ، فيأخذ الغادي على أسفل الغيل من (الثّفَن) ؛ وهو واد رغاب كثير النخل كثير الحصون وفرعه الصدارة . اهـ

ويصب في وادي (سِتَارَة) فوق البلدة روافد كبيرة ، وينقسم الوادي بادىء ذي بدء إلى فرعين كبيرين ، هما : (وِعْل)

السبية : — ياقوت .. ابن عيسى .. ديوان ذي الرمة .

و (نُعَيْم) .. وبعدهما (مبجر) مستقر ماء و (الأيْسَرِيّة) و (المسْمَى) و (وُعَيْل) و (الحُنُو) .. وهنالك أنف لجبل شهير بين (ستارة) و (حُرَاضَة) ، اسمه (خشم القُحُوْم) .. إلى آخر ما في أعلى هذا الوادي من أعلام ومعالم .

ويفترع (ستارة) طريق يذهب حتى يعلو القِمّة حيث ثنية (ستارة) ، ومن ثم ينشعب شعبتين احداهما تعارض طريق (حُرَاضَة) ، والأخرى تخرج على (الأحْمَر) ويذهب منها شعبة لمعارضة (الحُوَيْفَاء) التي تنزل على الساقية .

روضة سَجْوَان

بفتح السين ، وإسكان الجيم ، وفتح الواو ، فألف ، ونون .. من (سَجْوَان) : روضة تقع شمالي منخرق (وادي دَقَلَة) ، يدفع بها (وادي البُسَيْتِيْن) ، وتلب بسهل (المُلْتَهَبَة) من الجنوب..انكمشت أخيراً وغمرت الرمال أجزاء منها .

وقد سبق الكلام عليها مع رياض (اليمامة) في باب (الراء) .

سُحَامَة

بضم السين ، وفتح الحاء ، بعدها الف ، فميم مفتوحة ، فهاء .. قال ياقوت : (سحامة) : ماءة لبني كليب باليمامة .. وقال أبو زياد : ومن مياه عمرو بن كلاب (سحامة رمح) ، التي يقول فيها عامر بن الكاهن بن عوف بن الصموت بن عبد الله بن كلاب :

ومَن يَرنا يوم (السُحامَة) فوقنا ... عجاجة أذواد لهن حَوَائِر

اذا خرجت من محضر سَدّ فَرْجَا ... خِفاف منيفات وجذع بهازر

دعوا الحرب لا تشجوا بها آل حَنْتَرَ ... شجا الحلق ، ان الحرب فيها تَهابر

ولا توعدونا بالغوار فإننا ... بنو عمنا فيها حماة مغاور

على كل جرداء السراة كأنها ... عقاب اذا ما حثها الحرب كاسر

محالفة للهضب صقعاء لفها ... بطخفة يوماً ذو أهاضيب ماطر

انتهى ما أورده ياقوت .

قلت : ونحن لا نعرف (السُحامة) اليوم في اليمامة .. فأما التي في بلاد تميم قديماً ؛ فهي الآن تدعى (السُحَيْمِي) من مياه (مُجَزِّل) ، ولا نعلم هل هي (السحامة) قديماً ودخلها التحريف ! ،

ستارة : — بلاد العرب .. صفة جزيرة العرب .

أو أن (السحامة) قد اندرست وخفـــي اسمها ؟! .

وأما التي في ديار عمرو بن كلاب فلا أعرفها .. إلا أن الهمداني ذكر (السحامة) في أسفل سواد (باهلة) ، مما يلي رمل (جراد) ، وهذه أقرب إلى ما ذكره أبو زياد .

سَحَق البَرَّة

بالفتح : مزدرع شمالي بلدة (البَرَّة) .. وصاحبه (دُخَيِّل بن مَاجِد) ، يدفع حوله سيل (الشَّرْمَانِي) ويسمى (قصر سعود) ، وبه نخل وقصر ، وبه الآن رجل من آل عيد الهذلان يدعى الخَفَاجِي .

سَحَق رَغبَة

بفتح السين ، والحاء ، فقاف .. مضاف إلى بلدة (رغبة) المعروفة في (المِحْمَل) .. والسَّحَق : هو مجرى السيل دوين الوادي ، لا تحف به جبال يركب ظهور الجبال أو منبسطات الأرض .

وهذا الذي نحن بصدده : مويهة بها قصيرات ومزارع ، يقع شمال (البَرَّة) ، وجنوب (رغبة) ، وشرق جبل (عُرَيْض) (عُرَيْضَة) سابقاً .. أحْصِيَ من يقطنه عام (١٣٨٣هـ) فوجدوا (٤٩) نسمة .

سُحْمَان

بضم السين ، وإسكان الحاء ، وفتح الميم ، فألف ، ونون .. لعله من السُحْمَة ؛ وهي اللون المعروف .. قرية صغيرة تقع غربي (لَيْلَى) قاعدة (الأفْلاَج) ، تبعد عنها حوالى (٢١) كيلا ، يسكنها آل الكُبْرَي يرجعون لقبيلة جميلة ، وهي قرية حديثة .

السُحَيْمِي

بضم السين المشددة ، وفتح الحاء ، وإسكان الياء ، وكسر الميم ، فياء .. واد كبير من أودية (مُجزَّل) ، يسيل منه مشرقاً ، وتنصب فيه عدة روافد ، تلتقي معه في حضن الجبل ، واذافسخ الجبل مر بالمنهل المنسوب اليه (السُحَيْمي) ، وآباره اربع عادية ، وعمقه نحو ستـــة أمتـــار .

السُحَيْمِيّة

قال ياقوت : هي بلفظ النسبة إلى سُحَيْم ، تصغير أسحم ، تصغير الترخيم .. وهو الأسود .

سحامة : – ياقوت .. صفة جزيرة العرب .

ثم قال : قرية في طريق (اليمامة) من (النِّبَاح) ، ثم القرية ؛ قرية (بني سَدُوس) ، ثم (السحيمية) أيضاً .. قال نصر : هي من نواحي (اليمامة) .. والله أعلم بالصواب .

قلت : لا نعرف اليوم علماً يحمل هذا الاسم بـ (اليمامة).. إلاّ أن يكون ما قبل (القُرَيِّة) لبني سدوس في مسار هذا الطريق الذي وصفه ياقوت لبني سحيم من بني حنيفة .. فلا يبعد أن يكون هناك (سحيميتان) منسوبتان لبني سحيم أهل المنطقة.

السِّخَال

بكسر السين المشددة ، وفتح الخاء ، فألف ، ولام .. جاء محلى بالألف واللام وبدونهما ، وكثير ذكره في أشعارهم ، وقالوا مرة إنه في (العَالِيَة) ، ومرة إنه في (اليمامة) ، وأخرى إنه في (السّافِلَة) تحت (الدهناء) ، ولم يستقر لهم قَول في تحديده .

قال ياقوت : موضع باليمامة عن الحازمي .

وقال الهمداني في سرده لديار ربيعة : و (مَنْفُوْحة) ، و (بطن الغَمِيْس) ، و (بَادُوْلَى) ، و (السِّخَال) ، و (ذوقار) ، و (ذات الرئال) .. الخ ..

وقال في مكان آخر : فتهبط على بئر بني سحيم ، فيها النخيل والحصون ، وأسفلها مدافع في قابل (العَرَمَة) منها إلى (الغَمِيْم) ، وإلى (رَعْن الصّوَابَة) ، وإلى (البقائع) ، وإلى (سارع) ، وإلى (رملة كتلة) ، وإلى (خنزير) ، فالى (السخال) .. وذا كله من وراء (حجر) ومن دونها إلى (جواهر)) .. ووردت في شعر أوس بن حجر ، قال :

تنكر بعدي من أميمة صائف
فبرك فاعلى تولب فالمخالف
فبطن السُّلَى فالسخال تعذرت
فمعقلة إلى مطار فواحف
فقو فرهبى فالسليل فعاذب
مطافيل عوذ الوحش فيها عواطف

وقال مهلهل :

لمن الدار اقفرت بالسخال
دارسات عفون مذ أحوال

وقال الأعشى :

حل أهلي بطن الغميس فبادو
لى وحلت علوية بالسخال
ترتعي السفح فالكثيب فذاقا
ر فروض القطا فذات الرئال

السحيمية : — ياقوت .

وقال عبده بن الطبيب :

حلت سليمى بطن وجرة فالرجا
واحتل اهلك بالسخال إلى القرى

وقال الجعدي :

وقلن لحى الله رب العباد
جنوب السخال إلى يترب
لقد شط حي بجزع الاغر
حيا تربع بالشربب

وقال ابن مقبل :

حي دار الحي لا دار بها
بسخال فاثال فحرم

قلت : ومع كثرة هذه الشواهد وتعدد شعرائها .. فانها لم تحدد مكان (السخال) ، ولم يحدده موردوها من أصحاب المعجمات وكتب المنازل والديار .. إلا أن المرجح أنه في (اليمامة) استنباطاً من هذه الشواهد .. ونحن الآن لا نعرف علماً يحمل هذا الاسم في اليمامة أو غيرها .. والله أعلم .

أبو سُخَيْل

بضم السين ، وفتح الخاء ، وإسكان الياء ، فلام .. تصغير سخل ؛ وهو الجدي من أولاد الماعز : دحل من دحول (الصمان) .

سَدْحَة

بفتح السين ، وإسكان الدال ، وفتح الحاء ، فهاء .. وهو :

١ – واد من أودية (مُجَزَّل) مضاف إلى روضة هنالك (روضة سَدْحَة) روضة مشهورة ، وبها آبار قديمة .. وهذا الوادي ينحدر من (مُجَزّل) مشرقاً ، ويمضي حتى يصب في روضة تسمى (روضة النَّظِيْم) بجانب جبل (العَرَمَة) ، وتبعد عن (الأرْطَاوِيّة) جنوباً نحواً من (٤٠) كيلا .

٢ – (سَدْحَة) ظهر هضبة تكتنفها الأودية من جميع جهاتها .. فيحدها من الشمال وادي (صُلْبُوْخ) – (وِتْر) سابقاً – ، ويحدها من الغرب والجنوب وادي (حَنِيْفَة) ، ويحدها من الشرق وادي (أبي العِنْصِل) و (روضة عَقْرَبَا) .. وظهر هذه الهضبة رحب ينحدر منه عدة أودية وشعاب .. فيسيل من الجنوب وادي (المُجَيْنِيْنَة) ووادي (غَالَّة) ، ويسيل من الشرق وادي (أبي

السخال : – ياقوت .. البكري .. الهمداني .

العِنْصِل) وَوادي (نَظِيم بَنْبَان) ووادي (غُبَرِيّة) ، ومن الغرب يسيل شعاب غير ذات بال .

وفي ظهر هذه الهضبة سد قديم في أعلى وادي (غَالّة) ، واذا امتلأ حوض هذا السد نبع منه عين تسيل من أعلى وادي (المُجَيْنْينَة) وتظل جارية ما دام في هذا السد ماء وحتّى بعد نضوبه بمدة .. وهذه العين تسقي مزارع (العُيَيْنَة) ونخيلها قسمة بينهم وفي أعلاها رؤوس بارزة تسمى (أم الكُدُوْس) .

سَدُوْس

بفتح السين ، وضم الدال ، وإسكان الواو ، فسين .. هذه هي القُرَيّة تصغير قرية ، وبعضهم يرويها غير مصغرة .. وهي أصلاً قرية بني سدوس بن شيبان بن ذهمل ، فتنوسي اسم القُرَيّة ، وأطلق عليها اسم أهلها من باب تسمية المحل باسم الحال فيه .. فهي الآن لا تعرف إلا باسم (سُدُوْس) ، وكان المفروض أن نرسم لها باسمها الحقيقي (القُرَيّة) ، إلاّ أنها الآن لا تعرف به .

وقد كثر ذكرها في كتب المنازل والديار ، قال البكري : القرية على لفظ تصغير قرية لبني سدوس من بني ذهل (باليمامة) .

وقال الهمداني : ثم تمضي في (رأس العارض) ، ويحبس عليك العرض فترد القرية من وراء (الأبَكَيْن) ، وهما قرنان (جبيلان) قرية بني سدوس بن ذهل بن ثعلبة ، وهي قرية جيدة ، وفيها قصر سليمان بن داود عليه السلام مبني بصخر منحوت عجيب ، خراب ، وبقيت القصبة . اه

وقال ياقوت : والقرية : قرية بني سدوس .. قال السكوني : من (السّحَيْمية) إلى قرية بني سدوس بن شيبان بن ذهل ، وفيها منبر وقصر يقال ان سليمان بن داودَ عليه السلام ، بناه من حجر واحد من أوله إلى آخره ، وهي أخصب قرى (اليمامة) ، لها رمان موصوف ، وربما قيل لها القُرَيّة (بالتصغير) .

وقال ياقوت (في مكان آخر) : والقريّة : من أشهر قرى (اليمامة) لم تدخل في صلح خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، يوم قتل مسيلمة الكذاب ، وقال الحفصي ، قرية بني سدوس باليمامة بها قصر بناه الجن لسليمان بن داود عليه السلام ، وهو من من صخر كله . اه .

وقال ياقوت أيضاً : إنه ينسب إلى

القُرَيّة جماعة من العلماء ، قاله بن طاهر القروي .

ويشارك قرية بني سدوس في الاسم قرية في (أجـأ) من بلاد (طَيّء) ، ورد ذكرها في الأشعار والأخبار ، ليس هذا محل إيرادها .

أما قرية بني سدوس هذه .. فقد ورد فيها أشعار ، منها قول المُخَبّل يهجو أهل القريـة :

ان اليمامة شَرُّ ساكنهـا
أهل القرية من بني ذهل
قـوم ابـار اللـه سادتهم
فشريدهم كالقُمّل الطُّحُل

فناقضه الحطيئة وقال :

ان اليمامة خـير ساكنهـا
أهل القرية من بني ذهل
الضامنين لمـال جارهـم
حتى يتم نواهض البقـل
قوم إذا انتسبـوا ففرعهم
فرعي واثبت أصلهم أصلي

ولكنهم لم يقدروها للحطيئة فينفحوه بنفحة ترضيه ، فعاد ووقع في أعراضهم كشأنه .

ولسدوس ذكر في أحداث القرون المتأخرة .. ففي عام (١٠٩٨هـ) اتفق أهل (حُرَيْمِلاء) ومحمد بن مقرن رئيس (الدرعية) ، وزامل بن عثمان رئيس (الخَرْج) على غزو بلد (سدوس) .. ففعلوا ، وهدموا قصرها وخربوه ، ونهبوا ما نهبوا .

وفي سنة (١١١٣هـ) كان ابن عَسّاف ماراً ببلدة (سدوس) ؛ فهاجمه (ابن مُعَمّر) وأخذ جميع ما معه .

وفي سنة (١٢٣٥هـ) كانت (الدرعية) قد خربها الغزاة من جند محمد علي باشا ، وتركوها خراباً يباباً .. فسار اليها محمد بن مشاري بن معمر ؛ وكان أخواله آل سعود عبد العزيز بن محمد آل سعود ، وعبد الله بن محمد آل سعود .. وكان يسكن الدرعيـة إبّان مجدها ، وله شهرة ومكانة ، وكان ذا يسار ويملك المال والسلاح .. فقامت امارته في (الدرعية) ، وانقاد له أهل (العارض) وغيرهم .. فساء ماجد بن عريعر ذلك مخافة ان تقوم شوكة (الدرعية) مرة أخرى ، فتجهز لحرب بن معمر ، ولكن الأخير هادنه وسالمه ، ومن ثم ترك أمر بن معمر وعاد إلى بلاده .

وساء الامارات الأخرى القريبة من (الرياض) ما ساء ابن عريعر ، فلم ينقادوا له ، وكان ممن تولى زعامة العصيان (آل

راشد) في (حريملاء) وناصر العائذي في (الرياض) ، وابن زامل في (الخرج) .. ولكن ابن معمر استطاع بحنكته وبعد نظره أن يذلل كل هذه العقبات .

وفي هذه الأثناء قدم مشاري بن سعود ابن عبد العزيز بن محمد بن سعود .. قدم نجدا ، وكان قد حُمِل في من حمل من آل سعود إلى (مصر) بعـد تخريب (الدرعية) ، ونزل بها .. ففكر ابن معمر ماذا يصنع امام شخص ليس بنكرة من شخصيات الأسرة الحاكمة ، لا سيما وقد تبعه قبل وصوله جمع من الناس ، واجتمعت لديه القوة .. فهدى ابن معمر تفكيره أن يترك الأمر لأهله ويسلمه لمشاري بن سعود .. ففعل وبايعه ، وشد أزر مشاري بن سعود تركي بن عبد الله ، وعمه عمر بن عبـد العزيز ، وأبناؤه عبد الله ومحمد وعبـد الملك .. ثم انضم اليه من أسرته أيضاً مشاري ابن ناصر ، وحسن بن محمد بن مشاري .. أما ابن معمر فقد ندم على تسليم الأمر لمشاري ومبايعته إياه .. فتظاهر بالمرض وانتقل من (الدرعية) إلى (سدوس) ، وكاتب آل حمد أهل (حريملاء) ، فأجابوه إلى ما أراد .. فانتقل من (سدوس) إلى (حريملاء) ، وأخرج من كان بها تابعاً لمشاري ، وحصن قلعتها ، وأظهر العداء لمشاري بن سعود ، وكاتب فيصل الدويش .. فبادر هذا بمساعدته ، وأرسل له جيشاً من (مطير) ، وتجهز لحرب مشاري بـن سعود .. فسار إلى (الدرعية) بغتة ، وعمد إلى قصر مشاري بن سعود ، فاقتحمـه الغزاة ، وقبضوا على مشاري بن سعود وسجنوه .. ثم هاجم ابن معمر (الرياض) ؛ وفيها تركي بن عبدالله ، ومعه عمر بن عبد العزيز بن سعود وأولاده ، فهربوا فراراً من سطوة ابن معمر .. ومن ثم استقام الأمر لابن معمر وتبعته المنطقة ، وكتب إلى قائد الحملة التركية بـ (القصيم) ويدعى (ابوش اغا) فأقره على امارته .

أما تركي ابن عبد الله فقد أجمع أمره بمن معه من أسرته وهاجم (ضَرَمَا) ، وكان فيها مشاري ابن معمر ابن الأمير .. فباغتهم تركي ففروا أمامه ، ثم هاجم ابن معمر في (الدرعية) ، وقبض عليه ، ثم هاجم (الرياض) وفيها مشاري بن معمر بعدما فر من (ضَرَمَا) ، فاحتل تركي الرياض ، وقبض على مشاري وأخذه أسيراً .. وقال تركي لابن معمر أن اطلقت مشاري بن سعود المحبوس لدى آل معمر في (سدوس) أطلقتك أنت وولدك ، وإلا قتلتكما .. فكتب ابن معمر إلى أسرته في (سدوس) يطلب منهم اطلاق مشاري بن

سعود .. فامتنعوا عن اطلاقه خوفاً من قائد الحملة التركية ، وسرعان ما جاء فيصل الدويش ومعه حملة من الترك فسلموا لهم مشاري بن سعود .. ولما تحقق ذلك تركي قتل ابن معمر وابنه صبرا .. وهكذا تنتهي هذه المأساة .

أما الآثار الموجودة ، والقصر المنسوب إلى سليمان بن داود عليه السلام وقصبته .. فقد أبيدت وأخفيت معالمها ، لأنه أثر عظيم يأتيه السواح والرحالون من أمكنة بعيدة .. فظن أهل البلدة أن ذلك سوف يؤذيهم ويجلب لهم من لا يحبونه .. ولم يبق لها اليوم لا عين ولا أثر .. وما كان إخفاء معالم هذه الآثار بالأمر الهين ، لكن هكذا وقع .. واني أعتقد أن الحفريات سوف تبرز آثاراً نافعة وقواعد دالة .. وان كان أهل البلدة الآن قد أقاموا على انقاض الأثر حياً مسكوناً.

و (سدوس) اليوم بلدة عامرة ذات نخيل ومزارع ، وبها مدارس ومرافق حكومية ، ويقام بها سد لحجز السيول وتزويد المياه الجوفية بما يغطي حاجة البلاد .. ويصل (سدوس) بـ (الرياض) خط معبد .

و (سدوس) تقع في أعلى (وادي وِتْر) .. وهو ينشعب فوق البلدة شعبتين إحداهما تسمى (الرُّكْزَة) وهي الكبرى ، ويقام السد فيها .. والأخرى تدعى (سُوَيْساً) .. وبأسفل هذا الوادي بلدة (صُلْبُوخ) ، وسوف يأتي الكلام مفصلاً عن هذا الوادي في بابه إن شاء الله .

ولا يزال جل سكان (سدوس) آل معمر ، وهم أهله وإمارته فيهم ، وجل نخيله ومزارعه لهم .. وهم أسرة كريمة ذات فضل ونبل وخير .

سُدَيْر

بضم السين ، وفتح الدال ، فياء ساكنة ، فراء .. وأصله (ذو السَّدْر) .. من أكبر أقاليم (اليمامة) ، شماليها تنحدر أوديته من ظهر طُوَيْق (جبل اليمامة ،) وتذهب مشرقة منتظمة بلدان (سدير) وقراه ومزارعه . وتدفع في رياض ومستقرات مياه بعد أن تتجاوز الجبل ، هي منتجع الاقليم ومرتاده ومزدرعه ومرتع ماشيته .

يحد اقليم (سدير) من الجنوب

سدوس : – ياقوت .. البكري .. الهمداني .. ابن بشر .. ابن عيسى .

(العَتَك) ، ومن الغرب مرتفعات (جبل طويق) ومنحدراته الغربية ، ومن الشمال المرتفعات والقفاف المشرفة على روضة (السَّبلة) وما حولها شرقاً وغرباً ، ومن الشرق جبل (مُجزّل) .. ويلحق بالاقليم إدارياً ما وراء هذه الحدود شرقاً وغرباً مما يحاذيها .

وينتظم (سدير) من الأودية الكبار عدة أودية ، هي :

١ — وادي الفَقي وروافده .
٢ — وادي المياه وروافده .
٣ — وادي جُوَي .
٤ — وادي المشْقَر وروافده .
٥ — وادي الكَلْب .
٦ — وادي تُمَيْر .
٧ — وادي الغَاط .

وغير هذه من الروافد والشعاب التي تمد هذا الاقليم .

وقاعدة اقليم سدير (المَجْمَعَة) ، أما بلدانه فمنها :

(الحَوْطَة) ، — (الرّوْضَة) ، — (جُلاجِل) ، — (التّوَيْم) ، — (العَوْدَة) ، — (حَرْمَة) ، —(الغَاط) ، — (عُشَيْرَة) ، — (تُمَيْر) ، — (العَطّار) ، — (الدّاخِلَة) ، — (الحُصُون) ، — (الجَنَوْبِيّة) ، — (الجُنَيْفِي) ، — (جُوَي) ، — (المَعَشْبَة) ، — (الحَايِر) ، — (الرُوَيْضَة) ، — (الحيْس) ، — (مُعَاوِيَة) ، — (ظَلْمَاء) ، — (أُشَي) .. الخ .

و (سدير) من بلاد تميم قديماً ، وتشاركهم فيه (ضبة) .

و (سدير) ، و (ذو سدير) ، و (ام سدير) ، وما شابهه كثير .. ولا أرى الحفصي حسبما يروى عنه ياقوت إلا يقصد سديرا هذا الذي نحن بصدده هنا ، قال :

قال الحفصي : (ذو سدير) قرية لبني العنبر .. وقال في موضع آخر من كتابه (يعني الحفصي) بظاهر (السّخَال) واد يقال له : (ذو سدير) .. وقال نابغة بني شيبان :

اري البنانة اقوت بعد ساكنها
فذا سدير ، واقوى منهم أقر

وقال القتال الكلابي :

لعمرك انني لا حب ارضا
بها خرقاء ، لو كانت تزار
كأن لثاتها علقت عليها
فروع السدر عاطية نوار

أطاع لها بمدفع ذي سدير
فروع الضال والسلم القصار

وقال عمرو بن الاهتم :

وقوفا بها صحبى على مطيهم
يقولون : لا تجهل ولست بجهال
فقلت لهم عهدي بزينب ترتعي
منازلها من ذي سدير فذي ضال

ولاقليم (سدير) في القرون المتأخرة ذكر وشهرة ومكانة .. أسهم في كل مجال من المجالات الخيرة ، وتفتح وعيه في العلم والتجارة والزراعة ، وكان له ثقل معروف ، وكلمة مسموعة ، وصدى واسع .. وأنجب اقليم سدير عدداً كبيراً من العلماء والفقهاء ومن الشعراء الشعبيين ومن المؤرخين والرواة ورجال الدولة .. فمن علمائه :

آل المنقور ، وآل أبي نمي ، وآل العتيقي ، وابن عضيب ، وآل ابي بطين ، وابن مشعاب ، وابن طراد ، وآل سلوم ، وآل سحيم ، والعنقري ، وابن حمدان ، وآل الحقيل ، وابن ربيعة ، وآل صالح ، وآل السويح ، وابن فياض ، وابن جمهور ، وابن غنام ، وابن تركي ، وابن حسين ، والتواجر ، وآل مزيد ، وآل خيال .

ومن مؤرخي (سدير) : ابن لعبون ، والمنقور ، والفاخري .

ومن شعرائه : ابن عشبان ، وابن لعبون ، وابن هويدي ، ورميزان التميمي ، وابن جعيثن ، وأحمد الوايلي ، وسليمان بن علي الناصري ، وابراهيم بن مزيد .

ومن رواته : الشيخ حمد الحقيل ومحمد ابن ماضي ، وتركي بن ماضي ، وعبد العزيز بن ماضي ، ومحمد بن يحيى ، والفاخري .

ويزين أهل (سدير) خلال وخصال حميدة ومكارم أخلاق فاضلة ، يكرمون الضيف بحفاوة ، ويعنون بالجار ، ويتنافسون في فعل الجميل .. وما أرى شاعرهم ابراهيم ابن جعيثن حينما أثنى عليهم في شعره إلا مصوراً للواقع وذاكراً للحقيقة ، قال من قصيدة :

جار لسمحين الوجيه المناويل
(اهل سدير)اهل الصخى والجزالة
ربع يسلونه بزين التعاليـــل
وكل يوسع خاطره بالنزالة
يستاهلون المدح جيل بعـد جيل
اللي يماريهم فهو من هبالـه
يا كثرما مدحوا ويا ما بهم قيل :
(للضيف راع سدير خله لحاله)

سدير : — ياقوت .. ابن عيسى .. ابن بشر .. ابن حميد .. مجلة الجزيرة .. مجلة العرب .

ذو سُدَيْر

بضم السين ، وفتح الدال ، فيــاء ساكنة ، فراء .. تكثر التسمية بهذا الاسم ، ويبدو أن كل واد به سدر ولم تكن قد سبقت تسميته يسمى بذلك ، فيقال : (أبو سدير) ، و (سدير) ، و (ابو السدر) ، و (ابو سديرة) ، و (ام سديرة) ، و (السديرية) ، وهكذا .. فمثلا أعرف في وادي حنيفة :

١ ــ سُدَيْر : شعب يصب فيه تحت الحائر ، مما يلي اسفل الأوسط (ملك سابقاً) .

٢ ــ سُدَيْر : شعب يصب في وادي (حنيفة) تحت الدرعية ، مما يلي مزرعة (المُغْتَرّة) .

٣ ــ أم سُدَيْرَة : شعب من شعاب (العَمّارِيّة) في (مُزَيْرَعة) منها .

٤ ــ ابو السّدْر : شعب بأعلى وادي (حنيفة) بمحاذاة (الأبَكَيْن) .

٥ ــ وأبو سديرة : دحل في جنوبي الصمان قريب من (معقلة) شمالي روضتها .

وهكذا تكثر التسمية بهذا الاسم مما يعز حصره ، خصوصاً وان مسمياته غير ذات بال ، مما لا فائدة من تتبعها وحصرها .

ومثل ذلك ذو سرح (ابو سرح) ، و (سريحان) ، و (ام سرحة) ، وما أدى هذا المعنى للوادي الذي فيه سرح .. ومثله : ذو سلم (ابو سلم) ، و (السلامية) ، و (ام السلم) .. وهكذا .

ومثله : (أبو مرخ) ، و (أم مرخ) ، و (مريخان) ، و (مريخة) .. وهناك واد من أودية الافلاج اسمه (سدير) غرب (ليلى) ، يبعد عنها (٦٥) كيلا ، يقع جنوبي شعب (الثُوَيْر) .

السُدَيْرَة

بضم السين المشددة ، وفتح الدال ، واسكان الياء ، وفتح الراء ، فهاء .. تصغير سِدْرَة .. قال ياقوت : وضبطه نصر بالفتح ثم الكسر : ماء بين (جُرَاد) و (المَرُّوْتَ) بأرض (الحجاز) اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم ، حصين بن مشمت لما قدم عليه مسلماً بصدقته مع مياه أخر .. وقال أبو زياد : ومن مياه بني قشير (السُدَيْرة) التي يقول فيها القائل :

تسائلني كم ذا كسبت ولم اكد
بنفسي من يوم السّديرة أفلت ؟ اهـ

قلت : وقول ياقوت : انهابأرض (الحجاز) ، وهم منه رحمه الله .. فهذه في بلاد بني قشير قرب (المَرّوْت) ، بجانب (الوَرِكَة ِ من أرض (اليمامة) ، وليست من (الحَجاز) .

وقال البكري في رسم (المَروّتْ) : وروى قاسم بن ثابت ، من طريق شعيب ابن عاصم بن حصين بن مشمت عن أبيه ، عن جده حصين : أنه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه وصدق اليه ماله ، وأقطعه النبي صلى الله عليه وسلم مياهـا بالمروت ، منها (أصَيْهب) ، ومنها (المَاعِزَة) ، ومنها (الهَوَى) . و (الثِّمَاد) ، و (السّديرة) .. وذلك قول زهير بن عاصم :

ان بلادي لم تكن املاسا
بهن خط القلـــم الانقاسا
من النبي حيث اعطى الناسا
فلم يدع لبسا ولا التباسا

قلت : و (سديرة) معروفة الآن ، تقع في روضة من رياض (الجِلْه) ، ذات سلم ، وبها عدة آبار ، وهي تابعة ادارياً لامارة (مرأة) ، تبعد عنها سبعين كيلا جنوباً .

السديرة : ياقوت .. البكري .

سَرَابَة

بفتح السين ، والراء ، بعدهما ألف ، فباء مفتوحة ، فهاء .. مأخوذة من السَرَاب : هَجلَة عظيمة امتلأت سنة من السنين فانداح فيها الماء وغطى أرضها الرحبة ، حتى ليظنها من يراها من بعد سرابا .. وقد ظلت عدة أشهر تزخـــر بمياهها ، والتفّت البادية حولها قيظـــاً بقطعانها الكثيرة وما شكوا قلة ماء .

وهي تقع في منطقة (البَيَاض) جنوب (الخرج) في بلاد الدواسر ، يدفع بها واد (العُجْرُمِي) ، يسيل من (الرّيْش) بأعلى (البياض) ، وبه روافد وأثماد .. فمن روافده (الغُرَيْبَات) ، ومن أثماده (مُرْحِص) للهَوَاشلة ، و (حُصَيّان) للسَخَابِرَة ، و (شُرَيّان) لهم أيضاً ، و (الرّدَيْغَه) لِلشّيَنَة من الحُضُرَان .. ويقع وادي (العُجْرُمِي) بين وادي (الغَيْثانِي) و (الدُعَيْب) من أودية (البياض) .

السّرْحَة

بفتح السين المشددة ، وإسكان الراء ، وفتح الحاء ، فهاء .. كواحدة السرح .. قال ياقوت : و (السرحة) : باليمامة

موضع بعينه ، عن الحفصي ، وأنشد :

أيا سرحة الركبان ظلك بارد
وماؤك عذب لا يحل لشاربه

ونحن نعرف باليمامة أمكنة تسمى : بـ (ام سُرَيْحَة) ، و (سُرَيْحَان) ، مسمى بهما شعبان من شعاب (طويق) ، مما يسيل مغربا ، ويطل عليهما انفان بارزان من أنوف (طُوَيْق) ، وربما يوجد غير هذا في أمكنة مختلفة من (اليمامة) . وهناك شعب به نخيلات يسيل على (المَلْقى) من وادي حنيفة يسمى ام سرحة وأحياناً تصغر .

ولا نعرف أي مكان قصد به ما أورده ياقوت هنا .

سَرَر

بفتح السين ، والراء ، وآخره راء .. قال ياقوت : قال نصر : (السرر واد يدفع من (اليمامة) إلى أرض (حضرموت) . اه

قلت : اننا لا نعرف هذا الوادي الآن.. والمعروف ان الربع الخالي برماله العظيمة المتداخلة ، ومساحته العظيمة تقع بين (اليمامة) و (حضرموت) .. فكيف يخترق هذا الوادي هذه المنطقة ، التي هي بحر من رمل ؟! .. استبعد هذا جداً .

السِّرو

بكسر السين المشددة ، وإسكان الراء وتفتح ، فواو : حبل من حبال (الدهناء) ، يقع بين (رُوَيْكِب) وبين (جَهَام) .. وقد ورد ذكره في كتاب (بلاد العرب) باسم (السَّرْسُوْرْ) .. وبه أكثبة حمر تدعى (الدُّوَيْدَات) ، ومثلها في حبل (جَهَام) .. وقد أشرنا إلى هذه الحبال في باب (الدال) في رسم (الدهناء) .

سُرَيْحَان

بضم السين ، وفتح الراء ، وإسكان الياء ، وفتح الحاء ، فألف ، ونون .. أنف بارز من أنوف (العارض) الجنوبية ، يضاف اليه طريق يمر بجانبه ، يخرج من (الشُطَبْبَة) في أعلى (الأفلاج) جنوباً ، ويهبط على (السَّاقِيَة) ، ثم رمل (الدَّحِي) .. وهو من أشهر الطرق هنالك .

السرحة : ياقوت .
سرر : ياقوت .
السرو : بلاد العرب .

سَرِيْـر

بفتح السين ، وكسر الراء ، فياء ساكنة ، فراء .. بلفظ سرير النوم .. قال ياقوت : موضع في ديار بني دارم من تميم (باليمامة) .. ثم أورد أبياتاً لعروة بن الورد ، قال منها :

سقى سلمى وأين محل سلمـي
إذا حلت مجاورة السريـــر
وآخر معهد من أم وهــــب
معرسنا فويق بني النضير
فقالت ما تشاء فقلت الهـــو
إلى الاصباح ، آثر ذي أثير
بآنسة الحديث ، رضاب فيها
بُعَيْدَ النوم كالعنب العصير

قلت : ونحن لا نعرف الآن موضعاً (باليمامة) يحمل هذا الاسم .

وقوله فويق بني النضير .. يرشح ان هذا الشعر أريد به مكان في شمالي (الحجاز) لا الذي في (اليمامة) .. والله أعلم .

سَرَيْوِيْل

بفتح السين ، والراء ، وإسكان الياء ، فواو مكسورة ، فاسكان الياء ، فلام .. تصغير سروال : قصر ونخيلات لآل صُقَيْه في رافد من روافد (وادي حُلَيْفة) – مَحْرَقَة الآن – و (كَنْزَة) سابقاً ، وهذا الرافد يقع تحت القرية من وادي (حليفة) ، وهو تابع لامارة (حُرَيملاء) ، ويبلغ سكانه نحو (١٣) نسمة حسب احصاء (١٣٨٣هـ) .

سُعْد

ضبطه ياقوت .. بضم السين ، وسكون العين .. وقال : أنه ماء وقرية ونخل غربي (اليمامة) .. ومضى يقول : وقال أبو زياد : (سعد) ماء وقرية ونخل من جانب (اليمامة) الغربي بقرقرى .. وقد ذكره الشعراء ؛ فقال الصمة بن عبد الله القشيري وقد فارق أهله وافترض في الجند :

الا ليت شعري هل أبيتن ليلة
بسعد ولما تخل من أهلها سعد
وهل أقبلن النجد أعناق أينق
وقد سار مسيا ثم صبحها النجد
وهل اخبطن القوم والريح طلة
فروع (ألاءٍ) حفّه عُقَدٌ جَعْد
وكنت أرى نجدا وريا من الهوى
فما من هواي اليوم ريا ولا نجد
فدعني من ريا ونجد كليهما
ولكنني غاد اذا ما غدا الجند

سرير : ياقوت .

وقال جرير :

الاحى الديــار بسعــد انّي
احب لحب فاطمة الديــارا
اذا ما حل أهلك يا سليمى
بدارة صلصل شحطوا مزارا
اراد الظاعنون ليحزنونــي
فهاجوا صدع قلبي فاستطارا

وقال البكري : (سعد) : بضم أوله ، وإسكان ثانيه : موضع بنجد ، قال جرير : وساق بيته : الاحى الديار .

وساق بيت أوس بن حجر :

تَلَقَّيْتَنِي يوم الفجير بمنطق
تروح أرطى سعد منه وضالها

فياقوت هنا ذكر أنه غربي (اليمامة) جهة (قرقرى) ، والبكري قال : إنه بنجد ولم يحدد مكانه ، و (سعد) الذي نعرفه والمشهور عند أهل (اليمامة) الآن منهل يقع شرقي (اليمامة) بجانب (الدهناء)، يمره خط الرياض المتجه إلى المنطقة الشرقية ، وهو مقابل لنقى (دَلِيْل) النقى المشهور من أنقية الدهناء .. ولهذا يقولون في المثل : (يا قرب سِعْدٍ من دَلِيْل) ، أخذ هذا المثل الشاعر الشعبي (عبد الله بن محمد الصُّبَي) المعروف بمبيلش ، وضمنه قصيدة حربية يمدح بها الملك عبد العزيز ، قال منها :

لو صلاح الناس في غارب الجوزا بداه
ما يذل من المخاوف ومن ربه ذليل
هو عمود الدين ما شاف من فتق رفاه
كنه المهدي : ويا قرب سعد من دليل

و (سعد) يبعد عن (الرياض) حوالي مائة كيل ، وهو من مياه (العرمة الجنوبية)، ينحدر واديه من ظهر العرمة مشرقاً ، ويمر بهذا المنهل ، ثم يفضي إلى روضة هنالك بجانب (الدهناء) ، تسمى روضة (سعد) ، وهو ينحدر من مرتفعات وتلال يقال لاحدها (أبو شدَاد) وللآخر (الدُّريْويزةَ) وللثالث (المِتْيَاهَة) .. وآبار سعد حوالي خمس وعشرين بئراً ، وماؤه عذب ، وعمقه حوالي خمسةَ أبواع ، وهو منهل ثابت .. وهو لآل شامر من يام ، وحصل بين أفخاذهم فيه خلاف كبير أدى إلى قتال ، وأخيراً قدرت الحكومة لفخذ منهم آبارهم بثمن ودفعته لهم وأبعدتهم عنه .. وينصب في وادي (سعد) من الناحية الغربية الشمالية قَرِي كبير يسمى (عَطْشَانَة سعد) يسير بمحاذاة طريق المنطقة جنوبيه

سعد : — ياقوت .. البكري .

حتى يفرغ في (سعد) .

والآن أصبح (سعد) بلدة بمبانيها ومرافقها ومستلزماتها .

السّفُوح

بضم السين المشددة ، وضم الفاء ، فواو ، فحاء .. جمع سفح .. وهو أسفل الجبل المضطجع .. قال ياقوت : أنه مدينة عرض (اليمامة) وما حولها .

وقال في مكان آخر : سفح أكلب : قرب اليمامة في حديث (طسم) و (جديس) . اهـ

ويظهر من كلام ياقوت هنا ومن شعر الأعشى حيث يقول :

فالسفح يجري فخنزير فبرقتــه الخ

ان السفح قريب من حَجْر (اليمامة) أو بها ، لكننا لا نعرف الآن علماً يحمل هذا الاسم باليمامة ، بل هناك سفح بالحجاز ، وسفح قريب من (غُرَّب) حول (التّسْرِيْر) ذكره حميد الهلالي فقال :

عفا السفح من سلمى فيغفي فغرب
فبرق جناح ، كلما لحن تطرب

سَقْطَة آل أبَي

بفتح السين ، وقاف ساكنة ، وفتح الطاء ، فهاء .. قال ياقوت : (سَقْطَة) آل أبي : نقب في عارض (اليمامة) عن الحفصي .

قلت : هذه (السقطة) منحدر وعر جداً في عارض (اليمامة) ، يسلكه طريق الإبل والدواب التي تأتي من (ضرما) واليها عن طريق وادي (العَمّارِيّة) ، وقد وقفت على هذه (السقطة) وشاهدت طريقها المتعرجة المردومة بعض مساقطها بالحجارة .. ويبدو ان آل أبي هؤلاء من بني عبد الله بن الدول الحنفيين أهل (العمارية) .. وكل طريق مشابه لهذا الطريق الوعر في الجبال يدعى (سقطة) .. فهناك (السقطة) أيضاً في شمالي (طويق) ، يسلكها طريق يخرج من (الحَمَادَة) إلى منطقة (سدير) .. وهكذا .

سُلْح

بضم السين ، وإسكان اللام . فحاء .. قال ياقوت : (سُلْح) ماء بالدهناء لبني سعد عليه نخيلات . اهـ

السفوح : – ياقوت .. المهجري .
سقطة آل أبي : – ياقوت .

قلت : السلح ليس بالدهناء ، وإنما هو في جبل (العَرَمَة) ، بوجهها الغربي شعب ينحدر من قمة (العرمة) مغرباً ، وقبل أن يفسخ الجبال يلتقي بشعب (رُوَيْغِب) ويذهبان معاً حتى يصبان في روضة (نُوْرَة) في أعلى (العَتْك) الأسفل .. وبأعلى السلح آبار ماؤها مقبول تؤخذ باليد عند تكاثر السيول وتغور مع عدمها ، ويأخذ مع وادي (السلح) طريق يفترعه ويخرج إلى (العرمة) ، وينحدر مع وادي (ابو الحَسَك) أحد روافد (وادي الطَّيْري) ، ويلب بشعب (السلح) من الجنوب شعب آخر يدعى (السِّلْحِيَّة) ، يسيل بمحاذاة (السلح) إلا أنه اذا فسخ الجبل يعود مجنباً حتى يصب في روضة (الحَفْس الشمالية) ، ويلب بها أيضاً شعب يسمى (سُلَيْحَان) .

ويسمى (السلح) و (السلحية) وما حولهما : (السِّلْحِيَّات ، وأحياناً تسمى (طَيِّبَاتٌ اسم) فراراً من تسميتها المعروفة لما فيها من هُجنة .

وهذا المنهل وما حوله : من مياه قبيلة السهول .

وقد ذكر الهمداني (السلح) مثنى فقال : ثم تصعد منها قاصداً (اليمامة) ؛ فيكون من عن يمينك (خُرْشِيْم) ، وهي هضبات وصحراء مطرحة إلى (الحَفْرَيْن) وإلى (السلحين) .. و (السَلحين) أحد قصور اليمن العظيمة قرب (مأرب) ، قال الحميري :

هونك ليس يرد الدمع ما فاتا
لا تهلكي جزعا في أثر من ماتا
أبعد بينون لا عين ولا أثر
وبعد سلحين يبني الناس أبياتا

السَّلَق

بفتح السين المشددة ، واللام ، فقاف..

قال ياقوت : (السَّلَق) : من نواحي (اليمامة) ، قال :

أقوى نمار ولقد
أقفر وادي السلق اه

قلت : ونحن لا نعرف الآن باليمامة علماً يحمل هذا الاسم .

سُلمانان

قال ياقوت : بضم أوله ، وتكرير النون .. علم مرتجل بلفظ التثنية : اسم موضع عند (برقة) ذكرت في موضعها ،

سلح : ياقوت .. الهمداني .. البكري .
السلق : ياقوت .

قال جرير :

هل ينفعنك أن جربت تجريب
أم هل شبابك بعد الشيب مطلوب
أم كلمتك بسلمانين منزلة
يا منزل الحي جادتك الأهاضيب
كلفت من حل ملحوبا وكاظمة
ههات كاظمة منا وملحوب
قد تيم القلب حتى زاده خبلا
من لا يكلم إلا وهو محجوب

ومضى ياقوت يقول : ومن روى بلفظ جمع السلامة لسلمان ، فقال : (سلمانين) واد يصب على (الدهناء) شمالي (الحَفْر) (حَفْر الرِّبابَ) بناحية (اليمامة) بموضع يقال له : (الهَرّار) ، و (الهرار) : قف ، والقول فيه كالقول في (نصيبين) إلا أننا لم نسمع فيه إلا (سلمانين) بلفظ الجر والنصب .. اه

قلت : لا يعرف الآن علم في الجهة التي عَيّنَها ياقوت هنا يحمل هذا الاسم ، ولا اسم (الهرار) .. ونحن ندرك اختفاء كثير من أسماء الاعلام ، وقد حل محلها غيرها ولم يبق لها ذكر .

وقد ذكر الهمداني (سلمانين) فقال : وأما (الانعم) ، و (الأناعم) ، و (سلمانين) ففي وسط (الحمادة) . اه

سِلْم الرَّيَّان

بفتح السين ، واللام ، فميم .. قال ياقوت : (سلم الريان) : باليمامة قريب من (الهجرة) . اه

قلت : (سلم) ، و (أبو سلم) ، و (أم سليمة) ، و (ذو سلم) مثل : (سرح) ، و (أبو سرح) .. الخ .. ومثله : (عشيران) ، و (أبو عشر) .. الخ .. و (أثيلان) ، و (أم أثلة) .. و (الطليحي) ، و (أم طلحة .. الخ.. هذه الأسماء تكثر في شعاب (اليمامة) وتلاعها ورياضها ، ولا تتعين غالباً إلا بالاضافة .

و (سلم الريان) هذا لا نعرفه .

السَّلِمَيّة

بفتح السين المشددة ، واللام ، وكسر الميم ، والياء المشددة ، فهاء .. قال ياقوت : (السَّلَمِيّة) و (البِرْشَام) : سهلان في طرف (اليمامة) ، عن الحفصي . اه

سلمانان : ياقوت . الهمداني .
سلم الريان : ياقوت .
السلمية : ياقوت .

قلت : (السَّلَميّة) إحدى بلدان (الخرج الشرقية) ، على مقربة من مدينة (الحِضْرِمَة) قاعدة الخرج قديماً ، ولها ذكر في التاريخ وفي حروب هذه المنطقة حيث جرت بها بعض الوقعات .. وفيها حصن بناه الامام سعود بن عبد العزيز سنة (١١٩٥هـ) أثناء حروبه في منطقة الخرج .

ويعتبر (آل عُفَيْصَان) من قبيلة عائذ رؤساء لبلدة (السلمية) منذ القدم ، وهي أسرة كريمة مجاهدة مخلصة ، برز منها رجال لهم قدم صدق في القيادة والولاية والزعامة ، وذكرهم في التاريخ مشهور مذكور .. ومن أسر (السلمية) الرواتع من الأشراف ، وآل الهندي ، وآل نوضا من (عنزة) .. وبرز بها رجل شهير في الشجاعة والكرم وبعد النظر ، يقال له (ابن قَطَامِي) من (بني خَضِيْر) ، قتله البجادي من أجل غيرته منه .

وفي سنة (١٣٥١هـ) طغى سيل (وادي حنيفة) ، الذي يمر على مقربة من بلـــدة (السلمية) فداهمها وخربها .

وقد تولى القضاء في هذه البلدة عالم جليل هو السيخ عبد الله بن محمد الخَرْجي.. تولى قضاءها مدة من الزمن ، وتتلمذ عليه بها الشاعر الفحل محمد بن عبد الله بن عُثَيْمِيْن .

السُلَميّـة

بضم السين المشددة ، وفتح اللام ، وكسر الميم ، فياء مشددة مكسورة ، فهاء .. منطقة تبعد عن بلد (الهَدّار) من (الافلاج) حوالي خمسة وعشرين كيلا على الطريق منه إلى وادي (الدواسر) ، بها آبار وبقايـــا أســـوار .

ولقد ذكر صاحب كتاب (بلاد العرب) : (السُلَميّة) من مياه (الدُّبَيْل) لبني قشير .. فهل هي هذه ؟ الله أعلم .

سِلّى

قال ياقوت : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه ، وقصر الألف : اسم ماء لبني ضبة باليمامة .. قال بعض الشعراء :

كأن غديرها بجنوب ســـلى
نعام قاق في بلد قفـــار

قال : وغديرهم : حالهم ، كقولهم : جاري لا تستنكري غديري ، يريد حالي .

وقال أبو الندى : أغار شقيق بن جزء الباهلي على بني ضبة (بسلي) و (ساجر) ،

السلمية : بلاد العرب . ياقوت .

وهما روضتان لـ (عكل) ، و (ضبة) و (عدي) و (عكل) و (تيم) حلفاء متجاورون ، فهزمهم وأفلت عوف بن ضرار وحكيم بن قبيصة بن ضرار بعد أن جرح ، وقتلوا عبيدة بن قضيب الضي ، فقال شقيق بن جزء :

لقد قرت بهم عيني بسلى
وروضة ساجر ذات العرار
جزيت الملجئين بما أزلت
من البوسي رماح بني ضرار
وأفلت من اسنتنا حكيم
جريضا مثل افلات الحمار
كأن غديرهم بجنوب سلى
نعام قاق في بلد قفار اه

وقال في بلاد العرب : و (سلي) و (ساجر) لا خلاط ضبة . اه

ونحن لا نعرف الآن علماً يحمل هذا الاسم بـ (اليمامة) .

السُّلَّي

بضم السين المشددة ، وفتح اللام ، وياء مشددة في آخره .. قال ياقوت : قال نصر : (السّلي) عقبة دون (حَضْرَمُوت) من طريق (اليمامة) و (نجد) ، وقال أبو زياد : (السلي) بين (اليمامة) و (هَجْر) ؛ قال : و (السلي) أيضاً رياض في طريق (اليمامة) إلى (البَصْرَة) ، بين (بَنْبَان) و (الطُنُب) ؛ وقال أبو الحسن : (السلي) واد من (حَجْر) . اه

قلت : وهذه الأقوال على اختلاف موصوفها تعني مكاناً واحداً فلا منافاة بينها ، (فالسلي) بطن معترض ممتد من الشمال إلى الجنوب ، يبدأ من نهاية رياض (الجُنَادِريّة) شمالاً إلى مشارف (الخرج) مما يلي (مَرَاغَة) و (ثَنَايا بِلال) — أسنان بلالة — جنوباً ، وهو بطن تلتقي فيه سيول القُف الواقع شرقي (الرياض) ، وما يسيل منه من أودية مشرقة تلتقي هذه السيول مع الشعاب التي تسيل من جبل (الجُبَيْل) — خِنْزِيْر — سابقاً ، التي تسيل منه مغربة ، وتتجمع في هذا البطن حيث رياض كثيرة تنتظم هذا البطن ، من أهمها وأكبرها رياض (الجُنَادِريّة) — سويس — سابقاً ، و (رياض الخَيْل) ، و (مُقَيْصِبَة) ، و (هِيْت) .. وغيرها .

وفي (السلي) يقول كعب بن زهير :

لعمرك ما خشيت على أبي
متالف بين حجر والسلي

سلي : ياقوت . بلاد العرب .

ولكني خشيت على أبي
جريرة رمحه في كل حي
من الفتيان محلول ممر
وامار بارشاد وغي

وقال في (بلاد العرب) : فأول ما يسقي وادي (بَنْبَان) من رياض (السلي) : (سُوَيْس) ، فيها قبتان مبنيتان يسكنها الزراعون .. ثم تخرج من (سويس) فتصير إلى روضة يقال لها : (البَدِيْع) ، ثم وراء (البديع) روضة (الطُنُب) ، ومن وراء (الطنب) روضة يقال لها (الجَرْداء) ، وهي تشرب من وادي (جِرَاف) ، يفضي فيها (ذو جراف) .

وجميع هذه الرياض من (السلي) ، تدعها يمينك اذا جزعت وادي (بنبان) تريد (البصرة) من (اليمامة) ، وهي مزارع أعداء لبني حنيفة . اهـ

قلت : وهذا الوصف صادق ومنطبق تماماً على هذه المنطقة ، لولا أن بعض الأسماء قد تغيرت وحل محلها غيرها .

وذكر (السلي) أوس بن حجر في شعر له ، فقال :

تنكر بعدي من أميمة صائف
فبرك فأعلى تولب فالمخالف
فبطن السلي فالسخال تعذرت
فمعقلة إلى مطار فواحف
فقو فرهبى فالسليل فعاذب
مطافيل عوذ الوحش فيها عواطف

وقال البكري : (السلي) : موضع في بلاد (يشكر) ، وفيه أغارت بنو مازن على بني يشكر فاصابوا منهم ، وقتلوا تيم بن ثعلبة اليشكري ، ومقرون بن عتاب العجلي . وأنشد أبو عبيدة لحاجب بن ذبيان المازني في هذا اليوم :

هم أنزلوا يوم السلي عزيزها
بسمر العوالي والسيوف الحواذم

وقال الهمداني : وأما (السلي) فواد عظيم ، وهو الذي ذكره الأعشى بقوله :

وكأنما تبع الصوار بشخصها
عجزاء ترزق بالسلي عيالها

ففرع (السلي) من دون (قارات الحُبَل) من عن يمين (حجر) من قصد مطلع الشمس ، يلب (خِنْزِير) بينه وبين (بُرْقَةِ السِّخَال) فيه (الحُفَيِّرَة العليا) و (الحفيرة السفلى) ، وهما ماءان دفانان .. وفي وسط (السلي) من تحت (خنزير) (هيْت النجدية) ، ثم يدفع الوادي لأسفل (البَرَاشِيْع) وهي شباك ولروضة القُرْح ،

ثم يعارض العرض من وسط الفضاء عن يسار (الفَـرْزَة) . اهـ .

قلت : ووصف الهمداني (السلي) ينطبق عليه تماماً ، إلا أنه الآن لا يُعلم أنه يعانق سيله وادي (حنيفة) ، مما يلي (الفرزة) التي هي (عين فِـرْزَان) . بل يبقى سيله في رياضه ومستقرات مياهه .. وفي وسطه من تحت (خَشْم العَان) ممر لسيله صخري ضيق يدعى (السُوْق) .

وقد امتد عمران (الرياض) فغطى جزءاً من (السلي) حول الطريق المؤدي إلى (المنطقة الشرقية) ، وقامت فيه معسكرات واحياء (وورش) ، ويندر عبور سيل شمالي (السلي) خط (المنطقة الشرقية) متجهاً جنوباً .. فلقد بنت الرمال شماله (طَغَابِيْس) ، وجعلت السيول تستقر في رياض (الجنادرية) شماله .

وكان (السلي) مشهوراً بالعقبان مثل اشتهار (الشُرَيْف) و (النِّيْر) وغيرهما ، تلجأ إلى جبل (خِنْزِيْر) فوقه وتتخذ منه أوكاناً وأوكاراً ، ولهذا يضرب المثل بـ (عَجْزَاء السلي) .. فيقال : (عُقَابَ يَنُوْف) ، و (عقبان الشَرَيْف) ، و (عَجْزَاء السُلَي) . و (عَنْقَاء مُغْرِب) .

وفي يوم السلي يفتخر بنو مازن على بني يشكر فيقول زاهر بن عبد الله بن مالك بعدما قتل تيم بن ثعلبة اليشكري :

لله تيـم اي رمـح طراد لاقى الحمام وأي نصل جلاد
ومحش حرب مقدم متعرض للموت غير معرد حيـاد

وقال حاجب بن دينار المازني :

سلي يشكرا عنا وأبناء وائل لهازمها طُراً وجمع الاراقم
ألم تعلمي انا اذا الحرب شمرت سهام على أعدائنا في الحلاقـم
عتاة قراة في الشتاء مساعـر حماة كماة كالليوث الضراغم
بأيديهم سمر من الخط لدنة وبيض تجلي عن فراخ الجماجم
أولئك قوم ان فخرت بعزهـم فخرت بعز في اللهى والغلاصم
هم أنزلوا يوم السلي عزيزهـا بسمر العوالي والسيوف الصوارم

السلي : — ياقوت .. بلاد العرب .. الهمداني .. المجاز بين اليمامة والحجاز .. العقد الفريد ..

السُّلَيْع

بضم السين المشددة ، وفتح اللام ، وإسكان الياء ، فعين .. قال ياقوت : (السُلَيْع) تصغير سَلْع (إلى أن قال) : وقال محمد بن ادريس بن أبي حفصة : وادي (السليع) من نواحي (اليمامة) ، فيه مياه كثيرة وقرى لبني سحيم .

وقال ابن بليهد : (السليع) الذي ذكره ابن أبي حفصة من نواحي (اليمامة) ، وقد أدركته في أول القرن الرابع عشر ، به مياه كثيرة ، وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وموقعه غربي (طَرَف البَتْرَاء) الجنوبي ، وعنده عدامتان ، يقال لهما عدامتي (السليع) ، وهو من ملحقات (اليمامة) .. ولا أعلم في تلك النواحي موضعاً يقال له (السليع) إلا الموضع الذي ذكرته . اهـ .

قلت : أما (سليع البتراء) فلا غبار على ما ذكره ابن بليهد رحمه الله ، لكن هذا لا يتأتى على (سليع) بني سحيم من بني حنيفة .. فالأمر يقتضي أن يكون هذا (السليع) في ديار حنيفة .. و (سليع البتراء) ليس من ديارها .

أما صاحب (بلاد العرب) فعده في منازل ضبة شمالي اليمامة .

السُّلَيِّل

بضم السين المشددة ، وفتح اللام ، وكسر الياء المشددة ، فلام .. تصغير سَلِيْل وهو المسيل ، يكون فيه شجر السلم .. وهو هنا علم على منطقة من مناطق الجنوب ، تقع بين (وادي الدواسر) وبين (الأفلاج)، يسيل عليها (عَقِيْق عُقَيْل) وروافده ، وهي تقع شرقي جبل (العَارِض) في حضنه من الشرق ، ويحبو (الرَّبْع الخَالِي) من تلك الجهة حتى يكون على مقربة من (السُّلَيْل) جنوبيه .. وحول (السُّليّل) رياض كبيرة ، ومساحات بُور صالحة للزراعة ، وفيه مياه غزيرة جداً فوارة ، وفوقه ببطن العقيق تدعى (الكواكِب) ، بها غابات من النخيل البعلية والأشجار ، وماؤها قريب من سطح الأرض جداً .

ويتبع منطقة (السُّليّل) قرى ، وهُجَر ، ومناهل ، وأعلام جبال .. وغيرها ، منها :

الأطْوَى : هجرة للوداعين من الدواسر ، تقع جنوبي شرقي (السُّليّل) ، وتبعد عنها

السليع : ياقوت .. صحيح الأخبار .

عشرة أكيال .

خَيْرَان : بلدة للوداعين أيضاً ، غرب (السّليّل) ، وتبعد عنها عشرين كيلا .

تَمْرَة : وقد سبق الكلام عليها في بابها ، وهي للعُمُوْر من الدواسر ، وتبعد عن (السّليّل) ثمانية وعشرين كيلا غرباً .

حُمَام : وسبق الكلام عليها ، وهي للوداعين ، وتقع شمالي (السّليّل) بمسافة خمسين كيلا .

الحِسْي : هِجرة للوداعين جنوبي (السّليّل) بمسافة خمسين كيلا .

الرّوْضَة : للوداعين ، تبعد عن (السّليّل) خمسة وعشرين كيلا جنوب شرق .

آل عَاقُوْل : تبعد عن (السّليّل) ثمانين كيلا شماليه ، وهي للوداعين .. منهل بوادي معروف .

المَجْمَعَة : واد يبعد عن (السّليّل) خمسين كيلا شمال غرب للوداعين جميعاً .

قَرْيَة : جنوب (السّليّل) للمساعرة والهواملة ، تبعد عنها مائة وعشرين كيلا .. وسوف يأتي الكلام عليها لأنها منطقة أثرية لها شأن .

الكَوَاكِب : تبعد عن (السّليّل) خمسة وثلاثين كيلا غرباً ، وهي واحة للعمور من الدواسر .. وحولها (معدن الكَوْكَبَة) ، وهي في وسط (وادي عقيق عقيل) . وسوف يأتي الكلام عليها مبسوطاً في بابها إن شاء الله .

البَوَازِيم : جبال وآبارق للوداعين شمال شرق (السّليّل) ، تبعد عنها خمسين كيلا.

بَنِي لَبَب : جبال ووادي لبادية الوداعين شمال شرق (السّليّل) ، تبعد عنها مائة وخمسين كيلا .

رَيْدَا : منهل ماء ، وبه بئر ارتوازي وضعته الدولة ، ويقع شرقي (السّليّل) بما مسافته مئتان وأربعون كيلا للدواسر .

ام العَلاَق : مورد ماء بالربع الخالي للدواسر جنوب شرقي (السّليّل) بمسافة مئتين وخمسين كيلا .

وَدِيعَة : أصله جبيل في حدودنا الجنوبية ، ثم أصبح بلدة ذات شأن ، يقع جنوبي شرقي (السّليّل) بما مسافته ثمانمائة كيل .

الرّيّان : جبل إلى جانبه واد جنوب (السّليّل) بما مسافته ألف كيل .

عِرْق الرّمَك : حبل رمل كبير يبعد عن (السّليّل) ثلاثين كيلا شرقيها .

خَشْم رِيمان : جبل يبعد عن (السّليّل) ستين كيلا شرقيها .

فَزْرَى : منهل ماء للدواسر جنوب (السّليّل) بما قدره مائة وستو كيلا .

فَرْدَة : جبل غرب (السّليّل) ، يبعد عنها سبعة وثلاثين كيلا .

البُلَيْدَة : رمال كبيرة شرق (السّليّل) في أرض الوداعين ، تبعد عن (السّليّل) مائة وثمانين كيلا .

أبو بَحْر : صحراء واسعة للدواسرشرق (السّليّل) بحوالي ثلاثمائة كيل .

البَكْرَة : وادي بارض الوداعين جنوب (السّليّل) بمسافة سبعين كيلا .

جبل هِتْلان : جبل صغير حوله صحراء شرق (السّليّل) للوداعين ، يبعد عن (السّليّل) حوالي مائة وخمسين كيلا .

مُصَيْقِرَة : جبل ووادي في أرض الوداعين شمال ، تبعد عن (السّليّل) مائة كيل .

المَجَامِع : جبل بأرض الوداعين شمالي غربي (السّليّل) ، يبعد عنها نحو عشرين كيلا .

مُرّان : منهل ووادي شمال (السّليّل) للوداعين ، يبعد عنها ثمانين كيلا .

النعُبَيْلَة : منهل للدواسر شمال غرب (السّليّل) ، يبعد عنها (١٠٠) كيلا .

فَرَايِد نَقِيْع : جبال في أرض الدواسر شمال (السّليّل) بمسافة (١٨٠) كيلا .

الخِنْو : واد يبعد عن (السّليّل) (٤٠) كيلا جنوباً للوداعين .

الغِيْران : جبل شمال شرق (السّليّل) للوداعين بمسافة (٢٠٠) كيلا .

الكُمْعة : جبل بأرض الوداعين غرب (السّليّل) ، يبعد عنها (٤٠) كيلا .

القَوْنسي : حبل رمال بأرض الوداعين شرق (السّليّل) ، يبعد عنها (٤٠) كيلا .

قُرُوْن : واد غربي شمالي (السّليّل) للوداعين ، يبعد عن (السّليّل) (٥٠) كيلا ، وسيأتي الكلام عليه في بابه .

غُضَى : واد يبعد عن (السّليّل) (٣٠) كيلا بأرض الوداعين جنوبي (السّليّل) .

الكِدْن : رمال بأرض الوداعين شرقي (السّليّل) بمسافة (١٥٠) كيلا .

الفَرْوَحَة : وادي (الفَرْوَحَة) جنوب (السّليّل) بمسافة (١٠٠) كيل .

السِّيْدِيّة : منهل ماء للوداعين شمال‌شرق (السّليّل) بمسافة (٣٠) كيلا .

سُمَيْر : واد بأرض الوداعين شمال شرق (السُّليّل) . يبعد عنها (٢٠) كيلا .

و (السّليّل) اسم يشمل القاعدة والملحقات .. بلاد بها مدارس ومراكز حكومية ومرافق ومطار ، ويرجى لها

مستقبل جيد في التطور والعمران والزراعة .

وهي على قارعة طريق الجنوب ، بينها وبين وادي الدواسر نحو خمسة وثمانين كيلا .. وتعتبر آخر العمران جنوباً ؛ فعندها يقف عمران (اليمامة) ، وتنتهي ببحور من رمال الربع الخالي مريعة لا يتصورها إلا من رآها وجاس خلالها .

سَمَار وُدَيْعَان

بفتح السين ، والميم – من (سَمَار) – وضم الواو ، وفتح الدال ، والعين – من (وَدَيْعَان – .. والسمار فَعَال من السمرة اللون المعروف ، وهو اسم لكل أرض تجللها حزون سمر مخالفة للون أرضها .

ويتعين بالاضافة غالباً .. و (سمار وديعان) هذا يقع شمالي (منطقة سُدَيْر)، وجنوبي (روضة السَّبَلَة) ، و (رمل الضّاحِي) وما حاذاهما شرقاً وغرباً ، وغربي (مُجَزّل): وشرقي (وادي مَرَخ) و (أم العِشَاش) وما حولهما .

وهو حزون متداخلة ، يتخللها رياض وقريان ، وتجلل حزونه غالباً بالسمرة ، وفيه أعلام مسماة (كرياض عَوّاد) و و (خشم عَوّاد) .. أما (وُدَيْعَان) الذي أضيف اليه هذا السمار فلا أعرفه .

وقد جرت وقعة (السَّبَلَة) عام (١٣٤٧هـ) في جانبه الشمالي .

سَمْحَان

بفتح السين ، وإسكان الميم ، وفتح الحاء ، فألف ، ونون :

١ – منطقة زراعية من أرض (قَرْقَرَى) ، في أعلاها يتركها طريق الحجاز يساره بعد حوالي مائة كيل من (الرياض) ، وبها رياض وآبار ، ويشرف عليها من الغرب جبل (قُرَادَن) ، ومن الجنوب جبل (الدَّغْما) و (رِيْع الحَاج)، ويسيل عليها من الأودية وادي(الحَيْسِيّة) الذي يسيل من جانبها الغربي ، ووادي (غُدَدَه) يأتيها أيضاً من ناحية الشمال الشرقي .

ويعتبر (سَمْحَان) مزدرعا لأهل (ضَرَمَا) ومرتبعا لهم ، وهو يشكل أعلى وادي (قرقرى) ، ويقع بالنسبة لضرما في الشمال الغربي وعلى مسافة حوالي عشرين كيلا .

٢ – حي من أحياء الدرعية وظهر منبسط حوله ، داخل الأسوار والابراج شمالي الدرعية ، وبه عسكر الأمير عبد الله ابن سعود أيام حرب الغزاة من جنود (محمد علي) ، ويتوسطه الآن مركز التنمية هنالك .

سَمْحَةَ

بفتح السين ، وإسكان الميم ، وفتح الحاء ، فهاء : نخل من أعلى (الدرعية) بالعَودَة ، حصلت فيه وقعة كبيرة بين جند (محمد علي) الغزاة وأهل (الدرعية) ، صبر فيها أهل (الدرعية) وصابروا ، ثم انهزموا .. وكانت من أولى الوقعات التي هزت كيان (الدرعية) .

سَمَر

بفتح السين ، والميم ، فراء .. قال ياقوت : (سَمَر) : موضع فيه نخل باليمامة . اهـ .

قلت : ونحن لا نعرف في (اليمامة) لآن علماً يحمل هذا الاسم ما عدا شعبين متجاورين في وادي (الأوسط) (ملك) سابقاً تسميان : (السمريات) فلا يبعد أن تكون هي المقصودة دخل اسمها التحريف .

سَمْنَان

بفتح السين ، وإسكان الميم ، وفتح نون ، بعدها ألف ، فنون .. قال ياقوت : (سَمْنَان) فعلان من السمن : موضع في البادية ، عن الأزهري ، وقيل هو في ديار تميم قرب البادية .. و (مضى) : و (سمنان) : شعب لبني ربيعة الجوع بن مالك فيه نخل ، وقال العمراني : (سمنان) – بفتح السين – موضع منه إلى رأس الكلب ثمانية فراسخ ، وقال يزيد بن ضابىء ابن رجاء الكلابي وكان مجاوراً لبني ربيعة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وهم ربيعة الجوع .. فقال يهجوهم بالجوع في أبيات :

بسمنان بول الجوع مستنقعابه
قد اصفر من طول الاقامةحائله
ببرقائه ثلث وبالحرب ثلثـه
وبالحائط الأعلى أقامت حيائله
له صفرة فوق العيون كأنها
بقايا شعاع الأفق والليل شامله

ونقل أبو عبيد البكري عن أبي حاتم ، قال : (سمنان) في ديار بني تميم ، قال المرار وذكر عِيرًا وأتناً :

ظل في أعلى يفـاع جـاذلا
يقسم الأمر كقسم المؤتمر
السمنان فيسقيهـا بـــه
ام لقلب من لغاط يستمر

سمر : ياقوت .

وقال الراعي ويذكر (سمنان) :

وامست باطراف الجماد كأنها
عصائب جند رائح وخرائفه
وصبحن من سمنان عينا روية
وهن اذا صادفن شربا صوادفه

وقال زياد بن منقذ العدوي :

يا ليت شعري متى اغدو تعارضني
جرداء سابحة او سابح قدم
نحو الأميلح أو سمنان مبتكـــرا
بفتية فيهـــم المرار والحكـــم

و (سمنان) يقع شرق مدينة (الزُلْفِي) يميل قليل نحو مهب الصبا ، وينحدر من صفحة جبل (طُوَيْق) مغرباً ، وينتظم جنوبي نخيل (الزلفي) ، ويسقيها سيله ، وتوجد في مجراه نخيل (بعليَّة) مُعَمَّرَة ، وباعلاه عين صغيرة جارية تسمى (الوُشَيْل) – تصغير وَشل – وهو الماء القليل ، وشعابه ثلاثة ، هي : (البَرْقَاء) ، و (القَصْر) وهو الحَرِب ، و (الرّفِيْعَة) .. وهذه الشعاب هي التي ذكرها يزيد بن ضابىء الكلابي بقوله :

ببرقائه ثلث وبالحرب ثلثـــه
وبالحائط الأعلى أقامت عيائله

تجتمع هـــذه الروافد وتكوِّن وادي (سمنان) ، وفي هذا الوادي قرية تسمى (باسمه) ، آخر إحصاء سكانها (٥٠٠) نسمة ، وتبعد عن (الزلفي) حوالي ستة أكيال .

سَهَام

بفتح السين ، والهاء ، فألف ، وميم .. قال ياقوت : و (سَهَام) اسم موضع بـ (اليمامة) ، كانت به وقعة أيام أبي بكر رضي الله عنه ، بين ثمامة بن أثال ومسيلمة الكذاب ، قال فالتقوا بسهام دون الثنية .. أظنه يعني ثنية حجر (اليمامة) . اهـ .

قلت : لا أعرف في تلك الجهة موضعاً يسمى بهذا الاسم ، والمُرَجَّح انه (سَلام) لا (سهام) .. فهناك شعب ينحدر من القف العالي الواقع بين (عَقْرَبَاء) وبين (أبي الغضار) الذي يسيل بقرى الملقى ، والذي به الآن كاشف الأجواء – الرادار – يسيل هذا الشعب منه مغرباً وبمحاذاة (روضة عقرباء) حتى يصب في وادي (حنيفة) تحت بلدة (الجُبَيْلَة) بقليل ، وفي هذا

سمنان : ياقوت .. البكري .

الشعب آبار ومزارع تعطل حيناً وتزرع حيناً آخر .. والله أعلم .

السَّهْبَاء

بفتح السين المشددة ، وإسكان الهاء ، فباء مفتوحة ، فألف تقصر وتمد .. لغتان فيها : منطقة واسعة من (الخَرْج) ، وروضة من أكبر رياض (اليمامة) ، هي منخرق وادي (حنيفة) ، ومدفع سيوله يكبر سيله أحياناً ويعظم ، ثم ينتهي بهذا المنخرق فيتبدد ويضيع .. غرست امرأة فسيلة لها على ضفة وادي (حنيفة) في مجزر منه يلي مزرعتها ، يغطيه السيل أحياناً ويجزر عنه أحياناً أخرى .. ولما شَطَتَ الفَسِيْلَة وتربعت في مكانها وآتت أكلها جاءها وادي (حنيفة) في غضبة من غضباته وجعل يلوي بعسبها ، ويحفر تحت جذرها ، وصاحبتها تشاهد هذا المنظر .. وأخيراً عصف بها وحملها تطفو حيناً وترسب حيناً حتى اختفت عن نظر صاحبتها ، فما وجدت من حيلة تبرد من حرارتها على نخلتها سوى أن قالت : موعدك (السهباء) يا وادي حنيفة تحد من طغيانك وتكسر من جبروتك ! .

وهكذا (السهباء) في سعتها .. هكذا تفعل .

امتدت إلى (السهباء) مزارع (الخرج) ، وأصبح بجانبها بلد ومحطة للسكة الحديدية ومعسكرات ونشاط عمراني وزراعي .

و (السهباء) على مقربة من(الخِضْرِمَة) قصبة (اليمامة) وقاعدتها الحضارية الأولى أيام بني حنيفة ، وأيام بني الأخيضر .

قال الهمداني : ثم تسير في (السهباء) ، ثم تقطع جبيلا قريباً ، يقال له (أنقد) ، ثم (الرَّوْضَة) ، ثم ترد (الخِضْرِمَة) (جَو الخضَارِم) مدينة وقرى وسوق ، فيها بنو الاخيضر بن يوسف وهي دار بني عدي بن حنيفة ، ودار بني عامر بن حنيفة ، ودار عجل بن لجيم ، وديار هوذة بن علي السحيمي الحنفي ، وهي أول (اليمامة) من قصد البحرين . اهـ .

وقال ياقوت : (السهبى) بلد من أعلى بلاد (تميم) . اهـ

قلت : المعروف ان (السهباء) ليست من بلاد (تميم) ، بل هي لـ (حنيفة).. وفي (السهباء) يقول جرير :

كَلّفتُ صحبيَ اهوالا على ثقة
لله درهم ركبا وما كلفوا

سهام : ياقوت .

ساروا اليك من السهبى ودونهم
فيحان فالحزم فالصمان فالوكف
يزجون نحوك اطلاحا مخدمة
قدمسها النكب والانقاب والعجف
آلوا عليها يمينا لا تكلمنا
من غير سوء ولا من ريبة حلفوا
يا حبذا الخرج بين الدام والأدمى
فالرمث من برقة الروحان فالغرف

سُهْب المَعايا

بضم السين ، وإسكان الهاء ، فباء ، وبفتح ميم (المَعَايا) ، وعينها ، فألف ، وياء مطلقة .. جمع مَعْني ، وهي الشقوق تكون وسط الروضة تبتلع السيول .. وهذه (سُهْب) بها رياض جنوبي (الأفلاج)، قريبة من (الضُبْعِيةِّ) ، خارج جبل (العارض) .

السَّوْط

بفتح السين المشددة ، وإسكان الواو ، بعدها طاء .. كواحد السياط ، اذا اجتمعت سيول (نَعَام) و (بُرَيْك) في المجازة ، وأمدتها الروافد التي حولها أفضت إلى قَري مستطيل جداً بين جبلين متطامنين ، ويتخلله رياض ومستقرات مياه ، وبه حِراج شجر السدر والطلح والسرح وغيرها ، حتى يلتقي بمصب (وادي أُثَيْلاَن) ، فيعانق (السَّوط) ، ويذهبان مَعاً ويعانقهما ما يعانقهما من الأودية حتى يصبان في (الخرج).

هذا هو وادي (السّوط) مربع من المرابع الخصبة ، ومرتع من المراتع الأثيرة ، ومتنزه وسلوة اذا جاده الغيث ، واشتبك نبته ، وزهت خضرته ، وتبرجت نضرته ، وفاح عبيره ، وتلون زهره .. فلك فيه مقام كريم ، وخلسة من دهرك يشملها الصفاء ، ويحوطها السرور .. فكأنما أنت تمثل :

لله يوم عند (سوط) وليلة
صرف الزمان بمثلها لا يغلط
بتنا وعمر الليل في غلوائه
وله بنور البدر فرع أشمط
والطير يقرأ والغدير صحيفة
والريح تكتب والغمامة تنقط
والطل في تلك الغصون كلؤلؤ
نظم يصافحه النسيم فيسقط

ويعانق (السّوط) من الناحية الجنوبية سيل (المِنْسَف) ، وهو قَري كبير ممتد يلتقي فيه كثير من سيول (شُعَارَي) ، ويصب فيه أيضاً (سيل أُمّهَات سِدْرَ) ، وما سال أيضاً من منطقة (السُلَيْم) يصب

السهباء : ياقوت .. البكري .. الهمداني .

من الناحية الجنوبية الغربية ، ويصب فيه فيه (بنو مُرَيْخَه) شعبين و (ابو سَحْرا) .

و (السّوط) يحميه أهل (الحَوْطَة) لمواشيهم ، ويتربعونه . ويعضدون عشبه . ولهم فيه حق الاختصاص . ولا يُقِرُون أحداً ينتفع به إلا باذنهم .. ولقد حصلت عدة مزاحمات عليه ، فيقف أهل (الحوطة) دونه وقفة جادة صارمة ، لذلك لم يعد أحد يزاحمهم عليه .

ومن شعرهم حول ذلك :

يا نديبي قل لمن قالي
لا يشوف السَّوط بعيونه
لابتي من نسل رجال
بالهنادي ننثني دونه

وقد ورد (للسّوط) ذكر في (صفة جزيرة العرب) ، قال الهمداني : ووادي (المجازة) وهذه الأودية مفضاها واحد مفضي في بطن (السّوط) ، الا بِرْك ، (النّعام).. فانه يفضي في ذات نصب . اه

السُّوْق

بالضم على صفة سوق البيع والشراء .. يسمى بهذا موضعان متقاربان قريبان من (الرياض) . أحدهما في منطقة (السُّلَي) ، والآخر غربي منطقة (مَرَاغَة) مما يلب بوادي (حنيفة) من الشمال ، وربما ميزوا بين الاثنين بتصغير الجنوبي منهما ، فقالوا : (السُّوَيْق) .

١ – سوق (السّلَي) : تزحم الحزون مجرى (السلى) في منتصفه مما يلي (العُرَيْمَة) .. فيضيق ويضيق حتى يكون كالسوق الممر الضيق .. ولهذا أطلق عليه هذا الاسم ، ولا يعرف الا به .

٢ – سوق (الزُوَيْلِيّات) : شعب ينحدر من (بُرْقَان الزويليات) مجنباً ، حتى يصب في وادي (حنيفة) تلقاء (العَقْجَة) ، بين (الحَائِر) وأعلى (الحَرْج) من وادي (حنيفة) .. وفيه منخنق ضيق سمي من أجله بالسوق ، وهو الزقاق الضيق .. وقد يصغر فيقال : (السويق) .

سُوَيْدَان

بضم السين ، وفتح الواو ، وياء ساكنة ، ودال مفتوحة ، فألف ، ونون .. بلدة ومنطقة زراعية من الافلاج ، قامت على أنقاض (سيح إسحق) الأثري القديم ،

السوط : صفة جزيرة العرب .

تبعد عن (ليلى) قاعدة الافلاج حوالي خمسة وعشرين كيلا جنوباً ، وبعض مزارعه تسقى من سيحه ، وبعضها تشرب من الآبار ، ومنبع سيحه يبعد عنه شمالاً حوالي ثلاثة أكيال ، ويسمى منبعه : (ام غَرْبَه)، ويسكن (سويدان) جماعة يقال لهم آل مانع من آل عمار من الدواسر ، وبجانب (سويدان) قرية تدعى : (الرِّزَيْقِيَّة) ، وبجانبه أيضاً قرية تدعى : (مَرْوَان) ، وكثيراً ما تقرن مع (سويدان) ؛ فيقال : (سُوَيْدَان) و (مَرْوَان).. أو بالعكس .. وسكان سويدان نحو من (٢٧٦) حسب إحصاء (١٣٨٣هـ) .

سُوَيْس

بضم السين ، وفتح الواو ، فياء ساكنة ، فسين .. يطلق هذا الاسم على أربعة شعاب في (اليمامة ، اثنان منها متجاوران ويدعيان (بني سُوَيْس) ، وهما يسيلان من هضبة (عُلَيَّة) مشرقين ، حيث تسيل اوديتها الكبار غرب منطقة (الحَرْج) ، ويقعان بين (وادي العَيْن) شمالاً و (وادي مَاوَان) جنوباً .

أما الشعب الثالث المسمى (سُوَيْساً) .. فيقع فوق بلدة (سَدُوْس) من (وادي وِتْر) رافد كبير من روافد هذا الوادي ، وهو الذي يسقي أكثر نخيل (سدوس) ، ورأس هذا الشعب يلب بأسفل (وادي الحُمَر) من وادي (حنيفة) ، وبه مغارة إذا دنوت منها سمعت دوياً ظنه بعض من تقدم خرير ماء فطفق ينحت في الصخر ويمعن ، ولكن لم تنجح محاولته .. وما هو الآ مغارة بعيدة المدى ، بها متنفس يسمح بمرور الرياح فتعمل دوياً عبر تجاويف هذه المغارة .. ولقد شهدت مثلها في ظهر (العَرَمَة) الشمالية مما يلي منهل (الشَّحْمَة) ، وشعبها ، دلنا أحد الأخوة من البادية على ما يشبه فوهة الدَّحْل في هذا الظهر ، فسمعنا داخله دوياً مخيفاً .. وما هو إلا مماثل لمغارة (سُوَيْس) .. ولله في في خلقه شئون .

وهناك روضة تدعى قديماً (سويساً) هي إحدى رياض (الجنادرية) يدفع بها وادي (بنبان) انظر (بلاد العرب)

أما سويس الرابع فهو شعب ينحدر من جبل طويق يقع بين (الزلفي) و (مليح) وينحدر سيله فيصب في منطقة (مغيرى) جنوب الزلفي .

سويس : بلاد العرب .

السُّلاميَّة

بضم السين المشددة ، وفتح اللام ، بعدها ألف ، فميم مكسورة ، فياء مشددة مكسورة ، فهاء .. شعب من شعاب (وادي بُرَيْك) مقابل لبلدة (الحَوْطَة) من الشرق ، ينزل معه طريقها ، المُزَفَّت الذي يربطها بخط : (الرياض) — الجنوب .. وفي هذا الشعب آثار وبقايا أسوار وقصور وأحياء داثرة .

السَّيْبانِي

بفتح السين المشددة ، وإسكان الياء ، وفتح الباء ، بعدها الف ، فنون مكسورة ، فياء .. منطقة زراعية في حضن رمل (الوَرِكَة) (قُنَيْفِذَة) ، وغرب (المُزَاحِمِيَّة) ، وجنوب (ضَرَمَا) ، وتضاف إلى (جو) ؛ فيقولون : (جو السَّيْبَاني) ، وقد سبق الكلام عليه في حرف (الجيم) عند ذكر (جوّاء اليمامة).. وهي أصلاً للأمراء (آل عبد العزيز) من (ضَرَمَا) .. وأخيراً شاركهم في ملكيتها قوم من (حُمَالَة قحطان) ، وأميرهم (راشد بن كُرَيْسِيع) .. وهذا هو (جو السّيباني) ، أما (السّيباني) نفسه ؛ فهو منهل قديم في طرف الصفراء المشرفة على (جو) شماليها ترده البادية ، وهو تابع لـ (ضرما) ، ويليه من الشمال (خَبْرَى السّيباني) لأهل (ضرما) .

السَّيْح

بفتح السين المشددة ، فياء ساكنة ، فحاء .. جمعه (سُيُوْح) ، والمراد به الماء الجاري .. وفي (اليمامة) سيوح كثيرة تسقي النخيل والأشجار والمزارع ، وكان لها شأن في الأزمنة الغابرة . ولكن تدارك الجدب على منطقة (اليمامة) ، وضعف أهل هذه السيوح عن تعميرها ، وازالة الرواسب منها ؛ جعلها تضعف بل ويتوقف أكثرها .

وقد ذكر علماء المنازل والديار قسماً منها ، ونحن هنا موردون أهمها ، ومحددون أمكنتها باذن الله :

١ — (سيح الخَرْج) .. ويسمى (سيح جَو) ، ويسمى (السيح الكبير) ، قال عنه الهمداني : ومن عن يمين ذلك العين التي يخرج منها (السيح الكبير) ، ومن عن يمينه (المنْصِف) ؛ وهو حصن لبني عامر بن حنيفة ، ثم (المُنَيْصِف) ويسقيه المنخرق .. (منخرق نَسَاح) .

وقال ابن الفقيه : وعين بجو تجري من جبل يقال له : (الدّام) .

وقال ياقوت : و (السيح) الماء الجاري : وهو اسم ماء بأقصى العرض واد بـ (اليمامة) لآل ابراهيم بن عربي. ا هـ

وقد امتد زمن هذا (السيح) واستمر وأدركته يفيض بضعف على أرضه ويزرع بضعف ، ولكن الملك عبد العزيز أحب أن يستغل هذه الثروة المائية وهذه الأرض الرحبة الخصبة ؛ فوكل أمره إلى وزيره الخاص الشيخ عبد الله بن سليمان آل حمدان رجل الاخلاص والعمل ، ونموذج الرجال ذوي الهمم والطموح .. فشمر عن ساق العمل ، وأعطى مشروع (الخرج) من نفسه وتفكيره ومثابرته ما نهض به ، وجعله حقلاً زراعياً مثالياً ، ولم يكن الأمر يقف عند هذا الحد ، بل أنشأ إلى جانبه مدينة ذات عمـــران وحضارة ، وأنشأ إلى جانبها قصوراً مثالية للملك وحاشيته وأسرته ، وأصبحت مدينة (السيح) عاصمة إقليم (الخرج) وقاعدة حكمه وأم مدنه وقراه وباديته ، وحتى الآن وهذه المدينة آخذة في النمو مناداة العمران كثيرة السكان .

ولما لـ (الخرج) من ماض أصيل وميزة زراعية وتطور وكثرة في السكان ومستقبل مشرق ، ولقربها من (الرياض) ؛ فانني منتظر أن تكون المدينة الثانية في المنطقة ، والمتنفس والمتنزه لسكان (الرياض) وما حولها ، وأن تجد من عناية الدولة ورعايتها ما يؤهلها لذلك.. أما سيح (الخرج) فقد توقف بمجرد أن وُضِعت مضخات ضخمة بقرب فوهات هذه العيون ، التي تمد (السيح) سابقاً بفيض مياهها ؛ فجعلت هذه المضخات تستنزف ماء هذه العيون بقوة ، فانحدر الماء بما يقرب من عشرين متراً عن سطح الأرض ، وبقيت المضخات هي مصدر جريان هذا (السيح) .

٢ – سيوح (الافلاج) .. (الافلاج) اقليم عظيم من أعظم أقاليم (اليمامة) ، وسبق الكلام عنه في حرف (الألف) من هذا المعجم ، والذي أهلّه لمكانته التاريخية وما كان فيه من حضارة ، وما كان له من مكانة .. كثرة مياهه ، وغزارة ينابيعه ، وسعة أرضه .. ففيه عدة (سيوح) تفيض على نخيل وحب وقضب وحدائق غلب وفاكهة وأب .

قال الهمداني : ولبني جَعْدَة (سيحان) يقال لأحدهما (الرُّقَادِي) ، وللآخـــر (الأَطْلَس) .. وأما (سيح قُشَيْر) فاسمه (سيح اسحق) ، فأما (الرقادي) فانه يخرج من عين يقال لها : (عين ابن أصمع) ، ومن عين يقال لها : عين (الزَّبَّاء) مختلطتين ، وأما (الاطلس) فان مخرجه من عين (النَّاقَة) ، ويقول أهل

(الفَلَج) في اشتقاق هذا الاسم ان امرأة مرت بها على ناقة لها فتقحمت بها الناقة في جوف العين ، فخرج بعدُ سوارها بنهر (مُحَلَّم) بهجر البحرين .. و (محلم) نهر عظيم يقال إن تبعا نزل عليه فهاله ، ويقال إنه في أرض العرب بمنزلة نهر (بَلْخ) في أرض العجم . اه

ولقد تقاصت مياه هذه السيوح وانسدت مجاريها وضعف انتاجها ، ولم تعد ذات جدوى سوى أن تبعث من جديد ويستفاد من هذا المصدر المائي الثر ، ومن هذه الأرض الخصبة الرحبة .. فعسى أن يكون .

والمعروف الآن من (سيوح الافلاج) سيحان : شمالي وجنوبي ، ويُمِد هذين (السيحين) ينابيع (ثرة) لولا أنه خرب كثير من مجاريها ، وبقيت عيونها راكدة .. ومن هذه العيون : (أم بُرْج) ، و (أم هِيْب) ، و (البَاطِن) ، و (الحُجْرَة) ، و (عين الناقة) ، و (عين شُقُيْب) ، و (المِلاَحَة) ، و (الرّاس) ، و (عين الحَمَام) ، و (أم بَط) ، و (أم القَطَا) ، و (العين الشرقية) .

والجداول التي تتفرع من هذه العيون هي : (سَمْحَان) ، و (نَبَّاع) ، و و (بَرَابِر) ، و (العُوَيْد) ، و(المَنجور) ، و (المَدْسُوْس) ، و (الوَجَّــاج) ، و (مُوَافِق) ، و (سَابِر) ، ومدينة (السيح) سميت باسمه ، وهي مدينة واسعة متفرقة الأحياء ، متعددة الأفخاذ والأسر ، فمن أحيائها : (القَطِيْن) ، و (السيح الجنوبي) ، و (الطُوَيْرِفِي) ، و (دَفَّاع) ، و (الوَسْم) ، و (أم رِيْمَان) ، و (بُقَيْق) ، و (آل قاسم) ، و (الفُوَيْضِلِيَّة) .

وسكان (السيح) هم (آل حَامِد) من الأشراف ، (وآل عَمّار) من الدواسر ، ومن بينهم أسر أخرى من قبائل أخرى ، ويقال لهذين السيحين : (سيح آل حامد) ، و (سيح آل عمار) ، وقد يميزونهما بأسماء أخرى .. ويقع هذان (السيحان) جنوبي غربي (لَيْلَى) قاعدة (الافلاج) بمسافة نحو عشرين كيلا .. وسكان هذا (السيح) نحو (٧٣٥) نسمة حسب إحصاء (١٣٨٣ه) ، وسكان (السيح) الشمالي نحو من (٩٠٠) نسمة حسب الإحصاء نفسه . وفي هذا السيح يقول أحد الشعراء الشعبيين :

السيح ياما يارده من هل الدل

في طلعة المرزم الى حن مرطابه

٣ — (سيح الغمر) .. واديا (نَعَام) و (بُرَيْك) من أكبر أودية (اليمامة) وأكثرها روافد وأبعدها مدى ، ويلتقيان

في أسفل (حوطة بني تميم) ، في مكان يسمى قديماً (المَجَازَة) مشهورة بخصبها وزراعتها وكثرة مياهها .. وهناك (سيح الغمر) فيض من ماء غزير ينتظم نخيلا ومزارع وقرى متجاورة وريف ملتف ، و (المجازة) لبني هزان ، وفوقها (أجْلَة) لجَرْم .. وبقرب (المجازة) قرية يقال لها (شَهْوان) لهزان وجرم أيضاً . وقد بادت وبقيت طلولا .

٤ — (سيح نَعَام) .. (نعام) بلدة قديمة ، لها ذكر في الأشعار والأخبار ، سميت باسم واديها (نعام) ، وسوف يأتي الكلام عليه ، وعليها في مكانهما من هذا المعجم (إن شاء الله) ، وكان في هذا الوادي (سيح) شهير ذكره علماء المنازل والديار ؛ كياقوت ، والهمداني ، وابن الفقيه .. وذهب هذا (السيح) الآن فلا عين ولا أثر .

٥ — (سيح الدُّبُوْل) .. ويسمى قديماً (الدُّبَيْل) ، وهي رملة ممتدة تبدأ من (عقيق عقيل) وتذهب مشملة إلى مقابلة (فوهة بِرْك) ، وهناك تلتقي أودية (عِرض شِمام) الشرقية والجنوبية ، وهناك (سيح الدبول) يجري على ما حوله ويبث الحرث والعمران .. إلا أنه الآن تلاشى واضمحل ولم يبق إلا اسمه ومعالمه .

٦ — (سيح البُرْدَان) .. منطقة تقع غربي (المِحْمَل) ، وشرقي (الوَشْم) جنوبيه ، يقع جزء منها داخل رمل (الرَّغَام) عندَ طرفه الجنوبي ، وبقية المنطقة ذات مياه حولها منطقة (الفُقَيْر) يغرس نخلها ويعيش بعليا ؛ وشماليها مما يلي (وادي (أعَيْوِج) كذلك يعيش نخله .. أما الآن فقد اختفى هذا(السيح) ولم تبق إلامعالمه .

٧ — (سيح وادي حنيفة) .. كان إلى زمن قريب ادركنا من ادركه سيحا يجري ، توضع أمام منافذ ضفتيه حجارة يمر عليها المشاة ، وكان هذا الوادي ملتفاً بشجر : الغَاف ، والطَّرْفَاء ، والحَلْفَاء.. وغيرها .. وكان المارة يتهيبون تجاوز بعض المناطق فيه خشية الوحوش والهوام ، يمتد هذا السيح من منطقة (الوَصِيْل) إلى ما بعد منطقة (الحَائِر) .. فباد هذا المظهر ، واختفت هذه الظاهرة .

وما أرى هذا (السيح) إلا الذي عناه ياقوت بقوله : (السيوح) من قرى (اليمامة) التي لم تدخل في صلح خالد بن الوليد رضي الله عنه لما قتل مسيلمة الكذاب .

السيح : ياقوت .. ابن الفقيه .. الهمداني .

حرف (الشين)

شَاجِب

بجيم مكسورة . وآخره باء .. قال ياقوت : هو واد من (العَرَمَة) عن أبي عبيدة . ورواه أبو عمر شاحب بالحاء المهملة من قولهم : رجل شاحب أي نحيل وهزيل . قال الأعشى :

ومنا ابن عمرو يوم أسفل شاجب
يزيد والهت خيله غبراتها ا هـ

وفي البكري نحو مما أورد ياقوت عن هذا العلم .

وذكره الهمداني في أمكنة الوحش . وقال : ان به يوماً من أيام العرب .

قلت : لا أعرف اليوم في (العَرَمَة) واد يحمل اسم هذا العلم .. ولا شك أنه قد اندرس .

أم شُبْرُم

بضم الشين . وإسكان الباء . وضم الراء . فميم .. جمع شبرمة : وهو نبت شائك معروف .

هذه روضة كبيرة شمالي (الارطاوية) ، تقدر مساحتها بثلاثة أكيال عرضاً في ستة طولاً ، وتمتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي . وتبعد عن (الارطاوية) نحواً من خمسة وعشرين كيلا . يصب فيها واد يقال له : (حُسَيْكَان) بجانب وادي (الحسكي) وقلما يملؤها . وإذا امتلأت أحياناً دلف السيل إلى روضة قريبة منها . اسمها : (أم عواقيل) .

الشَّحْمَة

بفتح الشين . وإسكان الحاء . وفتح الميم . فهاء .. واحدة الشحم : من مياه (العَرَمَة) . بوجهها الغربي الذي يسيل على البُطَيْن (تصغير بطن) منهل من مناهل (مُطَير) . تبعد عن (الأرْطَاوِيَّة) نحواً من ثمانين كيلا .. وواديها ينحدر من ظهر (العرمة) . مما يلي (قَرشَع طَاسَان) . وهي لـ (مُطْلَق الهَفْتَا) من (المَحَالِسَة) من (مُطَيْر) . وماؤها عذب . وآبارها أربع . ومفضى واديها على روضة (مُطْرِبَة) جنوبي (الحُفَيْسَة) .

شُخَيْب

بضم الشين . وفتح الخاء . وإسكان الياء . فباء .. قرية تابعة لـ (المُزَاحِمِيَّة) . بها نخيل ومزارع . ويبلغ عدد سكانها حوالي ستمائة نسمة . وتسمى قديما قصر

شاجب : ياقوت .. البكري . الهمداني .

(الغُفَيْلِي) ؛ وهو أقدم ما عمر في منطقة (المزاحمية) وهو الغفيلي بن منصور القريني شمري الأصل .

وأكثر سكانه الآن (آل صَامِل) يرجعون إلى عنزة ، وهم أسر يجمعهم كلهم (آل حَوْشَان) .. وفيهم قحطانيون وأُسر أخرى .. وتقع غربي شمالي (المزاحمية) ، وتعتبر حياً من أحيائها .

شَرَايِث

بفتح الشين ، والراء ، بعدهما ألف ، فباء مكسورة ، فثاء .. له من اسمه نصيب : ظهر حث وعر ، يشبه الحرة ، به حجارة مشققة .. يمتد هذا الظهر شمالي (صفراء الوشم) ، غربي (أشيقر) ، ويذهب مغرباً حتّى يشرف على (المستوى) .

شَـطّ

بفتح الشين ، بعدها طاء مشددة .. الشط جانب النهر .. قال ياقوت : (الشط): قرية في حَجْر (اليمامة) ، قبلتها بين (الوِتْر) و (العِرْض) ، قد اكتنفها حجر (اليمامة) .. قال الحفصي : (شط فَيْرُوْز فيه نخل ومحارث لبني العنبر بـ (اليمامة) .. و (شط الوتر) : بـ (اليمامة) أيضاً . وهو كان منزل عبيد بن ثعلبة ، وحصن معنق من بناء جديس ، وبه تحصن عبيد بن ثعلبة ، حين اختط حجرا .اهـ

وقد ذكر الأعشى هذا (الشط) في شعره . قال :

شاقتك من قتلة أوطانها
فالشط فالوتر إلى حاجر
فركن مهراس إلى مارد
فقاع منفوحة فالحائر

والشطوط كثيرة ، منها هذا الشط ، ومنها (شط فيروز) لبني العنبر ، ومنها (شط بني عصام) ، و (شط الأشعريين) ، و (شط بني الكروش) ، و (شط السرواح) .

وهذه الشطوط ــ بما فيها (شط حَجْر) الذي نحن بصدده الآن ــ غير معروفة ، وليس لها ذكر على ألسنة بني العصر .. وتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلاً وكنا نحن الوارثين .

شُطَاب

بضم الشين ، وفتح الطاء المهملة ، بعدها ألف ، فباء .. قال ياقوت : نخل لبني يشكر باليمامة . اهـ

شط : ياقوت .. بلاد العرب .. الهمداني .

وقال الهمداني : ومن قصد الشمال من (الفَلَج) واد يقال له (شُطَاب) ، هو بينه وبين اليمامة . اهـ

قلت : (شُطَاب) واد عظيم من أعظم أودية (الأفْلاجِ) . يبلغ طوله حوالي مائتي كيل .. وهو ينحدر من الغرب إلى الشرق من قمة (العَارِض) ، ثم يأخذ في الاتجاه جنوباً عند موضع يسمى (المفهاق) حتى يصب في الجدول مصب كثير من أودية (الافلاج) : كـ (الغَيْل) ، و (الحَمَر) ، و (الثُوَيْر) ، و (حَرَم) ، و (الحِنْو) .. الخ .. وينشعب أعلى شطاب إلى شعبين كبيرين ، هما : (غُلْغُل) الجنوبي منهما ، و (الدُّرَيْعِي) وهو الشمالي منهما ؛ وهو ما يعرف قديماً بـ (الشَّجَّة) .

ومن آبار (شطاب) الشهيرة بئر (قَلْها) عند مفضى الوادي من الجبل . تردها البادية ، وفي أعلى (شطاب) بئر (الوَرْهِيـةِّ) المعروفة قديماً باسم (الوَرَه) .. وفي وسط شطاب جبل يقال له (الأدْغَمَ) .

ولا يبعد وادي (شطاب) عن (لَيْلَى) إلا نحو واحد وعشرين كيلا شمالاً .

الشَّطْبَتَان

بفتح الشين المشددة ، وإسكان الطاء ، وفتح الباء ، والتاء بعدها ، فألف ، ونون .. مثنى شَطْبَة ، وهي السَّعْفَة الخَضْرَاء .. قال ياقوت : (الشّطبتان) و (حَرَم) : أودية لبني الحريش بن كعب بأرض (اليمامة) ، بها نخل وزرع .. قال السكوني : وفي (العارض) من وراء أكمة بينها وبين مهب الشمال (الشّطبتان).. وقال أبو زياد الكلابي : (الشّطبتان) بـ (اليمامة) فَلَج من الأفلاج . اهـ .

وقال في بلاد العرب : وللحريش واد يدفع على صداء يسمى (الهدار) ، لا يشركهم فيه أحد ، وحذاوه (الشّطبتان) ، وهما واديان فيهما نخيل ، وهما للحريش وقشير . اهـ .

وقال الهمداني : ثم (الشّطبتان) ، وهما نخل ومياه لبني الحريش . اهـ

قلت : (الشّطبتان) واديان متجاوران مصبهما في منطقة (المقرن) ، أسفل الأفلاج ، ويقرب طول هذين الواديين من ثلاثمائة كيل ، وينحدران من قمة (العارض)

شطاب : ياقوت .. الهمداني .

مشرقين ، ويقال للجنوبي من هذين الواديين الآن : (الضُّبْعِيّة) ، وللشمالي منهما (الشُطْبَة) ؛ ويقعان جنوبي وادي (الهَدّار) ، وفيهما نَخيل ومزارع ومياه ، وفي وادي (الشطبة) بعد أن يقطعه خط الجنوب بئر (العَجلَيّة) تبعد عن هذا الخط شرقاً بميل للجنوب نحواً من خمسة وعشرين كيلا .

وحدثني الأخ الأستاذ وقيان بن عمر آل لحيان : أن بـ (الشطبة) كثيراً من البيوت والقلاع الأثرية ، وعلى يمين وادي (الشطبة) وشمالها رص بالحجر والجص الأثري الذي جعل وقاية للبيوت من السيول .. وقالوا أن بوسط البيوت آباراً قديمة ضيقة جداً أعدت لأيام الحصار .. وسكان(الشطبة) الآن الخضران من الدواسر .

أم الشُطْن

بضم الشين ، وإسكان الطاء ، فنون .. جمع شِطَان بكسر ففتح .. وهو الحبل تؤخذ به الدلو من البئر المائلة لئلا تضربها جيلانه .. وهذه منهل يقع خلف جبل (عُرَيْض) غربيه . مما يلي ثنية هذا الجبل النافذة ما بين بلدة (رَغَبَة) وطريق (الحجاز) جنوبي الثنية . وعمقها أربع قيم تقريباً ، وهي لرجل من أهل (رغبة) ، يدعى ... (بن فُلَيّج) . بئر واحدة حولها مسجد يراها سالك طريق (الحجاز) يمينه وهو مصعد ، تقع في حضن جبل (عريض) ، وماؤها عذب .

وبقربها جنوبيها ماءة تدعى (الدُبَيْجَة) بئر واحدة ، ماؤها غير طيب ، وعمقها حوالي أربع قيم .

شُعَارَى

بضم الشين ، وفتح العين ، بعدها ألف ، فراء مفتوحة ، فألف مقصورة .. قال ياقوت : (شُعَارَي) : جبل وماء بـ (اليمامة) ، عن الحفصي ، وأنشد :

كأنها بين شعاري والدام
شمطاء تمشي في ثياب أهدام اهـ

وقال الهمداني : فمن أخذ من (الفَلَج) إلى (اليمامة) إنْتَجَف .. فليس يشرب إلا بماء يقال له : (العُقَيْمَة) في بطن النجف أو (مُخْمِسَة) ، وهي ماء بطرف (فُطْمَان) بفرع (المَغْسِل) ، وعن يسارها (بُراق شُعَارَي) متقاودة إلى قاع (الضّاحِيَة) إلى (حُصْن سَيْح الغَمْر) . اهـ

الشطبتان : ياقوت . بلاد العرب .. الهمداني .

وفي شُعَارَي يقول الأعشى الهِزّانِي :

ويوم الشعارى قد أثارت خيولنا
عَجَاجاً، تَهَادَاه السنابك أكدرا
وبالسوط من بطن المجازة لم ندع
بها عامريا أو يابع أصـــورا
ونحن ضربنا الملك ان جاء باغيا
فولى واشبعنا ضباعا وانسرا

وفي (شُعَارى) يوم من أيام (نَجْدَة بن عامر الحَنَفِي) ، الذي قام بثورته في (اليمامة) عام (٦٠ هـ) ، وظلت ثورته في ازدياد إلى أن قتل عام (٧٢هـ) .. و (شُعَارَى) لا تزال معروفة باسمها حتى الآن ، وهي سلسلة جبال متداخلة متطامنة ، وبها حزون وأبارق ، وهي تشرف على منطقة (الخَرْج) من الناحية الجنوبية ، وعلى (المِنْسَف) وما حوله من الناحية الشرقية ، وعلى (العَقِيشمِي) وروافده من الناحية الجنوبية والشرقية .

أم الشِّعَال

بكسر الشين المشددة ، وفتح العين ، وألف ، ولام .. ذات الشعال (جمع شَعْلَة) ؛ وهي النار يرتفع لسانها ولم يلبث أن يخبو .. وهذه شِعْب ، وتسمى (دَحْلَة) ينحدر مما يلي (بُرْقَان الزُوَيْلِيَات) مشرقاً ، جاعلاً وادي (حنيفة) يمينه . و (قَوِيْد) (أشقَر مَرَاغَة) يساره . حتى يفضي في وادي (حنيفة) فوق (الخَرْج) .. ولا نعلم لماذا سميت بهذا الاسم (أم الشّعَال) .

الشِّعْب

بكسر الشين ، وإسكان العين ، فباء .. أصله واحد الشِّعَاب لكل ما ينطبق عليه هذا الاسم . ثم اختص بالعَلَمِيَّة شعاباً بعينها مثل (شعب العَسِيْبِيَّات) في (عالية نجد) ، و (شعب كِشْب) ، و (شعب جَبَلَة) . وهذا الشعب الذي نحـــن بصدده .. وهو شعب بجبل (العَرَمَة) الشمالي . يسيل على (البُطَيْن) (تصغير بطن) . وهو من مناهل قبيلة السهول . وآباره أحد عشر بئراً ، وماؤه عذب . وعسق آباره أربعة أبواع . وماؤه غير ثابت .

ولعله الذي ذكره ياقوت بقوله : وقال أبو بكر بن موسى : (الشعب) — بكسر الشين — جبل بـ (اليمامة) . اهـ .

شعارى : ياقوت .. الهمداني .. شعر اعشى هزان .. مجلة العرب .
الشعب : ياقوت .

شَعَبْعَب

بفتح الشين . والعين ، وإسكان الباء . وفتح العين . فباء .. يقال أنه من شعبتُ الشيء اذا فَرَّقْتُه والتكرير للمبالغة .

قال ياقوت : (شَعَبْعَب) بوزن فَعَلْعَل : اسم ماء بـ (اليمامة) ، قال أبو زياد : وماء قشير بـ (اليمامة يقال له (شعبعب) . وهو ماء للصمة بن عبد الله ابن قرة بن هبيرة بن سلمة بن قشير .

وفي كتاب نصر : (شعبعب) ماء لقشير بحائل من وراء (النَّقْر) بيوم تهبط من (النَّقْر) (حَائِلا) . قال الصِّمَّة بن عبد الله القشيري وهو بالسند :

يا صاحبي أطال الله رشدكما
عوجا عَلَيّ صدور الا بغل السنن
ثم ارفعا الطرف هل تبدو لنا ظعن
بحائل يا عناء النفس من ظعن
احبب بهن لوان الدار جامعة
وبالبلاد التي يسكن من وطن
طوالع الحل من (تبراك) مصعدة
كما تتابع قيدام من السفن
يا ليت شعري والانسان ذو أمل
والعين تذرف أحياناً من الحزن
هل اجعلن يدي للخد مرفقة
على شعبعب بين الحوض والعطان اه

وقال أيضاً :

الا يا جراد الغور هل انت مبلغ
سلاما ، ولا تبخل ، غمار شعبعبا
دفيء المحاني بالشتاء وان تصف
ترى فيه روضا مستكفا قد اعشبا

قال الهجري بعد أن أورد هذين البيتين :

و (الغمار) واد يدفع في (شعبعب) قرب (الرَّيْب) لأبي طفيل . وهي التي يتشوق اليها الصِّمَّة . اه

وقال الهمداني وهو يعدد مياه (سَواد بَاهِلَة) وما حولها : وعن يسارها (شعبعب) ، وهي قرية كانت لبني طُفَيل ابن قرة هي و (حاجر المِلْح) ..

وذكرها أيضاً في المياه الاملاح بالدبيل ، وذكرها أيضاً في تعداد مساكن القبائل .

ورسم له البكري وأورد بيتين من قصيدة الصمة القشيري :

يا ليت شعري .. البيتين ونسبهما إلى (عُوَيْنج) الطائي ، ثم عاد وذكر أن ابن الانباري أوردهما للصمة .

ورسم أيضاً لـ (شغبغب) وأورد عليها بيتاً لأمرىء القيس ، وهو :

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن
سلكن ضحيا بين حزمى شغبغب

وقال : ان الرواية عن الطوسي ومحمد بن حبيب البصري .. وقال أيضاً : أن الخليل أنشده : (بين حزمي شعبعب) بالعين . اهـ

وقال ابن بليهد : (شعبعب) موضع بـ (اليمامة) بين وادي (نَسَاح) ووادي (الحَائِر) لبني قشير . ولكن هذا الاسم قد درس ولم يبق اليوم منه شيء .. وأورد أبياتاً من قصيدة الصمة . ثم قال : وتبراك الذي ذكره في هذه الأبيات : يقع من المواضع التي ذكرنا أن (شعبعب) يقع عندها في شماليها الغربي بينها وبينه كثيب (جو اليمامة) . على مسافة يوم ونصف للإبل التي تحمل الأثقال .. وهناك موضع بين وادي (نساح) ووادي (الحائر) يقال له : (الحُوَيْض) اليوم ، ويمكن أن يكون هو الحوض الذي قرنه الصمة بـ (شعبعب) ، ويكون (شعبعب) قد تغير اسمه ، ولكنه في تلك الناحية التي فيها (تبراك) و (الحويض) ، بدليل أنهما قرنا به . اهـ

قلت : وما ذكره ابن بليهد رحمه الله هنا فيه بعد .. أما (شعبعب) فلا يوجد الآن له اسم . ولم يحدد موضعه بالضبط . كل ما في الأمر أنه يقع غرب رمل (الوَرِكَة) – نَفُوْد قُنَيْفِذَة الآن – وشرق (الهَلْبَاء) – حَدْبَاء قِذْلَه الآن – مما يحاذي (تبراكَ) لا يبعد عنه .. فهناك مناهل في حضن رمل (قنيفذة) غرباً . اسماؤها مستحدثة .. فيجوز أن يكون أحدها .. والله أعلم .

ذات الشَّعْبَيْن

بفتح الشين المشددة . وإسكان العين ، وفتح الباء ، وإسكان الياء ، فنون .. مثنى شِعْب (بالكسر) .. الوادي في الجبل .. قال ياقوت : و (ذات الشعبين) : من أودية (العلاة) بـ (اليمامة) . اهـ .

قلت : ولا نعرف اليوم بـ (العَلاة) علماً يسمى بهذا الاسم .

الشُعْر

بضم الشين المشددة ، وإسكان العين ، فراء .. قال ياقوت : وهو موضع في (الدَّهْناء) لبني تميم ، قال الخطيم العكلي :

وهل أرين بين الحفيرة والحمى
حمى النير يوماً أو با كثبة الشعر

شعبعب : ياقوت .. البكري .. الهجري .. الهمداني .. صحيح الأخبار .
ذات الشعبين : ياقوت .

قلت : وكون الشاعر عكلياً ؛ وقد ذكر الحمى والنير يرشح أن المراد بـه (شِعْر) الجبل المشهور بـ (عالية نجد) شمالي (عَفيف) لا شعر (الدهناء) ؛ مع أن شعر (الدهناء) هذا غير معروف الآن .. والله أعلم .

الشَّعِيْب

بفتح الشين المشددة ، وكسر العين ، وإسكان الياء ، فباء .. لغة في الشِّعْب عندهم .. وهو واد في منطقة (العارض) ؛ به بلدان ونخيل ومزارع وسدود ، ينحدر من قمة جبل (طُوَيْق) مشرقاً ، ويفضي إلى سهل (الحُضَافَة) بعد (مَلْهَم) بقليل ، ويمضي حتى يفضي إلى روضة (الحَفْس) الجنوبية ، ويسمى وادي (مَلْهَم) ، ويسمى أيضاً وادي (قُرَّان) ، ويسمى أيضاً وادي (حُرَيْمِلاء) باعتبار بلدانه التي فيه ، وإنما شهرته قديماً يعرف بوادي (قُرَّان) ؛ وسوف يأتي الكلام عليه إن شاء الله في حرف القاف .

وإنما سمي (الشّعِيْب) باعتبار المنطقة .. وهو اسم حديث لم يعرف إلا في القرن الثاني عشر الهجري تقريباً .

وقاعدة منطقة الشعيب (حُرَيْمِلاء) ، وتشمل بلدان وقرى .. وهي (القَرْينَة) – قُرَّان سابقاً – ، و (مَلْهَم) ، و (سَدُوْس) ، و (صُلْبُوخ) ، و (غِيانَة) ، و (البَرَّة) ، و (الثَرْمانِيَّة) ، و (الركبة) ، و (القرينة) ، و (العُوَيْنِد) و (حُلَيْفَة) ، و (حَزْوَي) و (سُرَيْوِيل) .

الشَّفِيْعِي

بالشين المشددة المفتوحة ، والفاء المكسورة ، والياء الساكنة ، والعين المكسورة والياء الساكنة ، والعين المكسورة ، فياء .. ثمد في صفحة جبل (طُوَيْق) ، حذاء أنف (أبي الهيّال) ، مويهة ضعيفة تنضح نضحاً خفيفاً من صفحة ذلك الجبل ، وهو بمنطقة (القَصَب) ، مقابل لفوهة (العَتْك) العُليا .

شَقْرَاء

بفتح الشين ، وإسكان القاف ، وفتح الراء ، بعدها ألف ، فهمزة .. من الشُقْرَة ؛ وهو اللون المعروف .. ربما الحقوا بها الألف واللام فقالوا : الشّقْرَاء .. وهي صفة لحقتها بالمجاورة قبل العَلَمِيّة .. إذ بجانبها جنوبيها هضبة شقراء تسمى : (الشّقْرَاء) منذ القدم ، فانتقلت الصفة والعلمية إلى المدينة وأهملت الهضبة ، فلا تكاد تسمى بذلك .. ولا أرى زياد بن

الشعر : ياقوت .

منقذ حينما ذكر (الشقراء) في قصيدته إلاّ ويعني الهضيبة لا المدينة . يقول :

متى أمر على (الشقراء) معتسفا
خلّ النقى بمروح لحمها زيم
والوشم قد خرجت منه وقابلها
من الثنايا التي لم يقلها ثـرم

أما الحطيئة فقد ذكر (شقراء) و (أشقر) ومقارنتها لديه بـ (أشقر) ترشح أنه يريد المدينة .. وهو كما هو معروف شاعر مخضرم . قال :

فلما نزلنا الوشم حمرا هضابه
أناخ علينا نازل ألجوع أحمرا
رحلنا وخلفناه عنـا مخيمـا
مقيما بدار الهون شقرا وأشقرا

و (شَقْراء) الآن قاعدة منطقـة (الوَشْم) .. مدينة عامرة متقدمة . فيها مدارس البنين والبنات . والمرافق الحكومية المتعددة . ومستشفى كبير . وملتقى طرق : (الحَمَادَة) و (أشَيْقِر) وطريق (الرياض — الحجاز) . وفيها سوق عامرة . وحركة عمرانية .. وتقع (شقراء) من منطقة (الوشم) في وسطها الغربي تحت (الصّفْرَاء) . وأكثر قرى (الوشم) جنوبيها .. وكان مكانها قبل لآ ل مغيرة من بني لام . فاشتراه منهم علي بن عطية من بني زيد .. وعطية يرجع اليه بطن كبير من بني زيد . وهو جد الشيخ الكبير أحمد بن ابراهيم بن عيسى . فعمر علي بن عطية هذا (شقراء) هو وأولاده .

وقد وُصفت (شقراء) وصفاً موجزاً في كتابي (المجاز بين اليمامة والحجاز) . لا بأس من ايراد شيء منه هنا .. قلت : وبعد أن نترك القرائن (ذات غِسْل) و (الوَقْف) ونجتاز واديهما تقابلنا هضبة شقراء منفردة تقع بلدة (شقراء) قاعدة (الوشم) تحتها شمالاً ، وبهذه الهضبة الشقراء سميت بلدة (شقراء) .. ويقابل هذه الهضبة من الشرق جبل يقال له : (كُمَيْت) .. وهو غير (كميت) مرَاة يأتي الطريق بينه وبين هضبة (الشقراء) ، ولا شك أن صفة هذا الجبل تعطيه هذا الاسم .. أما (الشقراء) فقد قال صاحب المعجم : عن أبي عبيد : و (الشقراء) قرية لعدي . وإنما سميت (الشقراء) باكمة فيها .

وكان لـ (شقراء) ماض تجاري مشهور . فهي من المدن الرئيسة في (نجد) ، وقد اشتهرت بتجارتها وارتياد الناس لها .. ولها أيضاً ماض في الحفاظ على العقيدة ، والغيرة على المبدأ .. فقد صادمت جيوش (محمد علي) أيام غزوها (نجدا) .. يقول

شاعرهم الشعبي أيام اشتغال الملك عبد العزيز بتوحيد قلب الجزيرة :

ليت الايام تُبــدي غيبهــا
كان اباشير باللازم واعين
نجد عذرى حضر خطيبهــا
والجهاز الفشك والمارتيــن
عافت الشمري من طيبهــا
ما تبي إلا امام المسلمــين

ويقول الشاعر الشعبي (ابن حُصَيْص) مشيراً إلى حفاظ أهل (شقراء) على دينهم وعبادتهم :

حالف ما اسلّى ولا انسى حب سارة
كود اهل شقراء يخلون الصلاة

وجل أهل (شقراء) من بني (زَيْد) القبيلة المعروفة في (نجد) القضاعية القحطانية.. والأودية التي تسيل على (شقراء) هي : وادي (الغَدِير) ، ووادي (العُشَرَة) ، ووادي (الرَّيمة) ؛ وكلها تسيل من (صفراء الوشم) مشرقة وتنصب في (شقراء) . وشمالي وادي (الريمة) وادي (خَرَوْب) ، وشمال وادي (خروب) (المُظْلِم) ، وشماليه (الوعري) ، وشماليه (المُنْحَنَى) وادي (أشيقر) ، وشماليه أرض (السّائح) ، وشماليها روضة (الهَوْبَجَة) .. انتهى ما جاء في (المجاز) .

ولـ (شقراء) في تاريخ ما بعد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقيام دولة آل سعود تاريخ حافل بالأحداث والوقائع .. ففي سنة (١١٧٠هـ) تمالأ أهل (سُدَيْر) على غزو (شقراء) ونواحيها . فعلم محمد ابن سعود في (الدرعية) بعزم هؤلاء ، فأرسل إلى أهل (شقراء) يأمرهم بالاستعداد لحربهم ، ثم بعث سرية رتبت الخطة مع أهل (شقراء) على أن يناشبوهم القتال ، ثم تفاجئهم السرية من خلفهم .. وفعلا تم ذلك ، وقتلوا من الغزاة نحواً من خمسة عشر رجلاً ، والتجأ الباقون إلى قصر في بلدة (القَرَائِن) ، حاصرهم أهل (شقراء) والسريةُ ، فيه عشرين يوماً ، بعدها فر المُحَاصَرُون .

وفي سنة (١٢٠٨هـ) قام أمير (شقراء) (محمد بن مُعَيْقِل) ومعه طائفة من أهل (الوشم) ومن عربان منطقة (العارض) بغزو تبلغ جملته ستمائة مقاتل .. فأغاروا على قبيلة (عُتَيْبَة) بالبرث جنوبي (رُكْبَة) ، فانهزم الغزو وأخذ من ركابهم أكثر من مائة ، وقتل منهم عدة قتلى .

وكان لمحمد بن معيقل هذا صولات وجولات يقود فيها السرايا . ويهاجم القبائل .. فهو من الرجال ذوي الشأن في

دولة آل سعود الأولى .

وفي سنة (١٢٣٣هـ) حينما غزت جيوش محمد علي (نجدا) . ووصل زحف الجيوش منطقة (الوشم) وقف أهل (شقراء) موقف الرجال وجاهدوا وجالدوا . فشدد الغزاة الحملة عليهم ، ونصبوا مدافعهم فوق الجبل الشمالي لدى الحصون والبروج التي هنالك فوق الجبل وتحته ، وصدقوا الحملة على هذه البلدة حتى صالحوهم بعد أن استنفدوا موادهم وذخيرتهم ، وجرح في هذا القتال (حمد بن يحيى) أمير (شقراء) ، وقتل من قتل من أهلها .. ولما هموا بالرحيل من البلدة أشار على قائدهم (ابراهيم بن محمد علي) من أشار عليه من أهل الشر والفساد بأن لا يترك (شقراء) خلفه إلاّ وقد هدم سورها . وردم خندقها ، وأدب أهلها ونكّل بهم .. فأخذ بهذه المشورة ، وأحضر رؤساء البلد وأعيانها بما فيهم (الشيخ عبد العزيز الحُصَيِّن) فأغلظ في تأنيبه وتعنيفه لهؤلاء ، وهمّ بقتلهم لولا أن الشيخ الحصين استعمل معه أسلوب الحكمة حتى لطف الله بهؤلاء وسلموا من شره ، وارتحل بعد أن مكث بـ (شقراء) نحواً من شهر .

وفي سنة (١٢٨٩هـ) جرت بين أهل (شقراء) وأهل (أُثَيْفِيَة) وقعة ، قتل فيها اثنان من آل زامل أمراء (أثيفية) .

وفي مطلع حكم الملك عبد العزيز واستيلائه على منطقة (الوشم) جعل (مساعد ابن سُوَيْلم) أميراً على هذه المنطقة ومركزه (شقراء) . بعد أن قتل الصويغ أمير بن رشيد في (ثَرْمَدَاء) . وأسر أمير (ثرمداء) مشاري العُنْقَري) وأرسله إلى (الرياض) ، وسجنه في (المِصْمَك) في سرداب يسمى باسمه ، فيقال : (دَبّاب مَشَاري) .

وفي هذه الأثناء زحف ابن رشيد على (العارض) ليخلصه من الملك عبد العزيز ، ولكنه أخفق ، فعاد وحاصر أمير (سرية) ابن سعود في (شقراء) (مساعد بن سويلم) . ولكنه أخفق . فارتحل مشملا .. وفي تعقب الملك عبد العزيز لابن رشيد وصل (شقراء) . وجعل أميراً عليها (أحمد السُدَيْرِي) ، وعاد إلى(الرياض) ،

وأنجبت (شقراء) علماء فضلاء ذوي شهرة ومكانة . منهم : آل الحصين ، وآل عيسى . والبواريد .. وفي مقدمتهم الشيخ أحمد بن ابراهيم بن عيسى ، والشيخ عبد العزيز الحصين .. ومن علمائها المتأخرين المشائخ : محمد البيز . وابراهيم بن عبد اللطيف الباهلي . وعبد الرحمن بن عودان . ومحمد بن ابراهيم البواردي .. وآل أبي بطين : عبد الله . وعمر . وعبد الله

الباهلي ، وعبد اللطيف الباهلي ، ومحمد البصيري ، وناصر بن سعود بن عيسى (شويمي) ، وابراهيم الهويش وابناه عبد العزيز ومحمد ، وعبد العزيز أبو عباة ، وابراهيم بن محمد بن عيسى ، وغيرهم ممن لا أتذكر أسماءهم .. وفي (شقراء) وأهلها يقول الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى قصيدة يمدح قومه وبلاده ، منها :

كأن بها لطارقها بدورا — اهلتها بنو زيد الشراف
بهم ظهرت أفانين المزايا — كقادمة الجناح من الخوافي
مطاعين الوغى والمسعروها — وارباب السخا خصب العجاف
تخال طباعهم في السلم شهدا — وان شهدوا الوغى سم الزعاف
لهم قوس اذا الهيجاء هاجت — رموا عنها بثالثة الاثافي
تهابهم الرياح اذا التقوها — ويحمدهم شبا البيض الخفاف
لهم حمدي وان بعدوا فاني — سأبعثه اليهم بالقوافي

وأنجبت (شقراء) عدة شعراء مقاويل أمثال : ابراهيم بن سعد البواردي (محيز) ، وابنه الشاعر الأديب الراوية الفكه محمد بن ابراهيم البواردي . وصالح السكيني ، وعبد الكريم بن جويعد ، وعبد الرحمن البواردي من أكبر وأشهر شعرائها ، وابنه الشاعر الأديب سعد بن عبد الرحمن البواردي . وعبد الله بن محمد (مبيلش) ، وسعد بن عبد العزيز البواردي . والسعدي ، وفيصل ابن محمد البواردي ، ومحمد بن سعد البواردي ، وغيرهم ممن لا يحضرني اسمه .

شُقْرَان رُوَيْغِب

بضم الشين ، وإسكان القاف ، وفتح الراء ، فألف ، ونون .. جمع أشْقَر .. برقان متناوحة أمام شعب (رُوَيْغِب) من الغرب ، يجللها الرمل ، ويعطيها لوناً أشقر ، وتشرف على سهل (المُلْتَهَبَة) من الشرق .. و (رويغب) المضافة اليه هذه البرقان شعب في نهايته قرية صغيرة للسهول .. أنظر (رويغب) في حرف (الراء) .

أم الشُقُوْق

بضم الشين ، والقاف ، وإسكان الواو ، فقاف .. جمع شَق ؛ وهو ما يكون في الأرض نتيجة فعل إنسان أو من طبيعة

شقراء : المجاز بين اليمامة والحجاز .. ابن بشر .. ابن عيسى .. حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

الأرض .. و (أم الشُقُوق) هذه روضة كبيرة تصب فيها عدة أودية ، تنحدر من جبل (مُجَزّل) ، وهي ما بين (مُبَايِض) و (تُمَيْر) وتصب فيها اوديتهما .

قال في (بلاد العرب) في وصفه الطريق ما بين (اليمامة) و (الكوفة) ، قال : وان أردت ورد تَمْر وتُمَيْر وردتهما ، وهما ماءان لعدي والتيم . عليهما نخيل ومياه بين أجبال ويرى أحدهما من الآخر ، وبين تلك الأجبال خبراوات من السدر .

قلت : لا أراه يعني بهذه الخبراوات إلا روضة (أم الشّقُوق) .. وفي هذه الروضة شُقُوق مستطيلة تبتلع الماء بسرعة فائقة ، ولذلك عرفت بها .

الشُّقَيْب

بضم الشين المشددة ، وفتح القاف ، فياء ساكنة ، وباء .. تصغير شَقْب .. وهو المضيق في الجبل أو الشق فيه : وهذا شعب يقع جنوبي (الرياض) ، قريباً منها ، ينحدر من (جبل أبي غَارِب) ، ويذهب مشرقاً ، فمجنبا ، فمغربا حتى يصب في وادي (دَعَكَنْنَة) ، ويمر أعلاه محاذياً لمصنع (الأسمنت) من الشمال ، ويعود فيمر شرقي جنوبي مصنع (الجبس) ، ويقطع خط (الخَرْج) مغرباً .

وفي أعلى هذا الوادي في جبل (أبي غَارِب) كَمَن الملك عبد العزيز ليلة هجومه لفتح (الرياض) .. كَمَن فيما يشبه الدارة . وقد وقفت على هذا المكمن مع بعض رفقة الملك عبد العزيز الذين كانوا معه في هجومه ، وقد ذهبنا مع سمو الأمير متعب بن عبد العزيز لتحقيق هذا المكان .

الشَّمْسَيْن

بفتح الشين المشددة ، وإسكان الميم ، وفتح السين ، فياء ساكنة ، فنون .. مثنى شمس .. قال ياقوت : شمس بن علي ، وشمس بن طريق : ماء ونخل بارض (اليمامة) عن الحفصي . اهـ

وقال في (بلاد العرب) : وبالوشم قريتان تسميان (الشمسين) لبني ثعلبة ، ثم لبني مبذول . اهـ

قلت : مبذول هو ابن عامر بن ربيعة ابن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة ..

أم الشقوق : بلاد العرب .

وتقع الشمس والشمسية في (صفراء الوشم) الجنوبية ، وربما سميت هذه الصفراء بصفراء الشمس والشميسة ، وهما بشعبين متجاورين ينحدران من هذه الصفراء مغربين ، ويصبان في الساقية التي بين هذه الصفراء ورمل الوركة (قُنَيْفِذَة) الآن .. بروضة (الحَفَق) والشمس الآن لاسرة من الاشراف ، هم (آل سُوَيْرِي) ، وهي تابعة ادارياً لامارة (مراة) من الوشم ، وتبعد عن مراة (٣٥) كيلا جنوباً .

أما الشمسية فتبعد عن (مراة) نحو (٥٠) كيلا جنوباً ، وهي (لآل الوائلي) الآن .. والشمس والشميسة قريتان صغيرتان تزرعان غالباً في فصل الشتاء .

الشَّمُوس

بفتح الشين ، وضم الميم ، فواو ، وسين : المستطيل المتأبى ، يقال : فرس شموس : اذا كان صعب الانقياد صلف الطبع ، ورجل شموس : إذا كان قاسياً .. وجبل شموس : فارع متأبى .. قال الأصمعي : (الشموس) هضبة معروفة سميت به لأنها صعبة المرتقى .

قال ياقوت : و (الشموس) من أجود قصور (اليمامة ، يقال : إنه من بناء جديس ، وهو محكم البناء . وفيه وفي معنق ، قصر آخر ، يقول شاعرهم :

أبت شُرُفَات من شموس ومعنق
لدى القصر منا أن تضام وتضهدا اه

قلت : وقد سبق الكلام على (بُتُل) اليمامة في مقدمة هذا المعجم وفي رسم (حَجْر) ، وأوردنا كلام العلماء عليها .. وهذه (البُتُل) بما فيها (الشموس) لا تعرف أمكنتها الآن مع أنه ذُكِرَ انها عاشت إلى القرن الرابع الهجري .

شَهْوَان

بفتح الشين ، وإسكان الهاء ، وفتح الواو ، فألف ، ونون .. قال ياقوت : (شَهْوَان) : جبل بـ (اليمامة) قرب (المَجَازَة) قرية لبني هِزّان . اه

قلت : هذه القرية بادت ولم يبق إلا أطلالها . كما بادت بقربها (المجازة) .. وهما تحت ملتقى واديي (نَعَام) و (بُرَيْك) ، وكان سكانهما قديماً (بني هِزّان) من عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، ويجاورهم بها (بنو جُشَم)

الشمسين : ياقوت .. بلاد العرب .
الشموس : ياقوت .

والحارث بن لؤي و (جَرْم) .. وتطل العَلاة) (عُلَيّة الآن) على (المجازة) و (شهوان) من الناحية الشمالية .

الشَّوْكِي

بفتح الشين المشددة ، وإسكان الواو ، فكاف مكسورة ، فياء .. كأنه نسبة إلى الشوك .

أحد أودية (العَرَمَة) الشمالية . ينحدر من قمتها مشرقاً . ويصب في روضة (التَّنْهَات) ، ويليه من الجنوب (العَتْك) الأسفل ، و (الحُقَاقَة) ، و (مُلَيْح) . و (العُرْقُوبَة) .. ومن الشمال (الطُّرَاق) . و (القَرْشَع) .

وبه روافد كبيرة ، هي : (أبو حَرْمَلَة) ، ويأتيه من ناحية الشمال . و (الفُرُوثي) ويأتيه من ناحية الجنوب . و (التّرَابيع) شعبان كبيران متوازيان يَصبان فيه من ناحية الجنوب . . و (الوُدَي) شعب كبير يصعد في ظهر (العَرَمَة) مما يلي (الطُرَاق) ، ويذهب حتّى يقرب من القمة ، وينحدر موازياً لـ (الشوكي) من الشمال حتّى يعارضه قريباً من مُنْخَرَقه في روضة (التَّنْهَات) .. وبـ (الشوكي) غُدُر كبيرة وشهيرة . أهمها : (أبو طَلْحَة) . و (المُصَيْدِير) . و (غَدِير ضَرْمَان) ، و (أبو الرّخْم) . و (الشّطْو) .

و (أبو الرخم) هو أكبر هذه الغدر ، وقد خيم حوله الملك عبد العزيز أكثر من مرة ، ومكث أياماً طويلة يرتوي قومه منه ويصدرون عن فيض لا ينضب .

أم الشِّيْح

بكسر الشين المشددة . وإسكان الياء ، فحاء : ذات الشيح النبت البري المشهور .. وهذه روضة من رياض (اليمامة) صغيرة ، تقع في أعلى وادي (المَلْقَى) من روافد وادي (حنيفة) .. وغالباً ما يميزون الرياض بظواهرها ؛ فيقال : (أم الشيح) ، و (أم التُنْضُب) . و (أم مَرْخ) ، و (أم الشُقُوق) .. وهكذا .

وهذه الروضة يجتازها خط الشمال المتجه من الرياض واليها عند الكيل الـ (٣٥) تقريباً .

شهوان : ياقوت .

حرف (الصـاد)

صَبْحَا

بفتح الصاد ، وإسكان الباء ، وفتح الحاء ، فألف .. قَارَة بوادي (الفَقِي) ، مقابلة لبلدة (الحَوْطَة) . منه ، برأسها حصن ، ولها تاريخ ذكرها الهمداني فقال : ثم تمضي في بطن (الفَقِي) ؛ وهو واد كثير النخل والآبار فتلقى قَارَة بالعنبر وهي مجهلة .. والقارة أكمة جبل منقطع في رأسه بئر على مائة بوع ، وحواليها الضياع والنخيل ، قال راجزهم :

انا بنينا قارة وسط الفقى
من الدبابيب ومن سح المطى
ومن أمير جائر لا يرعوى
لا يتقي الله ولا يرثي شقى اه

وذكرها صاحب بلاد العرب غير مضافة ، قال : ثم القارة ؛ وهي لرجل من أهل اليمامة . اه

وكان يسكن قصر صبحا قوم من بني عمرو بن تميم من ذرية حماد بن الحارث ، يقال لهم آل مانع ؛ شجعانا . حماة . أهل نخوة .. استصرخهم بنو عمهم العبادل في وادي (بُرَيْك) ، وقد اشتدت وطأة قبيلة (عَائِذ) عليهم فخفوا لنجدتهم ورفعوا الحَيْف عنهم وطاب المقام لهم هنالك ، فأقاموا حتى الآن .. وهم الآن عمار وادي (بُرَيْك) وما حوله .. والقصة مبسوطة في حرف (الحاء) من هذا المعجم في رسم حوطة (سُدَيْر) .. وفي حرف (الباء) في رسم وادي (بُرَيْك) ؛ فراجعه هنالك.. ويرأس أهل (صَبْحَا) آنذاك محمد بن سعود التميمي الملقب (هُمَيْلان) ، وهو صاحب القصيدة الشعبية في الفخر . ويذكر فيها قصة نخوتهم واستجابتهم لنداء بني عمهم ، ومطلع هذه القصيدة هو :

دَعِ الهُوْن لِلْهَزْلَى ضِعَاف المَطَامِعْ
وشم لِلعُلا بالمُرهَفَات اللّوَامِع
وصَادِم مُهِمّات الليالي فربما
تنال العُلا فالعز للذل قامع

إلى أن قال :

سَطَيْت بـ (صَبْحَا) بعد ما ناموا المَلا
بِشُبّان أمْضَى من ليوث الشّرَايع

و (صَبْحا) لا تزال معروفة ، وحصنها لا يزال طللا بارزاً ، يراه سالك طريق (سُدَيْر) ، قبل أن يُلِم بقاعدتها (الحَوْطَة) بكيلٍ واحد تقريباً للمتجه شمالاً على يساره قريبة جداً .

وهناك جبل في العالية يدعى الآن (صبحا) من أكبر جبال نجد وابرزها وتحته الآن بليدة لطائفة من قحطان . وهذا الجبل خارج عن حدود اليمامة .

صبحا : الهمداني ، بلاد العرب .

صُبَيْخَان

بضم الصاد ، وفتح الباء ، وإسكان الياء ، فخاء مفتوحة ، بعدها ألف ، فنون .. ذو الصبخ — السّبَخ — يسمى بهذا موضعان قرب بلدة (مَرَاة) (مَرْأة) .

١ — يقع في نفود (عُرَيْق البُلْدَان) (الرّغَام) سابقاً ، شرق (مَرَاة) بمسافة خمسة عشر كيلا .. وهو منهل ، ويزرع أحياناً ، وأرضه سبخة ، ومن ثم سمي كذلك .

٢ — واد يقع غرب (مَرَاة) بما مسافته ثلاثون كيلا ، وبه منهل ترده البادية.

الصّحْنَة

بفتح الصاد المشددة ، وإسكان الحاء ، وفتح النون ، فهاء .. حَيّ جديد من أحياء (الخَرْج) ؛ يقع غربي (الدُلَم) ، يمر به طريق الجنوب ، وحوله نخيل ومزارع .. وقد طغت السيول في سنة من السنين على مباني هذا الحي فهدمت الكثير منها .

الصّحْنَة

بفتح الصاد المشددة ، وإسكان الحاء ، وفتح النون ، فهاء .. منبسط من الأرض واسع ، تسيل عليه شعاب عدة ، يشكل أعلى (وادي مُزَيْرِعَة) رافد (وادي العَمّارِيّة) الكبير .. وهي تشرف على منحدر صفحة جبل (طُوَيْق) الغربية . والذي بها يرى بلدة (ضَرَمَا) وما حولها .

صَدّاء

(صُدّاء) بفتح الصاد وتضم ، وتشديد الدال المفتوحة ، فألف ، وهمزة : بئر في (البَيَاض) من منطقة (الأفْلاَج) ، يضرب المثل بحلاوتها ؛ فيقال حينما يمدحون ماء بالعذوبة . (ماء ولا كصداء) .. ويطرد هذا المثل في قضايا أخرى عند محاولة المماثلة .. كانت (المقذفة) بنت قيس بن خالد الشيباني زوجاً للقيط بن زرارة . فتزوجها بعده رجل من قومها .. فقال لها يوماً : أنا أجمل أم لقيط ؟ فقالت : ماء ولا كصداء .. أي أنه جميل . ولكن لا كجمال لقيط .

وقال المُفَضّل : (صداء) ركية ليس عندهم ماء أعذب منها . وفيها يقول ضرار ابن عمرو السعدي :

واني وتَهْيَامِي بزينب كالذي
يطالب من أحواض صداء مشربا

وقال ضرار بن عتبة العبشمي السعدي :

كأني من وجد بزينب هائـم
يخالس من أحواض صداء مشربا

رأى دون ورد الماء هولا وذاده
اذا اشتد صاحوا قبل أن يتحببا

ونقل ياقوت عن نصر ، قال : (صداء) ماء معروف بـ (البياض) ، وهو بلد بين سعد بن زيد مناة بن تميم وكعب بن ربيعة ابن كلاب ، يصدر فيه فَلَج جَعْدَة .

وفي (صداء) قال آدم بن شدقم العنبري حينما اجتوى البصرة وآذه بقهـا وبرغوثها وروائحها :

اشكو إلى الله ممسانا ومصبحنـا
وبعد شقتنا يا أم أيـوب
وأن منزلنا أمسى بمعتـرك
يزيده رَهَقاً وقـع الاهاضيب
ما كنت ادري وقد عمرت مذ زمن
ما قصر أوس وما بَحُ الميازيب
تُهيجني نفحات من يمانية
من نحو نجد ونَعْبَات الغرابيب
كأنهن على الاجذال كل ضحى
مجالس من بني حام أو النـوب
يا ليتنا قد حللنا واديـا خصبـا
او حاجرا نَفَّتنا غَضُ التعاشيب
وحبذا شربة من شنـة خلـق
من ماء (صداء) تشفي حرمكروب
قد ناط شنتها الظامي وقد نهلت
منها بحوض من الطرفاء منصوب
تطيب حين تمس الأرض شنتها
للشاربين وقد زادت على الطيب

وقال البستي :

ما كل ماء كصداء لشاربـه
نعم ، ولا كل نبت فهو سَعْدَان

لقد وصفوا ماء هذه البئر بما لا يوجد له نظير في حلاوة الماء ، ورفعوا شهرتها ، وأكثروا من ذكرها ، وحددوا مكانها بأنه في (البياض) شمالي (الافلاج) بميل نحو الشرق .. ومع ذلك فهذه البئر غير معروفة الآن ، وليس لها ذكر على الألسنة. بادت فيما باد ومن باد . ولله في خلقه شئون .

قال في (بلاد العرب) : قال العامري : قال عبد لبني قريط يقال له : (مُطَيْر) اشتاق وهو بالبياض ، و (البياض) بلد بين سعد بن زيد مناة وكعب بن ربيعة . يصدر فيه (فَلَج جَعْدَة) ، وهو أرض فلاة لا ماء بها إلا مويهات . يقال لها : (الصداء) و (المروة) وكلٌ قليل الماء . قال :

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة
وصداء مني والبياض بعيـد
بواد من اللعباء أعلاه عوسج
واسفله رمث احم جهيـد
وهل أسمعن الدهر أصوات فتية
بذي الهوزرى من ناشيء ووليد اه

وقال نصر : ودون هذا قرية (قاع) ، وقرية (صداء) لبني الحُرَيْش ، وبها جرى المثل .

وفي كتاب الهَجَري : و (صداء) عرض من أعراضهم أيضاً . و (صداء) فيه ماء أيضاً (يقصد الحريش) .

وقال بشار الحرشي ، واجتوى مكة واشتاق (من ربيعة الحريش) إلى (الهَدّار) هدار الحريش :

لعمري لواد قابل الرمل فأوه
دميث على شطآنه حزق النخل

به لغط الشراب تسمع بينهم
مراء وقولا : انما غرفك القتل

احب إلى نفسي واعجب ساكنا
واجدر يوماً أن يكون به الاهل

من الحيف والعبدان والزيمة التي
يحاط عليها ثم يغلق بالقفل

فهل أشربن من ماء صداء شربة
بدلوين لم أشرب بكوز ولا صطل

وهل اردن القاع قد فقعت به
بقايا نطاف المزن في منقع ضحل

وهل أزجرن العنس بعد كلالها
وقد اسهلت ايدي المطايا من الحبل اه

وقال أبو عبيد البكري ، وذكر الخلاف في ضبط (صداء) .. ففتح الصاد وضمها ، وياء بعد الصاد (صيداء) ، وهمزتان في آخرها (صدأءء) ، ثم قال : وهي ركية ليس عند العرب أعذب من مائها .. وأورد بيتين من الأشعار المتقدمة في ذكر (صداء).. وأنشد ابن الأعرابي :

كصاحب صداء الذي ليس رائيا
كصداء ماء ذاقه الدهر ، شارب

ويرى الأديب (الافلاجي) وُقَيّان بن عمر آل لِحيْيَان أن (صداء) تقع شرق قرية (البَدِيْع) بمسافة أربعة أكيال . و (البَدِيْعُ) تبعد عن (لَيْلَى) نحو اثنين وثلاثين كيلا ، وأن هناك خربات بعض حصونها قائم مهجور .. يبدو من سياق كلامه في مجلة (العرب) أن (صداء) هنالك .

ولكن علماء المنازل والديار يكادون يجمعون على أنها بالبياض وما ذكره الأديب وقيان ليس من البياض والله أعلم .

صداء : ياقوت .. بلاد العرب .. البكري .. الهجري .. مجلة العرب ..

الصِّدَارَة

بكسر الصاد المشددة ، وفتح الدال ، بعدها ألف ، فراء مفتوحة ، فهاء .. قال ياقوت : و (الصدارة) : قرية بأرض (اليمامة) لبني جعدة . اه

قلت : قد سبق الكلام عليها في حرف (السين) .. إذ هي لا تعرف الآن الا بـ (السِّتَارة) (ستارة) .. وحروف الصفير أحياناً تتناوب .. فانظر الكلام عليها مفصلاً هنالك .

صَعْفُوْق

بفتح الصاد ، وإسكان العين ، وضم الفاء ، وإسكان الواو ، فقاف .. نقل ياقوت عن ثعلب ، قال : كل اسم على فَعْلُول فهو مضموم الأول ، إلاّ حرفاً واحداً وهو (صَعفوق) : (بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والفاء المضمومة ، والواو ، والقاف) .

ثم قال ياقوت : وهي قرية بـ (اليمامة)، وقد شق منها قناة تجري منها بنهر كبير ، وبعضهم يقول : (صعفوقة) بالهاء في آخره للتأنيث .

قال الحفصي : (الصَّعْفُوفَة) قرية ، وهي آخر (جَو) ، وهي آخر القرى .. وقال ابن الاعرابي : (الصعافقة) قوم من بقايا الأمم الخالية بـ (اليمامة) ضلت أنسابهم ، وقال غيرهم : الذين يدخلون السوق بلا رأس مال فاذا اشترى التجار شيئاً دخلوا معهم فيه .. وقال ابن السِّكِّيت : (صعفوق) حول بـ (اليمامة) . اه

قلت : لعلها (خول) بالخاء المعجمة .

وقال البكري : (صعفوقة) تأنيث (صعفوق) .. قرية بـ (اليمامة) ، كان ينزلها خول السلطان ، قاله الاصمعي .. قال : وخول (اليمامة) يقال لهم الصعافقة ، كان بنو مروان سيروهم ثمّة ، واياهم أراد العجاج بقوله :

من آل صعفوق واتباع أخر

ثم أورد ما جاء عن ثعلب : (صعفوق) مفتوح الأول ، ولم يأت مثله في الكلام إلا مضموم الأول . اه

قلت : ولا تعرف الآن هذه التسمية بـ (اليمامة) ولا يعرف هذا العلم وليس له ذكر على السنة أهل المنطقة .

الصدارة : ياقوت .

صعفوق : ياقوت .. الحفصي .. البكري .

صَعْنَبَى

بفتح الصاد ، وإسكان العين . وفتح النون ، بعدها باء مفتوحة ، فألف مقصورة .

قال ياقوت : و (صعنبي) : قريـــة بـ (اليمامة) ، قال الأعشى :

وما فلج يسقي جداول صعنبي
له شرع سهل إلى كل مورد
ويروي النبيط الزرق من حجراته
دياراً تروي بالأتي المعمــد
بأجود منهم نائلا ان بعضهم
كفى ما له باسم العطاء الموعد

قال أبو محمد بن الاسود : (صعنبي) في بلاد بني عامر ، وأنشد :

حتّى اذا الشمس دنا منها الأُصُل
تَروَّحت كأنها جيش رحــل
فاصبحت بصعنبي منها ابــل
وبالرحيلاء لها نوح زجــل

وفي كتاب الفتوح : ان عثمان بن عفان رضي الله عنه ، أقطع خباب بن الأرت قرية بالسواد ، يقال لها (صعنبى)اه.

ويرى البكري أن (صعنبى) العراق هي المقصودة بشعر الأعشى .. ونحن الآن لا نعرف قرية بـ (اليمامة) تدعى بهذا الاسم .

صعنبى : ياقوت .. البكري .

الصُغُـــو

بضم الصاد المشددة . وضم الغين ، فواو .. قرية من قرى (الأفْلاج) . تقع جنوبي (الرّوْضَة) ، وتبعد عن (لَيْلَى) بحوالي اثني عشر كيلا ، وهي تقوم على أنقاض بلدة قديمة لا تزال بعض آثارها وأبنيتها قائمة ؛ منها باب المدينة ، يسمونه (الدّرْوَازَة) ، وبها آثار وآبار أثرية .

وهي الآن عامرة بالنخيل والمزروعات.. ويمر وادي (الأحمر) بـ (الصُغُو) ، ويسقي نخيله ومزارعه .

وسكان (الصّغْو) مــن قبيلــة (الحُقُبَان) ، التي ترجع إلى قبيلــة (تَغْلِب) .

صَفَار

بفتح الصاد ، والفاء ، فألف ، وراء .. رافد من روافد (وادي حَنِيْفَة) ، ينحدر من (حَمْرَاء الجَمَل) في قمة (طُوَيْق) مشرقاً ، ويدفع في أسفل (بلد (الدّرْعِيّة) يسقي جانباً من نخيلها ؛ وقد

أقيم في أسفله سد من أجل تغذية المياه الجوفية في المنطقة ، وظهر نفعه وبدت فائدته .

ولوادي (صَفَار) روافد من الشعاب تمده وتغذي واديه ، فحينما تذهب مصعداً فيه أول ما يواجهك عن يمينك شعب يدعى (السُدَيْرِيّة) ، وبعده عن اليمين أيضاً شعب يدعى (مُبَيْعِرا) ، وبعده على الشمال شعبان يدعيان (الذّيْبيتَن) ، وبعدهما عن اليمين شعبان يدعيان (العَوْصَاوَيْن) ؛ واحدتهما (عَوْصَا) ، وبعدهما عن اليمين شعب يدعى (أبا السلم) ، ثم شعب يدعى (خَاشِراً) .. ثم ينشعب الوادي شعبتين : الشعب الأيمن ، والشعب الأيسر .. وفي كل منهما مسميات.

وذكر صفار الامام (الصّنْعَانِي) في إحدى قصائده التي بعثها (للدرعية) في عهد الامام (محمد بن عبد الوهاب) .. كما ذكره الشريف (جري) من قصيدة له شعبية ، فقال :

لي جيت في بَطْحَى البجَيْري مَجْلِس
في مُلْتَقى بابِه وَباب صَفَار

ويحمل هذا الاسم أيضاً شعب في أعلى وادي (حَنِيفَة) ، يسيل دوين بلدة (العُيَيْنَة) ، ولكنه دون (صفار) الأول وأقل شأناً .

وأثناء حرب (الدرعية) حينما هاجمها الغزاة من جيوش محمد علي كان في (صفار) جبهة يقود المحاربين بها سعود بن عبد الله بن محمد بن سعود .

الصُّفُـرَة

بضم الصاد المشددة ، وإسكان الفاء ، وفتح الراء ، فهاء .. هكذا ضبطها ياقوت وقال : إنها موضع بـ (اليمامة) عن الحفصي . اه

أما ضبطها اليوم فهو : بضم الصاد المشددة ، وضم الفاء ، وفتح الراء المشددة ، فهاء .. توحد باعتبار المنطقة . وتجمع باعتبار تعدد قراها ؛ فيقال : (الصُفُرّات) .

وهو واد من أودية (المحْمَل) ، ينحدر من جمجمة (اللُهْزُوْم) مشملا بميل للشرق ، وينتظم قرى (الصّفُرَات) داخل الجبل ، ثم يسهل فينبسط شمال منهل (الحِسي) . وجنوب منخرق وادي (البِير) جنوب (المُلْتَهِبَة) .

وفيه من الروافد بدء من أعلاه : (أبو طَلْح) ، و (شَعَيْب عَلَي) ، و (أبو حَصَاة) ، و (نَوَار) ، و (ابو صُوَيْر) ، و (الثُمَيْد) ، و (أم السّلَم) ، و (أم الحَمَام) ، و (الجُحْفَة) ، و (أم الدُرُوب) .. وهذه كلها فوق قرى هذا الوادي ، وهناك شعب (الطّلاّحِيّة)

بين (الصَفُرّة) العليا والوسطى ، وهناك شعب (السُّوَيْق) بين (الصفرة) البلاد وبين (الجَو) .

وقرى (الصفرات) أربع :

١ – (الصفرة العليا) : وسكانها دَوَاسِر بَدَارِين ومن بني خالد رهط .

٢ – (الصفرة الوسطى) : وبها دواسر وداعين وبدارين وتميم، منهم آل صقيه وآل عنيق .

٣ – (الصفرة الجو) : وسكانها دواسر وداعين ، وبها آل كَثِير وقحطانيون.

٤ – (الصفرة الحِسْيَان) : وسكانها دواسر وداعين .

ومن الصفرات الشيخ (محمد بن عَبّاد) .. ومن الصفرات أيضاً الشاعر الشعبي (عبد الله بن علي بن صُقَيْه) حببت اليه بلاده ونفحها بمدائحه وقلدها درره ، فمن قوله بها :

يا دار يالّلي بين شُم ٍ رَوَاسِي
لي جا الضّحَى عَدّيْتَ عَالِي رُجُومِك
ما نِيبْ لك يا قرة العــين ناســي
عليّ يا داري بَــرَادٍ سُمُومِك
مثل الذهب ما انْتِيبْ مثل النحــاس
عندي كما (التّنْهات) حُمْرة حزُومْك
مَصْيُونــة مــا غازلوك الحســاس
ومن الدّنَس والعار بيض هُدُومِك
لي بار في داره رِدي الأســاس
نغليك لو بك ما بقي الا رسومك

ويقــول :

عسى الحيا لا طاح يسقــي دارك
يا راعي الوجه الفليح الا جَوْدِي
ويضفي على وادي الصفرة دِيرَتي
مِدْهَال تَلْعاتِ الرّقاب الحُرّد
غربيها واسط ومن شرق (دَقَلَــة)
وعنها جنوب (حُرَيْمِلا) ما تبعد
وشمال (خزّة) هَضْبــة بمجــزل
وبلاد (ذي الرمة) أًصيلٍ من عدي

والغريب أن الشيخ ابن بليهد – رحمه الله – قال في كتابه : (صحيح الأخبار) بعد أن نقل كلام ياقوت ، قال : (الصفرة) لا أعرف موضعاً بهذا الاسم الذي آخره هاء إلا موضعاً واحداً قريبَ (ثَرْب) المنهل المعلوم في (عالية نجد) الشمالية ، يقال لها : (صُفْرَة ثَرْب) .. ويجوز أن الذي أوهمه هو ضبط ياقوت لها بتخفيف الراء .. والله أعلم .

وفي مناقضة بين الشاعرين الشعبيين الكبيرين (محمد بن لعبون) ، و (عبد الله ابن ربيعة) ذكرا فيها (الصفرات) ،

وكان ابن ربيعة قد وفد على (الرياض) في الدور الثاني لدولة آل سعود ، فعاد غيرَ راض ، فقال قصيدة منها :

وَش عَلّمنَ دَرْب الصفرات والبير
يا جالبٍ نفسه على غير شاري
في رَوَحتِي قالوا هلَي يا مسَافِيرْ
وفي جَيّتي قالوا هلي يا وقاري

فأجابه ابن لعبون بقوله :

وَلفّاك تُرْكي يوم جيته بتزْوِيْر
من أصلَك ثم اطْلَعَك في نَهارِه
واقفيت تَشْتِم للصفرات والبير
تقول عَوِّد جيتي له مساره
واقبلت من نجد تباري الحَدَادِيرْ
ومن عقب ذا ما شِفْت خُضرة دياره
لو انت منهم ما رضوا لك بتصغير
عند القبايل مظهرين وقاره

وفي وادي (الصفرات) أقيم سد أخيراً لحبس الماء ليمكث في الأرض ويفيد البلاد استقراره .

ومن (الصفرة) البطل الشجاع : (شُدَيِّد اللّوْح) صاحب حصن (ظَهْرَ نَاظِرَة) أثناء مهاجمة الغزاة لـ (الدرعية) هو وجمع معه من أهل (الدرعية) .. يقول ابن بشر أن شدة الحرب منه وعليه في هذه المنطقة ، وقد أبلي بلاءً حسناً وترك له ذكراً وأجراً إن شاء الله .

صَفُوْر

بفتح الصاد ، وضم الفاء ، وإسكان الواو ، فراء .. قال ياقوت : قرية في سواد (اليمامة) ، بها نخيلات يقال لها الكَبِدَات ، وهي أجود تمر في الدنيا .. قاله الحفصي . اهـ

قلت : وقد زال هذا الاسم ، ولم يعد له وجود على ألسنة المعاصرين في (اليمامة) .

أبو صَفِي

بفتح الصاد ، وكسر الفاء ، بعدها ياء .. من الصفا ضد الكدرة .. أو بكسر الصاد والفاء جمع صفاة ؛ وهي الحجارة الممتدة في مجرى السيل .. وهذا هو الأحرى .

هو شعب ينطلق من صفحة (طُوَيْق) الغربية فيما بين خشم (المِيْرَكَة) وهضبة (أم الرِّحَال) ، ويذهب مغرباً جنوبي

الصفرة : ياقوت .. ابن بشر .
صفور : ياقوت .

قرية (العُوَيْنِد) ، ويصب في منطقة (الأحْوَر) مما يلي جبل (قُرَادَان) . بعد أن يمر من تحت طريق (الحِجَاز) .. وبأعلى هذا الشعب (ثَمَد) يستقي منه المارة وترده الوحوش .

الصُّقُورِيَّة

بضم الصاد المشددة والقاف وإسكان الواو وكسر الراء فياء مشددة مكسورة فهاء :

هضبة مستطيلة مشمخرة من انوف (طويق) تقع شرقي جنوبي بلدة (المزاحمية) قريبة منها وتشرف على روضة (المحلية) من الشمال وعند منكبها الشرقي رِيعْ يخرج معه طريق معروف ويسمى (ريع سعدون).

والصقورية هذه هي التي عناها الشاعر الشعبي ابن فراج من قصيدة له حربية مطلعها :

راقي وقت الضحى راس مبرية
راس رجم مشيرفه جعل ما عاد

إلى أن قال :

يوم ولد اللاش ذب (الصقورية)
خايف ما الموت ودّه بالابعاد

صَقْـر

بفتح الصاد . وإسكان القاف . فراء .. على صيغة الصقر الطائر المعروف .. قال ياقوت : و (الصقر) : قارة بـ (المَرَوْت) من أرض (اليمامة) لبني نمير .. وهناك قارة أخرى . يقال لها أيضاً : (الصَّقْر) .. قال الراعي النميري :

جعلن أريطا باليمين ورمله
وزال لغاط بالشمال وخانقه
وصادفن بالصقرين صوب سحابة
تضمنها جنبا غدير وخافقه اه

وقال أبو النجم :

دار تعفت بعد ام الغمر
بين الرحيل وبقاع الصقر

والعرب تسمي القارة او الأنف أو العمود البارز من الجبال تفرخ فيه الصقور تسميه مَصْقَرَة ومُصَيْقِرَة وصَقْرَة ونحو ذلك مما ينسب للصقور أو يضاف اليها والمراد بها قارة تحمل هذا الاسم مخزومة الأسفل منبسطة الأعلى كأن عليها قبعة يراها المتجه بعد رمل الوركة يمينه شرق المروت في حضن جبل هنالك . وسوف يأتي بسط لمصيقرة والمصقرة في بابه إن شاء الله .

صقر : ياقوت .

صُلْبُوْخ

بضم الصاد ، وإسكان اللام ، وضم الباء ، وإسكان الواو ، فخاء .. قيل سمي بهذا لأن أرضه صلبوخية ، أي صوانية الحجارة .. وقيل : سمي به لأن أول من أعاد عمرانه رجل يسمى صلبوخاً فسمي به .

أما هو – قديماً – فيدعى (وترا) .. غير الوتر (بالألف واللام) الذي هو (البطحاء) الآن ، والذي ذكره الأعشى في شعره .. فوتر غير محلى (بالألف واللام) هو وادي صلبوخ الآن .

قال ياقوت : وَوِتْر : موضع فيه نخيلات من نواحي (اليمامة) ، قال الحفصي وأنشد :

يذودها عن زغـــري بوتـر
صفائح الهند وفتيان غـــير

والزغري : نوع من التمر . اه

وذكره الهمداني ، فقال : ووتر لبني غبر ؛ وهي نخيل وحصون عادية وغير عادية . اه

قلت : وهو لا يعرف الآن إلا بـــ (صُلْبُوخ) ، وقليل هم الذين يدركون اسمه الأول ، وهو على مسافة خمسين كيلا شمالي (الرياض) ، يحاذيه طريق (سُدَيْر) قرية عامرة بها جمعة وجماعة ومدرسة للبنين وأخرى للبنات وبه نخل .. وغالباً ما يجري ماؤه عند تدارك السيول ، أو يحير في منخفضات واديه .. وواديه هو وادي (سَدُوْس) و (حَزْوَى) و (غِيَانَة) واد كبير ، وينحدر عليه شعاب كثيرة من أهمها (وادي غيانة) ، وبه (شعب حَرْقَان) و (الرُّكْزَة) . وروافد كثيرة تبلغ عشرين شعباً .

وعندما يـــترك هذا الوادي قريـــة (صُلْبُوخ) ؛ وهي بمنفسحه من الجبل ، يذهب مشرقاً ويأخذ مع سهل (الفَاقِعَة) حتى يصب في وادي (مَلْهَم) . ويذهبان معاً إلى منتهاهما بروضة (مَلْهَم) ، ثم روضة (الخَنْفَس) الجنوبية .. ويسكن (صُلْبُوخ) أسر من (الشُعَيْب) ومن غيره . وبهم قوم من (مَلِيْح) يرجعون إلى قبيلة (سُبَيْع) .

وامارة (صُلْبُوخ) تابعة لامارة (الشَّعَيْب) التي قاعدتها (حُرَيْمِلاء) ، ويبلغ سكان (صُلبوخ) حوالي خمسمائة نسمة .

صلبوخ : ياقوت .. الهمداني .

صِمَــاخ

بكسر الصاد ، وفتح الميم ، فألف ، فخاء .. قال ياقوت : (صِمَاخ) من نواحي (اليمامة) أو (نَجْد) : عن الحفصي ، قال : وهو جبل وقريب منه قرية يقال لها (خليف صِمَاخ) . اه

قلت : وادي (صِمَاخ) موجود بهذا الاسم على مسافة تسعة عشر كيلا جنوبي (مَرَاة) ، وفيه قَارَة بارزة تلي منطقة (المُنَصَّى) .. أما القرية التي ذكرها ياقوت فلم تعد قائمة .

الصَّمَّان

بالفتح ، ثم التشديد ، وآخره نون .. منطقة تقع شرقي (الدَّهْنَاء) ، وجنوبي (وادي البَاطِن) ، وغربي (وادي المِيَاه) ، وشمالي طريق (المنطقة الشرقية) في المفصل ما بين (الدهناء) و (الفُرُوق) ، يتداخل مع منطقة (الصُّلْب) فيما أدخلته هذه الحدود ، حتى لا يكاد عارف أن يفرق بينهما ، وبعضهم يرى أن (الصمان) هو الصلب والصلب هو الصمان ، وحتى التسمية لا تكاد تفرق في مدلولها بين هذا وهذا .. فالصلب : هو ما صلب مــن الأرض وقسا .. والصمان : كل أرض صلبة ذات حجارة حَشَّة وعرة .. وهذه المنطقة (الصمان والصلب) حزون متداخلة وقفاف وحتائف ، تتخللها رياض ومستقرات مياه وقيعان ، كلها تنبت السِّدْر والعَوْسَج ، ويشتبك فيها الشِّيْح والقَيْصُوم والحَشْجَات والعَرَار والجَعْد ، وتسخو بنبات الرياض العطرة الفاغية ، فيطيب منظرها ، ويعبق عطرها ، ويترنم طيرها ، ويحلو فيهـــا الربيع ، ويلتذه المتربعون .. قالت (بنت الخِس) — وقد سئلت أي البلاد امرأ ؟ —.. قالت : خَيَاشِيْم الحَزْن ، أو جَــواء (الصمان) ، قيل ثم أي ؟ قالت : أزهى (أجَلَي) أيّ شئت . اه

وقال ياقوت : قال أبو منصور . وقد شتوت بـ (الصمان) شتوتين ، وهي أرض فيها غلظ وارتفاع ، وفيها قِيْعَان واسعة وخَبَارِي ، تنبت السدر ، عذبة ، ورياض معشبة .. واذا أخصبت ربعت العَرب جميعاً .. وكانت الصمان قديماً لبني حنظلة ، والحزن لبني يربوع ، والدهناء لجماعتهم .. و (الصمان) متاخم لـ (الدهناء) . اه

وقال في (بلاد العرب) : و (الصمان) لاخلاط تميم والرِّباب .. وهي : (هُجُوْل)

صماخ : ياقوت .

لاخلاط تميم والرّبَاب .. وهي : (هُجُوْل)، و (جِوَاء) . و (رِضَام) . و (نِجَاف) و (دُحُوْل) ، و (رِقَام) من الحباري الواحدة رَقْمَة .. وقال : اذا كانت الخبراء مستديرة فهي رقمة . واذا كانت مستطيلة فهي خبراء .

و (الصمان) بلاد حُمُوْض . اه

وقال أيضاً : فاذا خرجت من (الجِواء) فأنت في (الصمان) . وهو لـ (ضَبَّة) وكعب بن العنبر . وعبد الله ونهشل ابني دارم .

وجندب بن العنبر لهم مصانع لماء السماء . منها مصنعة لبني عبد الله بن دارم ، تسمى : (الحَمَّة) . ليس بالبادية أعظم منها .. وقال : ثم إذا جزت (القُنْفُذ) استقبلت أول (الصمان) ، وعن يسارك قبل ذاك (الزُرْق) اللاتي ذكرهن ذو الرمة ؛ وهي أجارع من الرمل ، وهي من أرض سعد من (الدهناء) .. فأول ما تستقبل من (الصمان) حين تدخله دَحْل على الطريق ، يقال له : (خُرَيْشِيْم) ، وربما دخلته الواردة اذا احتاجوا إلى الماء .. و (الصمان) قف خشن ؛ فيسمَى ذاك منه الصلب ، ومنه رياض بين جبال تنبت الكمأة ، فتمضي في (الصمان) حتى تنتهي إلى بلد يقال له : (المِعَا) ؛ وهو رمل بين جبال . وقال الشاعر :

زَعَمْتُمُ أن عقيبي قد ظَلَم
قد ساقها من المعا إلى السلم
اركب حميدا يا عقيبي ثم نَم
جزيت خيراً من رفيق وابن عم
أكفيك بعد الله منها ما أهم

ثم تجوز (المِعَا) فتمضي حتى ترد (طُوَيْلِعا) . اه

ويذكر الهمداني (الصمان) ويفصل عن دحوله ومصانعه ، فيقول : ثم (الصمان) ومياهه ؛ وهي دحول تحت الأرض مُخَرّقة في جلد الأرض . منها ما يكون سبعين بوعاً ومائة بوع تحت الأرض وأقل وأكثر ، منها دحل (العِيْص) . ومنها الدحل (الضَّبِي) ؛ يكون ماؤها من ماء السماء عذب .. وبـ (الصمان) المصانع ؛ وهي معدولة من الأرض غُدُر . مرصوفة بالصفاح جوانبها .. وليس بـ (الصمان) ماء عد إلا ما كان (من) مياه (العَرَمَة) قربها . اه

وقال بعض العرب : من قاظَ الشُرَيْف ، وتربع الحَزْن ، وشتا الصمان فقد أصاب المرعى . اه

ويذكر الشاعر موازر بن خرشة الحمالي الصمان ، فيقول :

وأهلِيَ بالمَطْلي إلى حيث أنبتت
مَحَانٍ من الصمان شِيحا وغَرْقَدا

ويقول الآخر :

راحت من الصمان بين الأجبل
ترفع ذيل السابل المخنطـــل

وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ويذكر غيثا :

وأقام بالصمان عامةَ ليلـــه
فكأن دارة كل جوٍ كوكب

وقال ذو الرمة :

حي نساء تميم وهي نازحـة
بقلة الحزن فالصمان فالعقد

و بـ (الصمان) أعلام مشهورة منها خباريها التي يضرب بها المثل في سعتها وكثرة مائها وطيب نبتها ، وأشهرها تسع خباري (خبراوات) ، وهن اللاتي ذكرهن الشاعر الشعبي (زَيْد بن غَيَام) المطيري في شعره ، قال :

تَملَّت خَبَارِي الصلب وَيْن انت يالعَطْشَان
ثمان الخباري تَاسِعَتْهِن كُحَيْلِيْلَـــة

وهن : (الحَمَّة) ، و (أم قُرَيْن) ، و (الحِصْبِيّات) ، و (مَعْقَلَة) ، و (العَوَشْزِيّات) ، و (صُفَيَّة) ، و (هُجَرِيّات) ، و (مَغْطِيّات) ، و (كُحَيْلِيلَة) .. هذه هي أشهر خبراوات (الصمان) .

وبه جوي (جِيّان) كثيرة ، من أهمها : جو (سَاقَان) ، وجو (خُرُمَّان)، وجو (هَمِيْدَان) ، و (أبو قِلِيْب) ، وهو (الثَّوْر) ، وجو (لَبَن) – وهو جو (عَمَّاش) – ، وجو (التَرَيْبِي) ، وجو (نُحَيْط) – (المَهَمْرِي) – ، وجو (الرُمَيْثِيّات) ، وجو (حِجْلان) ، وجو (سِعْدَان) ، و (جُوَيّات المَهمَل) .. وهي التي ذكرها راكان بن حثلين في شعره ، قال :

ليَ مِن غَدا الصمان مثل الزَوَالِي
وزافت جُوَيّات الهَمَل بالنَوَاوِيـر

وبـ (الصمان) (الدَحُوْل) – جمع (دَحْل) – وهو تجويف عميق في باطن الأرض ، ذو سراديب وفخاخ ومستقرات مياه ، وشُعَب لها فوهات ضيقة لا تكاد تُرى إلا من قرب ، تستقبل مياه السيول وتختزنها لمدد طويلة .. وبحكم أن (الصمان) لا يوجد به مناهل قديماً ، فان متربعي

(الصمان) اذا جفت خباريه لجأوا إلى الدحول للاستقاء منها وهي كثيرة . من أهمها وأشهرها : (الهُشَامِي) . و (الهُدَسِي) — أبو مَرْوَة — و (مَطَار) . و (فُتَاخ) الذي يقول فيه ذو الرمة :

رأيتهم وقد جعلوا فتاخا
واجرعه المقابلة الشمالا

وذكر (السَّبِيَّة) . و (حُزْوَي) . و (الحُوَي) و (رُمَاحاً) .. فقال :

وقد جعلوا (السَّبِيَّة) عن يمين
مقاد المُهر واعتسفوا الرمالا
كأن الآل يرفع بين (حُزْوَى)
ورابية (الحُوَي) بهم سيالا
وفي الأظعان مثل مها (رماح)
علته الشمس فادرع الظلالا

وذكر (الثَّمَانِي) فقال :

ولم تبق الواء (الثماني) بقية
من الرطب الا بطن واد وحاجر

وقال :

شريج كحماض (الثماني) عمت به
على راجف اللحيين كالمعول النصل

وذكر الدحل — ولا نعلم أي الدحال قصد — وذكر معه (الزرق) ، فقال :

عفا الزرق من أطلال مية فالدحل
فاجماد حوضى حيث زاحمها الحبل

وقال :

عفا الدحل من مي فمحت منازله
فما حوله صمانه فخمائله

وذكر (الشَّمَالِيل) :

فودعن اقواع الشماليل بعدما
ذوى بقلها احرارها وذكورها

وذكر (الشواجن) فقال :

اتتنا بريا برقة شاجنية
حشاشات انفاس الرياح الزواحف

وذكر (الصَّفَا) ، وهي ما تسمى الآن صُفَيَّة :

خايلي مدا الطرف حتى تبينا
أظعن بعلياء الصفا أم نخيلها
فقالا على شك نرى النخل أو نرى
لمية ظعنا باللوى نستخيلها
فقلت اعيدا الطرف ما كان منبتا
من النخل خيشوم الصفا فأميلها

وذكر (الصمان) . قال :

حتى نساء تميم وهي نائية
بقلة الحزن فالصمان فالعقد

وقـــال :

حادى مخططه قمر يسيرهـــا
با لصيف من ذروة الصمان خيشوم

وقـــال :

تميمية حلالة كـــل شتـــوة
بحيث التقى الصمان والعقد والعفر

وقـــال :

تعرجن بالصمان حتى تعذرت
عليهن ارتاع اللوى ومشاربه

وذكر الصلب فقال :

كأنه كلما ارفضت حزيقتها
بالصلب من نهشه اكفالها كلب

وقـــال :

على ذروة الصلب الذي واجه المعى
(سوا خِطُ) من بعد الرضا للمراتع

وقولـــه :

له واحف فالصلب حتى تقطعت
خلاف الثريا من أريك مآربـــه

وقولـــه :

تراقب بين الصلب والهضب والمعى
معى واحف شمسا بطيئا نزولهـــا

وذكر الفأو فقال :

راحت من الخرج تهجيرا فما وقعت
حتى انفأى (الفأو) عن أعناقها سحرا

وذكر (الفـُرُوْق) فقال :

كأنها اخدرى بالفروق لـــه
على جواذب كالأدراك تغريـد

وذكر مطارا وواحفا فقال :

اذا لعبت بهمى مطار فواحف
كلعب الجواري واضمحلت ثمائله

وذكر (مَعْقَلات) و (مَعْقَلَة)
فقال :

اقامت بها حتى تصوح باللـوى
لوى معقلات في منابته البقـــل

وقـــال :

وثب المسحج من عانات معقلة
كأنه مستبان الشك أو جنب

وقـــال :

غراء آنسة تبـــدو بمعقلـــة
إلى سويقة حتى تحضر الحفـرا

وقـــال :

تربعت جانبي رهبى فمعقلة
حتى ترقص في الآل القراديـــد

وقـــال :

وعين كأن البابليين لبســا
بقلبك منها يوم معقلة سحرا

وقـــال :

إلى ابن العامري إلى بـــلال
قطعت بنعف معقلة العــدالا

فأنت هنا تجد أن شعر ذي الرمة قد أخصب من ذكر أعلام (الصمان) . وليس كل ما أوردنا هنا شاملاً لأعلام (الصمان) في شعر ذي الرمة . ولكنه بعض من كل .

والشواجن التي ذكرها هي ما نسميها الآن : (الطُّوَّال) (اللّصَافَة) : (لِصَاف) قديماً ، و (اللّهَابَة) . و (وَبْرَة) (ثَبْرَة) قديما ، و (القَرْعَا) .. ومن (الصمـــان) : (الحَتَايف) . و (المَلْسُونِيّة) . و (الشّيّطَيْن) . و (طُوَيلع) .

صَوْت – صِيَاح

بفتح الصاد ، وإسكان الواو ، فتاء .. على هيئة الصوت المسموع .. قال ياقوت : من نواحي (اليمامة) ، واد فيه نخيل لبني عبيد بن ثعلبة الحنفي . اهـ

قلت : أهْجس أن ياقوتا – رحمه الله – روى اسم هذا العلم بالمعنى .. فمنازل بني عبيد بن ثعلبة الحنفيين : (حَجْر) (قلب الرياض الآن) .. وليس ثمةَ منطقة ذات مياه تصلح لزراعة النخيل قريبة جداً من مساكنهم غير منطقة (صِيَاح) بـ (وادي حنيفة) . وهذه المنطقة واقعة بين ما اصطلح على تسميته بـ (بَاطِن الرياض) الآن .. وبين (مَنْفُوْحَة) منطقة خصبة ذات مياه ونخيل ومزارع . وكانت مياهها في الماضي جارية . مما حمل بعض المؤلين على القول بأنها ليست (صِيَاحًا) . وإنما هي (سِيَاح) بالسين . أخذاً من سيح الماء بها . فاذا صح هذا فلا مجال لتأويل رسم ياقوت لها بالصوت .

وأهل (صِيَاح) حتى الآن يقتسمون سيل وادي (حنيفة) بالقياس . ويوجهونه في قنوات إلى نخيلهم ومزارعهم .

وفي سنة (١٣٠٦هـ) كان (سالم بن سُبْهَان) مندوباً لمحمد بن رشيد في (الرياض) . وكان أميرها عبد الرحمن بن فيصل آل سعود . وكانت لابن سبهان هذا سابقة في العام السابق حيث قتل أبناء سعود بن فيصل

الصمان : ياقوت .. الهمداني .

آل سعود في (الخَرْج) بدون ما ذنب يعرف . فخشي عبد الرحمن آل فيصل من تصرف مماثل يروح ضحيته بقية أسرة آل سعود .. ولما كان يوم عيد الأضحى من هذه السنة وجاء سالم بن سبهان يسلم على الامام عبد الرحمن ، ومعه بعض جنود ابن رشيد . كان الامام عبد الرحمن قد دبر خطة لاعتقاله ، فتم ذلك ، وبقوا معتقلين .. ولما وصل الخبر ابن رشيد تجهز فوراً لغزو (الرياض) ، وخيَّم في (صِيَاح) ، وقطع نخيلها ودمر بساتينها ، وشدد الحصار على (الرياض) أربعين يوماً حتى وقع الصلح بينه وبين الامام عبد الرحمن بأن يبقى الأخير أميراً على (الرياض) وتوابعها .. وعاد ابن رشيد ، ولما حصلت وقعة (المُلَيْدَا) وعرف ابن رشيد مساعدة الامام عبد الرحمن لأهل (القَصِيْم) عاد ابن رشيد واحتل (الرياض) .

ويقول شاعر ابن رشيد أثناء حصاره (الرياض) وقطعه نخيل (صياح) ، من قصيدة حربية :

مَا حَلَى بصياح مِن يَوم بنينا الخيام
والبيوت السّمر والخيل والمَرْكِي وراه

أما الشاعر الشعبي (دُغَيّم الظّلْمَاوِي) فيذكر صياحاً ويعتذر من ابن رشيد ، لأنه تغيب عن هذه الغزوة ، ويوجه قصيدته لحمود العبيد . قال :

يا بن عبيد كُفِيت شَر العَوَاثِيْر
بالدّرب هِرْشٍ يا بو سلطان طَاح
اللي قَعَد عنكم بِلَيّا مَعَاذِيْر
مثل مُخَلّى والدَه بالمَرَاح
من شَوْفتِي لا حْجاج رِيْف الحَطَاطِيْر
قام يتَصَفّق تِقِل يَشْرَب مَلاح
لو ان عند النفس للعبد تَدْبِيْر
ضَرَب على ما جَازَ له واستراح
يامِيروين مُهَدّمين الطّوابِيْر
على (الحُسَيْنِيّة) طِوَال الرّمَاح
على (الحُسَيْنِيّة) تَضِيْع المَدَاوِيْر
وانتم بِلِيّاهُم نَزَلْتُم (صِيَاح)

ويذكر ابن فضل الله العمري منازل بني يزيد من بني حنيفة ، ويذكر منها (صياحا) وذلك في القرون المتأخرة بعد دولة بني الاخيضر .

الصُوْح

بضم الصاد المشددة ، فواو ساكنة ، فحاء .. أصله جانب الجبل الواقف ، وأصبح علماً على نخيلات متفرقة ، حولها سكان

صياح : ياقوت .

لأسر متعددة في سفح جبل (طُوَيْق) . مما يلي (الحَمَادَة) . شمالي (الضَبِيّات) . وجنوبي (الدّاهِنَة) منطقة غنية بالماء . وأجزاؤها هي :

١ – عين الصوح لابن عبد الوهاب من الوهبة من تميم . وهي عين راكدة . ويستعمل ماؤها بضعف .

٢ – نخيلات لقوم من العَوَازِم ، يدعون آل رِبْعِي ، رئيسهم يدعى عبيدان .

٣ – نخيلات أيضاً لآل دُهَيْم من الحُرَيِّق .

٤ – نخيلات أيضاً لآل جَوْفَان من الهِلاّن العِجْمَان .

٥ – نخيلات أيضاً للسيّايرة من بني خالد ، وتدعى هذه النخيلات . وقصرها (أُسَيْل) ، وقد تقدم الكلام عليها في حرف (الألف) .

٦ – ونهايته من الشمال (شِعْب الحذْيَانه) ، وهي تلعة بها نخيل لآل مُهَنّا من المشارفة من تميم ، وهم سكان (الجُرَيْفَة) .

٧ – وتليهم هجرة (الغَرْبِيّة) . وأصلهم من قبيلة (الدّواسر) ، ولكنهم متحالفون مع قبيلة (الرّوقة) من (عتيبة)

هذا هو (الصّوح) . وهذه أقسامه وسكانه .. ويبدو أن (الحمادة) أمامه . وما انبعث فيها من مياه ونشاط زراعي جعل منطقة (الصّوح) تتخلف . والدنيا إقبال وادبـــار .

أبا الصّلاّبِيخ

بفتح الصاد وتشديدها . وبفتح اللام . فخاء .. جمع صُلْبُوْخ : وهو الأمْعَز الصوّان تتطاير منه النار عند القدح .. وهذا (خَــلّ) في (نَفُوْد) (عُرَيْق البُلْدَان) . مقابل لبلدة (الغَاط) (لغاط) سابقاً . تعتسفه المطايا والدواب المتجهة لـ (القَصِيْم) وشمالي (السِّر) وما وراءهما وما دونهما . والمتجهة منهما أيام كانت أداة النقل والمواصلات .

صُوَار

بضم الصاد . وفتح الواو . فألف . وراء :

مويهة ضنينة تقع شمال (منطقة المحمل) شرقها بين أسفل (وادي البير) وبين (العتك) الأعلى في قنع رميلة هنالك وعلى هذه المويهة وفي سنة (١٢٩١هـ) مرض سعود بن فيصل آل سعود فحمل منها إلى الرياض وتوفي بها رحمه الله .

الصَّيَّاحَة

بفتح الصاد المشددة ، والياء المشددة أيضاً ، وفتح الحاء ، فهاء .. قال ياقوت : نخل بـ (اليمامة) ؛ قال الشاعر :

قلبي بِصَيّاحَات جوِ مُرْتَهَن
اذا ذكرت أَهلها هاج الحزن اه

قلت : ولا أعلم اليوم في (اليمامة) علماً يحمل هذا الاسم الا ما يسمى الآن (صياحاً) وقد افضنا في الحديث عنه في رسم (صوت) .

الصَّيْف

بفتح الصاد المشددة ، وإسكان الياء ، ففاء .. على لفظ الصيف الفصل المعروف : قرية من قرى وادي الدواسر .

حرف (الضــاد)

ضَاحِك

بفتح الضاد . فألف . بعدها حاء مكسورة . فكاف .. على صفة الاسم من الضحك .. هو غالباً كل طريق في الجبل تسمه خفاف المطايا ، فيبدو أبيض متميزاً في الجبل كتميز بياض الأسنان عند الضحك.

وفي (اليمامة) ضواحك كثيرة في جبل (طُوَيْق) ، وفي جبل (العَرَمَة) ، وغيرها .. فهناك مما أعرفه :

١ – (ضاحك) طريق مزاليج في جبل (الجُبَيْل) – خنزير سابقاً – . يقع بين مغارة (هِيتْ) وبين ثنايا بلال (أسنان بِلالَة) قديماً .

٢ – وهناك (ضاحك) يقع جنوبي (الغَاط) . وشمالي (الدّاهِنَة) .. طريق يفترع جبل (طويق) إلى (سُدَيْر) وما حوله من الحمادة .

٣ – وهناك (ضاحك) يفترع جبل (العَتْك) الأعلى . يأخذ معه الطريق المؤدي من (المِحْمَل) إلى (سدير) ، واليه يجتاز الجبل الشمالي لـ (العَتْك) بينه وبين (أراط) .

٤ – وهناك (ضاحك) يفترع جبل (العَرَمَة) مما يلي أعلى وادي (الشَوْكِي) . وينزل على (البُطَيْن) – تصغير بَطْن – شمالي روضة (أم الشُقُوق) . تنزل معه السيارة بكلفة ولا تصعده . وقد انحدرت معه بالسيارة .

وهذا هو الذي عناه الهمداني بقوله : ويقابلك (ضاحك) ، وهي نقيل في (العرمة). يدفع إلى مياسر (الدهناء) من عن يمين (فلج) .

وربما يوجد غير ما ذكرت ضواحك أخر .

الضَّاحِي

بفتح الضاد المشددة . فألف . بعدها حاء مهملة مكسورة . فياء .. يطلق على كل شيء بارز ظاهر . ثم غَلَبُوْه على حبل الرمل يكون قريباً من بلدة ، فهو لها بمثابة الضاحية .. فهناك عدة ضواحي :

١ – ضاحي (الدُّلم) : من منطقة (الخرج) . وهذا رمل يلب بجبل (الدّام) غربيه . منقاد من الشمال إلى الجنوب من محاذاة بلدة (نَعْجَان) تقريباً . إلى منطقة (خَفْس دِغْرَة) .. وهذا رمله متكاوس

ضاحك : صفة جزيرة العرب .

متحرك وعر . وتسمى هذه الرميلة قديماً برملة (المَغْسِل) ، وهي ضاحية لبلدة (الدلم) قاعدة (الخرج) سابقاً . كما وأنها ضاحية لقرية (زُمَيْقَة) جنوب (الدلم) .

٢ — ضاحي (القَصَب) : من (الحَمَادَة) بمنطقة (الوَشْم) .. والمراد به هنا جانب من (رمل الرّغَام) (عُرَيْق البُلْدَان) حالياً مما يلي (القصب) و (المِشَاش) . وهو الذي عناه الشاعر الشعبي حميدان الشويعر بقوله :

أنا من قوم تجرتهم
أرطى الضاحي ودوى الغيرة

٣ — ضاحي (الزُلْفِي) : رمل يقع شرقي بلد (الزلفي) . بينها وبينه قف جبل (طويق) وروضة (السَّبَلَة) . وهذا الرمل ينطلق من رمل (الثُوَيْرَات) ويذهب مُجْنِباً على ظهر (مُجزَل) حتى يقبل على : (سَمَار ودِيْعَان) . جاعلاً روضة (السبلة) يمينه بما أقدر مسافة امتداده بثلاثين كيلا .. وربما صُغِّرَ هذا الضاحي ، فسمي : (الضُوَيْحِي) .

وهناك ضواحي أخرى . أشهرها ضاحي : (بُرَيْدَة) . و (عُنَيْزَة) .. ولعله الذي قصده الشاعر الشعبي ابن جابر بقوله ملغزا :

فِكْرِي كما سمح تبدد بضاحي
يا من يجيب السمح والرمل غاطيه

ضَارِب السَّلَم

بفتح الضاد . بعدها ألف . فراء مكسورة . فباء .. على هيئة اسم الفاعل من (ضرب) .. والسلم هو الشجر المعروف .

قال ياقوت : (ضارب السلم) : وهو شجر مجتمع من السلم بـ (اليمامة) . يسمى الضارب . اهـ

قلت : لا نعرف اليوم مكاناً بـ (اليمامة) يسمى بهذا الاسم .

ضُبْع

بضم الضاد . وفتح الباء . فعين .. في التكوينات الجبلية أشكال تشابه الانسان والحيوان أو بعض أجزائهما . مما يجعلها تحمل أسماء ما تشابهه .. فهناك ما يسمى بالأصبع . وهناك ما يسمى بالخشم — الأنف — . وهناك ما يسمى بالنهد ، وهناك ما يسمى بالركبة .

ضارب السلم : ياقوت .

وفي الحيوان ما يسمى بالعنز .. وهناك ما يسمى بالحمار ، وهناك ما يسمى بأنف الظبي ، وهناك ما يسمى بالقرن والقرين . وهناك ما يسمى بالضبع ؛ وهو ما نحن بصدده هنا ، أعرف منها بـ (اليمامة) :

١ – (ضُبْع الغَيْلانَة) : جبيل يحمل لون الضبع وصفته ، يقع على عدوة وادي (الغيلانة) شماليها قبل أن تصب في روضة (خُرَيْم) علماً بارزاً هنالك ، يعرفه أهل تلك الناحية .. ووادي (الغيلانة) هذا هو وادي (الثُمَامَة) . ويصب فيها روافد تقدم الكلام عليها وعلى بعضها .

٢ – (ضبع الرُمْحِيّة) : مماثل لسابقه في التكوين واللون ، يقع قريباً من بلدة (الرُمْحِيّة) ، غرب بلدة (رُمَاح) . على عدوة وادي (الطُوْقِي) ، يرى هذا الضبع من مكان بعيد باعتبار الأرض مكشوفة والضبع بارزاً .

ضَبْعَة

بفتح الضاد ، وإسكان الباء . وفتح العين فهاء. كواحدة الضباع : جبل بارز تحف به حزون وقفاف جنوبي روضة (السبلة) بما يقرب من خمسة أكيال وفيها وقعت شدة القتال بمعركة السبلة اذ هي قبالة الجناح الأيمن لجيش الملك عبد العزيز ذلك اليوم وورد لها ذكر في أشعار الوقعة .

الضُبْعِيّة

بضم الضاد . وإسكان الباء . وكسر العين . فياء مشددة مكسورة . فهاء .. إحدى الشطبتين . وقد سبق الكلام عليهما .. إلا أن الجنوبية منهما سميت أخيراً بـ (الضُبْعِيّة) . وطول واديهما من متعلقه في قمة جبل (العارض) إلى ما بعد(المَقْرَن) أكثر من (٢٥٠) كيلا ، ويلتقيان في منطقة (المقرن) .. وفي (الضبعية) نخيل ومناهل مياه . منها منهل (الشُقَيْب) ، وبأعلاها قلتة تسمى (القِدْر) . يمكث الماء بها أكثر من سنة .. وسكان (الضبعية) الوداعين من الدواسر واعلاه للنُتَيْفَات .

ووادي (الضبعية) من أكبر وأعظم أودية (الافلاج) . أحياناً يطغي سيله فيجرف كل ما أمامه . وهذا يرجع إلى بعد مداه وكثرة روافده . وقد بني فوقه جسر ليجتازه طريق الجنوب . هو من أكبر الجسور التي يمر بها هذا الطريق .

الضَبّيّات

بفتح الضاد . وكسر الباء المشددة ، وفتح الياء المشددة أيضاً . فألف ، وتاء .. جمع ضَبِية . منسوبة إلى الضباب .. وهذه شعاب تنحدر من صفحة (طُوَيْق) الغربية مغربة حتى تصب في روضة (العِكْرِشِيّة)

في حضن رمل (الرَّغَام) .. وبهذه الشعاب آبار تزرع . وتسمى باسم شعابها (الضّبيّات) .

الضُّبَيْعَة

بضم الضاد المشددة ، وفتح الباء . فياء ، وعين مفتوحة . فهاء .. تصغير ضبعة .. قال ياقوت : (الضُبَيْعَة) : بـ (اليمامة) لبني قيس بن ثعلبة . اه

وقال الهمداني : ثم أسفل من ذلك القرى من (اليمامة) (الضبيعة) و (المَلْحَاء) و (الخَرْج) وهو في قنع الرمل .. و (الضبيعة) لبني قيس بن ثعلبة) . اه

وفي عهد الامام محمد بن سعود بـ (الدرعية) أرسل جيشاً بقيادة ابنه عبد العزيز لـ (الخرج) .. فهاجم (الضبيعة) وقتل من أهلها اثني عشر قتيلاً . واستولى على بعض مواشيهم . وقطع بعض نخيلهم .

ومن سكانها الآن طائفة من سبيع (عِجْمَان الرَّخَم) . هاجروا فيها واستوطنوها . ورئيسهم ابن هَذَيْهِد . ويبلغ عدد سكانها (٩١٨) نسمة حسب احصاء (١٣٨٣هـ) .

ضَدَا

بفتح الضاد . والدال مقصوراً .. قال ياقوت : جبل في (شق اليمامة) عن نصر . اه

قلت : لا نعرف اليوم بـ (اليمامة) علما يحمل هذا الاسم .

ضَدَاد

بفتح الضاد . والدال . فألف ، ودال .. قال ياقوت : نخل لبني يشكر بـ (اليمامة) . اه

قلت : لا نعرف اليوم بـ (اليمامة) علماً يحمل هذا الاسم .

ضَرَمَا – قرما

بفتح الضاد . والراء . والميم ممدودة .. أصلها : (قَرَما) . ثم دخلها التحريف فأصبحت اليوم : (ضرما) .. وحيث لم تعرف اليوم إلاّ بهذا رسمنا لها في باب (الضاد) . ومثلها الصدارة أصبحت

الضبيعة : ياقوت . الهمداني .
ضدا : ياقوت .
ضداد : ياقوت .

الستارة . والريب أصبحت الرين ..وهكذا .

قال ياقوت : (قَرَمَا) : قرية بوادي (قَرْقَرَي) بـ (اليمامة) . قال أبو زياد : أكثر منازل بني نمير بـ (الشُرَيْف) بـ (نجد) قرب حمى (ضَرِيّة) . ولنمير دار بـ (اليمامة) أخرى لبطن منهم . يقال لهم : بنو ظالم . (وبنو ظالم شهاب . ومعاوية وأوس) .. ولهم عدد كثير .. وهم بناحية (قرقري) التي تلي مغرب الشمس ، ولهم (قَرَمَا) قرية كثيرة النخل ، وهي التي ذكرها جرير في هجاء بني نمير . حيث قال :

سيبلغ حائطي قرماء عني
قواف لا أريد بها عتابا

وقال السليك بن سلكة :

كأن حوافر النحام لما
تروّح صحبتي أصلا محار
على قرماء عالية شواه
كأن بياض غرته خمار

وقال الأعشى :

عرفت اليوم من تيا مقاما
بجو أو عرفت لها خياما
فهاجت شوق محزون طروب
فاسبل دمعه فيها سجاما
ويوم الخرج من قرماء هاجت
صباك حمامة تدعو حماما

فهذا كله ممدود . وروى الغوري في جامعه : (قرماء ، بسكون الراء : قرية عظيمة لبني نمير . وأخلاط من العرب بشط (قرقرى) . وحكي نصر قرما من حواشي (اليمامة) يذكر بكثرة النخل في بلاد (نمير) . وقال الحفصي : (قرما) من قرى امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم بـ (اليمامة) ، قال : و (قرما) أيضاً بين (مكة) و (اليمن) على طريق حاج زبيد . اهـ

وقد سكن (ضَرَما) طائفة من أبناء ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي جد الأسرة السعودية .. وهذه الطائفة التي سكنت (ضرما) — هم المعروفون — بالشيوخ — أبناء عبد الرحمن بن ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي . وسكن أبا الكباش أخوه سيف وهو جد آل يحيى أهل أبي الكباش .. أما مرخان وعبد الله فبقوا في (الدرعية) .. وظلت إمارة (ضرما) في آل عبد الرحمن (الشيوخ) إلى زمن قريب .

وفي سنة (١١٦٤هـ) جرت في (ضرما) أحداث وفتن ، وذلك أن أهالي (ضرما)

كانوا من أول من آمن بدعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب وصدقها وتابعها ، ولكن أميرها آنذاك ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي عاد وتنكر لهذه الدعوة ، وقتل من أنصارها في (ضرما) ثلاثة من كبار أهل البلد ، وهم : عمر الفقيه ، ورشيد العيزار ، وابن عيسى .. وكان رشيد العيزار هذا أخاً لآل سيف من أمهم ، فثار آل سيف وعلى رأسهم الأخوة الأربعة : صقر ، وجار الله ، وغيث ، وعثمان .. ثاروا على ابراهيم الأمير فقتلوه هو وابنيه هبدان ، وسلطان .. وغب هذه الفتنة ترك (ضرما) بعض أهلها ، فولت (الدرعية) بدلاً من الأمير المقتول عبد الله بن عبد الرحمن .

وكان الذين غادروا ضرما لهم ضلع مع الأمير السابق ابراهيم بن محمد .. فجرت بين الجميع ممالأة على أساس مهاجمة (ضرما) ، واستنجدوا بطائفة من : (الوشم) ، و (سُدَيْر) ، و (الحَرِيْق). فأنجدوهم وشنوا غارة لم يفلحوا فيها ، فقد قتل منهم نحو من ثلاثين رجلاً من : (سُدَيْر) و (الوَشْم) ، ومن أهل الجنوب عشرون، منهم حمد بن عثمان الهزاني.

عندما قوي نفوذ آل سيف واشتدت وطأتهم حتى على أمير (ضرما) من قبل (الدرعية) ، واتهموا بممالأة أهل (الحريق) للانقضاض على أمير (ضرما) وأنصاره والاستقلال بامارة (ضرما) ، جرت المفاهمة بين أمير (ضرما) وكبار جماعته من ناحية ، ومحمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب من ناحية أخرى .. فكان آخر ما وجهت به (الدرعية) أمير (ضرما) أنها (أي الدرعية) لم يقم عندها يقين حول ما ذكر فاذا كان أهل (ضرما) متيقنين مما يقولون فليتصرفوا على مسئوليتهم .. فتصرف أمير (ضرما) وجماعته وألقوا القبض على آل سيف صقر وأخوته ، وقتلوهم صبرا ، وذلك عام (١١٦٦هـ) .. وفي سنة (١١٦٨هـ) حاول (الغُفَيْلِي) أحد كبار (ضرما) وصاحب القصر المعروف قرب (شُخَيْب) جنوبي (ضرما) ، وهو من الغفيلات من شمر ، الذين هم حلف في قبيلة (القُرَيْنية) — يدعون الآن (المَغَافِلَة) — .. حاول القيام بثورة على أمير (ضرما) محمد بن عبد الله ، واستنجد الغفيلي بابراهيم بن سليمان صاحب (ثَرْمَدَاء) ، وعبد الكريم بن زامل صاحب (أُثَيْفِيَة) ، فخفوا لمساعدته .. ولكن أمير (ضرما) قد أحاط علماً بالمؤامرة مسبقاً ، فخف للاستنجاد بـ (الدرعية) فأنجدته بقوة كمنت لغزو (ثرمداء) و (أثيفية) ، وتركت بعض

أهل (ضرما) يشاغلونهم . ثم انقض الكمين على الغزاة . فقتلوا منهم ستين رجلاً ، وأسروا عبد الكريم بن زامل صاحب (أثيفية) ، والبقية لاذوا بالفرار .. ولما توفي أمير (ضرما) محمدبن عبد الله عينت (الدرعية) مكانه ابنه عليا .

وفي سنة (١٢٣٣هـ) حينما غزت جيوش محمد علي (نجدا) بقصد تخريب (الدرعية) وتقويض حكم آل سعود .. وقف لهذه الجيوش بعض البلدان التي في طريقها . وجاهدوا وأبلوا بلاء حسناً في الجهاد والنضال . وفي مقدمتها مدينة (الرس) و (شقراء) . ثم (ضرما) التي وقفت موقف البسالة والحماية والغيرة . ولقنت هذه الجيوش درساً لا ينسى في مناجزة الأعداء ومجالدتهم.. كتب القائد (ابراهيم بن محمد علي) إلى أهل (ضرما) حينما أقبل على شعب (الحَيْسِيَّة) .. كتب اليهم يطلب مواد غذائية وعلفاً للخيل . فردوا عليه بِصُرَّة فيها بارود وقذائفَ رصاص . فقال قولته المعروفة : (أرَدْنا شَقَرَاء) وأراد الله (ضرما) ... فعطف مسيرة الجند إلى (ضرما) . ونصب عليها مدافعه . وحاصرها حصاراً شديداً . ولقي من أهلها كل حرارة ومرارة . وما استطاع أن يستولي عليها إلا بعد أن قدم الفا ومائتي قتيل . وبعد أن قتل من أهلها ثمانمائة قتيل . وبعد أن أنهكهم الحصار وفقد ما لديهم من زاد وذخيرة احتلها . وأجلى شيوخها ونساءها وذراريها إلى (الدرعية) ، وخربهـــا تخريباً كاملاً .

ولقد كان موقف أهل (ضرما) هذا وسام فخر وتاج مجد . ضربوا به المثل الأعلى . وأعطوا الدليل على مواقف الرجال ذوي الغيرة والشمم والوطنية .

ويحق لشاعرهم (محمد بن حَنْوَان) حين يقول :

يا لله عسى الوسمي إلى جت خباره
يسقي الخشوم اللي عليها مراقيب
ربعي إلى كل تذكر ديــــــاره
اهل (الحَمَادَة) لي عوى الذيبللذيب
بيبانهم ما ضِريّت بالنَطَـــــارَة
لي جاهم الطَرقِي لقى له مَعَازِيْب

ويقول أحدهم :

سلم على اللي ىينين الوقـــوع
تردهم (خرشا) لقارة مديـان
سلم عليهم لي سلام نفــوع
أحلى من البارد على كبد عطشان

ويحددها أحدهم بقوله :

لي ديرة عنها (طوبق) شمال
وعنها (المُشَمْرَخ)لاجنوبولاشرق

ويقول أحد رجالها ابراهيم بن عبيد :

لي ديرة بين الطعاميس واخشوم
الزابن اللي يابو تركي زبنهـا

أما ابنها المتغني بأمجادها محمد بن ناصر ابن صقر السياري ، فيقول :

سلام يا دار نعمنـا بربعهـا
دار لها تاريخ في مسحب الوادي
غربيها للوشم هذي حدودهـا
وشرقيها ديراب وطويق منقاد
وعمرو بن كلثوم رسم لك شمالها
وجنوبيها يظهر على (الحِلْه)من غادى
اعود لشباب عززوا في مقامهـا
واحيوا معالمها على آثار الاجـداد
هاك الرجال اللي عزيز جنابهـم
ومن جاد جده فاعرف ان الولد جاد
كما حبها يحيى بن طالب نحبهـا
واشم ريح ترابها عنبر وكـادي
قد قال ابن طالب بيوت غريبـة
في ماضي التاريخ غنى بها الحادي
الا ليت شيهان فالجداث شاهـدوا
شامخ مبانيها كما شم الاطواد

وفي سنة (١٢٣٥هـ) اتخذ الامام تركي ابن عبد الله آل سعود من (ضرما) منطلقاً لاستعادة نفوذه من ابن معمر ، الذي كان يحكم (الدرعية) ، بعد هدمها وتخريبها سنة (١٢٣٣هـ) وقتل سرية ابن معمر في (ضرما) . ومنها عاد إلى (الدرعية) ، وبدأ دوره في التحرير وتوطيد الأمن .

وأشهر ما في (ضرما) من الأسر : الشّنَافَي من سبيع بني ثور . وآل عبد العزيز الشيوخ وقد تقدم ذكرهم . المدايلة عنوز . السايرة من دعوم بني خالد . الفقها من تميم . آل نصار من عدوان . الحواشين عنوز ، المباديل عنوز . آل دليم سبعان ، آل ثاقب والعجاجات كثْران ، آل ونيان حروب ، آل دغيثر من بني يزيد حنيفة . وآل عبدان من الحرقان من عبيدة قحطان ، آل مقبل عائلة كبيرة من تميم ، والزمامات عائلة كبيرة من الدواسر ، آل سلوم دواسر وآل مفيز من قحطان عبيدة . وآل حمود وآل عريكان من عنزة .. وفي (ضرمى) أيضاً أسر من آل مغيرة ومن الدواسر ، وغيرهم .. ومن القبابنة وآل بتال من مطير .

وفيها من بني خضير : آل سلطان ، وآل سُلَيّم . والخراجا . والشوامى ، والغوارى . وآل نفيسة ، وآل خليفة ، وآل جامع ، وآل فويرس . وآل رضيان ، وآل نافع ، وآل عيسى ، وآل لبخان ، وآل غويم . وآل تركي ، وآل السحيمي ، وآل جعيثن ، وآل عبيد ، وآل مسعود ،

وآل مسلط ، وآل جريس ، وآل خميس [1] ، وآل غانم ، وآل رشيد ، وآل منيع ، وآل الصويغ .. والنعامى وآل عثمان ، وآل جديد ، وآل كحيل . وآل نويجم ، وآل حسين ، وآل ابن علي ، وآل مهيني .

ويحد مسمى (ضرما) من الشمال حدود (البَرَّة) وجال (طُوَيْق) ؛ ومن الغرب رمل (قُنَيْفِذَة) (الوَرِكَة سابقاً) والحد داخل في المحدود ، ومن الجنوب (المُزاحِمِيّات) وتوابعها ، ومن الشرق (جبل طويق) .

ويسيل عليها من الأودية (الحُمَيْض)، وقد تقدم ذكره في حرف (الحاء) ، و (بُوْضَة) ، و (شعب المَلاّحَة) — قويعان — ، و (الحَيْسِيّة الغربية) ، و (غَدَدَة) ، و (باطن السَّرْحَة) ، و (باطن النخلة) ، و (أم الدخان) ، و (خشم المَنْجُوْر) يصب في الرَّوْضَة ، و (وادي الجَحَرَة) ، و (المُرَيْر) .

وبها من أعلام الجبال والأنوف : (قُرّادان) ، و (المُشْمَرَخ) ، و (العَمَرَّد) ، و (الدّغما) ، و (حُفَيْت) ، و (حُبَيْلا) ، و (المُهَيْد) .. أما الأنوف فهي : (خَرْشا)، (عَوّادَة) ، (غُضَيّة) ، (الشّق) ، (المَنْجُوْر) . (اللّوَيْحِيْس) ، (شَدّاد) ، (العَطْشَانَة) ، (زُبَيْدَة)، (مَصَيْعِط) ، (قُدَيْدان) ، (غُرُوْر).. وبها (عمود الحَامِض) .

وبها من الرياض : (روضة ابي سُمَيْر) ، و (روضة ابن مُحَيْسِن) ، و (روضة سَمْحَان) ، و (روضة النُقَيْعَة) ..

وبها من الصفراوات : (صفراء الغَزْو) ، و (ميركة ضَبْعَان) ، و (أم حُبَيْد) ، و (برقى الشُيُوْخ) .

ويتبع امارتها : (الرّكَيّة) ، (الزُمَامِيّة) ، (الزُوَيْدِيّة) ، (المُطَوِيّة) ، (الفُيْصَلِيّة) ، (الفَيْضَة) (الوُسْطى) ، ، (دِيَرَاب) ، (آل شُهَيْل) ، (فَيْهَق) ، (القُصُور) ، (السّيْبَاني) .

ويبلغ عدد سكانها ما يزيد على خمسة آلاف نسمة حسب إحصاء (١٣٨٣هـ) .

---

(١) أسرة المؤلف سكنوها بعد تخريب (الدرعية) ، وقد عادوا للدرعية من (ضرما) ، وقسم من الأسرة لا يزال يسكن (ضرما) .

ضرما : ياقوت .

الضِّلْعَاوِي

بكسر الضاد ، وإسكان اللام وفتح العين وكسر الواو والياء : واد من أودية العرمة الجنوبية ينحدر من قمتها مشرقاً ويجتمع هو ووادي (أبو عشرة) ويصبان في روضة بجانب الدهنا . يقال لها : (روضة الضلعاوي) أم سلم وهذه تنقاد منها ساقية إلى روضة أخرى في قلب الدهناء يقال لها : أم جثجاث .

وفي الضلعاوي غدير كبير يقال له : (أبو طلحة) في وسط الوادي منتصفه ما بين الدهناء والعرمة .

الضَّمَّان

بفتح الضاد المشددة ، وفتح الميم ، بعدها ألف ، فنون .. كأنه من ضمن الشيء إذا أخذه في عهدته .. وهو رافد كبير من روافد (وادي الأحْمَر) ، وله ذكر في أشعارهم ، يقول أحدهم :

اذا التقى سيل الضّمّان وخَرْطَم
ثمانين واد سيلهن حشـــــاد
خطر على راع النُهَيْدَيْن سيلهن
يخلي الحلال البارزات بـداد

ويقول الآخر :

ديرتي بين المعيذر وكرز والضمان
سكنها الّلي ما يداني من الصاحب خطاه
جارنا لا من تماضى على شي معـان
الطّمَع فينا ولا نبغى المَطْمَع وراه

الضُّوَيْحِي

بضم الضاد المشددة ، وفتح الواو ، وإسكان الياء . وكسر الحاء ، فياء .. هجرة من هجر الدواسر بـ (الخَرْج) .

الضَّيْقَـة

بفتح الضاد المشددة ، وإسكان الياء . وفتح القاف ، فهاء .. من الضَّيْق ضد السّعَة : جزء من وادي (صُلْبُوخ) (وِتْر) سابقاً ، يقع بين ملتقى هذا الوادي برافده الكبير (غيَانَة) شرقاً وبين قرية (حُزْوَى) أسفل من (سَدَوُس) .. هذا الجزء مختاب يزحمه جبلاه فيبقى ضيقاً بما أقدر مسافته بحوالي عشرة أكيال طولاً ، وهو يلب بظهر (سَدْحَة) الشمالي .

حرف (الطـاء)

طَـــار

بالفتح .. كواحد الطيران .. قال ياقوت : (طار) : جبل ببطن (السُلَي) من أرض (اليمامة) . اهـ

قلت : لا أعرف جبلاً يحمل هذا الاسم في هذه المنطقة .. والمعروف لدينا أن كل جبل محقوقف الأعلى منبسط الحرف يقال له : (طار) .

الطُّراق

بضم الطاء المشددة . فراء مفتوحة . فألف . وقاف .. الحزن المرتفع ينقاد فوق ظهر جبل آخر . ويسمى : (سِنَافاً) ويسمى (رِيْشاً) .. وقد يصبح علماً على طراق بعينه كطراق الشوكي يمتد فوق جانبه الشمالي من أسفل (الوُدَي) و (الرُضَيْمَة) ، حتى أعلى شعب (أبي حَرْمَلَة) من رأس (الشَوْكِي) . ويقع بينه وبين (قَرْشَع طاسَان) .. وهذا هو أشهر (الطُرْقَان) في هذه المنطقة .

وهناك (طُرَاق) (القُنَيْنَة) ، ويقع بجانبها الغربي مما يلي (قُرَي العِيْد) و (القُلَيْب) و (الدَمَيِّغ) — دُمَيِّغ الحِرّ — .. وهناك (طُرَاق الحَيْل) يسيل منه واد يصب في روضة (أم عُشَر) ، ومنها إلى (المَجْمَع) ، يبعد عن (الارطاوية) نحو ١٧ كيلا .. وهذا الوادي يسيل من جبل (مجزل) .

الطَّرْغَشَة

بفتح الطاء المشددة . وإسكان الراء ، وفتح الغين . والشين . فهاء .. قال ياقوت : (الطرغشة) : ماء لبني العنبر بـ (اليمامة) عن الحفصي . اهـ

قلت : (الطَّرْغَشَة) معروفة الآن جنوبي بلد (الزُلْفِي) . وعلى مسافة أكيال منها في حضن رمل (الرَّغام) ، بها آبار وآثار توحي بعمران قديم . وهي الآن عبارة عن مزارع ومستراد لأهـل المنطقة ، فهم يذكرون آثارها وشأنها في المنطقة .

الطَّرْفـاء

بفتح الطاء المشددة ، وإسكان الراء ، وفتح الفاء . بعدها ألف ، فهمزة .. كطرفاء الشجر المعروف .. قال ياقوت : (الطرفاء) : نخل لبني عامر بن حنيفة بـ (اليمامة) ، وإياها عنت بقولها :

طار : ياقوت .
الطرغشه : ياقوت .

هل زاد طرفاء القصب
بالقرب مما أحتسب اه

قلت : لا أعرف اليوم علماً يحمل هذا الاسم ، ولكن

١ — جنوب بلد (القَصَب) في طرف سبختها جنوبيها شرقيها (طرفاء) متكاثفة هنالك ، وحولها غربيها نخيلات (بَعْلِيَّة)، وآثار تدل على سكن وساكن كانوا فبانوا .

٢ — قرية من قرى (الزلفي) الزراعية داخل (رمل الرغام) تبعد عن المركز الرئيسي خمسة وخمسين كيلا تقريباً شماليه، ويبلغ عدد سكانها (١٧٥) مائة وخمسة وسبعين نسمة .

والطرفاء شجر من فصيلة الأثل غير أنها لا ترتفع كثيراً ولا تستنبت . تنبت تلقائياً على ضفاف الأنهر وقرب العيون وحيث المياه المتكاثرة في الأرض السبخة وضبطها الفصيح : طرفاء بفتح الطاء وإسكان الراء وفتح الفاء بعدها الف فهمزة للواحدة والجمع واسم الجمع وربما قالوا عن الواحدة : طرفاءة . وطرفة بتحريك أوليها .

الطرفاء : ياقوت .

الطِّرْقِي

بكسر الطاء المشددة . وإسكان الراء ، وكسر القاف . فياء .. أحد الشعاب التي تسيل في بطن (العَتَك) الأسفل من الناحية الجنوبية . شرق (أبي حُمَيْض) . وغرب جنوب (الحَنَادِر) .. ويسمى أيضاً (أبا الطّرْق) .

طُرُق اليمامة

تتوسط (اليمامة) من قلب جزيرة العرب بين (اليمن) و (عدن) و (حضرموت) من الجنوب ، وبين (الحجاز) و (السروات) من الغرب ، وبين (البحرين) و (سواحل خليج العرب) من الشرق ، وبين (العراق) و (أطراف الشام) من الناحية الشمالية .. وكل هذه الجهات لها مع (اليمامة) تجارة ومعاملة وصلات . وأيضاً فهي مجاز للطرق بين هذه الجهات بعضها البعض .

وغير هذا .. فان (اليمامة) تكتنفها حواجز طبيعية تحدد مسارات الطرق بها . وتقوم على اعتبارات أمنية واتجاهات ملحوظ بها قصد الطرق ومصالح البلدان والمناطق التي تمر بها .

وقد أشار علماء المنازل والديار إلى هذه (الطرق) . وحددوا مساراتها خصوصاً صاحب كتاب (بلاد العرب) و (الهمداني) .

فيحدد لنا صاحب كتاب (بلاد العرب) مسار الطريق من (حَجْر اليمامة) إلى (الطريق السلطاني الأعظم) على سَمْت (مَعْدِن الأحسن) ، وهو الطريق الرئيسي إلى (مكة) الذي تتجمع فيه الطرق ، فيقول :

واذا خرجت من (حَجْر) تريد (مكة) . وتركت المنار وأخذت الطريق الأيمن . فانك أخذ بطن (العِرْض) . وأقصى (العِرْض) (سيح آل ابراهيم بن عربي) .

فاذا نصلت من (العرض) . وصلت إلى موضع يقال له : (الرَّاح) . وهي قاع لمراتع اليمامة .

ثم تصير إلى (ثنية الأحيَيْسي) : وهي ماءة عليها نخيل لولد الشماخ مولى أمير المؤمنين . ثم تجوزها فتقع في ناحية من (قَرْقَرَي اليمامة) فترد ماءة يقال لها : (المُنْفَطِرَة) : وهي لبني عدي بن حنيفة ، ثم تجوز ذلك فترد (الغُزَيْز) قال : أظنه لبني نمير .. وقال أبو المسلم : (الغزيز) لبني سعد . فتأخذ على رملة يقال لها (الوَرِكة) : وهي رملة يزعمون أن طرفيها في البحر . فيها (قُشَير) و (نُمَير) . وغيرهم .

فاذا جزعتها وردت (أهْوَى) و (أُضَيْمِر) ماءان لبني حِمّان. قال أبو المسلم : وان شئت اذا خرجت من (أهوى) وردت (العَفَافَة) وهي لـ (باهلة) . وكثيراً ما يتخطونها إلى (عُكَّاش) . قال الراجز :

كريـة زوجهـا كريهـا
حلت بأهوى فهوى هويها

وأهل (المَرَّوْتْ) بنو حمان : وهو جبل فيه مياه ومراتع .. فمنها (السُّحَامَة) لبني حمان . وعليها طريق المنار .

وبناحية المروت (تِبْرَاك) ماءة لبني نمير في وادي (المروت) لازقة بـ (الوركة).. قال الشاعر :

اذا حلت فتاة بني نميـر
على تبراك خَبَّثَت الترابـا

وبين (أهوى) و (حجر اليمامة) أربع ليال .

فاذا جزت (أهوى) فمن ورائها مويهة يقال لها : (الأَسْوِدَة) من شاء وردها. ثم تجوز فتعبر رملة يقال لها (جُرَاد)

وهي رملة عظيمة . فاذا جزت (جراد) في مكان من (حايل) يقال لها : (الهَلْبَاء) .. و (حامل) فلاة واسعة فيها لـ (قُشَيْر) و (بَاهِلَة) و (نُمَيْر) ، وغيرهم .. قال و (الهلباء) : أظنها لنمير وباهلة وهي فلاة .. وعن يسارك اذا كنت بأعلى الهلباء مياه لباهلة من السود ، وعلى تلك المياه نخيل ، منها : (مُرَيْفِق) و (جُزَالاء) و (الخُنْفُس) و (العَوْسَجَة) ؛ وهي معدن بها تجار ونخيل ، ومن السود ذو طلوح : ماء عليه نخيل ، وهذه المياه كلها عليها نخيل ، قال الشاعر :

ما انا والنوم بذي طلوح

فاذا جزت (الهَلْبَاء) وقعت في واد حرج (بين صدى جبل) لنمير .. ثم تجوز ذلك فترد (عكاشا) ماء لبني نمير ، عليه نخل .. فاذا جزت (عكاشا) وردت (العِيصَان) ؛ وهو معدن وبه تجار ، وهو لبني نمير .. ثم تجوز (العيصان) فترد معدن (الأحسن) ؛ وهو لبني كلاب ، وهو من أول عمل المدينة . اهـ

هذا ما أورده صاحب (بلاد العرب) عن (الطريق) من (حجر اليمامة) إلى أن تلتقي بالطريق الرئيسي لـ (مكة المكرمة) .

ويبدو من ترتيب المؤلف لهذه (الطريق) ما يستحق التعليق :

فأولاً : نجد في بعض مراحل(الطريق) ، خصوصاً بعد (الهلباء) نقصاً ملحوظاً أهمل فيه بعض المناهل ونقط مراحل الطريق .

ثانياً : نجد (الطريق) بعد أن الم بالشُرَيْف خالف سمته وصدف عن الاتجاه إلى ناحية الشمال الغربي .. ولا نعلم هل المراد بغية الالمام بالطريق العام ، أم أن هناك سبباً آخر ؟ .

ثالثاً : أورد المؤلف أعلاماً ضمن هذا (الطريق) ، بعضها معروف لنا الآن ، وبعضها غير معروف ، أو هو معروف .. ولكن قد حمل اسماً غير اسمه المعروف لنا ، أو قد دخله التحريف والتصحيف .

هذا ما حدده صاحب (بلاد العرب) عن طريق (حَجْر) ، ثم ذكر (طريق (اليمامة) الأيمن ، ولم يحدد مساره ، ولم يَفْرُق بينه وبين طريق (المَنَار) وطريق (المُنْكَدِر) .. بل جاء في تحديده لهذين الطريقين بما يحير العارف بين ما يعدده ويورده ، وبين الواقع .. وعلى كل فهذه ثلاث طرق تجتاز (اليمامة) إلى (مكة) ، وهي الطريق الأولى التي تابعنا صاحب (بلاد العرب) في تحديد مسارها ، وطريق

(المَنَار) . وطريق (المُنْكَدِر) .

أما طريق (حجر اليمامة) إلى (البصرة) . فيحدده صاحب (بلاد العرب) على النحو التالي : اذا خرجت من (حجر اليمامة) تريد (البصرة) فأول ماء يلقاك وردته أو لم ترده (الحَرْمَلِيّة) . وهي ماءة في قف في شعب عليه نخيلات يكون فيه موال لبني مسلمة . يقال له : (أحْمَر) . وهو على نحو من خمسة فراسخ . ثم تركب القف ؛ وهو أرض خشنة شبه الظاهرة . فتأخذ على واد يقال له : (ذو جِرَاف) . وهو يفرغ في (السُلَّي) فتجزعه عرضا ، ثم تنتهي إلى موضع عند منقطع القف يقال له : (المُدَيْدَان) .. وهما أكمتان ، وثم ماء .. وبين منقطع (القف) و (الحرملية) نحو من خمسة فراسخ . ثم تجزع انف (الحرملية) ؛ وهي رملة يكون بها بنو سعد . ثم تجزع وادي (بَنْبَان) ؛ وهو واد يفرغ في رياض . يقال لها : (السُلَّي) ، وتدع رياض (السلي) عن يمينك وأنت جازع وادي (بنبان) تريد (البصرة) ، فأول ما يسقي وادي (بنبان) من رياض (السلي) : روضة يقال لها : (سُوَيْس) ، فيها قبتان مبنيتان يسكنها الزارعون .. ثم تخرج من (سويس) فتصير إلى روضة يقال لها : (البَدِيْع) .

ثم من وراء (البديع) روضة (الطُنُب) . ومن وراء (الطنب) روضة يقال لها (الجَرْدَاء) ؛ وهي تشرب من وادي (جِرَاف) . يفضي فيها ذو جراف .. وجميع هذه الرياض من (السلي) تدعها يمينك اذا جزعت وادي (بنبان) تريد (البصرة) من (اليمامة) . وهي مزارع أعذاء لبني حنيفة .

ثم تنهض من ثنية (الجَرْدَاء) فتصير في قاع يقال له : (الرَّاح) . فاذا جزته وقعت في (العَرَمَة) ، فتمر في واد خَرَج بين صُدى جبل حتى تنتهي إلى ماءة لبني سعد يقال لها : (الحَرْبَاء) . وعلى يسار (الحَرْبَاء) في (العرمة) ماء يقال له : (الرِّدَاع) لبني الأعرج من بني سعد ، وفيه يقول الشاعر :

اذا سوأة ضاقت بها الأرض كلها
تضمنها وادي الرداع وساكنه

(إلى أن قال) : وعن يمين (الطريق) (الغَيْلانَة) لسعد . وهو من (العَرَمَة) أيضاً .. وبـ (العرمة) مياه كثيرة .. فاذا فصلت من (العرمة) من جبال (الحَرْبَاء) صرت إلى واد يقال له : (مجمع الأودية) أهله سعد . ثم تصير إلى روضة (ذات الرئال) ، وهي كثيرة السدر والجثجاث .

وهي التي ذكرها أعشى قيس بن ثعلبة حيث يقول :

ترتعي السفح فالكثيب فذاقا
رٍ(فروض القطا) فذات الرئال

وهذا السفح الذي ذكره الأعشى هو الذي ينتهي إليه المشيعون الذين يشيعون من يخرج من أهل (حَجْر) إلى (البصرة) .. والكثيب الذي ذكره : رمل مشرف على (السلي) . و (روض القطا) قريب من (السلي) ثم تجوز (ذات الرئال) حتى تنتهي إلى (الحَفْر) حفر سعد . وهو ماء عذب خفيف بعيد القعر واسع الأعطان . وهو في (جَرْعَاء) سهلة لينة مواصلة (الدهناء) . وفيه يقول الشاعر :

والله للنوم بجرعاء الحفر
أهون من عكم الجلود بالسحر

وبين (الحفر) و (حجر) يومان وليلتان . ثم تصدر مُمَوّزاً من (الحفر) مستقبلا (الدهناء) .. فأول حبل من (الدهناء) إلى (الحفر) يقال له : (خَشَاخِش) . ثم تجوز في (خشاخش) فتقع في (مَعْبَر) .. و (الحَمَاطَان) (حبلان) من حبال (الدهناء) . وحبل (الشُرسر) أيضاً من حبالها . و (جرعاء العُكَن) أيضاً حبل من حبالها . و (الصَّرَائِم) التي بين الحبال لها أسماء .. و (الدهناء) لها سبعة أحبل . انتهى باختصار .

وهكذا يمضي صاحب (بلاد العرب) واصفاً هذه (الطريق) إلى (البصرة) .. والذي يهمنا منها هو الجزء الذي بـ (اليمامة) . وسيأتي لنا وصف وتعليق على ما أورده المؤلف هنا في رسم (العَرَمَة) .. فانظره هنالك .

ويصف الهمداني (الطريق) من (هَجْر) إلى جنوب اليمامة (الخَرْج) وما حوله . فيقول : ثم ترجع إلى طريق (زَرِي) قاصداً إلى (اليمامة) . فمن عن يسارك (الدُبَيْب) ماء يسمى بالدبيب وأنت جائز بـ (الصَحْصَحَان) . ومن عن يمينك ماء يقال له : (الدُحْرُض) . وفيه يقول عنترة :

شربت بماء الدحرضين فأصبحت

ثم تقطع بطن (قَو) ثم (السَمْرَاء) : وهو أرض سهب . ثم تأخذ في (الدهناء) . وهي هناك مسيرة يوم . وتثني من طريق (زري) وتأخذ على (الشَجَرَة) : وهي شجرة (ذي الرمة) التي مات تحتها وكتب فيها شعره .

ثم تخرج من الجبال والشقاق إلى

العثاعث ؛ وهي السلاسل .. وأنت في ذلك تأخذ طريقاً يقال لها (الحَل) خل الرمل ، فأول ماء ترده من (العرمة) من عن يسارك : (قَلْت هُبَل) ؛ وهي تنكش وتعضب سريعاً . ومن عن يمينك على ميسرة (الشِّبَاك) شباك العرمة والغرابات . ثم تقطع (العرمة) فترد (وَشِيْعاً) ؛ وهو من مياه (العرمة) إلاّ أنه مفضي في ناحيـــة القاع . وفيه يقول الراجز :

كأنها إن وردت وشيعـــا

خيطان نبع كتمت صدوعا

ثم تسير في (السَّهْبَاء) . ثم تقطع جبيلا قريباً يقال له (أنْقَد) ثم (الرَّوْضَة) . ثم ترد (الخِضْرِمَة) — (جَوالخَضَارِم) — مدينة وقرى وسوق . فيها بنو الاخيضر بن يوسف .. وهي دار بني عدي بن حنيفة . ودار بني عامر بن حنيفة . ودار عجل بن لجيم . وديار هوذة بن علي السحيمـــي الحنفي ؛ وهي أول (اليمامة) من قصد (البحرين) .. وعن يمين ذلك واد من (الدَام) يقال له : (الرَّوْحَان) .. و (الدام) قف بظهره (البَيَاض) . وفيه مياه . منها (الخُوَيْرَات) . اه

أما تحديد الطريق من فَلَج (الافلاج الآن) إلى قلب (اليمامة) . فيصفه لنا الهمداني . ويقول : فمن أخذ من (الفَلَج) إلى (اليمامة) انْتَجَف . فليس يشرب إلا بماء يقال له : (العُقَيْمَة) في بطـــن (النَّجَف) . أو (مُخمِسَة) وهي ماء بطرق (قُطَمَان) بفرع (المَغْسِل) . وعن يسارها براق (شُعَارى) متقاودة إلى قاع الضاحية إلى حصن سيح الغمر .

ومن أخذ (الثَّفْن) من (الفلج) إلى (اليمامة) أخذ أسافل أودية (جَعْدَة) .. والأودية أولها (أَكْمَة) تصب على الفلج . فيأخذ الغادي على أسفل (الغَيْل) من الثفن . وهو واد رغاب كثير النخل كثير الحصون وفرعه (الصَّدَارَة) . ثم يقطع (غُلْغُلا) و (الثَّجَة) و (النضح) فان أحب شرب بـ (دَلاميْس) ثم (نَسَلَة) ثم (الحرج) . وان أحب شرب بـ (المِرَاء) ثم (بِرْك) ثم (بُرَيْك) . ثم يأخذ على (المَجَازَة) و (أجْلَة) .

وهناك تحديدات من طرق لـ (اليمن) و (عُمَان) و (الشام) . وغيرها لم تحظ بتفصيلات علماء المنازل والديار الذين تتوفر كتبهم بين أيدينا .

ومضى تفصيل عن طرق التي تجتاز (الدهناء) من (اليمامة) واليها . تربطها بـ (هَجَر) و (مناطق الخليج العربي) .. مضى ذلك في باب (الدال) برسم

(الدهناء) .. وهي طريق (زَرّي) . وطريق (المُنْكَدر) . وطريق (المُبَيْحِيْص) . وطريق (الجُوْدي) . وطريق (مَزَالِيْج) . وطريق (مِخْيَط). وطريق (الكِنْهِري) . وطريق (المُنْشَرِحَة) . وطريق (أم الرِّمَم) . وطريق (حَرُوْري) . وطريق (الطُعَيْنِي) . وطريق (الهُبَابِيَّة) . وطريق (فُلَيْج) . وطريق (حُوْجَان).. وهذه هي الطرق التي تعبر (الدهناء) من (اليمامة) أو اليها .

وهناك طرق تعبر جبل (طُوَيْق) وتأخذ فجاجه وريعانه وثناياه . مثل طريق (أبو سديرة). و (أم الذّر) و (سَمْنَان)، تتجمع فيهما طرق شمالي (طُوَيْق) الغربية والشرقية . مما يلي منطقة (الزُلْفي) ، وتأخذ مع حاجز طبيعي آخر هو رمل (الرّغَام) مع خل لاحب يسمى (زُلَيْغِيْف) ، وجنوب هذه الطريق طريق أخرى تتجمع حولها الطرق ، وتنحدر مع شعب (الغَاط) . ثم تأخذ مع خل مقابل لها في رمل (الرغام) أيضاً يسمى : (أبا الصّلابِيْخ) يخرج إلى منطقة (المُسْتَوِي) . ويؤدي إلى (القصيم) و (السِّر) وما وراءهما وما دونهما وبالعكس ، شأن الطريق التي قبله (زُلَيْغِيْف) .

وجنوب طريق (الغاط) طريق (المِشْقَر) تتجمع فيه كل الطرق التي حوله شمالي منطقة (سُدَيْر) وما حاذاها شرقاً . فتأخذ هذا الوادي حتى نهايته حيث ثنية تأخذها هذه الطريق وتنحدر على سهل (الحَمَادَة) . وتأخذ أحد الخلول المقابلة لها أو المنحرفة عنها قليلاً (كخل السَّلَم) وخل (رُمْحَيْن) . وتخرج إلى (المستوى) أيضاً وبالعكس .

بعد هذا ثنايا وعقاب تخرج على جنوبي (سُدَيْر) . ومنه بعدها فج (العَتْك) أوسع فج يفلق جبل (اليمامة) . وهي طريق معتبرة تتجمع فيها عشرات الطرق . وهي من طرق (نَجْد) الرئيسية تقابل لـ (العَتْك) الأسفل (عقيق العَرَمَة) من الشرق ، ول (الوَشْم) من الغرب ، ولـ (سُدَيْر) من الشمال ، ولـ (المِحْمَل) من الجنوب .

بعد (العتاك) طريق تفلق لهزوم المحمل ، بها آثار وصوى تدل على قدم هذه الطريق ، وتهبط جنوبي (ثَادِق) قاعدة (المِحْمَل) ، وتخرج على (رَغَبَة) وما حولها شمالاً وجنوباً . وتسمى هذه الطريق (مَغْطِيَّة) ، وتعانقها طريق تخرج من وادي (حُرَيْمِلاء) تحمل نفس الاسم .

بعد هذه طريق معتبرة تأخذ وادي (حُرَيْمِلاء) (قُرَّان) حتى نهايته . وتنحدر على (الشَّرْمَانِي) ، فسهل (البَرَّة) وما حولها ، فتأخذ منها واليها .

ويليها من الجنوب ثنيتان وعرتان لا تعتبران في عداد الطرق المعتبرة . هما : (فِهْرَيْن) و (أم الغُبْطَان) ، ويليهما من الجنوب الطريق المعتبرة الرئيسية (ثنية الأحَيْسِي) (الحَيْسِيّة) .. هذه هي التي تقدم ذكرها في تحديد صاحب كتاب (بلاد العرب) لهذه الطريق ، وهي الطريق التي أخذها جيش خالد بن الوليد في قتال المرتدين ، وهي التي سلكها جيش (محمد علي) في حروبه لقاعدة (اليمامة) آنذاك (الدرعية) .

ويواجه هذه الطريق غرباً خلول ونمرات رملية في (رمل الوَرِكة) (قُنَيْفِذَة) الآن .. وبعد فج (الحيسية) توجد ثنايا وعقبات على امتداد جبل (طويق) نحو الجنوب ، حتى فج (لِحَا) الذي هو معبر معتبر يفري جبل (طويق) ، وبعده جنوباً فج (الأوْسط) (مِلْك) سابقاً .. وتقوم بين (لِحَا) و (الأوسط) طريق مشهورة مقابلة لدرب (أبي القِد) تأتي من جانب (الصُّقُورِيّة) ، مع ريع في جبلها يسمى ريع (سُعْدُوْن) ، وتخرج على روضة (المَحِلّيّة) و (المَحَل) سابقاً ، ومنه تخرج على وادي (الحُوَيْض) ، ومنه تنشعب شعبتين : اليمنى تأخذ نحو (صَفْرَاء الدَّيْبِي) وما حولها . والأخرى تخرج مع (رِيْع الجَدْعا) نحو (نَسَاح) وما حوله .. ويوْديان إلى منقطع رمل (الوَرِكة) – قنيفذة – جنوباً ، وتنشعب الطرق منهما هنالك .

وبعد (الأوسط) جنوباً فج (نَسَاح) ؛ وهو فج كبير معتبر ، ومعبر لأهل تلك الناحية غرباً وشرقاً .

ويليه جنوباً وبعد اجتياز هضبة (عُلَيَّة) (وادي الحَرِيْق) – نَعَام – سابقاً .. وهذا الوادي من أكبر الطرق المعتبرة للقوافل . التي تمتار من (الحَوْطَة) و (الحَرِيْق) و (الخرج) مقبلةً من (العالية) وعائدة اليها .. ومعه طريق (حجاج) تلك الجهة وما يصاقبها شرقاً .

ويليه من الجنوب وادي (بِرْك) فج واسع يفري (طويق) ، ومعه الطريق المعتبرة بين (العالية الجنوبية) وبين (السافلة الجنوبية) أيضاً .

ويليه جنوباً وادي (شُطَاب) تخرج من أعلاه طريق تنحدر على (السَّاقِيَة) ، ويقابلها (رمل الدُّبَيْل) (نَفُود

الدَّحِي) ، ويقابله منهل (الحَبَانِيَّة) .

وجنوبه (شِعب حُرَاضه) يخرج معه (طريق الحِصَان) . وينحدر على (الساقية) على منهل معروف يسمى (مَاوَان) .

ويليه جنوباً (وادي سِتَارَة) (صِدَارَة) سابقاً ، ينحدر على (الساقية) .

ويليه جنوباً طريق (الجُوَيْفَا) يجتمع فيه طريقان : إحداهما تخرج من وادي (ستارة) وتسمى (طريق المُغَيْدِر) . والأخرى تخرج من وادي (الأحمَر) .. ويفضي طريق (الجُوَيْفا) إلى (الساقية) فرمل (الدبيل) وما بعده .

ويليه جنوباً فج (الحَدَار) : وهو من أكبر الفجاج التي تقطع (العارض) . وتلتقي فيه .. وتخرج منه طرق من أهمها طريق (حُوجَّان) التي تنزل على (الساقية) مما يلي هضبة (فَحَّامَة) .

ويليه جنوباً وادي (الشُّطْبَة) . تخرج منه طريق تنحدر على (الساقية) مما يلي منهل (الخُضْرَان) (سُلَيْمَة) .

ويليه جنوباً وادي (الضَّبْعِيَّة) (الشطبة الجنوبية) سابقاً ، طريقها ينحدر على صدر (الساقية) مع (دَحْلَة) تسمى : (أم بَان) ، تنزل بمحاذاة أنف يسمى (مِشْلَح) . تنحدر نحو منهل يسمى (مُطْرِجِم) .

ويليها جنوباً فج (الكَوَاكِب) ويسمى (الفَاو) . وهو قديماً (عقيق عُقَيل) من أكبر الأعقة في جزيرة العرب . وله ذكر وتاريخ ، وبه معادن ، ويسمى أيضاً (عقيق تَمْرة) .. وسوف يأتي الكلام عليه في بابه إن شاء الله .. وهو يفري جبل (اليمامة) . وتأخذ معه الطريق الرئيسية بين (العالية الجنوبية) و (السافلة الجنوبية) . وبالأخص بين منطقة (الأفلاج) و (السُّلَيِّل) من الشرق شرق (العارض) ، وبين وادي (الدواسر) غربه .

ويليه جنوباً فج (الفَاو) .. (فَاو قَرْيَة) يخرج من جنوب (السليل) . وجانب (الرُبْع الخَالي) الشمالي الغربي إلى (العالية الجنوبية) ، وهو آخر فجاج (العارض) المعتبرة .. وبعده عقبات ودروب صعبة .

أما طرق (اليمامة) المزفتة اليوم .. فهي إلى وقت تسجيل هذه المعلومات ، ما سوف نسرده الآن انطلاقاً من العاصمة (الرياض) : ينطلق من (الرياض) أربعة طرق رئيسية نحو الجهات الأربع : الشمال : والجنوب ، والغرب ، والشرق :

فأما طريق الشمال .. فيذهب متجهاً لـ (سُدَيْر) و (الغَاط) و (الزُلْفِي) . ويقطع رمل (الثُوَيْرَات) مع خـال (زُلَيْغِيف) . ويتجه لـ (القصيم) . ومنه تتشعب الطرق .. ويخرج من هذه الطريق بعد انطلاقها من (الرياض) عدة طرق : أولها طريق قرية (عِرْقَة) .. ثم طريق بلدة (الدرعية) .. ثم طريـق (المَلْقَى) و (المُغَيْدِر) و (الوَصِيل) و (ابي الكِبَاش) و (العَمَارِيّة) .. ثم طريق (الجُبَيْلَة) و (العُيَيْنَة) و (سَدُوْس) و (بَوْضَة) .. ثم طريق (بَنْبَان) . ثم طريق (صَلْبُوْخ) و (القَرِيْنَة) و (حُرَيْمِلاء) . ثم طريق (مَلْهَم) .. ثم طريق (الحَنْس) .. ثم طريق (رُوَيْغِب) .. ثم طريـق (الصُفُرَات) .. ثم طريق (البِيْر) .. ثم طريق (ثَادِق) . ويذهب ماراً بـ (الرُوَيْضَة) و (رَغْبَة) و (البَرّة) حتى يعانق طريق (الحجاز) الطريق الغربي .. ثم طريق (تُمَيْر) .. ثم طريق (عُشَيْرَة) .. ثم طريق (الأرْطَاوِيّة) .. ثم طريق (الحَيْس) و (الرُوَيْضَة) .. وعندما يلم بـ (الزُلْفِي) تنشعب منه طريق تذهب إلى (الأرطاوية) أيضاً . وتلتقي مع طريق (الأرطاوية) التي انشعبت من (المَجْمَعَة) فيتخذ خطاً واحداً يؤدي إلى حدود المملكة مع (الكُوَيت) . فالكويت ماراً بـ (الدهناء) و (الصّمّان) و (الحَفَر) وخط الأنابيب .

هذا هو خط الشمال نقف معه حيث تقف اليمامة شمالاً .

أما خط الجنوب .. فيذهب مـن (الرياض) مجنباً ماراً بـ (الخرج) حيث ينشعب منه طريق يذهب لـ (السَّهْبَاء) و (رياض الخرج الشرقية) ، ويمضي لينشعب منه طريق آخر مشرقاً نحو (العُيُوْن) ثم (السَّيْح) . ويذهب منه فروع نحو (نَعْجَان) و (الدُلَم) وما حولهما . ويمضي لينشعب منه طريق (الخَوْطَة) و (الحَرِيْق) . ويمضي ماراً بـ (الأفلاج) منشعباً منه هنالك شعب يسيرة . ويمضي حتى يلم بـ (السُلَيِّل) فوادي (الدّوَاسِر) وينشعب منه قبلها ، وفيها شُعَب يسيرة .. وهكذا تنتهي الطريق الجنوبية ، أو ننتهي نحن حيث انتهت (اليمامة) هنالك .

أما الطريق الغربية .. فتذهب مغربة مارة بـ (الأدِيْرَاب) حيث تنشعب شعبة تنحدر على وادي (لِحَا) فـ (الحَائِر) . ويمضي مغرباً حيث تنشعب منه الطريق الجديدة إلى (الحجاز) . مارة ببلدة

(المُزَاحِمِيَّة) فرمل (الوَرِكَة) فـ (العِرْض) .. الخ .

أما طريقنا الذي نحن بصدده .. فيمر بـ (ضَرَمَا) . وبعدها تنشعب منه شعبة إلى (البَرَّة) فما بعدها — وهي التي ذكرناها في طريق الشمال — ويمضي حتى يمر ببلدة (مَرَاة) . ثم ببلدة (ثَرْمَدَاء) . وينشعب منه شعبة لبلدة (أُثَيْفِيَة) . ويمضي ماراً بـ (شَقْرَاء) حيث ينشعب منه شعبتان : إحداهما تتجه شرقاً صوب (الحَمَادَة) . والأخرى تتجه شمالاً صوب (الفَرْعَة) و (أُشَيْقِر) .

ويمضي حيث تنشعب منه قبيل رمل (السِّر) — (جُرَاد) سابقاً — شعبة تذهب نحو (السِّر) مختصرة الطريق الذي يلتقي مع هذا الخط في صحراء (حَائِل) (شمالي حَدْباقِذْلَة) الآن . ويمضي حتى يلم ببلدة (الدَّوَادِمِي) . وهكذا حتى (الحجاز) .

هذا هو الخط الغربي لـ (اليمامة) .

أما الطريق الشرقي .. فيبدأ من (الرياض) مشرقاً . وعلى مسافة نحو من ثلاثين كيلا . ينشعب منه خط يذهب مشملا يجتاز (روضة الخُنَادِرِيَّة) — (سُوَيْس قديماً) — . ويذهب شطر (الخَفْس) و (بُوَيْب) و (الطَّوْقِي) . ويعانق طريق الشمال حول وادي (مِحْرَقَة) .

ويذهب طريقنا هذا مُشَرِّقاً . وعلى مسافة نحو من خمسة وأربعين كيلا ينشعب طريق (رُمَاح) ماراً بروُوس أودية لهزوم (العَرَمَة) التي ينصب منها (الجَافِي) . و (المَسْعُوْدِي) . و (أُثَيْلاَن) . و (المُسَاجِدِي) . و (جُرَيْذِي) . ويقطع (الثُّمَامة) حتى (رُمَاح) .

وهكذا يمضي طريق الشرق حتى يجتاز (الدهناء) فـ (خُرَيْص) .. الخ .

ويخرج من (الرياض) طريق إبل (على عهد الابل) يذهب مجنباً فيقطع وادي (عُرَيْض) . فوادي (الحَفْنَة) . فوادي (خَنَقَة الحَايِر) . ويجتاز الظهر الذي بين (نَسَاح) و (الأَوْسَط) . وينحدر قاطعاً (نَسَاحاً) فأسافل أودية (عُلَيَّة) . ويذهب إلى الجنوب . وينشعب منه طرق لـ (الخَوْطَة) و (الحَرِيق) وما حولهما .

ويذهب طريق آخر من (الرياض) مشملاً ماراً بـ (الدرعية) فـ (صَلْبُوخ) فأسافل أودية لهزوم المحْمَل الشرقية . ماراً بـ (سُدَيْر) وما بعده وما دونه . ويسمى هذا : (طريق الرُّبَيَّة) .

هذه هي طرق (اليمامة) قديماً وحديثاً ، أتينا على أهمها وأبرزها .

الطُرَيْف

بضم الطاء المشددة ، وفتح الراء ، وإسكان الياء ، ففاء : الحي الأول في العاصمة الأولى (الدرعية) ، ومقر الحكام من آل سعود : محمد ، وعبد العزيز ، وسعود ، وعبد الله .. وبه قصورهم ومساجدهم وحصونهم .. ومن معالم هذا الحي (سَلْوَى) قصر سعود ، وقصر عمر ابن سعود ، وقصر سعد ، و (الدَّرِيْشَة) أرفع الحصون وأمنعها ، و (بيت المال) و (الحَمَّام) .

ويحيط به سور منيع ، ويقع على ظهر جبل يشرف على وادي (حَنِيْفَة) من الغرب ، وعلى بقية أحياء (الدرعية) ، وهي : (البُجَيْرِي) حي الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، و (الحَوْطَة) ، و (المُرَيِّح) ، و (مَلْوِي) ، و(النُّقَيْب) و (السُّرَيْحَة) ، و (الظَّهْرَة) ، و (سَمْحَان) ، و (الرُّوقِيَّة) ، و (غَصِيْبَة) ، و (الطَّوَالع) .

وقد ذَكَرتُ (الطُّرَيْف) في قصيدة حربية لي قلت منها :

أنشد التاريخ ينبيك عن حكم الطريف
والبريمي وايمن الشام عن حكامها

ومطلعها :

دار يا للي باليمامة لها مجد منيف
عطرت بالورد دنيا الوجود ايامها

حَكَمَ (الطريف) قلب جزيرة العرب ، والخليج العربي ، وأطراف العراق ، والشام ، واليمن ، وعمان زهاء خمس وأربعين سنة .. ومضى اليوم على خراب هذا الحي نحو من مائة وخمسة وخمسين عاماً ، ولا تزال أطلاله ومعالمه وأعلامه قائمة تشهد بالعظمة والسمو ، وتهزأ بالغزاة الذين لم يألوا جهداً في التخريب والتدمير والإحراق ؛ فبادوا وباد سلطانهم ونفوذهم ، وبقيت آثار (الدرعية) تسخر من أولئك .

الطُّرَيْفَة

بضم الطاء المشددة ، وفتح الراء ، وإسكان الياء ، ففاء مفتوحة ، فهاء .. قال ياقوت : (الطُرَيْفَة) : قرية وماء ونخل للأحمال ، وهم بنو حمل من بني حنظلة ، منهم المرار بن منقذ ، عن محمد بن ادريس بن أبي حفصة . اه

طرق اليمامة : بلاد العرب .. الهمداني .

وذكرها أيضاً في كتاب : (بلاد العرب) في بلاد تميم .

قلت : وأنا لا أعرف اليوم علماً يحمل هذا الاسم في تلك الجهة .

طُعَيْسَة

بضم الطاء ، وفتح العين ، وإسكان الياء ، وفتح السين .. فهاء .. نخيلات على شفير وادي (حنيفة) قليلة في مساحة صغيرة ، ولكنّ لها خبرا : ذلك أن ثويني ابن عبد الله المنتفق شقي متهور فتاك .. ففي سنة (١٢١١هـ) كان (العراق) يحمل حقداً أسود على (الدرعية) ، خصوصاً بعد ما غزتها جيوش (الدرعية) وهدمت مشاهدها .. فرأى أصحاب الشر من أهل (العراق) ومن أهل (نجد) المقيمين بها ومن غيرهم ، أن أولى من يولى قيادة جيوش حرب (الدرعية) هو ثويني المنتفق ، فاستجاب والي (العراق) لهذه الرغبة ، ونفذ هذه الفكرة المشئومة ، وجمع مع ثويني حشداً عظيما وجندا كثيفا وساروا لحرب (الدرعية) ، وفي الطريق انتدب لقتله غيلة مولى من موالي جبور بني خالد اسمه (طعيس) ، فانتهز خلوة من ثويني فوكزه بحربة نفذت قلبه فمات لساعته ، وقتل طعيس في ساعته فانهزم الجند وفروا لا يلوون على شيء .. أما (الدرعية) فحمدت الله على هذا النصر ، وأوقفت لطعيس هذه الأرض وسمتها (طعيسة) ؛ فهي الآن معروفة مغروسة .. وفي هذه الحادثة قال الشيخ حسين بن غنام قصيدة ، منها :

برب طعيس لا طعيس تقشعت
سحائب رجز بالمنايا لها شر

أبو طِقّة

بكسر الطاء ، وتشديد القاف المفتوحة ، فهاء .. دحل في (الصلب) قريب من (الشملول) .. والطقة : الفتحة الفرعية غير الباب الرئيسي ، ومنه طقة الجربوع (نافقائه) الباب المخفي الذي يعده للطوارىء .

أبو طَلْح

بفتح الطاء ، وإسكان اللام ، فحاء .. ذو الطلح : شعب من شعاب (مَرَاة) ، يبعد عنها جنوباً عشرة أكيال ، وفيه أشجار الطلح والسدر ، وفي أعلاه أنف جبل بارز يقال له : (الوَحَايِش) ، وهو مرتفع على ما حوله .

الطريفة : ياقوت .. بلاد العرب .

طِلْحَــا

بكسر الطاء ، وإسكان اللام ، وفتح الحاء ، فالقصر .. واد من أودية (العَارِض) الجنوبي ، تلي وادي (بِرْك) من الجنوب ، وتلي وادي (بُعَيَنْجَاء) من الشمال ، وبها منهل مشهور .. وسيل هذا الوادي يصب في وادي (العَقِيْمِي) جنوبي (الخَرْج) ؛ وتقدم الكلام عليهـــا عرضاً في رســـم (بُعَيَنْجَاء) من باب (الباء) . وفي رسم (برك) .

وذكرها صاحب (بلاد العرب) في مياه (جَعْدَة) ، فقال : ولهم أطلحاء ، وهو ماء بواد يقال له : وادي (الأطلحاء)اهـ

هكذا رسمها صاحب (بلاد العرب) (أطلحاء) ، أما هي الآن فلا تعرف إلا بـ (طلحا) كما ضبطناها .

وذكرها ياقوت هكذا (أطلحاء) بضم اللام والمد : ماء لبني جعدة بوادي (أطلحاء) ، عن نصر . اهـ

وهي قريبة من (حوطة تميم) ، وتابعة ادارياً لها .

أبو طُلَيْح

بضم الطاء ، وفتح اللام ، وإسكان الياء ، فحاء .. تصغير طلح : أحد روافد (العتك) الأسفل ، وأول شعب تراه يسارك اذا دخلت (العَتْك) من مدخله الغربي مشرقاً ، يليه شرقيه (أبو رُكَبَة) .

أم طُلَيْح

بضم الطاء ، وفتح اللام ، وإسكان الياء ، فحاء .. تصغير طلح (على ما عليه التعبير الجاري) .. هذا شعب ينحدر من فمة (العرمة) مشرقاً يميل إلى الشمال ، حتى يصب في وادي (جريذي) بين شعبي (رميثة) من الشرق و (أم الذر) من الغرب .. وكلها تأتي من ناحية الجنوب الغربي ، وتصب في وادي (جريذي) .

أبو طُلَيْحَة

بضم الطاء . وفتح للام ، وإسكان الياء ، وفتح الحاء ، فهاء .. تصغير طلحة ، وجمعها طلوح : شجر البادية الشائك المعروف .

وكما قلنا في رسم (أبو عشرة) و (أبو سرحة) و (أبو سلمة) أنه بمجرد ما يكثر شيء من هذه في موضع يسمى به أو يضاف إليه .. فكذلك (أبو طلحة) هنا : واد ذو طلح ينحدر من جبال شمالي

طلحا : بلاد العرب .. ياقوت .

(الرياض) الشرقي . ويصب في روضة (الجنادرية) (رياض السلي) المعروفة ، وهو قديماً من متنزهات (الرياض) ، وفيه غدر .. والآن شمله العمران أو كاد .

طَوْقَــة

بفتح الطاء ، وإسكان الواو ، وفتح القاف ، فهاء .. قارة ينقسم عنها وادي (مزَيْرِعَة) أحد روافد وادي (العَمَّارِيَة) الكبار ، مطوقة الأعلى بمثل الطوق ، مما يجعل صعودها صعباً جداً إلا مع طريق واحدة يعرفها أهلها .. ولذا كانت ممتنعاً لمن يغيرون على أطراف جيوش الغزاة جند (محمد علي) ، فينهبون منهم ويقتلون ويمتنعون في (طَوْقَة) فتمنعهم ، حتى لقد سمع أحد الغزاة رجلاً من أصحاب (طوقة) ينتخي ويقول : ستر (طوقة) وانا ابن فلان .. فقال : إنها سترك ولست سترها !!

وحولها شعب ينحدر تجاهها من الشمال ، يسمى (طُوَيْقِيْن) نسبة إلى (طوقة) .

الطَّوْقِي

بفتح الطاء المشددة ، وإسكان الواو ، وكسر القاف ، فياء .. أكبر أودية (العَرَمَة) وأبعدها مدى وأكثرها روافد .. يتوسط (العرمة) ، وينحدر من قمتها مشرقاً ، ويمر ببلــدة (الرِّمْحِيَّة) ، ثم ببلدة (رُمَاح) ، ثم يمضي مشرقاً حتى رياض (المُزَيْرِع) في حضن (الدَّهْنَاء) ، ويقف هناك في روضة (الحَيْرَى)

ويتكون — أول ما يتكون — من شعبين متناوحين . يقال لهما : (العُوْج) وواحدتهما (عُوَيْجاء) ، ثم وادي (العَمْياء) وهما عمياوان تدفع في (الطوقي) من الشمال ، ثم وادي (أبو الحِلْيَان) ويدفع في (الطوقي) من الجنوب . ثم (الطَّافِحَة)وتدفع فيه من الشمال . ثم (بحرة مَجْرُوْر) وتدفع فيه من الشمال أيضاً . ثم (حُمَيِّم) و (الحَمَامَة) ويدفعان فيه من الجنوب ، ثم (أم أثْلَة) و (جُنَيْب) و (أم طُلَيْح)، ثم (قُرَي الحَيل) وتصب في وادي (الطوقي) .

وبه من الاعلام : (المُزَيْرِع) ، و رياضه ، و مغائضه ، وبلد (رُمَاح) ، وبلد (الرِّمْحِيَّة) ، و (ضبع الرمحية) ، وجبل ومنهل (العَجَاجَة) ، ومنهل (جُنَيْب) ، و (القُلَيْب) تصغير قلب .. ويخرج إلى (الطوقي) ومنه طريق يفترع جبل (العرمة) من بطن(الحَفْس) وإليه .. ذللت عقبته أخيراً وأصبح لاحبا للسالكين .

وفي (الطوقي) رياض مسماة ، هي

من خيرة رياض (العرمة) خصباً ، وطيب مرعى ، وحلاوة مرتبع .

ففيه روضة (العَمْيَاء) ، وروضة (أبي الحِليان) ، وروضة (الطافِحَة) ، وروضة (حُمَيَّم) ، وروضة (أم أثْلَة) ، وروضة (جُنَيْب) ، ورياض (المُزَيْرِع) .. وملتف شجر (ظَلْماء) بحذاء (الرُمْحِية) .

وبه غدر مشهورة كغدير (لِحْيان) ، وغدير (الحِصان) ، وغدير (حُمَيَّم) ، وغدر أخرى .. وقرب (الرمحية) منه علم بارز هو (ضُبْع الرمحية) جبل فارد هنالك ، وسبق الكلام عليه .

طُوَيْق

بضم الطاء ، وفتح الواو ، وإسكان الياء ، فقاف .. جبل (اليمامة) الأشم ، يسمى (اليمامة) :

فاعرضت اليمامة واشمخرت
كأسياف بأيدي مصلتينا

ويسمى العارض :

وأكاد من شغفي بما انشدته
أطوي اليك تهامة والعارضا

ويسمى (طويقا) :

ولو أن قلب طويق باح بسره
لم يعد ما هو شف عنه مجلجلا

وفي الشعر الشعبي :

لو ان ما بي يصيب (طويق) وهضابه
كان اصبح الضلع مثل القاع متساوي

* * *

وخشوم طويق فوقنا كِنْ وصفها
سلال السيوف اللي تجدد جرودها

يبدأ من رمال (الثُوَيْرَات) شمال (الزُلْفِي) ، ويذهب مجنباً حتى يندفن طرفه في الربع الخالي جنوباً ، أي بما تقدر مسافته بألف كيل ، فطرفاه تبتلعهما الرمال شمالاً وجنوباً ، وفيه وحوله خضراء (اليمامة) من نخيل وزروع ومدن وقرى ، وتسيل منه عشرات الأودية الكبار ، ويضم من سكان المملكة نسبة كبيرة ، وفيه وحوله آثار عمران وطلول حضارة ومخلفات أمم وصفحات أجيال .

وفيه قلت من قصيدة :

يا جاثماً بالكبرياء تسربلا
هلا ابتغيت مدى الزمان تحولا
شاب الغراب وانت جلد يافع
ما ضعضعت منك الحوادث كاهلا
ترنو إلى الأجيال حولك لاتني
تترى على مر العصور فصائلا

وأراك معتدل المناكب سامقا
تبدو بك الشم الرعان مواثلا
وكأن عمرا خالها اذا أعرضت
مثل السيوف المصلتات نواحلا
بالامس لم تمض القرون ولم تبد
في سفحها للقاطنين عقائلا
يا ايها العملاق زدنا خبرة
عمن اقاموا في ذراك معاقلا
واقصص علينا اليوم من أخبارهم
ما ثم من أحد يجيب السائلا

ولقد أشبعت البحث عن جبل اليمامة (طويق) في مقدمة هذا المعجم ، وفي مناسبات أخرى يجرها البحث ، فستجده من أثناء هذا المعجم .

وفيه قلت أيضاً :

أحب فيك (طويق) كل فارعة
شماء في مستجار فرعها عاري
وأعشق الصفحة البيضاء معرضة
مثل السبيكة في تفويف زنار
الهمتني يا طويق كل شاردة
تضيق عنها ترانيمي وأشعاري
وكنت أبعث الحاني مولهة
واليوم حطمت (الافيك) قيثاري

الطّوِيْلَة

بفتح الطاء المشددة ، بعدها واو مكسورة ، فياء ساكنة ، فلام مفتوحة ، فهاء .. ضد القصيرة .. منهل كبير يقع غرب بلدة (مَرَاة) ، تابع لها بما مسافته خمسون كيلا .. وسمي (الطّوِيْلَة) لبعد مائه ، وهو يقع بجانب رمل (السِّر) شرقيه .

الطّيَارَات

بفتح الطاء المشددة ، فياء مفتوحة ، فألف ، فراء مفتوحة ، فألف ، فتاء .. بصيغة جمع الطيارة .. الرؤوس البارزة من الجبال تكون فوق الجبال ، وترى من بعد وتتعين بالاضافة كطيارات (مَحَارِق)، وطيارات طراق (الشّوْكِي) ، وهكذا .

الطّيْرِي

بفتح الطاء المشددة ، وإسكان الياء ، وكسر الراء ، فياء .. كأنه نسبة إلى الطير .. واد من أودية (العَرَمَة) ، يسيل من قمتها مشملاً بميل قليل نحو الشرق ، ينشعب أعلاه إلى عدة شعب مسماة ، هي : (المَخْيَم) ، و (أبو الحَسَك) ، و (نُفَيْخ) وهو أكبرها ، و (الطّافِحَة) ، و (أم خَضْب) .

وتلتقي في مستقر ماء كبير ، هي : (حِفْنَة الطّيْرِي) ، وعليها بناء قليل وآبار لقبيلة السّهُوْل ، ثم ينحدر الوادي

ويعانقه شعبان متجاوران . هما : (ابنا مَحَارِق) . ويصبان حيث منهـــل (الحُفَيِّرة) . بئر واحدة عمقها خمسة وعشرون باعا . ويمضي الوادي ويمر بمنهل (الحَفَر) (حَفَر العَتَك) : وهو (حفر بني سعد) قديماً . وقد أصبح الآن بلداً ـ وتقدم الكلام عليه في باب (الحاء)ـ. واذا جاوز وادي (الطيري) الحفر يمم شطر (التَّنْهات) . ويصب فيها من الناحية الجنوبية الغربية .

ويعتبر وادي (الطيري) من أكبر أودية (العَرَمَة) وأخصبها وأكثرها طلوحا . وفيه من المناهل ـ كما تقدم ـ : (الحَمْر) . و (الحُفَيِّرة) . و (الحِفْنَة) . و (نُفَيْخ) .

حرف (الظـــاء)

ظَاعِـن

بفتح الظاء ، بعدها ألف ، فعـين مكسورة ، فنون .. على هيئة اسم الفاعل من (ظعن) .. منهل للدواسر غرب (الوادي) ، يبعد عنه حوالي مائة وعشرين كيلا ، وتحف به جبال وأودية .

الظّاهِرَة

بفتح الظاء المشددة ، بعدها ألف ، فهاء مكسورة ، فراء مفتوحة ، فهاء .. قال ياقوت : (الظاهرة) من قرى (اليمامة) عن الحفصي . اه

قلت : (الظاهرة) من قرى (الأفْلاَج) القديمة بوادي (الأحْمَر) على جزع واديه من الشمال ، مقابلة لـ (الفَرْعَة) التي على جزعه من الجنوب .. وهي غامرة لم يبق إلاّ طلولها ، وبعضها قام عليه مباني بلدة (الأحمر) ، وبعضها احتوته مقبرة البلدة.. وهي من بلدان (جَعْدَة) و (قُشَيْر) .

ظَبْيَـة

بفتح الظاء ، وإسكان الباء ، فياء مفتوحة ، فهاء .. كواحدة الظباء .. قال ياقوت : و (ظبية) أيضاً : ماء لبني سحيم وبني عجل بـ (اليمامة) . اه

قلت : وأنا لا أعرف اليوم بـ (اليمامة) علماً يحمل هذا الاسم .

الظُّرْبُوْن

بضم الظاء المشددة ، وإسكان الراء ، وضم الباء ، فواو ساكنة ، بعدها نون .. – الظِّرْبَان – جبيل يشبه في تكوينه خلقة (الظربان) ، وهي دويبة في حجم القط ، قصيرة القوائم ، ممتلئة الجسم ، منتنـة الرائحة .. هذا الجبيل يقع عند منقطع صفراء (الجُفَيْر) قُبَالة هضبة (عُلَيَّة) من الغرب ، يمره الطريق المتجه لمنطقة (الرَّيْن) من (العَارِض) .

وسبق أن قلنا : أن العرب تسمى أعلام الجبال والكثبان بما يشبهها غالباً ، وجاءت تسمية (الظربون) من هذا القبيل ، والعامة تسمى : (الظربان) (الظربون) .

الظُّعَيِّنَـة

بضم الظاء المشددة ، وفتح العين ، فياء مشددة مكسورة ، فنون مفتوحة ، فهاء .. مصغر ظَعِيْنَة :

الظاهرة : ياقوت .
ظبية : ياقوت .

١ – قارة هرمية الشكل فاردة ، تقع في طرف جبل (عُرَيْض) – عُرَيْضَة قديماً – من الجنوب ، غرب بلدة (البَرّة) . يراها سالك طريق (الحجاز) يمينه بعد أن يجاوز منطقة (سَمْحَان) .. وهي التي عناها الأمير تركي بن عبد العزيز الأول بقولـــه :

القارة اللي ورَى (البَــرّة)
شَوْفِك ولا شَوْف جِلْدِيّة
ياما وَطيْنَاك من مَـــرّة
من فوق حمرا شَرَارِيّـــة

٢ – هضيبة في ظهر (القنينة) من (العرمة) ، تسمى (الظعينة) ، المشرف عليها يرى منهل (رماح) من هنالك ويرى (ضبع الغيلانة) من الجنوب ، و (ضبع الرمحية) من الشمال .. وهذه الاعلام وان كانت بعيدة عنها إلا أنها في أرض مكشوفة ومرتفعة في هضبة (القنينة) .

الظُعَيّني

بضم الظاء المشددة ، وفتح العين ، وكسر الياء المشددة ، والنون ، بعدها ، فياء .. مأخوذ من الظّعِيْنة .. طريق تقطع (الدهناء) ما بين طريق (مخَيّط) من الناحية الجنوبية وطريق (الجُوْدِي) من الناحية الشمالية ، من يسير عليه مشرقاً يتزود بالماء من منهل (رَمْلان) ، ومن يسير عليه مغرباً يتزود بالماء من منهـــل (جُوْدَة) (يَجُوْدَه) سابقاً .

ظَلْمَـــا

بفتح الظاء ، واسكان اللام ، وفتـــح الميم . بعدها ألف .

١ – وهي من الظلام .. (حُرْجَة) شجر ملتف بالطلوح وغيرها ، قرب بلدة (الرَمْحِيّة) من وادي (الطَوْقِي) ب (العَرَمَة) .

٢ – قرية من قرى (سُدَيْر) غرب (المَجْمَعَة) ، تبعد عنها ٢٥ كيلا ، وهي قرية صغيرة ناشئة .

الظَيْرَيْـــن

بفتح الظاء المشددة ، وإسكان الياء ، وفتح الراء ، وإسكان الياء ، فنون .. أصلها : الظَئْرَان مثنى ظِئْر ؛ وهو أصلا الحُوَار يُظَيَّر على غير أمه أي يرْضَع من غيرها ، ثم تُوسع في استعمالـــه لمعاني أخرى .. وأحياناً يظير على الناقة حُوَاران لموت أم أحدهما أو لهزالها ، ويكونان دائماً متآلفين .. ولذا سمي بهما الجبلين المتقابلين .. فهناك في عالية (نجد) الجنوبية بقرب جبل (الهَضْب) جبلان متناوحان يسميان :

(الظئرين) .

ومدينة (الرياض) غلب عليها سابقاً اسم (الظئرين) ربما للجبلين البارزين المتناوحين قرب (أبي مَخْرُوْق) .. وأصبحت هذه نخوة لأهل هذه المدينة (أهل الظيرين) . وقد تناول هذا بعض الشعراء . قال الشاعر الشعبي الحوطي من حربية له :

ياهل الظيرين جاكم شيخ حايل
ولموّاله ياهل الضيرين ضيفـــة

ومطلعها :

قال من هو يشتهي بدع المثايــل
قاله الحوطي فاهل وادي حنيفة

ويقصد بالضيفة هنا القِرى ، قرى (السيوف) و (الرماح) . على حد قول عمرو بن كلثوم :

قريناكم فعجلنا قراكـــم
قبيل الصبح مرداة طحونا

ويقول الشاعر الشعبي سايم بن عبد الحي من قصيدة يعارض بها الشاعر ابن هويدي :

مقدم هل الظيرين ذربين الايمان
شيب وشبان تشب الوقيــد
سلة هل العوجا شغاميم شجعان
كم حلة خلوا عمدها بديد

حرف (العـــين)

عَارِض

بفتح العين ، بعدها ألف ، وراء مكسورة ، فضاد .. هـو (عارض اليمامة)، ويسمى : (طُوَيْقاً) ، ويسمى : (اليمامة) أيضاً .. وقد سبق الكلام عليه عرضاً في أكثر من موضع وجرى وصفه .. وفي الخبر : قيل رفع لرسول الله صلى الله عليه وسلم (عارض اليمامة) فقال للعلاء ابن الحضرمي : أنظر الثنايا الأربع فانظر الثنية اليسرى فخذها ، فبلغ عني . اه

وقال البكري : قال ابن شبة : (العارض) واديهـا .

وقال ياقوت : (عارض اليمامة) و (العارض) : اسم للجبل المعترض ، ومنه سمي (عارض) اليمامة ، وهو جبلها .. وقال الحفصي : (العارض) جبال مسيرة ثلاثة أيام ، قال : وأوله (خنزير) وهو أنف جبل ، قال أبو زياد : (العارض) باليمامة ، أما ما يلي المغرب منه فعقاب وثنايا غليظة ، وما يلي المشرق وظاهره فيه أودية تذهب نحو مطلع الشمس ، كلها العارض وهو الجبل ، قال : ولا نعلم جبلاً يسمى عارضاً غـيره ، وطـرف (العارض) في بلاد بني تميم في موضع يسمى (القُرنَتَيْن) ، فثم انقطع طرف (العارض) الذي من قبل مهب الشمال ، ثم يعود (العارض) حتى ينقطع في رمل الجزء ، وبين طرفي (العارض) مسيرة شهر طولا ثم انقطع ، واسم طرفه الذي في رمل الجزء الفُرُط الذي يقول فيه وعلة الجرمي في الجاهليـة .

اسأل مجاور جرم هل جنيت لهم
حرباً تُزَيِّل بين الجزء والخُلُط
وهل علوت بجـرار له لجـب
يعلو المخارم بين السهل والفرط
وقد تركت نساء الحـي معولـة
في عرصة الدار يستوقدن بالغبط اه

قلت : و (للعارض) مفهوم قديم ، ومفهوم حديث .. فأما قديماً فكان يطلق على (جبل اليمامة) من الشمال إلى الجنوب، وهذا ما وصفه به أبو زياد في كلامه المتقدم، وهو يزيد ابن عبد الله الكلابي العامري من بادية (نجـد) ، عاش في القرنين الثاني والثالث الهجريين ، وله كتاب (النوادر) .

أما ما اصطلح عليه أخيراً ، بل وحتى ما قبل قرنين من الزمان .. فهو يطلق على جزء من جبل (اليمامة) (طويق) ، هو ما بين منطقة (الشَّعيْب) إلى (منطقة الخرج) أي (الرياض) وملحقاتها .. ولذا نجد في رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله .. وهي الرسائل التي

يوجهها إلى علماء ومنتسبي الأقاليم الأخرى.. نَجِدُ ما هذا مفهومه وحتى الآن لا يخرج عن هذا المفهوم .

وسبق لنا الكلام على (العرض) (وادي حنيفة) في اسمه الأشهر الآن (وادي حنيفة) .

وسبق لنا الكلام عن (العروض) في وصفنا لمنطقة (اليمامة) في مقدمة هذا المعجم .

عَارِمَة

بالعين المفتوحة ، فألف ، وراء مكسورة ، وميم مفتوحة ، فهاء .. جبل في (نجد) لبني عامر ، عن ياقوت : وماء لبني تميم في الرمل ، عن أبي زياد : ومنزل من منازل بني قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، عن ابن المعلى الأزدي .

وفيها يقول الصمة بن عبد الله القشيري :

أقول لعياش صحبنا وجابر
وقد حال دوني هضب عارمة الفرد
قِفَا فانظرا نحو الحمى اليوم نظرة
فان غداة اليوم من عهده العهد
فلما رأينا قلة البشر أعرضت
لنا وجبال الحزن غيبها البعد

أصاب جهول القوم تميم ما به
فحن ولم يملكه ذو القوة الجلد

ويقول أيضاً عامر بن الطفيل :

عرفت بجو عارمة المقاما
لسلمى أو عرفت لها علاما

وقال ابن مقبل :

ألا ليت انا لم نزل مثل عهدنا
بعارمة الخرجاء والعهد ينزح

وقال الراعي :

ألم تسأل بعارمة الديارا
عن الحي المفارق اين سارا
بجانب رامة فوقفت فيها
أسائل ربعهن فما أحارا ؟

وقال عبد الله بن الحمير أخو توبة :

تأوبني بعارمة الهموم
كما يعتاد ذا الدين الغريم

قلت : وعلى الرغم من أن (عارمة) هذه في (اليمامة) وفي ديار بني عامر بالذات ، وأن هذه علم بارز تغنى به الشعراء وتناقل اسمه الرواة ، فانه لا يوجد الآن علم يحمل هذا الاسم حسبما وصل

عارض : البكري .. ياقوت .

اليه علمي .. إلاّ أن تكون (العرمة) تحمل هذا الاسم أيضاً ، رغم أن ياقوتاً رسم لـ (عارمة) و (للعرمة) .. وأن الصفات التي وصفت بها (عارمة) لا تنطبق في أكثرها على صفات (العرمة) .

ولكن (الهجري) قال : ان (عارمة) ردهة في وسط الحمى في حق بني جعفر بن كلاب بين هضبات .. قال هذا على قول امرىء القيس :

الا يا ديار الحي بالبكرات
فعارمة فبرقة العيرات
فغول فحليت فنفء فمنعج
إلى عاقل فالجب ذي الامرات

أما ابن بليهد فتارة قال : أنها طرف (العرمة) مما يلي (العتك) ، وتارة قال : أنها في بلاد (قشير) جنوب (العارض) .. ثم قال : إنه لا يعرفها . ولا يوجد في هذا العهد من يعرفها . اهـ

عَاقِــر

بكسر القاف .. على صفة العاقر الذي لا ينجب .. رملة في منازل جرير الشاعر ، عن ياقوت : و (العقار) من الأرض التي لا تنبت ، ومن الرمل العظيمة ، قال :

لتبدو لى من رمل حران عاقر
بهن هوى نفسي أصيب صميمها

وقال :

أما لقلبك لا يزال موكلا
بهوى الجمانة أم بريا العاقر
ان قال صحبتك الرواح فقل لهم
حيو الغزيز ومن به من حاضر
يهوى الخليط ولو اقمنا بعدهم
ان المقيم مكذب بالسائر
جزعا بكيت على الشباب وشاقني
عرفان منزلة بجزعي ساجر
أما الفؤاد فلا يزال متيما
بهوى جمانة أم بريا العاقر

و (عاقر) (الفرزة) بـ (اليمامة) ، عن ياقوت ، وعنه : العاقران ضفيرتان ضخمتان من ضفير (جراد) . اهـ

وذكر ساجرا وذكر عاقري (جراد) .. كل ذلك يرشح أنه قريب من منازل جرير ما بين رمل (الوَرِكَة) — قُنَيْفِذَة — إلى رمل (جراد) (السّر) وما حولهما .. غير أننا لا نعرف اليوم علماً يحمل هذا الاسم في تلك الجهة ، وهناك عواقر أخرى حول (الرُّمَة) و (الرّشَا) من (العَالِيَة).

عارمة : ياقوت .. البكري .. الهجري .. صحيح الأخبار .
عاقر : ياقوت .

آل عاقُوْل

بفتح العين ، بعدها ألف ، فقاف مضمومة ، فواو ساكنة ، فلام .. كالعاقول النبت الشائك المعروف .. هذا منهل يقع شمال (السُّليِّل) بما مسافته حوالي ثمانين كيلا ، وهو للوداعين من الدواسر ، ويبلغ قطانه في المتوسط (١٥٦) حسب احصاء (١٣٨٣هـ) .

العامريّـة

بفتح العين ، والميم ، والراء المكسورتين، والياء المشددة المكسورة .. قرية بـ (اليمامة) منسوبة إلى رجل اسمه عامر ، عن ياقوت .

وقال محمد بن سهل الأحول يحكي عنه البكري : من أعراض (اليمامة) : (المَجَازَة) ، و (العِرْض) و (حَجْر) ، و (العامِريّة) ، و (بَيْسَان) ، و (ضَاحِك) ، و (تُوْضِح) ، و (المِقْرَاة) .. اهـ

قلت : ونحن الآن لا نعرف (العامرية) بـ (اليمامة) ، وإنما (العَمَّارِيّة) وستأتي .

العـان

بفتح العين ، بعدها ألف ، فنون .. مضاف إلى أنف بارز في جبل (خِنْزِيْر) (الحُبَيْل الآن) .. فيقال (خشم العان) أبرز الأنوف في هذا الجبل ، يرى من بعد ، ويطل على (بطن السُّلَي) من الشرق ، ويراه من على خط المنطقة الشرقية بوضوح .. ولا ندري ما هو (العان) الذي يضاف اليه .. واياه عني الشاعر الشعبي العَوْني بقوله :

سلام يا رجم على الدرب من شرق
ما بين (خشم العان) و (مُغَرّزَات)
مِدْهال اهل هِجْنٍ تَوَاصِيْفَهُم فَرْق
رِيْمَات هِجن مُبَيّد المُوْجِفَات

العِب

بكسر العين ، فباء .. ويراد به أصلا الأخدود في الأرض ، يخده السيل فيتركه عباً .. وهذا علم على (واد شمالي الحَمَادَة) ، يقبل من الشمال ويفرغ في (روضة الخَيْل) قسيمة (روضة العِكْرِشيّة) .

وهو واد كبير يتألف من عدة روافد ، ومنشوءه من روافد وادي الدّاهِنَة

العامرية : ياقوت .. البكري .

(العَيْبَة) و (الغُمَيْص) و (النّظِيم)، ويقبل منتظماً قرية (الجُرَيْفَة) . ويفضي أول ما يفضي إلى متسع تحت (الجريفة) يدعى (مُخَيْكِران) ، ويمضي حتى يمده وادي (الحِذْيَانَة) من الشرق ، وبعده بقليل يعارضه (وادي العَقَنْقَل) من الغرب ، وبعده يمر بمزارع السّيَايِرَة فمزارع السُنَيْدِي ، ويفرغ — كما قلنا — في روضة (العِكْرِشِيّة) قسمها الشمالي المسمى (روضة الخيل) .

عَبْقَر

بفتح العين ، وإسكان الباء ، وفتح القاف ، فراء .. موضع بنواحي (اليمامة) ، عن ياقوت .. قال الأعشى :

كهولا وشباناً كجنة (عبقر)

وهذه المادة لها مدلولان : أولهما بلاد في (اليمن) تنسج البرود وتجيدها جداً ، ويضرب المثل بها حتى لقد قال القرآن : (متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان) ، وقال ذو الرمة :

حتى كأن رياض القف ألبسها
من وشي (عبقر) تجليل وتنجيد

وقال الأعشى :

اصاح ترى ظعائن باكرات
عليها العبقرية والنجود

وقال ابن عنمة :

أهلي بنجد ورحلي في بيوتكم
على (عباقر) من عورية اليمن

وفي حديث عمر : أنه كان يسجد على عبقري .

واذن فهذا المدلول يفيد اتقان صنعة البرود والفرش حتى أنه ليضرب المثل بها .

أما المدلول الثاني .. فيفيد القدرة الخارقة والعظمة الفائقة ، والاتيان بأعمال لا يأتي بها إلا ما يعتقدونه في الجن من الخوارق وأشباه المستحيلات ، مما ينسب اليهم من خرق حجارة الأرض في مياه الشواجن وأمثالها ، وما يحكم من بناء كقصبة (سَدُوس) و (بُتُل اليمامة) ، وغير ذلك .. واذا كان هذا معروفاً من أعمال الجن لديهم ، فان هناك جناً يفوقون سواهم في الحذق والمهارة والاعجاز .. هناك جن (عبقر) الذين يقف الجن أمام معجزاتهم حيارى .. واذن فلينسب كل عمل يأتي به آت فيه اعجاز وحذق إلى (عبقر) تشبيهاً ومماثلة ؛ فيقال هذا عبقري أي كأنه من أولئك الذين يأتون بالمعجزات ويخرقون العادات ، ومضى العرب يشبهون بهم ويسندون الأعمال الخارقة اليهم ، ولم يلبثوا أن طردوا هذا التشبيه وتوسعوا في هذا

المدلول ، فسموا السيد والزعيم والبطل بالعبقري ، وجاءت التشبيهات الإسلامية أحياناً ناحية هذا المنحى ، حتى جاء في الخبر عن الرؤيا التي أريها النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر بعض خلفائه ، فقال عن عمر رضي الله عنه : (فلم أر عبقرياً من الناس يفري فريه) .

وقال ابن الأثير : ثم اتسع فيه حتى سمي به : السيد ، والكبير .. ثم خاطبهم الله تعالى بما تعارفوه ، فقال : (عبقري حسان) .. وركب الشعراء هذا المدلول ، قال لبيد :

ومن فاد من اخوانهم وبنيهم
سهول وشبان كجنة عبقر

مضوا سلفاً قصد السبيل عليهم
بهياً من السلاف ليس بجيدر

أقِي العرض بالمال التلاد واشتري
به الحمد ، ان الطالب الحمد مشتري

وكم مشترٍ من ماله حسن صيته
لآبائه في كل مبدي ومحضر

وقال زهير :

بخيل عليها جنة عبقرية
جديرون يوماً أن ينالوا فيستعلوا

وقال امرؤ القيس :

كأن صليل المرو حين تطيره
صليل زيوف ينتقدن بعبقرا

وقال كثير :

جزتك الجوازي عن صديقك نظرة
وادناك ربي في الرفيق المقرب

متى تأتهم يوماً من الدهر كله
تجدهم إلى فضل على الناس ترتب

كأنهم من وحش جن صريمه
بعبقر لما وجهت لم تغيب

وذكر الهمداني (عبقرا) في معازف الجن .

والمرجح أن وادي (عبقر) موطن الجنة العبقرية في (اليمامة) وفي (الجِلْه) منها ، قال ياقوت عطفاً على وادي (عبقر) الذي توشى فيه البرد . و (عبقر) أيضاً موضع بنواحي (اليمامة) .

وقال المرار العدوي :

أعرفت الدار أم أنكرتها
بين تبراك فشسي (عبقر)

و (تبراك) في طرف (الجِلْه) من الشرق ، لاصق برمل (الوركة)

(قُنَيْفِذَه) الآن .

وما بعبقر وجنته تفخر (اليمامة) . ولكن هكذا وقع .

العِبْلَـة

بكسر العين ، وإسكان الباء ، وفتح اللام ، فهاء .. جمعها عِبَال بالكسر .. وهي اسم لكل أرض منبسطة ظاهرة . تجللها حجارة صغيرة بيضاء في الغالب . سواء كانت في أرض سمار أو غيرها .. والعبال في (اليمامة) كثيرة ، غير أنها قد تخص بالعلمية أرضاً بعينها كـ (العبلة) التي رسمنا لها هنا ، وقد تكون مجردة من الاضافة ، وقد تكون مضافة وهو الأكثر .

أما هذه فتضاف أحياناً إلى (جبل مُجَزّل) ، وأحياناً إلى (سُدَيْر) ، وأحياناً إلى (خَزّة) ؛ وهي من أوسع العبال وأشهرها ، يحدها من الجنوب (وادي المِيَاه) من (سدير) ، ومن الغرب منخرقات أودية الجبل (جُوَي) و (القُرَيْف) وما حولهما ، ومن الشمال (وادي المَجْمَعَة) ، ومن الشرق (جبل مجزل) .. وبها من الاعلام : (عبيد خزة) و (جبل القريف) و (روضة أم الشَّفَلَّح) و (وادي المُصَيْلِيْب) ، و (الأفيلق) و (وادي القريف) .

عُبَيْثِرَان

بضم العين ، وفتح الباء ، وإسكان الياء ، وكسر الثاء ، وفتح الراء ، فألف ، ونون .. كما يقال (عُشَيْرَان) و (سُرَيْحَان) لِما في الأول من عُشَر ، وفي الثاني من سَرْح .. فكذلك يقال (عبيثران) لما فيه من هذا النبت ؛ وهو نبت عطري رائحته حادة اذا مسه المطر وحركته السيول يتضوع الوادي كله برائحته ، وينقله السيل إلى أمكنة أخرى .. وهو من فصيلة الشيح والقيصوم والجعد .

هذا واد من أودية (المِحْمَل) ، يتعلق رأسه بصفحة (طويق الغربية) ، مما يلي (خَشْم التُرَاب) و (خشم الحِصَّان) ومنحدرات (وادي قَرّان) الشمالية ، ويقبل منحدراً جاعلاً رؤوس (الشُرَيْجَات) و (مَغْطِيّه) يمينه ، ومنحدرات جبل (طويق) التي تسيل على (رَغَبَة) و (الرُوَيْضَة) يساره ، حتى يفضي إلى (ثَادِق) قاعدة (المحمل) ، ويذهب مشملاً حتى يصب في (العَتْك) ،

عبقر : ياقوت .. البكري .. الهمداني .. ديوان الأعشى .. لسان العرب .. تفسير القرطبي .

ومنه إلى روضة (المِشْراة) ، جاعلاً (الغُرابة) وحضيبها الذي حولها و (البكرات) وما حولها يساره ، وما سال من جبال (المَظَل) وما حوله يمينه .

وهو واد كبير ذو روافد وشعب ، منها : (المُنَيْحية) ، و (مغطيات) ، و (مُوَيْنِع) ، و (الكُرَيْبات) ، وشعبة (آل مُكْثِر) ، و (أم طَلْح) ، و (أمهات نَقْب) ، وغيرها ، وغيرها .

وقد أقيم في أسفل هذا الوادي سد فويق بلدة (ثادق) لحجز مياه السيول ، والانتفاع بها في زيادة تخزين المياه الجوفية .. ولأهل (ثادق) فيه حق الاختصاص باعتباره واديهم المباشر .

وفي سنة (١١١٨هـ) أغار أهل (حُرَيْملاء) و (ابنِ بجاد) على (سُبَيْع) في هذا الوادي ، وأخذوهم عنوة ، وقتلوا منهم قتلى كثيرين .

العُبَيْد

بضم العين ، وفتح الباء ، وإسكان الياء ، فدال .. تصغير عبد .. ويراد به الجبل الفارد الأسود .. فهناك عدة أعبدة أعرفها في (اليمامة ، فمن أعبدتها :

١ – عبيد (المياهيّة) : بجانب (منطقة الدُّغْم) ، يضاف إلى هذا المنهل لقربه منه ، وهو علم بارز في تلك الجهة ، يرى من بعد .

٢ – عبيد (الجافِي) : جبيل هرمي الشكل ، فارد بارز ، يسمى : (عبيد الجافي) ، يقع بجانب أحد روافده (عَطْشانة الجافِي) ، ويحفه طريق (المنطقة الشرقية) .

٣ – عبيد (أم العَصافِير) : جبيل أسود فارد بجانب (روضة أم العصافير) روضة شهيرة تقع شمال (الحَمادة) قرب بلدة (الداهِنة) شماليها غربيها ، وهذا العبيد هو الذي عناه الشاعر الشعبي أبو جرّاح صاحب (أُشَيْقِر) بقوله مُعَرِّضاً بعبد العزيز بن رشيد ، حيث وصفه بصغر القدر بـ (عبيد أم العصافير) ، ووصف الملك عبد العزيز بجبل (طويق) ، بعد أن كان هواه رشيدياً وله قصائد رشيدية تقطر مدحاً وتفيض ثناء ، قال :

سيِّر (عبيد أم العصافير) لطويق
يبغيه يوم ان النجوم ادْبَحَنّا

إلى أن قال :

ومن اول ما حط بديارنا بيِسْق
واليوم في تيِفْان (نايِف) ومنا

إلى أن قال :

عوارِض يوم الملاقى هدَالِيْق
لي زلزل (العوجا) ربيع المُجَنّا

٤ — عبيد (خزة) : جبيل ظاهر أسود في طرف (العبلة) من الناحية الجنوبية الشرقية ، قريب من هضبة (خزّة)، ولهذا يضاف لها .. ولانبساط الأرض حوله وارتفاع مكانه ، فانه يرى من أمكنة بعيدة .

٥ — عبيد (الأميغر) : ضليع أسود بارز في رأس ظهر (الأميغر) ، مما يلي (فرائد النّقيعة) ، بقرب (الأحور) ، شمالي (ضرما)

٦ — عبيد (المستوي) : مما يلي (جيب غراب) غربيه ، يمره طريق (القصيم) الأول علامة بارزة هنالك .

العُبَيْدِيّة

بضم العين ، وفتح الباء ، وإسكان الياء ، وكسر الدال ، فهاء .. نسبة إلى عبيد .. منهل يقع خلف جبل (خنزير) (الجبيل) من الشرق في أعلى (وادي الحنيّة) ، وفوقها روضة تضاف اليها (روضة العبيدية) ، تتجمع سيول شعاب و (دحال) و (شغايا) أعلى هذا الوادي في هذه الروضة ، ثم يفيض سيلها ويتجمع حول هذا المنهل ليقوم من ثم وادي (الحنية) ، ويذهب مُجْنِباً تغذيه روافد تنحدر من قمة جبل (خنزير) ، ثم يمر هذا الوادي بمنهل (المياهيّة) ، وبحذئها منهل ضعيف يسمى (دبيّان) ، ويذهب حتى يصب شمال (الحرج) .. وتقدم الكلام عليه بحرف (الحاء) رسم (الحنيّة) .

عُبَيّه

بضم العين ، وفتح الباء ، وياء مشددة مفتوحة ، فهاء .. ماءان لبني قيس بن ثعلبة ببطن فلج من (اليمامة) .. أحدهما (عُبَيّة) ، والآخر (عُباعِب) .. أو بالعكس شأن كثير من الاعلام المتعاطفة في الجزيرة .. قال ذلك ياقوت عن ابن حبيب :

وذكر (عبيّة) عميرة بن طارق في شعره ، قال :

وكلفت ما عندي من الهم ناقتي
مخافة يوم ان ألام وأندما
فمرت على وحشيها وتذكرت
نصيا وماء من عبية أسحما

ونحن لا نعرف الآن علماً في (اليمامة) يحمل هذا الاسم فيما مر على مسامعنا من أسماء الاعلام .

عبية : ياقوت .

عَتَكَان

بفتح العين ، وإسكان التاء .. مثنى عتك .. فَجَّانِ متقابلان : الأعلى منهما يفري طويق جبل (اليمامة) من الغرب إلى الشرق ، والثاني يفري جبل (العرمة) من الغرب إلى الشرق أيضاً على سمت واحد ، وبينهما بطن منداح يشمله اسم (المُلْتَهِبَة) ، وفيه أعلام : هذا البطن ، يصب فيه سيل (العتك) الأعلى وما به وما حوله من أودية ، ويصب فيه ما غرب من سيل (العتك) الأسفل وما به وما حوله من أودية .. وتتجمع سيولهما في رياض ومنخرقات واسعة .

والأسفل منهما يسمى (عَقِيق العَرَمَة) ، وقد اشتبه على ياقوت التفريق بين هذا العقيق وبين عقيق عقيل المسمى (عقيق تَمْرَة) ، وسوف يأتي مزيد من إيضاح حول ذلك .

جل سيول (العتك) الأعلى تنحدر مشرقة مع بطنه ، مقبلة من هضبات (البَكَرَات) ، ما سال منها شرقاً آخذاً وادي (أبي الحِرْفَان) الذي ينتظم مزرعة الأستاذ عبد الرحمن الوهيبي ، وما سال من (الغُرَابَة) شرقاً ، وما سال من جانب (القَمعَة) شرقاً تلتقي مع ما ينحدر من صفحة (طويق) الشمالية وصفرائها التي دوينها ، ويمر برياض هنالك. ثم يصب فيه الوادي الكبير (عُبَيْشِرَان) (وادي ثَادِق) ، يأتيه من ناحية الجنوب ، ويقابله من ناحية الشمال الوادي الكبير (أرَاط) يجتمعان هنالك ، وبعدهما يستقبل (العتك) ما سال من شعاب شمالي (البِيْر) وما سال من شعاب جنوبي وادي (الفَقِي) .. وتتجمع هذه السيول في روضة (المِشْرَاة) ، ومنها تدفع في منخرق (العتك) مما يلي (الملتهبة) على نحو ما وصفنا آنفاً .

ويسيل من جانب (العتك) الأعلى الغربي شعاب ليست بذات شأن ، تذهب مغربة بميل إلى الجنوب ، وتنتظم (قصور ثادق) جمع قصر ، والمراد بها المزارع الشتوية ، ومن قصور ثادق تفضي إلى سبخة (القَصَب) ، على ما سوف نفصله إن شاء الله في رسم (القَصَب) .

أما (العتك) الأسفل .. فنصفه تقريباً يسيل مغرباً ، والآخر يسيل مشرقاً ، والفاصل بينهما ظهر منطرح به رؤوس بارزة تدعى (الحَنَادِر) .. فما سال مغرباً ينتظم رياضاً منقادة تنتهي بروضة مقابلة لفم (العتك) الأسفل الغربي ، سبق الكلام عليهـا .

أما جانب (العتك) الأسفل الشرقي .. فيدفع في رياض متتالية ، وينتهي بروضة (التَّنْهَات) .. ويسمى هذا (العتك) الأسفل بـ (عقيق العرمة) .. ويسيل به روافد من جانبيه الشمالي والجنوبي .. فمن روافده الجنوبية : (رُوَيْغِب) ، و (وغَاوِغ) ، (الوُعُولِي) ، (أبو رَمل) ، (أبو حُمَيْض) ، (الطَرْقِي) ، (القَلْتَة) ، (قُرَيّ ناصر) .

أما من الشمال .. فالشعاب التالية : (أبو طُلَيْح) ، (أبو رُكْبَة) ، (البَلَدِي) ، (قُرَى الصَّيْد) ، (الهُشَيِّم) ، (جُوَيْعِد) .

وفيه من الرياض ما يلي :

(روضة أبي رُكْبَة) .. ويسيل بها : (أبو رُكْبَة) ، و (أبو رَمْل) ، و (الوُعُوْلِيَّات) .

(روضة القُرَيْعَا) .. ويسيل بها : (أبو حميض) ، و جانب من (البلدي) ، و (الطرقي) ، و (أبو حميض) يسيلان بها من الجنوب .

(روضة أم الجِمَال) .. ويسيل بها : (قرى ناصر) ، و (الهشيم) الأول يسيل بها من الجنوب ، والثاني من الشمال .

(روضة أبو طُلَيْح) .. يسيل بها شعب (أبي طليح) .

و (العتك) وما حوله من منازل قبيلتي سبيع والسهول .. وهو يُثَنّى باعتبار تجزئته إلى أعلى وأسفل ، فيقال (العتكان) ، ويفرد باعتباره فجاً واحداً يفلق (طويق) و (العرمة) ، وطريقاً يؤدي إلى (العالية) و (السافلة) ، وما بينهما ، وما حولهما .

ولغة العامة فيه قلب الكاف شيناً ، فيقولون : (العتش) . وحيناً معطشة بين الشين والسين .. وورد (العتك) في شعرهم حيناً مثنى وحيناً مفرداً ، قال زهير :

دار لأسماء بالغمدين ماثلة
كالوحي ليس بها من أهلها أرم
سالت بهم (قرقرى) (برك)بأيمنهم
والعاليات على ايسارهم خيم
عوم السفين فلما حال دونهم
فند القريات فالعتكان فالكرم

وقال الزبرقان بن بدر حينما حمل صدقات قومه إلى أبي بكر رضي الله عنه :

ساروا الينا بنصف الليل فاحتملوا
فلا رهينة الا سيد صمد
سيروا رويدا وانا لن نفوتكم
وان ما بيننا سهل لكم جدد
ان الغزال الذي ترجون غرته
جمع يضيق به العتكان أو أطد

مستحقبو حلق المـــاذي يحفـــزه
ضرب طلحف وطعن بينهخضد

وقال أحدهم :

كأن ثنايا العتك قل احتمالها

وقال عبدة بن الطبيب :

قفا نبك من ذكرى حبيب وأطلال
بذي الرضم فالرمانتين فأوعال
إلى حيث سال القنع من كل روضة
من العتك حواء المذانب محـلال

وقد ورد ذكر (العتك) في كتب المنازل والديار ، قال الهمداني : ثم تنزل من نقيل (طَحْبَل) إلى بطن (العتك) وإلى (البكرات) ، فمن أيمن بطن (العتك) : (تَمْر) و (تُمَيْر) و (مُبَايِض) و (روضة العُرْقُوْبَة) ، و يقابلـــك (ضَاحِك) ؛ وهي نقيل في (العرمة) ، يدفع إلى مياسر (الدهناء) من عن يمين (فَلَج) ، وباعلاه (الحَقْلَة) و (الثَّمَد) ، وكل ما عددت من مياه (العتك) وقراه للرباب من بني تميم ، ثم تقفز من (العتك) في بطن (ذي أراط) ، ثم تسند في عارض (الفقي) .. الخ . اه

وقال في (بلاد العرب) : فـــاذا خرجت من (البَالِدِيّة) وردت ماء يقال له : (الغَمِيْم) لبني سعد ، ان وردته وإلا طويته حتى تجزع بطن واد يقال له : (العتك) وهو لبني سعد ؛ وهو واد يجيء أعلاه من ناحية (الفقيء) ، ثم يشق حتى ينتهي إلى ناحية (الغميم) .. وليس لسعد عن يمينه ولا عن يساره شيء ، وإنما لهم بطن الوادي .. أما اذا كنت مصعداً فيه كأنك تريد (الفقء) ، فان ما عن يمينك وما عن يسارك لعدي والتيم وبني سحيم . اه

وله ذكر في أحداث العصر الحديث .. ففي سنة (١١٧٤هـ) أخذ عبد العزيز بن محمد بن سعود (فخذ النَّبَطَة) من سبيع ، وهم قاطنون (العتك) ، وقتل منهم عشرة رجال ، وأخذ ثمانين ذوداً من الإبل ، وغنم جميع أمتعتهم .

وفي سنة (١١٩٤هـ) كان الأمير عبد الله ابن محمد بن سعود غازياً نحو الشمال ، وفي عودته وحينما وصل (المِحْمَل) اذن للغزاة الذين معه من (الوشم) و (سدير) يرجعون إلى أهلهم ، ولكنهم لقوا سعدون بن عريعر في جموع بني خالد فأحاط بهم وقتلهم إلا قليلاً منهم ، وقتل أمير غزاة (الوشم) عبد الله بن سدحان ، وأمير غزو (سدير) .

العتك : ياقوت . البكري .. الهمداني .. بلاد العرب .. ابن بشر .

عَتْـل

بالعين المفتوحة ، والتاء الساكنة ، فلام .. واد بـ (اليمامة) لبني عوف بن كعب بن زيد مناة بن تميم .. عن ياقوت .

قلت : ونحن لا نعرف اليوم في (اليمامة) علماً يحمل هذا الاسم .

العُتَيْد

بالعين المضمومة ، والتاء المفتوحة ، بعدها ياء ساكنة ، فدال .. موضع بـ (اليمامة) ورد في شعر الأعشى ، قال :

جزى الله فتيان العتيد ، وقد نأت
بي الدار عنهم ،خير ما كانجازيا

ووردت روايه له بالكاف : (العتيك) عن ياقوت .

قلت : أما (العتيد) فلا أعرفه ، وأما (العتيك) فبعضهم يصغر جانباً من (العتك) فيسميه (العتيك) .. أما صاحب بلاد العرب فأورد (العتيد) مشدد الياء مكسورها ، ولكنه من مياه المنطقة الشرقية قرب (الستار)، وأورد عليه هذا الشاهد :

يا حبذا عتيِّد ومـاءه
فكل ماء حوله فـداؤه

وهو الآن يسمى : (عُتَيِّق) من مياه العوازم .

العَثْجليِيّة

بفتح العين ، وإسكان الثاء ، وكسر الجيم ، واللام ، والياء المشددة المكسورة ، فهاء .. ماء بوادي (السفيع) من (اليمامة) لبني سحيم .. عن محمد بن ادريس بن أبي حفصة ، قاله ياقوت .

قلت : لا نعرف اليوم بـ (اليمامة) علماً يحمل هذا الاسم .

العَجَاجَـة

بفتح العين ، والجيم ، بعدها ألف ، فجيم أخرى مفتوحة ، فهاء .. منهل من مناهل (العرمة) في ملتقى شعبي (جُنَيْب) و (أم أثْلَة) ، وهي للجبور من سبيع ، ويسمى هذا المنهل أيضاً بـ (أم أثْلَة) اسم واديه ، وفوقها وحولها روضة غناء هي مدفع هذين الواديين ، وماؤها ضنين يجود مع كثرة السيول ويشح مع عدمها .

عتل : ياقوت .
العتيد : ياقوت .. بلاد العرب .
العثجلية : ياقوت .

وهذا المنهل هو ما أرجح أنه (الرِّدَاع) الذي وصفه في (بلاد العرب) .. (أنظر كلامنا في رسم (العرمة) . فقد فصلنا هنالك بما يغني عن الاسهاب هنا .

العُجْرُمِي

بضم العين ، وإسكان الجيم ، وضم الراء ، وكسر الميم ، فياء .. ومعناه كثير العجرم ، وهو نوع من الحمض من أجود أنواعه .. وهو يطلق في (اليمامة) — — حسبما أعلم — على موضعين أو على علمين :

١ — ثمد غرب بلدة (مَرَاة) ، يبعد عنها نحو خمسين كيلا لـ (الدَّعَالِبَة) من (عُتَيْبَة) ، وسمي (العُجْرُمِي) لكثرة العجرم حوله .

٢ — واد من أودية (البَيَاض) الشمالي (هُرَيْسَان) ، يقع بين (الغَيْشَانِي) جنوبيه ، وشماليه (الدُّعَيْب) ، ينحدر من (الرِّيش) غرب (البياض) أعلاه ، وبه من الأعلام : (الغُرَيِّبَات) رُضيمات سود وأثماد ، منها : (مُرَيحِيْص) للهواشلة ، و (حُصَيَّان) للسخابرة ، و (شُرَيَّان) للسخابرة أيضاً . وتحته (الرَّدِيفَة) لِلشَّيَنَة من الخُضْرَان ، وتحته (سَرَابة) مما يلي (الحَمْو) . و (العُجْرُمِي) يفيض في هجلة (سَرَابَة) الهجلة الشهيرة هنالك ، وتقدم الكلام عليها بحرف (السين).

العَجَلِيَّة

بفتح العين ، والجيم ، وكسر اللام ، فياء مشددة مكسورة ، فهاء .. منهل من مناهل قبيلة الدواسر ، عرب (لَيْلَى) بمسافة تقرب من مائتي كيل ، يمره خط الجنوب المزفت . يتركه يساره للذاهب ، يرى (وِرْدَه) وهو على الطريق شرق الخط جنوبه . وهو يقع بوادي (الشُّطْبَة) من منطقة (الأفلاج) .. وهو من مياه الدواسر .

العَجْمَاء

بفتح العين ، وإسكان الجيم ، وفتح الميم ، فألف ، وهمزة .. بلفظ تأنيث الأعجم .. من أودية (العلاة) بـ (اليمامة) ، عن ياقوت .

قلت : ونحن لا نعرف اليوم في (العَلاَة) — عُلَيَّة — علماً يحمل هذا الاسم ، إلا أنهم يسمون كل منحدر شعب (مَصَبَّة) من أعلى الجبل يسمونه (عجمة) ، وجمعها عجام .

العجماء : ياقوت .

عُـدّاد

بالعين المضمومة ، والدال المشددة المفتوحة ، فألف ، ودال .. قال ياقوت عن نصر : موضع أحسبه ببادية (اليمامة) .اه

ونحن لا نعرف الآن موضعاً في (اليمامة) يدعى بهذا الاسم .

العِـذار

بكسر العين ، وفتح الذال ، فألف ، وراء .. قرية من قرى (الخرج) ، عامرة بالسكان والزراعة والنخيل .

العَرَائس

جمع عروس ، يقال للذكر والأنثى .. ومن روايات ياقوت عن الأزهري قال : ورأيت بـ (الدهناء) حبالا من نقيان ، رمالها يقال لها (العرائس) ، ولم أسمع لها بواحد .

وقال غيره : ذات (العرائس) أماكن في شق (اليمامة) ، وهي رملات أو أكمات .

وقال ابن الفقيه : (العرائس) من جبال الحمى ، قال الأسلع بن قصاف الطهوي ، وقيل : انها لغسان بن ذهل السليطي عن النقائض ، قال :

تساءلني جنباء أين عشارها
فقلت لها تعل عثرة ناعس
اذا هي حلت بين عمرو ومالك
وسعد اجيرت بالرماح المداعس
وهان عليها ما يقول ابن ديسق
اذا نزلت بين اللوى والعرائس اه

قلت : ونحن لا نعرف اليوم بـ (اليمامة) علماً يحمل هذا الاسم .. و (العرائس) المعروفة واقعة في (العَالِيَة) من الحمى قرب (شِعْر) هضبات حمر متجاوات ، يراها سالك طريق (الحجاز) يمينه اذا كان مغرباً ، وانظر كتابنا (المجاز بين اليمامة والحجاز) .

العُرْس

بضم العين ، وإسكان الراء ، فسين .. على صيغة العرس الذي هو الدخول بالمرأة .. شعب شمال غرب (لَيْلَى) قاعدة (الافلاج) ، يجتمع سيله وسيل (المِرَاء) ، ثم يصبان في (الغَيْل) ، ويدفعان إلى (أُسَيِلّة) ، ومنها إلى (الجَدْوَل) ..

عداد : ياقوت .

العرائس : ياقوت . المجاز بين اليمامة والحجاز

وبه ثمد يدعى (الحَاوِي) ؛ وهو في بلاد الدواسر الشمالية .

العِرْض

بكسر العين ، وإسكان الراء ، فضاد .. هو وادي (حنيفة) أحد الأعراض الشهيرة.. ولما لم يكن الآن مشهوراً بهذه التسمية ، وإنما شهرته بوادي (حنيفة) ، رسمنا له هنالك بحرف (الحاء) .. فعد اليه .

العَرِقـة

بفتح العين ، وكسر الراء ، وفتح القاف ، فهاء .. قرية من قرى (اليمامة) لم تدخل في صلح خالد بن الوليد رضي الله عنه ، يوم مسيلمة ، عن ياقوت .

قلت : ونحن الآن لا نعرف بـ (اليمامة) قرية تحمل هذا الاسم ، بل هناك (عِرْقَة) مجردة من الألف واللام في (اليمامة) ، وأخرى في (العالية) الجنوبية .. والتي في (اليمامة) تدعى قديماً (عَوْقَة) وستأتي .

العُرْقُوْبَـة

بضم العين ، وإسكان الراء ، وضم القاف ، وإسكان الواو ، وباء مفتوحة ، فهاء .. مؤنث عرقوب .. مويهة في جبل (العَرَمَة) بوجهه الغربي ، في تلعة وجهها شرق بأنف بارز من أنوف (العرمة) يسمى : (خَشْم العرقوبة) ، واقعة بين (العُرَيْمَة) وبين شعب (مُلَيْح) في عرض الجبل لا إلى أعلاه ولا إلى أسفله ، في شبه مغارة منزوية يصعد اليها المشاة مع طريق ضيق في عرض الجبل .. سلكتُ هذا الطريق ووقفت على عين هذه المويهة بعد أن دخلت مغارتها ، وشاهدت صنع الله في تكوين هذا الماء في هذا المكان الضنك .

وقد ذكر (العرقوبة) الهمداني في (صفة جزيرة العرب) ، فقال : فمن أيمن بطن (العتك) : (تَمْر) و (تُمَيْر) و (مُبَايض) و (روضة العرقوبة) ، ويقابلك (ضَاحِك) ؛ وهي نقيل في (العرمة) .. الخ .

و (العرقوبة) ماء وروضة من اختصاص قبيلة السهول .. و (مليح) و (العرقوبة) متعاطفان ، فيقال : (مليح) و (العرقوبة) ، و (العرقوبة) و (مليح) بحكم المجاورة .

العرض : ياقوت .
العرقة : ياقوت .
العرقوبة : الهمداني .

العَـرَمَــة

بفتح العين ، وفتح الراء ، فميم مفتوحة ، فهاء .. عارض مستطيل من الشمال إلى الجنوب ، بما تقارب مسافته ثلاثمائة كيل طولا وثلاثين كيلا عرضاً في المتوسط ، وجبالها صوانية في الغالب ، فهي جمجمة حثة تشكل مرتفعاتها ما يشبه الحرار ، إلا أن لونها قمحي باهت ، وينحدر جبلها من الناحية الغربية انحداراً شديداً ، ويشكل صفحات قائمة وأنوفاً بارزة ورعاناً متناوحة .. أما من الناحية الشرقية فيأخذ في الانحدار التدريجي حتى يلامس السهول الشرقية بينه وبين (الدهناء) ، وتنحدر من جبل (العرمة) أودية كبيرة تمر بهذه السهول ، وتستقر في رياض كبيرة خصيبة في حضن (الدهناء) ، واذا علوت الجانب الغربي من (الدهناء) أو قمة جبل (العرمة) في زمن الربيع ورميت ببصرك على هذه الرياض والقيعان منبسطة خضراء يطرزها الزهر المختلف الألوان ، وإلى جانبها الشرقي حمرة (الدهناء) الذهبية ، وغربيها جبلها المتغضن .. وجدت منظراً شاعرياً حالما يندر وجود مثله في المناظر الخلابــة .

ذلك هو متربع مدينة (الرياض) وما حولها من مناطق (اليمامة) ، إذ أن أدناها لا يبعد عن (الرياض) أكثر من خمسين كيلا ، فاذا جاء الربيع رأيت الخيام منبثة هنا وهناك وهنالك تطرز هذا المنظر ببياضها الناصع الجميل ، واذا جن الليل تألقت أضواء القناديل فوق هذا المرتبع المنداح الرحب .

و (العرمة) : مفتوحة الثلاثة : العين ، والراء ، والميم ، بعدها تاء مربوطة .. وهي اما مأخوذة من الأنبار وهي صُبر الطعام ونحوها يقال لها عرم واحدتها عرمة .. وعلى هذا فكأن جبل (العرمة) في تكوينه ولملمته وتجمعه عرمة طعام أو نحوه .

وإما مأخوذة من العرم ؛ وهو السيل الكثير المتدافع تحجزه الحواجــز الطبيعية فيستبحر ويمتد : (فأرسلنا عليهم سيل العرم) .. وعلى هذا فالسيول العظيمة التي تقذف بها أودية جبل (العرمة) في حضن (الدهناء) في تلك الرياض والمغائض سيول عرمة ، ومنها أخذت التسمية وأصبحت علماً على هذه المنطقة .

قال أبو منصور (الأزهري) : (العرمة) : أرض صلبة إلى جانب (الصُمّان) ، قال رؤبة :

وعارض العرق واعناق العرم

قال : وهي تتاخم (الدهناء) .. و (عارض اليمامة) يقابلها ، قال : وقد نزلت بها .

وقال المبرد في (الكامل) ولقي (نَجْدَة) وأصحابه قوماً من الخوارج بـ (العرمة) بـ (اليمامة) .

وقال الحفصي : (العرمة) : عارض بـ (اليمامة) .. وأنشد للأعشى :

لمن الدار تعفى رسمهـا
بالغرابات فأعلى العرمـة

وفي عَقِيْق (العرمة) قال الأصمعي : الاعقة الأودية — قال — فمنها (عَقِيْق عارض اليمامة) ؛ وهو واد واسع مما يلي (العرمة) ، تتدفق فيه شعاب (العارض) ، وفيه عيون عذبة الماء .

وفي كتاب (بلاد العرب) ... وجميع هذه الرياض من السُلي تدعها يمينك اذا كنت تريد (البصرة) من (اليمامة) .. ثم تنهض من ثنية (الجَرْدَاء) ؛ و (الجرداء) روضة تشرب من وادي (ذي جِرَاف) ، فتصير في قاع يقال لـه : (الرَّاح) ، فاذا جزته وقعت في (العرمة) ، فتمر في واد (خَرَج) بين صُدَي الجبل ؛ و (الخرج الخشن) كثير الوعور ، حتى تنتهي إلى ماء لبني سعد يقال له : (الجَرْبَاء)، وعلى يسارها في (العرمة) ماء يقال له : (الرِّدَاع) لبني الأعرج من بني سعد ؛ وفيه قال الشاعر :

اذا سوءة ضاقت بها الأرض كلها
تضمنها وادي (الرداع) وساكنه

ويقال أن قريباً لهذا الشاعر مات بـ (الرداع) ، فأتوه بعد حين فاستثاروا عظامه من قبره ، فحملوها إلى موضع آخر ، فدفنوها فيه .

وعن يمين الطريق ماء يقال لـه : (الغَيْلاَنَة) لسعد ؛ وهو من (العرمة) .. و بـ (العرمة) مياه كثيرة .

فاذا فصلت من (العرمة) من حِيَال (الجَرْبَاء) صرت إلى واد يقال له : (مجمع الأودية) أهله سعد .. ثم تصير إلى (روضة ذات الرئال) ؛ وهي كثيرة السدر والجثجاث ، وهي التي ذكرها أعشى قيس بن ثعلبة حيث يقول :

ترتعي السفح فالكثيب فذاقا
ر فروض القطا فذات الرئـال

وهذا السفح الذي ذكره الأعشى هو الذي ينتهي اليه المشيعون الذين يشيعون من يخرج من أهل (حَجْر) إلى (البصرة) .. ثم تجوز (ذات الرئال) حتى تنتهي إلى (الحَفْر) حفر بني سعد ؛ وهو ماء

عذب خفيف بعيد القعر واسع الأعطان . وهو في (جَرْعَاء) سهلة لينة مواصلة (الدهناء) .. وفيه يقول الشاعر :

والله للنوم بجرعاء الحفر
أهون من عكم الجلود بالشجر

يعني جلود البقر التي يحملونها من (اليمن) إلى (البصرة) .. وبين (الحفر) و (حجر) يومان وليلتان .. ثم تصدر مُفَوِّزاً من (الحفر) مستقبلاً (الدهناء) .ه

قلت : وهذه المواضع والمناهل التي ذكرها في (بلاد العرب) منها ما هو معروف الآن . ومنها ما لا نعرف له اسماً .. فقد اندرس أو تغير اسمه : فـ (الجرداء) . و (الراح) . و (الجرباء) . و (الرداع) . و (ذات الرئال) .. هذه كلها غير معروفة الآن على ما بينه في مسار طريقه هذا .

أما (السُّلي) . و (ذو جِرَاف) . و (الغَيْلانَة) . و (الحَفْر).. فمعروفة الآن .

ويبدو من مسار طريقه هذا الذي وصفه هنا أنه حينما يخرج من (حَجْر) ـ الرياض الآن ـ يمر بجبل (أبي مَخْرُوْق) مجتازاً حَيّ (المَلَز) . جاعلا مطار (الرياض) يساره . قاطعاً وادي (ذي جراف) ـ أبا الجِرْفَان الآن ـ جاعلاً (الجرداء) يمينه .. وهي بموجب صفته هذه (روضة الجُنَادِرِيَّة) .. على أنني وجدت في بعض المراجع أن اسمها (روضة سُوَيْس) . ولنلاحظ أنها ليست روضة واحدة . وإنما هي رياض متجاورة ، إحداها يصب فيه (ذو جراف) وما حوله من الشعاب . والأخرى يصب فيها (وادي غدير الحصان) . والثالثة يصب فيها (وادي بَنْبَان) .. وكلها يطلق عليها الآن : (الجنادرية) . وانطمست الأسماء القديمة لهذه التقسيمات : (سُوَيْس) . و (الجَرْداء) .. الخ .

وحينما يجتاز (ذا جراف) يجعل الجبل ـ (حبل الغَيْنَة) ـ يمينه وقُف (العُقْلَة) و (المُوتَسِيَّة) . و (بَنْبَان) يساره حتى يجتاز الحبل مع خل (أبا الرِّثي) لينحدر على (قاع الراح) . وهو ما يسيل عليه (وجه الثمامة) الغربي و (زَوْر صَالِح) ـ مكان مزارع جلالة الملك خالد الآن ـ (على ما أرجِّحه) ليأخذ (ثنية (الثمامة) . وهو ما أشار اليه بقوله : (تمر في واد خرج بين صدى جبل و (الخرج الخشن كثير الوعر) .

ويأخذ في (رَدِيفَة الثُمامَة) حتى يخرج مع ثنيتها الأخرى .. لينحدر مشرقاً حتى يرد ماءة (مُصِدَّة) . وهي ما

أتوقع أن تكون (الجَرْبَــاء) ماء بني سعد الذي ذكره .. ثم يأخذ ذات الشمال جاعلاً ماءة (الغَيْلانَة) يمينه كما وصف ، وكذلك ماءة (الثُمَامَة) ماراً بجبيــل مذروب ، يقال له : (القُلَيْب) — تصغير قلب — آخذاً في الانحدار مع قري يسمى (جُنَيْب) ، جاعلاً ماءة (جُنَيْب) يساره وهي ماءة (وَشَل) في عرض جبل هنالك وردتها في بعض أسفاري ، ثم ينحدر على ماءة (العَجَاجَة) ، وهي حسب وصف طريقه هذا (ماءة الرِّدَاع) .

وحول ماءة (العَجَاجَة) ، أو (الرداع) — مجمع الأودية التي ذكره .. فهناك يجتمع وادي (أم أثْلة) ، ووادي (حُمَيِّم) ، ووادي (الحَمَامَة) ، وقُرَي (العِيْد) .. كل هذه تجتمع في وادي (الطَوْقِي) .. بعد هذا المجمع يجتاز (الطوقي) جاعلاً وادي (الطَيْرِي) وروافده يساره ، آخذاً في منبسط فسيح جداً يقال له : (أم الحِيْرَان) ؛ لأن الحيران (فِصَال النِّيَاق) تَنْبَتُ فيها اذا اجتازتها واردة الماء ، وبعد هذا المنبسط يترك أرضاً متداخلة ذات أجارع وخمائل تسمى (الحَاوِيَة) ، يتركها يمينه ليصل إلى (حفر بني سعد) الذي ذكره في مسار طريقه هذا .

هذا وصف دقيق لاتجاه هذا الطريق الذي وصفه في (بلاد العرب) ، وما أرى هذه الأعلام التي وردت فيه وقد انطمست أسماؤها الآن .. إلا ما ذكرته .. فأرجو أن يعتمد هذا التحقيق ، وأن لا يكون للظنون والتخرصات سبيل إلى غيره [1] .

ويقول الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب) : ويقابل (العرمة) (غار المَغَرَة) و (غار الطِّيْن) الذي يأكل الناس ، ومقابل لهما من مطلع الشمس (رَحَا إبل) و (رَحَا غنم) .. إلى أن قال : فأول ماء ترده من (العرمة) من عن يسارك (قَلْت هُبَل) ؛ وهي تنكش وتعضب سريعاً ، ومن عن يمينك قلات يقال لها (النظيم) — نظيم الجَفْنَة — ، ومن عن يمين ذلك (منسرة الشباك) — شباك العرمة — و (الغُرَابَات) ، ثم تقطع (العرمة) فترد (وَسِيْعاً) وهو من مياه (العرمة) إلا أنه مفضى في ناحية القاع ، وفيه يقول الراجز :

(١) ما عدا انه ظهر لي أخيراً ان (الرداع) هو مائة الثمامة لا مائة (المجاجة) فالعجاجة ماؤها ضنين وشهرتها قليلة وتموت أحياناً وتحيا أخرى وهي على الارجح ماءة لسقيا الغنم .

كأنها اذ وردت وسيعـــا
خيطان نبع كتمت صدوعا

قلت : وقول الهمداني هنا : (غار المغرة) و (غار الطين) الذي يأكل الناس ، الخ .. يفيد أن الهمداني يتكلم عن (العرمة) الجنوبية ، أو على الأصح جنوبي (العرمة) مما يلي شمالي (الخرج) .. فـ (غار المغرة) غار هنالك في أرض منبسطة أرضها غضراة تقع شرق طريق (الرياض — الخرج) ، اذا جئت تحت (أشقر مراغة) فالتفت يسارك مما يلي مطلع الشمس في الشتاء تر جبيلات متطامنة منك مد البصر في هذا الاتجاه ، تحتها غربيها أرض منبسطة يؤخذ من جوانبها المادة الخام (للجبس) ، في هذا المنبسط يقع هذا الغار ، وبابه ضيق ولا يهتدي اليه إلا الذي قد جاءه ، وقد جئناه ونحن عدد فوق العشرة ، لم تستقم لنا نار من شدة الريح ، فآوانا وعملنا فيه طعامنا .. ويجوز أن يكون هنالك غار غير هذا بالمنطقة فكلها ممغرة أو أنها غيران متعددة .. وأرجح أن يكون غار (المغرة) في جبال (المغرة) التي تشرف على ساحبة (الخرج) من الناحية الشمالية ، وعلى (جَبْهَة) و (جُبَيْهَان) من الناحية الجنوبية ، وعلى وادي (التُرَّابي) من الناحية الشرقية ، وعلى وادي (الحَنِيَّة) من الناحية الغربية .. فهنالك مَغارات وكهوف هي أقرب إلى وصف الهمداني .. مما يلي هذا الغار ينطلق هذا الطريق الذي وصفه الهمداني ماراً بجبال (المغرة) عن يمينه ، وهنا تبدو (رحيا) المنطقة — رحا الغنم ورحا الابل — كما يسميها الهمداني ، أو (الرحا الحمراء) و (الرحاء السمراء) كما تسمى الآن ، يراهما من هو بحذاء جبال (المغرة) تجاه مطلع الشمس في الصيف أو يسا ه أيضاً .. وقوله : فأول ماء ترده من (العرمة) من عن يسارك (قلت هبل) ؛ وهي تنكش وتعضب سريعاً .

قلت : هذا الماء هو ما يسمى الآن (مشاش الشكرة) ، يقع وسط حرة سوداء هنالك ، لا أعلم في (نجد) حرة مثلها كأنها من حرار (الحجاز) ، عرضها حوالي كيلين ، وطولها قد يزيد عن عشرين كيلاً ، تمتد من الجنوب إلى الشمال ، وهذا الوادي الذي فيه المشاش يسمى وادي (مَزْمُوْلة) يخترق هذه الحرة ويصب مغرباً في (وادي التُرَابِي) .. وماؤه ضنين كما وصفه الهمداني ، وينبش فيزيد ماؤه .

قلت أيضاً : وفي هذه المنطقة شيئان لفتا نظري جداً بالنسبة لطبيعة أرض (نجد) و (اليمامة) ، خصوصاً أولهما هذه الحرة

التي وصفتها ، وثانيهما شعب ينحدر مما يليها مغرباً بميل للجنوب .. شعب غامض ليس مسمى ، منسوج بشجر (الوَهْط) الشائك المعروف في (الحجاز) ، وظاهرة عرفتها فيه أن الأرانب تأوي إلى هذا الشعب لأنها تجد في شوك وهطه العقف الحادة ما يدرأ عنها سطوة الوحش المفترس من طيور جارحة أو كلاب أو غيرها ، وما يجعل القانص من البشر يتحاشى قنصه .. وسبحان الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى .

ثم قال الهمداني : ومن عن يمينك قلات يقال لها (النظيم) ؛ (نظيم الجفنة) .

قلت : النظيم المراد به القلات المنتظمة في الوادي فوق الصخر .. مخازن طبيعية لماء يظل فيها مدداً طويلة ، وأخذاً من صفاتها حيث كأنها جفان سمي (نَظِيْم الجَفْنَة) ، وهو ما يسمى الآن بـ (أبي جِفَان) ، أصبح منهلاً معروفاً إلى جانب جفانه التي كأنها الجوابي .

وقوله : ومن عن يمين ذلك (منسرة الشباك) — شباك (العرمة) و (الغرابات) — ، ثم تقطع (العرمة) فترد وسيعا ، وهو من مياه (العرمة) إلا أنه مفضي في ناحية القـــاع .

فقوله : (منسرة الشباك) — شباك العرمة — هذا لا أعرفه ، ولم يبق له أي ذكر على ألسنة الناس .. وأرجح أن يكون (ماء رَمْلان) ؛ فهو شباك وأباره متعددة والوصف يقرب منه جداً .. وكذا قوله و (الغرابات) لا أعلم هنالك ما يسمى بهذا سوى أن هناك قارات متناوحة سود في منطقة كل جبالها حمر ، وتدعى هذه (الخَدَم) في هذا الزمن .. و (الخدم) في العرف النساء السود خادمات البيوت .. وهذه الجبال السود هي أولى بهذه التسمية (الغرابات) ، ولكنها من عن يسار مجتاز (العرمة) مشرقاً لا عن يمينه كما ذكر الهمداني .

وقوله : ثم تقطع (العرمة) فترد (وَسِيْعا) .. قلت : هذا وهم مـــن الهمداني — رحمه الله — فان وسيعا لمجتاز هذا الطريق الذي نتحدث عنه في غربي (العرمة) لا في شرقيها ، ويمر به المسافر قبل أن يلج (العرمة) ؛ فوسيع في طرف (العرمة) الجنوبي الغربي ، وشعبه يفضي إلى (وادي التُرَابِي) مفضى أودية غربي (العرمة) الجنوبية كلها ، فهو آخر هذه الأودية الغربيةَ من الجنوب عند مصب (وادي الترابي) في متسعات (روضـــة التوضحية) .

وقول الهمداني : ويقابل (العرمة) غار (المغرة) وغار (الطين) الذي يأكل الناس .

قلت : أدركنا إلى زمن قريب أناساً يأكلون نوعاً من الطين أو الحصا المخلوط بالطين كالكثان ، خصوصاً بعض النساء المُتَوَحِّمَات ، ولكل جهة ممدرة خاصة .

قال ياقوت : (الهَدَة) : بأعلى (مر الظهران) ممدرة أهل (مكة) .. والمدر طين أبيض يحمل منها إلى (مكة) تأكله النساء ، ويضاف اليه الأذخر فيغسلون به أيديهم . اه

وفي (العرمة) مناهل كثيرة ، بعضها يحمل اسمه منذ العهد القديم ، وبعضها قد دخله التحريف ، وبعضها يحمل أسماء جديدة لم ترد بها المراجع .. فلنسرد أسماء هذه المناهل سرداً هنا ، ثم نتكلم عن كل علم في بابه من هذا المعجم إن شاء الله ، سواء كان منهلاً أو غيره .. وهي كما يلي :

(وَسِيع) ، (سُدَيْرَة) ، (مُغَيْرَان) ، (أبو جِفَان) ، (مِشَاش الشَكَرَة) ، (أبو عَشَرَة) ، (عُشَيْرَان) ، (سِعْد) ، (الغُوَيْرَة) ، (الجَافِيَّة) ، (المَسْعُوْدِيَّة) (رَمْلاَن) ، (رُمَيْلِيْن) ، (الحَفَايِر) ، (اللَّبَجَة) ، (مُصدَة) ، (الثُّمَامَة) ، (جُرَيْذِي) ، (الغَيْلاَنَة) ، (جُنَيْب) ، (العَجَاجَة) ، (الرِّمْحِيَّة) ، (رُمَاح) — وهذان أصبحا بلدين — ، (نُفَيْخ) ، (الحِفْنَة) ، (الحَفْر) ، (الحُفَيْرَة) ، (قَلَمَة ابن جِلْعُوْد) ، (القَاعِيَّة) ، (الدَّجَانِي) ، (الشِّعْب) ، (الشَّحْمَة) ، (العُرْقُوبَة) ، (الحِقَاقَة) ، (أبو رُكْبَة) ، (رُوَيْغِب) ، (السِّلْح) .

وأكثر أودية (العرمة) وأكبرها تنحدر مشرقة بحكم تكوينها ، وتصب في حضن (الدهناء) وتستقر هنالك ، وقليل من أوديتها يصب مغرباً ، وينتهي بمدافع ورياض قريبة من صفحات جبل (العرمة) .. ولنذكر هنا أشهر أودية (العرمة) المنصبة شرقاً مبتدئين بجانبها الشمالي .. :

(العَصَل) ويصب في روضة (الخَيْرَي) .. (الشَّوْكِي) وروافده ، و (العَتَك) وروافده ، و (الطَّيْرِي) وروافده ؛ وهذه الثلاثة تصب في روضة (التَّنْهَات) .. (الطَّوْقِي) وروافده ويصب في (جَرْعَاء المُزَيْرِع) ومنها إلى (حَيْرَى المُزَيْرِع) .. (الثُّمَامَة) وروافدها ، و (المُسَاجِدِي) و (الخُوَيْشَات) ؛ وهذه الثلاثة تصب في روضة (خُرَيْم) .. (خُوَيْش الطَّيَّارَات) ، و (المَسْعُوْدِي) وهذان يصبان في (مَحَائِر رَمْلاَن) ، و (خُوَيْش زَابَن) يصب في روضة تضاف إليه (روضة خويش زابن) ..

(الجافِي) ويصب في مغائض هنالك قرب (الدهناء) .. (وادي سِعْد) ويصب في روضة تضاف إليه (روضة سعد) .. وادي (عُشَيْرَان) ويصب في روضة (سِعْد) .. وادي (الضَلْعَاوِي) ويصب في روضة تضاف اليه .. واديا (الحلال) الجنوبي والشمالي ويصبان في رياض تسمى (رياض عَلْيَا) قرب (الدهناء) .. وهناك شعاب (النّخْش) وما حولها ، بعضها يصب في (التُّوْضِحِيَّة) ، وبعضها يصب في (حضن الدهناء) .

أما الأودية التي تصب من (العرمة) مغربة ، فهي :

وادي (وَسِيْع) ، ووادي (أبي جِفَان) ، ووادي (مَزْمُوْلَة) .. وكل هذه في وادي (التُّرَابِي) .. ونذهب بعد هذه الأودية الثلاثة مشملين بمصاحبة صفحة (جبل العرمة) الغربية ، فلا نكاد نجد وادياً مغرباً حتى شعب (أبي رُخَيْم)، و (البُوَيْبِيَّات) ، و (الثُّمَامَة الغربية) ، و (حُمَيِّم) ،و(الحَمَامَة الغربيتان) ، و (الطّوقي الغربي) ، و (العُمي) ، و (نُفَيْخ الغربي) ، و (السَّلْحِيَّات) ، و (رُوَيْغب) ، و (العَتْك) ، و(مُلَيْح)، و (الأرْطَاوِي) ، ثم شعابٌ ليست لها أهمية .. هذه هي أودية (العرمة) .

أما رياضها ، فهي :

(حَيْرَي العَصَل) ، (روضة الطُرَاق) ، (عَشْقَة) ، (التَنْهَات) ، (البَلَدِي) ، (أم أثْلَة) ، (خُرَيْم) ، (حَيْرى المُزَيْرِع) ، (مُصِدّة) ، (أم الحُجُوْل) ، (روضة آل شَامِر) ، (أم القَطَا) ، (روضة سِعْد) ، (الضَلْعَاوِي) ، (رياض عَلْيا) .

رياض غناء ، عناها الشاعر الشعبي عبد الله بن محمد السياري بقوله :

عسى البارق اللي لاح قبل امس فوق رماح
يجي منه من يذكر لنا وابله طاح
يسيل المزيرع والصياهد وجو صياح
وتسيل الفياض الفيح زينات الارياح

وبـ (العرمة) من الغدر — جمع غدير — : (أبو الرَّخَم) ، (المُصَيْدِير) ، (أبو طَلْحَة) ، (غدير ابن مُجَلّي) ، و (أبو شُظُو) ؛ وهذه في (وادي الشّوْكِي) .. (الحِفْنَة) ؛ وهذه في (وادي الطَّيْرِي) .. (غدير لِحيَان) ، و (غدير الحِصَان) ؛ وهذه في (وادي الطّوْقِي) .. (أبو عُشَرَة) في (وادي الثُمَامَة) .. (الرُوَيْس) في (الحُوَيْش) .. (أبو أثْلَة) ، (الجلْهِمِيَّات) ؛ هذه في (أُثَيْلان) .. (بني كُحْلان) أربعة غدر .. (الحِفْنَة) ؛

وهذه في (وادي المَسْعُوْدِي) .. (الحِفْنَة) أيضاً و (الحَشْرَج) في (وادي الجَافِي) .

وفي صفحة جبل (العرمة) الغربية رعان بارزة هي علامات يقتدى بها ، وأعلام يهتدي بها ، من ذلك : (خشم نُفَيْخ) وهذا هو الذي يطل على (الحَفَس) ، و (خشم الطَّوْقِي) ، و (خشم حُمَيِّم) ، و (خشم الحَمَامَة) ، و (خشم الثُّمَامَة)، و (زَوْر صَالِح) ، و (البُوَيْبِيَّات) ، و (أبو رُخَيْم) ، و(مَزْمُوْلَة) ، و(سَنَام الحُوَار) ، و (الحُقَاقَة) ، و(العُرْقُوْبَة)، و (العُرَيْمَة) ، و (أبرق ابن مِبْرِد) ، و (الشَّحْمَة) ، و (الشِّعْب) ، و (الأَرْطَاوِي) .

وتفرّع (جبل العرمة) فجاج وسبل وثنايا تجتازها المارة والسيارات والدواب جيئة وذهاباً ، فاذا أخذناها من الناحية الشمالية وجدناها كالتالي : (ثنية المَجْمَع) ، (ثنية الحُفَيْسَة) ، (ثنية الأَرْطَاوِي) ، (ثنية ضَاحِك) ، (ثنية أم الأَرْشِيَة) ، (ثنية أبو رُكْبَة) ، (ثنية أبو طُلَيْحَة) ، (ثنية البَلَدِي) ، (فج العَتَك) ، (ثنية أبو رَمْل) ، (ثنية رُوَيْغِب) ، (ثنية السِّلْح) ، (عَقَبَة ابن سُوَيْط) ، (ثنية الطَّوْقِي) ، (ثنية الثُّمَامَة) ، (ثنية الزَّوْر) ، (ثنية بُوَيْب) ، (ثنية البُوَيْبِيَّات) ، (ثنية أبو رُخَيْم) ، (فَج الجَافِي) ، (ثنية الغُوَيْرَة) ، (ثنية سَنَام الحُوَار) ، (ثنية الحَشْبِي) ، (ثنية وَسِيْع) .

وداخل (العرمة) أعلام لها ذكر لديهم ، يحسن أن نذكرها هنا ، منها : (قَرْشَع الرُّضَيْمَة) ، و (قَرْشَع طَاسَان) ، و (نَقَرَات الضَّبْعَة) ، و (الطُّرَاق) ، و (طَيَّارَات مَحَارِق) ، و (الحَاوِيَة) ، و (ضُبْع الرُّمْحِيَّة) ، و (ضُبْع الغَيْلانَة) ، و (دُمَيْغ الهر) ، و (القُلَيْب) ، و (الحَنَادِر) .. وهناك أعلام ذكرها علماء المنازل والديار بـ (العرمة) ، ولكني لا أعرفها ولا يوجد الآن لها ذكر . مثل :

(بِلو وبُلَّي) : قال الحفصي من مياه (العرمة) بلو وبلي .. قال الخطيم العكلي — أحد اللصوص :

ألا ليت شعري هل ابيتن ليلة
بأعلى بُلَيٍّ ذي السلام وذي السدر
وهل أهبطن روض القطا غير خائف
وهل أصبحن الدهر وسط بني صخر
وهل أسمعن يوماً بكاء حمامة
تنادي حماما في ذرى قصب خضر
وهل أرين يوماً جيادي أذودها
بذات الشقوق أو بأنقائها العفر

وهل يقطعن الخرق بي عيد هيسة
نجاة من العيدي تمرح للزجــــر

(الدَّيْلم) : قال الحفصي : في (العرمة) من أرض (اليمامة) ماء يقال له (الدَّيْلم) ، وثم (الدحرضان) ؛ وهما ماءان لبني حدان بن قريع – من بني سعد بن زيد مناة – وأنشد قول عنترة :

شربت بماء الدحرضين فأصبحت
زوراء تنفر عن حياض الديلم

لا أعرف عن (الديلم) و (الدحرضين) شيئاً وان كان ابن بليهد – رحمه الله – له قول حول هذا ، لكني لا أطمئن إليه .. (راجع الدحرضين والديلم بحرف الدال) .

(شَاجِب) : بالجيم المكسورة ، ثم باء موحدة .. واد من (العرمة) عن أبي عبيدة .. ورواه أبو عمرو شاحب بالحاء المهملة .. قال الأعشى :

ومنا ابن عمر يوم أسفل شاحب
يزيد . والهت خيله غبراتهـــا

(العقيق) : قال الأصمعي : الأعقـة الأودية .. قال : فمنها عقيق وعارض اليمامة ، وهو واد واسع مما يلي (العرمة) ، تتدفق فيه شعاب (العارض) ، وفيه عيون عذبة الماء .. ترجح لدي أنه (العتـك الأسفل) ، راجعه هناك .

(عَوانَة) : بالفتح والغرابة : قال الحفصي : (الغرابات) : قرب (العرمة) من أرض (اليمامة) .. وأنشد الأصمعي :

لمن الدار تعفى رسمهـا
بالغرابات ، فأعلى العرمـة

قلت : لا أعرف عن هذه الأمكنة شيئاً إلا ما أرجحه بأن (الغرابات) هي (الخدم) .

هذه هي (العرمة) جزء هام من(اليمامة) مُتَرَبَّعُ حَجْرٍ ومتنفسها الجميل ، أجملنا الحديث عنها في هذه العجالة ، وسوف نعود إن شاء الله إلى مفردات أعلامها في أبوابها الخاصة بها من هذا المعجم .. والله الموفق .

العَرَوْس

بفتح العين ، والراء ، وإسكان الواو ، فسين .. كالعروس من النساء .. جبل فارد على ضفة (وادي العَمَّارِيَّة) من الغرب فوق البلدة ، وبقربها جبيل بارز يسمى : (جُحَيْشاً) ، وكثيراً ما يقرنان فيقال : (العروس و جحيش) أو (جحيـش والعروس) .

العُرُوْش

بضم العين ، والراء ، فواو ساكنة ، فشين .. على صفة جمع العرش .. وتدعى :

دار (العروش) .. قرية أو ماء بـ (اليمامة) عن أبي حفصة ، عن ياقوت .

قلت : ولا نعرف الآن بـ (اليمامة) علماً يحمل هذا الاسم .

العَرُوْض

بفتح العين ، وضم الراء ، فواو ساكنة ، فضاد .. قال ابن الكلبي : بلاد (اليمامة) و (البحرين) وما والاهما (العروض) وفيها (نجد) و (غور) لقربها من البحر ، وانخفاض مواضع منها ، ومسايل أودية فيها .. و (العروض) يجمع ذلك كله .

وقال ياقوت : قال أهل السير : لما سار (جديس) من (بابل) يؤم أخوته ، فلحق (بطسم) وقد نزل (العروض) ، فنزل هو في أسفله .. وإنما سميت تلك الناحية (العروض) لأنها معترضة في بلاد (اليمن) والعرب ، ما بين تخوم أرض (فارس) إلى أقصى أرض (اليمن) مستطيلة مع ساحل البحر . اهـ

وسبق أن بسطنا الكلام حول ذلك في وصفنا لبلاد (اليمامة) ، وفي مواضع أخرى .

عُرَيْض

بضم العين ، وفتح الراء ، وإسكان الياء ، فضاد .. يطلق هذا الاسم على علمين في (اليمامة) — فيما أعلم — :

١ — (عريض وادي حنيفة) : وهذا يقع جنوب (الرياض) بعد ما يمر به (وادي حنيفة) ، ويذهب مجنباً ويتجاوز (المَصانِع) و (الجِزْعَة) و (المَنْصُوْرِيّة) يفضي إلى متسع هنالك تصب فيه (البَوَاقِر) من الغرب ، و (دَعَكَنَه) من الشرق) ، ثم يعود الوادي فيعترض مغرباً فمجنباً ، وتخنقه الجبال بعد هذا المتسع .. هذا هو (عُرَيْض وادي حنيفة) ، وعلى ضفتيه هنالك مزارع وأرض زراعية ، ويدفع فيه قبيل (الحَائِر) — وادي الحِفْنَة — يأتيه من ناحية الشرق ، وتدفع فيه شعاب أخرى ليست بذات بال ، وفويق الحائر منه أقيم سد هنالك من أضخم السدود التي أقيمت في هذا الوادي .

٢ — (عُرَيْض قَرْقَرَى) : وهذا جبل ممتد من الشمال إلى الجنوب ، طرفه الشمالي

العروش : ياقوت .

العروض : ابن الكلبي .. ياقوت .

مقابل لطريف الحبل (حَبْل الرَّغَام) ، وطرفه الجنوبي (هضبة الظُّعَيِّنَة) المواجهة لقرية (البَرَّة) من الغرب .. هذا الجبل معترض هنالك أمام (المِحْمَل) من الغرب) ، وأمام (صَفْرَاء الشَّمْس) من الشرق ، يبلغ امتداده حوالي خمسة عشر كيلا ، وفيه ثنايا وشعاب ، وفيه وحوله مياه ، وتكتنفه رياض ومغائض سيول .. واسمه قديماً (عُرَيْضَة) ، ويعنيه جران العود النميري في شعره حيث قال :

تُذَكِّرنا جيراننــا بعريضة
وهضب قساء والتذكر يشعف

عُرَيْعِرَة

بضم العين ، وفتح الراء ، وإسكان الياء ، وكسر العين الثانية ، وفتح الراء ، فهاء .. تصغير عرعرة .. ماء لبني ربيعة عن ياقوت .. ونقل عن الحفصي : (عُرَيْعِرَة) نخل لبني ربيعة بـ (اليمامة) ، وقــال الأصمعي : هي بين جبلين والرمل ، وقالت امرأة من بني مرة يقال لها أسماء :

ايا جبلي وادي عريعــرة التي
نأت عن ثوى قوم وحم قدومها
الا خليا مجرى الجنوب لعلــــه
يداوي فؤادي من جواه نسيمها
وقولا لركبان تميمية غــدت
إلى البيت ترجو أن تحط جرومهاه

وذكرها صاحب كتاب (بلاد العرب) قال : و (عريعرة) : ماءة بين الجبلين والرمل .. من مياه ربيعة . اه

قلت : (عُرَيْعِرَة) معروفة الآن في شعب من شعاب (طويق) ، مقابلة لبلدة (الزُلْفِي) من الشرق بميل نحو الشمال .. شعب ضيق به نخيل وسكان .. وقد دخلت هذا الشعب وتجولت به ، وأدركتنا القيلولة مع رفقة لنا ، فقلنا في كهف من كهوفها .. وبلد (الزلفي) واقع بينها وبين الرمل (رمل الرَّغَام) .

ويقول أحد الشعراء الشعبيين ذاكراً (نخل زليغيف) و (عريعرة) :

عسى الحيا يسقي زباير زليغيف
ويسقي فروع عريعرة من قباله
حيثه مقر للبنات الغطاريــــف
ذباحةٍ للي يراعي ظلالــه

عريض : المجاز بين اليمامة والحجاز .
عريعرة : ياقوت .. بلاد العرب .

العُرَيْمَـة

بضم العين . وفتح الراء ، وإسكان الياء . وفتح الميم . فهاء .. تصغير (العرمة) ، وهي المنطقة المعروفة بـ (اليمامة) .. وفي رسم (العرمة) بيّنّا تعليل اسمها . أما (العريمة) فتطلق على موضعين فيما أعلم ، كلاهما ملتصق بجبل : الأول بـ (العرمة) ، والثاني بـ (خِنْزِيْر) :

١ — (عريمة العرقوبة) : ينفصل عن (العرمة) جبل يشابه تكوينها ، يسمى (العريمة) ، واقعة بين (خشم العرقوبة) من الجنوب وروضة (أم الشّقُوق) من الشمال . وهي في ديار قبيلة السهول .

٢ — (عريمة مزَالِيْج) : رَدِيْفَة مرتفعة عن بطن (السُّلّي) ، ومتطامنة عن جبل (خنزير) (الجُبَيْل الآن) ، في فوهة فج (مزَالِيْج) ، رأسها حشة متداخلة ، بها خسوف ومغارات وشعاب . يمر بجانبها الشمالي طريق (مزاليج) .

وكلا العريمتين قد تجولتُ فيه وخبرْتُه.

أم عزَم

بفتح العين ، وإسكان الزاي ، فميم .. بمعنى عزم الانسان (همته وكياسته) .. منهل يقع في قلب رمل (الرّغام) — عريق البلدان الآن — تابع لامارة (مرّاة) ، يقع شمال شرقها بمسافة خمسة عشر كيلا .

العَسْجَدِيّة

بفتح العين ، وإسكان السين ، وفتح الجيم ، وكسر الدال ، وياء مشددة مكسورة ، فهاء .. ماء لبني سعد بـ (اليمامة) عن الحفصي . وقال ياقوت : هي منسوبة إلى العسجد لأن بها سوقاً يباع فيه العسجد أي الذهب .

وقال الأعشى :

قالوا نمار فبطن الخال جادهما
فالعسجدية فالأبلاء فالرجل

وذكرها الهمداني في ديار ربيعة بجانب (خِنْزِيْر) و (كثيب الغَيْنَة) و (روض القطا) .. وفي مكان آخر أورد بيت الأعشى المتقدم وأورد البيت الذي بعده :

فالسفح يجري فخنزير فبرقته
حتى تدافع فيه الوتر والحبل

وعلى الرغم من كثرة ذكرها قديماً ، فانها الآن لا تعرف ، ولكنها على ما يظهر من النصوص التي ذكرتها قريبة من (بطن السُّلّي) و (كثيب الغَيْنَة) وما حولهما .

العسجدية : ياقوت .. الهمداني .

العُسَيْلَة

بضم العين . وفتح السين . وياء ساكنة ، فلام مفتوحة . فهاء .. كعسيلة الانسان .. من مياه (الدُّغْم) شرقيها . شمال طريق (مَزَالِيْج) . غرب (رُحَيَّة السوداء) . عدد آبارها تسع آبار . وعمقها خمس قِيَم . وهي لآل (المُطَرَة) . وماؤها ثمد يكثر عند الخصب ويقل مع ضده .

أم العِشَاش

بكسر العين ، وفتح الشين . فألف . وشين .. جمع عِشَّة ؛ وهي الكوخ يقام من العُسُب والشجر والقش .. راجع (أعشاش) من حرف (الألف) .

أبو عُشَرَة

بضم العين ، وفتح الشين ، والراء ، فهاء .. واحدة العشر الشجر المعروف .. وهو غدير جيد يمكث مدة طويلة ، يقع في وادي (الثُّمامة) تحت (مدفع وادي جُرَيْذِي) بها ، وكان الملك عبد العزيز حينما يخيم في روضة (خُرَيْم) وقت الربيع يستقي قومه وأتباعه من هذا الغدير أياماً طوالا ، ثم لا يغيض ماؤه ، وقد وردته فيهم مراراً .

أبو عُشَرَة

بضم العين ، وفتح الشين ، والراء ، فهاء .. واحدة العشر الشجر البري المعروف.. وكثيراً ما تسمى به الأودية والرياض والاجارع في كل منطقة من مناطق الجزيرة .. فيقال : (أبو عشرة) . أو (أبو عشر) ، أو (عشيران) .. من ذلك واد ينحدر من قمة (العرمة) الجنوبية اسمه (أبو عشرة). ينحدر من قرار اسمه (شَهْبَاء شَارِبَة مَاها) . ويسيل مشرقاً حتى يصب في وادي (الضِّلْعَاوِي) . ويفضيان إلى (فَيْضَة) تسمى : (فيضة الضلعاوي) وتسمى : (أم سَلَم) . وتمتد منها ساقية إلى (فيضة) أخرى في قلب (الدهناء) ، يقال لها : (أم جَشْجَات) .

أبو عَشَرَة وعُشَيْرَان

الأول بفتح العين . والشين ، والراء ، فتاء .. ومعناها ذو العشرة ، واحدة شجر العشر المعروف .. والثاني بضم العين ، وفتح الشين . فياء ساكنة ، وراء مفتوحة . وألف ، فنون .. ومعناها كثير العشر : واديان من أودية جنوب (العرمة) ، يسيلان من قمتها مشرقين ، ويصبان بجانب (الدهناء) .

فـ (أبو عشرة) ينحدر من قمة (العرمة)

من هضبة يقال لها : (شَهْبَاء ، شَارِبَة ماءَها) (وهي روضة هنالك لا يخرج منها ماؤها أبداً) ، ويمضي (أبو عشرة) في أسفل وادي (الضَّلْعَاوِي) وفي هذا الوادي آبار تسمى باسمه : (آبار أبو عشرة) من مياه (الدواسر) .

أما (وادي عُشَيْرَان) فيقبل من ظهر (العرمة) مشرقاً بميل قليل نحو الشمال حتى يصب في خابية هنالك في حضن (الدهناء) ، ينقاد منها ساقية تذهب مشملة وتصب في روضة (سعْد) .. وفي (عشيران) ثمد لقبيلة (آل شَامِر) ، ويطل على مغيض (عشيران) من (الدهناء) أنقية بارزة علامة فارقة في تلك الجهة ، يقال لها : (الفيِّخ) – بكسر الفاء والياء المشددة فخاء – جمع فيخاء ، وهي – في عرفهم – زبارة الرمل المتربعة الكبيرة .

وهما واقعان بين وادي (سعْد) من الناحية الشمالية ، ووادي (الضِّلْعَاوِي) من الناحية الجنوبية .

عُشَيْرَة

بضم العين ، وفتح الشين ، وإسكان الياء ، وفتح الراء ، فهاء .. قرية من قرى (سُدَيْر) ذات نخيل ومزارع ، وبها مدارس ومرافق .. وأهل (عشيرة) ذوو نخوة ومكارم أخلاق ، مدحهم الشاعر الشعبي حميدان الشويعر بقوله :

اهل عشيرة سَيْف ومِنْسَف
وي رجال بهاك الظَّهَرَة

وهي متربعة فوق ظهر جبل تشرف على ما حولها . وعلى واديها الأفيح (وادي المياه) الذي يسقي نخيلها ومزارعها .. وبها أسر من تميم هم : آل ناصر وهم أمراؤها منذ القدم . وآل عثمان ، وآل إدْرِيْس ، وآل هُدَيْب ، وآل موسى ، وآل صالح ، وآل جاسر ، والمَزَارِيْع .. وبها آل فليج خوالد ، وآل برخيل كُشْرَان ، وآل فهد ضُفْرَان ، وغيرهم من الأسر الكريمة .

أم العَصَافِيْر

بفتح العين ، والصاد ، فألف ، ففاء مكسورة ، فياء ساكنة ، فراء .. ذات العصافير جمع عصفور الطائر المعروف .. روضة واسعة ذات سدر ، تحيط بها قفاف وحزون في شمالي (الحَمَادَة) ، مما يلي هجرة (الدَّاهِنَة) ، يزرعها – بعلياً – ويعضد عشبها أهل تلك الناحية ، وهي قريبة من ثنية (الأدِيْرَاب) التي تفترع (العَارِض) إلى وادي (المِشْقَر) في (المَجْمَعَة) ، وبحذائها جبيل أسود فاحم

يقال له : (عُبَيْد أم العصافير) ، عناه الشاعر الشعبي السبيعي صاحب أشيقر في اعتذاره من الملك عبد العزيز بقوله :

سيّر عبيد ام العصافير لطويق
وغطّاه يوم ان النوجوم ادبخنا

سيّر بمعنى : زار . وكنى بعبيد أم العصافير عن ابن رشيد وطويق بالملك عبد العزيز .. يعني أن هذا العبيد الصغير ليس كفئاً لطويق .

وفي هذه الروضة وقعة كبيرة من أشهر الوقعات في (نجد) بين الامام عبد الله الفيصل وبين الأمير محمد بن رشيد عام (١٣٠١هـ) ، وكانت (المجمعة) آنذاك إلباً على الإمام عبد الله . وصديقاً لابن رشيد .. فتجهز الإمام عبد الله لاخضاعها وضمها إلى حظيرة الطاعة . فكتبت مسرعة إلى ابن رشيد ، فجاء وحصلت هذه الوقعة التي انهزم فيها الإمام عبد الله .. وقتل من أعيان من معه ذلك اليوم (تركي بن عبد الله بن تركي آل سعود) ، و (فهد بن سُوَيْلم) ، و (فهد بن سُلْطان) ، و (فهد بن غُشَيّان) ، و (فهد بن صالح) ، و (فهد الظّفيْري) ، و (حمد بن عيّاف) ، و (عبد العزيز بن الشيخ عبد الله أبا بُطَيْن) ، و (عقاب ابن شِبْنَان بن حُمَيْد) ، و (أحمد السّدُيْري) ، و (عبد العزيز بن حَسن) ، و (عبد العزيز بن عُقَيِّل) .. وغيرهم كثيرون .

وفي هذه الوقعة قيلت أشعار شعبية ، من بينها قصيدة للشاعر ابن هويدي لم يكتف فيها بذكر الإمام عبد الله ، بل تجاوز إلى الثاب والدعاء على العارض وأهله وما حوله.. ولن يضيرهم ناعق كابن هويدي ارقصه شيطانه فتهور في قوله :

لا يضر البحر أمسى ساكنـــا
أن رمى فيــه غلام بحجــر

العَصَل

بفتح العين ، والصاد ، فلام .. هذه المادة تفيد في كثير من مدلولاتها عـلى الاعوجاج والالتواء .. وأصله هنا الأعصل ، ولكن طلباً للتخفيف حذفوا همزته وأدخلوا أل التعريف على عينه فصار (العصل) .. وهذا واد من أودية (العَرَمَة) الشمالية ، وهو آخر أوديتها من الشمال ، يقبل من قمة (العرمة) الشمالية مما يلي منهـــــل

أم العصافير : تاريخ ملوك آل سعود .

(الشَّحَمَة) و (الأرْطَاوِي) ، وينحدر مشرقاً في تعرج والتواء ، ولا تعارضه روافد ذات بال ، ويجتاز يمينه خبوت وخمائل تسمى : (نَقَرَات الضَّبْعَة) ، ويمضي حتى يصب في خبراء (الحَيْرَى) في حضن (الدهناء) ذات سدر ومربع خصب .. وسبق الكلام عليها في حرف (الحاء) وحرف (الخاء) وحرف (الراء) .

ويقع (العصل) بين (قَرْشَع الرُّضَيْمة) و (قَرْشَع طَاسَان) ، وهو واد يتيم في هذه المنطقة ، وكل ما حوله رياض وخباري ومستقرات مياه تحفظ سيلها ولا تقوم منها أوديـــة .

عُضَيْدَان

بضم العين ، وفتح الضاد ، وإسكان الياء ، وفتح الدال ، فألف ، ونون .. هجرة مجاورة لمُلَيْح هجرة آل سُقَيَّان ، واقعة بين (الغَاط) و (الزُلْفِي) في شعب متعلق بجبل (طويق) . ويبلغ سكانهما حوالي ثمانمائة نسمـــة .

و (عَضَيْدَان) هي التي تلي(الغَاط) ، واسمها قديماً (مُلَيْحَات) ، وسمي الجنوبي (عضيدان) باسم الشخص الذي قطنه وهو عضيدان العازمي .

العَطَّـــار

بفتح العين ، والطاء المشددة ، فألف ، وراء .. على صفة بائع العطر .. وهي بلدة قديمة تقع في أسفل (وادي الفقي) ويسقي نخيله ، ويسقيه أيضاً شعب آخر خاص به ، وعلى جباله ويحيط به حصون وأبراج قديمة .. وأمراؤه القدامى : آل سيف .. ومن أسره آل سيف ، وآل راشد ، وآل رُمَيْح ، وآل مُهَيْزِع ، وآل فَايِز .. وهذه الأسر المتقدمة عُرَيْنَات من سُبَيع .. وآل مُقْبِل : وَهَبَة ، والفُرَحَة ، وآل عبد الكريم عناقر .

ومن أسره : القَدَارَى من شمر ، وآل خميس وهبة ، وبه أسر أخرى كريمة لا تحضرني أسماؤها .

ومن علمائه : محمد بن علي بن سلوم عاصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ومنهم محمد بن مانع بن شارخ ، ومنهم عبد الله بن حسن الملقب (أبو عِتْرَا) جد آل عبـــد الكريم .. وفي (العطار) الآن مدارس ومرافق حكومية .

العِطَاش

بكسر العين ، وفتح الطاء ، بعدها ألف ، فشين .. جمع عَطْشَى ، أو عَطْشَانَة .. هضاب متناوحات عُفْر ،

تقع في أعلى (وادي نَسَاح) عند مصب (وادي الجُفَيْر) ومصب (الفُرَيْشَة) .

العَطْشَانَة

بفتح العين ، وإسكان الطاء . وفتح الشين ، فألف ، فنون مفتوحة . فهاء .. العطشانة ضد الريانة .. وكل (قَرْي) عندهم لا يستقر به الماء يسمى عطشانة . وعطشان ، بخلاف الريانة والريان . وبكلها جاءت لغتهم .

والذي نعرف في (اليمامة) عدة عِطاش :

١ — (عطشانة سِعْد): وهذه تلب بوادي (سِعْد) من الشمال بينه وبين خط المنطقة الشرقية ، تنحدر من الروؤس التي تلي (جبال الحَدَم) مشرقة ، وتفرغ في وادي (سعد) .

٢ — (عطشانة الجَافِي) : وهذه أيضاً تلب بخط المنطقة الشرقية من الشمال بينه وبين وادي (الجَافِي) ، وتفرغ في نفس الوادي قبل (مُنْخَرَقِه) .

العِطْيَـــان

بكسر العين ، وإسكان الطاء ، وفتح الياء ، فألف ، ونون .. ضاحية مـــن ضواحي (حَوْطَة بني تميم) التي هي (حَوْطَة الجَنُوب) في الجانب الشمالي من الوادي . يسكنها جماعة من آل مرشد أحد جذمي بني تميم هنالك .

وتقع (العطيان) في مفيض شعب يقال له : (دِيْم) — بكسر الدال ، وإسكان الياء ، فميم — .. وهو يسقي نخيل (العطيان) ومزارعها .

العَفْجَــة

بفتح العين ، وإسكان الفاء ، وفتح الجيم ، فهاء .. وجمعها عِفَاج .. والمراد بها الوادي يشتبك بالشجر من ثُمَام وعَاذِر وعَوْسَج ، وربما طَرْفَاء .. اسم لكل ما كان كذلك ، وتتعين بالاضافة كـ (عَفْجَةَ الحَائِر) و (عَفْجَةَ المُزَيْرِع) و (عفجة روضة مَلْهَم) ، وغيرها من العفاج .

عِفْرِيّــة

بكسر العين ، وإسكان الفاء ، وكسر الراء ، وياء مشددة مكسورة ، فهاء .. من العفار ، وهو البياض ، يقال جمل أعفر أي أبيض ، ومنه الظباء العفر أي البيض .

وهذه (زَبَارَة) رمل (نَقَى) في رمل (الوَرِكَة) — قُنَيْفِذَة — غربها ، تابعة (لِمَرَاة) ، تبعد عنها نحو خمسة وستين كيلا ، وسميت (عِفْرِيَّة) لأنها

عفراء رملها أبيض والظباء يسمى النوع الأبيض منها عفري وانثاه عفرية ومنه قول القائل :

يا دار وين الظبا اللي فيك خابرها

ادمي وعفري وريمي وغزلان

أبا العُقْبَان

بضم العين ، وإسكان القاف ، وفتح الباء ، فألف ، ونون .. جمع عقاب الطير الكاسر المعروف .. أنف بارز من أنوف جبل (طويق) في الجزء الغربي منه في الشمال الغربي من بلدة (الهَدَّار) من منطقة (الأفْلاج) .

عَقْرَبَاء

بفتح العين ، وإسكان القاف ، وفتح الراء ، والباء ، بعدها ألف ، فهمزة .. بلفظ عقرب ؛ وألف ممدودة للتأنيث .. هي الآن روضة من رياض (العَارِض) ، تبعد عن (الرياض) حوالي خمسين كيلا شماليه ، ويمر بها طريق الشمال يحفها من الشرق من حيث يفرق طريق (الجُبَيْلَة) و (العُيَيْنَة) و (سَدُوْس) ، تقع في منخفض من الأرض تتجمع فيه سيول الشعاب والحزون المحيطة بها من جميع جهاتها ، ولم ينقل أنها قد امتلأت بسيولها وأفرغت إلى منخفضات تليها جنوبيها تصب في (واديَ حنيفة) ، ويشاهد في منخفض هذه الروضة وقرارة سيلها شقوق ممتدة وعميقة تبتلع جزءاً كبيراً من هذه المياه إلى باطن الأرض .. ونقل لي أحد المتتبعين أن هذه الروضة اذا امتلأت أحس أهل (الوَصِيْل) من (وادي حنيفة) زيادة في مياه آبارهم .

والشعاب التي تسيل في هذه الروضة ، أهمها وأكبرها هو : (وادي أبي العِنْصِل) يأتيها من الناحية الشمالية الغربية ، وهو متعلق بقمة (سَدْحَة) ، يأخذ شماليها بمحاذاة (وادي النَّظِيْم) حتى يقرب رأسه من عرض (وادي غُبَيْرِيَّة) .. ويسيل عليها أيضاً قَرِي متسع شماليها يسمى ((قَرِي الحَيْل) ، ويسيل عليها أيضاً من الجنوب شعب يسمى : (أبو حَرْمَل) .

وكانت شعبة من (وادي النظيم) تنحدر على (عقرباء) ، فصرفت لمعانقة (وادي النظيم) ، وهي الشعبة التي تلب (بوادي أبي العنصل) ، شماليه يشاهد مصرف هذه الشعبة من يتتبع مسيلها فوق قِلاتها يرى مصرف هذه الشعبة هنالك .. ولا نعلم لماذا صرفت ومتى ؟ ، ولكن سيلها لـ (عقرباء) ولا شك أنفع .

ول (عقرباء) شهرة في التاريخ باعتبار أنها وما حولها من المراكز الرئيسية في هذه المنطقة حيث اتخذ منها (مسيلمة الكذاب) حديقته ومركز سلطته ، وحيث وقعت فيها وقعة تعتبر من أكبر وقعات حروب الردة ، قتل فيها ما يزيد عن ألف ومئتي قتيل من المسلمين ، من بينهم المجاهد الشهيد زيد بن الخطاب أخو الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ، ومن بينهم سبعون من الصحابة حفظة القرآن الذين من بعدهم اقتضى الأمر تدوين القرآن وحفظــه .

وخرج بها مصداق ما أخبر به النبي عليه السلام من كذاب يخرج ههنا يشيع خزيه ويبث فتنته ، ويظهر الله الاسلام عليه ، ويكون ظهوره آية صادقة ومعجزة ناطقة ، على أن ما يأتي به البشر مهما أحيط بالقوة وحف بالاتقان ؛ مصيره الفشل ، بل السخرية والهزوء وسبة الدهر .. ويبقى ما جاء من عند الله خالداً ، تنكسر دونه المحاولات والمكابرات .

لقد كان بنو حنيفة في هذه المنطقة قوة لا تجارى وملك لا يبارى .. كتب لهم النبي صلى الله عليه وسلم ، كما كتب إلى كسرى وقيصر ، ودعاهم إلى الإسلام ، والانضواء تحت لوائه .. فكانت المكابرة ، وجنون العظمة ، وحب السلطة ، مما حال بينهم وبين قبوله في أول الأمر .. ولكنهم أخيراً ثابوا وأنابوا كغيرهم من المسلمين : وخياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام اذا فقهوا .. لقد كتب النبي عليه السلام لرئيس بني حنيفة هوذة بن علي فلم يوفق للهداية ، كما كتب عليه السلام لمسيلمة فلم يوفق أيضاً للهدايـــة .

ولنترك الحديث عن بقية بني حنيفة وموقفهم من الإسلام ومسار تاريخهم ، حيث قد طرقناه في موضعه في الحديث عن (حجر اليمامة) .. ولنمض في الحديث هنا عن مسيلمة باعتبار أننا نتحدث عن (عقرباء) حديقته ، وقاعدة سلطته .. وإحدى الحواضر الثلاث لبني حنيفة : (حَجْر) ، و (الخِضْرِمة) ، و (عَقْرَبَاء) .. لقد كان جماعة من رؤساء بني حنيفة قد وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة من الهجرة ، وعلى رأسهم (مُجَّاعَة بن مُرَارَة) ، و (الرَّحال بن عُنْفُوَة) ، و (مسيلمة بن حَبِيْب) (الكذاب) .. فاستقبلهم النبي عليه السلام ، وأكرمهم ، وكتب لمجاعة قطائع في (اليمامة) ، منها :

١ — بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي لمجاعة بن مرارة بن سلمي : .. اني أعطيتك مائة من الإبل من

أول خمس يخرج من مشركي بني ذهل .

٢ ــ بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه محمد رسول الله لمجاعة بن مرارة بن سلمي : .. اني أقطعتك (الغَوْرَة) و (غُرَابَة) و (الحُبَل) ، فمن حاجّك فإليّ .

وبعد رجوعهم من عند النبي عليه السلام ادعى مسيلمة النبوة ، وبث دعوته في قومه بني عدي بن حنيفة فاتبعوه .. ولعله نَفِس على مجاعة أعطياته واقطاعاته ،وانقلب من عند النبي موغر الصدر موجع القلب .. فكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم يقول : من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله : سلام عليك .. أما بعد ، فقد اشركت معك في الأمر ، فلنا نصف الأرض ، ولقريش نصفها .. ولكن قريشاً قوم يعتدون .

فكتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم : من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب .. أما بعد ، فان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين .. والسلام على من اتبع الهدي .

وبقي مسيلمة يبث دعوته في قومه ، ويهذي بما يسميه قرآناً باء فيه بسبة الدهر وخزي البشر .. ولما توفي النبي عليه السلام ، وارتد أكثر العرب ، وجهز الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضي الله عنه الجيوش لقتال المرتدين ، ركز على الجيش الموجه إلى بني حنيفة ، عقد لواءه لعكرمة بن أبي جهـــل ، وأتبعه بجيش آخر عقـــد لواءه (لشرحبيل) بن حسنة..ولكن عكرمة أمعن في السير ، وهاجم بني حنيفة قبل أن يصله المدد فَهُزِم .. فوجهه أبو بكر مع فلول جيشه لمساندة الجيش الموجه لـ (عُمَان) ، وكان مصير شرحبيل مثل مصير عكرمة هزم أيضاً .. وكانت (سَجَاح) التميمية قد زحفت على (اليمامة) بجمع كبير من قومها وغيرهم مستغلة فرصة زحف الجيوش الاسلامية لانهاك بني حنيفة ، وطمعاً منها في السلب والنهب واذلال القوم .. وكان ثمامة بن أثال الحنفي قد أسلم وحسن اسلامه وخالف ما عليه مسيلمة ، وأخذ يجمع حوله جنداً لمناوأة مسيلمة ، فخشي مسيلمة ان هو انشغل بقتال (سجاح) أن يجدها ثمامة فرصة لمهاجمة مسيلمة ، فصالح مسيلمة سجاجا على نصف غلات (اليمامة) ، وأن يسلفها غلات السنة المقبلة صالحها على ذلك وانصرفت .. وكان شرحبيل بن حسنة بجيشه على الأبواب ، فهزم شرحبيل أثر هزيمة عكرمة .

على أثر ذلك علم أبو بكر أنه ليس أولى لقتال بني حنيفة من خالد بن الوليد

القائد الشجاع المحنك ، فزحف خالد بجيشه العرمرم ، وانضم إليه جيش شرحبيل بن حسنة مع ما انضم إليه من قبائل العرب في المنطقة وغيرها ، حتى بلغ عدد جيش خالد بضعة عشر ألف مقاتل ، كما بلغ مقاتلو بني حنيفة حوالي أربعين ألفاً — حسبما يروي ابن جرير — .. وأمام هذه القوة لبني حنيفة جهز أبو بكر جيشاً آخر ليكون ردئاً لجيش خالد تحت قيادة سليط بن عمر ، تجمع هذا العدد الكبير على قتال بني حنيفة ، وسلكوا فج الأحيسي (الحَيْسِيّة) الآن .. وكان مجاعة بن مرارة الحنفي قد خرج في ثلاثة وعشرين فارساً من قومه في أثر عدو لهم ، وناموا تحت شجرة حتى داهمهم جيش خالد على غرة ، فأسروهم وقدموهم لخالد فقتلهم جميعاً ما عدا مجاعة فقد بقي في أسر خالد .. فخرج مسيلمة لقتال خالد ، وكانت أولى الوقعات في (رَحْبَة أبَاض) — بَوْضَة — و (المُدَيْدِيْر) ، ولم تزل رحا المعارك دائرة والحروب سجالا ينهزم بنو حنيفة ، ثم يلتفت بعضهم إلى بعض ، ويتذامرون ويكرون حتى هزموا جيش خالد في أكثر من كرة ، ليصيح خالد في المسلمين : يا أهل سورة البقرة ، يا صحابة رسول الله ، يا أهل سورة الأنفال .. فيكر المسلمون ثانية ، وهكذا حتى تراجع بنو حنيفة ، وألجأهم جيش خالد إلى (عقرباء) ، وحاصروهم هنالك .. وحصلت وقعة (عقرباء) الشهيرة ، التي هي من أعظم المعارك في الإسلام .. قيل أنه قتل من بني حنيفة في هذه الوقعة ، خصوصاً في ساحة (عقرباء) ما يزيد على سبعة آلاف ، من بينهم مسيلمة الكذاب .. ومن المسلمين ألف ومئتا قتيل ، من بينهم زيد بن الخطاب ، والقراء السبعون .. وهذه بقايا قبورهم موجودة الآن في جزع (وادي حنيفة) الجنوبي ، قبالة (الجبيلة) التي هي جانب (عقرباء) على ما هو شائع لدى الناس .

وكان مجاعة بن مرارة الحنفي أسيراً في جيش خالد ، فلما رأى أن الحرب أنهكت جيش خالد دعا خالداً ليصالحه عن قومه ، على أن يسلم له الذهب والفضة والسلاح ونصف السبي .. وطلب مجاعة من خالد أن يذهب لاستشارة قومه ، فذهب وأمر النساء أن يشرفن من أعالي الحصون ليوهم خالداً أن هؤلاء جند القتال ، فرآهم خالد فاستكثرهم ، ورجع إلى خالد فصالحه على ربع السبي بدل نصفه ، وكتب عقد صلح هذا نصه : (هذا ما قاضى عليه خالد بن الوليد مجاعة بن مرارة وسلمة بن عمير وفلاناً وفلاناً .. الخ .. قاضاهم على الصفراء

والبيضاء وربع السبي والحلقة والكراع وحائط من كل قرية ومزرعة . على أن يسلموا ثم هم آمنون بأمان الله ، ولهم ذمة خالد بن الوليد وذمة أبي بكر خليفة رسول الله وذمم المسلمين على الوفاء) .

فلما وثق الصلح ، وفتحت الحصون لم يوجد بها إلا النساء .. فقال خالد لمجاعة : ويحك خدعتني ؟! فقال : ليس لي إلا ما صنعت ، فهؤلاء قومي .. وكان جيش خالد قد أغاروا على بعض القرى والدساكر ، فقتلوا وسبوا .. فجمع خالد السبي والغنائم وبعث بها إلى المدينة .

بعد ذلك تزوج خالد ابنة مجاعة ، وأقام أياماً .. ولكن هذه المصاهرة لم ترق لأبي بكر فلام خالداً على ذلك .

ثم ولى خالد على (اليمامة) سمرة بن عمرو العنبري التميمي ، وانتهى فتح (اليمامة) في السنة الثانية عشرة من الهجرة .

ووفد بنو حنيفة على أبي بكر مظهرين الطاعة والانابة برئاسة مجاعة بن مرارة ، فأقطعه أبو بكر (الخِضْرِمَة) مع ما اقطعه النبي عليه السلام ، كما أقطعه عمر رضي الله عنه في خلافته عيناً تسمى (الزَّبَّاء) تسقي (الخضرمة) و (الصَعْفُوقَة) و (الحِبْيَّة) .

وكانت (عقرباء) تسمى في عهد مسيلمة (حديقة الرحمن) ، لأنه كان يسمى رحمان اليمامة ، فسميت : (حديقة الموت) بعدئذ لكثرة من قتل فيها من بني حنيفة ، من بينهم مسليمة الذي قتل بها وطرح في إحدى آبارها ، وكان قتله على يد وحشي مولى جبير بن مطعم قاتل حمزة ابن عبد المطلب .. وظلت الحديقة معروفة إلى زمن بني العباس حيث كان واليها في عهد المأمون اسحاق بن ابراهيم بن أبي حميضة الأضاخي ، وبنى بها هذا الأمير مسجداً جامعاً .

وفي وقعة (اليمامة) قال ضرار بن الازور :

ولو سئلت عنا جنوب لاخبرت ... عشية سالت عقرباء وملهم

وسال بفرع الواد حتى ترقرقت ... حجارته فيه من القوم بالدم [1]

عشية لا تغني الرماح مكانها ... ولا النبل إلا المشرفي المصمم

فان تبتغي الكفار غير مليـة ... جنوب فاني تابع الدين مسلم

(١) في البيت إقواء .

أجاهد اذ كان الجهاد غنيمـــــة
ولله بالمرء المجاهد أعلـــــم

وقد ظل الناس يعيرون بني حنيفة : بنبوة مسيلمة ، وبالردة ، وبوقعة (عقرباء)، وقتلهم الصحابة .. فقال علي بن هوذة بن علي الحنفي يعتذر عن قومه ، ويذكر من ارتد من العرب ، وأن بني حنيفة ليسوا بدعاً في ذلك .

رمتنا القبائـــل بالمنكـــرات
وما نحن إلا كمن قد جحد
ولسنا بأكفر من عامـــــر
ولا غطفان ولا من أســد
ولا مـــن سليم والفـــا فهـا
ولا من تميم وأهل الجنـــد
ولا ذي الحمار ولا قومـــه
ولا اشعث العرب لولا النكد
ولا من عرانين من وائـــل
بسوق النجير وسوق النقـد
وكنا أناسا عـــلى غـــــرة
نرى الأمر من غينا كالرشد
ندين كمـــا دان كذابنـــا
فيا ليت والده لم يلــــد

ويرى بعض العلماء أن هذه الآية الكريمة : (قل للمخلفين من الاعراب ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله أجراً حسناً وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذاباً أليماً) .

قال الزهري ومقاتل .. هم : (بنو حنيفة أهل اليمامة أصحاب مسيلمة) .

وقال رافع بن خديج : والله لقد كنا نقرأ هذه الآية فيما مضى : ستدعون إلى قوم أولى بأس شديد .. فلا نعلم من هم حتى دعـــانا أبو بكر إلى قتال بني حنيفة فعلمنا أنهم هم .

وسبق لنا في حرف (الجيم) في الكلام على (الجبيلة) ما له صلة بـ (عقرباء) ، باعتبار أن (الجبيلة) جزء منها ، وإنما أفردناها لما لها من دور أخير يتعلق ببعض الأحداث .. فراجعها هنالك .

وقال الهمداني : وبعقرباء من العرض قبور الشهداء ، وعقرباء اليوم لبني بكر من بني ظالم بن نمير . اه

قلت : ومعلوم ان الهمداني عاش إلى حوالي منتصف القرن الرابع الهجري .

عقرباء : الرياض عبر أطوار التاريخ .. معجم البلدان .. ابن جرير .. ابن عيسى .. الهمداني .. المجاز بين اليمامة والحجاز ..

العُقْلَـــة

بضم العين ، وإسكان القاف ، وفتح اللام ، فهاء .. مأخوذة من عقال البعير ، لأنها قريبة المنزع ، يجذب ماؤها بالعقال .

١ ـ هذه تقع في شرق (الدُغْـم) ، جنوبها مما يلي طريق (مَزَالِيـج) ، قريبة من (رُحيـّة السوداء) ، ماؤها ثمد قريبة المأخـــذ .

٢ ـ (عُقْلَة بَطِيـّة) : لا نعلم ما هي (بَطِيـّة) هذه التي تضاف اليها ، وهذه منهل يقع جنوب (بَنْبَان) ، قريباً منها عذب قريب المنزع في أعلى واد يسمى باسمها (وادي العقلة) ، ينحدر من القفاف المتداخلة هنالك ، ويفضي إلى (بَراح) و (رويضة صغيرة) تضاف إلى (العقلة) (روضة العقلة) ، ثم يفضي إلى وادي (بَنْبَان) .. و (العقلة) كان الأمير محمد بن عبد الرحمن يتخذها متنزهاً له ، وكان يحمي أرضها لبعض ماشيته التي تكون معه في هذا المتنزه ، وهي التي عناها الشاعر بقولـــه :

الله على من شاف سود البراشيع
وشاف العريق وشاف (عقلة بطية)

العقير : ياقوت .

العُقَيْــر

بضم العين ، وفتح القاف ، وإسكان الياء ، فراء .. نخل لبني ذهل بن الدئل بن حنيفة .. ونخل أيضاً لبني عامر بن حنيفة بـ (اليمامة) ، قاله ياقوت عن الحفصي .

وبعقير بني الدئل قبر ابراهيم بن عربي والي بني أمية على (اليمامة) .. وهو من وجوه (اليمامة) ومن أسرة لها مجد وذكر ، كان حازماً كَيِّساً ، وطد الحكم الأموي في هذه المنطقة .. ولأستاذنا حمد الجاسر مؤلف عن هذا الوالي ، وما قام به من أعمال ، وما لأسرته من فخر وذكر .

ويرجح الأستاذ الجاسر أن مكـــان (العُقَيْر) هو ما يعرف الآن برحبة (المُغَيْدِر) ، وبه سجن (اليمامة) المشهور (دَوّار) .

ولقد أدركنا في هذا المكان قبة مبنية بالآجر ، حولها أطلال وآثار ، ولا تزال جرثومة هذه القبة باقية .. أما ما حولها فقد سواه الزراع بالأرض ، وزرعوا أرضه .. وأنا أيضاً أرجح ما ذهب اليه أستاذنـــا الجاسر .

وانظر جانباً من بحث هذا الموضوع في رسم (دَوّار) في باب (الدال) .

العَقِيْـــق

بفتح العين ، وكسر القاف ، وإسكان الياء ، فقاف .. المراد بالعقيق أصلاً الأرض يعقها السيل فيُصَيِّرُها وادياً ، ثم أصبح علماً على أودية بعينها..فمنها(عقيقا المدينة المنورة) و (عقيق العُشَيْرَة) ، و (عقيق البَصْرَة)،و(عقيقا اليمامة)،وأعقة أخرى .

وقد أولع الشعراء بذكر الأعقة ، كما أولعوا بذكر (رَامَة) و (زَرُوْد) و (طُوَيْلِع) و (وَجْرَة) .

والذي يعنينا هنا (عقيقا اليمامة) : الجنوبي منها يسمى : (عقيق عُقَيْل) ، ويسمى : (عقيق تَمْرَة) ، ويسمى (عقيق اليمامة) .. وهو واقع في فج كبير من فجاج جبل (اليمامة) (طويق) فيما بين وادي (الدواسر) من الغرب ، و (السُلَيِّل) من الشرق فج منبسط فيه النخيل البعلية والمياه والأشجار الكثيفـــة والحمائل الملتفة .. وتسيل فيه أودية من الشمال ومن الجنوب ، منها وادي (تَمْرَة) يسيل من جنوبي (العقيق) ، وبجانبه الشمالي الغربي معدن (الكَوْكَبَة) (الكَوَاكِب الآن) .. وهو الآن في بلاد الدواسر ، وقديماً كان لعُقَيْل ، ولهم به آثار وأخبار وأشعار .

قال أبو زياد الكلابي : (عقيق) بني عقيل فيه منبر من منابر (اليمامة) ، ذكره القحيف بن حمير العقيلي حيث قال :

أأم ابن ادريس الم يأتك الـذي
صبحنا ابن ادريس به فتقطرا
فليتك تحت الخافقين ترينـه
وقد جعلت درعاً عليها ومغفرا
يريد العقيق ابن المهير ورهطه
ودون العقيق الموت وردا وأحمرا
وكيف تريدون العقيق ودونـه
بنو المحصنات اللابسات السنورا

وقال عرام : (عقيق تمرة) هو (عقيق اليمامة) ، ثم قال : و (عقيق تمرة) لعقيل ومياهها بثور ، والبثر يشبه الأحساء ، تجري تحت الحصي مقدار ذراع وذراعين ، ودون ذلك ، وربما اثارته الدواب بحوافرها .

قلت : وهذا شيء معروف حتى الآن بهذا (العقيق) .

وقد اختلط على الاصمعي الأمر بين : (عقيق عقيل) ، و (عقيق العرمة) .. فظنه عقيقاً واحداً ، قال : فمنها (عقيق عارض اليمامة) ؛ وهو واد واسع مما يلي (العرمة) ، تتدفق فيه شعاب (العارض) ، وفيه عيون عذبة الماء .

وقال السكوني : (عقيق اليمامة) لبني

عقيل ، فيه قرى ونخل كثير ، ويقال له : (عقيق تمرة) ؛ وهو عن يمين (الفرط) منقطع (عارض اليمامة) في رمل الجزء ، وهو منبر من منابر (اليمامة) عن يمين من يخرج من (اليمامة) يريد (اليمن) عليه أمير ، وفيه يقول الشاعر :

تربع ليلى بالمضيح فالحمـــى
وتحفر من بطن العقيق السواقيا

وقال ياقوت : ومنها (العقيق) ماء لبني جعدة وجرم تخاصموا فيه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقضى به لبني جرم ، فقال معاوية بن عبد العزى بن ذراع الجرمي شعراً هو :

واني أخو جرم كما قد علمتم
فاني بما قال النبي لقانـع
الم تر جرماً أنجدت وأبوكـم
مع القمل في حفر الاقيصر شارع
اذا قرة جاءت يقول : أصب بها
سوى القمل أني من هوازن ضارع
فما انتم من هؤلا الناس كلهـم
بلى ، ذَنَب انتم علينا وكارع
فانكما كالخنصريـــن أخستـا
وفاتتهما في طولهن الاصابع

ولعل هذا (العقيق) هو الذي عناه بزيع بن جيهان الضبابي بقوله :

ان العقيق غدا لو ان صريخنا
ورد العقيق لعزنا المهيـــوب
وبحافة الفلجين أكبر عدنـــا
وبجنب أكمة مصرخ ومجيب

وقال عنه الهمداني : ثم (العقيق) مدينة فيها مثتا يهودي ونخل كثير وسيوح وآبار ، ثم الفضا ، ثم الخل ؛ خل القسوة ، ثم المعدن ؛ معدن العقيق .. ثم قال : (العقيق) عقيقان : (العقيق الأعلى) للمنتفق ومعه معدن صعاد على يوم أو يومين ، وهو أغزر معدن في جزيرة العرب ، وهو الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : (مطرت أرض عقيل ذهباً)..الخ

أما (عقيق اليمامة) الآخر فهو بطن العتك الأسفل .. وقد مضى الكلام عليه قريباً في رسم (العتك) .. فعد اليه ان شئت هنالك .

العَقِيْمِي

بفتح العين ، وكسر القاف ، وإسكان الياء ، وكسر الميم ، فياء .. واد من أودية (الخرج) الجنوبية ، له ذكر في التاريخ ،

العقيق : ياقوت .. الهمداني .. بلاد العرب .

وبه ماء اسمه (العُقَيْمَة) ، ذكره الهمداني في (صفة جزيرة العرب) .

وهو واد كبير يقبل من ناحية الجنوب من مشارف (البَيَاض) الشمالي (هُرَيْسَان) ، ويجعل جنوب جبل (الدّام) يمينه ، وجبال (شِعَارَى) وما حولها يساره ، ويذهب مشملاً حتى يصب في هجلة (الكِدْن) شمالي (خَفْس دِغْرَة) لدى ألوية رمل كثيفة هنالك ، وكان قبل يفترع هذه الرمال ويذهب مشملا جاعلاً (رَمْلة المَغْسِل) يمينه ، و (زُمَيْقَة) و (الدُّلم) يساره ، وهنالك يلتقي بسيول (المَجَازَة) ، ويدفع سيلها عبر منطقة (الخرج) مع الأودية الأخرى حتى (السَّهْبَاء) .

أما الآن فهو يقف في (هَجْلَة الكِدْن) وتحول الرمال دون عبوره .

وأقصى ما يقبل منه من شمال (البَيَاض) منطقة (محْرَقَة) جنوب (بُرْمَة) ، ويعارضه أودية كثيرة تدفع فيه ، منها (الحُرَيْزَة) وهي تصاقب (جَدْعَان) من عند برقة (الحِصَانِيَّة) ، ويسيل عليه أيضاً (بنو نُعيِّم) ثلاثة أودية ، بعضها يسيل من (الرِّيْش) ، وبعضها من (صفراء خَفْس دِغْرَة) يعني (ظهر الدام) الجنوبي ، وما حول ذلك مما يلي (خَرْطَم) (وهو خرطم العقيمي لا خرطم الفَاو) .. ويسيل فيه أيضاً سيول (المِرْدَاسِيَّة) ، ويدفع فيه أيضاً (ابنا زُرَيْق) شعبان يأتيان من حرشة ما بين (شِعَارَا) و (رُقَيْبَة العَقِيْمِي) ما بين (ظهر الحَوْطَة الشرقي) و (وادي بِرْك) .

هذه هي روافده الصغيرة .. أما رافده الأكبر فهو وادي (بِرْك) وما يصب فيه من أودية محاذية له كـ (بُعَيْجَاء) ، و (طِلْحَاء) ، و (الوَرْهِيَّة) ، وما حول هذه الأودية .

وبالجملة فـ (وادي العقيمي) من أشهر أودية الجنوب ، وأكبرها وأوسعها ذكراً وأنبهها علمية .

أم عِكْرِش

بكسر العين ، وإسكان الكاف ، وكسر الراء ، فشين .. جمع عِكْرِشَة .. وهو نبت روضي معروف .. وهذه روضة من رياض (الجِلْه) ، وبها ثمد ، تقع غربي (مَرَاة) تابعة لها ، وتبعد عنها مسافة اثنين وأربعين كيلا ، وسميت (أم العِكْرِش) لكثرة ما تنبته منه .

العِكْرِشَة

بكسر العين ، وإسكان الكاف ، وكسر الراء ، وفتح الشين ، فهاء .. من مياه بني

عدي بن عبد مناة بـ (اليمامة) ، عن ياقوت ، عن محمد بن ادريس بن أبي حفصة اليمامي .

وذكرها في (بلاد العرب) في مياه عدي الرباب .

قلت : هذه روضة من أكبر رياض (اليمامة) ، تدعى (العِكْرِشِيَّة) ، الآن في (الحَمَادَة) شرقي (الوَشْم) ، تلب بـ (رمل الرَّغَام) (عُرَيْق البُلْدَان) الآن روضة واسعة منبتة يدفع بها وادي (العِب) ، يأتيها من ناحية الشمال ، وتدفع بها أيضاً سيول صفحة (طويق) المحاذية لها شرقاً التي تتجمع بوادي (الضَّبِيَّات) ، تدفع بها من الشرق ، واذا كبر سيلها تجاوز مرتفعاتها الجنوبية وذهب مجنباً حتى يصب في (سَبِخَة القَصَب) بمعدن الملح هنالك .. وأحياناً تطغى رياح الجنوب فتوقف هذا المد ، وأحياناً تطغى رياح الشمال فتزيد مده وجريانه جنوباً .

ويشق الروضة الآن طريق مزفت يعبر (الحمادة) مشملاً ، ويمر بقراها ومزارعها .

وهذه الروضة للبلدان المحيطة بها حق الاختصاص ، تزرع (بعلياً) وترعاها مواشيهم ودوابهم ، ويعضدون عشبها ويتربعونها ، وهم يقسمونها إلى قسمين : شمالي ، وجنوبي .. فالشمالي يدعى (روضة الحَيْل) ، والجنوبي (العكرشية) .

العكرشة : ياقوت .. بلاد العرب .

العِلْب

بكسر العين ، وإسكان اللام ، فباء .. معناه لغة الأرض الصلبة الغليظة التي لا تنبت ، وكل موضع صلب خشن من الأرض فهو علب .. والعلب أيضاً منبت السدر وجمعه علوب ، و (علب الكرمة) آخر حد (اليمامة) اذا خرجت عنها تريد (البصرة) .

أما ما نحن بصدده هنا .. فقرية من قرى (الدرعية) في أعلاها ، واقعة على ضفة وادي (حنيفة) تحت السد الكبير الذي أقيم هنالك .. قرية بها نخيل وزروع ، وبها جمعة ، ويربطها بـ (الدرعية) طريق مزفت .. وأرجح أن تكون قديماً (النَّعَمِيَّة) دار آل يزيد من بني حنيفة ، لأن ما بين (سَمْحَة) إلى أعلى (وادي حنيفة) كان لهم .. وأول مناوشة تمت بين جند الغزاة جيش (محمد علي) حينما خيموا قرب (الدرعية) كانت في(العلب) وما حوله .

ومن (العلب) الشاعر الشعبي المعروف (ناصر العُرَيْنِي) شاعر مجيد ، له شعر كثير في الغزل والوصف والحرب والاجتماع، وله عروس شعر وألفية وثمان وعشرون قصيدة على حروف الهجاء ، كل قصيدة رتب قافيتها على حرف من هذه الحروف الثمانية والعشرين .. وذكر (العلب) في شعره ، ومنه قصيدة يتوجع فيها من الجَدْب الذي أصاب المنطقة ، ويدعو الله لها بالسقيا ، مطلعها :

يا لله يا باني الحرم في تهامة
كشاف ضر ايوب فتاح الابواب

ومنها :

العلب اشُوفَه ما ظهر من كَمَامه
عامين ماجر القلم فيه كتاب
من عِقِب ما هو وَقْم شهر صَرَامِه
ما عاد يحكم عقب الالفين بانصاب

وله فيه نخيلات ، منهن ثلاث على هيئة الاثافي — الهوادي — باصطلاحهم ، له فيهن مدائح تفيض بالاعجاب والمحبة .

و بـ (العلب) نخل لفيصل بن سعود ابن عبد العزيز الأول ، وهو أول جبهة قابلت جيش محمد علي في أعلى (الدرعية) ، ووقعت به معارك دامية .

عُلْطَة

بضم العين ، وإسكان اللام ، وفتح الطاء ، فهاء .. نقب بـ (اليمامة) سلكه جيش خالد بن الوليد أيام حربه لمسيلمة الكذاب ، عن ياقوت ، وقال : انها سميت بذلك لأن خالد بن الوليد رضي الله عنه لما جاز بـ (النقب) : قالوا هذا (نقب) يحددنا عن بلاد مسيلمة ، فقال : اعلوطوه ، فسميت (العلطة) . اهـ

قلت : ونحن الآن لا نعرف في طريق خالد بن الوليد رضي الله عنه حينما ألم بـ (اليمامة) نقباً هذا شأنه ، بل هو قد سلك (فج الأحَيْسِي) ، وتناوش الحرب مع طلائع جيش مسيلمة في أعلى وادي (حنيفة) عند الثنية المسماة الآن : (سبع الملفات) أي (سبعة المنعطفات) ، وترك خالد طلائع جنده تشاغل طلائع جيش مسيلمة ، القتال ، وأمر خالد بقية جيشه بأن تتجاوز ثنية وعرة جنوب الوادي ، اسمها (ثنية غُرُورْ) ليأتوا جيش مسيلمة من الخلف ، ويقطعوا عليهم خط الرجعة .. فأحكم جيش خالد الكماشة على جيش مسيلمة ، فتسلقوا الجبال منهزمين ، وقالوا قولتهم المشهورة : (غررتنا يا غرور) ، يقصدون الثنية ..

فاذا كان المراد بـ (النقب) هذه الثنية فليس ببعيد ، وسوف يأتي الكلام على (غرور) إن شاء الله .

العُلَيَّة — والعَلاَة

الأولى : بضم الأول ، وفتح الثاني ، وتحريك الياء بالفتح مشددة .. هي بالتصغير ، العُلَيَّة .

والثانية : بفتح العين ، بعدها لام ألف ، فتاء مربوطة .

أكبر هضبة في (جبل اليمامة) ، وأمنعها ، وأكثرها أودية ، وأشدها ارتفاعاً .. اتخذها لصوص المنطقة منذ العهد الجاهلي معتصماً ، وعولوا عليها ملجأ ، ووجدوا في مغاراتها ومخابئها مستراحا ومعقلا .. درجوا على هذا وتواطأوا عليه حتى زمن قريب قبل أن يضرب الأمن برواقه ، وتستأصل شأفة البغي على يد الملك عبد العزيز رحمه الله .. وحتى في زمن الملك عبد العزيز كانت مأمن اللصوص .. وهناك نماذج أدركناها كانت شغل السلطات الشاغل ، وما قصة (الدُّوَيِّخ القَحْطَاني) عنا ببعيد .. فلقد أعجز الأمن حتى جاء مستسلماً في قصة يطول ذكرها .. لقد كان (جَحْدَر) لص اليمامة الكبير شغل (الحجاج) الشاغل في عهد بني أمية ، وكانت (عُلَيَّة) تجنه وتؤمنه من سطوة (الحجاج) رغم جبروته وفضاضته ، وكأنما هذه الهضبة تسخر من جند الحجاج وأعوانه ، وتتبالهم حينما يهمون بالبحث عن جحدر وأخوته اللصوص في أكنافها .. ولما أعجزتهم القوة لجأوا إلى الحيلة ، فأغروا بعض اللصوص حينما قبضوا عليهم في غير (عُلَيَّة) إن هُم أتوا بجحدر من (علية) لتأمن معيشتهم مدى الحياة ، فجاسوا خلالها لصوصاً والتقوا بجحدر زملاء ، ولما وجدوا منه غرة قيدوه وساقوه إلى الحجاج في قصة طويلة .. وهذا ما أشرت إليه في قصيدة لي عن (جبل اليمامة) :

اذ كنت لا تحني لحى قمــــة
وتُصِرُ ألا أن ترى متطاولا
ويؤلمك الباغون أخوة جحدر
يجدون في تلك الهضاب معاقلا

هذه هي (علية) تكوين عظيم ، فارع ، ممتنع .. وهي وان كانت داخل سلسلة (جبل طويق) إلا أنها مفصولة عنه من جهاتها الأربع بفجاج ، تجعلها تتربع وحدها وتشرف على ما حولها متعالية متأبية ساخرة .. فهي تشرف على (سهول الخَرْج) الغربية ، وترى هذه الهضبة منها كأنها عارض يملأ الأفق ، وتشرف على (وادي نَسَاح) من الجنوب ، وتشرف

على (وادي نَعَام) و (الحَرِيْق) و (أسفل الحَوْطَة) من الشمال ، وتشرف على أودية (الجُفَيْر) و (مَرْقَان) و (المَجْهُوْلَة) و (حُنَيْظِلة) من الناحية الغربية .. وعلى هذه الجهات الأربع يسيل منها أودية كبيرة معروفة ، فيسيل منها شرقاً على (الخرج) أودية هي : (بَلاَجِيْن) ، و (العَيْن) ، و (مَاوَان) ، و (تُمَيْر) ، و (أُثَيْلان)، و (أبو سَحْرَا) ، و (سُوَيْس) .

ويسيل من شمالها على وادي (نَسَاح) شعاب ، هي : (السَمْرِيَّات) ، و (سَدْحَا) ، و (الجِزْعِي) ، و (كُحْلَة) ، و (الخَشَبِي) ، و (كُحَيْل) ، و (قُدَيْرَات) ، و (البِدْع) ، و (مَقْبُوْر) ، و (البَرُوْد)، و (القَعْدَانِيَّة) ، و (العُيَيْنَة) ، و (كَنَف) ، و (مَرْقَان) ، و (الجُفَيْر) ، و (المُظَيْل) ، و (النُجَيْبِي) .

ويلاحظ أن (وادي نَسَاح) يأخذ (وادي الجُفَيْر) منه غربي (عُلَيّة) ، فَيُعْتَبَر جزءاً مما سال من (عليّة) مغرباً ، يعتبر من (وادي الجُفَيْر) .. وما عدا ذلك يسيل على أودية (الحَرِيْق) الغربية .

ويسيل من جنوبيها على وادي (نَعَام) و (الحَرِيْق) الشعاب الآتية : (الكَلْبَة) ، و (الزِّيْرِيَّة) ، و (لِصَاد) ، و (الوَجَاة) ، و (الشّعيِّب) ، و (رُمَيْشَان)، و (اللَّحْمَة) ، و (بُرْقَة) .

وأكثر سيولها وأكبر أوديتها تسيل مشرقة على ما عليه تكوين (جبل اليمامة) ، قمته من الناحية الغربية ، ويأخذ في الانحدار التدريجي نحو الشرق حتى يلامس السهول الشرقية .. وهكذا الشأن في (جبل عليِّة) .

وفي نهاية ارتفاع (عليِّة) من الغرب (قُف) منقاد من شماليها إلى جنوبيها يدعى (الرِّيْش) ، هو متعلق أوديتها الشرقية فما سال منه شرقاً تتكون منه أوديتها الشرقية ، وما سال غرباً ينحدر على (رِدِيْفَة) مستطيلة باستطالة هذا (القُف) المصاقب لها ، لا يتجاوز عرضها في المتوسط أكثر من ثلاثة أكيال .. ويتوسط هذه (الرديفة) جبيل سامق يشرف على (عُلَيِّة) كلها ، كما يشرف على هذه المنحدرات العظيمة والشعاب والهضاب المتداخلة العجيبة ، التي يعتبر منظرها نادراً في المناظر ، لا يتصورها ولا يتخيل حقيقتها إلا من شاهدها .. قفْ يا أيها السائح أو يا أيها المواطن الذي تجهل كثيراً من حقائق وطنك وطبيعته العجيبة .. قف فوق هذا الجبيل واتجه ببصرك غرباً وجنوباً ، وانظر وانعم

النظر . وصوب بصرك وصعده . وصف ما ترى أن ستطعت الوصف وما أخالك مستطيعاً . وهذا ما حاولت أن أشير إليه في وصفي لبعض مناظر (جبل اليمامة) في قصيدة . منها :

أحبُ فيك طُوَيقٌ كل فارعة
شماء في مستجار فرعها عاري
وأعشق الصفحة البيضاء مُعْرِضَةً
مثل السبيكة في تَفْوِيفْ زِنَّار
والقوروا شجها الابداع واتسقت
مثل العشار وقوفاً بين أضــآر
الهمتني يا (طويق)كل شــاردة
تضيق عنها ترانيمي وأشعــاري
وكنت أبعث ألحاني موهــة
واليوم حطمت الا فيك قيثاري

وإذا استقر بصرك بعد أن تجيله في هذه المناظر فدعه يقف عند هضبة جرداء شماء فارعة لونها أحمر يميل إلى الكمتة . هذه تسمى (الشَّطْيَا) .. قف متأملاً وقل شعراً وان لم تستطع فقله هاذياً على طريقة خوارج الشعر . في شعرهم الذي يسمونه (حرا) وما هو بحر .

وهذا الجبيل الذي تشاهد من قمته هذه المناظر يدعى (قَرَا شَنَّة) . أما القرا فمعروف وهو ظهر الشيء وقمته .. وأما (شَنَّة) التي يضاف (اليها) هذا القرا فلا أعلم ما هي .. ولعلها من مبصرات (اليمامة) اللاتي يضرب المثــل بحدة أبصارهن ، فهي سوف ترى من فوق هذا القرا ما يعجب ويطرب . وسوف ينداح أمامها المنظر حتى يرجع اليها طرفها خاسئاً وهو حسير .

وفي شعاف جبال (علية) ومساقط تلاعها ومنحدراتها الشاهقة قلات عميقة واسعة تستوعب كميات كبيرة من المياه ، وتظل تختزنها لمدد كثيرة . . وقفت على بعضها ورأيت زرقة مائها بعد أشهر من مكثه في هذه القلات . ورأيت ممرات الحبال على حافاتها الصخرية قد سطت بها ومثلت القول :

اطلب ولا تضجر من مطلــب
فآفة الطالب أن يضجرا
الم تر الحبــل وتكــــراره
في الصخرة الصماء قد أثرا

هذه القلات تردها البادية لسقيا نعمها وغنمها ودوابها . وتستعذب ماءها لأنفسها.. أعرف من هذه القلات في (علية) الآتي : (أم لَصَفَة) ، و (أم شَقْم) ، و (المَسِيْل) ، هذه الثلاث في شعب (كُحْلَة) . والأخيرة منها يفرغونها بوساطة الدلاء مع منحدر عال جداً لتتلقفه

الماشية تحتـه وتشرب هنالك .. وهنـاك (العَوْجَا) ، و (ظَلْمَا) ، و (أم بُطَيْحَا) ؛ وهذه الثلاث في شعب (كُحَيْل) .. أما (القَعْدَانيَّة) فقلاتها هي : (نَغَيَة) ، و (مَغَبَّة) ، و (الرُّكَيَّة) ، و (مِحْقَن) ، و (أم شُعْبَة) .. أمـا قلات (الزَّلْق) في (مَاوَان) فهما : (ابنتا مُظَلَّلة) السفلى والعليا .. وقلات (دَنْدَن) ، وقلات (الصِّحَاف) .

قصدتُ (هضبة عليَّة) بالزيارة مع رفقة من الأخوة ، فصعدناها مع طريق يفترعها من بين شعبي (بلاجِيْن) ، وأخذنا فيها مع طريق يجعل (وادي نَسَاح) يمينه ، و (وادي العَيْن) يساره حتى القف أو الريش كما يسمونه ، ومنه انحدرنا مغربين على (الرَّدِيْفَة) من تلقاء (القَعْدَانيَّة) و (كَنَف) .. وهنالك تنحدر تلعة صغيرة من الريش متجهة إلى المنحدر الكبير منحدر القلات ، هذه التلعة في رأسها كهف ، وجهه غرب ، وهو مستطيل من الشمال إلى الجنوب ، وفيه كتابات ونقوش ، زدناها نحن بما حضرنا وقتها ، هذا الغار هو غار الامام تركي بن عبد الله آل سعود الذي التجأ إلى (هضبة عليَّة) خوفاً من بطش القائد التركي (عبوش أغا) حين نفوذهم المتسلط على (نجد) .. وفي هذه الهضبة تزوج الإمام تركي من امرأة (شَامِرِيَّة) ولدت له (جَلَوِيَا) ابن تركي جد السلالة (آل جَلَوِي) .. وسمي (جلويا) لأن والده قد جلا في هذه الهضبة يتحين فرصه المواتية .

ومن غار تركي اتجهنا مع (الرَّدِيْفَة)، (القُف) يسارنا ، والمنحدر السحيق يميننا ، حتى وقفنا تحت (قرا شنة) .. وعلى ذكر المنحدر الغربي لجبل (عليَّة) فقد وقفنا هنالك وشاهدنا هذا المنحدر ، وسمعنا صفير الرياح في هذه الصفحات وهذه الأنفاق وهذه التجاويف .

وبعد تجوال في المنطقة أخذنا الطريق مما يلي أعلى وادي (ماوان) ، وعلى قرب نَفَرَ يميننا ثلاثة ظباء ، وأخذت تستعرض عضلاتها في القفز والوثب بين تلك الصخور الحثة والرتاج الوعرة ، مما يقول للسيارة قفي مكانك اذا خرجت عن طريقها شبراً .. فقلت في نفسي من أعلم الظباء أن (علية) مستجار منيع لبني الانسان فكيف بها ؟! وسبحان الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى .

ويسكن مياه (علية) ومستقراتها الآن قوم من (آل شَامِر) يرجعون (لِيام) ، وقوم من (القُرَيْنِيَّة) يرجعون حسب

تقسيماتهم إلى قبائل شتّى ، ولكن الحلف جعل منهم قبيلة واحدة كشأن عادات العرب واصطلاحاتهم .

وفي أودية (علية) داخل الجبل مياه أثماد وأوشال ومناهل معروفة ومخصصة لذويها .. وبحكم قرب (علية) من (حَوْطة بني تميم) فان لهم عليها دالة ، فهم يَفْتَلُوْن فلاتها ويعضدون شجرها وينازعون باديتها منافعهم منها .. ولا يخلو الجو بينهما من مناوشات كلامية جادة أو هازلة ، فيقولون :

كل وبر مَرَبّه (عليــةَ)
يستوي عند روحه شريــف

وانظر هذه الأبيات في رسم (حُلَيَّة) من باب (الحاء) .

وذكر ياقوت في معجمه (العُلَيَّة) و (العَلاَةَ) ، فقال : (هما جبلان بـ اليمامـــة) .. و بـ (العلية) أودية كثيرة ذكرت متفرقة في مواضعها من هذاالكتاب.. (وأردف قائلاً) : منها (الدخول) الذي ذكره امرؤ القيس ، قال الحفصي وهما لبني هزان وبني جشم والحارث بن لؤى ، وأنشـــد :

أتتك هزانك مـــن نعامها
ومن علاتها ومن آكامها

العلية – والعلاة : ياقوت .

وفي مكان آخر قال : و (علاة) : لبني هزان بـ (اليمامة) على طريق (الحاج)، وبها المحالي وهي حجارة بيض يحك بعضها ببعض ويكتحل بتلك الحكاكة .

انتهى ما أورده صاحب المعجم .

قلت : يبدو أنه التبس الأمر على ياقوت بين (العَلاَةَ) و (العَالِيَة) ، فجمع بين مدلولهما هنا .. ف (العَالِيَة) هي (عالية نجد) ؛ وهي التي ذكر امرؤ أما (العلاة) فهي في سافلة (نجد) من (اليمامة) ؛ وهي التي ذكر فيها بقية ما ذكر في خبره هذا .. وفرق بين (العالية) و (العلاة) مثل الفرق بين (الثريا) و (سهيل) :

فهي شامية اذا ما استقلت
وسهيل اذا استقل يمــاني

كما وَهَمَ بعض الباحثين حينما قال ان (علية) هي (عِمَاية) .. وهو قول لا يؤيّده الواقع ولا تقاربه الحقيقة .. وقد تعاقبت أقوام على (علية) ، فمن بني هزان الوائليين ، إلى بني قشير وجعدة العامريين ، إلى بني مزيد الحنفيين . إلى آل شامر اليامين ، والقرينية الأحلاف .

هذه (عليَّة) قلعة (اليمامة)الحصينة ، وطودها الأشم ، وهامتها المتأبية .

العَمّار

بفتح العين ، والميم ، بعدهما ألف ، فراء .. قرية من قرى (الأفلاج) قريبة من القاعدة (لَيْلَى) ، تقع غربها ، لا تبعد عنها أكثر من أربعة أكيال ، بينها وبين (الحَرْفَة) يمرها طريق الجنوب المزفت اذا انطلق من (ليلى) تقع جنوبه .. وتزحف الرمال نحو العمار من الجنوب ، واذا لم تجمد في مكانها ابتلعته .. وهي من أصغر قرى (الأفلاج) .. وهي دار علم ومأرز فضل ، نشأ بها أسرتان كريمتان ذواتا علم وفضل ، هما : (آل عَتَيْق) ، وآل (سُحْمَان) .. وأنجبت هذه القرية أعلاماً في علوم الشريعة من الأسرتين وغيرهما .

ويسكن (العمار) أسرة آل فهيد ؛ أسرة كبيرة ، انتقل منها أناس (للرياض) وإلى (ليلى) وغيرهما ، وبقي بـ (العمار) من بقي منهم .. وبالجملة فـ (العمار) قرية عامرة وذات فضل بعلمائها وأسرها الكريمة.

ويقال : إن (العمار) واقعة على حد (الهَيْصَمِيَّة) البلاد الأثرية المشهورة من قواعد (الفَلَج) المهمة .

العَمَّارِيَّة

بفتح العين ، بعدها ميم مشددة ، فألف ، فراء مكسورة مشددة ، فياء مثلها ، فهاء .. نسبة إلى عمَّار .. أكبر روافد وادي (حنيفة) وأوسعها وأكثرها شعاباً ، تلتقي مع (وادي حنيفة) ومع شعب (المَلْقَى) في متسع هنالك يسمى (المَلْقَى) ، ومن ثم ينحدر منتظماً (عالية الدرعية) (العَلْب) و (العَوْدَة) فـ (الدرعية) .

و (وادي العمارية) يأخذ مغرباً في (هضبة طويق) حتّى يبلغ قمته تجاه منحدراته العميقة ، وفي (العمارية) روافد كثيرة أهمها (وادي مُزَيْرِعَة) و (وادي اليُسْرَى) ؛ وفي كليهما شعاب ومسميات ، وفي صدر (وادي العمارية) قبل انشعاب رافديه الكبيرين فيه روافد أهمها :

(أبو سَلَم) ، (العُمَيْمِيْرَة) ، (الغُرَيْفَة) ، (أبو سُرُوْر) ، (الجَو) ، (الزُرَيْقِيَّة) ، (عَصَيْدَان) ، (الحَرِيْقَة) ، (أم أثْلَة) ، (الرَّشَدِي).

و بـ (وادي العمارية) رحبة كبيرة تقع بها قريتها (العمارية) .. قرية عامرة ذات نخيل ومزارع وعمران ، وبها مدرستان للبنين والبنات ومستوصف وامارة وجامع ، ويسكنها مجتمع من أناس شتى .. وهي مربوطة بامارة (الدرعية) ادارة وقضاء ، وحولها دائماً بادية من أجل سعة واديها

وخصبه .. وتبعد عن (الرياض) حوالي (٤٠) كيلا إلى الشمال الغربي .

وتحت (قرية العمارية) قرية أخرى صغيرة تدعى الآن (أبا الكِباش) ، ولعلها ما يدعي قديماً (مُهَشَّمَة)ـ الوارد ذكرها في بعض المراجع القديمة ــ ، وكانت قبلُ جهيرة الذكر .

وتنتظم النخيل والمــزارع (وادي العمارية) على حافتيه منذ مبدئه حتى رحبته بما يبلغ عشرة أكيال .. ويربط (العمارية) بـ (الرياض) طريق معبد .. وفي (وادي العمارية) اتخذ مؤلف هذا المعجم مزرعته (عَمُّوْرِيَّة) ، تقع في أسفل (أبي الكِبَاش) في رحبة بينها وبين (وادي العُمَيْمِيْرَة) ، وإياها عني بقصيدته التي جاء منها :

واخترتُ من حُضْنِكِ المِمْرَاعِ وَادِعَةً
في ربوة ذات أسـرار وآثـــار
مَرْجاً تَغَصّن فيه النَّبْت وَاتَّشَحَت
أفنانه بأفَاوِيْفٍ وأزهـــار
لفَّاء لا يهتدي للجو طائرُهـا
قد أُزِّرتَ مـن حواشيها باستـار
اذا الثُريا تَمَطّت في مسيرتهـا
واستَوْسَقَت هامة الشِّعْري من الساري
الفيتها تَنْفُحُ الحَادِيَ من شَبِـم
مُعَطِّرِ النَّفْح من أنفاس أيّـار
اخترتُها من أديمِ العِرْض مُنْتَقِـراً
لكي يكونَ على طولِ المَدَى جاري

و (العمارية) قديماً لبني عبد الله بن الدوُل من بني حنيفة .. قاله في معجم البلــدان .

وقال ابن بليهد : وربما كان (عَمَّار) هذا (المنسوبة اليه) من بني الدوُل ، وهم أهل هذا الوادي الذين يقول فيهم الشاعر :

فما علمت بان الدخن فاكهة
حتى مررت بوادي آل عمار

انتهى ما قاله ابن بليهد .

وقال الهمداني في (صفة جزيـرة العرب) : .... وفوق ذلك قرية يقال لها (مُهَشَّمَة) ، و (العمارية) مقرونة بها ، بها بنو عبد الله بن الدول . اه

وذكر ابن عيسى في حوادث سنة ١٠٩٧ ﻫ أن عبد الله بن محمد بن معمر رئيس (العيينة) استولى على (العمارية) .. وفي السنة التي تليها وقعت الحرب بين ابن معمر وبين أهل (الدرعية) بسبب أخذه لـ (العمارية) .

وفي حوادث سنة ١١٣٣ ﻫ أن سعدون ابن محمد بن غرير أغار على آل كثير في (العَارِض) وأكثر المكث فيه ، وحاصر آل كثير في بلد (العمارية) حتى هزلت

مواشيهم ، ولكن أهل (الدرعية) قتلوا منه قتلى كثيرين .

انتهى من ابن بشر بتصرف .

وفي سنة ١١٣٧ ه أعاد الكرة ابراهيم ابن عبد الله بن معمر على بلد (العمارية) ، فأخذها وأقام بها .. وفي أثناء معاركه مع آل كثير التقوا عند (حزم الأصَيْقِـع) فانهزم ابن معمر ، وقتل من قومه أهل (العيينة) نحو عشرين رجلاً ، وحجزوا ابن معمر في (العمارية) ومن كان معه . اه من ابن بشر .

قلت : وآل كثير هؤلاء يرجعون في نسبهم إلى (بني لام) القبيلة الكبيرة ذات الأثر والسلطة السابقة في (نجد) ، وخصوصاً (اليمامة) .. وهم مع بني عمهم ثلاثة بطون : آل كثير ، وآل فضل ، وآل مغيرة .. وبقي منهم في (أبي الكِبَاش) من (العمارية) بقايا من الفضول توجد ممتلكاتهم إلى اليوم .

ويبدو أن آل كثير هم الذين قال شاعرهم الشعبي هذه الأبيات :

لي ديرة عنها (الجُبَيْلَة) شمـال
شرقيها (المَلْقَى) جنوبيها بُـرق
وغربيها (العَارِض) رَسِيِسْ الجبال
مثل الحصان مُطَبَّق باربع زرق
عنها عدونـا ذاهبين الحِـلال
صاروا هل الديرة وحناهل الشرق

وهناك شاعر آخر من أهل (العمارية) يدعو لها بالسقيا ، خصوصاً محلة محبوبته .. فيقول :

الله يانو على الغرب نـاشي
يا زين في الغدرى تشاعق بروقه
عساه إلى جا مبهل بالرشـاش
يسقي لنا غرس طوال عنوقه
عساه يسقي غرس راعي القماش
اللي (مُحَيْذِيفٍ) على جالسوقه

و (محيذيف) هذا نخل ملتف مغدق له طلع نضير ، لأسرة (السماهرة) (آل علي) وكانت أسرة كبيرة أثيرة ، يسكن قصر محيذيف هذا من حملة السلاح من آل علي أربعون رجلاً ، وكانت امارة (العمارية) آنذاك فيهم ، ويسمون أخيراً : (السماهرة) .. جاء في تاريخ ابن بشر أنه أثناء الحروب القائمة بين آل سعود في (الدرعية) وبين دهام بن دواس في (الرياض) ، أنه حينما انضمت (منفوحة) الى (الدرعية) أحب دهام أن ينتقم من (الدرعية) ، فأغار على (العمارية) وقتل عبد الله بن علي وعقر ابله .. واليوم خرب قصر (محيذيف) ومات نخله وباد

أهله .. فسبحان من لا يزول حكمه ولا معقب لأمره .

وكان (وادي العمارية) غابة ملتفة بالطلوح والأشجار والخصب والنماء ، أشار إلى ذلك الشاعر الشعبي (ناصر العُرَيْني) من (الدرعية) ، وهو يطلب السقيا لـ (وادي حنيفة) وما حوله .. فيقول :

عسى على (الحُمْرَة) تَمَوّه رَبَابَه
يسقي لنا ذيك الفروع النجيبة
ومُزَيْرِعَة مُجْهِم شجرها لَوَى به
خلّى صريع الطلح ما ينلقي به

و (مزيرعة) هذه هي الرافد الأكبر لـ (وادي العمارية) ، تمتد حتى تشرف على صفحة (جبل طويق) الغربية ، وبها الروافد الآتية :

(أم الأنْعَاش) ، (أم الغِرْبَان) ، (أم عَشَرَة) ، (طُوَيْقِيْن) ، (حَمَاط) ، (الصَّحْنَة) ، (أبو سَلَم) ، (العِدّل) ، (الدّفَايِن) ، (أبو بَرْقي) ، (الجُرْب) ، (أم سُدَيْرَة) .. وغير هذه شعاب كثيرة في (مزيرعة) .

أما الرافد الثاني من رافدي (العمارية) ، فهو : (وادي اليُسْرى) ، وبه من الروافد : (البُوَيْطِنَات) ، (الرُبَطي) ، (السُقَط) – جمع سقطة – ، (مِخْلَب) ، (المُثَيْمِل) ، (الجَدِيْرَة) ، (الحَدّاوي) ، (القُوَيْصِرَات) ، (القَعَوْد) ، (أبو خُضَيْب) ، (أبو طَي) ، (العَمَار) ، (المُطَيْرِيْحَة) .

وفي (وادي العمارية) قلات كثيرة وكبيرة ، منها : (المُطَيْرِيْحَة) ، و (قلتة القَعَوْد) ، و (قلتة الجَدِيْرَة) ، و (قلتة الصّحْفَة) ، و (قلتة مِخْلَب أم السّخَال) ، و (قلتة أم أُثَيْلَة) ، و (قلتة أم سَلَم) ، و (قلتة أم عَشَرَة) ، و (قلتة العُمَيْمِيْرَة) .. وبها أثماد ، منها : (ثَمَد الحَدّاوي) ، و (الجَدِيْرَة).

وبـ (العمارية) معالم مسماة ، منها : (هَضَبَة طَوْقَة) ، و (العَرُوْس) ، و (جُحَيْش) ، و (قارة عَصِيْدَان) ، و (الوُقَيْب) ، و (الفَرِيْدَة) .

وفي (قارة عصيدان) يقول أحد أبناء (العمارية) المتغرب عنها :

الله على من شاف (قارة عصيدان)
وشاف (الوقيب) وطالع (الفَايِزِيّة)

وفي (العمارية) يقول الشاعر الشعبي محمد بن ناصر بن صقر السياري مادحاً لها ومحيياً بعض سكانها :

عسى السحاب إلى تزبر غمامه
يسقي من (العدّل) إلى (قري عمْران)
وخص البلاد اللي عدتّها الملامة
عساه يسقي جالها من عصيدان
دار لابن عمار فيها علامة
لي جيتها تلقى شباب وشيبان
الضيف لي جاهم رفيع مقامه
يمشي على عز وكرامة وصفطان
واللي بدا بالقيل ردوا سلامه
على الشعيب وكل من فيه سكان
ومن (المُغَيْدِر) لين تبدي ثلامه
هاك الخشوم اللي تحتها (هُمَيْجَان)
ياما تمنيته وانا في تهامه
بين الجبال وبين سعيا ونعمان
والا بهاك الدوح من عند شامه
سكانها شنبر وثعلب وحصفان

العَمَرّد

بفتح العين ، والميم ، والراء المشددة ، فدال .. جبيل مذروب كُمَيْت اللون ، يقع جنوبي غربي (ضَرَمَا) ، من السلسلة التي تنقاد متصاقبة من جبل (الدَّغْمَى) غرباً إلى جبل (المُشَمْرَخ) شرقاً جنوباً .

وفي (العَمَرّد) شعر لابن حميد يقول منه :

بديت في راس العمرّد ونيت

العُمَيْمِيرَة

بضم العين ، وفتح الميم ، وإسكان الياء ، وكسر الميم الثانية ، وإسكان الياء ، وفتح الراء ، فهاء .. رافد من روافد وادي (العَمَّارِيَّة) ، يصب في واديها من ناحية الجنوب الغربي .. يرسم لها مؤلف هذا المعجم ، وهو يشاهدها من مزرعته (عَمُّوْرِيَّة) الواقعة في مدفع وادي (العُمَيْمِيرَة) بوادي (العمارية) .. وهي شعب رحب ومربع خصب .

عَنْز

بفتح العين ، وإسكان النون ، فزاي .. على لفظ العنز من الغنم .. ولعلها الذي عناها الراعي بقوله :

باعلام مركوز فعنز فغرب
مغاني ام الوبر اذ هي ماهيا

وقد سبق أن قررنا أن العرب تسمى أعلام الجبال والكثبان والحزون بما يشبهها من الحيوانات : كحمار ، وضبع ،

العمارية : معجم البلدان .. صحيح الأخبار .. ابن عيسى .. صفة جزيرة العرب .

وظربون ، ومثله عنز ؛ والمسمى بـ (عنز) في (اليمامة) هضيبة بارزة فاردة تشبه العنز بمنطقة (المُستَوي) شمالي غربي (اليمامة) . ومثلها هضيبة في أسفل (وادي الرِّشَا) (التَّسْرِيْر) قديماً ، وهي أقرب إلى (جبال غُرَّب) المذكورة في بيت الراعي ، وأرجح أنه يقصدها .

وهناك (عنز) في منطقة (السَّعيْرَة) شمالي (القصيم) بقرب (التُرْمُس) .. وغير هذه مما يسمى عنزا .. ولم يزد ياقوت في رسمه لـ (عنز اليمامة) على قوله : موضع بناحية (نجد) بين (اليمامة) و (ضرية) .. قلت : وما أبعد ما بينهما .

عُنْصُل

بضم العين ، وإسكان النون ، وضم الصاد .. فلام .. طريق (العنصل) من (البصرة) إلى (اليمامة) ، عن ياقوت وعن غيره : طريق تشق (الدهناء) من طرق (البصرة) .

وغيره : اسم في موضع في ديار العرب .

قلت : والمعروف لدينا بـ (اليمامة) واد ينحدر من ظهر (سَدْحَة) مشرقاً ، يفضي إلى قِرِّي ممتد شمال غرب روضة (عَقْرَبَاء) ، ومنه يصب في روضة (عقرباء) ، ويدعى : (أبا العِنْصِل) (ذا العنصل) ، وفي أسفل هذا الوادي قرب مصبه غدر ومنابت خصبة ومتنزه جميل اذا جاده الغيث ولبست أرضه زينتها .

و (العنصل) : يسمى الكراث البري ، ويعمل منه خل يقال له : العنصلاني .. قاله ياقوت .

و (لأبي العنصل) رافد يأتيه من الناحية الشمالية سدُ مجراه في سنين غابرة ، وشق له مجرى آخر لينصب في (نَظِيْم بنْبَان) ، وهو واديه الكبير مما يلي (قلات النظيم) الكبيرة .. ولا أدري سبب ذلك أخشية من ضرر السيول على (عقرباء) أم لامر ما ؟ ! .. ولا يزال السد الترابي قائماً .

عُنَيْز

بضم العين ، وفتح النون ، وإسكان الياء ، فزاي .. أبرز علم في (البَيَاض) جنوبي (الخَرْج) ، في لونه كمتة يرى

عنز : ياقوت .

عنصل : ياقوت .

من بعد .. والذي جعله بارزاً انبساط الأرض حوله إلا من حزون يسيرة لا تحجب الرؤية ، وحوله ثمد يقال له : (المَرْبَخ) لفخذ الخضران من الدواسر ، وقد صَعِدت (جُبَيْل عُنَيْز) ومكثنا حوله فترة .

عَوّاد

بفتح العين ، والواو المشددة ، فألف ، ودال .. أنف بارز شمال (سَمَار وُدَيْعَان) ، علامة فارقة في تلك الجهة ، ويسمى : (خَشْم عَوّاد) ، يراه سالك الطريق المزفت بين (الزّلْفي) و (الأرْطَاوِيّة) .

عَوَانَة

بفتح العين ، والواو ، بعدهما ألف ، فنون مفتوحة ، فهاء .. ماءان بـ (العَرَمَة) من أرض (اليمامة) ، عن ياقوت .

قلت : ونحن لا نعرف بـ (اليمامة) الآن علماً يحمل هذا الاسم .. وزادنا البكري بقوله : (عوانة) ماءة بـ (العرمة) من أرض (اليمامة) ، قال الأعشى :

بكميت عرفاء مجمرة الخـ
ـف غذتها عوانة وفتاق

قال : وروى أبو عبيد عن الحارث بن مرة الحنفي ، عن رجاله : أن وفد بني حنيفة قدموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فيهم مجاعة بن مرارة ، فاقطعه وكتب له كتاباً .. نصه : هذا كتاب كتبه محمد رسول الله لمجاعة بن مرارة :

(اني أقطعتك الغورة وعوانة ، والحبل فمن حاجك فَإِلَيَّ) .. ثم وفد مجاعة بعد ما قبض النبي صلى الله عليه وسلم على أبي بكر فاقطعه الزباء ، ثم قدم على عثمان فاقطعه قطيعة لا أحفظ اسمها . اهـ

قلت : وقد ورد في بعض الروايات (غرابة) بدل (عوانة) .. و (غرابة) معروفة معلومة الآن حول هذه القطائع .. فهل جرى التصحيف في الرواية ؟ .. الله أعلم .

العَوْجَاء

بفتح العين ، وإسكان الواو ، فجيم مفتوحة ممدودة ، فالهمزة .. مؤنث أعوج :

نخوة أهل (العارض) : قال الشيخ حسين بن نفيسة :

شعارهم (العوجا) اذا ما تنازلوا
وكل بها جهرا ينادي ويندب

عوانة : ياقوت .. البكري .

ولي من قصيدة :

لها السيف من وادي حنيفة مصلت
تناغيه أبطال حماة بواتع
أجادوا فنون الحرب من عهد تبع
كأن المنايا إن لقوها مراضع
اذا سمعوا (العوجا) تداعوا كأنهم
ظماء دعتها للورود شرائع

ومن قصيدة لشيخ العجمان راكان بن حثلين :

والله لولا جمعك اللي له أرداف
دولة هل العوجا سواة النظام
إني لطوعهم على كل مزغاف
فعل يعرفونه جديد وعام

ويقول الشاعر الشعبي أبو جراح السبيعي :

ياهل العوجا مقاديم القبيلة
ياهل الرّدّات يا عيال الحمايل

وتقول الدهلاوية امرأة الشيخ قرناس أيام حصار جيوش محمد علي لمدينة (الرس) :

هيه يا راكب حمرا ظهيرة
تزعج الكور نابية السنام
سر وملفاك للعوجا مسيره
ديرة الشيخ بلغه السلام

ويقول الشاعر الشعبي الكبير : محمد العوني :

مِنّي عليكم ياهل العوجا سلام
واختص ابو تركي عمى عين الحريب

إلى أن قال :

اكرم هل العوجا مدابيس الظلام
هم درعك الضافي إلى بار الصحيب
عينك إلى سهرت يعافون المنام
غِشٍ لغيرك وانت لك مثل الحليب

وذكرها عند النخوة كثير جداً .. وهي على ألسنة الناس صيغة مدح وعقد شرف يناط بجيد هذه المنطقة ، وإذا جد الجد وبلغ الحزام الطبيين : زلزلها عبد العزيز بصوته الجهوري النافذ : (راع العوجا وانا اخو نورة) ، أو (راع العوجا وانا ابن مقرن) ، أو (راع العوجا وانا أبو تركي) .. فـ (العوجاء) لها عنده الصدارة ، فاذا جاءت فقد عزم الأمر وحزمه وقابله بالجد والحد والبطولة .

وهكذا يفعل حكام آل سعود وأبطالهم ، ويفعل أبطال أهل (العارض) اذا (غطرفت) الراية الخضراء و (تكسرت) (العزاوي) والنخوات حولها يَقْدُمُونَها إلى حياض الموت ، ويدفعونها إلى حيث العز والشرف وإعلاء كلمة الله .

فما هي هذه (العوجاء) ؟! .. لقد قال بعض الناس حينما دعا الشيخ محمد بن عبد الوهاب دعوته السلفية قالوا انها دعوة عوجاء !! ، فقال ابطال آل سعود ، وقال أهل (الدرعية) ، وقل أهل (العارض) معهم : نحن أهل (العوجاء) .. إمعاناً في الايمان بهذه الدعوة وتصديقاً لها ، وتحقيقاً للمتابعة المخلصة ، واشارة يَرُدُّوْن بها على المكذبين والمعاندين والمعارضين بأنكم سوف تعلمون غداً حقيقة هذه الدعوة (العوجاء) بزعمكم حينما يظهرها الله وينصرها ويمكن لها في الأرض .

هذا هو المتبادر من معنى (العوجاء) ويعلل بعضهم بأن أصل العوجاء هي الفرس المنسوبة إلى (بنات أعوج) وهو فحل مشهور عند العرب تتابعت سلسلة بناته في ربيعة بن نزار وورثها آل سعود عن آبائهم فاخذوا يعتزون بها وعنهم أخذ أهل العارض هذه النخوة . ولكنني أرجح الرأي الأول . والله أعلم .

العَــوْدَة

بفتح العين ، وإسكان الواو ، وفتح الدال ، فهاء .. على صيغة العودة بمعنى الاياب .. والمراد بها هنا : إما بمعــنى العودة ؛ وهي اعادة بناء البلدة وبعثها بعد الخراب ، واما بمعنى الكبر والشيخوخة ، يقال هذا رجل عود ؛ أي كبير مسن ، وهذه شجرة عودة ؛ أي كبيرة مسنة ، وهذا بلد عود وبلدة عودة قديمة موغلة في القدم .. وكل هذه المعاني قابل للاحتمال .. والعود أيضاً بمعنى العودة .. وفي (اليمامة) عود وعودتان :

١ — (العود) بالفتح وإسكان الواو فدال : (عَقْدَة) بلد (التُوَيْم) القديمة ؛ أي (بلدته المسورة المعقود عليها سور) ، وتقدم رسم (التويم) في حرف (التاء) .. وهذا هو الذي عناه (ابن عيبان) صاحب التويم بقوله :

قل لابن متْعِب يَجِيْنَا تَرَى (العَوْد) الوَعَد
ما اتأخر عن كلام وانا اللّي قايلــه
لي صفت لي من هل (العود) ما عندي باحد
ربعي الوِيْلاَن كَسَّابَةٍ لِلطّايِلَة

٢ — (عودة سُدَيْر) : أسفل قرى وادي (الفَقِي) ، لا يليها تحتها إلا (جَمَّاز) بلاد (غيلان ذي الرمة) . و (العودة) بلدة عامرة ذات نخيل ومزارع ومدارس ومرافق حكومية ، وبها أسوار وأطلال قصور غامرة ، وآثار تدل على عمران وقبولٍ بادَ وبادَ أهلُه .

ونخيلها ومزارعها يسقيها وادي (الفقي)

بعد أن يروي البلدان التي فوقها من هذا الوادي ، ولها شعبان خاصان بها ، أحدهما يدعى : (الجُوَيْفَاء) ، والثاني يدعى : (الشُعْبَة) .. وأهل (العودة) أسر كثيرة ، منهم : آل حُسَيْن ، وآل شُوَيْش ، وآل دُبَاس ، وآل عِمْرَان ؛ وهؤلاء دواسر ، وآل البوهلال والتَّمَامِيْم ، وآل شَايِع ، وآل عيسى ؛ وهؤلاء من تميم ، ومنهم آل فَوّاز من سُبَيْع .. وغير هذه الأسر ممن لا أتذكره الآن .

ومن (العودة) عدة علماء وأدباء وشعراء ، منهم المشائخ : محمد بن سعد بن حسين صاحب كتاب (الأدب الحديث في نجد) ، ومنهم الشيخ ناصر بن عبد العزيز أبو حيمد ، ومنهم الشيخ سعد بن عبد الرحمن أبو حيمد ، والشيخ ناصر بن ابراهيم بن عمران .. ومن أدبائها : عثمان أبو حيمد ، وعيسى بن خريف ، وخريف بن خريف ، وعبد الله بن شويش ، وعلي ابن شويش ، ومحمد التمامي ، وراشد بن دباس وابنه دباس ، وغيرهم .

وللشيخ محمد بن سعد بن حسين مشاركة أدبية جيدة في مجال الشعر والنثر والرواية .. وهو من أشرف بصداقته وزمالته .. وحينما زار الأمير سلمان بن عبد العزيز (سدير) قدم الأستاذ الحسين قصيدة عامرة ؛ هي من مجموعة القصائد المحفوظة لدي .

وقد ورد لـ (العودة) ذكر في تأريخ القرون المتأخرة .. ففي سنة (١١١١هـ) قام أهل (العودة) بقتل محمد وناصر آل شقير رؤساء (حوطة سدير) ، وهم من بني العنبر من تميم ، اعترضهم أهل العودة عند عودتهم من ابن مُعَمّر في (العُيَيْنَة) فقتلوهم .

وفي سنة (١١٦٣هـ) جرت فتنة بين آل دباس أهل (العودة) وبين ابن عمهم علي بن دباس ، قتل فيها دباس وحمد بن سلطان من رؤساء (العودة) .

وفي سنة (١١٧٠هـ) قام الأمير عبد العزيز بن محمد بن سعود بغزو (سدير) قاصداً (جُلاَجِل) منه ، ونازلهم في مكان يسمى : (العَمَيْرِي) ، ثم استدعى قضاة منطقة (سدير) : حمد بن غنام قاضي (الرّوْضَة) ، ومحمد بن عضيب قاضي (الدّاخِلَة) ، وابراهيم بن حمد المنقور قاضي (الحَوْطَة) .. وأخذهم معه لمواجهة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بـ (الدرعية) ، ولما مر بـ (العودة) أخذ معه عثمان بن سعدون ومنصور بن حمادة وذهب بهما أيضاً إلى (الدرعية) لما يقومان به من منازعة لأمير (العودة) عبد الله بن سلطان ،

ولما وصلا (الدرعية) طلبا من الشيخ أن يعفو عنهما ويطلق صراحهما ليعودا لبلدهما. ففعل الشيخ ، غير أنهما بعد ما رجعا وثبا على الأمير فقتلاه ، وقتلا معه حمد ومزيد إبني سعيد ، وتولى ابن سعدون إمـــارة (العودة) مدة عشر سنين ؛ وكلها عداء سافر للدعوة ولأهلها بـ (الدرعية) ، وأخيراً قتل ، وكما تدين تدان (وبشر القاتل بالقتل ولو بعد حين) .. ففي سنة (١١٨١هـ) قامت (الدرعية) بتجهيز جيش يقوده هذلول بن فيصل آل سعود ومعه سعود بن عبد العزيز (وهو صغير آنذاك) ، ومع الحملة آل سلطان رؤساء (العودة) ، وغيرهم ممن جلوا عن (العودة) بعد قتل أميرها ، فهاجموا (العودة) وقتلـــوا أميرها ، وعينوا أميراً عليها منصور بن حمـــاد .

٣ — (عودة الدرعية) : فوق بلدة (الدرعية) من وادي (حنيفة) ذات نخيل ومزارع ، ويشملها سور (الدرعية) الكبير ، وفوقها : حصن (سَمْحَة) ، وحصن (المُعَانِيِّة) ، وقصر (الغَيَّاضي) للأمير ناصر بن سعود بن عبد العزيـــز الأول ، وحصن (الحَرِيْقَة) ، وفيها وقريب منها وقعت عدة معارك أيام حرب محمد علي لـ (الدرعية) .

وفي (العودة) مدرستان للبنين والبنات ، وهي مرتبطة ادارياً بامارة (الدرعية) ، ويربطها بها طريق مزفت .

العَوْسَج

بفتح العين ، وإسكان الواو ، وفتح السين ، فجيم .. جمع عوسجة ، ويجمع أيضاً على عواسج .. والعامة تسميه عوشز .. موضع بـ (اليمامة) ، عن ياقوت ، عن الحفصي .

ومضى ياقوت يقول : شجر كثير الشوك ، وهو الذي يوضع على حيطان البساتين لمنع من يريد التسلق منها ، له ثمر أحمر .. الخ .

قلت : — ولا أعلم اليوم في (اليمامة) علماً يحمل هذا الاسم ، وما قاله ياقوت عن (العوسج) هو عين الحقيقة .

عَوْقَة — عِرْقَة —

بفتح العين ، وإسكان الواو ، وفتح القاف ، فهاء .. قرية بـ (اليمامة) ، يسكنها

العودة : مراجع عودة سدير : ابن عيسى ، ابن بشر .
العوسج : ياقوت .

بنو عدي بن حنيفة ، عن ياقوت ، وقال الهمداني : وفوق ذلك قرية يقال لها : (وَبْرَة) بها ناس من البادية ، وفوق ذلك قرية يقال لها : (العَوْقَة) ، فيها ناس من بني عدي بن حنيفة . اه

قلت : (عوقة) هنا هي (عِرْقَة) ، تقع في منتصف وادي (حنيفة) بين (الرياض) جنوباً و (الدرعية) شمالاً .. قرية عامرة ذات نخيل ومزارع ، وبها مدارس وادارات حكومية ، ولها مواقف تاريخية معروفة ، ورجالها ذوو نخوة وشجاعة .. وقعت بها حادثة منذ زمن قريب برهنت عما نقول : كان في إحدى أبارها العميقة (ماتور) لاستخراج الماء وقوده (بنزين) ، فانطفأ لأمر ما في جوف البئر ، وانعقدت حوله سحابة من الدخان الكثيف امتصت ما في جوف البئر من (الأكسجين) ، وأصبحت الحياة هنالك متعذرة ، فجاء صاحب البئر ليصلح (ماتوره) فهلك ، فدفعت النخوة الآخر لينحدر إليه فهلك ، فتتابع الرجال هذا تلو الآخر ، وكان الهلاك ينتظرهم .. ولولا أنه حيل بينهم وبين البئر المشئومة بالقوة لهلك جمع كبير .. وبالنظر إلى هذه الحادثة من جانب، فانها تؤكد لنا نخوة نادرة ، ومن جانب آخر فان ذلك ما لا نخوة فيه ولكنه القدر .

ومن أحداثها التاريخية أنه في سنة (١١٨٥هـ) إبّان الحرب القائمة المتواصلة بين (الدرعية) و (الرياض) التقى جيشاهما في (عِرْقَة) ، وانهزم جيش (الرياض) هزيمة منكرة ، وقبض جيش (الدرعية) على ابني دهام بن دواس ؛ وهما : دواس ، وسعدون .. فقدما للأمير عبد العزيز بن محمد بن سعود مع عشرين من جيش (الرياض) ، فأمر بقتلهم جميعاً .

وفي عام (١٢٣٢هـ) ابان محاصرة ابراهيم باشا لـ (الدرعية) وتضييقه على أهلها أرسل سرية إلى (عرقة) ، فقاتلها أهل (عرقة) قتال الأبطال ، وأخيراً تغلبت القوة والكثْرة ، وبعد أن قتل من أهل (عرقة) نحو من ثلاثين رجلاً ، جلا أهلها إلى (الدرعية) ، وتركوها للهدم والتخريب والإحراق .

وكان قتلى (عرقة) في هذه الحروب أربعين رجلاً ، واذا نسب هذا العدد إلى سكان هذه القرية وجد كبيراً جداً .

وكذلك فقد قتل من أهل هذه القرية في وقعة (الحَائِر) ، التي انهزم فيها أهل (الدرعية) شر هزيمة أمام جيش حسن بن هبة الله المكرمي صاحب (نجران) ، ومعه جند كبير من يام والعجمان وغيرهم ..

قتل من أهل (عرقة) في هذه الوقعة ثلاثة وعشرون رجلاً ، مما يدل على بسالة وشجاعة نـــادرة .

العُونيِّة

بضم العين ، وإسكان الواو ، وكسر النون ، فياء مشددة مكسورة ، فهاء .. هضيبة مستديرة بارزة تقع شمالي بلدة (البِيرْ) علامة بارزة يراها كل من علا مرتفعات (اللُّهزُوم) هي و (الغُرابة) .. وهي معروفة تماماً لأهل تلك الناحية .

عَوْلان

بفتح العين ، وإسكان الواو ، وفتح اللام ، فنون .. كأنه صيغة مبالغة في العول .. حائر في شعب (الدُّخيِّل) — بالتصغير — من وادي (حَرِيق نَعام) .. وفي هذا الشعب منهل (الدُّخيِّل) ، ومنهل (الجُمَيد) ، وتحتهما (عَوْلان) ؛ وشعبه يفضي في مجمع أودية (الحريق) فوق البلدة لدى (البَكْرَيْن) .

أبو عُوَيْشِزَة

بضم العين ، وفتح الواو ، وإسكان الياء ، وكسر الشين ، وفتح الزاي ، فتاء مربوطة .. تصغير عوشزة ، تحريف : عوسجة .. واحدة العوسج الشجر المعروف.. وهو شعب ينحدر من (طويق) مشرقاً بين وادي (مَلْهَم) جنوباً وبين شعب (النُخَيْلَة) شمالاً ، وبعد أن يأخذ في السهل يعانق شعب (حُلَيْفَة) الذي عانقته (النخيلة) قبله ، ومن ثم يكون وادياً واحداً يصب في روضة هنالك تسمى روضة (أبو عويشزة) مقابلة خشم (الرَّثْمَة) من الغرب ، ومنها يعانق (مَلْهَم) ، ثم يصب في (الخَفْس) — الخسف — .

واختصاص روضة (أبي عويشزة) لآل صقيه الأسرة التميمية المعروفة أهل (حليفة) وقد وقع سهواً في (رياض اليمامة) بالجزء الأول (حرف الراء) انها لآل زومان والصحيح ما ذكرناه هنا .

آل عُوَيْمَر

بضم العين ، وكسر الواو ، واسكان الياء ، وفتح الميم ، فراء .. تصغير عامر .. محلة للدواسر في الوادي ، تبعد عن قلب البلاد خمسة أكيال غرباً ، وأهلهـــا (وداعين) ، وبها نخيل وزروع ، ويبلغ سكانها (٤٣١) نسمة .

عوقة — عرقة : ياقوت .. الهمداني .. ابن بشر .. حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .. ابن عيسى .

العُوَيْنِـــد

بضم العين ، وفتح الواو ، وإسكان الياء ، وكسر النون ، فدال .. قرية بـــ (اليمامة) لبني خديج أخوة بني منقر ، قاله ياقوت عن الحفصي ، وقال أبو زياد : من مياه بني نمير .

وذكرها الهمداني وأثبت أنها لبني خَدِيْج .

قلت : ويسكنها الآن (آل وُنَيَّان) أسرة من (الكُتَمَة) من بني علي من (حَرْب) .

وهي قرية صغيرة بها قليل من النخل والمزارع ، ووادِيها ينحدر من (الصَفْرَاء) التي تلب بجبل (طويق) مما يلي (أم الرِّحَال) و (الشَّرْمَانِي) وما حولها .

وقيل أن (العُوَيْنِد) هو (البَرَّة السُفْلَى) إذ كانوا يقولون : (البرة العليا) و (البرة السفلَى) ، ويقول يحيى ابن طالب :

خليلي عوجا بارك الله فيكما
على البرة العليا صدور الركائب
وقولا اذا ما نوّه القوم بالقِري
إلا في سبيل الله يحيى بن طالب

العوينـد : ياقوت .. المجاز بين اليمامة والحجاز .

وقيل : ان المراد بـ (البرة العليا) : (الشَّرْمَانِي) ، و بـ (البرة السفلى) : (البرة) الموجودة الآن .. والله أعلم .

أم العَلاَق

بفتح العين ، واللام ، بعدهما ألف ، فقاف .. شعب به قلتة كبيرة ، ينحدر من (العرمة) الجنوبية من جبال متداخلة هنالك ، تدعى : (النِّخْش) ، تقع تحتها جنوبيها روضة (التُوْضِحِيّة) الشهيرة ، هذه الروضة تفلق جبل (العرمة) حتى (الدهناء) ، وتسيل شعاب (النخش) مجنبة إلى هذه الروضة بما فيها (أم العلاق) موضوع البحث ، يلي (أم العلاق) من الغرب منهل (وَسِيْع) وشعبه ، ويليها من الشرق وادي (الضُعَيْنِيَّة) ؛ وبه منهل لآل جعيد .

و (أم العلاق) وما حولها للهواشلة من الدواسر ، يقول شاعرهم الشعبي :

يا والله اللي خابر مشرب زين
أم العلاق وشعبها اللي وراهـــا

ويقصد بشعبها الذي وراها شعب (وَسِيْع) ، ويلي أعلى شعبها هضبة فاردة في أعلى (النخش) ، تضاف اليها فيقال : (فردة أم العلاق) ، وهي مما يلي القلتة .

أم العلاق

بفتح العين ، واللام ، بعدهما ألف ، فقاف .. بئر ارتوازي في الربع الخالي ، تبعد عن (السُّلَيِّل) ما مسافته مئتان وخمسون كيلا جنوب شرق ، وهي من بلاد الدواسر ، ويبلغ قطاتها في المتوسط (٢٥٠) نسمة.

العَيْبَة

بفتح العين ، وإسكان الياء ، وفتح الباء ، فهاء .. كواحدة العياب .. رافد كبير من روافد (وادي الدّاهِنَة) ، متعلق بجبل (طويق) ، ضَيِّق محناب ، وعند مفضاه من الجبل عين راكدة تدعى (عين العيبة) ، وحولها نخيل وبيوت .. دَخَلْتُ هذا الشعب ووقفت على هذه العين .. وأرض (العيبة) لآل سُوَيِّد أمراء (جُلاَجِل) ، قيل إن أحد الأئمة من آل سعود أعطاها (سويدا) بشارة له في فتح من الفتوحات ، أما مغارستها فهي للقَصَارَى من (الوهبة) من تميم ، وهم أمراء الحاضرة في بلدة (الداهنة) . ويقابلها من الشرق في (وادي المشقر) روضة تلتقي فيها عدة شعاب تحمل هذا الاسم (العيبة) ويتكون منها أعلى (وادي المشقر) .

العَيْن

بالفتح .. كالعين المبصرة .. واد من أكبر أودية (عُلَيَّة) — العَلاَّة — قديما ، ينحدر من قمتها مشرقاً ، ويذهب حتى يصب في (الحَرْج) ، وبه روافد كثيرة ، ويقع شمالي (علية) ، بينه وبين وادي (نَسَاح) شعبا (بَلاجِيْن) ، ويعتبر من أكبر أودية (علية) ومن أكثرها روافد وأبعدها مدى . ومن روافده : (بَلْجَان العين) (غير بلجان نساح) و (السِّدْرَة) و (الفَقَارَة) و (نُخَيْلان) و (التَّمِيْلة) و (مَطَار العين) و (العُوْج) و (المِلْحَة) ... الخ

عُيُون اليمامة

جمع عين ، وهي العين الجارية .. وسبق لنا أن تحدثنا عن (عيون اليمامة) عرضاً في مقدمة هذا المعجم عند حديثنا عن خصب (اليمامة) وكثرة مياهها ، ثم تحدثنا

عن هذا الجانب عنـــد رسمنا لسيوح (اليمامة) ، ومصدرها بطبيعة الحال هي العيون .

وأكثر (عيون اليمامة) تقع في منطقة (الأفْلاَج) ومنطقة (الخَرْج) ، وهناك عيون منبثة في أرجاء (اليمامة) ، ولم تُبقِ الجدوب التي تعاقبت على (اليمامة) من هذه العيون عيوناً حية جارية كما كانت ، بل إن بعضها قد نضب ولم يبق له أثر . وبعضها بقيت معالمه وأطلاله فقط ، وبعضها بقيت راكدة تزخر بالمياه ولكنها غير جارية .

فمنطقة العيون بـ (الأفلاج) تكاد تنحصر في (بَرَاح) غرب جنوب (لَيْلَى) قاعدة (الأفلاج) .. أرض تبين فيها آثار السباخ مغطاة بسوافي الرمل ، تنبت شجيرات الحمض والسواد . تحتها غضراة صلبة تنبث العيون بها ، وربما وقفت على فوهة العين بدون إمارة تدلك عليها .. وكانت تنطلق من هذه العيون قنوات تذهب مشرقة نحو نخيل ومزارع (الأفلاج) فتبث الخير والنماء هنالك ، إلا أن القنوات قد تعطلت ، والعيون قد ركدت ، والإنتاج قد توقف إلا ما كان من نزر قليل لا يسمن ولا يغني من جوع .

أما (عيون الخَرْج) .. فتقع في حضن جبل (الدَّام) الذي يشكل (الخرج) حوله زاوية منفرجة ، وهو جبل ذو سفوح متداعية ، وبه خسوف ومغارات ، وطبيعة أرض العيون حوله صخرية كلسية ، وفي حضنه كسور لهذه العيون .

ما عدا عين (فِرْزَان) — الفَرْزَة سابقاً — فانها تقبل من شمالي غربي (الخرج) .

فمن عيون (اليمامة) عيون (الافلاج)، وهي :

١ — (عين سَمْحَان) : وهما عينان متجاورتان يطلق عليهما قديماً : (عين ابن أصْمَع) ، و (عين الزَّبَّاء) ، وحديثا : (أم هِيْب) ، و (البَاطِن) ، هما جاريتان الآن بضعف وتسقيان منطقة (السَّيْح) .

٢ — وهناك أيضاً عينا : (المُلَيْحَة) ، و (أم بُرْج) ، و (عين الإبْل) ، و (عين طُرَيْم) .. وكلها قريب بعضها من بعض ، والاستفادة منها محدودة .

٣ — (عين الرَّأس) : وهي المعروفة قديماً بـ (عين النَّاقَة) — كما ذكرها الهمداني — وهي أعظم عيون (الأفلاج) وأوسعها بُحَيْرَة ، تكوينها مستطيل ، يبلغ طولها ثلاثة أكيال طولا في كيل عرضاً

تقريباً ، وتنطلق منها قناة شقتها الحكومة ، ولكن كثر نزاع أهل المنطقة حولها فتركت.. وماء هذه العيون ليس بعذب ، وإنما صالح للزراعة ، وجلها لا يدرك له غور ، ولا توجد دراسات علمية دقيقة عنها .

أما عيون (الخرج) ، فهي :

٤ – (عين دِغْرِة) أو (خَسَفْ دِغْرِة) : يعني (خَسَف) لاصقة بجنوبي غربي جبل (الدّام) في خسف منظره مخيف ، وضعت عليها مضخات لاستخراج مائها وسقيا ما حولها ، وقام عندها قرية تعيش على نفع هذه العين وانتاجها .

٥ – (عين الضِّلْع) : وهي أكبر عيون (الخرج) وأغزرها ، تقع في قاعدة الزاوية من جبل (الدام) في حضن الجبل تماماً ، وكان ماؤها قديماً قريب من سطح الأرض ، ولكن بعد أن وضع عليها عدة مضخات لسقيا نخيل (الخرج) الحكومية ومزارعها منها ، انخفض مستوى الماء بما يقرب من خمسة وعشرين متراً ، ووقف عند هذا الحد رغم ما يضخ منها من ماء غزير وفير .. ولعلها التي ذكرها ابن الفقيه بأنها (عين الهِجْرَة) .

٦ – ويقرب من (عين الضّلْع) أو (الهِجْرَة) عين (أم خِيْسَة) ، وهي مسهلة عن الجبل قليلاً حذاء (عين الضلع) ، وهي عين عميقة موحشة ، تدهورت بها سيارة بما فيها من محتويات كانت واقفة بجانبها ، فذهبت في غامض علم الله إلى اليوم رغم ما بذل للعثور عليها من محاولات ، ولكن باءت كلها بالفشل .

٧ –(عين فِرْزَان) : إحدى عيون (الخرج) ، واسمها قديماً (الفِرْزَة) . تقبل من الجبال الممتدة شمال منخرق (نَسَاح) ، وتذهب شطر (السَّلَمِيّة) . فتسقي أرضاً هنالك تحمل اسمها (فرزان) من أملاك الدولة .. ولقد عهدت هذه العين تجري ، وعهدت منطقة (فرزان) تتجمع فيها خيول الملك عبد العزيز تعلف مما تنتجه مياه هذه العين ، وعهدت كظائمها منقادة كأنها الصُّوَي ، ولكنها الآن بادت وباد عامروها .

٨ – (عين هِيْت) : عين لاطئة بجبل الجُبَيْل (خِنْزِيْر سابقاً) ، في تجويف جبلي (مخيف) ، انحدر الماء عنه وبقي مستراداً لمن يؤمه ، ينحدر الناس اليه عبر ممر ضيق حتى يصلوا الماء ، وهو في حيز صغير ، ويبدو في رأي العين كأنه راكد ، ولكنهم يؤكدون جريانه بضعف ، ولذا نراه دائماً نقياً متجدداً ، وماؤه غير عذب ولا مساغ .. وقد ذكر (عين

هيت) هذه علماء المنازل والديار ، وسيأتي إن شاء الله .

٩ — (عين الخَضْرَاء) : (عين حَجْر) الرياض الآن .. تقبل هذه العين من شمالي (الرياض) مما يلي جبال (مُغَرَّزَات) وقف (المُوَنَّسِيَّة) وما حولها ، وتذهب منقادة مع وادي (الوتْر) — البطحاء الآن — حتى تصب في روضة (الخِضْرَمَة) — (خضرمة حجر) لا خضرمة جو الخرج — وهي عين ثرة معطاءة .. وبعد أن شمل (الرياض) العمران ، وجرت حفريات على شفير (البَطْحَاء) تبينت كظائم هذه العين ، وشاهدنا سربها واتجاه مجراها .. وقريباً عثر على نفقها تحت بناء مؤسسة النقد بأعلى (البطحاء) شرقيها ، فظنه بعض الصحفيين كهفاً ، فنقل خبراً عنه في جريدة الرياض ، فصححنا هذا الخبر بوقته ، وبينا أنها عين (حجر الخضراء) .

١٠ — (عين العُيَيْنَة) : العيينة رستاق من رساتيق (اليمامة) ، وأكبر مدينة بوادي (حنيفة) في عصرها ، ولعلها سميت (العيينة) بهذه العين التي تصب فيها .

تقبل هذه العين من جبال (مُصَيْقِرَة) بمنطقة (الأحَيْسِي) (الحيسية الآن) أعلى وادي (حنيفة) ، وتأخذ بجانب مجرى وادي (حنيفة) حتى تفيض في (العيينة) ، وقد أدركنا مسارها وكظائمها ، ولا يزال مسارها ظاهراً لمن توسمه .

١١ — وهناك عين أخرى تفيض في (العيينة) ، هذه تنبع من الجبال الشمالية لـ (العيينة) في أعلى شعب يدعى (المُجَيْنِينَة) — تصغير مجنونة — وهذه العين موسمية تفيض عندما تملأ السيول مخازنها بالأرض وتقف عند عدمها .. ذلك أن القدامى أدركوا أن وادي (غَالَّة) الممتد عبر ظهر منطقة (سَدْحَة) شمالي (العيينة) ، اذا سال هذا الوادي نبعت عين (العيينة) مدة من الزمن ، واذا انقطع عنه السيل وقفت العين .. أدرك هذا ، الأوائل .. ولعله في عهد (بن مُعَمَّر) الأول حاكم (العيينة) وما حولها ، فأقام سداً يحجز ماء هذا الوادي في متسع هنالك ، فتظل هذه العين تجري بقوة ما زال في هذا السد ماء ، وكذا بعد نضوبه بمدة .. ويسمى الآن (سد العيينة) أو (سد ابن معمر) .. وقد عمر هذا السد أخيراً ورمم ، ولا تزال هذه العين آخذة سيرتها الأولى .

١٢ — (عين خَشْم الحِصَان) : (خشم الحصان) أكبر أنوف (طويق) وأشهرها ، وتنحدر من القفاف التي حوله ،

ومن ظهر منطقة (التُحيَيْظَة) وما حولها عين تذهب إلى منطقة (رَغبَة) فتبث هنالك الماء والنماء ، ولكنها الآن قد اندرست وبادت ولم يبق لها عين ولا أثر ، وكان شيوخنا يحدثوننا عن آثار هذه العين في تلك المنطقة . .

١٣ ــ (عين ضَرَمَا) : هذه عين تنبع من جبل (الدَّغْمَا) وما حوله من جبال ، وتأتي مشرقة آخذة الأرض البراح التي بين بلدة (ضرما) وبين (قَوِيْد) (جبل المُشَمرْخ)، وتسقي هذه المساحات الرحبة .. وهذه العين لا يزال لمسارها بقايا يعرفها من تتبع مسارها .

١٤ ــ (عين الصُّوْح) : هذه عيينة باقية ، وماؤها راكد ويضخ لسقيا نخيلات ومزارع حولها .

١٥ ــ (عين العَيْبَة) : عيينة راكدة في مفضى شعب (العيبة) من جبل (طويق)، بأعلى بلدة (الدَّاهِنَة) ، ويضخ ماؤها لسقيا ما حولها من نخيل ومزارع .

١٦ ــ وهناك عيينات صغار ضعيفة جارية وراكدة ، مثل : (عين الوُشَيْل) بـ (سَمْنَان) ، و (عين ابن دَاود) شمال (الزُلْفِي) .. وهناك عيون جارية وراكدة بجنوب جبل (طويق) غربي (الأفلاج) ، تدلنا على ما لمنطقة (اليمامة) من ماض خصب ، وواقع ممرع أخضر ، وحضارة متأصلة قديمة ، وأمم متحضرة بائـــدة .

العُيَيْنَـــة

بضم العين ، فيائين ؛ الأولى مفتوحة والثانية ساكنة ، فنون مفتوحة ، فهاء .. تصغير عين : عيين بني عامر من بني حنيفة ، قاله الهمداني .

كان لهذه (العيينة) دور كبير في وادي (حنيفة) ، وكانت تحكم ما حولها ، ولها صولة ونفوذ ، وصَاحَبَها قَبُولٌ وعمران وازدحام سكان ، وكانت مأرزاً للقاصدين ، وقاعدة في هذا الوادي تخاف وترجى .

في رحبة واسعة وأرض لينة خصبة وماء وفير ومشرب نمير ، تقع في ملتقى شعاب وادي (حنيفة) الرئيسية ، التي يتكون منها هذا الوادي فتستقبله نخيلها ومزارعها ، وتختزن منه ما يزيد تربتها خصباً ونمواً ، وما يمكث في الأرض فيغنيها بمخزون مائي لا ينضب وثروة مائية تقتعد (العيينة) على ظهرها .

ويزيدها قوة ونماء ومتاعاً عينـــان تفيضان عليها : احداهما تأتي من قبل

(الأحيسي)، والأخرى تهبط عليها من ظهر (سَدْحَة) .. ويحف بها شعــاب يمينها وشمالها تهبها قوة واتساعاً ، مثل شعب (المُجَيْنِيْنَة) و (صَفَار) و (رُمَيْلان) و (أم كَثِيْر) ، وغيرها .

وفي سنة (٨٥٠ هـ) وبعد أن تضعضعت قوة بني حنيفة في هذا الوادي وضعف نفوذهم كان يسكن (العيينة) وقتها من بني حنيفة (آل يَزِيْد) ، وقد أخذوا ينقصون ممتلكاتهم من أطرافها ويبيعونهـا بأبخس الأثمان ، وهكذا الدنيا يصاحبها إقبال وادبار .. وما باع بنو حنيفة (العيينة) إلا من قسوة وخشونة عيش .. فقد جاء (حَسَن بن طُوَق) التميمي السعدي من بلدة (مَلْهَم) ليماكس (آل يزيد) في (العيينة) ، وليشتريها بأبخس الأثمان ، وينتقل اليها هو وأولاده ، ويبثون فيها ويحرثون .. ولم يزل مالهم ينمو وأسرتهم تزداد حتى كان لهم شأن كبير ومال كثير .

وفي هذه الأثناء وفي ولاية ربيعة بن مانع المريدي مكان ابيه مانع بالدرعية كان به ضعف ، ونافسه ابنه موسى على الإمارة ، فاحتال على قتل أبيه ، وجرحه جراحات ، واستطاع أن يفلت من سطوة ابنه ، فلجأ إلى حسن بن طوق في (العيينة) فأكرمه وآواه .

وفي سنة (١٠١٩هـ) توفي الشيخ بن عفالق قاضي (العيينة) .

وفي سنة (١٠١٥هـ) انتقل الشيخ أحمد ابن محمد بن عبد الله بن بَسَّام إلى (العيينة) من بلد (مَلْهَم) ، وكان قد انتقل من بلد (أُشَيْقِر) إلى (ملهم) .. وظل في (العيينة) حتى توفي بها سنة (١٠٤٠هـ) .

وفي سنة (١٠٥٢هـ) غزا أحمد بن عبد الله بن مُعَمَّر رئيس بلدة (العيينة) .. غزا (روضة سُدَيْر) وأخرج رميزان بن غشام التميمي من محلة (أم حِمَار) التي في أسفل الرَّوْضَة .

وفي سنة (١٠٥٦هـ) توفي أحمد بن عبد الله بن معمر أمير (العيينة) في (قرن المنازل) وهو حاج ، وفي نفس السنة توفي الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب قاضي (العيينة) .

وفي سنة (١٠٥٧هـ) غزا الشريف زيد ابن محسن (العارض) ونزل على (بَنْبَان) ، وأخذ من أهل (العيينة) أموالاً كثيرة وثلاثمائة حمل طعام .

وفي هذه السنة قتل ناصر بن عبد الله بن معمر أمير (العيينة) ، قتله ابن أخيه دواس ابن محمد بن عبد الله بن معمر ، وتولى الإمارة مكانه .. وفي السنة التي بعدها قتل دواس بن محمد وتولى بعده في (العيينة)

محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر ، وأجلى منها آل محمد ؛ فلم يتم له الولاية إلاّ تسعة أشهـــر .

وفي سنة (١٠٧٠هـ) تولى عبد الله بن أحمد بن معمر بلد (العيينة) .

وفي سنة (١٠٧٢هـ) كان أهل (البِيْر) قد أخذوا قافلة لأهل (العيينة) ، فغزاهم أميرها عبد الله بن أحمد بن معمر .. ولما حاصرهم كان فريق من جنده قد ناموا تحت جدار هنالك ، فسقط الجدار عليهم وأهلك منهم عدداً كثيراً ، بعدها صالح بن معمر أهل (البير) وعاد إلى بلاده .

وفي سنة(١٠٩٦هـ) تولى عبد الله بن محمد معمر امارة بلد (العيينة) ، وقد ازدهرت (العيينة) في وقته ، وكان لها شأن كبير واتساع في العمران وكثرة في السكان .. وفي هذه السنة غزا ابن معمر (حُرَيْمِلاَء) ومعه سعود بن محمد بن مقرن رئيس (الدرعية) ، وحصل بينهم قتال ، قتل فيه من أهل (حريملاء) كثير .. وفي هذه السنة ضم ابن معمر قرية (العَمَّارِيَّة) إلى إمارته .

وفي سنة (١٠٩٨هـ) هاجم عبد الله بن محمد معمر رئيس (العيينة) (حريملاء)وقتل منهم قتلى .. وفي نفس السنة وقع قتال بين أهل (الدرعية) وبين ابن معمر أمـــير (العيينة) بسبب أخذ ابن معمر لـ(العمارية).

وفي سنة (١١١٥هـ) ولد الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله في بلدة(العيينة).

وفي سنة (١١١٦هـ) سار بن معمر يريد مهاجمة (ثَادِق) ، فصادفه ركب من (عَنَزَة) ، فأوقعوا به وأخذوا ركابه .. وفي نفس السنة نزل سيل عظيم على (العيينة) خرب منازلها .

وفي سنة (١١٢٦هـ) أغار سعدون بن محمد بن حميد آل عريعر هو وعبد الله بن معمر رئيس (العيينة) .. أغارا على (اليمامة) من منطقة (الخرج) ، ونهبوا منها ما نهبوا ، فصادفهم البِجَادِي بخيله ورجله ، وأبعدهم عنها .

وفي سنة (١١٢٧هـ) أغار ابن معمر على (حريملاء) وقتل منهم قتلى .

وفي سنة (١١٣٨هـ) وقع وباء شديد في بلدة (العيينة) ، أفنى منهم خلقـــاً كثيراً ، ومات فيه رئيسها عبد الله بن محمد ابن معمر صاحب الحول والطول والنفوذ واتساع الحكم والهيبة وشدة السلطة ، ومات أيضاً ابنه عبد الرحمن ، وتولى السلطة بعده ابن ابنه محمد بن حمد بن عبد الله بن محمد

ابن معمر الملقب (خُرْفَاش) .

وفي سنة (١١٣٧هـ) أخذ ابراهيم بن معمر (العمارية) وأقام فيها .. وبعد مدة أغار عليه آل كثير عند (الأُصَيْقِع) المعروف هنالك ، فانهزم ابن معمر وقتل ممن معه نحو من عشرين رجلاً ، وحاصروه في (العمارية) ومعه نحو من خمسة عشر رجلاً .

وفي سنة (١١٣٩ هـ) قتل محمد بن حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر ، الملقب (خرفاش) رئيس (العيينة) قتل زيدَ بنَ مرخان رئيس (الدرعية) ، ودُغَيِّمَ بن فايز المليحي السبيعي غدراً ، وذلك أنه بعد أن أثخن الوباء أهل (العيينة) ومات شوكة رجالها وأميرها عبد الله بن معمر وابنه طمع زيد بن مرخان وأتباعه في أخذ أموال أهل (العيينة) ، واستنجد بقبيلة سبيع ومنهم دغيم المليحي ، فبعث ابن معمر إلى زيد بن مرخان سراً بأن يأتيه ويأخذ ما يريد بدون أن ينتهك البداة حرمتهم وينهبوا بلادهم ، فاستجاب زيد بن مرخان لذلك ، وذهب إلى ابن معمر في أربعين رجلاً ، منهم محمد بن سعود .. فلما دخلوا قصر بن معمر خلا بزيد ، وأمر رجلاً من جنده بأن يطلق عليه النار من بعيد ، ففعل وقتله ، ولما سمع رفقة زيد بقتله تحصنوا في مكان من القصر ، ولم ينزلوا إلا بأمان من (الجَوْهَرَة) بنت عبد الله بن معمر ، فأمَّنَتْهُم ورجعوا إلى بلادهم ، ومن ثم استقل محمد بن سعود بحكم (الدرعية) .. وقد حضر موسى بن ربيعة بن مانع المريدي هذه الوقعة ؛ وهو لاجىء عند ابن معمر ، فأصابته رصاصة مات على أثرها ذلك اليوم .

وفي هذه السنة عزل ابن معمر (خرفاش) رئيس (العيينة) .. عزل الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ سليمان بن علي عن قضاء (العيينة) ، وولى قضاءها الشيخ أحمد بن عبد الله بن الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله ، وانتقل الشيخ عبد الوهاب إلى (حريملاء) وسكنها .

وفي سنة (١١٦٣هـ) قتل عثمان بن حمد بن عبد الله بن معمر رئيس (العيينة) .

ونلاحظ أنه استقل بحكم (العيينة) بعد عثمان مشاري بن معمر ، بتوجيه من (الدرعية) .

وبالجملة .. فدور آل معمر في (العيينة) يأتي على هذا النحو :

١ — حسن بن طوق الذي اشترى (العيينة) من آل يزيد من بني حنيفة ، وانتقل اليها هو وأولاده سنة (٨٥٠هـ) من (ملهم) ، وكثر عددهم ونمت أموالهم .

٢ ــ بعد أن توفي حسن بن طوق تولى الأمر بعده ابنه حمد بن حسن بن طوق ، الذي التجأ اليه ربيعة بن مانع المريدي ، بعد أن نافسه ابنه موسى الامارة بالدرعية .

٣ ــ وبعد وفاة حمد بن حسن تولى الامارة بعده ابنه معمر بن حمد ، الذي انتسبت اليه هذه الأسرة حتى الآن ، وكان فاضلاً مستقيماً ذا مكارم أخلاق .

٤ ــ وبعد وفاة معمر تولى الامارة بعده ابنه أحمد بن معمر ، واستمرت امارته إلى سنة (١٠٥٦هـ) .

٥ ــ تولى بعد أحمد ابنه ناصر بن أحمد بن معمر ، ولم يلبث إلا يسيراً حتى ثار عليه عمه (دواس) بن حمد بن أحمد ، ونحاه عن الحكم واستقل به سنة(١٠٥٧هـ) .

٦ ــ استقل (دواس) بحكم (العيينة) ، ولكن مدته لم تطل .. فلقد ثار عليه ابن أخيه محمد بن أحمد بن معمر ، فقتله سنة (١٠٥٨هـ) ، وتولى الأمر بعده .

٧ ــ استقل بالأمر بعده قاتله محمد بن أحمد بن معمر ، وبقي حتى توفي عــام (١٠٧٢هـ) .

٨ ــ بعدئذ تولى امارة (العيينة) عبد الله ابن محمد بن حمد بن معمر ابن المتوفى محمد بن حمد ، فصاحبه قبول ، وازدهرت (العيينة) في عصره ، واتسع عمرانها ، وكثر سكانها .. وكانت مدته أجمل أيامها وأكثرها قوة ومتاعاً ، مَثَّلَ ابن معمر فيها أبهة الرئاسة وصولجان الحكم .. ودام حكمه ستا وستين سنة أي منذ عام (١٠٢٢هـ) إلى عام (١١٣٨هـ) ، وقد وقع في عهده (العيينة) وباء عظيم مات فيه هذا الأمير وابنه وخلق كثير من سكان (العيينة) .

٩ ــ بعد وفاة الأمير عبدالله بن معمر تولى الأمر بعده حفيده محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر ، الملقب (خرفاش) . واستمر حكمه إلى أن توفي سنة (١١٥٣هـ).. أي أن امارته دامت خمس عشرة سنة .

وقد وقع بينه وبين الشيخ عبد الوهاب بن سليمان آل مشرف قاضي (العيينة) والد الشيخ محمد بن عبد الوهاب خلاف أدى إلى ترك الشيخ لـ (العيينة) ، وانتقاله إلى (حريملاء) عام (١١٣٨هـ) .

١٠ ــ خلف محمد بن حمد (خرفاش) على الامارة أخوه عثمان بن حمد بن عبد الله ابن معمر ، وفي عهده انتقل الشيخ محمد ابن عبد الوهاب من (حريملاء) من أجل احداث يطول ذكرها ، ونزل (العيينة) مسقط رأسه ، فاستقبله أميرها عثمان بن معمر بالترحاب والإجلال . واستجاب لدعوته وناصره في أول الأمر . وأصبح له

في (العيينة) أنصار وأعوان لا يستهان بهم ، غير أن ظروفاً أحاطت بموضوع نشر الدعوة، من أهمها أن ابن عريعر أكد على ابن معمر باخراج الشيخ من (العيينة) ، وكان لابن عريعر آنذاك نفوذ وسلطة ترجى وتخشى من قبل امارات (نجد) الصغيرة ، ولم يزل بابن معمر حتى نفذ ارادته ، وطلب من الشيخ بكل لباقة ولطف أن يتحول إلى البلد الذي يريده غير (العيينة) ، فنفذ الشيخ ما طلبه ابن معمر ، وآواه آل سعود في (الدرعية) وأهل (الدرعية) على ما هو معروف .. وندم ابن معمر بعدئذ على ما كان منه ، ولكن لات مندم .

وكان للشيخ في (العيينة) دور لا ينسى من التدريس ، وترسيخ العقيدةالسلفية ، والنفع العام .. وقد تزوج في (العيينة) من (الجوهرة) ابنة الأمير عبد الله بن معمر عمة الأمير عثمان .. وبعد انتقال الشيخ إلى (الدرعية) وما صادفه من قبول وانتشار لدعوته بادر ابن معمر فاستجاب لهذه الدعوة وناصرها في أول الأمر ، وأخذ يصحب محمد بن سعود في غزواته لنشر هذه الدعوة ، ولكن الضغينة أوغرت صدره ، فجعل يبدو منه ما يستنكر مما جعل الشيخ وحكام (الدرعية) يأخذون حذرهم منه ، إلى أن أبدى ما كان مكنوناً وأعلن ما كان خافياً ، وحينئذ ترك محمد بن سعود صحبته في غزواته .. فوفد على (الدرعية) وأبدى عذره وأظهر إنابته ، ولكن لم يلبث أن نكص .. وجمع لديه أمير (الرياض) وأمير (ثرمداء) وتعاهدوا على محاربة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأهلها ، ولكن أنصار الدعوة في (العيينة) اجتمعوا وهموا بالفتك بالجميع ، ولكن أمير (الرياض) وأمير (ثرمداء) هربا تحت جنح الليل .. ولم تهتم (الدرعية) لما تم من الحلف المشبوه ، ومع ذلك فقد بدرت من ابن معمر بوادر ومخالفات مما اضطر أنصار الدعوة في (العيينة) لقتله .. فقد أحاط به نفر منهم بعد صلاة الجمعة (وقيل بعد صلاة الفجر) في مسجد (العيينة) .. فقتلوه وممن اشترك في قتله من هؤلاء : أحمد بن راشد ، وابراهيم بن زيد الباهلي ، وموسى بن راجح .. ولكن الشيخ محمد لم يرض بهذا التصرف ، فسارع إلى(العيينة) وجمع أهلها وهدأ روعهم ، فطلبوا منه أن لا يعيِّن عليهم أحداً من آل معمر ،ولكن الشيخ عين عليهم مشاري بن ابراهيم بن معمر .

١١ — تعين مشاري أميراً على (العيينة)، وناصر الدعوة ، وأخذ يشارك بأهل (العيينة) في غزوات آل سعود ، ولكن قد ظهر منه

أخيراً ما جعل (الدرعية) تسيء الظن به وتعزله .

١٢ ـ بعد ذلك أسندت امارة (العيينة) إلى سلطان بن محسن أحد موالي آل معمر ، ولكن ذلك أوغر صدر ناصر بن عثمان ابن معمر ، وكان يطمع في تولي الامارة ، فأعلن تمرده ، ولكنه قتل سنة (١١٨٢هـ) ، واضطرب الأمن في (العيينة) ، فذهب اليها الشيخ محمد بنفسه ، وأمر بهدم قصر آل معمر وانهاء سلطتهم في (العيينة) كلياً .. ومن ثم أخذ الناس يهجرونها ويرحلون عنها حتى أصبحت خراباً .. ثم أصيبت بغور ماء شديد ، لم يعد في أرضها ما يسقي المارة أو يهيؤها للحياة .. وكانت قبل قد أصيبت بنكبة (الدّبَا) ـ صغار الجراد ـ فأباد خضراءها ولحا أعوادها وأنتنت آبارها من كثرة ما يساقط فيها من (الدبا) ، ولم تعد اليها الحياة بعد غور مائها إلا بعد مضي ما يقرب من مائة سنة .. فسبحان من له الحكم والأمر ..

ولقد استأنفت (العينية) الحياة وعاد ماؤها ، وانتقل اليها أسر كثيرة من (الشّعيْب) ومن (الدرعية) ومن غيرهما ، وأخذت في النمو والتطور ، والآن نجدها بلدة كبيرة فيها جمعة وجماعة وإمارة وقضاء ومدارس للبنين والبنات ومصح وهيئة أمر بالمعروف . وغيرها من المرافق الحكومية ، وطريق مزفت يربطها بـ (الرياض) .. وزراعتها نامية ناجحة ، ونخيلها وأشجارها كثيرة .. ونأمل لها مزيداً من التطور وكثيراً من النجاح .

ونستنتج من سرد أحداث (العيينة) ما يلي :

١) أن الذي عاصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ من أمراء آل معمر هو عثمان بن حمد بن عبد الله بن معمر ، وكان الشيخ قبل ذلك في بلدة (حريملاء) ، وحينما توفي الأمير عبد الله ابن محمد بن حمد بن معمر كان سن الشيخ محمد ثلاثاً وعشرين سنة .. وإذاً فقد كان صغير السن من ناحية ، ومقيماً في (حريملاء) من ناحية أخرى .. وما يقال من أن حميدان الشويعر الشاعر الشعبي الكبير الذي عاصر عبد الله بن محمد بن حمد بن معمر الكبير فيه نظر ، والأشعار التي نسبت إلى حميدان حول الدعوة مصنوعة للاعتبار السابق ، ولأن المأثورات المكتوبة لم تنص على أن حميدان قد عاصر الشيخ محمد .

٢) ما وقع من عثمان بن معمر تجاه دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ وأنصاره سلوك فردي وقع فيه غيره

من الزعماء والعلماء قديماً وحديثاً سبقت لهم الشقاوة به ، وهذا نناًى بالأسرة المعمرية الكريمة عنه ، فان لها قدم صدق وجهاد نبيل ومواقف محمودة وعلم وفضل ، ولو لم يكن إلا عالماها الفحلان الشيخ حمد بن ناصر بن معمر وابنه عبد العزيز بن حمد بن معمر صاحب كتاب : (منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب) لكفى ، كيف ؟ وهي الأسرة المجاهدة التي قتل منها في حرب (الدرعية) ضد الغزاة البغاة أكثر من سبعة عشر شهيداً .. ولا تزر وازرة وزر أخرى .

٣) كان المؤرخ ابن بشر – رحمه الله – قد ذكر في مسودة تاريخه (عنوان المجد في تاريخ نجد) أن عثمان بن معمر قد أجلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب من (العيينة) ، ووكل به مولى من مواليه ليقتله حينما يخالف الجبيلة خلفه . وان هذا المولى حينما هم بقتل الشيخ شلت يده فلم يستطع التنفيذ .. الخ .

ولكن ابن بشر عاد وأوضح في مبيضة كتابه ، وفي مخطوطته الخاصة – الموجودة في المتحف البريطاني في لندن – الحقيقة ، واعتذر عما وضعه في المسودة ، وقال إنه خبر لا صحة له .. قلت : وقد اطلعت على هذه النسخة في المتحف البريطاني بلندن ، ووجدته قد تبرأ مما سبق أن وضعه في مسودة كتابه .

ويؤسفنا أن بعض من طبع الكتاب في طبعات منه لم يتنبه إلى هذه الحقيقة .. فتناقل الناس هذا الخطأ .. وما آفة الأخبار إلا رواتها .

العيينة : – صفة جزيرة العرب .. عنوان المجد في تاريخ نجد .. ابن عيسى .. حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

حرف (الغـــين)

أبو غارِب

بفتح الغين ، فألف ، وراء مكسورة ، فباء .. كغارب البعير ونحوه .. جبل يقع شرقي (الرياض) بميل إلى الجنوب ، يقع بين مصنع (التُرابة) — الإسمنت — وبين (الرياض) ، منقاد من الشمال إلى الجنوب ، ذو فرائد وروؤس ، وداخله دارة خبأ فيها الملك عبد العزيز ركابه ليلة فتح (الرياض) .. وقفت عليها مع بعض المهتمِّين بتاريخ هذه البلاد . وفي مقدمتهم الأمير متعب بن عبد العزيز .. وأرانا بعض من كانوا معه تلك الليلة أين خبأوا مطاياهم من هذه الدارة .. وهي ليس بينها وبين المسلخ الواقع على طريق (الخرج) إلا ما يقرب من نصف كيل شماليه .

الغاط — لُغاط

يعرف الآن : محلى بالألف ، واللام ، مفتوح الغين ، بعدها ألف ، فطاء .. أما قديماً : فبلام مضمومة ، وعين مفتوحة ، فألف ، وطاء .. (لُغاط) .

ويبدو أنه مأخوذ من لَغَطِ السيل ، وهو ضجيجه واحتدامه ، لأن واديه محناب بين جبال شواهق .. فاذا جادها الغيث اندفع سيلها محتدماً مزمجراً لاغِطاً .

ولذا قال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير :

وعلا (لغاط) فبات يلغط سيله
ويثج في لبب الكثيب ويصخب

اختلف العلماء في من كان يسكن (لغاطا) قبل .. فقال ياقوت عن الليث : (لغاط) — بـ (معجمة) : اسم جبل من منازل بني تميم .. ثم قال ياقوت عن أبي محمد الأسود : (لغاط) واد لبني ضبة .. وقال أيضاً : وفي كتاب بني مازن بن عمرو بن تميم ، قال ابن حبيب : (لغاط) ماء لبني مازن بن عمرو بن تميم .

وقال عقبة بن قدامة الحبطي يمدح بني مازن :

وهم حصدوا بني سعد بن قيس
على القصبات بالبيض القصار
وردوهم غداة (لغاط) عنهم
بأكباد وأفئدة حرار

ثم قال ياقوت : وقال محمد بن ادريس بن أبي حفصة اليمامي : (لغاط) لبني مبذول وبني العنبر من أرض (اليمامة) .. ويروى للهرار بن حكيم وقيل للحطيئة :

والجوف خير لك من (لغاط)
ومن ألآت وألى أرآط

وَسْطَ مُحَدَّمٍ مـن الأوساط
ومن جواد الشد ذي اهتماط

وتروى هكذا :

والجوف خير لك من (لغاط)
ومن (زُلَيْفَات) ومن (أراط)

وفي بلاد العرب : ثم (الاملحان) : وهما ماءان لبني ضبة بـ (لغاط) .. و (لغاط) واد لبني ضبة . اه

ومعروف أن ضبة هو ابو أد بن طابخة ابن الياس بن مضر .. وتميم هو بن مر بن أد .. فتميم وضبة ابنا عم .

وأنشد الخليل حسبما يروي البكري :

كأن بين الرحل والقرطـاط
خنذيذة من كنفي (لغاط)

وقال بلال بن جرير :

أما علِمَت اني أحب لحبهـا
(لغاطاً) فجاد المدجنات بها الودقا

وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير يصف غيثاً :

فأطَمَّ ذا مَرَخ فبات يكبـه
عما اطمأن من الكثيب توثـب
وعلا (لغاط) فبات يلغط سيله
في (قرقرى) شعب (اليمامة)تشعب

وتقدم هذا البيت برواية أخرى .

و (الغاط) معروف الآن باسمه هذا – أدخلت عليه الألف واللام . وحذفت منه فاء الكلمة ، فصار (الغاط) – وهو الآن بلد عامر ، به عمران وتطور ومجالات تقدم ، به مدارس ومصح ومرافق حكومية ومحطة كهرباء ونخيل ومزارع . وقد أقيم فوقه من واديه سد لحفظ مياه السيول ، لتزويد مخزون الماء في جوف أرضه .. وكانت بلدته تقوم في عرض جبله الشمالي ، فهي غير منبسطة ولا مرتاحة ، ففكر أهلها في أن تكون في رحبة منبسطة بارزة لدى فم واديها ، مما يلي سهل (الحَمَادَة) .. فنفذوا الفكرة ، وبرزت هنالك بلدة جديدة منظمة العمران ، واسعة الأزقة ، مضاءة جميلة .. لأن الظروف التي ألجأت الأوائل إلى الاحتماء بشعابهم وجبالهم زالت بحمدالله.

ووادي (الغاط) واد واسع ثري بالروافد ، يبلغ طوله تقريباً حوالي عشرين كيلا ، وهو متعلق بظهر (طويق) . يباريه شرقيه شماليه (وادي مرخ) . ويذهبان جنوباً حتى مشارف (الخيْس) وما حولـه .

ويمد وادي (الغاط) روافد كبيرة ، هي : (الوَسيْعَة) ؛ وبها قرية مصغرة لها (الوُسَيِّعَة) ، وبه أيضاً (القُوَيْصِرَات)

و (المُرْبَعة) و (بَاعِـج) و (أم بَرْقى) و (أبو الصَّلابِيخ) .. وفي أعلى الوادي (عُجَام) ، بها أوشال وقلات ، منها (المربعة) و (القَلْتَة) و (الحُفَيْنَة) .

وفي هذا الوادي مناطق أثرية ، بها بقايا أطلال ورسوم دوارس مثل : منطقة (مُغَيْرَان) و (السُبَيْخَة) تدل على عمران كان فبان :

وجبال هذا الوادي شاهقة . ورعانه بارزة ، وخناذيذه متأبية . يلحظها الشاعر حيث يقول :

كأن بين الرحل والقرطـاط
خنذيذة من كنفي (لغـاط)

ويتناوح فوق هذا الوادي أنفان بارزان . هما : (خَشْم الشَّاش) من الجنوب ، و (خشم العِرْنِيِّة) من الشمال .. وكأنما يشيران أن هنا بلدة (لغاط) .

وأنف (العرنية) أكثر شهرة وأوسع ذكراً ، مما جعل الشاعر الشعبي المفوه (حُمَيْدَان الشُوَيْعِر) يقول من مدحه للرجل (سليمان السُدَيْرِي) الأول :

مِن قَابَل خَشم (العِرْنِيِّة)
فالخاطِر مَنْقُول خِطِـرِه
ومن قال أنا مثـل سليمـان
كرم السامع ياكـل بعـره

لقد كنَّي في هذين البيتين كناية غاية في الثناء ، ونهاية في المدح من شاعر مبدع في علَمٍ أهلٍ للمدح ومحل للثناء .. فـ (السداري) في (الغاط) منذ القدم أسرة إمارة وزعامة وكرم ونبل وسماحة أخلاق ، شجرة منجبة للفضل . مخولة معمة من الأسر العريقة في (نجد) قروناً متعاقبة . ليس فضلها عشبة دمنة ولا سريها حادث مع ضحكة الزمن وزهرة القبول .. أعلامها تقود السرايا وتحكم الأقاليم . ومقصد لمبتغي الفضل منذ عهد حميدان الشويعر ، وقبله ، وبعده .

وفي (الغاط) أسر كريمة من : الدواسر . ومن تميم . ومن شمر ، ومن قبائل أخرى . ومن بني خضير . ومن العوازم .. يتنافسون في الخير . ويتبارون في مكارم الأخلاق .

وأول من أعاد عمران (الغاط) رجل من بني عمرو من تميم ، يقال له : مُحْدِث . كان أميراً على (الزُلْفِي) . وله قوة ونفوذ .. وبـ (الزلفي) له قصر فخم لا تزال آثاره باقية حتى الآن .. فعمر بلدة (الغاط) حوالي أواخر القرن الحادي عشر . فجاءه سليمان السديري جد الأسرةالسديرية . فأعطاه أرضاً بنى فيها وغرس . ولم تزل أسرة السديري تنمو وذكرها يعلو حتى

زحمت محدث التميمي وأسرته وأتباعه ، فاستنجد محدث أسرته وبني عمه في (حَرْمَة) وغيرها . وكادت تقع الفتنة . فاهتم السديري للأمر ، وقال لمحدث لا نريد أن تقع بيننا فتنة فإما أن تبيعني ملكك وإما أن أبيعك ملكي ، والفراق خير من الفتنة .. فقبل محدث الخيار وباع ملكه على سليان السديري ، وانتقل إلى (الحيْس) هو وأسرته ، وبعضهم سكن (حَرْمَة) .

وكان لمحدث مولى اسمه (فداغ) شجاع مفوه . ومن ذريته الشيخ سليمان ابن ابراهيم الفداغي من علماء القرن الثاني عشر في (نجد) ، وأدرك أول القرن الثالث عشر . ويحدد سليمان السديري أمير الغاط الأول وجد هذه الاسرة يحدد الغاط في بيت شعر فيقول :

حنا حِمَانا من سويس الى الحيس
والخيل ننحاها الى (المَجْدَلِيَّة)

غَالَّـة

بفتح الغين ، واللام المشددة المضخمة ، فهاء .. شعب ينحدر من ظهر (سَدْحَة) مُشَرِّقاً يميل إلى الجنوب ، ويصب في وادي (حنيفة) غرب قرية (الجُبَيْلَة) بأمتار .. وهو شعب عميق ضيق . وبأعلاه سد قديم من السدود الأثرية في هذه المنطقة . أمامه حوض واسع جداً تتجمع فيه جل سيول ظهر (سَدْحَة) أمام هذا المنخنق الذي أقيم فيه السد . واذا استقرت السيول في هذا الحوض تسربت مع نفق طبيعي في جوف الأرض ، ونبعت في أعلى شعب آخر يسيل على بلدة (العُيَيْنَة) يدعى شعب (المُجَيْنِينَة) بعد أن ترشحه الأرض ويخرج صافياً نقياً على شكل عين غنية . وتسمى (عين العُيَيْنَة) . يأخذون ماءها قسمة بينهم . وهكذا ما دام في حوض هذا السد ماء . وكذا بعد إقلاعه بمدة .. ويسمى هذا السد : (سد ابن مُعَمَّر) . وقد رمم الآن وعمر . وتؤدي هذه العين وظيفتها كما كانت .

غَائِط بني يزيد

بفتح الغين . فألف . فهمزة على الياء . فطاء .. أصل الغائط : المنخفض من الأرض .. والمراد به هنا : نخل وروض بـ (اليمامة) لبني يزيد من بني حنيفة ، عن ياقوت ، عن ابن أبي حفصة .

قلت : ونحن الآن لا نعرف علماً بـ (اليمامة) يحمل هذا الاسم .

الغاط — لغاط : ياقوت .. بلاد العرب .. الهمداني .
غائط بني يزيد : ياقوت .

أم الغُبْطَان

بضم الغين . وإسكان الباء . وفتح الطاء . فألف . ونون .. جمع على غير قياس للغبيط . إذ جمعه غُبُط : وهذه عقبة في (جبل طويق) . تخرج معها المطايا بمشقة على أعلى (وادي الحُمْرَة) من (وادي حنيفة) ، وتنزل معها . وربما استعملوا النزول أكثر ، وهي تنزل على (المِيْرَكَة) التي بين (أم الرِّحَال) و (خَشْم الميركة) ، شرقي (البَرَّة) و (العُوَيْنِد) .

وسميت (أم الغبطان) لأن بها أنفاً زاحماً في مضيق . اذا أخذت معه الراحلة زحمها هذا الأنف ، فكسر الغبيط الذي عليها . ولذا سميت (ذات الغبطان) .

غُبَيْرَاء — وغُبَرِيَّة

بضم غين الأولى ، وفتح باءها . وإسكان ياءها ، وفتح الراء . فالمد .. وكسر راء الثانية . وياءها المشددة :

١ — (غُبَيْرَاء) : أما (غبيراء) فواد في أعلى (الدرعية) من روافد (وادي حنيفة) ، ينصب من مرتفعات (طُوَيْق) ، وبأسفله سد أقيم لحفظ مياه السيول لتمكث في الأرض . وبها غار سبق الكلام عنه .. وكانت جبهة من جبهات حروب (الدرعية) أمام الغزاة جند (محمد علي) ، وهي أولى الجبهات التي تكاثف عليها الغزاة ، فانهارت بعد قتال مرير وجهد كبير ، ومن ثم بدأ الوهن في سائر الجبهات .

ولا أرى (غبيراء) هذه إلا التي رسم لها ياقوت وسماها (الغبراء) ، قال : و (الغبراء) : من قرى (اليمامة) ، بها بنو الحارث بن مسلمة بن عبيد ، لم تدخل في صلح خالد بن الوليد رضي الله عنه ، أيام مسيلمة الكذاب .

قال الشاعر :

يا هل بصوت وبالغبراء من أحد

وقال أبو محمد الأسود : (الغبراء) أرض لبني امرىء القيس من أرض (اليمامة)، قال قيس بن يزيد السعدي :

الا ابلغ بني الحرّان ان قد حَوَيْتُمُ
بغبراءَ نهباً فيه صماء مُؤْيِــــد
الم يكُ بالسكن الذي صِفتَ ظُلْمَةٌ
وفي الحي عنهم بالزّعَيْقَاء مقعد

(قال) : و (غبراء) الخبيبة في شعر عبيد بن الابرص حيث يقول :

أمن منزل عافٍ ومن رَسم أطــلال
بكيتُ وهل يبكي من الشوق أمثالي ؟

ديارهمُ اذ هم جميعٌ فأصبحت
بسابس إلاّ الوحش في البلد الخالي
فان يكُ غبراءُ الخبيبة اصبحت
خلت منهمُ واستبدلت غير ابدال
فقِدماً أرى الحي الجميع بغبطة
بها ، والليالي لا تدوم على حال اه

وفي أسفل (وادي غبيراء) عند مصبه في (وادي حنيفة) أطلال وقنوات لتصريف سيل هذا الوادي على المزارع التي في مصبه ، فهناك مزرعة (الجَوْشَنِيَّة) ، وشعب (جَرَّار) و (المَرَاشِيْد) ، وغيرها .. وقد ذكرها الهمداني ، فقال : وفوق ذلك قرية يقال لها : (غبراء) ، بها بنو الحارث ابن مسلمة بن عبيد . اه

٢ — (غُبَرِيَّة) : وأما (غُبَرِيَّة) فهي واد ينطلق من (ظهر سَدْحَة) مُشَرِّقاً ، وله روافد كبيرة ، ويذهب حتى يقطع طريق الشمال ، ثم ينتظم سهل (الفاقِعَة) ، ويعود مشملاً ليعارض (وادي صُلْبُوْخ) ، وفي هذا الوادي غُدُر كبيرة ، وفيه غيران محجزة ومنظمة ، تعتبر متنزهاً ومستظلاً ومستدفئاً للمتنزهين.. ولنا حول هذه الغدر والغيران اذا جادها الغيث مستراد ومستراح ومسامرات أدبية ومطارحات شعرية ومساجلات بين الصحبة ، اتخذنا (غُبَرِيَّة) مستراداً سنوياً ، وفيها تبارى الشعراء ومدحوها ، ووصفوا أيامنا بها .. فمن ذلك ما قاله المرحوم عبد العزيز ابن فايز (رضا) وقد سماها بـ (العَنْبَرِيَّة) بدلاً من (غُبَرِيَّة) :

عسى الحيا يعتاد نجد العَذِيَّة
من الشرق للبحر الحمر للحجاز
سيلٍ يعم المملكة بالسوية
اللي لها عن كل قطار امتياز
ياطا غزير الما (الحَوِيَّة) و (لِيَّة)
ويسقي (بُرَيْم)و (صُلَّبَة)و (المَجَازِ)
ويضفي على(عِدالصَّقُور)و (طَمِيَّة)
و (عَكَّاش)و (الحِسِي) و (قَطَن)و (النَّفَازِ)
ويقبل على (العَارِض) بدِبْرَة وَلِيَّه
تضحك مقاديمه وتبكي العَيَاز
على (طُوَيْق) و (وادي العَنْبِرِيَّة)
ووادي حنيفة بالنواوير فاز
ماكر حرارٍ نِدرٍ صَيْرَمِيَّة
عِز الصديق وجارهم ما يهازي
أفعالهم تُعرف على الجاهلية
يشهد لهم تاريخهم والمغازي
دارٍ عن ادنَاس النفاق محمية
اللّي لاساس الدين مثل الجهاز

وكان الشاعر (عبد الله بن رَمْضَان) لم يحضر يومذاك لظروف منعته ، فقال متأسفاً ومعتذراً :

جرى امس (يا مبارك) علوم طِرِيّة
بالوادي اللي للنشامى مَحّاز
أوَيْ والله باغبرية سرية
عز الرفيق وللمعادي نحاز
أهل الطرب والعَرْضَة العَارِضِيّة
واهل الوفا والجود والامتياز
معهم استاذ النهضة الأدبية
مظهر معالم (نجد) باجمل (مجاز)
العين عن نوم الخلايق مُعَيِّه
اضحك وانا عن لذة النوم قَازي
ما هوب مُسْهِرْنِي هوي الغَشْمِرِيّة
لا شك جا بالنفس بعض الحزاز
و دي بخُوّة مِحتَمِيْن الوَنِيّة
لا عاد لي هاك السفر للجوازي
يالله من نو تزعّج دلِيّة
رفق الهوى والرش كبر البياز
إلى شلع برقه تحرك رحية
حسه يسوي للجبال اهتزاز
على خشوم طويق ينقادنية
متلاحم يا طا الدعث والعزاز
تقانب الوديان من كض ميه
يملا السدود ويشربن الجواز

ويخص الشاعران بثنائهما (الدرعية) وأهلها ، و (وادي حنيفة) وسكانه .. طاب ذكرهما من شاعرين كريمين .

و (غبرية) هي منزل بنو غبر من يشكر بن وائل . وسميت (غبرية) باسمهم .. قال في الجمهرة : غبر هو ابن غنم بن حبيب بن كعب بن مالك بن حرقة ابن مالك بن ثعلبة .. ابن غنم أصحاب النخل بـ (اليمامة) الذي يصرم في السنة مرتين . دعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم . اهـ

قلت : ومنخرق (وادي غبرية) أرض خصبة لينة منبات . فيه أطلال دارسة وآبار مطمورة وخمائل تدل على أنها كانت يوماً ما ذات شأن . وما أرى منازل بنو غبر من هذا الوادي إلا هنالك .

غُدَدَة

بضم الغين . وفتح الدالين . فهاء .. كأنها اسم المرض المعروف (غدّة) مفكوك ادغامها .. واد من أودية (قَرْقَرَي) . ينحدر من جانب (طُوَيْق) مغرباً . جاعلاً (وادي الأحَيْسي) – الحيسية – الغربي جنوبه . ومنخرق (أبي صَفَي) وقيعان (البَرَّة) و (العُوَيْنِد) وما حولهما شماله . وينفذ تحت خط (الحجاز) ويفضي إلى رياض (سَمْحَان) .. وجل هذا

غبيراء – وغبرية : الهمداني .

الوادي ينحدر من (صَفْرَاء الميْرَكَة) والصفر التي حولها .

غُدُر اليمامة

بضمتين للغين . والدال .. جمع غَدِيْر ، وأصله ماء المطر يغادره السيل في مكان ما ، فيسمى : غديراً . ثم استعمل للمكان من باب تسمية المحل باسم الحال فيه .. و (غُدُر اليمامة) كثيرة جداً ، وإنما أردنا هنا ما نعرفه من الغدر الشهيرة المُسَمَّاة :

١ (غدير الحِصَان) : يسمى بهذا فيما أعرف :

أ – (غدير الحصان) : واقع بوادي (الأحْوَر) ، عند (خَشْم قُرْدَان) بـ (قَرْقَرَي) ، وهو غدير كبير شهير .

ب – (غدير الحصان) : واقع في واد يسمى باسمه (وادي غدير الحصان) ، يسيل من صفراء (هَدَّامَة) مُغَرِّباً ، ويصب في روضة (الجُنَادِرِيَّة) الشمالية مع زاويتها الشرقية الجنوبية ، وفيه بداخل الصفراء من هذا الوادي يقع هذا الغدير . ويبدو أن شهرته أكبر من واقعه ، فقد وقفت عليه ورأيت غيره من الغدر غير المسماة أكبر منه ، ولكن السعادة اذ لاحظت عيونها تفعل فعلها حتى في الجماد .

٢ – (غدير أبي طَلْحَة) : ويقع في وادي (الضِّلْعَاوِي) بـ (العَرَمَة) الجنوبية في منتصفه ، بين مصبه في حضن (الدَّهْنَاء) . وبين أعلاه في قمة (العرمة) .

٣ – (غدير عَطْشَانَة الجَافِي) عند أسفلها ، وقبيل مصبها في وادي (الجافي) يقع هذا الغدير .

٤ – (غدير الحَشْرَج) : وهذا يقع في أسفل وادي (الجَافِي) من أودية (العرمة) قبيل انفساخه من الجبل ، وفيه أيضاً (حُفْنَة) كبيرة معروفة لأهل تلك الجهة .

٥ – (غدر المَسْعُوْدِي) : وهو واد من أودية (العرمة) ، يسيل مشرقاً وفيه مويهة ، وبه غدر أربعة تسمى (بني كُحْلان) ، بعضها متصل ببعض ، هي : (أبو غَار) ، و (أبو رُكْبَة) ، و (أبو عَاقُوْل) ، و (أبو طُلْحَة) .

٦ – (غدر أُثَيْلان) : أحد شعاب (العرمة) ، به غدر مشهورة ، أحدها يقال له : (أبو أُثْلَة) ، والثاني غدر متصل بعضها ببعض ، تسمى : (الجُلْهُمِيَّات) .

٧ – (غدير الرُّوَيْس) : في شعب

(الحُوَيْش العَطْشَان) ، وسبب التسمية أن رجلاً من (الرُوْسَان) قتل عليه في مضاربة ، وقتل عليه (ابن مُحَيْلِب) في واقعة أخرى .

٨ — (غدير أبي عَشَرَة) : غدير كبير ، يقع في ملتقى وادي (المساجِدِي) بوادي (الشُمَامَة) ، وهو من أكبر الغدر .. كان أتباع الملك عبد العزيز يردونه من مخيمهم في روضة (خُرَيْم) ، ويصدرون عن ري طيلة أيام الربيع .

٩ — (غدر الطَوْقِي) : وهو أكبر أودية (العرمة) وأبعدها مدى ، وفيه غدر كبيرة ، أهمها وأكبرها (غدير لِحْيَان) ، يقع في مصب قُرَي (العِيْد) في (الطَوْقِي)

١٠ — (غدر الشَوْكِي) : أحد أودية (العرمة) الشمالية ، وهو أكثر أودية (العرمة) غدراً .. ففيه : (غدير المَقَارِن) ، و (غدير عَفْتَان) ، و (غدير لُوَيْحِق) ، و (غدير الرَشَايِدَة و (غدير أبي شُظُو) ، و (غدير الحَرَايِق) .

وهناك غدر أخرى كثيرة في (البُطَيْن) ، وفي (الحَمَادَة) ، وفي (قَرْقَرَى) ، وفي (العَتْكَيْن) ، وفي (بِرْك) ، وفي (العَقِيْمِي) ، وفي (شعاب طُوَيْق) وأوديته .. لا يتسع المقام لسردها ، وإنما ذكرنا ما له شهرة .

الغَذَوَانَة

بفتح الغين ، والذال ، والواو ، وبعدها ألف ، فنون مفتوحة ، فهاء .. شعب يقع غربي (الرياض) ، يسيل على (الباطن) من الظهر الذي بين (أم قَصْر) وبين (السُوَيْدِي) .. ولهذا الشعب ذكر أثناء الحروب التي وقعت بين (الرياض) و (الدرعية) على عهد (دِهَام بن دَوَّاس) ومحمد بن سعود وابنه عبد العزيز .

وقد بنى عبد العزيز في هذا الشعب قصراً يعرف بقصر (الغذوانة) ، أصبح شوكة في ظهر دهام بن دواس ، وجرت حوله ومنه غارات أقلقت امارة (الرياض) آنذاك . ثم كان هذا القصر مركزاً لإحدى سرايا الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود بقيادة محمد بن غشيان الذي جعل يكر منه على جيش (المكرمي) الذي هزم جيش (الدرعية) في (الحائر) فكان لهذه السرية بقيادة ابن غشيان أثر في زلزلة أقدام المكرمي من هذه المنطقة .

الغذوانة : ابن بشر .

الغُرَابَــات

بضم الغين ، وفتح الراء ، بعدها ألف ، فباء مفتوحة ، فألف ، وتاء التأنيث.. جمع غُرَابَة .. وهي الجبال السود المتناوحة: قاله ياقوت .. أما التي في (اليمامة) . فقال الحفصي : انها قرب (العَرَمَة) من أرض (اليمامة) ، وأنشد الأصمعي :

لِمَن الدارُ تَعَفّى رسمُها
بالغُرابات فأعلى العَرَمَة

قلت : ونحن لا نعرف (الغرابات) بـ (اليمامة) مجموعة ، وإنما المعروف لدينا (الغرابة) وسوف تأتي .

أما قول ابن بليهد في تعليقه على البيت المتقدم : (لمن الدار .. الخ) .

أما قوله : (العرمة) و (الغرابات) : معروفان بهذين الاسمين إلى هذا العهد .. الخ .. ففيه نظر ، فقد اختلط عليه رحمه الله الأمر وظن أن (الغرابة) هي (الغرابات) .. والواقع غير ذلك .

وقد ذكر الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب) : (الغرابات) قرب شباك (العرمة) في عبارة قلقة ، لا تحددها تحديداً مضبوطاً .

أما البكري فقد خلط أيضاً بين (الغرابات) و (الغرابة) .. وأورد شعر (كثير) في (غرابات) بلاد (خزاعة) . ولم يعط عن (الغرابات) ما يشفي سوى بيت لبيد :

بالغرابات فزرافاتها
فبخنزير فاطراف حبل

والحاصل أننا لا نعرف (الغرابات) الآن ، وسبق لنا في رسم (العرمة) أن قلنا : و (الغرابات) لا أعلم هنالك ما يسمى بهذا ، سوى أن هناك قارات متناوحة سود في منطقة كل جبالها حمر ، وتدعى هذه (الخدم) في هذا الزمن ، (إلى أن قلنا) وهذه الجبال السود أولى بهذه التسمية (الغرابات) .

وأعود الآن فأرجح ما قلته هنالك ، فليس في (العرمة) ولا بقربها أولى بهذه التسمية منها ، غير أننا لم نعثر على نص يساعدنا على الجزم بذلك .

أما إحالة (الغرابات) إلى (الغرابة) ؛ فأستبعده لما يلي :

١ ــ انه لا داعي للتأويل والاحتمال ، وما لم يكن فيه احتمال هو أولى بالتقديم والأخذ بــه .

٢ ــ ان (الغرابة) المفردة ليست من (العرمة) ولا بقربها ، بل هي في أعلى بلاد (المِحْمَل) مما يلي (الوَشْم) ،

وبينها وبين (العرمة) مسافة بعيدة .

٣ — ان الهمداني حينما وصف الطريق وذكر (الخَفْنَة) — أبو جِفَان — ، و (رَحَيَيْن) — رحا غنم ورحا ابل — ، وذكر (الغرابات) يرشح أن تكون جبال (الخدم) .. والله أعلم .

الغُرَابَة

بضم الغين ، وفتح الراء ، فألف ، وباء مفتوحة ، فهاء .. هضبة فارعة في لونها كُمْتَه ، تقع غرب بلدة (ثَادِق) بينها وبين بلدة (رَغَبَة) أبرز علامة فارقة في تلك المنطقة .. وقد جاء في حديث سراج ابن مجاعة بن مرارة بن سلمى عن أبيه عن جده ، قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأقطعني (الغَوْرَة) و (غُرَابَة) و (الحُبَل) .

وجاء في كتابنا (المجاز .. بين اليمامة والحجاز) ما يلي :

فهل المراد بهذا الاقطاع هذه الناحية التي نتحدث عنها (الغُرَابَة) و (الحُبَل) وما بينهما وما حولهما من الأمكنة الزراعية الجميلة في رياض (رغبة) و (طُرَيْف الحبل) وجنوب (القَصَب) ومتسعات (العَتْك) وشمالي (السَّحَق) و (التَّرْمَانِي) ومغائض أودية (طويق) في تلك الجهة . التي هي من أجمل أرض الزراعة . ومن أخصب المراعي .. فهل هذا هو المقطع ؟؟ .

هذا ما أرجحه . وهذا ما نص عليه ابن بليهد — رحمه الله — في كتابه : (صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار) .

أما استاذنا الشيخ حمد الجاسر .. فيرى أن المراد غير هذا المكان ، يرى أنه شمالي (الرياض) (مُغَرَّزَات) وما حولها بحكم أنها تسمى قارات الحبل ، وأن علماء المنازل والديار نصوا على ذلك . اه

قلت : وأنا الآن لا أزال أرجح ما ذهبت إليه هنالك .

و (الغرابة) ذكرها ياقوت ، فقال : قال الحفصي : هي جبال سود ، وانما سميت (الغرابة لسوادها ، قال بعض بني عقيل :

يا عامر بن عقيل كيف يكفركم
كعب ومنها اليكم ينتهي الشرف
افنيتم الحر من سعد ببارقة
يوم الغرابة ما في برقها خلف

الغرابات : ياقوت .. الهمداني .. ابن بلهيد .

وذكر اقطاع النبي صلى الله عليه وسلم (الغرابة) هذه لمجاعة بن مرارة مع (الغورة) و (الحبل) .

وفي البكري قال ساعدة بن جؤية :

تذكرت ميتا بالغرابة ثاويــا
فما كاد ليلي بعدما طال ينفد

وفي الهجري لعتريف النميري :

ويوما على ماء (الغرابة) أشرقت
على النفس أعداء كثير الوبهــــا

ولي من قصيدة بعنوان : (قبّل وعانِق) ، مطلعها :

تلك أحلى المُنَى فقَبِّل وعانِق
وارشفِ الراحَ من ثغور العواتق

ومنهـــا :

طأطيء الرأس يا (غرابة) شوقـا
وأحيلي صم الحزون نمــارق
وتبجــح بعيشــــران وردد
نغم الشوق والطلوح البواسـق

غَرْغَـرَ

بفتح الغين ، وإسكان الراء مكرراً .. منهل في طرف رمل (قنيفذة) من غرب ، تابع لامارة (مراة) ، يبعد عنها أربعين كيلا غرباً ، يقع في روضة كبيرة هنالك ، وماؤه ليس بعذب ، وقُلُبُه أربع ، وعمقه عشرون باعا .. وهو منهل كبير معتبر .

غَرْقَــة

بفتح الغين ، وإسكان الراء ، وفتح القاف ، فهاء .. قرية بـ (اليمامة) ونخل لبني عدي بن حنيفة ، عن ياقوت .. وقال : إنها وردت في شعر ذي الرمة .

قلت : ونحن لا نعرف علماً بـ (اليمامة) يحمل هذا الاسم .. إلا أن تكون (مصحفة) من (عِرْقَة) — بالعين — ، وقد تقدم رسمهـــا .

غُـــرُوْر

بضم الغين ، والراء ، وإسكان الواو ، فراء .. (ثنية الأحَيْسِي) بـ (اليمامة) عن ياقوت ، قال : ومنها طلع خالد بن الوليد — رضي الله عنه — على مسيلمة الكذاب . اهـ

قلت : و (غرور) ثنية معروفة الآن ، تقع بين فرعي (وادي الاحيسي) الكبيرين (بَوْضَة) — أباض قديماً —

الغرابة : المجاز بين اليمامة والحجاز .. ياقوت .. البكري .. الهجري .. ابن بلهيد ... على ربا اليمامة .
غرقة : ياقوت .

ووادي (الحُمَر) و (أبي الهيشْم) ، يتطامن الجبل في منطقة قصيرة بينهما ؛ فيأخذ معه طريق وعر تمر منه الدواب بكلفة ، فتلك هي (ثنية غرور) والطريق الأم الذي يخرج إلى (الأحيسي) ، ومنه يأخذ الفرع الشمالي ، فاذا تجاوز فوهة (وادي الأحيسي) الغربية وأمعن في الدخول فثمة (ثنية غرور) في الجانب الأيمن بيّنة للعارفين .

ولقد التقى جيش خالد بن الوليد — رضي الله عنه — وجيش مسيلمة هنالك ، تحتضن الجيشين جبال هذا الوادي الشم إلا ما كان من هذه الثنية .. ولقد تنبه لها القائد الملهم خالد ، ولم يتنبه لها مسيلمة .. فجعل خالد طائفة من جيشه تشاغل جيش مسيلمة القتال وتناوشهم الحرب مناوشة ، بينما قسم من جيش خالد قد أوعز اليهم بأن يتسلقوا هذه الثنية ، ويجعلوا الجبل الجنوبي بينهم وبين عدوهم ، ويمعنوا حتى يظهروا عليهم من خلفهم فيقطعوا عليهم خط الرجعة ويطوقوهم .. وهكذا فعل جيش خالد لتحل الهزيمة بجيش مسيلمة ، ويلوذوا بشعاف الجبال ، ويرددوا كلمتهم المأثورة : غررتنا يا غرور .. فكانت أول هزيمة تنزل ببني حنيفة ذلك اليوم . وكانوا قبل يلاقون الصحابة بشجاعة منقطعة النظير ، وبسالة جعلت خالداً يصيح بأعلى صوته عندما تراجع الصحابة . ويقول : يا صحابة رسول الله ، يا أهل سورة البقرة وآل عمران ، يا من عاهدوا الله ورسوله بأن لهم الجنة .

الغُزَيْــز

بضم الغين ، وفتح الزاي ، وإسكان الياء ، فزاي .. منهل من مناهل (رمل الوَرْكة) — قُنَيْفِذَة — أشهر مناهل هذا الرمل وأقدمها وأوسعها ذكراً ، ولهذا يسمى هذا الرمل بـ (رمل الغزيز) أحياناً ، كما يسمى بـ (نفود قنيفذة) ، ويسمى قديماً بـ (الوركة) .. وهو من مناهل تميم قديماً .. قال ياقوت : هو ماء يقع عن يسار القاصد إلى (مكة) من (اليمامة) ، قال أبو عمرو : (الغزيز) ماء لبني تميم معروف ، قال جرير :

فهيهات هيهات الغزيز ومن به
وهيهات خل بالغزيز نواصله

ونقل ياقوت عن نصر ، قال : (الغزيز) ماء قرب (اليمامة) في قف عند (الوركة) لبني عطارد ، به عوف بن سعد .

غرور : ياقوت .

وقيل للأحنف بن قيس لما حضرته الوفاة : ما تتمنى الآن يا أبا بحر ؟ ! فقال : شربة من ماء (الغزيز) ، . وهو ماء مر وكان موته بـ (الكوفة) والفرات إلى جانبه .

وفي الغزيز يقول جرير :

ان قال صحبتك الرواح فقل لهم
حيو الغزيز ومن به من حاضر
يهوى الخليط ولو اقمنا بعدهم
ان المقيم مكذب بالسائر

غِسْلَة

بكسر الغين ، وإسكان السين ، وفتح اللام ، فهاء .. وتسمى (ذات غسل) : قرية من قرى (الوشم) ، كانت لبني كليب بن يربوع ، ثم صارت لبني نمير ، وقيل قرية لبني امرىء القيس ، ذكر هذه الأقوال ياقوت ، وأورد شعراً لذي الرمة ، قال :

واظعان طلبت بذات لوث
يزيد رسيمها سرعا ولينا
أنخن جماهن بذات غسل
سراة اليوم يمهدن الكدونا

الغزير : ياقوت .

قال : وأنشد الحفصي :

بثرمداء شعب من عقلي
وذات غسل ما بذات غسل

وقال : وبها روضة تدعى (ذات غسل) .

وفي الهجري : قال : وأنشدني سمرة ابن زيد أحد بني عيسى ، ثم المستملي ، أحد بني جوشة بن عبادة :

أيا ذات غسل يعلم الله انني
لجوك من بين الجواء صديق
ويا ذات غسل ريح أرضك طيب
كمسك لقي بين الصلاء سحيق

وذكرها في بلاد العرب من بلاد امرىء القيس بن تميم .

وذكرها الهمداني في (قرى الوشم) لتميم ، وأورد البيت الأول من البيتين السالفين .

ونحن موردون ما جاء في كتابنا (المجاز بين اليمامة والحجاز) عن (ذات غسل) :

وهذه البلدة (غسلة) كما تسمى الآن أو (ذات غسل) كما كانت تسمى ، هي بلدة الشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد

صاحب كتاب : (صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار) . المتوفي عـام (١٣٧٦هـ) - رحمه الله - . ونحن هنـا موردون عبارته عن بلدته هذه قال :

وأما (غسل) - بكسر أوله . وسكون ثانيه - فهي قرية من قرى (الوشم) . وقد أورد ياقوت عليها عبارات كثيرة شيئاً أصاب فيه ، وشيئاً لم يصب .. فالذي لم يصب فيه قوله : قال أبو عبيد الله السكوني : من أراد (اليمامة) من (النباج) فمن (أشي) إلى (ذات غسل) .. فهذا خطأ ، فلو قال ياقوت - رحمه الله - : من أراد (اليمامة) من (النباج) فمن (أشيقر) إلى (ذات غسل) . ، فقد أصاب ، لو أنه وضع (أشيقر) مكان (أشي) .

وأما قوله : وهي اليوم لنمير .. فهذا قريب من الصواب ، لأنهم أخذوا الحاج في خلافة المستعين العباسي . فبعث اليهم حملة عسكرية يقودها قائد من قواده تركي ، يقال له : (بغا) .. فما زال يقاتلهم حتى فرق جمعهم وظفر بهم . وشريدهم أوى إلى شعاف الجبال ، وبعضهم آوى إلى أودية هذه القرية وجبالها ؛ لأنها منيعة .

ومما يؤكد ما ذهبنا إليه واد من أوديتها التي تسقيها ، يقال له : (النُمَيْرِي) إلى هذا العهد . وبه منهل ماء يقال لـه : (النُمَيْرِي) .

وأصح ما ذكره ياقوت قوله : وبها روضة تدعى (ذات غسل) . فكأنه من أهل تلك الناحية . . فهذه الروضة باقية على اسمها . ولكن المتأخرين صغروها في هذا العهد ، فقالوا : (رويضة غسلة) ، وهذه القرية هي قرية المؤلف (لا يزال الكلام لابن بليهد) ، وأحب أن أقول كما قال الأول :

بلاد بها نيطت على تمائمـي
وأول أرض مس جلدي ترابها اهـ

ويلتقي في هذه القرية واديان ، هما : وادي (العَنْبَرِي) ، وبه استدل من استدل على أنه كان سابقاً لبني العنبر من تميم .. والوادي الثاني هو : (النميري) الذي سبق ذكره في كلام ابن بليهد .

وقد عناها ذو الرمة في قوله :

فقمنا فرحنا والدوامغ تلتظـي
على العيس من شمس بطيء زوالها
ولو عُرّيت اصلابها عند بيهـس
على ذات غسل لم تشمس رحالها

قال الأديب محمدبن ابراهيم الجُهَيْمَان في بحث له عن (ذات غسل) : وبيهس ممدوح ذي الرمة له بئر تحمل اسمه إلى يومنا

هذا تسمى (البيهسية) ، وتقع شرقي (ذات غسل) ، جنوب الخط المزفت .

وعنى أيضاً (ذات غسل) المزرد بن ضرار في شعر يخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم ، قال :

تعلم رسول الله أنا كأننـــا
افأنا بانمار ثعالب ذي غسل

و (ذات غسل) هي بلدة الأديب الشاعر عبد الكريم الجهيمان ، ويقول فيها :

يا حبذا ذات غسل في ملاوتهـا
وحبذا خطرات في ضواحيها
وجلسة بالنقى في معشر نجـب
اشهى إليَّ من الدنيا وما فيهـا

غَصِيْبَة

بفتح الغين ، وكسر الصاد ، وإسكان الياء ، وفتح الباء ، فهاء .. على صفة الشيء يؤخذ قهراً وكرهاً .. منطقة من (وادي حنيفة) في أعلى (الدرعية) ، هي ما أعطاه (ابن دِرْع) لابن عمه (مانِع المُرَيْدِي) حينما وفد عليه من شرقي (الجزيرة) طالباً الاستقرار في (وادي حنيفة) هو وأسرته ، فأعطاه (المُلَيْبِيْد) و (غَصِيْبَة) إلى ما يشمله مسمى (الدرعية) الآن ، ويقدر ما بينهما بحوالي ثلاثة أكيال .

وكان الاسم قبل يعني المنطقة حياً ومزارع ، ولكن بعد أن اتسع مسمى (الدرعية) وشمل ما هو أرحب رقعة وأكثر سكاناً وعمراناً ، انحصر اسم (غصيبة) في حيها المعروف هنالك .. وكانت سكناً خاصاً لآل مُقْرِن دون بطون ذرية مانع المريدي الأخرى .. ولم يضم محمد بن سعود بقية (الدرعية) إلى امارته إلا بعد أن قتل محمد بن حمد بن معمر الملقب (خُرْفَاش) ، قتل (زيد بن مرخان) حاكم (الدرعية) غيلة ، حينئذ ، استقل محمد بن سعود بولاية (الدرعية) كلها ، وذلك سنة (١١٣٩هـ) .

ثم أصبحت (غصيبة) فيما بعد حياً لآل دُغَيْثِر الذين هم من آل يزيد من بني حنيفة .

وقد أقام الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد قصراً محكماً في حي (غصيبة) ، وجعل بابه من حديد ، وهو الذي لجأ اليه الأمير سعد بن عبد الله بن سعود حينما ضيق الغزاة من جنود (محمد علي) الحصار على (الدرعية) .. وصالح فيه على نفوسهم ومن تحت أيديهم حينما وقع الصلح بين أهل حي (السَّهْل) .

غسلة : ياقوت .. الهجري .. بلاد العرب .. صحيح الأخبار .. المجاز .

وحي (غصيبة) يقع على رأس جبل فيما يشبه (الزاوية) بين (شعب قُلَيْقِيل) من الناحية الجنوبية الشرقية . وبين (وادي حنيفة) من الناحية الغربية الشمالية . وكلما امتدت نحو الشمال الشرقي نحو (ظهر نَاظِرَة) اتسعت وكانت أسوار (غصيبة) . وحصونها من القوة والمنعة والاحكام نهاية ما تصل اليه قوة ذلك الزمان .. وفي ظهر هذا الجبل الذي تقع عليه (غصيبة) بئران : إحداهما تكوّن طبيعي لشق مستطيل يغور إلى باطن الأرض حيث الماء . وهذه بجانب قصر سعود بن عبد العزيز . لها فرع مخفي يزود القصر بالماء .

والثانية بجانب الجبل المطل على (وادي حنيفة) . أسفلها شق في حضن الجبل طبيعي . وأعلاها مطوي بالحجارة ومستند على عرض الجبل حتى الظهر . حيث يستقي الحي منه بالدلاء .

وهناك حي من أحياء مدينة قاعدة (الأفلاج) يسمى (غصيبة) يقوم وسط المدينة وفيه سوقها .

الغَطْغَط

بغينين مفتوحتين . بينهما طاء ساكنة . وآخره طاء أيضاً .. وزان فعلل كتهلل وحرمل . لم نجد له ذكراً فيما بين أيدينا من المصادر إلا ما جاء في باب (الخاء) من علم سمه : (خطط) يكاد الوصف يلحقه بمنطقة (الغطغط) . فلا أستبعد أن يكون التحريف قد حوله من (خطط) إلى (غطغط) لاتحاد مخرج الحرفين (الغين) و (الخاء) . فكنها حنقية .. وربما استسهل العامة مخرج (الغين) عن مخرج (الخاء) . وأيضاً فان (الغطغط) لا معنى له . وإن كان الأسماء المرتجلة أحياناً لا تعلل . فان الواضع لا بد أن يلحظ شيئاً عند التسمية . وكذلك فهو ليس بمشتق لاننا لا نلمس له اشتقاقاً مناسباً . فالمرجح أنه محرف من (خطط) . وقد أشرنا إلى هذا عند رسم (خطط) في باب (الخاء) .

يقع (الغطغط) غربي بلدة (المُزَاحِمِيَّة) بينها وبين رمل (الوركة) (نَفُود الغزيز) . لا يبعد عن (الرياض) أكثر من ثلاثين كيلا مع الطريق الجديدة لـ (الحجاز) .. يقع في منبسط من الأرض . ولا تخلو مناطقه الزراعية من زحف رملي لقربه من (النفود) .

وكان قبل مزدرعاً لأهل (المزاحمية) . ولما حصلت انتفاضة الاخوان الدينية في

غصيبة : — ابن عيسى .. ابن بشر .. مذكرات وقيان بن عمر آل لحيان .

الثلاثينات وتركوا البداوة وبنوا الهجر . وأقبلوا على الدين وهجروا الدنيا وتسابقوا إلى العلوم الدينية . كانت أكبر هجر (عتيبة) هجرة (الغطغط) حيث يقيم زعيمهم (سلطان بن بجاد بن حميد) شيخ المقطة . خصوصاً و (برقى) أحد جذمي (عتيبة) الكبيرين عموماً . والتف حوله في هذه الهجرة من قبيلته ومن غير قبيلته فئام كثير من الناس . وأصبحت (الغطغط) مدينة حافلة بمساجدها وأحيائها وعمرانها الممتد على ما به من بساطة وتقشف. ولكن كانت لهذه البلدة هيبة وسمعة كبيرة . وكانت قطب هجر الجنوب .. وسبق أن تحدثنا عن (الأرطاوية) وعن مجتمع الاخوان بها . ف (الغطغط) صورة منها شكلا وسلوكاً ومعاملة .

ولو وفقت هذه الانتفاضة الدينيةالصادقة بدعاة من العلماء الخلص الذين يفقهون روح الدين الاسلامي ومرونته وسماحته وصلاحه لقيادة الناس إلى خيري دنياهم وأخراهم . ووجهوا هذه الانتفاضة التوجيه الاسلامي الصحيح على هدى من ربهم وبصيرة من دينهم وقيادة وكياسة وحنكة .. لو كان الأمر كذلكم لما ولما وجدنا بني صهيون يقابلون المسلمين والعرب في زماننا هذا بكل صفاقة وغرور وتبجح . بعد أن استباحوا الديار وانتهكوا الحرمات ودنسوا المقدسات .. ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً .

لقد استشرت فتنة الاخوان فيما بعد وجاوزت الحدود والقيود . وأخذها الغلو إلى ما لا يقره الإسلام ولا يتمشى مع تعاليمه . حتى خضدت شوكتهم وهزم جمعهم وانطفأت تلك الجذوة . وأصبح عهدهم في ذمة التاريخ .. وعادت هجرهم أطلالاً موحشة ومساجدهم مهجورة .. ولله في خلقه شئون .

غُلْغُل

بضم الغينين . وإسكان اللام بينهما .. وادي (شطاب) من أكبر أودية (الأفلاج) وأطولها وأكثرها روافد .. وأعلاه ينشعب شعبتين كبيرتين : إحداهما شعبة (غلغل) . والأخرى شعبة (الدُّرَيْعِي) .. ف (غغل) هو الشعب الجنوبي من أعلى (شطاب) : وفيه آبار تردها البادية . وبه آثار وحصون . وأصول نخيل .. تدل على من كانوا به فبانوا .

وذكر الهمداني (غلغلا) في وصفه الطريق العليا من (الفلج) إلى قلب (اليمامة) . يقول : .. ثم يقطع (غلغلا) . و (الثَّجة) . و (النَّضْح) .. فإن أحب شرب (دلاميس) .

ثم (نَسَلَة) ، ثم (الخَرْج) . اه

وجاء في بلاد العرب : وبأعلى واديه – يعني : (الوَرَه) – أيضاً واد لهم يسمى (غلغلا) . اه

غِنَـــاظ

بكسر الغين ، وفتح النون ، فألف ، فظاء .. موضع بـ (اليمامة) فيه روضة ، قاله ياقوت وروى لبعضهم :

وان تلك عن روض الغناظ معاصما
تغص بها سور يخاف انقصامها

قلت : لا أعرف الآن بـ (اليمامة) علماً يحمل هذا الاسم .

الغُوَيْرَة

بضم الغين ، وفتح الواو ، وإسكان الياء ، وفتح الراء ، فهاء .. جاءت على صفة التصغير هكذا : (بُوَيْرَة) في (رأس العَرَمَة) الجنوبية ، تشرف منطقتها على أعلى (التُّرَابِي) من الشرق ، وعلى رؤوس (عُشَيْرَان) و (أبو عَشَرَة) و (سُعْد) من الغرب .. تحيا هذه البئر حيناً وتموت أحياناً ، وشعبها يسيل مغرباً ويصب في وادي (التُرابِي) ، وهذا المنهل للقَبَابِنَة من قبيلة السَهُوْل ، ومنطقتها تتخللها هضاب ورؤوس وفرائد ، بعضها يشبه بعضاً ، واذا لم يكن الانسان متردداً فيها فهي تضله .. قصدنا هضيبة من هضابها ، بها غار ، وداخل الغار بئر مطمورة ، وقد داهمنا الليل والسماء ممطرة والأرض جارية ، وظللنا نبحث عن هذه الهضيبة من أجل الاحتماء بغارها عن المطر والبرد ، وكنت قد جئتها مرة قبل هذه ، وأخيراً أوقفنا سياراتنا وظللت أبحث عنها راجلاً حتى اهتديت اليها ، فكان منقذاً لنا من ليلة ممطرة شاتية .. وهذه الهضيبة وغارها تقع شمالي منهل (الغُوَيْرَة) بحوالي خمسة أكيال تقريبـــاً .

الغَيَّاظِي

بفتح الغين ، وياء مشددة مفتوحة ، فألف ، وظاء مكسورة ، فياء .. نخل لناصر بن سعود بن عبد العزيز آل سعود في أعلى (الدرعية) ، على ضفة وادي (حنيفة) الغربية .. وقد بني فوقه بأعلى الجبل المطل عليه قصر يضاف اليه : (قصر الغياظي) ، لا يزال طلللا قائماً يشهد بروعة

غلغل : الهمداني .. بلاد العرب .
غناظ : ياقوت .

البناء وجمال التصميم ، ويرى من بعـد لارتفاع موقعه ، ولانفراده في هذا المكان .

غِيَانـَة

بكسر الغين ، وفتح الياء ، فألف ، ونون مفتوحة ، فهاء .. ينقسم وادي (وِتْر) قبل أن يلم ببلدة (صُلْبُوْخ) إلى قسمين كبيرين ، هما (الضَّيْقَة) وهي أصل الوادي ، وبأعلاها (حُزْوَي) و (سَدُوْس) وروافد كثيرة .

والقسم الثاني (غِيَانَة) ؛ وهو شعب كبير ، به روافد من أهمها (شعب حَرْقَان) ، وبه آبار ، و (عُوَيس) ، و (أم الحَمْض) ، و (دُلَيْفَان) ، و (أم الدَّخَان) .. وبشعب (غِيَانَة) بليدة تسمى باسمه (غيانة) ، هي الآن غامرة ، لم أعرف بها سكاناً إلا رجلاً واحداً ، وكانت عامرة ، بها قوم من قبيلة سُبَيْع (مَلِيْح) ، وبها نخل وزرع إلا أن ذلك باد أو كاد . وقد بتنا في هذا الشعب ليلة شاتية ومعنا الشاعر (زبن بن عمير البراق) ، فضاق ذرعاً بشعبها الضيق ، فداعبها بقصيدة ضاحكة ، إلا أن ذلك لم يرق لأهلها الذين يسكنون خارجها ، فناقضوا زبنا بقصائد جعلوا (غيانة) فيها (شعب بَـوَّان) .. وكل بـلاد لدى أهلها مصر .

وهناك (غيانة) أخرى ، هي واد يسيل من جبل (مُجَزَّل) مشرقاً ، ويصب في وادي (بَقَر) ، وبه ماء وشل ، ويبعد عن (الأرْطَاوِيَّة) نحو من خمسين كيلا شمالاً ، وهو واد يضيق حينا حتى يزحم جبليه ، ويتسع حينا حتى يشبه الروضة أو القري الواسع ، وهو من بلاد (مُطَيْر) .

غَيَايَـة

بفتح الغين ، والياء ، بعدهما ألف ، فياء مفتوحة ، فهاء .. كثيب قرب (اليمامة) في ديار قيس بن ثعلبة ، قاله ياقوت .. و (الغياية) في الأصل السحابة أو ظل الشيء .

ومنه الأثـر : سورتـا البقرة وآل عمران .. غمامتان أو غيايتان يظلان صاحبهما يوم القيامـة .

ونحن لا نعرف علماً في (اليمامة) الآن يحمل هذا الاسـم .

الغَيْثَـانِي

بفتح الغين ، وإسكان الياء ، وفتح الثاء ، بعدها ألف مكسورة ، فياء .. واد من أودية (البَيَاض) ، يسيل مشرقاً مما

غيانة : ياقوت .

يسمى (الرِّيْش) المرتفعات الغربية لـ (البياض) ، مما يلي طريق الجنوب ، ويذهب حتى يفري (الحَرَش) ويفيض في روضة هنالك في حضن (الدهناء) تضاف إليه ، فيقال : (روضة الغيثاني) .. وهو أكبر الأودية التي تسيل من (البياض) مشرقة ، وفيه أثماد كثيرة منها : (ثمد عَارِف) للشَكَرَة من الدَوَاسِر ، وتحته : (ثَمَد الغيثاني) للهوَامِلَة من الدواسر ، وفيه أثماد أخرى للخُضْرَان ، وللسَّخَابِرَة ، وغيرهم .

ويسيل فيه روافد من أهمها : (أبو مَرْخَة) يأتيه من جهة الشمال ، و (أبو شِبْهَانَة) ويأتيه من ناحية الجنوب .

أشهر غيران اليمامة

الغار تجويف في الجبل ونحوه ، يأوي إليه من يطلب الظل أو الدفء أو الاختباء : وغيران (اليمامة) كثيرة جداً ، والمشهور منها والمسمى هو :

١ ـ (غار المَغَرَة) : وسماه ياقوت (المَعَرَّة) (بفتح الميم ، والعين ، والراء المشددة ، فهاء) ، قال : و (غار المعرة) : في (جبل نساح) بأرض (اليمامة) لبني جشم بن الحارث بن لؤي ، عن الحفصي .

قلت : يبدو أن (المعرة) مصحفة من (المَغَرَة) ـ بالغين ـ وأن هذا الغار ليس بـ (وادي نساح) . وانما بمكان قريب منه يسمى (المغرة) ، به غار مشهور يستخرج الناس قديماً منه طيناً خاصاً يأكلونه ، قاله الهمداني في (صفة جزيرة العرب) ، وهذا نص قوله :

ويقابل (العرمة) غار (المغرة) وغار (الطين) الذي يأكل الناس ، ومقابل لهما من مطلع الشمس رحا ابل ورحا غنم . اهـ

وقد سبق الكلام على هذا في رسم (العرمة) بحرف (العين) .

٢ ـ (غار تركي) : بـ (هضبة عُلَيّة) .. و (تركي) المضاف اليه هذا الغار هو : تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ، الإمام ، مؤسس الدور الثاني للدولة السعودية .. اتخذ من هذا الغار في هذه الهضبة المنيعة ملاذاً له عن ظلم غزاة الأتراك وأعوانهم ، ولما سنحت له الفرصة هب لتصفيتهم وطردهم وتطهير بلاد (نجد) من رجسهم .

وقد مررت بهذا الغار في تجوالي بـ (هضبة علية) ، ووجدت به رسوماً وكتابات ، زدتها بكتابة من عندي ـ ولا أدري الآن هل هي باقية ، أو قد امحت ؟ ـ عبرت فيها عن شعوري تلك الساعة .

وهذا الغار مجوف في مصب تلعة ، وجهه مستقبل مغرب الشمس ، وتكوينه هلالي ، وتلعته هذه متعلقة بالريش ؛ (ريش علية) ، وهو حزن ممتد فوق قمة (علية) من الشمال إلى الجنوب ، ماسال منه شرقاً ينحدر على (الخَرْج) وما سال غرباً ينحدر على صفحة وجهها القائم ، وعلى المنبسط الذي تقع فوقه هضبة (قَرَى شَنَّة) .

وحول هذا الغار ، غربيه المنحــدر السحيق الذي به القِلاَت المشهورة (نَغَيَة) واخواتها .

٣ — (غار غُبَيْرَاء) : شعب يسيل على (الدرعية) من روافد (وادي حنيفة) ، وبه غار اسمه : (خبيث) لماضيه التاريخي المنكود ، قال عنه ابن غنام في تاريخه وهو يتحدث عن حال (نجد) قبل خروج الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ويعدد أماكن اللهو ، والمواقع التي كانوا يقدسونها ، ويرجونها النفع ، ويستدفعون بها الضر ، قال :

وفي شعيب (غبيراء) يفعل من الهُجر والمنكر مالا يعهد مثله ولا يتصور ، ويزعمون أن فيه قبر ضرار بن الازور ، وذلك كذب محض وبهتان مزور ، مثله لهم ابليس وصور ولم يكونوا به يشعرون : أئفكا الهة دون الله تريــدون .

٤ — (غار عُرَيْض) : جبل (عُرَيْض) أو (عُرَيْضَة) كما يسمى قديماً ، وقد رسمنا له في حرف (العين) وأفضنا في الكلام عنه .. هذا الجبل به غار عرف بقصة تروى عنه : ذلك أن أحد أكلة لحوم البشر في عهود غابرة لجأ إلى هذا الغار ، ومعه أمه وأبوه الضريران ، فجعل يقتنص من يخلو به من البشر ويَطْعَمُه مع والديه ، إلى أن تصدى له رجل يدعى : ابن خنيزان فقتله في قصة تروى على أشكال. فاذا ذكر هذا الغار ذكرت معه هذه القصة.

٥ — (غار بنت الأمير) : غار في أسفل (الدرعية) ، واقع بين (المُفَيْجِر) و (المُغْتَرَّة) في عرض جبل بيِّن واضح ، كان مما يعتقدون فيه قبل خروج الشيخ محمد ابن عبد الوهاب ويتباركون به ، ويزعمون أن بنتاً لأمير في ذلك الزمان جاءها فسقــة فراودوها عن نفسها ، فانفلق لها هذا الغار ولاذت به ، وعاد والتأم عليها حتى ذهب الفسقة عنها .. قاله ابن غنام في تاريخه .

٦ — (غار مَرَاغَة) : يقع في منخفض من الأرض في جانب (مراغة) الشرقي في غضراة مستوية تصل إلى فوهة الغار ، لم تشعر بامارات حوله في كسر في قشرة هذه الغضراة التي يلامسها رمل تحتها .. وقد حصل هذا التجويف ربما بفعل فاعل ، أو

انه وجد طبيعة . وهو بارد جداً في الصيف ودافىء جداً في الشتاء .. وسوف يأتي تحديد (مراغة) .

هذه هي الغيران التي نعرفها ، وردت لها قصص أو شهرت بما شهرت به ؛ ويجوز أن هنالك غيرها لها قصص أو أحداث . ولكننا لا نعرفها .

وهناك غيران مسماة كغار : (مشاري ابن سعود) في (لبن) (بطن الخال قديماً) ، وغار (فيصل) في قَرِي (المَلْقَى) تحت درب (الطُوْقِيَّة) ، وغار (غُبَرِيّة) ، وغار (بَنْبَان) ، وغار (عَلْيَا) ، وغار (المِيلِيَّة) ، وغار (النُّخَيْلَة) ، وغار في (الظهر) بين (النخيلة) و (مِحْرَقَة) ، وغار (المُومِنِيَّة) في وادي (الجَافِي) ، وغار (المَعْذَر) ، وغيران (عُرَيْض) ، وغار (أبورُخَيْم) ، وغيران (البُوَيْبِيَّات)، وغيران (الثُّمامَةَ) في وجهها الغربي مصب الوادي في السهل، وغار (مُقَيْصِبَة)، وغار (الحِفْنَة) ، وغار (البَوَاقِر) ، وغار (نَمَار) ، وغيران (لَبَن) ، وغار (أم غار) ، وغار (الدَّغْمَا) ، وغار (الغُوَيْرَة) ، وغار (العَطْشَانَة) .. وغيران كثيرة يطول بنا المقام لو ذهبنا نعددها .. وكل هذه قد حللت ضيفاً عليها أو مررت بها .

غَيْطَلَة وذات أسلام

موضع بـ (اليمامة) في رحبة (الهدار) عن ياقوت ، وروى لمخيس بن ارطاة :

تبدلت ذات اسلام فغيطلة

قلت : أما (غيطلة) فلا أعرفها ، وأما (اسلام) فسبق أن قلت لعله شعب (سلام) المعروف تحت (الجُبَيْلَة) ، ينحدر من غربي الهضبة التي بها كاشف الأجواء (الرادار) .. والله أعلم .

الغَيْـــل

بفتح الغين ، وإسكان الياء ، فلام .. واد من أودية (الافلاج) لجعدة ، به نخيل كثيرة ، وهو بين جبلين ، بينه وبين (لَيْلَى) سبعة فراسخ .. وتجتمع فيه عدة أودية ، منها : (وادي المِرَاء) ، و(وادي العُرْس) ، و (حُرَاضَة) ، وينحدر على (أسَيْلَة) ؛ قال ذلك في بلاد العرب .

وقال الهمداني : (الغيل : واد رغاب كثير النخل كثير الحصون ، وفرعه

أشهر غيران اليمامة : ياقوت .. الهمداني .. ابن غنام .

الصدارة (يعني الستارة كما تسمى الآن) .

وفي معجم البلدان : (الغيل) أيضاً واد لبني جعدة في جوف (العارض) . يسيل في (الفلج) . وبينهما مسيرة يوم وليلة .. ونقل عن أبي زياد قال : (الغيل) فلج من الأفلاج .

وقال نصر : (الغيل) وادٍ (لجعدة) بين جبلين ملآن نخيلا . وبأعلاه نفر من بني قشير وبه منبر . وبينه وبين (الفلج) سبعة فراسخ أو ثمانية . و (الفلج) قرية عظيمة لـ (جعدة) . وقال البحتري الجعدي :

الا يا ليل قد برح النهـــار
وهاج الليل حزناً والنهار
كأنك لم تجاوز آل ليـــلى
ولم يوقد لها بالغيل نـــار

وقال عثمان بن صمصامة الجعدي ، ومر به حمزة بن عبد الله بن قرة يريـــد (الغيل) :

وقد قلت للقرى ان كنت رائحا
إلى الغيل فاعرض بالسلام على نعم
على نعمنا لا نعم قوم سوائنـــا
هي الهم والاحلام لو يقع الحلم
فان غضب القري في أن بعثتـــه
اليها ، فلا يبرح على أنفه الرغـم

وقال المجنون يذكر وجده بليلاه :

أبت ليلة بالغيل يا أم مـــالك
لكم غير حب صادق ليس يكذب
إلا انما ابقيت يـــا أم مالك
صدى اينما تذهب به الريح يذهب

وللبيتين قصة ليس هذا محل ايرادها . انظرها في الاغاني .

وقال بعضهم يصفه بشدة الحمى :

يبرى لها من تحت أرواق الليل
غملس ألزق من حمى (الغيل)

وهجا (الغيل) أحد الشعراء حينما انصرف منه غير راض :

و (الغيل) شطان حل اللوم بينهما
شط الموالي وشط حله العرب
تغلغل اللوم في ابـــدان ساكنـه
تغلغل الماء بين اللِّيْف والكَرَب

قلت : و (الغيل) معروف باسمه حتى الآ . وسمي (غيلا) لأن واديه (يُغَايِل) ، أي بمجرد ما يتكرر سيله مرتين أو ثلاثا يظل ماؤه يجري يجري واديه .

وهو وقرية (ستارة) في واد واحد ، ويلتقي واديهما بوادي (حُراضَة) بعد الجبل ، وهو يبعد عن (لَيْلَى) قاعدة (الافلاج) حوالي خمسة وثلاثين كيلا .

وطول البلدة من الشرق إلى الغرب بنخيلها ومزارعها حوالي خمسة أكيال .. في عرض حوالي نصف كيل في المتوسط .

ويسكن (الغيل (القـبَـابِـنَـة) من قبيلة السهول ، ومعهم أناس من غيرهم .

وفي (الغيل) مدرسة ومستوصف وبعض المراكز الحكومية .. وهذا الوادي بقراه من مساكن (جَـعْـدَة) — كما تقدم لنا في أقوال العلماء — فيه آثارهم وحصونهم وأطلال عمرانهم .

غَـيْـهَـب

بفتح الغين ، وإسكان الياء ، وفتح الهاء ، فباء .. رافد كبير من روافد وادي (الأحْـمَـر) بغربي منطقة (الأفلاج) ، يصب فيه من الجنوب ، يبلغ طوله نحواً من خمسة وثلاثين كيلا ، وبه شعاب مسماه كـ (أم حَـمْـض) ، و (المَـطَـارِيْـق) ، و (أم هَـضِـيْـد) ، و (أم رُكْـبَـة) .. وبأعلاه كهوف ومغارات ، وقيل إن به غاراً أثرياً به كنز مدفون ، ويروى حوله بيت شعر يقول :

شَـمَـالِـيّ فِيّ الغار شرقي غَـيْـهَـب
من المال ما يغني رجال التهايسم

قيل : لعله في الأنف الذي يلي مصب (غيهب) في (الأحْـمَـر) مما يلي (الأحمر). والله أعلم .

الغَـيْـلانَـة

بفتح الغين ، وإسكان الياء ، فلام ممدودة ، فنون مفتوحة ، فهاء .. منهل من مناهل (العَـرَمَـة)بأسفل وادي (الثُّـمَـامَـة) الشرقي ، قبيل مفضاه في روضة (خُـرَيْـم) ، وتحت مصب وادي (المُـسَـاجِـدِي) .. هنالك تقع ماءة (الغَـيْـلانَـة) ، وماؤها غير ثابت ، وعدد آبارها ست آبار ، وهي للمَـدَارِيَـة من قبيلة سُـبَـيْـع .

وحولها جبيل فارد يضاف اليها فيقال : (ضَـبْـع الغيلانة) علامة فارقة في تلك الجهة .

الغيل : — ياقوت .. بلاد العرب .. الهمداني .. مذكرات وقيان بن عمر آل حيان .. الأغاني .

حرف (الفاء)

الفَارِعَـــة

بفتح الفاء . بعدها ألف . وكسر الراء . وفتح العين . فهاء .. أحد شقي (وادي بُرَيْك) .. فإنه قبل أن يلم بـ (الحُلْوَة) من أعلى العمران يشكل واديين كبيرين ، هما : (مُطْعِم) وهو الشمالي ، و (الفَارِعَة) وهي الجنوبية .. وهو واد كبير به شعب وروافد . فهي تسيل — أول ما تسيل — على رحبة واسعة لفاء ذات أشجار ومنابت من الحمض ، وبها طغيبيسات رمل . وبها من الروافد : (عَنْشَر) و (الأسْوَد) و (الرَّحَل) و (الثَّمِيلَة) و (فَيَّاخ) و (المُرَيْمِي) و (الصَّدْحِيَّات). واذا تماديت في (فياخ) تجد شعــب (النُّصْبِيَّة) يسارك .. و بـ (فياخ) سد ترابي يحول دون ظهور سيله على (بِرْك) ، ويظل في رياض وقيعان ومرابخ .. فلقد كان قسم منه يتلاقى مع (النصبية) ويذهبان معاً إلى (برك) ، أما بعد هذا السد فهو يظل فيه .. وسبق الكلام على هذا في رسم (برك) من باب (الباء) .

و (الفارعة) تُسْقِي نخيل (الحُلْوَة) ومزارعها ، ويبقى جزء كبير من سيلها في (الحلوة) .. وهو شعب أثير عندهم ، وحمى لرعي مواشيهم ، ومرتع لهم .

الفَاقِعَـــة

بفتح الفاء . وكسر القاف . وفتح العين . فهاء .. منطقة يسيل بها وادي (غَبَرِيَّة) بعد أن يفسخ الجبال وشعاب أخرى . يحدها من الجنوب وادي (نَظِيم بَنْبَان) ومنحدرات جبل (خُزَام) الشمالية . ويحدها مــن الشمال وادي (صُلْبُوخ) — (وتْر سابقاً) — . ومن الغرب منحدرات جبل (العَارِض) . ومن الشرق (الأصَيْقِعَات) وما حاذاها جنوباً وشمالاً .

أرض فسيحة لينة مِنْبَات ، وكانت قديماً لبني غبر . وكان نخلها يحمل في السنة مرتين — دعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم . وسبق الكلام عليها في رسم (غبرية) — . وقد أحييت بعض آبارها من قبل بعض الأعراب منذ سنين قريبة من هذا العهد . فعارض في احيائها أهــل (صلبوخ) وأهل (مَلْهَم) بحجة أنها فلاة لهم ، واحتكموا شرعاً ، فأمر بالآبار ، فدفنت وبقيت فلاةً كما كانت في هذه القرون المتأخرة .

ولعمري إنها أصلح لأهل (صلبوخ) من (حُرْشُفَتِهم) التي يسكنونها ..

وأطيب فلاة . وأخصب أرضاً . وأنجع مزدرعاً . وأكثر ماء . وأرحب مكاناً من مكانهم الحث الأنكد الضيق . ولكن قد قيل :

تعشقتُها شمطاءَ شاب وليدُها

وللناس فيما يعشقون مذاهب

ومن يدري ؟ . فلعل المدة التي أذن لله بها لبعث (الفاقعة) لم تحن بعد . وأنها سوف تصبح يوماً ما جنات من نخيل وأعناب وحب وقضب وحدائق غلب .

الفـــاو

بفتح الفاء . بعدها ألف ، فواو .. والمراد به الفج بين جبلين ، وأصله (الفوه).. فهذا الفج بين الجبلين بمثابة (الفوه) لهما .. ويسمى فجا . ويسمى فاوا .. وأحياناً يعرف بالعلمية في منطقته اذا لم يكن سواه ، وأحياناً يعرف بالاضافة .

وهذا الذي نحن بصدده يعرف بالعلمية في منطقته ، وكذلك يعرف بالاضافة .. فاذا قلت : (الفاو) وأنت في منطقة (وادي الدواسر) أو في (السُّلَيِّل) انصرف الذهن اليه رأساً . واذا قلت (فاو قَرْيَة) . فقد تعيَّن للكل وعرف .

وهو فج في جبل (طُوَيْق) على حدود (الرُّبْع الخَالِي) . قبل أن يندفن الجبل في تلك الرمال . يفري الجبل فرياً . ويشكل مساحة واسعة بين شقي الجبل . ووجهه من الغرب (السَّاقِيَة) . ومن الشرق جنوب (السليل) ما بينها وبين (الربع الخالي) . وفيه آبار (ارتوازية) ، وهو منفذ معتبر في تلك الناحية يصل ما بين منطقتي جنوب (وادي الدواسر) وجنوب (السليل) . ويبعد عن (وادي الدواسر) نحواً من ثمانين كيلا شطر الجنوب الشرقي ، وعن (السليل) نحواً من خمسين كيلا .

وأهمية هذا (الفاو) تأتي من ناحيتين : الناحية الأولى : كونه طريقاً رئيسياً معتبراً في تلك الناحية .. والناحية الثانية : أن منطقة أثرية شهيرة تقع في ناحيته الغربية تعرف الآن بـ (قرية الفاو) . وقد اهتم علماء الآثار من عرب وغير عرب ، وكذا الهيئات العلمية بهذه المنطقة ، وقاموا برحلات اليها ، والتقطوا منها نماذج من مكسرات أواني ومن نقود ومن نقوش وكتابات . وتتبعوا آثارها بالبحث والتحليل والتدقيق .

فقد كتبت عنها (دائرة المعارف الاسلامية) .. وزارتها (الفرقة الاستكشافية الأمريكية) مراراً ، وكتبت عنها بحوثاً وتقارير .. وزارها (الشيخ عبد الله فيلبي) وتجول فيها . وكتب عنها بحثاً نشره في (المجلة الجغرافية) (المجلد ٦٣ — في

حزيران سنة ١٩٤٩ م) . عربه الأستاذ حمد الجاسر ، ونقل فقرات منه في كتابه : (الرياض عبر أطوار التاريخ) .

وقبل ذلك ذكر الهمداني في كتابه : (صفة جزيرة العرب) طرفاً من أخبار هذه الآثار .. ونحن هنا موردون نماذج مما ذكره هؤلاء العلماء عن (قرية الفاو) وآثارها .

فقد جاء في (دائرة المعارف الاسلامية) ما يلي :

يقع (فاو قرية) جنوب فرجة (وادي الدواسر) بـ ٧٠ كيلا ، وحوض (وادي الفاو) يقطع منحدر (جبل طويق) من جانب لآخر في الجزء الأوسط المرتفع من (الجزيرة العربية) ، وفي اعرض نقطها : فإن جانبي الفرجة تبلغ حوالي ١٨ كيلا وحدها .. وقرب الحافة الجنوبية لفرجة (وادي الفاو) ، على بعد كيلين تقريباً من نفس المنحدر توجد ثلاث آبار ، وآثار الاستيطان القديم المترامية بـ (قرية الفاو) ، ولا تزال الآبار تستعمل .. أما الاستيطان الدائم فقد توقف من عدة قرون مضت . وأن أطلال الاستيطان الطويل تتضمن بقايا عدد من المنازل والمقابر وقليل من الروابي ذات الطبيعة غير المتماسكة (الهَشَّة) ، وتشييد المباني يتم بالطوب وأحجار البناء مع استعمال الجبس الموجود محلياً .. وأن القطع الخزفية الموجودة حالياً تدل على أن هذا الاستيطان كان قائماً في أثناء القرن الثاني قبل الميلاد ، كما يستدل من بقايا أخرى سطحية .. ومن تلك النقوش الموجودة في جوارها يبدو أنها كانت ذات مرة نقطة على الحدود السبئية .. ويدل ما عثر عليه بسطح المنطقة على أن الإقامة كانت على الأقل أثناء فترة من وجودها معاصرة لذات الأخـــدود . اهـ

ويقول الشيخ (عبد الله فيلبي) : .. قرية أو (قرية الفاو) — كما تدعى على وجه العموم — وعلى بعد ميل أو اثنين من منحدر (طويق) ، وفي فوهة قناة (الفاو) دليل واضح لا يمكن الشك بصحته على وجود مستقر أو مدينة واسعة عظيمة في الماضي ، ليس لها سوى بئر واحدة تحوي ماء غزيراً تشوبه ملوحة طفيفة ، على عمق ١٥ أو ١٦ باعاً .

وكنت سمعت كثيراً عن هذه الخرائب ، ولكن لم أتمكن من انفاذ تصميمي بزيارتها إلا في شهر شباط من هذه السنة ، والمفاجأة والشعور الذي انتشر في (الرياض) إثر وصول السيد (تسيجر) غير المنتظر إلى (السليل) من الجانب الآخر من (الربع الخالي) ، هو الذي وفر لي هذه الفرصة .. فقد حصلت على اذن من الملك لأن أذهب

من (الرياض) لملاقاته ، وبعد أن قمت بذلك بموقع (ليلى) في (الافلاج) تابعت رحلتي جنوباً بالسيارة ، وعلى نفس الطريق التي سلكتها عام (١٩١٨م) إلى (السليل) ، ومنها إلى (الحسي) ، ومن ثم متبعاً قناة (الفاو) حتى وصلت إلى قرية .. وكان (تسيجر) قريباً من هذه الأخيرة حين خرج من (الربع الخالي) ولكنه لم يزرها ولكن الفرقة الاستكشافية الأميركية — المار ذكرها — دخلتها مراراً ، ولم يدع لي أفرادها من أمر دراستها الخاصة لهذا الموقع ما يكون ذا نتائج محسوسة ، بالنظر لعدم وجود منشورات أخرى عن هذا الموضوع .

ولسوء الحظ ، وبناء على عجز أدلائي فقد فاتني أن أزور تلال (عبيد) المشهورة رغم ضآلة حجمها ، والواقعة وسط قناة (الفاو) ، حيث وجد الأمريكيون بعض النقوش ودلائل أخرى هامة من نوع طقسي احتفالي .. كما وجدوا على البئر نقشاً نفيساً سبئياً محفوراً على الصخرة الرأسية لأحد القبور ، بارزة من الرمال المحيطة بها ، ومخرجة من مخبئها من قبل بعض العربان الذين يفتشون كل كنوز هذه الكتابات والنقوش ، (ستنشر من قبل الدكتور ريكمانز من جامعة لوفان في عدد قادم من مجلة له موزيون) ، وترمز غالباً إلى آثار رفيعة (لحيانية) أكثر من دلالتها على آثار سبئية حقيقة .

وعلى كل .. فان هذه الكتابات والنقوش هي على وجه العموم ذات صفة عادية تافهة ، بينما خرائب المدينة التي هي جزء منها ذات أهمية بارزة ، كدلائل أولى وجدت حتى الآن مشيرة إلى وجود طائفة سبئية داخل بلاد العرب .. إن قسماً من القطع الخزفية الفخارية التي وجدتها على سطح الخرائب ، الموجودة الآن في (المتحف البريطاني) ، قد تكون دالة — إلا إذا ثبت خلاف ذلك — على تاريخ يشير إلى القرن الثاني ق.م .. بينما واحدة منها هي قطعة من كأس من نوع الكؤوس الفينيقية المعروفة جيداً ، والتي لا يجب أن نعلق عليها أهمية أو معنى لا تستحقه .. ويحتمل أن تكون المستعمرة قد هجرت حين سقوط العهد السبئي ، ولكن بقايا قلعة مبنية من الطين وأبراج عديدة على الحافة الشرقية للخرائب الأقدم منها .. قد تكون دالة على العودة للاستيطان في جزء من هذه المدينة (المستعمرة) في العصور الوسطى ، ويحتمل أن يكون خلال العهد القرمطي ، وأن تكون جعلت كمراكز لحراسة البئر .. وهذه الأخيرة واقعة قرب الحافة الغربية لقطعة هائلة من صخرة من الجص الأبيض ، ترتفع تدريجياً إلى الجهتين الشرقية والشمالية نحو منحدر الطريق ، وهي محدودة غرباً بحاجز شبه مستدير من الرمل ، ويمتد عبر فوهة قناة (الفاو) العريضة من

الناحية الجنوبية إلى الناحية الشمالية من المنحدر .. والحص الوافر الموجود زود المدينة بأساس ثابت متين ، وبمادة انشائية بنيت منها القبور ، بينما المحور المستدير من البناء كان غائصاً في صخرة كلسية – لونها مائل إلى الزرقة – إلى العمق الذي أشير اليه آنفاً ، وقد اشتركت الرمال وروث (بعر الحيوانات) على مر الزمن وتراكمت ، فارتفعت فوهة البئر ذات الشكل الخماسي (الزوايا خالية) بمقدار قامة ، بحيث أصبحت أعلى من مستوى حجر القاعدة الأساسي ، وذلك على ركام بيضاوي الشكل عظيم الجوانب .

ان طريق السيارات من (الرياض) إلى (نجران) داخل (قرية) ، ومنها عبر حاجز الرمال الوارد ذكره بأعلاه (عِرْق أبو رُمْح) صوب الجنوب ، وتحتل الخرائب مساحة كبيرة مع مدار ومحيط غير منتظم ، وليس من السهل أن يقرر أو يحكم الانسان ما اذا كانت المدينة مسورة قديماً أم لا ، ومع أنه من الواضح جداً أن البئر كان يجب أن تكون خارج السور لو كان موجوداً .. ومن جهة أخرى توحي بعض الخرائب ولو في شيء من الايهام بوجود مجموعة من المساكن الحصينة ، مع أن الكثير منها هي بلا ريب عبارة عن قبور من نوع ما ، ولا يتيسر الا لمعول عالم بطبقات الأرض أن يكشف عن حقيقة ومغزى هذه المجموعة من الخرائب ، وفي الوقت ذاته فان زيارات العربان العفوية لهذه البئر ستعطي الطامعين منهم فرصة لمتجول في الخرائب للتفتيش عن الكنوز ، وقد ساعد هذا التفتيش على رفع وابعاد كميات كبيرة من الرمل من واجهة إحدى جوانب بناء صغير ، يظهر أنه قبر مدخله المقوس قد قطع في واجهته الشمالية الغربية ، وعزل عن حفرة قائمة الزوايا ، بينما يوجد فوقه مخدع عميق التجويف .

أما واجهة القبر فمليئة كلها بالنقوش ، والكتابات محفورة سطحية في طبقة رقيقة من الجبس الذي يظهر أنه كان يغطي جوانب القبر الأربعة .

ان وجود كتابات وأسماء عديدة ظاهرة ارتباطها ببعضها ، على صورة توحي بقرابة أكيدة .. تدل على أن هذا المحل كان مقبرة لعائلة معروفة .. ويطلق عليها العرب المحليون اسم سرداب أو حجرة صيفية تحت الأرض . فاذا نظفت من الأنقاض التي تحيط بها يصبح القبر يعلو ثمانية أقدام ، وعرضه بمساحة اثني عشر قدماً مربعاً .. ومن الواضح أن محتوياته لم تمس منذ أن دفن به المتوفي الأخـــير .

ولكنّ هناك قبراً آخر فحصته ، فتبين أن محتوياته قد نُهبت ، بدليل أن أحد ألواح الحجرة الكلسية الذي كان يغطي فوهته قد أزيل عن محله ، وحلت محله كومة من الرمال أذرتها الرياح ، فامتلأ بها قسم من التجويف الذي كان عمقه الأساسي بين ثمانية وتسعة أقدام (فهو بطول ثمانية أقدام ، وعرض ثلاثة أقدام) قياساً من الداخل .

وبعض الركام الكثير الموجود قرب حافة هذا المكان الغربية يدل على أنه كان أساس بناء المدينة . وقد تكون قلعة أو قصر الرئيس .. والحجارة المنحوتة المبعثرة أمام هذا الركام تدل على أنها كانت مطلع مدرج أو رواقاً يؤدي إلى هذا القصر العظيم من القسم السفلي الغربي للمدينة .

وهناك اثنتان من الخرائب القائمة الزوايا . يحتمل أن تكون اما سقوفاً للقبور أو أساساً لبيوت السكن . والأرجح أنها سقوف .. وقد شوهد خط طويل من هذه البقايا ممتد إلى الشرق والغرب . يحتوي على خمس وحدات مستقلة متميزة .. ثلاث منها واقعة في الطرف الشرقي ، وهذه بلا شك مجموعة من القبور تخص عائلة واحدة .

الأمل أن تكون هذه المذكرات والملاحظات كافية ، لأن تجعل الخبراء قادرين على أن يكوّنوا فكرة عن احتمالات وإمكان القيام بحفريات في هذه المنطقة الواسعة ، التي تشتمل على مساحة كبيرة عظيمة ، وبشكل غير منتظم ، متجهة تقريباً نحو الشمال ، والشمال الشرقي ، وإلى الجنوب ، والجنوب الغربي .. كما يظهر من المخطط التقريبي .

ويظهر أن العربان الذين يفتشون عن الكنوز لم يزعجوا هذه المحلات كثيراً في الأزمنة الحديثة .. وقد تكون محتوية على معلومات ذات أهمية بالنسبة لمؤرخي العرب .

ان اهتمام البلاد العربية المتزايد في البحث والتنقيب عن آثار ومخلفات مدنيتهم القديمة ، واللجنة الثقافية التي شكلت حديثاً من قبل (الجامعة العربية) يوحيان بأنه سيجري الكشف على هذه المحال ، ودراستها وفحص ما تحتويه من آثار وبقايا قديمة من قبل الخبراء وعلماء الآثار وطبقات الأرض العربية ، وذلك في زمن ليس ببعيد . اهـ

هذا ما قاله (الشيخ عبد الله فيلبي) عن منطقة (فاو قرية) ببعض اختصار .

ويقول الهمداني : ثم رجعت إلى الطريق من (المقترب) تريد (اليمن) قصد (نجران) ، فتشرب بـ (حسي كباب) الذي يقول فيه مروان بن أبي حفصة :

والعيس قد علت الدبيل وخلفت
بطن العقيق بنا وحسي كباب

فان تيامنت شربت ماء عادياً يسمى : (قرية) ، إلى جانبه آبار عادية ، وكنيسة منحوتة في الصخر .. ثم ترد (ثُجرا) ماء ، يقول فيه المجنون :

خليلي ان حانت وفاتي فارفعـــا
بي النعش حتى تدفناني على ثُجر اه

لهذا اهتمت (جامعة الرياض) بهذه المنطقة ، وقام قسم الآثار بها بتشكيل فرقة أثرية يرأسها الدكتور عبد الرحمن الأنصاري دكتور الآثار السعودي ، فزارت المنطقة ، ومكثت بها مدة ، وأجرت بها حفريات وجسات متعددة ، وتنقيب وتحريات .. فوصلت إلى نتائج طيبة جداً ، وعادت تحمل أصنافاً كثيرة من آثار هذه المنطقة : أسلحة ، وأواني متعددة ، وأدوات زينة ، وحلي .. أقامت لها معرضاً بجانب الجامعة ، أقيم له حفل افتتاح ، وظل مثابة للمهتمين مدة ، واستنبطت من كل ذلك من عسى أن يكونوا أهل هذه المدينة الغامرة .

قلت : ولقد زرت هذه المنطقة قبل أن تزورها فرقة الجامعة بسنين عدة ، ومكثت بها متجولاً وباحثاً ومتحرياً .

تقع هذه المنطقة بجانب (الساقية) ، وهي عبارة عن منخفض مستطيل يلب بجبل (طُوَيْق) من الغرب ، تدفع فيه سيوله ، وتتكاثر فيه الرياض والمغائض .. وهي تقريباً (الساقية) تبدأمن فوهة وادي (برك)، وتذهب مجنبة ملازمة هذا الجبل حتى يختفي في رمال (الربع الخالي) .. وقد سبق الكلام عليها في حرف (السين) من هذا المعجم .

فهذه المنطقة الأثرية تقع في مثلث ، جانبه الجنوبي الشرقي أنف جبل (طويق) المشرف على (الفاو) من الناحية الجنوبية ، وجانبه الشمالي الشرقي (الفاو) ، وجانبه الشمالي الغربي (الساقية) .. وهي مدينة متداعية تكاد تمحى منها رسوم العمران لفرط القدم ، إلا من بعض أركان بارزة ، أو أسوار احتضنها العمران المتداعي .. فبقي منها جراثم ورسوم .. وأقدر محيطها بما يقرب من خمسة أكيال ، وليس كما قال (الشيخ عبد الله فيلبي) أنه لا يوجد بها إلا بئر واحدة ، بل كما قال الهمداني : ان بها آباراً ، ولكن اندفنت مع طول المدى، وبقيت هذه البئر الواحدة من أجل حاجة البادية ، يعمرونها كلما اندثرت ،ويحفرونها كلما اندفنت .

وهذه المدينة واقعة فوق غضراة من الأرض ، أو نستطيع أن نقول : طبقة جيرية عمقها ما يقرب من متر .. واذا خرقت هذه الطبقة الجيرية أفضت إلى طبقة

رملية تقرب من ثلاثة أمتار ، بعدها تبدأ الطبقة الجيرية الثانية ، مما يَسَّرَ لأهل هذه المدينة اختراق الطبقة العليا ، وتجويف ما بينها وبين الطبقة الجيرية الأخرى بتفريغها من الطبقة الرملية المتهايلة ، ليكون قسم من مدينتهم تحت سطح الأرض ، تحوطها صلابة الطبقة العليا وتركن إلى صلابة الطبقة السفلى .. وليس الأمر — في نظري — كما ذكر (الشيخ عبد الله فيلبي) من أنها مقابر ومدافن سراة هذه المدينة ونبلائها .. فالمدافن لا تكون غالباً في قلب المدينة ، ثم الدرجات والمداخل المؤدية إلى مساكنهم التحتية ، والأكتاف القائمة بجانب السلالم .. كل ذلك يعطينا مدى استغلالهم لهذه الظاهرة في طبيعة أرضهم ، لا سيما وجو الصيف هنالك مشبع بالحرارة والسموم .. فهذه المساكن تحت سطح الأرض تلطف الجو وتهبه برودة طبيعية .. ولا بد أن هنالك ممرات هوائية بوساطة نوافذ تساعد على تغيير الهوى وتلطيف الجو .

ولم أر أحداً من الباحثين تعرض لهذه الظاهرة .. والذي جعلني أصل اليها ما شاهدته من تكوين جوانب البئر التي تتوسطها ، فحينما وقفت على هذه البئر وأمعنت النظر في تربتها وجدتها — كما ذكرت — طبقة جيرية ، فطبقة رملية ، فطبقة جيرية .. أدركت منها ما وصفته آنفاً .

وأرجح أن هذه المدينة (عادية) .. فعاد — حسبما — ذكر المؤرخون امتد نفوذها حتى غطى رقعة كبيرة من جنوب الجزيرة .. ولا يبعد كما يقول (الشيخ عبد الله فيلبي) أن تكون هذه المدينة قد عمرت أكثر من مرة ، وتعاقبت عليها أجيال وأمم .. فلقد رأينا ضمن ماستخرجته فرقة (جامعة الرياض) من محصولات أثرية .. رأينا قطعاً من القماش ، وأنواعاً من الحلى ، وغيرها لا نقدر أنها تعيش بعد قوم عاد .

كما رأينا أدوات حجرية وأسلحة توحي بالقدم ، وتمثل أمماً قريبة من العصور الحجرية .

ولعل مزيداً من البحث والتنقيب والمتابعة تطلعنا على حقائق جديدة عن هذه المنطقة .. ولله في خلقه شئون .

الفائحة

بفتح الحاء ، بعدها ألف فهمزة مكسورة ، فحاء مفتوحة ، فهاء .. من

الفاو : — الهمداني .. الرياض عبر أطوار التاريخ .. دائرة المعارف الاسلامية .

نواحي (اليمامة) .. وهو سهل حزن . قاله ياقوت .

قلت : ونحن لا نعرف اليوم في (اليمامة) علماً يحمل هذا الاسم .

فَحّامَة

بفتح الفاء ، وتشديد الحاء المفتوحة . بعدها ألف ، فميم مفتوحة ، فهاء .. مجموعة هضبات سود فاحمة بارزة من أعلام بلدة (الهَدّار) بأعلى (الأفْلاج) الجنوبي . جنوبي وادي (مَرَخ) (مرخ الهدار) . ويطلق عليها (فَحّامَة) . ويرتادها دائماً علماء طبقات الأرض (الجيلوجيون) . ويجرون فيها دراسات .. ولعل بها معدن حديد حسبما ترددت الروايات عنها .. وتقع غرب (الهدار) بحوالي سبعة عشر كيلا .

فِرْدَوْس

بكسر الفاء ، وإسكان الراء . وفتح الدال ، وإسكان الواو ، فسين .. أصله الكرم والشجر الملتف .. وهو اسم روضة دون (اليمامة) . قاله ياقوت .. وهناك (فردوس الإياد) في بلاد بني يربوع . وفيه يقول مالك بن نويرة :

ورد عليهم سرحهم حول دارهم
ضراب ولم يستأنف المتوحدا
حاول بفردوس الاياد ، واقبلت
سراة بني البرشاء لما تأبدا

وقال مضرس بن ربعي ، وذكر (فردوس إياد) :

فلما لحقناهم قرأنا عليهم
تحية موسى ربه اذ يجاوره
وقلن على الفردوس أول مشرب
أجل جير ، ان كانت أبيحت دعائره
فاما الاصيل الحلم منا فزاجر
خفافا جلالاً أو مشيرا فذاعره
واما بغاة اللهو منا ومنهم
مع الربرب التالي الحسان محاجره
فلما رأينا بعض من كان منهم
أذى القول مخبوءاً لنا وهو آخره
صرفنا ولم نملك دموعاً كأنها
بوادي جمان بين أيدٍ تناثره
فالقت عصا التسيار عنها وخيمت
بارجاء عذب الماء بيضٍ حفائره

و (الفردوس) ماء لبني تميم من يمين طريق الحاج من (الكوفة) . منها (فلاة) إلى (فلج) إلى (اليمامة) . واليه يضاف (غبيط الفردوس) . الذي ينسب اليه

الفائحة : — ياقوت .

الغبيط من أيام العرب .. قاله أبو عبيد السكوني .

وفي الهمداني : ثم (الفردوس) في وسط (الحزن) ، ثم تعارض فلج واد يفلق الحزن وفيه المياه . اهـ

قلت : ونحن الآن لا نعرف علماً يحمل هذا الاسم ، ولكن المرجح أنه في (حزن بني يربوع) ، أو حوله ، وذكْرُ (أعشاش) معه يرشح أن يكون قريباً من (منطقة سدير) .. والله أعلم .

فَرْزَان ـــ الفَرْزَة

الأولى : بفتح الفاء ، وإسكان الراء ، وفتح الزاي ، فألف ، ونون .. والثانية : بالفتح ، والسكون ، وفتح الزاي ، فهاء .. منطقة زراعية بـ (الخَرْج) ، تضاف اليها عين كانت تقبل من غربي (الخرج) ، مما يلي أسفل (وادي نَسَاح) ، من جبل (منقاد آدم) يشرف على غربي (الخرج) ، ومفيض (وادي نساح) فيه .. مما أرجح أن يكون هو (الأدَمَى) التي عناها جرير في شعره :

يا حبذا الخرج بين الدام والأدَمَى
فالرمث من برقة الروحان فالغرف

وقد تقدم الكلام على ذلك في رسم (الأدَمَى) بحرف (الألف) ..

فعين (فَرْزَان) تنطلق من قرب هذا الجبل ، وتذهب موجهة مهب الصبا ، بما أقدر مسافته بحوالي عشرين كيلا . وقد أدركت هذه العين تجري ، ودخلت نفقها ، وملأت قربتي من مائها .. وقد تقلص ماؤها الآن ، وكادت تنطمس معالمها .. وقد كانت تفضي إلى منطقة زراعية واسعة ، خصص انتاجها من الأعلاف لخيل الملك عبد العزيز ، وفيها مستقرها واسطبلاتها .

وقد ذكر ياقوت (الفَرْزَة) . فقال : قال الحفصي : بحد (الحفيرة) بـ (اليمامة) جبل يقال له : (المرتب) . ثم تمضي في فلاة حتى تفضي إلى (الفرزة) . وبحذائها شناخيب من العارض . يقال لها : (أسْنَان بِلاَلَة) . اهـ .

قلت : ان بين (اسنان بلالة) ـــ ثَنَايَا بِلال الآن ـــ وبين (الفرزة) مسافة ، فهناك أعلام أقرب إلى (فرزة) من (أسنان بلالة) .. فبين (الفرزة) و (أسنان بلالة) منبسط رملي يشقه (وادي حنيفة) قبيل مصبه في (الخرج) ، وهناك أيضاً منطقة (مَرَاغَة) وجبل منقاد غربيها ،

فردوس : – ياقوت .. الهمداني .. بلاد العرب .

طرفه الشرقي يدعى : (أشْقَر مَرَاغَة) .

وبقرب منبع (الفرزة) جبل يدعى : (عَاقِر) ، تضاف اليه (الفرزة) .

الفَرْشَـــة

بفتح الفاء ، وإسكان الراء ، وفتح الشين ، فهاء .. هي المنبسط من الأرض يفرغ فيه الوادي وينفرش سيله . أو يكون في أعلى الوادي تنجذب منه شعابه الصغار لتتجمع في مجرى الوادي فتكون أصله .. وغالباً ما تجيء (الفرشة) مضافة لتتعرف بها كـ (فرشة السليل) ؛ وهي فرشة معروفة كبيرة تتجمع بها أودية (السليل) ، وفيها رياض وخمائل و (خنق) .. وقد تجيء مصغرة كـ (فريشة نساح) .. وهكـــذا .

الفُــرُط

بضم الفاء ، والراء ، فطاء .. أصله الافراط في الشيء . وهو تجاوز الحدود فيه ، ومنه قوله تعالى : (وكان أمره فرطاً) .. ويطلق على طرف جبل (اليمامة) حينما يندفن في رمال (الربع الخالي) جنوبــاً .

فرزان — الفرزة : — ياقوت .
الفرط : — ياقوت .

قال ياقوت : و (الفُرُط) الجبل الصغير ، وجمعه أفراط : وهي آكام شبيهات بالجبال . و (فرط) : موضع بعينه . قال أبو زياد : (الفرط) طرف العارض (عارض اليمامة) حيث انقطع في رمل الجزء .. وأنشد أبو زياد لوعلة الجرمي في ذلك :

اسأل مجاور جرم : هل جنيت لهم
جرما يفرق بين الجزء والخلــط
وهل علوت بجرار لــه لجــب
يعلو المخارم بين السهل والفــرط
وهل تركت نساء الحي معولـــة
في عرصة الدار يستوقدن بالغبــط

هذا كله عن أبي زياد . اه

قلت : وقد اختفى اسم هذا العلم ولم يعد يذكر على ألسنة الناس ؛ وانما يسمونه الآن : (المُنْدَفِن) .. وتقدم التفصيل عن ذلك في حــرف (العــين) برسم (العَارِض) ، فراجعه إن شئت .

الفُرَع — والفَرْعَـة

الأول بضم الفاء ، وفتح الراء ، فعين .. والثاني بفتح الفاء ، وإسكان الراء ، وفتح العين ، فهاء ..

أما (الفُرَع) : فالمصطلح عليه أن (وادي المَجَازَة) ما فوق منطقة (السَّوْط) ، ومكان (المجازة) ينشعب شعبتين كبيرتين : تسمى اليمنى منهما الشمالية (وادي نَعَام) ، وتسمى اليسرى (الجنوبية) (وادي بُرَيْك). فوادي (نَعَام) به من البلدان : (الحَرِيق) و (المُفَيْجِر) و (نَعَام) وقسم من الحوطة (حَوْطَة بني تميم) ، وخصوصاً مساكن (آل حسين) .

وأما (بُرَيْك) : ففيه من البلدان : (الحَوْطَة) و (الحُلْوة) ، وما بينهما من قرى وتوابع .

هذه المجموعة من البلدان في هذين الواديين تسمى : (الفُرَع) ، وتكثر هذه التسمية على أقلام المؤرخين النجديين المتأخرين حينما يذكرون المناطق ويعدون الأقاليم ، ولا تزال هذه التسمية حية لكن بقلـــة .

وقد ورد اسم (الفُرَع) على لسان الشاعرة (زُوَيْهِرَة الشَّامِرِيَّة) تشكو الفراق وتصف دموعها :

ياهل الفرع جاكم مع جبرفرقان
سيل يسوي في شمعها النفـــوع
اللي معاويده ضعـــاف وهزلان
يجعل على غرسه لدمعي صنـــوع

وأما (الفَرْعَة) : فتطلق على عدة أعلام في (اليمامة) ، وهي :

١ ــ (فرعة وادي الدواسر) : قرية في أعلى الوادي ، بها نخيل ومزارع ، وسكانهـــا الوداعين من الدواسر ، ويبلغ سكانها حوالي خمسمائة نسمة ، وهي التي عنتها الشاعرة (مُوَيْضِي البَرَازِيَّة) .. وقد شكيت إلى (الامام فيصل بن تركي) بأنها تغني وترفع صوتها بالغنى ، ولا تراعي شعور الاخوان المتدينين ، فبعث اليها مولى اسمه (سلامة) لينهاها عن هذا السلوك ، فقالت :

يا سِعْد عَيْنك بالطَّرَب ياالحمامة
يااللي على خِضْر الجرايد تُغَنِّين
عزّي لعينك وان درى بك (سلامة)
خَلاّك مثلي ياالحمامة تونـــين
كَسَّر عِظَامي كَسَّر الله عظامه
شوفي مضارب شُوْحَطِه بالحَجَابين
جاني يقول : مروحينه عَمَامَــه
الله يخرب ديرةٍ لاصفر العين
ان كان ودّك بالطرب والسلامة
عليك بالفرعة ديار الوداعيــــن
تَنَحرّي ربَعٍ تَفِك الجَهَامَةِ
فكّاكَةِ القَالات بالعسر واللين

دَخيلـهم ما احدٍ على الحق ضَامه
لو هو ضَعيف الحال مايلحقه دين

وهما فرعتان : (آل عوَيْمِر) و (آل عُرَيْمة) ، يشملهما اسم واحد .

٢ – (فرعة الأحمَر) من منطقة (الأفلاج) : هذه أصبحت الآن طللا ، وقد ذكرها الهمداني في (صفة جزيرة العرب) ، فقال : ثم (جزع الطاهرة) ثم (الفرعة) ثم (كرز) عن يمين (الثنية).. (وذكرها في مكان آخر فقال : ثم (الاقطان) لبني خالد ثم (الفرعة) لبني ربيعة . اهـ

فيجوز أن تكون هذه (فرعة) أخرى .

ويقول الأديب وقيان بن عمر آل لحيان ، قال الهمداني : (إنها) يسار المسافر غرباً ، وسألت عن ذلك فقالوا : ان جميع آبار (آل هذال) التي عليها نخيلهم الآن : كلها موجودة قبل (الحفر) ، وليست بدعاً وإنما هي أثرية داثرة ، فتأكد لديّ أن (حِلّة) (آل هذال) قامت على أنقاض (الفرعة) القديمة ، و (حلة) (آل هذال) الآن جنوبي غربي الأحمر .. وأخمِّن أنها منازل بني قشير الذين ذكرهم الهمداني في أعلى أكمة . اهـ

وصحيح أن دار (آل هذال) على مفترق طرق في تلك الناحية . يقول الشاعر محمد بن صقر الدوسري من أهل الوادي يمدح (هَذّال بن وُقَيّان) :

يا دار ابو فهدٍ لها رَيح الـبرق
عساه يسقيها المزون الرزان
يا باني قصره على ملتقى الطـرق
ويا ماخذ ضيف الحمر بالضمان
حرٍ على حرٍ ومجناه من غَـرْق
ما هو من اللّي مَاكِرَه مِشْبَهان

٣ – (فرعة الوَشْم) : وهذه مجاورة لبلدة (أُشَيْقِر) جنوبها ، سكانها النواصر من تميم ، وبها آثار وطلول دارسة .. و (الفرعة) و (أشيقر) هما اللذان يقصدهما الشاعر الشعبي الحكيم (راشد الخلاوي) حينما بلغه قتل صاحب له من آل مشرف ، فقال يرثيه :

لَفَانِي مع الطّرّاش علم وراعني
وانا بالمُصَيْقِر من يمين (حَقَيْل)
بعالي طِيْرَان بنجد مُقِيْمَـة
يجي الحَشْر مادِنّي لهن برحيـل
يقولون لي : ذبح الفتى ابن مشرف
ولا عاد لك بالقريتين خليـل

فالقريتان هما : (أشيقر) و (الفرعة).

و (الفرعة) بلاد صَدِيقَيَّ الكريمين الأخوين الشاعرين الراويتين عبد العزيز بن

فايز — رضا — وأخوه ناصر بن فايز — أبو علـــي — .

ويقول أحد شعراء (الفرعة) الشعبيين يحدد بلاده (الفرعة) :

لي ديـــرة عنها أشيقـــر شمال
وعنها الحُلَيْلَة والعرَاقِيبْ من شرق
وقِبْلِيّها (البَتْرا) وهاك السهال
واخشومها الّلي نايفات على البِرْق
وجنوبها دَوٍ عَذِي المَفَـــال
تشبع رعاياها إلى لايح البـــرق
وفي وسطها عـــد قراح زلال
يردنـــه الخفرات لباسة الزرق

وورد لـ (الفرعة) ذكر في أحداث القرون المتأخرة .. ففي سنة (١١١١هـ) هجم أهل (الفرعة) برئاسة أميرهم دبوس ابن دخيل الناصري على (أشيقر) ، فقتلوا من أهل (أشيقر) عدداً كثيراً في الموضع المسمى : (الجَفْر) في (أشيقر) ، ثم كانت الدائرة على أهل (الفرعة) ، فانهزموا وقتل منهم عدد كثير .

ويبدو أن ذلك قبل ما يستتب الأمر للنواصر في (الفرعة) ، فقد ذكر ابن عيسى في تاريخه : أن النواصر هجموا على بلدة (الفرعة) وملكوها . اهـ

كما ذكر أنه في سنة (١١٤٩هـ) اصطلح أهل (أشيقر) هم والنواصر أهل (الفرعة).

والنواصر هؤلاء هم فخذ مشهور من بني عمرو بن تميم .

٤ — (فرعة الهَدّار) : مجموعة أودية شمال (الهدار) ، وشمال وادي (نُخَيْلان) منه هي : (الوَشْل) و (النّسَق) و (الطّرْفَة) و (الدّحْلَة) و (النّسَيْق) ، تتجه رؤوسها شمالاً ، ويجتمع سيلها في منطقة (الخَنَقَة). هذه الأودية الخمسة يطلق عليها اسم (الفرعة) (فرعة الهدار) .

الفَرِيْدِيّة

بفتح الفاء ، وكسر الراء ، وإسكان الياء ، وكسر الدال ، فياء مشددة مكسورة ، فهاء .. قارة بارزة تشرف عـــلى بلدة (الحائر) ، جنوبيها ترى من بعد ، وتقع بين (بعيجا) وبين (لحا) ، وعناهـــا الشاعر بقوله :

يا وجودي وجد من حده الحال
حده الحال على جمع رجليـــه
صاحبي في وادي الغرس نزال
بين لبدا والخضر والفريديـــة

الفرعة : — ياقوت ، الهمداني ، ابن عيسى ، بلاد العرب ، مذكرات وقيان .

قالوا اركب قلت ماني بمحتـــال
شاظي رجلي رصاص القرينية

فِرنَــدآذ

بكسر الفاء ، والراء ، وإسكان النون ، وفتح الدال ، بعدها ألف ، فذال .. هو من (الدّهْنَاء) شمالها مما يلي منبسط (الدّجَانِي) و (القَاعِيَّة) ، نَقَى من أشهر وأكبر أنقية (الدهناء) ، وحوله نقى آخر دونه .. وهو الآن لا يعرف بهذا الاسم ، وليس له ذكر على ألسنةالمعاصرين ، وانما يسمى : (نَقَى سُبَيْت) علم بارز أشقر متوهج ، يرى من بعيد جنوبيه بمسافة ممتدة مجموعة أنقية متناوحة متقاربة تسمى : (حَوْمَة النِّقْيَان) .. وقد تقدم الكلام عليها في حرف (الحاء) برسم (الحَوْمَة) .

ولا أرى (الفِرِنْـدآذ) الأنقــى (سُبَيْت) .

وقد ذكره ياقوت في معجمه ، فقال : قال أبو منصور : هو جبل بناحيــــة (الدهناء) ، وبحذائه جبل آخر يقال لهما : (الفرنداذان) ، قال ذو الرمة :

تنفي الطوارف عنه دعصتا بقــر
ويافع من فرانداذين ملمــوم

وقوله : الطوارف يعني العيون ، الواحدة طارفة .. ويافع : ما اشرف من الرمل .. وملموم : مدار مجموع .. يقول : الدعصتان تحجبان عن الظبي الأبصار ، وقد أفرده رؤبة بن العجاج فقال :

وبالفرنداذ له أمطى

الأمطي : شجر ، قال معمر بن المثنى : لماحضرت (ذا الرمة) الوفاة قال : أين تريدون أن تدفنوني ؟ ، قالوا : وأين ندفنك إلا في بطن من بطون الأرض ! ! قال : إن مثلي لا يدفن في البطون والوهاد ، قالوا : فما نصنع ؟ ، قال : أين أنتم من (الفرنداذين) ؟ ، قال : فحملنا الشوك والشجر إلى (فرنداذين) فحفرنا له في أعلاه وزبرناه بالشوك والشجر .. فأنت اذا رأيت موضع قبرة رأيته من مسيرة ثلاث في أعلى (فرنداذين) ، وهما رملان بـ (الدهناء) مرتفعان جداً . اه

قلت : قوله جبل – بالجيم – يجوز أن يكون تصحيفاً من حبل – بالحاء – ومثله يسمى : نقى . ويسمى : زبارة .. وما يقصده من الارتفاع ليس المراد به رفع القبر حتى يرى من مسافة ثلاث ، وإنما المراد ارتفاع النقى ، فهو يرى الآن من هذه المسافة بسير المطايا .

وتشابه قصة (ذي الرمة) أو تقرب

منها قصة (ابن عبد الرحيم) — مطوع (أشيقر) — الذي دفن في النقى القريب ؛ من نقى (ذي الرمة) ، ويسمى : (نقى المطوع) .. وسوف تأتي قصته — ان شاء الله — في حرف (النون) رسم (نقى المطوع) .

الفُرُوثِي – وفُرَيثَان

بضم الفاء ، والراء ، وإسكان الواو ، فثاء مكسورة ، فياء .. وبضم فاء الثاني ، وفتح رائه ، وإسكان يائه ، وفتح ثائه ، فنـــون .

هجرتان للبَصَايِصَة من شيوخ (مُطَيْر) في حضن جبل (طُوَيْق) من غرب ، تابعتان لـ (سُدَيْر) ، يبعدان عن (القاعدة) حوالي خمسة وأربعين كيلا نحو الغرب .

ويبلغ سكانهما في المتوســـط حوالي أربعمائة نسمة ، وفوقهما من الجبل أنف بارز يُرى من مسافات بعيدة ، يدعى : (خَشْم الفُرُوثِي) .

أبا الفَرَوَّح

بفتح الفاء ، والراء ، والواو المشددة ، فحاء .. واد ينحدر من صفراء (الشَّمْس) مشرقاً ، في أسفله بئر لفالح بن دُرْهُوْم .. وعند مصبه ينقسم قسمين : قسم يصب في (روضة أم طَلْحَة) ، والقسم الثاني يصب في (روضة أم سِدْر) .. وهو تابع لامارة (مراة) ، يقع جنوباً عنها بمسافة اثنين وعشرين كيلا .. ويقطعه الطريـــق المزفت المؤدي إلى (مراة) من (الرياض) .

فَرِيْـــدَة

بفتح الفاء ، والراء مكسورة ، فياء ساكنة ، فدال مفتوحة ، فهاء .. من الانفراد .. وهو الجبل ينقطع من جبل حوله فيكون بارزاً ظاهراً ، وقد تكون جبالاً متناوحة قريباً بعضها من بعض ، تحمل نفس الصفات تسمى فرائد .

فالذي أعرفه في (اليمامة) من الفرائد بالأفراد والجمع هي ما يلي :

١ — (فريدة الكَوَاكِب) .. وتسمى أيضاً : (فريدة تمرة) :

هذه تقع في فوهة (فج الكواكب) غرباً ، في جانبه الجنوبي يحفها طريق الجنوب .. جبل فارد ململم ، منقطع من أنف العارض المشرف على (عَقَيْــق عُقَيْل) ؛ ويسمى : (عقيق تَمْرَة) ،

فرنداذ : — ياقوت .

وهو الآن يسمى : (الكواكب) .. وهذا الجبل علامة فارقة يعرفه كل أهل تلك الجهة .. وأحياناً تسمى : (فَرْدَة) .

٢ — (فريدة الرَّوْقِيَّة) : هضبة منعزلة فاردة ، تقع شرق (منهل الروقية) ، يسيل (وادي الأحمر) شمالاً عنها ، ويسمى هذا الوادي أيضاً بوادي (أكمة) ، وقيل أنه سمي بذلك بسبب هذه الأكمة التي تقع على عدوته .. وقد سبق الحديث عن (وادي الأحمر) في باب (الألف) .

٣ — (فَرَايد نَسَلَة) : مجموعة من الجبال منبثة هنالك في أسفل (وادي نسلة) ، قبل أن يصب في (وادي العَقِيْمي) جنوبي (الخَرْج) ، مما يلي (البَيَاض) .. وهذه الفرائد مشهورة معروفة في تلك الجهة .

٤ — (فريدة الحُرَيِّق) : بالتصغير ، أو فريدة (القَصَب) .. هضبة كبيرة فاردة منقطعة من جبل (طُوَيْق) حينما يكون له (قَوِيْد) ، ويقف فتكون الفريدة نهايته ، وهذه الفريدة مشهورة ومعروفة لأهل تلك الناحية .. وهي التي عناها الشاعر الشعبي (جُدَيْع العَنَزِي) بقوله ، وقد استوبأ البحر وساحل (جدة) ، وحن إلى بلاده (نجد) ، قال :

أمس الضحى عَدَّيْت في نايف الجال
والقلب يوم اشرفت رجمه عوى ذيبه
خَشْم طويل نَايفٍ في الخَلَى الخَالي
في سِيْف جدة وَيْن ربي بلاني بـه

إلى أن قال :

سَقْويَ إلى شِفْت الفريدة ومدهالي
وطويق جعل السحب تسقي شخانيبه
عسى سحاب بارقه يشعل اشعـال
جعله على المقرح يعله ويدوي بـه
جعله يعل من الفريدة إلى الجـال
ويسقي الحُرَيِّق مع مفاليه وشعيبه
كله لِعَيْنَي صاحبيَ ظبي الاسهالِ
الّلي كما نظم اللوا لو معاذيبه
ابو نهيد بالحشا صنع فنجـال
الي حصل ، غيره من الناس مالي به

٥ — (فريدة العَمَّارِيَّة) : فريدة تقع بين (العمارية) و (أبى الكِبَاش) في جانب (وادي العمارية) ، من جنوب هضبة فاردة متصلة بقويد منجذب من الجال الجنوبي للوادي ، هي الحد الفاصل بين (العمارية) و (أبى الكباش) ، يقابلها من الشمال شعب يدعى : (الجَعْدَانِيَّة) .

الفَقْءُ ، الفَقْيُ ، الفُقَيّ

الأول : بفتح الفاء ، وسكون القاف ، وآخره همزة .. والثاني : بفتح الفاء ، وسكون القاف ، والياء مصححة .. والثالث :

بضم الفاء ، وفتح القاف ، والياء المشددة ..
على لفظ التصغير

وكلها رسم بها ياقوت كلا على انفراد :

ففي الأول : نقل عن نصر قوله : (الفَقْءُ) : قرية بـ (اليمامة) ، بها منبر ، وأهلها (ضَبَّة) و (العَنْبَر) .

وعن الثاني قال : .. ولا أدري ما أصله ، قال السكوني : من خرج من القريتين متياسراً — يعني القريتين اللتين عند (النِّبَاج) — فأول منزل يلقاه (الفَقْيُ) ، وأهله بنو ضبة ، ثم (السَّحَيْمِيَّة) .. و (الفقي) : واد في طرف عارض (اليمامة) من قبل مهب الرياح الشمالية ، وقيل : هو لبني العنبر بن عمرو بن تميم ، نزلوها بعد قتل مسيلمة لأنها خلت من أهلها ، وكانوا قتلوا مع مسيلمة ، وبها منبر ، وقراها المحيطة بها تسمى (الوَشْم) و (الوُشُوْم) ، ومنبرها أكبر منابر (اليمامة) ، وقال عبيد بن أيوب أحد لصوص بني العنبر بن عمرو بن تميم :

لقد اوقع البقال بالفقي وقعة
سيرجع ان ثابت اليه جلائبه
فان يك ظني صادقاً يا بن هانيء ،
فأيامئذ ترحل لحرب نجائبه
أبا مسلم لا خير في العيش أو يكن
لقران يوم لا توارى كواكبه

وعن الثالث قال : بلفظ التصغير للأول ، وما أظنه إلا غيره . ولا أدري أي شيء أصله .. وقال الحفصي في ذكره نواحي (اليمامة) : (الفقي) — بفتح الفاء — ماء يسقي الروضة ؛ وهي نخل ومحارث لبني العنبر ؛ وشعر القتال يروى بالروايتين ، قال القتال :

هل حبل مامة هذه مصروم
أم حب مامة هذه مكتوم ؟!
يا أم اعين شادن خذلت له
عيناء فاضحة بها ترقيم
بنقى الفقي تلألأت فحظا لها
طفل نداد ما يكاد يقوم
اني لعمر أبيك لو تجزيني
وصال من وصل الحبال صروم

وقد ثناه تميم بن مقبل فقال :

ليالي دهماء الفؤاد كأنها
مهاة ترعى بالفقيين مرشح اهـ

هذا ما رسمه ياقوت عن (الفقي) .. ولا أراها كلها إلا تنحصر في علم واحد متعدد الصفات ، نقل لياقوت كل علم على حدة ، فرسم له على نحو مما نقل اليه ، وما في هذه الصفات ما يخرجه عن صفات (وادي الفَقَيِ) المعروف الآن سوى ما قيل انه في (الوَشْم) أو (الوُشُوْم) ..

وهذا خطأ .. فبينه وبين (الوشم) وجه (العَارِض) من الغرب ، و (الحَـمَـادة) ، و (حَبَـل الرّغَـام) .

واذن .. فـ (الفقي) على اختلاف رسمه وأوصافه عند ياقوت علم واحد ، ولا علم غيره في (اليمامة) يحمل هذا الاسم ، وهو واد عظيم .. سنأتي على صفته — إن شاء الله — في هذا البحث .

وذكره في (بلاد العرب) أكثر من مرة في منازل تميم .

وذكره الهمداني ، فقال : ثم تقفز من (العَتَـْك) ، في بطن(ذي أرَاط) ، ثم تسند في (عارض الفقي) ، فأول قراه (جَمَـّاز) ؛ وهي ربابية ملكانية عدوية من رهط (ذي الرمة) ، ثم تمضي في (بطن الفقي) ؛ وهو واد كثير النخل والآبار ، فتلتقي قارة (بَلْعَنْبَر) وهي مجهلة ؛ والقارة أكمة جبل منقطع في رأسه بئر على مائة بوع ، وحواليها الضياع والنخيل ، قال راجزهم :

إنا بنينا قارة وسط (الفقي)
من الدبابيب ومن سح المطى
ومن أمير جائر لا يرعوي
لا يتقي الله ولا يرثي شقي

ثم تصعد في (بطن الفقي) فترد (الحَائِـط) [1] ؛ حائط بني غبر .. قرية عظيمة فيها سوق ، وكذلك (جَمَـّاز) سوق في قرية عظيمة أيضاً ، ثم تخرج منها إلى الروضة روضة (الحازمي) وبها النخيل وحصن منيع ، ثم تمضي إلى قارة (الحازمي)؛ وهي دون قارة (العَنْبَر) .. وأنت في النخيل والزروع والآبار طول ذلك .. ثم (تَوْم) ، ثم (أشَى) ، ثم (الحِيَنْس) ، ثم تنقطع (الفقي) ، وتيامن كأنك تريد (البَصْرَة) فترد (مُنَيْخَيْن) ثـم (الحَنْبَلي) . اه

ثم كرر الهمداني ذكره في مناسبات أخرى : ليس في ذكرها طائل فائدة .

وفي الهجري : وأنشد لعبيد بن أيوب العنبري أليف الذئب :

ولا خير في الدنيا اذا لم يكن لنا
بقران يوم لا توارى كواكبه

فرد عليه حردبة بن أبي المزعوق ، أحد بني عبيد من عمرو بن سحيم :

تمنيت طودا من حنيفة شامخـا
منيع الذرى صعبا عليك مواثبه

(١) هي ما يسمى الآن : (الحوطة) قاعدة (سدير) .

فهلا غداة الفقي إن كنت صادقا
وقفت وبطن الفقى تجري مذانبه
دما من حسين أمطرتـــه سيوفنـا
عليه ، فهو يستن بالموت صاحبه

ينحدر وادي (الفقي) من قمة (طُوَيْق) مما يلي (الحُرَيِّق) وما حوله، وينتظم بلدان وقرى ومزارع ، ويعانقه روافد كبيرة وصغيرة حتى يصب في رياض ومغائض قبل (العَتْك الأعلى) ، ثم فيه ، ويجتمع بأودية أخرى هنالك .

وأول ما ينتظم من القرى : (المَعَشْبَة) ثم (الرَوْضَة) و (الدّاخِلَة) و (الحَوْطَة) و (الحُصُوْن) و (العَوْدَة) و (العَطَّار) و (الجَنَوْبِيّة) .. وكلها رسمنا لهـا وتحدثنا عنها .

وهم الآن يقولون عن هذا الوادي ؛ (وادي سدير) : ولا يكاد (وادي الفقي) يذكر في هذا الوقت ، وعلى هذا فسوف تنسى هذه التسمية أو تهمل حتى تكون اسماً أثرياً ، كما هي الحال بالنسبة لوادي (قَرَّان) سمي وادي (مَلْهَم) ، وكذلك يسمى وادي (حُرَيْمِلاء) ، وكذلك وادي (نَعَام) سمي الآن وادي (الحَرِيْق) .. وهكذا .

أبو فَقَــار

بفتح الفاء ، والقاف ، بعدها ألف ، فراء .. كفقار الجَمَل ونحوه .. حبل رمل شمال وادي (الدواسر) ، يبعد عنه أربعين كيلاً ، وهو حبل مستطيل من الشمال إلى الجنوب من أرض الدواسر .

الفُقَيْــر

بضم الفاء ، وفتح القاف ، وإسكان الياء ، فراء .. منطقة تقع بين بلدة (رَغَبَة) وبين طرف (حَبْل الرّغَام) من الجنوب (طَرَيْف الحَبْل) ، ماؤها قريب من سطح الأرض ، يغرس نخلها وشجرها ، فاذا علق عرقها في الأرض أخذت تمتص الماء من قريب ، ويكون نخلها وشجرها بعلياً .. غير أن الرمال أخذت تزحف عليها وغطت جانباً كبيراً منها .

الفُقَيْقِــي

بضم الفاء ، وفتح القاف ، وإسكان الياء ، وكسر القاف ، فياء .. منهل من مناهل الدواسر شمال الوادي ، يبعد عنه نحواً من مائة وسبعين كيلا .. أهله المخاريم من الدواسر ، يبلغ قطانه في المتوسط مائة نسمة ، وهو بين جبال وأودية .

الفقي : – ياقوت .. الهمداني .. بلاد العرب .

فِلْــق

بكسر الفاء ، وإسكان اللام ، فقاف .. من نواحي (اليمامة) ، قاله ياقوت عن الحفصي .

قلت : أما هذا الاسم فلا أعرف في (اليمامة) علماً يحمله .. وأما (الافيلق) : ففي (اليمامة) عدة أعلام منها .. وقد رسمنا لها في باب (الألف) ، وتكلمنا عنها هنالك ، فراجعها إن شئت .

الفَهَدَات

بفتح الفاء ، والهاء ، والدال ، بعدها ألف ، فتاء .. جمع فهدة على القاعدة الصرفية المتبعة ، كسمرة ، وسمرات ، وطلحة ، وطلحات .. قال ياقوت : و (الفهدات) : قارات في باطن (ذي بهدى) ، قال جرير :

رأوا بثنية الفهــدات وردا
فما عرفوا الأغر من البهيم اﻫ

قلت : وقد تقدم لنا في حرف (الباء) برسم (بهدى) ما هذا نصه : لا يوجد الآن مكان يسمى بهذا الاسم — يعني (بهدى) — غير أن الأدلة والقرائن تدل على أنها بلدة (ثَرْمَدَاء) أو مجاورة لها واندرس مكانها ، ويرجح الأستاذ حمد الجاسر أنها هي (ثَرْمَدَاء) ، ويقول : إنها لا تزال تتردد على ألسنة أهلها .. وكنت أظن أنها بلدة (المُزَاحِمِيَّة) من بطن (قَرْقَرَى) أو ما حولها ، بدليل قول ياقوت : (الفهدات) قارات في بطن (بهدى) ، قال جرير :

رأوا بثنية الفهدات وردا
فما عرفوا الاغر من البهيم اﻫ

ف (الفهدات) قارات معروفات الآن قرب (المزاحميه) ، أما (الفهدة) التي حول (ثرمداء) فهي قارة واحدة واقعة داخل نَفُوْد (عُرَيْق البُلْدَان) .

و (الثنية) التي ذكرها جرير لا تكون في (النَّفُودْ) ، وإنما تكون في الجبل .. هذا ما أوردته هنالك .

وأعود الآن فأقول : إن هناك (فهدة) حول (ثرمداء) موجودة حتى الآن ، و (فهدات) حول (المزاحمية) موجودات حتى الآن ، وقد جاء اللبس في تحديد موقع (الفهدات) من قول ياقوت : إنها في بطن

فلق : — ياقوت .

(بهدى) .. وعلى الجزم بأن (بهدى) هي (ثرمداء) أو قريبة منها (مع أنه لا جزم) .. فيجوز أنه اختلط على ياقوت تحديد مكان (الفهدة) و (الفهدات) ، فقال عن (الفهدة) : إنها بأقصى (الوشم) ، وعن (الفهدات) أنها بذي (بهدى) .. ونحن ندرك أن (الفهدة) ليست بأقصى (الوَشْم) ، كما ندرك أن (الفهدات) — على فرض أنها هي (ثرمداء) أو قريبة منها — ليست كذلك ، وإنما (الفهدات) في بطن (قَرْقَرَي) قرب (المُزَاحِمِيَّة) ، وليس هنالك (فهدات) غيرها .

وهذا ما أرجحه ، بل أعتقد صحته .

ف (الفهدات) معروفات الآن قبالة (المزاحمية) من الشرق بميل إلى الجنوب ، يراها من بقلب (المزاحمية) ، بينها وبين الطريق العام المنطلق من (الرياض) للشمال وإلى (الحجاز) .

الفَهْـــدَة

بفتح الفاء ، وإسكان الهاء ، وفتح الدال ، فهاء .. كأنثى الفهود الفصيلة الكاسرة المعروفة .. جبيل على صورة الفهد يتوسط رمل (الرغام) ، يحاذيه من الشرق (سَبِخَة القَصَب) وما حولها ، ومن الغرب قصور (ثَرْمَدَاء) وما حولها ، وترى من الغرب ومن الشرق في وسط هذا الرمل ترى من أمكنة بعيدة .

وذكرها ياقوت عن ابن ابي حفصة ، قال : (الفهدة) قارة هي بأقصى (الوشم) من أرض (اليمامة) . اهـ

وجاء في كتابنا (المجاز بين اليمامة والحجاز) : ... فلا نلبث أن نعلو نشزا يقع بين (مرأة) و (ثرمداء) ، ومن هذا النشز نرى هضبة (الفهدة) تتربع وسط كثيب (الحَبْل) .. وهي هضبة مرتفعة في لونها كمتة ، يراها من هو غربي (الحبل) ، ومن هو شرقيه .

قال عنها ياقوت : (وسقنا كلامه المتقدم) ، ثم قلنا : وما هي لعمري بأقصى (الوشم) ، وانما هي بقلبه . اهـ

الفَــوْر

بفتح الفاء ، وإسكان الواو ، فراء .. موضع بـ (اليمامة) عن ياقوت ، وجاء في حديث (مجاعة) .. وضبطه الزمخشري

الفهدات : — ياقوت .
الفهدة : — ياقوت .

هكذا : (فورة) – بالهاء – .. وعن الحفصي : (الفورة) – بالضم – ، قال : وهي روض ونخل .. وأهل (اليمامة) اذا غزتهم خيل كثيرة ، أو دهمهم أمر شديد قالوا : بلغت الخيل (الفورة) . اهـ

قلت : توجد منطقة شمالي (الرياض) ، كانت قبل تعد ضاحية من ضواحيه ، اسمها : (الفَوَّارةُ) ، وقد شملها العمران اليوم وأصبحت أحياء متعددة ، وكنت أعهدها مزارع في فصل الشتاء تنبث الآبار فيها هنا وهنالك ، وهي على مشارف (الرياض) من الناحية الشمالية الغربية ، يحدها من الجنوب ظهر (الوُشَام) ، ومن الشمال (المَعْذَر) ، ومن الغرب وادي (أليَسْنَ) ، ومن الشرق الظهر الذي يسيل منه (أبو رُفَيْع) .. وأول من بعثها الملك سعود بن عبد العزيز – رحمه الله – فبنى بها قصراً سماه (النّاصِريّة) في الستينات تقريباً من هذا القرن الرابع عشر الهجري ، وقامت حوله حدائق ومرافق ، ثم أصبح حياً كبيراً حافلاً بشوارعه وداراته ومساجده ومستشفاه ومدارسه .. وسوف يأتي الكلام عنه في بابه إن شاء الله .

ثم أقيمت الأحياء في (الفَوَّارَة) جنوب هذا القصر وشماله وشرقه وغربه ، وهي اليوم من أميز الأحياء وأشهرها .. ففي جانبها الشمالي الشرقي قصر الملك فيصل ، وفي جانبها الشمالي قصر الملك خالد ، وحولهما قصور الأمراء : فهد ، ونايف ، وسلمان ، وناصر ، وطلال ، وسطام أبناء الملك عبد العزيز ، وقصور عدد من الأمراء .

فأرجح أن (الفورة) أو (الفور) هي (الفوارة) الآن .. والله أعلم .

الفُوَيْضِلِيّة

بضم الفاء ، وفتح الواو ، وإسكان الياء ، وكسر الضاد ، واللام ، فياء مشددة مكسورة ، فهاء .. هي من أحياء (سيح الأفلاج) ، وسكانها طائفة من سكان (السَّيْح) ، ويزيد سكانها عن خمسمائة نسمة .

فَيْشَان

بفتح الفاء ، وإسكان الياء ، وشين مفتوحة ، فنون ، بينهما ألف .. من قرى (اليمامة) ، لم تدخل في صلح خالد بن

الفور : – ياقوت .

الوليد — رضي الله عنه — أيام مسيلمة ، قاله ياقوت .

ونقل عن الحفصي قوله : (فيشان) .. قرية ونخل وتلاع ومياه لبني عامر بن حنيفة بـ (اليمامة) ، قال القحيف العقيلي :

اتنسون يا حزنان طخفة نسوة
تركن سبايا بين فيشان والنقب اهـ

وفي (صفة جزيرة العرب) للهمداني قوله : ثم تخرج من (حَجْر) مصعداً في (العرض) ، فأول واد من العرض [1] (وهو واد يجمع ثلاثمائة واد) .. فأول ما يلقاك من عن يمينك ... [2] ف (فيشان) .. والروضة تسمى حزنة ، ثم تخرج إلى قرية بني عدي (النقب) ثم (أباض) و (الجعاد) و (عقرباء) . اهـ

وفي مكان آخر قال الهمداني : وفوق ذلك قرية يقال لها (مُهَشَّمَة) ، و (العَمَّارِيَّة) مقرونة بها ، بها بنو عبد الله ابن الدول ، وفوق ذلك قرية يقال لها : (فيشان) بها بنو عامر بن حنيفة . اهـ

قلت : ونحن الآن لا نعرف هذا الاسم ، وليس له ذكر قطعياً على ألسنة بني العصر ، ولكننا من تحديد ياقوت والهمداني لـ (فيشان) نستطيع أن نجزم بأنه في منطقة (الوصيل) من وادي (حنيفة) ، وهو ما بين رحبة (الملقى) و (المغيدر) من جنوب ، وما بين (الجبيلة) من شمال .. ولعله واقع في الرحبة التي أمام مدفع (الأبيطح) في وادي (حنيفة) أو حولها .. والله أعلم .

الفَيْضَة

بفتح الفاء ، وإسكان الياء ، وفتح الضاد ، فهاء .. قرية من قرى (ضَرَمَا) وتدعى : (قَصْر) ، سكانها في المتوسط حوالي خمسين نسمة .

فَيْهَق

بفتح الفاء ، وإسكان الياء ، وفتح الهاء ، فقاف .. قصر زراعي من قصور (ضَرَمَا) ، يبلغ عُمَّارُه في المتوسط حوالي ثمانين نسمة .

---

(١) (العرض) هو : (وادي حنيفة) ، وهذا هو اسمه الأول قبل (حنيفة) .
(٢) هنا سقط لم نتبينه .
فيشان : — ياقوت .. الهمداني .

حرف (القاف)

قارات الحُبَل

بضم الحاء ، وفتح الباء ، فلام .. والقارات جمع قارة .. وهي المضاب المتناوحة المنقطع بعضها عن بعض .

قال ياقوت : موضع بـ (اليمامة) ، بينه وبين (حجر اليمامة) يوم وليلة .. قال الشاعر :

ما أبالي التيم سبني
أم عوى ذئب بقارات الحبل اه

وفي حديث سراج بن مجاعة بن مرارة بن سلمي عن أبيه عن جده قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فاقطعني (الغورة) و (غرابة) و (الحبل) .

وقد سبق الكلام على ذلك في رسم (الغرابة) و (غورة) و (الحبل) في حرف (الغين) وحرف (الحاء) عند رسم هذه .. فراجعه إن شئت .

غير أننا نحب أن نلفت النظر إلى أن (قارات مُغَرَّزَات) ، التي قال عنها الأستاذ حمد الجاسر : إنها (قارات الحبل) لا تبعد عن (حجر) أكثر من نصف يوم .. أما هذه فقد ذكر ياقوت : أنها تبعد يوماً وليلة .. أفلا يكون ما ذهبنا اليه من أن الاقطاع متقارب ، وأنه كله حول غرابة (العتْك) .. انني أرجح هذا ، وهو الذي تنطبق عليه هذه المسافة يوم وليلة .

قاع مَوْحُوْش

القاع : المنبسط من الأرض ، يأخذه السيل دفعة واحدة ولا يمكث به ، وفي التنزيل : ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً فيذرها قاعاً صفصفاً لا ترى فيها عوجاً ولا أمتى . وفي الأثر : الجنة قيعان وغراسها : سبحان الله والحمد لله والله أكبر

والقيعان باليمامة كثيرة من أشهرها :

١ — موحوش : بفتح الميم ، وإسكان الواو ، وضم الحاء ، وإسكان الواو ، فشين .. قاع بـ (اليمامة) ، قاله ياقوت ، وقال : قال يحيى بن طالب :

بَعُدْنا وبيت الله عن أرض قرقرى
وعن قاع موحوش وزدنا على البعد

وإياه اراد بقوله أيضاً :

أيا أثلاث القاع من بطن توضح
حنيني إلى أطلا لكن طويل اه

قارات الحبل : — ياقوت .

قلت : لا يوجد الان قاع يحمل اسم (موحوش) ، ولا بطن توضح من أعلى (قَرْقَرَى) بلاد يحيى بن طالب .. فكل هذه الأسماء اندرست ولم يبق لها ذكر .. أما القيعان هنالك فكثيرة ، وهي من أوفر المناطق قيعانا .. قيعان (العُوَيْنِد) و (البَرَّة) و (سَمْحَان) ، وغيرها .

٢ – (قاع حجر) حجر اليمامة ؛ وهو الذي جرت فيه الوقعة الشهيرة عام (١٢٦هـ) بين (علي بن المهاجر) الوالي الأموي من قبل الخليفة (الوليد بن يزيد) على اليمامة ، وبين (المهير بن سلمي الحنفي) حينما ثار الأخير في اليمامة ، وانهزم أمامه الوالي الأموي واستقل المهير باليمامة .. وفي ذلك قال (شقيق بن عمرو السدوسي) :

اذا انت سالمت المهير ورهطـه
أمنت من الأعداء والخوف والذعر
فتى راح يوم (القاع) روحة ماجد
أراد بها حسن السماع مع الأجر

وهذا القاع غير معروف الآن ، ولم تتعرض المصادر القديمة والحديثة لتحديده .

٣ – (قاع ثرمداء) قاع مشهور بقرب ثرمداء إحدى قرى (الوشم) ، وهو قاع ممتد مستطيل ، طوله حوالي ثمانية أكيال في عرض اربعة أكيال ، وفيه مزارع بعلية لاهل (ثرمداء) ، وبه فلاة جيدة .

٤ – (قاع جلاجل) جرت به وقعة بين أهل (جلاجل) وأهل (التويم) عام (١٠٨٤هـ) ، قتل بها رئيس بلد (التويم) (محمد بن زامل بن مدلج) ، ورئيس بلد (جلاجل) (سليمان بن حماد الدوسري) .

٥ – (قاع الافلاج) ذكره الهمداني في (صفة جزيرة العرب) ، وقال : إنه بحذاء (قرن) ولم يحدده ويرجح (وقيان بن عمر بن الحيان) انه قرب بلدة (الصغو) ، وان هناك آثاراً وجدراً يرجح ان تكون أطلال القاع .

القَاعِيَّـة

بفتح القاف ، بعدها ألف ، فعين مكسورة ، فياء مشددة مكسورة ، فهاء .. منهل من مناهل شمالي (العَرَمَة) ، بقرب منهل (الدَّجَانِي) ، بينهما قفيف صغير ،

قاع موحوش : – ياقوت .

الذي يعلوه يرى ورد المنهلين ، وكلاهما من مياه (مُطَيْر) .. وماء (القاعية) عذب ، وعمقه ما بين خمسة وعشرين إلى سبعة وعشرين باعا .. وكانت (القاعية) قديماً تسمى (القَيْصُومَة) حسبما ذكره علماء المنازل والديار ، وأحياناً تغلب مع الدجاني ، وكان اسمه قديماً (الدّجْنِيّة) ، فيقال لهما : الدّجْنِيّتَيْن تغليبا .. فتحول اسم الدجنية إلى الدجاني ، وتحول اسم القيصومة إلى القاعية .. ولا نعلم لماذا هذا التحول ومتى ؟ .. إلا أننا ندرك بالنسبة للدجاني أن ابن المقرب ذكره في شعره بهذا الاسم : (الدّجَانِي) ، وقد عاش إلى أوائل القرن السابع الهجري ، ورآه ياقوت ينشد أحد الأمراء شعراً في (العراق) .

أما (القاعية) .. فلا نعلم عن اسمها الجديد شيئاً .. وينسب إلى أحد الرواة ممن عاش في القرون المتأخرة ، انه سمع هاتفاً يهتف بهذا البيت الشعبي فيقول :

يـا سلجٍ بجلاجـل
ويـا برد ما القاعيـة

وعلى (القاعية) جرت وقعة بين عبد العزيز بن فيصل الدويش زعيم عـرب (مُطَيْر) ، وبين بعض العرب مـن (سُبَيْع) و (السّهُول) ، ومعهم سرية للملك عبد العزيز بقيادة (ابراهيم بن عرفج) ، هزمت فيها السرية وقتل أكثرها ، ونهب الدويش مواشي العرب ، وقتل منهم من قتل أيام فتنة الاخوان ، وبعدها بزمن يسير كان جيش للملك عبد العزيز يتلقفه على منهل (أم رَضَمَة) بقيادة (الأمير عبد العزيز بن مساعد) ، فقتل الدويش وأباد من معه ضمن التصفية الّتي قام بها الملك عبد العزيز لثورة الاخوان .

قَبْعَـة

بفتح القاف ، وإسكان الباء ، وفتح العين ، فهاء .. روضة صغيرة تقع غرب روضة (سَجْوَان) من رياض (المُلْتَهِبَة) جنوبيها ، ويبدو أنها سميت بهذا الاسم لقبوعها واختفائها .

أنظر حرف (الراء) من الجزء الأول ، عند الكلام على رياض اليمامة .

القُبَّـة

بضم القاف ، وفتح الباء المشددة ، فهاء .. واحدة القباب .. وهي قبة كانت معروفة بـ (الرياض) ، تنسب إلى رجل يدعى (تاج بن شَمْسَان) ، يعتقد فيه الجهال قبل دعوة (الشيخ محمد بن عبد الوهاب) رحمه الله .. وقد أضيف حي

من أحياء الرياض القديمة إلى هذه القبة ، فقيل له : (حي القُبَّة) .

آنظر رسم (الرياض) في حرف (الراء) من الجزء الأول من هذا المعجم ، في الكلام على أحياء الرياض .

القُبُوْرِيَّـة

بضم القاف ، والباء ، وإسكان الواو ، وكسر الراء ، فياء مشددة مكسورة ، فهاء .. كأنها نسبة إلى القبور .. رافد من روافد وادي (أكْمَة) بـ (الأفلاج) ، يسقي نخيل (وَاسِط) العليا .

انظر رسم (أكمة) في باب (الألف) من الجزء الأول .

أبو قَتَادَة

بفتحتين ، وألف ، ودال مفتوحة ، وهاء .. واحدة القتاد الشجر الصلب الشائك ، يضرب المثل بامتناعه على اللامس ، بله الخارط .. فيقال : دونه خرط القتاد .. وهذا واد من أودية (اليمامة) الشهيرة ، يفلق جبل (طُوَيْق) مشرقاً ، ويصب فيه بعد أن يتخلى عن الجبل أودية ، منها وادي (صُلْبُوْخ) — وتْر — و (الفَاقِعَة) — غَبَرِيَّة — و (أبو نُخَيْلَة) و (أبو عُوَيْشِزَة) .. واذا اعترضه نفود(بَنْبَان) — كثيب الغينة — ذهب مشملاً حتى يقف النفود في مكان هنالك يسمى : (خَشْم الرِّثْمَة) ، وعاد مشرقاً حتى يصب في (روضة الخَفْس) الجنوبية) ، وبأعلاه ثنية مسلوكة ينحدر طريقها على (الثَّرْمَانِي) و (البَرَّة) وما حاذاهما ، ويتصل بطريق الحجاز .. وبه روافد وشعاب كبيرة .

وأقيم به عام ١٣٨٩ هـ سدان تجريبيان لحفظ مياه السيول ، من أجل تغذية مياه آبار المنطقة ورفع مستواها ، أحدهما فوق (حُرَيْمِلاء) ، والآخر فوق (مَلْهَم) .. وكانت النتائج الأولية لهما مفيدة جداً ومطمعة بأن تعمم على الأمكنة الصالحة من المناطق المعمورة .

ويطلق على هذا الوادي وما به من بلدان في التقسيمات الجغرافية .. يطلق عليه (الشَّعِيْب) — بالشين المشددة المفتوحة ، والعين المكسورة ، فياء ساكنة ، فباء — .. وبه من البلدان : (حَرَيْمِلاء) وهي أم بلدانه ، و (القَرِيْنَة) — قران — ، و (مَلْهَم) .. وهاتان أقدم من (حريملاء) عمراناً وشهرة في تاريخ المنطقة .. غير أن (حريملاء) صادفت قبولاً فبزتهما أخيراً .

وشهرة الوادي قديماً : (وادي قُرَّان). وسكانه — آنذاك — بنو سحيم ، وبنو يشكر من بني حنيفة .

وروافد هذا الوادي قبل أن يخرج من الجبل ، هي كما يلي عن يمين المصعد : (الذبّاحية) ، (المُلَيْح) ، (الشُّعْبَة) ، (الشُرَيْج) ، فأعلى الوادي .. ومن شمال المصعد جنوب الوادي : (شعب الحَكْر) — السد — ، (أعَيْوِج) ، (الحُمْر) — اثنتين — ، (المِيْلِيَّة) ، (الحُرَيْمي) ، (الأبْرَق) ، (أبا السِّدر) ، (أبــــو خَشَبَه) ، (اليَاطَة) ، (رُمَيْثَة) .

وقد استوفينا الكلام عن هذاالوادي في رسم (وادي قران) اسم هذا الوادي القديم .. فراجعه إن شئت .

القُدَامِــي

بضم القاف ، وفتح الدال ، وكسر الميم ، فياء .. اسم قرية بـ (الوَشْم) ذات نخيل ، من قرى (اليمامة) .. قاله ياقوت عن ابن أبي حفصة .

قلت : ونحن لا نعرف الآن علماً يحمل هذا الاسم في (الوشم) من أرض (اليمامة). والله أعلم .

قُـــرَادَان

بضم القاف ، وفتح الراء ، بعدها ألف ، فدال مفتوحة ، فألف ، فنون .. في مادته اللغوية معنى الصلابة والخشونة ، وفيها معنى البروز والارتفاع .. وهذا ما ينطبق على هذا العلم .

ويطلق العامة القرادة ، ويقصدون بها : الشقاوة .. وهذا ما أراده الأمير (محمد آل عبد الله آل رشيد) حينما مر بهذا الجبل (قُرَدَان) ، فسأل عن اسمه ، فقيل : انه (قرادان) ، فقال — عِيَافَةً — : قرادته على نفسه .

وهذا جبل بارز أسمر ، يقع في بطن (قَرْقَرَى) ، شمال غرب بلدة (ضَرَمَا) ، في أعلى منطقة (سَمْحَان) ، وهو طرف لسلسلة جبلية هنالك من الشمال ، وطرفها من الجنوب هضبــة مستديــرة اسمهـــا (الدَّغْمَا) .. وبهذه السلسلة ثنايا ، منها (ثَنِيَّة الحَاج) ، وثنية (الشُوَيْعِر) ، وثنيــة (طَرْق) .. وبها قمـــة تدعى (الأشقَر) ، وغار يدعى : (غـــار فَوَّاز) .

القدامى : — ياقوت .

وغربي هذه السلسلة منطقة (النُقَيْعَة)، وشرقيها منطقة (سَمْحَان) .

ويشرف جبل (قرادان) على منطقة (الأحْوَر) .

قَرَاشَنَّة

بفتح القاف ، والراء ، فألف ، فشين مفتوحة ، بعدها نون مفتوحة مشددة ، فهاء .. وقرا الشيء : ظهره وقمته ، ومنه المثل : (اطرق كرى ان النعام في القرا) .

و (قَرَاشنَّة) : قارة فاردة عالية في ظهر (عُلَيَّة) — العلاة قديماً — ، الرائي منها يرى أمكنة بعيدة ، فهي على ارتفاعها تتربع على أعلى هضبة في جبل (طُوَيْق) ، وقد تسلقت هذه القمة ورأيت منظراً عجباً لهذه الجبال المتواشجة العظيمة ، تقوم هضبة (علية) وقراشنتها فوقها وكأنما تشرف من طائرة على جبال (الهَمَلايَا) أو جبال (طُورُوسْ) .

أما (شَنَّة) هذه التي يضاف اليها هذا القرا ، فليس لدينا أثارة من علم عنها .. وحدثني من لا أتذكر اسمه الآن أن (شَنَّة) هذا لص من لصوص (اليمامة) ، يرتاد معقلهم الحصين (العلاة) ، ويكثر الاشراف من هذه القنة ، فأضيفت اليه .. ولم أقف لذلك على تحقيق .

القَرّاشِيَّة

بفتح القاف ، والراء المشددة ، فألف ، وشين مكسورة ، وياء مشددة مكسورة ، فهاء .. أحد أودية (مُجَزَّل) ، يلتقي بوادي (الكُظَيْمَة) ، وبه ماءة تضاف اليه .. ويمتد هذا الوادي حتى يصب في روضة (مُطْرِبَة) ، بعد أن يفسخ الجبل ويأخذ في السهل عدة أكيال ، واذا زاد سيلها اندفع نحو (الخُفَيْسَة) (خُفَيْسَة البُطَيْن) .

قُرَّان

بضم القاف ، وفتح الراء المشددة ، فألف ونون .. هي (القَرِيْنَة) الآن ، تتوسط وادي (الشّعَيْب) ، أسفل من (حُرَيْمِلاء) ، وأعلى من (مَلْهَم) ويسمى هذا الوادي بعدة أسماء ، فهو وادي (الشعيب) ، ووادي (قران) و (أبو قَتَادَة) ، ووادي (حريملاء) ، ووادي (ملهم) .. وبأيها سميته عرف .

وهو واد كبير يقبل من قمة (طُوَيْق) مشرقاً في الجزء ما بين أعلى (وادي حنيفة) و (وادي سَدُوْس) من الناحية الجنوبية ، وما بين (وادي ثَادِق) وظهر (مَغْطِيَّة) من الناحية الشمالية ، وتعانقه روافد كبيرة من أهمها جنوباً : (رُمَيْثَة) و (البَاطَة)

و (أبو خَشَبَة) و (ابا السِّدر) و (الأبْرَق) و (الحُرَيْمِي) و (المِيْلِيَّة) و (الحُمُر اثنتـان) و (أعيْوِج) و (شِعْب الحَكْر) .

وشمالا : (الشُرَيْجَان) ، و (الشُعْبَة) ، و (المُلَيْح) ، و (الذُبَاحِيَّة) .

وينتظم – أول ما ينتظم – (حريملاء) ؛ وهي قاعدة (الشعيب) وأكبر مدينة فيه ، ثم (القرينة) – قران سابقاً – ثم (ملهم) ؛ وهما أقدم عمراناً وأكثر ذكراً في كتب المنازل اذ أن (حريملاء) لم تنشأ الا بعدهما بقـرون .

واذا ترك (ملهما) مشرقا بأكيال قليلة حسرت الجبال عنه وشق عرض ما يسمى بـ (الحُضَافَة) ، وعانقه (وادي صلبُوْخ) و (وادي غَبَرِيَّة) وشعاب أخرى ، ومن ثم يمر بروضة في حضن (رمل الغَيْنَة) – نفود بنبان الآن – .. فتذهب (مَعِيْلَة منه) لتروي هذه الروضة ، ويتجه شمالاً و (رمل الغينة) حتى يقف الرمل في مكان يدعى : (خَشْم الرَّثَمَة) ، ومن ثم يعود مشرقاً ليدفع في (روضة الحَفْس) الجنوبية .

وقد أقيم في هذا الوادي سدان : أحدهما فوق (حريملاء) ، والآخر فوق (ملهم) لتستقر المياه وترفع مستوى مخزونها الجوفي .. وقد أصبح لهما أثر محمود في هذا الوادي ، كما هي الحال في منفعة السدود وطيب أثرها.

وهو واد شجر ذو طلوح ملتفة ، ومغاني يقصدها المتنزهون ، ويسعى اليها المريدون من (الرياض) وغيرها .. ولأهل (حريملاء) فضل في الابقاء على غاباته ، وصيانة منتزهاته .

وبأهلها تشقى الديار وتسعد

وكان يسكن هذا الوادي في الجاهلية وصدر الاسلام بطنان كبيران من بني حنيفة .. ففي (قران) – القرينة الآن – بنو سحيم بن مرة بن الدول ، الذين منهم (هَوْذَة بن علي) أعظم ملوك العرب .. ورأس حنيفة أول معدي لبس التاج ، وخوطب بأبيت اللعن ، وكتب لـه النبي صلى الله عليه وسلم كما كتب إلى (كسرى) و (قيصر) ، وكان يجيز البرود لكسرى حتى تصل (نَجْرَان) وأعطاه (كسرى) قلنسوة قيمتها ثلاثون ألف درهم .. وهو مثابة الشعراء والقصاد .. واختلف في سكنى (هوذة) ، هل هو في (قران) حول رهطه (بني سحيم) ، أو في (الخضرمة)

من (الحرج) ؟ .. قولان في ذلك .

ومن خلع عليه جلباب الثناء ، وكساه حلة من المديح لا تبلى (الأعشى ميمون بن قيس) ، قال من قصيدة :

أحيَّتْكَ تيَّا أم تركت بدئكـا
وكانت قتولا للرجال كذلكـا
وأقصرت عن ذكر البطالة والصبا
وكانت سفاها ضلة من ضلالكا
وما كان الا الحين يـوم لقيتهـا
وقطع جديدي حبلها من حبالكـا
وكانت تريني بعد ما نام صحبتي
بياض ثناياها وأسود حالكـا
ويهماء قفر تخرج العين وسطهـا
وتلقى بها بيض النعـام ترئكـا

إلى أن قال :

قطعت اذا ما الليل كانت نجومه
بواني في جو السماء سوامكا
با دماء حرجوج بربـت سنامها
بسيري عليها بعد ما كان تامكـا

إلى أن قال :

إلى هوذة الوهاب أهديت مدحتي
أرجِّي نوالا فاضلا من عطائكـا
تجانف عن جو اليمامة ناقـتي
وما قصدت من أهلها لسوائكـا
فلما أتت آطام جـو وأهلـه
أنيخت والقت رحلها بفنائكـا
سمعتُ برحب الباع والجود والندى
فأدليت دلوي فاستقت برشائكا
وما ذاك إلا أن كفيك بالنـدى
تجودان بالإعطاء قبل سؤالكـا
فتى يحمل الاعباء لو كان غـيره
من الناس لم ينهض لها متماسكـا
وجدت عليا بائنـا فورثتـه
وطلقا وشيبان الجواد ومالكـا
بحور تقوت الناس في كل لزبـة
أبوك وأعمام هم هؤلائكـا

ومن قصيدة أخرى مطلعها :

أجدك ودعت الصبـا والولائدا
وأصبحت بعد الجور فيهن قاصدا

إلى أن قال :

وان امرأ قد زرتُه قبل هـذه
بجو لخير منك نفساً ووالـدا
تضيفته يوماً فقـرب مقعـدي
واصفدني على الزمانة قائـدا
وامتعني على العَشَـا بوليـدة
فابت بخير منك ياهوذ حامدا
فتى لو ينادي الشمس القت قناعها
او القمر الساري لالقى المقالـدا
يرى البخل مرا والعطاء كأنمـا
يلذ به عذبا من الماء بـاردا

ومن بني سحيم (شمر بن عمرو) الذي قتل الملك المنذر بن ماء السماء يوم عين أباغ ، ومنهم : نجدة بن عويمر ، وأبو طالوت الخارجيان ، ورئيس قران : صهبان بن شمر بن عمرو سيد أهل قران ، وعين المسلمين على بني حنيفة حين ارتدوا ، وغيرهم .

وأما البطن الثاني من حنيفة الذي يسكن هذا الوادي فهم : بنو يشكر — وبنو غبراء منهم .. وسوف يأتي الكلام عنهم في رسم (ملهم) إن شاء الله .

وكانت (القَرِيْنَة) رستاقا من رساتيق (اليمامة) ، وأهلها أفصح حنيفة .

وقد أسلم أهل (قران) وحسن اسلامهم ، وذهب وفد منهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فيهم (طلق بن علي) و (علي بن شيبان) ، وكان لديهم قبل كنيسة وفيهم قد انتشرت النصرانية ، فاعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم أداوة فيها ماء ، وأمر بأن يهرق فيها لتطهيرها من رجس الكفر .

وعلى قمة الجبل المقابل لـ (القرينة) بناء على غير مثال أدركنا بعض زواياه وجدره ، يسمى (الكُنَيِّسة) بالتصغير ، قد يكون هو (كنيسة قران) ، وقد يكون ديراً من أديرة النصرانية هنالك ، قاله الأستاذ حمد الجاسر .. وقد شاهدنا حوله تمثال رأس آدمي من الحجارة متقن الصنع ، بارز الملامح ، يحمله الانسان بين يديه ، ولكننا أخيراً لم نره .

قال الهمداني : .. (فقران) ، و (ريمان) لبني سحيم بن الدول بن حنيفة ، ثم قال : وفوق ذلك واد آخر يقال له : (وادي قران) ، وبه قرية يقال لها : (قران) ، وهو الذي يعني علقمة بن عبدة بقولـــه :

سلاءة كعصا النهدي غل بهـــا
ذو فيئة من نوى قران معجوم اه

وقال ذو الرمة :

تقضين من أعراف لبن وغمرة
فلما تعرفن اليمامة عن عفـــر
تزاورن عن قران عمدا ومن به
من الناس وازورت سراهن عن حجر
وأصبحن بالحومان يجعلن وجهــة
لا عناقهن الجدي أو مطلع الفجر

وقال (أبو نخيلة) يمدح أهل (قران) لأنهم قروه وأكرموه ، ويذم أهل (ملهم) من بني غبراء بن يشكر الحنفيين لأنهـــم احتقروه فأهملوه ، فقال :

بقران فتيان سباط أكفهم
ولكن كرسوعا بملهم أجذما
الا تتقون الله أن تحرموا القرى
وأن تسرقوا الاضياف يا أهل ملهما

وليس كلام مثل هذا الشاعر بدليل .. فأهل (ملهم) منذ كانوا إلى اليوم أهل سماحة وفضل ومكارم أخلاق .

وفي مناقضة بين عبيد بن أيوب العنبري التميمي الملقب : (اليف الذئب) ، وبين حردبة بن ابي المزعوق أحد بني عبيد بن عمرو بن سحيم .. قال الأول :

ولا خير في الدنيا اذا لم يكن لنا
بقران يوم لا توارى كواكبه

فرد عليه الثاني :

تمنيت طودا من حنيفة شامخاً
منيع الذرى صعباً عليك مواثبه
فهلا غداة (الفقى) ان كنت صادقا
وقفت وبطن الفقى تجري مذانبه
دما من حسين أمطرته سيوفنا
عليه ، فهو يستن بالموت صاحبه

ويوصف نوى تمر قران بالصلابة والقوة ، قال الطوسي : (قران) : قرية بـ (اليمامة) نخلها معطش ، ولذلك قال كعب بن زهير :

وصاح بها جأب كأن نسوره
نوى عضه من تمر قران عاجم

وتقدم في هذا المعنى بيت علقمة الفحل.

ويوصف قران وملهم بكثرة النخل منذ القدم ، قال جرير :

كأن احداجهم تحدى مقفية
نخل بملهم أو نخل بقرانا

ويقول :

كأن حمول الحي زلن بيانع
من الوارد البطحاء من نخل ملهما

ويسمون (قران) و (ملهم) بالقريتين

ونقل ياقوت عن ابن سيرين المؤرخ ، قال : وفي سنة (٣١٠ هـ) انتقل أهل (قران) من (اليمامة) إلى (البصرة) لحيف لحقهم من ابن الاخيضر في مقاسماتهم وجدب أرضهم ، فلما انتهى خبرهم إلى أهل (البصرة) سعى أبو الحسن أحمد بن الحسين بن المثنى في مال جمعه لهم ، فقووا به على الشخوص إلى (البصرة) ، فدخلوا على حال سيئة ، فأمر لهم (سُبُّك) أمير (البصرة) بكسوة ونزلوا بـ (المسامعة) محلة بها . اهـ

ولـ (القرينة) ذكر في تاريخ أحداث القرون المتأخرة .. ففي سنة (١٠٩٥ هـ)

أغار أهل (حريملاء) على (القرينة) واستولوا عليها .

وفي سنة (١١٠١هـ) عمر آل صقيه الأسرة الوهبية التميمية المعروفة .. عمروا بلد (القرينة) بعد خرابها واندثارها .

وفي سنة (١١١٥هـ) أخذ أمير (العيينة) عبد الله بن معمر زروع (القرينة) .

و (القرينة) الآن قرية عامرة ذات نخيل ومزارع ، وبها مدارس ومرافق حكومية ، ويربطها بـ (الرياض) و (حريملاء) خط مزفت ، وجل سكانها من الدواسر وداعين .

وتحضرني الآن أبيات (شعبية) لـ (الكيخ السهلي) وقد أخذ الموت محبوبته ، فطفق يقول ويذكر (القرينة) :

تكفون ياللي ضيفكم مكرمينه
ادعو لخلي لي سجدتم تصلون
يا ذا السحاب اللي تهشم غضينه
امطر على دار أريش العين بمزون
عساه يسقي محرقة والقرينة
حتى الحضر من رايح الما يملوى

ويقول الشاعر (عبد الله بن علي بن صقيه) مشيراً إلى بعث آل صقيه للقرينة من قصيدة له :

خرجنا من الوشم المسمى خروجنا
سكنى بلهزوم سكناه بانكساد
بعثنا القرينة من قديم وكنزه
وافعالنا تعرف قديمات وجداد

القَرَايِن

بفتح القاف ، والراء ، فألف ، وياء مكسورة ، فنون .. جمع قرينة .. وهذه ثمد في نقب من صفحة (طَوَيْق) الغربية ، تصطاد عليها قديماً الوعول (الأيائل) ، وهي مما يلي (ضَرَمَا) من (طويق) .. ولهذا يقول القانص علي بن نغيمش من أهل هذه المنطقة :

قلبي يحب القراين هي وعوادة
والريق وثميد خرشا نايف الجال
وابو سليمة يربنه لهن عادة
لي صاح حواشهن يجن جفال

وكل ما ذكره هنا أثماد يصطاد عليهن الوعول هنالك .

قران : — البكري .. ياقوت .. الهمداني .. الرياض عبر أطوار التاريخ .. ابن لعبون .. ديوان الاعشى .. الهجري .. ابن عيسى .

القَرْشَع

بفتح القاف ، وإسكان الراء ، وفتح الشين ، فعين .. ومعناه الأرض الحثة الوعرة التي تشبه الحرة .. وهو هنا علم على ظهر منبسط يأخذ الصفة التي قلناها عن (القَرْشَع) ، يقع شمالي (العرمة) ابتداء من (طُرَاق الشَّوْكي) جنوباً ، حتى جمجمة (أم الجَمَاجِم) — تَعْشَار — قديماً ، حتى هذه الجمجمة شمالاً .. وهم يقسمونه إلى قرشعين : الجنوبي منهما يسمونه : (قرشع الرُّضَيْمَة) ، والشمالي يسمونه : (قرشع طَاسَان) .. والرضيمة مرتفع جبلي صغير في رأسه بنية صغيرة (رِجْم) ، ولعدم العلامات الفارقة في هذه الأرض فهم يتشبثون بأدنى علامة ، والا فان (الرضيمة) و (طاسان) علامتان لا يؤبه بهما .

وفيهما من الأعلام المسماة : (جو مَنَاخ) ، و (نَقَرَات الضَّبْعَة) ، و (وادي العَصَل) ، و (منهلا الدجاني والقاعية) ، و (روضة أم طُيُوْر) ، و (روضة أم طَلْحة) ، و (روضة أم سَخْبَر) ، و (أم رُجُوم) الحزم الذي به بئر (ابن جلعود) الارتوازية ، و (روضة حُجُول) ، و (الرُضَيْمَة) ، و (طاسان) .. وهكذا .

وينبسط فيه قريان ، ومستقرات مياه ، ومقاوع يألفها القطا باستمرار .

وينحدر من جانبه الغربي تجاه منحدرات جبل (العرمة) شعاب تفضي إلى (البُطَيْن) — تصغير بطن — مثل شعب (الأرْطَاوِي) و (الشَّحْمَة) و (الشِّعْب) وغيرها .. وبعض (القرشع) واقع في حدود(مُطَيْر) ، وبعضه واقع في حدود (السُّهُوْل) .. وهو من المراتع الأثيرة المحبوبة .

القُرَشِيَّة

بضم القاف ، وفتح الراء ، وكسر الشين ، والياء المشددة ، فهاء .. كأنها منسوبة إلى (قُرَيْش) .. قرية صغيرة تقع في باطن (الرياض) من وادي (حنيفة) ، فوق وادي (لَبَن) — بطن الحال قديماً — ، وتحت وادي (وَبَيْر) في الجزع الغربي من الوادي ، يسكنها أفراد من أناس شتى حاضرة وبادية مهاجرون .

قَرْقَرَى

بتكرير القاف المفتوحة ، والراء الساكنة ، فألف مقصورة .. وهي أصلاً المطمئن من الأرض ، تتجمع فيه المياه ، ولذا أطلقت وأصبحت علماً على منطقة بعينها من (اليمامة) .. هي هذه المنطقة ، تقع بها بلدة (ضَرَمَا) و (المُزَاحِمِيَّات)

و (البَرَّة) و (العُوَيْنِد) ، وغيرها من الأعلام .. ونستطيع أن نحددها على النحو التالي : من الشرق (جبل العارِض) — طويق — .. ومن الغرب (رمل الوَرِكَة) — رمل قُنَيْفِذَة ، كما يسمى حيناً ، أو رمل (الغُزَيْز) كما يسمى حيناً آخر — .. ومن الجنوب الشرقي مكظم (وادي لِحا) حينما تضيق الجبال ، ويتجمع سيل (قَرْقَرَى) في مضيق واحد هو أعلى (وادي لحا) .. ومن الجنوب الغربي لسان رمل ينطلق من (الوَرِكَة) ليهايىء لفم (وادي الأوْسَط) — ملك سابقاً — وجبال (الصُّقُوْرِيَّة) وماسامتها شرقاً أو غرباً .

أما حدود (قرقرى) من الناحية الشمالية فيرى بعضهم أن كل ما سال على (قرقرى) فهو منها ، وما عدا ذلك فليس داخل في مسماها ، وهذا يخرج رياض (عُرَيْض) و (صَفْرَاء الشَّمْس) وما سالت عليه صفحة (طويق) الغربية المحاذية لـ (رَغْبَة) وما حولها .

والذي نختاره أنه من (طُرَيْف الحَبْل) وظهر (أعَيْوِج) ومنحدرات (الغُرَابَة) الجنوبية ، وما سال من (صفراء الشمس) مما يحاذي (طريف الحبل) مشرقاً أو مغرباً .. نرى أن كل ذلك داخل في (قرقرى) ، ولا يمنع أن تكون (قرقرى) كلها أو جلها داخل في مسمى (الحَمَادَة ؛ فمسمى (الحمادة) أعم وأشمل من (قرقرى) .

فـ (قرقرى) — كما قلنا — منخفض من الأرض تتجمع فيه سيول الأودية التي تنحدر من الجبال شرقاً وشمالاً ، فمنها ما يذهب مشملاً ، ويمر ببلدة (رَغْبَة) ، ويتجه نحو مغائض هنالك ورياض ، وربما اذا كبر السيل أفضى إلى (سَبْخَة القَصَب) .. وقسم آخر من جانبها الشمالي تقوم فيه (صفراء الشمس) ، وينحدر منها سيل مشرق وسيل مغرب .. فالمشرق يفضي إلى رياض (طريف الحبل) وما حولها ، والمغرب يسيل على رياض ومرابخ في البطن الذي بين هذه الصفراء وبين رمل (الوركة) — قنيفذة — .

وبقية سيول (قرقرى) تتجمع وتذهب مجنبة بسير بطيء ، وتأخذ مع هذا المنبسط في سير لين منتظماً سيلها المزارع والقرى ، حتى يأخذ بلهزمة (وادي لحا) فينضغط هنالك قليلاً وسيره لا يزال رهواً .

وتصب في (قرقرى) من الأودية المسماة : (الحَيْسِيَّة الغربية) ، و (غُدَدَة) ، و (أبو صَفِي) ، و (هَدْبا) ، وأودية (العُوَيْنِد) ، و

(البَرَّة) . و (الثَّرْمانِي) وما حولها .
و (السِّبَاعة) . و (غدير الحِصَان) وما
حوله . و (بَوْضَة) . و (الحُسَيْض) .
وأودية صفحة (جبل طويق) كلها إلى
(القِدِّيَات) .. كل هذه تسيل في
(قرقرى) .

وبها من البلدان والقرى والمناهل :
(ضَرَمَا) . و (المُزَاحِمِيَّات) .
و (البرة) . و (رغبة) . و (العوينه) .
و (السَّحْقَان) . و (الرمانسي) .
و (الغَطْغَط) . و (شُخَيْب) .
و (جَو) و (الرُّكَيَّة) و (الرُّمَامِيَّة) .
و (الزُّوَيْدِيَّة) . و (الفَيْصَلِيَّة) .
و (الفَيْضَة) . و (الوُسْطَى) . و
(القِبْلِيَّة) . و (آل شُهَيْل) . و
(فِيهَق) . و (النُقَيْعَة) . و
(السَّيْبَانِي) . و (حَنْظَار) . وربما
غير هذه .

و (قرقرى) مشهورة بجودة الثمار .
وطيب المرعى ، وسعة الرقعة .. كما هي
مشهورة في التاريخ ، ومعروفة بوفرة سكانها
وتعاقب القبائل عليها . فكان يسكنها قديماً
(طَسْم) و (جَدِيس) من العرب
البائدة ، ثم سكنها قبائل أخرى في الجاهلية
والاسلام من : تميم ، ونمير ، وبطون من
بني قريش . ومن بني قيس بن ثعلبة ، ومن
بني حنيفة ، ومن كندة ، ومن ثقيف .

ويحدثنا ياقوت في معجمه عن (قرقرى) ،
فيقول : هي أرض بـ (اليمامة) . اذا
خرج الخارج من (وشم اليمامة) يريد
مهب الجنوب . وجعل (العارض) شمالاً
فانه يعلو أرضاً تسمى (قرقرى) . فيها
قرى وزروع ونخيل كثيرة .. ومن قراها
(المَرْمَة) : فيها ناس من بني قريش .
وبني قيس بن ثعلبة . وقرما ، والجواء ،
والأطواء . وتوضح .. وعلى (قرقرى)
يمر قاصد (اليمامة) من (البصرة) . وفي
(قرقرى) أربعة حصون : حصن لكندة ،
وحصن لتميم ، وحصنان لثقيف .. قال
ذلك كله أبو عبيد الله السكوني — رحمه
الله تعالى — فقد سرني (الكلام لا يزال
لياقوت) بما أوضحه مما لم يتعرض له غير
عليّ .. وحدث ابن الانباري أبو بكر محمد
ابن القاسم بن محمد بن بشار ، حدثني
محمد بن حفص باسناده عن يزيد بن العلاء
ابن مرقش . قال : حدثني أخي موسى بن
العلاء قال : كنا مع يحيى بن طالب الحنفي
أحد بني ذهل بن الدول بن حنيفة . كان
مولى لقريس ، وكان شيخاً دَيِّناً يقرىء
أهل (اليمامة) ، وكانت له ضيعة بـ

(اليمامة) يقال لها : (البَرَّة العُلْيا) ، وكان يشتري غلات السلطان بـ (قرقرى) ، وكان عظيم التجارة وكان سخياً .. فأصاب الناس جدب فجلا أهل البادية ، فنزلوا (قرقرى) ، ففرق يحيى بن طالب فيهم الغلات وكان معروفاً بالسخاء ، فباع عامل السلطان أملاكه ، وعزه الدين فهرب إلى (العراق) ، وقد كان كتب ضيعة من ضياعه لقوم قراراً لهم بها لئلا يبيعها السلطان فيما يبيع ، فكابره القوم عليها ، فخرج من (اليمامة) هارباً من الدين يريد (خراسان) ، فلما وصل إلى (بغداد) بعث رسولا إلى (اليمامة) وكنا معه . فلما رآه في الزورق اغرورقت عيناه بالدموع . وكان معدوداً من الفصحاء ، فأنشد يقول :

أحقا عباد الله أن لست ناظـرا
إلى قرقرى يوما واعلامها الغبر ؟!
كأن فؤادي كلما مـر راكب
جناح غراب رام نهضاً إلى وكر
اقول لموسى ، والدموع كأنهـا
جداول فاضت من جوانبها تجري
ألا هل لشيخ وابن ستين حجـة
بكى طربا نحو اليمامة من عذر
وزهدني في كل خير صنعتـه
إلى الناس ما جربت من قلة الشكر

اذا ارتحلت نحو اليمامة رفقـة
دعاك الهوى واهتاج قلبك للذكر
فواحزني مما أجن من الأسـى
ومن مضمر الشوق الدخيل إلى حجر
تغربت عنها كارهاً وهجرتهـا
وكان فراقيها أمر من الصبر
فيا راكب الوجناء أبْتَ مسلمـا
ولا زلت من ريب الحوادث في ستر
اذا ما اتيت العرض فاهتف بأهله
سقيت على شحط النوى مسبل القطر
فانك مـن واد الي ّ محبـب
وان كنت لا تزداد إلا على عقري

ثم قال ياقوت : وحدث أحمد بن عبيد ابن ناصح النحوي ، قال أخبرني أبو الحسن علي بن محمد المدائني ، قال : كان يحيى بن طالب الحنفي مولى لقريش بـ (اليمامة) ، وكان شيخاً فصيحاً ديناً يقرىء الناس ، وكان عظيم التجارة ، وذكر مثل ما تقدم .. فخرج إلى (خراسان) هارباً من الدين ، فلما وصل إلى (قومس) قال :

أقول لاصحابي ونحن بقومس ،
ونحن على أثباج ساهمة جرد :
بعدنا وبيت الله عن أرض قرقرى
وعن قاع موحوش وزدنا على البعد

فلما وصل إلى (خراسان) قال :

أيا أثلاث القاع من بطن توضح
حنيني إلى اطلالكن طويل
ويا أثلاث القاع قلبي موكل
بكن ، وجدوى غيركن قليل
ويا اثلاث القاع قد مل صحبتي
مسيري ، فهل في ظلكن مقيل ؟
الاهل إلى شم الخزامي ونظرة
إلى قرقرى قبل الممات سبيل
فأشرب من ماء الحجيلاء شربة
يداوي بها قبل الممات ، عليل
احدث عنك النفس أن لست راجعاً
اليك ، فحزني في الفؤاد دخيل
اريد انحداراً نحوها فيصدني
اذا رمته دين علي ثقيل

قال أبو بكر الانباري : وقد غُنِّي بهذه الأبيات عند الرشيد ، فسأل عن قائلها ، فأخبر ، فأمر برده وقضاء دينه .. فسئل عنه ، فقيل : انه مات قبل ذلك بشهر ، وقد قال :

خليلي عوجا بارك الله فيكما
على البرة العليا صدور الركائب
وقولا اذا مانوه القوم للقرى :
الا في سبيل الله يحيى بن طالب !!

انتهى ما أورده ياقوت .

أما (مزيريق) أبو مدرك .. فقد اشتاق أرضه بالعمق وما حوله ، ومل (قرقرى) جبلها ورملها .. و (للناس فيما يعشقون مذاهب) .. فقال يذكر (بتّران) ويتشوقه :

واشرفت من عيطاء من رمل قرقرى
بغيض الينا سهلها وجبالها
لا ونس من بتّران ركنا كأنه
من البخت حرجوج عليها جلالها

وقال ابن الشغاء اللبني يهجو بني ظالم ابن نمير أهل (قرقرى) :

وجدت زهيرا شرحى مدحته
وفي ابن دويل ضربة بدواء
فليس بقوام على الضيف بالقرى
ولكنه عبد عليه عفاء

ويقول الهمداني : ومن ميامين أودية (اليمامة) : (نساح) ، و (ملك) ، و (لحا) ، و (العرض) ، في كلها قرى ميتة وحية ، ومن فراعها : (قرقرى) ، و (الهزمة) ، و (النهي) ، و (مياه السباعة) ، و (المحضة) ، وقراها ، و (البرتين) .. والديار كلها ربعية ، وهي بين قف (العارض) ، وبين (رملة الوركة) إلى أقصى الوشوم ، فهي من (عويند بني خديج) .. ف (الرغام) ،

فـ (رملة الحصادة) (لعله رمل رغبة) ، فـ (منفوح) ، فـ (البردان) : فـ (ثرمداء) ، الخ .. ثم قال : و (قرقرى) : من (اليمامة) و (الهزمة)، وفيها اليوم بنو شهاب بن ظالم من نمير ، قال : و (قرقرى) حيث التقى الزبرقان بـ (الحطيئة).اهـ

وفي (بلاد العرب) : ثم تصير إلى ثنية (الأحَيْسِي) ، وهي ماءة عليها نخيل لولد الشماخ مولى أمير المؤمنين [1] ، ثم تجوزها فتقع في ناحية من (قرقرى اليمامة)، فترد ماءة يقال لها : (المنفطرة) [2] ، وهي لبني عدي بن حنيفة ، ثم تجوز ذلك فترد الغزيز . اهـ

ووهم البكري — رحمه الله — حيث قال : وقال مالك بن الريب :

بعدت وبيت الله من أهل قرقرى
ومن أهل موسوج وزدت على البعد

قلت : البيت ليس لمالك بن الريب ، وانما ليحيى بن طالب ، ونصه هكذا :

بعدنا وبيت الله عن أرض قرقرى
وعن قاع موحوش وزدنا على بعد

و (قرقرى) هذه هي (قرقرى اليمامة) ، وليست (قرقرى عبس) .

و (الحطيئة) لقي الزبرقان بـ (قرقرى اليمامة) ، والبيت الذي اشتشهد به البكري هـو :

بذي قرقرى اذ شهد الناس حولنا
فاسديت ما اعيا بكفيك نائره

هذا البيت من قصيدة الحطيئة المشهورة ، التي يمدح فيها آل شماس ، ويعاتب الزبرقان ، فيقول :

وكلفتني مجد امرىء لن تناله
وما قدمت آباؤه ومآثره
توانيت حتى كنت من غب أمره
على معجز ان قمت يوماً تفاخره
فدع آل شماس بن لأي فإنهم
مواليك او كاثر بهم من تكاثره
فان الصفا العادي لن تستطيعه
فاقصر ولم يبلغ من الشر آخره

فما ذكره البكري وهم منه رحمه الله .. وانظر خبر (الأغاني) في لقاء الحطيئة والزبرقان بـ (قرقرى اليمامة) ،

(١) هي ما يسمى الآن بحيش الحيسية

(٢) لعلها من مياه سمحان .

فهو مفصل هنالك ، وانظر أيضاً ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت ، والسكري ، والسجستاني ، تحقيق نعمان أمين طه .

وقد تقدم لنا قول الهمداني يؤيد لقاءهما في (قرقرى اليمامة) .

وهذا الاسم (قرقرى) لم تعد تسمى به هذه المنطقة .. ولولا شهرته الأولى لنسي كلياً ، وإنما يسمونها الآن (البطين) — بفتح الباء ، وكسر الطاء ، وإسكان الياء ، فنون — وزان عرين وقرين ، مضافة وغير مضافة .. فأحياناً يقولون (بطين ضرما) ، وعند امن اللبس لا يضيفونه .

قَرَمَـــا

بفتح القاف ، والراء ، والميم ، بعدها ألف مقصورة .. هي (ضَرَمَا) ، وقد رسمنا لها في باب (الضاد) عند ورود اسمها الذي تعرف به الآن (ضرما) ، فانظرها هنالك .

قَـــرْن

بفتح القاف ، وسكون الراء ، فنون .. هو لغة : قرن الدابة . والجبل الصغير الفارد . والجيل من الناس ، والخصلة من الشعر ، وغير ذلك .

والمراد هنا : قرية من قرى (اليمامة) تحدثت عنها كتب المنازل والديار ، وهي من (الأفلاج) قرب قاعدتها (ليلى) .. قال الأخ الأستاذ وقيان بن عمر آل لحيان في مذكراته عن (الأفلاج) : يقول الأصفهاني : ان (قرن) على فرسخ من (الزُّرْنُوقْ) .. وسألت ابن عيسوب عنها ، فقال : انها تقع شرقاً من قرية (الصُّغْو) ، ويكاد خط الجنوب أن يفصل بين (الصغو) و (قرن) ، بحيث تكون (قرن) شرقاً ، و (الصغو) غرباً .. وبعض جرائم جدر (قرن) ما زالت باقية ، وقد تميل (قرن) من جهة الشرق قليلاً ، فتقع جنوب شرق (الصغو) ، وبها بعض الآثار التي لم يبق إلا ركام ترابها . اه

وقال في (بلاد العرب) : ولبني قشير أيضاً قرية على فرسخ من الزرنوق يقال لها : (قرن) ، فيها نخيل ودور ومزارع ، وفي ناحية (قرن) : (سيح اسحاق) ، الذي اقتتلت فيه (جعدة) و (قشـــير) .. الخ . اه

قرقرى : — ياقوت .. الهجري .. الهمداني .. البكري .. الأغاني .. ديوان الحطيئة .. بلاد العرب .. المجاز .
قرما : — ياقوت .

علق على هذا الأستاذ حمد الجاسر فقال : وأغرب أبو عبيد الله السكوني فيما نقله عنه ياقوت بقوله : (قرن) قرية بين (الفلج) ومهب الجنوب من أرض (اليمامة) ، فيها نخل واطواء، وليس وراءها من قرى (اليمامة) ولا مياهها شيء ، وهي لبني قشير ، وليس من (العارض) ، واياها عني ابن مقبل بقوله : ثم أورد الشاهد .. ووجه الاغراب في قوله : ليس من (العارض) ، اذ (العارض) هو ما يعرف الآن باسم (طويق) .. و (الافلاج) تنحدر أوديتها منه في (سفوحه). انتهى كلام الأستاذ حمد .

قلت : وإنني لأستدرك على أستاذنا الشيخ حمد ما استغربه من السكوني .. ذلك أن (الافلاج) على قسمين : قسم داخل (العارض) ، تقوم مدنه وقراه ومزارعه داخل جباله على ضفاف أوديته وفي سفوح جبالـه .

وقسم خارج الجبال كلياً ، وبعيداً عنها بما تقدر مسافته في المتوسط بخمسين كيلا ، ومنها قرية (قرن) وقاعدة الافلاج (ليلى) ، وقرى كثيرة .. فهل اذا قال السكوني : انها ليست من (العارض) نستغرب ذلك منه ؟! أعتقد أنه لا وجه للغرابة ، كما لو قال أستاذنا الشيخ حمد عن (خُفَيْسَة البُطَيْن) أنها ليست من (سُدَيْر) وان كانت أودية (سدير) هي التي تدفع فيها .. وكما لو قال عن (وادي حَرَض) : انه ليس من (العَارِض) ، وإن كانت أودية (العارض) هي التي تدفع فيه .. ففي نظري أنه لا غرابة .. وتعريف السكوني لـ (قرن) تعريف دقيق جامع مانع .

والشاهد الذي ذكره السكوني لابن مقبل هو :

وافي الخيال وما وافاك من أثم
من أهل قرن واهل الضيق من حرم
من أهل قرن فما اخضل العشاء له
حتى تثور بالزوراء من خيم

قُـرُوْن

بضم القاف ، والراء ، وإسكان الواو ، فنون .. على صفة جمع قرن .. واد من أودية (السُّلَيِّل) ، وهو واد خصيب له ذكر في التاريخ ، وبه قلتة كبيرة لا ينفد ماؤها أبداً اسمها : (الصَّيْدِيَّة) ، وهذا

قرن : — ياقوت .. بلاد العرب .. مذكرات وقيان .

الوادي من بلاد عقيل ، فلعله الذي ذكره البكري بقوله : (قرون بقر) : موضع في ديار عقيل .

وذكره الهمداني فقال : .. ثم تمر بـ (قرون) ، وهو ماء ضعيف ، ثم حمام ماء ، ثم شط بني الكروش من بني قرط من (المقترب) ، وعن يمينه (تمرة) . اهـ

و (قرون) هذا هو الذي يعنيه (ناصر (المُبَيْعِيْح) شيخ الوداعين الدواسر ، يقول :

يا سدرة المغنى اللي على مشرع الصفا
في جال مخضر الجناب (قرون)
بانشدك ما شفتي هل الجود والسخا
اللي لهم كود الأمور تهون
اقفوا وانا يا دار اجاذب هظايمي
يقودون طوعات الرقاب بهون
من عقبهم يا دار لا علك الحيا
ولا اخضرت بك بالسنين غصون
لكن ارقاب الزايديات بالحنى
رقاب المها لا ولا دهن صفون
يا ليتني معهم على كور وجنا
ويبرى لها وقم الرباع أو دون
ان صاح صياح مذير لقيتهم
على سروج طوعات المهار يجون
ترعى بهم جرد الرقاب وتنثني
ولها صهيل المرهمات لحون
لكن خرير الدم من ضرب شلفهم
كما ناضح الما من عيوز شنون
اقفوا هل الشيمات يا دار وانتحوا
إلى وين يا وادي قرون يبون؟!

وبالمناسبة نورد هنا أبيات لجريس بن جلبان العجمان ، وكان مجاوراً في الدواسر قرب هذا المكان ، قال :

يا ديرة من بين حمر النفايد
قبليها (الجَزْلَى) و (خَرْب) وراها
ديرة مصانيع الدروع آل زايد
هل كرمة من قل ما له نصاها
اعتضت منها أهل الوجيه الزهايد
اهل القرا يا اللي يبيعون ماها
لا جيت باشرب قال باربع جدايد
لكان بلا شربة ما سواها
خلها تْعَوِّد دام اثرها جدايد
صوب آل زايد مكرمة من نصاها

ووادي (قرون) تابع لامارة(السليل) ، يبعد عنها حوالي خمسين كيلا شطر الشمال الغربي ، وأهله دواسر وداعين .

قرون : — الهمداني .. البكري .

قــري

بفتح القاف ، وكسر الراء ، فياء .. اسم لكل مجرى سيل يغطيه ، ويكون جريه فيه ليناً ، وينشزه النبات عظاها كان أو بقلا ، وهو يشبه الروضة ، غير أنه –غالباً– لا يستقر فيه الماء ، وجمعه (قِرْيَان) بكسر القاف ، وإسكان الراء ، فياء مفتوحة ، فألف ونون .. وتصغيره : (قُرَيّ) بضم القاف ، وفتح الراء ، فياء .. وهي في (اليمامة) كثيرة جداً ولا تتعين إلا بالاضافة .. فمما ورد منها في كتب المنازل والديار بـ (اليمامة) : (قرى الخَيْل) ، و (قرى السَّقْي) ، و (قرى سُفْيَان) ، و (قرى بني مَلْكَان) ، و (قرى بني قُشَيْر) .. هذه القريان كلها لا أعرفها ،وقد أوردها ياقوت .. وهناك قرى أعرفه يدعى : (قري الخيل) ، لكنني أشك في أنه الذي عناه ياقوت ، فلقد قال : و (قري الخيل) : واد بعينه يصب في (ذي مَرَخ) يحبس الماء ، وينبت البقل ، كان يحمل اليه الخيل فترعاه .. (ثم قال) قال جرير :

أمسى فؤادك عند الحي مرهونا
واصبحوا من قرى الخيل غادينا
قادتهم نية للبين شاطنة
يا حب بالبين ، اذحلت به ، بينا اه

فهذا على ما يبدو في شمال (اليمامة) مما يلي (مَرَخ) وما حوله .. أما قري (الخيل) الذي أعرفه ؛ فهو قري يقبل من شمالي روضة (عَقْرَبَاء) ، ويصب بها ، وهو ليس بذي شأن .

وقد قال ياقوت عن قري (بني ملكان) : إنها قرية كان يسكن (ذو الرمة) وأهله بها إلى الساعة ، قاله الحفصي في ذكره نواحي (اليمامة) : على شط وادي (الفقي) مما يلي الشمال (قري يسير) . اه

قلت : وهذا شاهد آخر مما سبق أن سقناه حول منزل (ذي الرمة) ، وما وقع فيه من نقاش بيني وبين أستاذنا حمد الجاسر ، حيث يرى أن (ذا الرمة) بدوي لا يسكن الحضر ، وحيث أكدت أنا تَحَضُّرَه ووصفت منزله من وادي (الفَقِي) بـ (سدير) أسفل بلدة (العَوْدَة) بمكان يسمى : (جَمَّاز) ؛ فيه قصره على ظهر جبل متطامن هناك ، ووسطه بئر عادية ، وحوله في السهل طلول وآثار غامرة ، ولا يبعد انها التي أشار اليها ياقوت هنا : قري (بني ملكان) .. فانني أرجح ذلك .

أما قريان (اليمامة) المعروفة الآن فكثيرة مكبرة ومصغرة .. فهناك قري

(قُصَيْر) ، وقري (المَلْقَى) ، وقري (عمْرَان) ، وقري (الصَيْد) ، وقرى (عِرْقَة) ، وقريات (قُوْت) ، وقري (العيْد) ، وقري (المِنْسَف) ، وقري (الفَاقِعَة) ، وقري (أم الصُّوي) ، وقري (البَارُوْد) ، وقري (رُجَيْبَان) ، وقري (الماء) ، وقري (الوُدَي) ، وقري (نَاصِر) و (القُرَيَّات) .

القُرَيْف

بضم القاف ، وفتح الراء ، وإسكان الياء ، ففاء .. جبيل فارد كميت اللون ، به نقوش وكتابات ، يقع بين بلدة (جُلاجِل) جنوباً وبلدة (جُوَي) شمالاً ، يمره طريق (سُدَيْر) ، يتركه المتجه شمالاً يمينه قريباً من الخط ، ويمر حذاءه شعب ينحدر من متطامن جبل (طويق) ويذهب حتى يعانق (وادي جُوَي) وشعابه التي حوله .. وهو علامة بارزة في تلك الجهة .

القُرَيْن

بضم القاف ، وفتح الواو ، وإسكان الياء ، فنون .. كأنه تصغير قرن .. قال ياقوت : (قرين) نجدة : بـ (اليمامة) ، قتل عنده نجدة الحروري . اهـ

قلت : لا أعرف بـ (اليمامة) علماً يحمل هذا الاسم (القُرَيْن) إلا سفحة جبل معترضة في أسفل (الدِّرعيَّة) من (وادي حنيفة) ، فوقها سور (الدرعية) الضخم وأبراجه ، ويتكسر عنها سيل وادي (حنيفة) فتصرفه غرباً بعد أن كان متجهاً جنوباً .. غير أننا ندرك أن (الحَرُوْرِيَّة) في (اليمامة) قد اتخذت من (العَرَمَة) مسترادا لها ، ولكن لا أعرف بها مكاناً يسمى (القرين) .. والله أعلم .

أم قُرَيْن

بضم القاف ، وفتح الراء ، وإسكان الياء ، فنون .. كأنه تصغير قرن . والمراد به هنا الجبل الفارد المستدق البارز .

و (أم قُرَيْن) هذه إحدى (خباري الصُّمَّان) الشهيرة .. شبه إنكسار في الأرض ، تحيط به حزون وآكام وتكوينات جيرية ، وتتجمع بها سيول الشعاب والمرتفعات التي حولها ، وتظل مدة من الزمن تحتفظ بمياهها ، وينتابها الوراد وترتادها الماشية ..

قرى : — ياقوت .
القرين : — ياقوت

وبوسطها غابة لفاء من السدر ، تتخللها أخاديد ، تختزن الماء وتبقى روافد للخبرا الأم .. وهي تمتد من الغرب إلى الشرق ، وينتهي طرفها الشرقي بشبه دائرة ، يتوسطها قرين جبل ، يرى بين ملتف السدر كالنصب التذكاري في حديقة عامة .. ويبدو أنها أضيفت إلى هذا القرين فأصبحت علماً لذلك .. وقد وردتها أكثر من مرة .

وخباري (الصمان) كثيرة ، أشهرهن تسع ، أشار اليهن أحد الشعراء الشعبيين ، فقال :

تَمَلَّتْ خباري (الصُّلْب) وين انت يالعطشان
ثمان الخباري تاسعتهن (قُحَيْدِيلَةْ)

يلي (أم قرين) من الشمال خبرا (الحَمَّة) ، ويليها من الجنوب (مَغْطِيَّات) ، ومنها يمر طريق (مَغْطِي) .

قَرْيَــة

بفتح القاف ، وإسكان الراء ، فياء مفتوحة ، فهاء .. كواحدة القرى .

علم على منطقة أثرية جنوب منطقة (السُلَيِّل) ، في فم واسع هنالك ، هو آخر فجاج جبل (اليمامة) من الناحيــة الجنوبية ، في فوهة هذا الفج من الناحية الغربية ، ويدعى (فَاوٌ) .. فيضاف إلى هذه القرية وتضاف اليه ، فيقال : (فاو قرية) و (قرية الفاو) .. ولما في هذه القرية من آثار وكتابات ونقوش اهتم الرحالة وعلماء الآثار بها ، كما قد وصفها الهمداني في كتابه : (صفة جزيرة العرب) وصفاً موجزاً .

وقد بسطنا القول على هذه المنطقة في حرف (الفاء) عند ذكر (الفاو) ، بما يغني عن إعادته هنا .

وهناك بلدة تدعى (قَرْيَة) شمال شرق المملكة ، قريبة من الحدود الكويتية ، ليست من (اليمامة) .. راجعها في (معجم المنطقة الشرقية) .

القُرَيَّــة

بضم القاف ، وفتح الراء ، والياء المشددة ، فهاء .. قرية بني سدوس في (اليمامة) ، وتقدم الكلام عليها في حرف (السين) برسم (سدوس) ، فانظرها هنالك .. غير أننا هنا موردون شعراً لمحبوب ابن أبي العشنط النهشلي وكان في بغداد ، فاجتواها واشتاق القرية ، فقال :

لروضة من رياض الحزن أو طرف
من القرية ، جرد غير محروث

يفوح منه اذا مج الندى ، أرج
يشفي الصداع وينقي كل ممغوث
أشهى وأحلى لعيني ان مررت بـه
من كرخ بغداد ذي الرمان والتوث
والليل نصفان نصف للهموم فما
أقضي الرقاد ، ونصف للبراغيث
أبيت حيث تساميني اوائلهـا
انزوا وأخلط تسبيحا بتغويـث
سود مدالج في الظلماء مؤذنـة
وليس ملتمس منهـا بمنبـوث

القَسِيْم

بفتح القاف ، وكسر السين ، وإسكان الياء ، فميم .. (ذات القسيم) : واد بـ (اليمامة) ، قاله ياقوت .

ونحن لا نعرف الآن بـ (اليمامة) علماً يحمل هذا الاسم ، ولا يوجد له ذكر على ألسنة أهلها .

القَصَبَات ، والقُصَيْبَة ، والقَصَب

الأول : بفتح القاف ، والصاد ، والباء ، بعدها ألف ، فتاء .

والثاني : بضم القاف ، وفتح الصاد ، وإسكان الياء ، وفتح الباء ، بعدها هاء .

والثالث : بفتح القاف ، والصاد ، فبـاء .

وقد رسم ياقوت للأول والثاني منها ، أما الثالث فهو المعروف الآن على ألسنة الناس ، ومنذ القرون المتأخرة .

و (القصبات) ، و (القصيبة) ، و (القصب) في (اليمامة) كلها ، تعني علماً واحداً على الرغم من تباين الأقوال التي ذكرها ياقوت ، قال : و (القصبات) : من قرى (اليمامة) لم تدخل في صلح خالد ابن الوليد أيام مسيلمة . اهـ

وقال : و (القصيبة) : من أرض (اليمامة) لتيم وعدي ، وعكل ، وثور بني عبد مناة بن اد بن طابخة ..

ثم قال : و (قصيبة الفجاج) : أظنها من نواحي (اليمامة) ، أقطعه إياها عبد الملك .

ويوم (القصيبة) لعمرو بن هند على بني تميم ، وهو يوم أوارة ، قال الأعشى :

القرية : — ياقوت .
القسيم : — ياقوت .

وتكون في السلف الموا
زي منقرا وبني زرارة
أبناء قوم قتلوا
يوم القصيبة من أوارة

وقال ابن أبي حفصة ـ الكلام لياقوت ـ :
(القصيبة) من أرض (اليمامة) لبني امرىء القيس (يقصد ابن تميم) . اهـ

وقال الهجري : ثم من (الوشم الحمادة) ، وهي سهب بين (الوشم) و (العارض) .. و (القصيبة) بـ (الوشم) . اهـ

وقال في (بلاد العرب) : وجل (الوشم) لبني امرىء القيس : (مراة) ، و (ثرمداء) ، و (أثيفية) ، و (القصيبة) ، و (ذات غسل) ، و (الشقراء) ، و (أشيقر) . اهـ

وجمع البكري بين القصيبات القريبة من (ضَارِج) بـ (عالية نجد) و (قصيبة اليمامة) ، فجعلهما مكاناً واحداً ، قال : (القصيبات) : موضع قريب من (ضارج) مذكور في رسم (واردات) ، ويقال فيه (القصيبة) أيضاً على الأفراد ، وقال بشر ابن ابي خازم :

لكل فضاء بين حرة ضارج
وخل إلى ماء القصيبة موكب

و (القصيبة) : قرية بها منازل امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم ، قال ذو الرمة :

قلت : ثم أورد بيتاً لا نبيح لأنفسنا ايراده في هذا المعجم ، لأن به اقذاعاً في الهجاء ، ومن أراده فليرجع اليه في ديوان ذي الرمة .

وقال الهمداني : والقصيبتان اللتان ذكرتا في أخبار بني وائل : (قصبة الرَّغَامِ) ؛ و (الرغام) جماع منها : (سُفُوْح) ، و (أَرْطَاة) ، و (البُرْدَان) ، و (الطَّوْيل) .. وكل ذا فيه نخل كثير .. ورميلة هي (رملة الرَّغام) مشرفة على (ثَرْمَدَاء) .

و (قصبة) ابن خولي بـ (الحمادة) . اهـ

وذكرها الهمداني أيضاً في الأملاح ، فقال : فأما الملح الذي يمتلح : فصباح (ملح الحاجر) ، و (ملح الطلفية) ، و (ملح القصيبة) ، و (ملح يبرين) .. الخ . اهـ

هذا ما عثرنا عليه مما أورده علماء المنازل والديار عن : (القصيبة) ، و (القصبات) ، و (القصب) بـ (اليمامة) ، التي هي تعني مكاناً واحداً .

غير أن ما ذكره ياقوت عن يوم القصيبة

هو يعني (قصيبة أوارة) قرب (الكويت) قليلا حظ .

ولـ (القصب) ذكر في تاريخ القرون المتأخرة ، نورد هنا منه ما نقف عليه :

ففي سنة (١٠١٥هـ) هجم الشريف محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي على بلد (القَصَب) ونهبها ، وفعل بها الأفاعيل المنكرة ، ودمر بلد (الرُّقَيْبِيَّة) المعروفة بـ (القصب)،وقتل أهلها، وقتل رئيس القصب

وفي سنة (١٠١٠هـ) انتقل الشيخ أحمد ابن محمد بن عبد الله بن بسام إلى بلـد (القصب) ، وظل قاضياً فيه مدة ، ومنه انتقل إلى بلد (مَلْهَم) .

وفي سنة (١١٠٦ هـ) توفي ابراهيم بن راشد بن مانع رئيس بلد (القصب) ، وتولى بعده ابنه عثمان .

وفي سنة (١١١١هـ) جلا ابن يوسف رئيس بلد (الحُرَيِّق) إلى بلد (القصب) بسبب فتنة جرت بينه وبين بني عمه من المشارفة الوهبة .

وفي السنة التي بعدها هجم أهـل (القصب) هم وابن يوسف رئيس(الحريق) الذي يقيم لديهم جالياً عن بلاده (الحريق).. هجموا على (الحريق) وقتلوا محمد بن راشد بن بريد بن مشرف وأخاه ، ومن ثم عادت امارة (الحريق) لابن يوسف .

وفي سنة (١١٢٤هـ) وقع في (القصب) وباء خطير ، مات فيه خلق كثير .

وفي سنة (١١٧٢هـ) كان أهـل (القصب) ممن لم يبادروا بقبول دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب — رحمه الله — فغزاهم الأمير عبد العزيز بن محمد بجيش مـن (الدرعية) ، وحاصروهم وضيقوا عليهم الحصار ، وأخيراً صالحوهم على أن يؤمنوا بالدعوة ، وعلى أن يدفعوا ثلاثمائة أحمر .. فتم ذلك .

وتقع (القصب) في منفسح مـن الأرض رحب ، غربيه (رمل الرغام) ، وشماليه منبسط (الحَمَادَة) ، (روضة العِكْرِشِيَّة) ، و (الضَّبِيَّـات) ، ومنحدرات (طويق) الغربية ، مما يلي (الحُرَيِّق) .. وشرقيه فوهة (العَتَك) الواسعة ، مما يلي قصور (ثَادِق) و (البَكَرَات) ، و (المُعَيْقِل) و (مشاش المَرَاطِيب) .. وجنوبيه (أعَيْوِج) إلى (رمل الرغام) .. وبه من الأعلام :

١ — (الرُّقَيْبِيَّة) : وهي التي مر ذكرها آنفاً ، خربها الشريف وقتل أهلها ،

وهي بمكان مرتفع جنوب (القصب) ، وعناها الشاعر حميدان الشويعر بقوله :

يا هبيل العرب لا تِكِد القصب
لين سيله يعقب الرقـــيبية

٢ — (معدن الملح) : الذي يغذي منطقة (اليمامة) وغيرها بملح الطعام ، وهو عبارة عن سبخة منخفضة تتجمع بها سيول المنطقة ، ويقتســم رقعتهـــا أهل (القصب) .. فكل من يشتغل بتعدين هذا الملح معروفة منطقته ، وطولها ما يقرب من اثني عشر كيلاً ، في عرض ستة أكيال تقريبـــاً .

وصفة تعدينها أن يحفر كل في رقعته الخاصة بها حفرة لا يتجاوز عمقها أربعة أمتار ، واذا جم الماء بها تركها نحواً من عشرة أيام ، فحينئذ يكون ماؤها قد تجمد تلقائياً وأصبح ملحاً نظيفاً نقياً فيحوزه ، ويجم الماء بعد ذلك على نحو ما تقدم ، وهكذا .

٣ — ويشرف على القصب من الناحية الشرقية أنف بارز من أبرز أنوف (طويق) ، يسمى : (أبا الهيَّال) .

٤ — وهناك طلول ، وآثار غامرة ، وقصر يدعى (قصر الشيخ) ، وآبار .. ويقال أن هذه الآثار وما حولها هـــي (القصيبة) قديماً ، وهي لا تبعد عن منطقة الملح أكثر من نصف كيل ، فقيل إن الملح قد طغى على مائها ، ولم تعد صالحة للحرث ولا للاستعمال . فنزحوا إلى المنطقة التي يقوم عليها (القصب) الآن .

٥ — وجنوب بلدة (القصب) ملاصق لها آثار وأطلال . منها قصر كبير يطلق عليه الآن : قصر (السَّيَايِرَة) — آل سيار — من الدعم من بني خالد ، الذين منهم جبر بن سيار ، ومنهم الشواعر الذين منهم الشاعر المفوه حميدان الشويعر ؛ وهم أهل البلاد قديماً وأمراؤها — ولذا يقول حميدان الشويعر من قصيدة له :

أيها المرتحل من بلاد (الدعم)
فوق منجوبة كنهـــا الجوذرة
لابن ماضي محمد رفيع الثنـــا
من ذرا روس عمرو الندى مفخرة
ان نخيته على قالـــة فلهـــا
وان ندبته على وارد صـــدره

وإلى ما قبل خمسين سنة كان قصر آل سيار موجوداً ، ولكنه الآن أصبح ضمن مباني بلدة (القصب) .

ويعنيه أيضاً حميدان بقوله :

فقلت لموسى دن لي عيد هيــة
من قبل هذا العام عامين جالسة[1]
إلى سرت من(دار ابن سيار) كنها
سبرتات حزم صارخات هجارسة
راحت مع الغيطان والرجم والنقى
والحزمة العليا من الزول كانسة
تطامس بلال القيظ شروى سفينة
من الغرب يقعدها الصبا مع نسانسه
هوت مع (طريف الحبل) توحي رنينها
رنين من هي ليلة العيد راجســة

ولحميدان الشويعر في بلاده (القصب) وقفات رضا ، وأخرى ساخطة ، اقرأ له قولــه :

الا يا نخلات لي على جال عيلـم
حدايق غلب سومهن يـــروع
ولا يا نخلات الصدر جضن من البكا
وهلن يا هدب الجريد دمـــوع
حلفت صافي الما فلا تشربنــه
مني ولا تسقى لكن جـــذوع
إلى ادنني من ضيم الأصحاب عفتهن
لو هن على شط الفرات شروع
وانا في السما وعدي ورزقي ومطلبي
مهوب في سبخا مراغة جـــوع

(١) جلس ناب الناقة اذا شق وبرز .

تقللت عن دار وراى ومنــزل
وقبلتهن حثو التراب كسوع
فلا يا عاير القصب الجنوبي ليتني
أشوفلك من حدر السراب لمـوع
ونخيت قرم من عيالي مجـــرب
إلى نزر ما ذاق الطعام سبــوع
فترى يا ولدي من ثمن الخوف ماسطا
والانجاس ما خلوا سبيلك طوع

ويقول :

لنا ديرة عنها الطعاميس مجنبــة
بيـــا ن صفق للحريب عران
أخذنا بها الأثمان باد وحاضر
جماجم ترمى بضرب ايمـــان
قتلنا بها أصحاب الوشايا جميعهم
واعاننا من لا يعـــان بشـــان
حفرنا بها بير القضى بعدما غدا
على مدى طول الزمان دفـان
ونفخنا بها النار الذي مات حرهـا
وغدا لها عقب الخمود لسان

وهكذا حميدان شاعر ثوري له في هذه الميادين صولات وجولات ، ولا غرابة وهو بيطار الأشعار وقابس جذوة الشعر وموُجج لظاها .

وقد انجبت (القصب) سواه شاعراً عملاقاً ، هو : جبر بن سيار ، له في ميدان الشعر قلائد وفرائد ، منها شكوى من طبيعة بلاده يزحمها الملح ويكدر صفوها ، ويبث شكواه لخدنه رميزان بن غشام التميمي يقول من قصيدة :

لي ديرة ماها هماج ومدنهـا
خراب وان طالعتها مع نفودهـا
لكن تلاعي البوم فيها إلى سرى
فداوية تبغى العشى من وفودها

فيجيبه رميزان قائلاً :

يا جبر تشكي الملح واشكي رفاقه
أظن عدمها خير لي من وجودها
بذلت الحساني بالحصاني وغرني
مصاق الحصاني عن مصاق يسودها
يا حيف يا شم العرانين خلفوا
أراذل عميان تبي من يقودهـا
من مات ما ارث من ذراريه مثله
فهو مثل نار جر عنها وقودهـا

إلى آخره .

وسكان (القصب) الآن أسر تنتمي إلى أرومات متعددة ، ففيها أسر من تميم ، منهم : (آل الحُمَيْضِي) ، و (آل مَسْعَد) ، و (آل عَتِيق) ، و (آل جُرَيِّد) ، و (آل الحُسَيْنِي) ، و (آل نُمَى) .

وفيها أسر من البُقُوم أمثال : (آل زاحِم) ، و (آل سُوَيِّد) ، و (آل غَدِيْر) ، و (آل عَوْجَان) .

وفيها أسر من عنزة أمثال : (آل فَوْزَان) ، و (آل جِلْعُود) .

وبها أسر من بني خالد أمثال : (آل شِعْلان) ، و (آل غَنَّام) (وآل الرَحمَة) ، و (آل كَنْعَان) ، و (آل شَبَيْب) ، (وآل جُمْعَة) ، و (آل صَالِح) ، و (آل ثَقَبَة) .

وبها (آل فُنْتُوخ) أسرة علم وفضل ، وهم من بني زيد ، وفيهم امامة (القصب) ما يقارب مائة وعشرين سنة ، ولا تزال فيهم .

وبها بقايا من (آل سَيّار) أهلها الأقدمون .

وبها (آل قَاسِم) قحطانيون ، و (آل جُرَيَّان) من (الظفير) ، وبها من (بني هاجر) المظاهير .. وغير هؤلاء من الأسر الكريمة .

وأنجبت (القصب) علماء أجلاء أمثال : الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم ، والشيخ الفرضي العلامة عبد الله بن محمد بن راشد ، وسميه الشيخ عبد الله بن راشد ، والشيخين الكريمين الأخوين عبد الرحمن وعبد الله أبناء ابراهيم بن فنتوخ ، والشيخ عبد الله بن محمد بن زاحم ، ومشائخ آخرين لا تحضرني أسماؤهم .. ومن طلبة العلم الفضلاء محمد بن عبد الله بن فنتوخ إمام الامير محمد بن عبد العزيز ومن تلامذة الشيخ عبد الله بن زاحم وغيره من المشائخ .

و (القصب) منطقة زراعية خصبية يجود برها وتخصب زراعتها وماؤها وفير ، وتستقبل أودية جيدة لها أثر في وفرة الماء وخصب الأرض .

فهناك واديها الكبير الذي يقبل من صفحة (طويق) ماراً ببلدة (الحريق) ، ويفضي إلى (القصب) فيروي نخيلها ومزارعها ماراً بـ (الرقيبية) وبالغابة حتى يفضي الى (السبخة) .

وشرق (القصب) منطقة زراعية بها نحو من سبعين قصراً ، تضم أكثر من ثلاثمائة بئر زراعية يصب فيها أودية ، منها : وادي (العَمَّار) ، ووادي (دُوَيْغِر) ، ووادي (أبا طُلَيْحَات) ، ووادي (أبا الجِرْفَان)، ووادي (أعيْوِج).. وبـ (القصب) أعلام جبال مشهورة مثل : أنف (أبو الهيال) ، و (الفَرِيْدَة) ، و (المَتِيْنَة) ، و (الشَّفِيْعِي) ، و (القَمْعَة) .. وجلها متصل بجبل (طويق) .. وبها طرق جبلية وعقاب وأثماد وقلات .. وبمنطقة (القصب) رياض ومنتجعات وفلوات خصبة جيدة .

وجنوب (القصب) خلف (السبخة) مناطق زراعية وأثرية ونخيل بعلية ، أرجح أن تكون بلدة (الرَّمَادَة) الوارد ذكرها في التاريخ القديم ، وسبق بحثها .

القُصُوْر

بضم القاف ، والصاد ، وإسكان الواو ، فراء .. جمع قصر .. هذه يراد بها المناطق الزراعية التابعة لبلد ما ، ولكنها نائية عنه فيضطر أهلها لاقامة قصر أو قصور بها ، يشمل كل قصر سور واحد ، وتقام به عدة مباني شعبية يسكنها عدة أسر ، بقدر

القصب : — معجم البلدان .. الهمداني .. الهجري .. بلاد العرب .. ابن بشر .. ابن عيسى .. البكري .. ديوان حميدان الشويعر .. حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .. أخبار الثقات .

الآبار المزروعة التي تحف بالقصر ، فينتشرون نهاراً في زراعتهم ، وفي الليل يأوون بدوابهم إلى هذا القصر .. واذا كان الزمن مخيفاً يضعون رقيباً في أحد أبراج هذا القصر أو أمكنته المرتفعة يراقب التحركات المريبة ، فاذا شعر بشيء من ذلك وتأكده رفع عقيرته أو أطلق طلقة من بندقيته لتراهم قد تجمعوا بمواشيهم ودوابهم داخل هذا القصر .

وهكذا يعيش أهل قلب هذه الجزيرة قروناً متعاقبة على هذه الوتيرة ، حتى اذن الله بأمنها ورخائها وتقدمها بما لم تعرفه من قبل .. فلله الحمد والمنة .

وهذه القصور معروفة حتى الآن ، ولا تزال تستقبل الزراع شتاء لزراعة البر ، وقليلاً ما تستعمل صيفاً .. وأشهرها في (اليمامة) مثلاً : (قصور ضَرَما) ، و (قصور ثَادِق) ، و (قصور القَصَب) ، و (قصور شَقْرَاء) ، و (قصور ثَرْمَدَاء) .. وهكذا يكون لهذه القصور أثر كبير في انتاج البر في هذه المنطقة .

القُصَيْمَة

بضم القاف ، وفتح الصاد ، وإسكان الياء ، وفتح الميم ، فهاء .. قال ياقوت : قال الحفصي : (القصيمة) : رمل وغضا بـ (اليمامة) . اهـ

قلت : هذا العلم غير معروف الآن بـ (اليمامة) . وليلاحظ أن المادة اللغوية أصلاً تفيد هذا المعنى ، فلكل رمل متكاثف وبه غضاً غالباً يسمى : (قصيم) ، و (قصائم) ، و (قصيمة) .. وهكذا .. ولكنه يكتسب العلمية بعد .

قِضَة

بكسر القاف ، وفتح الضاد ، فهاء .. قال ياقوت : عقبة بعارض (اليمامة) ، وعارض جبل ، وهي من قبل مهب الشمال ، بينها وبين (اليمامة) .

وذكرها في (بلاد العرب) ضمن بلاد الأحمال من بلعدوية من تميم .

وقال البكري : بكسر أوله ، وتخفيف ثانيه ، منقوص مثل عدة ، قال ابن شبة : (قضة) عقبة في عارض (اليمامة) ، وعارض جبل (اليمامة) ، و (قضة) من (اليمامة) على ثلاث ليال ، وينسب فيها يوم من أيام (البسوس) ؛ وهو يوم التحالف .. وذلك مذكور في رسم واردات .. وقال ابن الدمينة :

القصيمة : — ياقوت .

من السند المقابل ذا مريـــخ
إلى الساقين ساقي ذي قضينـــا

وقال الجميح :

وإن يكن أهلها حلوا على قضـــة
فان أهلي الأولى حلــوا بملحوب

وقال الطائي :

يوم بكر بن وائل بقضـــات
دون يوم المحمـــر الزنديـــق

وذكرها الهمداني في ديار بكر من الحمى لدى حزيز أضاخ .

قلت : ويبدو أنهما قضتان : احداهما وهي الأشهر التي وردت فيها الأشعار هي (قضة) واسطة (نجد) ، وليست مما نحن بصدده في معجمنا هذا .

والأخرى هي المرادة هنا ، وهي ثنية في العارض ، واقعة بين سهل (الحَمَادَة) وبين (سُدَيْر) في بلاد بـ (العَدْوِيَة) ، ولكنها الآن غير معروفة ، والأغلب أنها ثنية (المِشْقَر) .. والله أعلم .

أم القَطَـــا

ذات القطا : الطائر المعروف .. روضة من رياض (العرمة) ، تلب لـ (الدهناء) ، مما يلي منهل (رَمْلاَن) و (رُمَيْلِين) ، ويصب فيها وادي (الحُوَيْش) خويش الطيارات ، ولعلها التي عناها الحطيم العكلي بقوله :

وهل اهبطن روض القطا غير خائف
وهل أصبحن الدهر وسط بني صخر
وهل ارين يوما جيادي أقودهـــا
بذات الشقوق او بانقائها العفـــر

وقال المخبل :

فروض القطا بعد السواكن حقبـــة
فبلو عفت ناحاته ومسايلـــــه

وقول الأعشي :

حتى تحمل منه المـــاء تكلفـــة
روض القطا فكثيب الغينة السهل

ويرى ابن بليهد — رحمه الله — أن روض (القطا) يطلق على روضة (التَنْهَات) وروضة (خُرَيْم) وروضة (نُورَة) ، واستدل بقول صفية المازنية :

لا بصر وهنا نار تنهـــات أوقدت
بروض القطا والهضب هضب التناضب

ويصر — رحمه الله — على صحة ذلك .

قلت : وفي ذلك نظر لما سوف نبينه في موضعه عن هذه الرياض إن شاء الله .

قضة : — ياقوت .. بلاد العرب .. البكري .. الهمداني .
أم القطا : — صحيح الأخبار ج (١) ص (٢٠٥) .

القَطَرِيَّة

بفتح القاف ، والطاء ، وكسر الراء ، فياء مشددة مكسورة ، فهاء .. لم يزد ياقوت على قوله : من نواحي (اليمامة) عن الحفصي . اه

قلت : وأنا لا أعرف اليوم بـ (اليمامة) علماً يحمل هذا الاسم .

القُطْنِيَّة

بضم القاف ، وإسكان الطاء ، وكسر النون ، والياء المشددة ، فهاء .. منهل يقع بقرب منفسخ وادي (الهَدَّار) من جبل (العارض) ، شماليه يلب بالجبل ، ويقع شمال غرب منهل (العُفَيْصَانِيَّة) .. وهو من مياه الدواسر .

القَعْقَاع

بفتح القاف ، وإسكان العين ، وفتح القاف الأخرى ، فألف ، وعين .. طريق تأخذ من (اليمامة — البحرين) ، كان في الجاهلية ، قاله ياقوت .

وذكره البكري ، فقال : طريق معروف من (اليمامة) إلى (مكة) ، قال اوس من حجر :

يوارى من القعقاع فوراً كأنه
اذا ما انتحى للقصد سيح مشقق
كلا طرفيه ينتهي عند منهل
رواء فعلوي وآخر معرق

وقال ابن أحمر :

فلما ان بدا القعقاع بحت
على شرك تناقله نقالا

قلت : وهذا الطريق لا يعرف الآن ، ولا يذكر اسمه .

قَلْت هِبِل

بفتح القاف ، وإسكان اللام ، فتاء .. وهبل المضاف اليه بكسر الهاء ، والباء ، فلام .. قال ياقوت : قال الحفصي : في (رأس العارض) (قلت) عظيم يقال له : (قلت هبل) ، وأنشد :

متى تراني واردا قلت هِبَلْ
فشارباً من مائه ومغتسل اه

قلت : (قلت هبل) تكاد تسميته هذه تختفي ، إلا على ألسنة قلة ممن حوله من

القطرية : — ياقوت .
القعقاع : — ياقوت .. البكري .

الشيوخ في تلك المنطقة (منطقة الزُلْفِي) وما حولها .. وإنما يسمونها الآن : (عين ابن داوود) .. وقد زرتها وشاهدت جريان مائها ؛ وهي عيينة ضعيفة في قلعة صغيرة شمال بلد (الزلفي) ، بينه وبين (جَزَرَة) ، ينحدر ماؤها ويمر بقلت ، ثم ينحدر على نخيلات في حضن (العارض) .

غير أن الهمداني قال عن (قلت هبل) : انها جنوب (العرمة) ، حول (أبي جِفَان) .

قلت : ونحن الآن لا نعرف علماً هناك يسمى بهذا الاسم .. والله أعلم .

وقد أوردنا طرفاً من خبر (قلت هبل) بجنوب العرمة في (باب الطاء) عند ذكر (طرق اليمامة) .

القَلْتَيْن

بفتح القاف ، وإسكان اللام ، وفتح التاء ، وإسكان الياء ، فنون .. مثنى قلت ، كالبحرين ، وألكبشين .. قرية من (اليمامة) لم تدخل في صلح خالدبن الوليد أيام قتل مسيلمة الكذاب ، وهما نخل لبني يشكر ، وفيهما يقول الأعشى :

شربت الراح بالقلتين حتى
حسبت دجاجة مرت حمارا ؟!

قال ذلك ياقوت .

وقال الهمداني : ثم ترجع في بطن (العِرْض) — عرض بني عدي — فأولها القري ؛ قري بني يشكر ، ثم (القلتين) لبني يشكر ، وعن يسار ذلك الشعبتان ، وهما لبني ضور بن قيس بن ثعلبة ، وعن يسارهما (وادي لِحَا) .. الخ :

قلت : ويبدو من تحديد الهمداني لـ (القلتين) أنهما في (وادي الأوْسَط) — ملك سابقاً — أو قريبة منه .. أما هي الآن فغير معروفة .

القُلَيْب

بضم القاف ، وفتح اللام ، وإسكان الياء ، فباء .. تصغير قلب .. جبيل فارد هرمي الشكل من جبال (العَرَمَة) ، يقع بين وادي (الثُمَامَة) وسَايِح (جُنَيْب) ، في أرض منبسطة قرب ربوة هنالك ، تدعى (دُمَيِّغ الهِر) ، تقدم الكلام عليها .. وهذا الجبل (القليب) مشرف على تلك المنطقة .

قلت هبل : — ياقوت .. الهمداني .

القلتين : — ياقوت .. الهمداني .

قيل لأحد بادية تلك الجهة : لو كنت جملاً وضللت فأين مظان العثور عليك ؟ ، قال : من أشرف (القليب) فسوف يراني ! ! .. يعني أن هذه الأرض محببة اليه ، وسوف لا يبرحها .

قُلَيِّل الحَطَب

بضم القاف ، وفتح اللام ، فياء مشددة مكسورة ، فلام .. مضاف إلى الحطب الوقود المعروف .. ومصغر تصغير تقليل .. وهو رافد من روافد وادي (الشُمَامَة) ، يأتي من ناحية الجنوب ، ويصب في (الثمامة) تحت شعبي (الشُوَيْهِرَيْن) وفوق شعب (جُرَيْذِي) ، وهو رافد ليس كبيراً .

القَمَعَة ، والقُمَيْع

الأول بفتح القاف ، والميم ، والعين ، فهاء .. والثاني : بضم القاف ، وفتح الميم ، وإسكان الياء ، فعين .. رسم لهما ياقوت كل واحد على حدة ، فقال عن الأول : (القَمَعَة) : ماء وروضة بـ (اليمامة) عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة . اهـ

وقال عن الثاني : هو ماء ، ونخل لبني امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم بـ (اليمامة) عن محمد بن ادريس بن أبي حفصة . اهـ

قلت : ولا أراهما إلا علماً واحداً معروفاً الآن ، وهو في بلاد بني امرىء القيس بن تميم قديماً في منطقة (القَصَب) ، مقابل لفوهة (العَتْك) العليا من الشمال ، يقع الاسم على جبل فارد منفصل عن جبل (العارض) ، مقابل لـ (الشَّفَيْعِي) و (أبي الهَيَّال) شرقيهما ، وينحدر من عنده واد صغير يقبل من صفحة (العارض) ، ويمر بهضبة (القمعة) غربيها ، ويذهب مجنباً حتى يمر برويضة هناك صغيرة ، ومنها يفضي إلى قصور (ثَادِق) ، ومنها إلى سبخة (القصب) .

وذكرها في (بلاد العرب) من بلاد تميم ، وعليها تعليق لأستاذنا حمد الجاسر : أنها شرق (البكرات) ، وأنها في رياض واسعة .. والواقع أنها شمال (البكرات) ، وروضتها صغيرة ليست ذات بال .

قِنْع

بكسر القاف ، وإسكان النون ، فعين .. حكى ياقوت في معجمه عن نصر ، قال :

القمعة : — ياقوت .. بلاد العرب .

إن (القنع) جبل وماء لبني سعد بن زيد مناة بن تميم بـ (اليمامة) على ثلاث مراحل من (جو الخَضَارِمِ)، وقال مزاحم العقيلي :

اشاقك بالقنع الغداة رسـوم
دوارس أدنى عهدهن قديـم
تحن وقد جر من عشرين حجـة
كما لاح في ضاحي البنان وشوم
منازل أمـا أهلهـا فتحملوا
فبانوا ، وأما خيمهـا فمقيـم
بكت دارهم من نأيهم وتهللت
دموعي ، واي الباكيين ألـوم
أمستعبرا يبكي من الهـون والبلا
أم آخر يبكي شجوة ويهيـم اهـ

وذكرها أيضاً الهمداني ، ولكن لم يحدد مكانها .. أما البكري فيقول : إنه على ليلة من (الدُحْرُض) اذا صدرت عنها تريد (هجر) . اهـ

وسبق أن قلنا أن (الدحرض) هو (أبو جِفَان) .

قلت : ونحن الآن لا نعرف علماً يحمل هذا الاسم ، ولا يوجد له ذكر على ألسنة الناس .

القُنْفُـذَة

بضم القاف ، وإسكان النون ، وضم الفاء ، وفتح الذال ، فهاء .. من مياه بني نمير ، عن أبي زياد ، قاله ياقوت .

وذكرها أيضاً في (بلاد العرب) .

قلت : وهذا الماء الآن قد مات ، أو حل محل اسمه اسم آخر من المياه التي تقع في هذه المنطقة داخل (رمل الوَرِكَة) أو خارجه ، وقد انتقلت الشهرة من هذا الماء إلى ما أضيف اليه ، وهو هذا الرمل الممتد من (صفراء الوَشْم) شمالاً ، إلى فوهة (نَسَاح) جنوباً بما تقرب مسافته من مائة وخمسين كيلا ، في عرض قد يزيد على عشرين كيلاً في المتوسط .. فبقي المضاف يحمل الشهرة والذكر ، ولم يعد للمضاف اليه عين أو أثر .

وكما وقعت الاضافة على (قُنَيْفِذَة) ، فكذلك وقعت على (الغُزَيْز) .. فهم يقولون : (رمل الغزيز) ، و (نفود الغزيز) .. كما أنه يضاف (قديماً) إلى (الوركة) فيقال : (رمل الوركة) .. ونحن لا نعرف ما هي (الوركة) هذه ..

قنع : — ياقوت .. الهمداني .

أهي ماء ؟ ، أم جبل ؟ ، أم بلدة ؟ .. لا يوجد الآن لها ذكر أبداً .

كما أننا لا ندري السبب الذي جعل (القنفذة) تصغر الآن فتسمى (قنيفذة) ، مع أننا لا نشك في أنها هي .. اذ تحديد (قنفذة) لدى الأقدمين بأنها في هذا المكان ، وانها في ديار بني نمير يجعلنا لا نلتمس سواها .. وهذا الرمل يقع ما بين (قَرْقَرَى) وما حولها من الشرق ، ومنطقة (الحِلْه) وما حولها من الغرب .

وهو رمل متكاثف ذو حبال وصرائم (خِبَب) ، وينقاد منه لسانان : الأول عند طرفه من الجنوب ، ويلج فوهة (نَسَاح) الغربية حتى يمعن بها .. والثاني يهايىء لفوهة (الأَوْسَط) — ملك سابقاً — ويذهب مشرقاً ، ويتجلل حزوناً هنالك فيكون أبارق ، ثم يعود يتكاثف بين روضتي : (الحَرَّارَة) و (المَحَلِّيَّة) بميل نحو الجنوب ، ثم يعتدل شرقاً فيمعن في وادي (الأوسط) حتى يسد وسطه تقريباً .

وفي وسط هذا الرمل أثماد ، نذكر منها : (مُرَيْطِبَة) ، و (أم حِيْشَة) ، و (أم أثْلَة) ، و (أم هَرْطَبِيْل) ..

وفيه جبال مشهورة ، منها : (مَعَانِيْق) ، و (ذُوَيْبَان) و (صَفْرَاء هُوَيْدِي) .. ويلب به من الشرق أعلام ، هي : (الفَهَدَات) ، و (ثُنَيَّات الأمْغَر) ، و (خبرى رُفَيْدَة) ، و (أم سَلَم) .

وهنالك : (أبو رُخَيْم) ، و (خَشْم الذيبي) ، و (خبرى فَارَان) ، و (أم رُجُوم) ، وغيرها .

وحبال هذا الرمل أربعة : فالحبل الشرقي منها الذي يلي (قَرْقَرَى) حبل قائم به أعلام ومسميات ، وبه خلول منها : (خَل الدَّوِيْش) ، و (خل المَلاَّحَة) ، و (خل السُّهُوْل) ، و (خل المَعَانِيْق) .

والحبل الثاني فيه،حبل يدعى : (أبو زَاحِم) يليه صريمة ضيقة (خَب ضيق) .. والحبل الثالث فيه علامة فارقة هي أنقية يقال لها : (عَدَايم الحَمِيْسِي) ، ويليه غربيه (خَب الرِّيْم) وهو أوسع الخبوب وأرحبها .. والحبل الرابع يسمى (حبل تَبْرَاك) (عريق تبراك) ، ويلب به من الغرب مناهل ، هي : (غَرْغَر) ، و (البَدِيْعَة) ، و (سَامُوْدَة) ، و (سُدَيْرَة) ، و (الحَلاَيِق) ، و

(الأنْجَل) ، و (تَبْرَاك) ، و (الخَبْرَا).
ومن مناهله الشرقية (الغُزَيز) ، ويلب به شرقيه (السَّيْبَانِي) و (جَـو) و (النُقَيْعَة) .

القُنَيْنَـة

بضم القاف ، وفتح النون ، وإسكان الياء ، وفتح النون ، فهاء .. تصغير قُنَّة ؛ وهي الربوة المرتفعة من الأرض وقمة الجبل : وهذه ربوة فسيحة من أرض (العَرَمَة) ، يحدها من الغرب حزن مرتفع يسمى (الطُّرَاق) ، ومن الجنوب (وادي الثمامة) ، ومن الشمال (وادي الطوقي) ، ومن الشرق صياهد (رُمَاح) .. وهذه الهضبة يستقر سيلها بها ، وتتكون فيها عدة رياض ، هي : (أم الحُجُوْل) ، و (روضة آل شَامِر) ، و (شَارِبَة ماءها) ، و (أم سِدْرَة) .. وبها أعلام بارزة ، منها : هضيبة تدعى (الظُعَيِّنة) المشرف بها يرى منهل (رُمَاح) ويرى (ضُبْع الرُّمْحِيَّة) من الشمال ، و (ضُبْع الغَيْلانَة) من الجنوب .. هذه هي القنينة ..

وجاء في معجم البلدان : والجنينة أيضا قال الحفصي : صحراء باليمامة .. اه

ولا يبعد أن تكون هذه محرفة ، فاننا لا نعرف الجنينة باليمامة وانما القنينة ؟؟ ..

القُوَيْـرَة

بضم القاف ، وفتح الواو ، وإسكان الياء ، وفتح الراء ، فهاء .. تصغير قارة : وهو الجبل الفارد تجلله الحجارة ، ضد الهضبة — في عرفهم — فانها تكون صلعاء متماسكة الحجارة .

وهذه قال عنها ياقوت : قارة بـ (اليمامة) في وسط الرغام ، عن ابن أبي حفصة . اه

قلت : ونحن لا نعرف قارة بالرغام (عريق البلدان الآن) سوى (الفهدة) ، وقد تقدم رسمها .

القنفذة : — ياقوت .. بلاد العرب .. أخبار الثقات .
القنينة : — معجم البلدان .. معلوماتنا الخاصة .
القويرة : — ياقوت .

حرف (الكاف)

كَافِت

بفتح الكاف الممدودة ، وكسر الفاء .
فتاء .. واد من أودية بلدة (مراة) ، يقبل من صفرائها الغربية الجنوبية ، ويسقي نخيلها ، ويصب في حفرتها الشهيرة التي تختزن ماء الشرب مدة طويلة .

كَبَاب

بفتح الكاف ، والباء ، بعدهما ألف ، فباء .. على صفة (الكباب) اللحم المشوي .. قال عنه ياقوت : إنه اسم ماء بـ (عقيق تَمْرَة) من وراء (اليمامة) ، على عشرة أيـــام .

ونقل عن كتاب اللصوص أنه موضع في قول الكلابي :

درست معالم دمنـــة بكبـــاب
وخلت من الأهلين والجنـــاب
يرعى بها لهـــق أغـــر مسرول
رمل الجوانب واضح الأقراب

ونقل عن نوادر الفراء أنها (كُبَاب) بضم الكاف ، وأورد هذين البيتين :

ولقد بدا لك ، لو تفالت غدوة ،
طرد الركاب ومنزل بكبــاب

فارجع فقد عركوا بأنفك خزيـــة
عظة الاله وكبسة الخطاب اهـ

وقال الهمداني : ثم رجعت إلى الطريق من (المُقْتَرِب) تريد (اليَمَن) قصد (نجران) . فتشرب بحسي (كباب) ، الذي يقول فيه مروان بن أبي حفصة :

والعيس قد علت الدبيل وخلفت
بطن العقيق بنا وحسي كباب

فان تيامنت شربت بماء عادي يسمى (قرية) ، إلى جانبه آبار عادية ، وكنيسة منحوتة بالصخر .. الخ . اهـ

قلت : و (كباب) الآن لا يكاد يذكر على ألسنة أبناء العصر هنالك ، وإنما المعروف لديهم (الحِسْي) واحد الأحساء ، فبقي المضاف وحذف المضاف اليه .

وهو الآن (هجرة) للوداعين من قبيلة الدواسر جنوبي (السليل) ، بما مسافته خمسون كيلاً .. ويصدق عليه وصف الهمداني ؛ فهو واقع بين (السليل) وبين (قرية الفاو) .

أبا الكِبَاش

بكسر الكاف ، وفتح الباء ، فألف ، وشين .. و (أبا) هنا تعني (ذا) ، وكثيراً

كباب : — معجم البلدان .. صفة جزيرة العرب .

ما يرد هذا الاستعمال في لهجة أهل (نجد) .. والكباش جمع كبش ؛ والمراد به فحل الضأن ، ويراد به أيضاً فارس القوم ونابه الذكر فيهم ، ويراد به أيضاً ما تسند به النخلة أو الشجرة عن السقوط ولعله المراد .

و (أبا الكباش) قرية ومزارع تقع في رحبة واسعة من وادي (العَمَّارِيَّة) ما بين (خَشْم الطَّرَف) و (الفَرِيْدَة) ؛ وهي بلدة قديمة ، ولا يبعد أنها التي ذكرها الهمداني باسم (مُهَشَّمَة) مجاورة لـ (العمارية) ، قال : (... وفوق ذلك قرية يقال لها : (مهشمة) و (العمارية) مقرونة بها ، بها بنو عبدالله بن الدول...). اهـ

وقال ياقوت : (... (مهشمة) بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد الشين وكسرها) .. وعن الحفصي (مهشمة) بفتح الشين .. قال ابن شميل : كل غائط من الأرض يكون وطيئاً فهو هشيم .... و (مهشمة) هذه من قرى (اليمامة) ، قال الحفصي : (مهشمة) قرية ونخل ومحارث لبني عبد الله بن الدئل بـ (اليمامة) ؛ قال الشاعر :

يا رب بيضاء على (مهشمة)
أعجبها أكل البعير اليَنمة

وكانت معمورة بالنخيل والمزارع والسكان إلى زمن قريب .. حدثني أحد المعمرين ، قال : كنت أعهدها حديقة لفاء بالنخيل والأشجار ، وفي أوائل القرن الثالث عشر شحمت نخيلها ، وأكلت أشجارها في المجاعة التي مرت بهذه البلدان آنذاك .

ومن رأى آثارها وآبارها وأطلال العمران بها أدرك ما لها من ماض حافل بالقبول والعمران .. ولله في خلقه شئون .

وكان قد سكنها ذرية سيف بن ابراهيم ابن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي جد الأسرة السعودية ، ومكث بها سيف هذا هو وذريته ؛ وهو جد آل يحيى أهل (أبي الكباش) المعروفين .. ومن مساكنهم في (أبي الكباش) (الغُرَيْفَة) وما حولها ، وهؤلاء هم غير آل يحيى (الفُضُوْل) المعروفون في (مَلْهَم) وغيرها ، ولهم الآن وضع يد وتملك في (أبي الكباش) .

كَبِد

بفتح الكاف ، وكسر الباء ، فدال .. كواحد الكبود .. وهم يسمون الهضبة السوداء أو الجبل الأسود (كبدا) ، بجامع السواد فيهما كـ (كبد) هذه ، التي نرسم

ابا الكباش : – معجم البلدان .. صفة جزيرة العرب .. تاريخ ابن عيسى .

لها ، وكا (الكبدي) و (كابدة) ونحو ذلـــك .

وهذه هضبة سوداء تقع غرب منطقة (البيَـاض) ، يراها سالك طريق الجنوب بعد أن يجتاز وادي (بِرْك) مجنباً ، يشاهدها يساره علماً بارزاً هنالك ، وهي الآن تسمى : (بُرْمَـة) .. وقد سبق الكلام عليها في رسم (البُرَم) من حرف (الباء) بالجزء الأول من هذا المعجم .

ولكن الأقدمين يسمونها (كَبَنْدا) .. قال الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب) : و (كبد) قارة سوداء مشرفة ، يقال لها : (كبد البياض) ، بين (نجف الأغورة) و (البياض) . اهـ

أم كَثِيْـر

بفتح الكاف ، وكسر الثاء ، وإسكان الياء ، فراء .. على هيئة الكثير ، مقابل القليل .. أحد شعاب وادي (الأحَيْسِي) (الحَيْسِيَّة) الآن ، أدناها إلى بلدة (العُيَيْنَة) ، يسيل من الظهر الواقع بين (الحَيْسِيَّة) و (العَمَّارِيَّة) مشملاً ، ويصب في أسفل (الحيسية) من وادي (حنيفة) .. ولا نعلم ما سبب تسميتها بهذا الاسم .

كُـــدَادَة

بضم الكاف ، وفتح الدال ، بعدها ألف ، فدال مفتوحة ، فهاء .. موضع بالمَرُّوْت لبني يربوع ، قاله ياقوت ، وأورد فيه بيتين للفرزدق يهجو فيهما جريرا ، قال :

لئن عبت نار ابن المراغة إنها
لألأم نار المصطلين وموقـــدا
اذا ثقبوها بالكدادة لم تـــضيء
رئيساً ولا عند المشحين مرفدا

قلت : ونحن الآن لا نعرف علماً بالمروت يحمل هذا الاسم ، ولم نسمع له ذكراً على ألسنة الناس .

الكِـــدْن

بكسر الكاف ، وإسكان الدال ، فنون .. خباري ومستقرات مياه تستقبل وادي (العَقَيْمِي) حينما يقبل على أعلى (الخَرْج) ، منحدراً مـــن مشارف

كبد : – صفة جزيرة العرب .
كدادة : – معجم البلدان .

(هُرَيِّسَان) ، وتعانقه روافده الكبيرة المعروفة .. وتقع هذه الخبراوات تحت جبل (الدَّام) من الغرب وبمحاذاة جبال (شعَارَى) وما يليها من الشرق وجنوب (زُمَيْقَة) ورملة (المَغْسِل) .. وقد زحفت هذه الرملة غرباً وجنوباً حتى سدت مجرى (العقيمي) ، وكان قبل يمر بمدينة (الدَّلَم) وما حولها ، ثم يعارض الأودية الأخرى التي تعبر (الخرج) مشرقة ، وظلت سيوله تحتجزها خبراوات (الكِدْن) وما حولها .

الكُدُوْد

بضم الكاف ، والدال ، فواو ساكنة ، فدال .. منطقة زراعية شمال قاعدة وادي (الدواسر) ، تبعد عنها ثلاثة أكيال ، يسكنها من الدواسر : (رجبان) و (وداعين) .

كُرْز

بضم الكاف ، وإسكان الراء، فزاي .. واد عظيم من أودية (الأفلاج) ، هو أكبر رافد من روافد وادي (الأحْمَر) ، بل ربما سمي وادي (الأحمر) كله بوادي (كرز) ، لأنه الأصل لروافد هذا الوادي كلها .. ويذكر الشاعر الشعبي بعض هذه الروافد في أبيات له ، فيقول :

اذا التقى سيل الضمان وخرطم
ودك النباع في الضمان وجاد
وجاكرز يوم من فروعه سايل
ثمانين واد سيلهن حشاد
خطر على راع النهيدين سيلهن
ولا عنه راع الداودي بغاد

ولقد ألممت بهذا الوادي ، وأخذت مصعداً فيه مع بعض رفقة لي ، فوجدته وادياً أفيح ، شجر جميل ، جباله باسقة حمراء ، ورعانه شامخة ، وبه روافد وآثار كثيرة ، ومناظر جميلة .. ويأخذ معه طريق من (الأحمر) إلى (الهَدَّار) ، سلكنا هذا الطريق .

وقد بسطنا القول على هذا الوادي في رسم (الأحمر) في الجزء الأول بباب (الألف) ، وبرسم (أكمة) من باب (الألف) أيضاً .. فانظره هنالك إن شئت .

الكِرْش

بكسر الكاف ، وإسكان الراء ، بعدها سين .. قرية من قرى (اليمامة) ، لم تدخل في صلح خالد بن الوليد في أيام مسيلمة الكذاب ، قاله ياقوت ، ونقل عن الحفصي قوله : (الكِرْس) بكسر الكاف : نخل لبني عدي ، وأنشد أبو زياد الكلابي :

أشاقتك الديار بهضب حرس
كخـــط معلم ورقا بنقس
وقفت بها ضحى يومي وأمسي
من الاطراف حتّى كدت أعسى
واظعان طلبت لأهـــل سلمـــى
تباهى في الحرير وفي الدمقس
كـــأن حمولهـــن موليـــات
نخيل العرض أو نخل بكرس اه

قلت : ونحن الآن لا نعرف مكاناً في (اليمامة) يحمل هذا الاسم ، ولا يوجد له ذكر على ألسنة الناس .. ولكن المتعين انه علم من أعلام وادي (حنيفة) اندرس اسمـــه .

كُرْمَــة

بضم الكاف ، وإسكان الراء، وفتح الميم ، فهاء .. قال عنها أبو خراش الهذلي :

وأيقنت ان الجود منه سجيـة
وما عشت عيشا مثل عيشك بالكرم

أورده ياقوت ، وقال : (هي) من نواحي (اليمامة) . اه

قلت : ويبدو من تحديد (بلاد العرب) لـ (الكرمة) في عدة مواضع منه ، أنها هذه الهضبة التي تقع بها منطقة (سُدَيْر) وما حولها شمالاً ، أي من (العَتْك) الأعلى جنوباً إلى رمال (الثُوَيْرَات) شمالاً ، حيث يندفن جبل (اليمامة) هنالك .. ومن سهل (الحَمَادَة) غرباً إلى السهل العريض الواقع بين (مُجَزَّل) وما تطامن من جبل (العارض) شرقاً .

وجل هذه المنطقة من مساكن تميم قديماً .. وانظر الجزء الأول من هذا المعجم برسم الحمادة بحرف (الحاء) صفحة (٣٤٢) .

الكُظَيْمَـة

بضم الكاف ، وفتح الظاء ، وإسكان الياء ، وفتح الميم ، فهاء .. من كظم الوادي اذا ضاق مجراه وصار محنابا .

وهكذا (الكُظَيْمَة) ينخنق عندها وادي (المِشْقَر) وروافده ، حينما يفري جبل (مُجَزَّل) ليذهب مشرقاً ، ويصب في روضة (الخُفَيْسَة) و (مُطْرِبَة) من حضن (العرمة) .. فـ (الكظيمة) في هذا المكظم منه .

الكرس : معجم البلدان .
كرمة : – معجم البلدان .. بلاد العرب .

وهذا الوادي هو الذي يقبل من مرتفعات جبل (طويق) ، ماراً بقاعدة (مُنَيْخ) (المَجْمَعَة) ، وتحتها (حَرْمَة) ، مجتازاً ما تحتهما من سهول ، حتى يفري جبل (مجزل) ويذهب حيث وصفنا دون أودية تلك الجهة .. وهي منهل للهوامل من (مُطَيْر) ، وماؤها عذب ، لكنه نزر (مشاش) ، وعدد آبارها ثلاثون بئراً ، ويسمى ما فوقها (المُخْتَلِط) ؛ لأنه تختلط فيه الشعاب ويكون مجتمعاً لها ، خصوصاً وادي (جُوَي) بعد أن يزيد سيله عن روضته ، وتقدم في حرف (الجيم) .

أبو كَعْبْ

ذو الكعب العضو المعروف في الانسان وغيره .. منهل بين جبال وأودية لـ (المَخَارِيْم) من (الدواسر) شمال غرب الوادي ، يبعد عنه مئتا كيل .. ويقطنه في المتوسط (٢٣٨) نسمة .

الكَلْب

بفتح الكاف ، وإسكان اللام ؛ فباء .. على هيئة الكلب من الحيوان .. واد من أودية (مُنَيْخ) (المَجْمَعَة) وما حولها ، يصب في وادي (المِشْقَر) من الناحية الشمالية ، يقبل من جهة جبل (حَطَّابَة) وما حولها ويعانقه روافد ، ويعانق وادي (المشقر) تحت (المجمعة) وفوق (حَرْمَة) .. وربما حصل قديماً بين البلدين نزاع في سيله يؤدي إلى خصومات .. وقد أثر عن أهل (حرمة) قولهم : (الكلب) لنا ولو علنا واطراي الحق يزْعِلْنا) .. يعني : وادي (الكلب) ملك لنا ولو جرنا في دعوانا هذه ، وذكر الحق الذي يحرمنا من هذا الوادي يغضبنا ؛ ومعناه التصميم على ملكية هذا الوادي مهما كانت الظروف .. وهذا الكلام يقال حينما كانت القوة هي الفيصل في أخذ الحقوق وغير الحقوق ، أما الآن فمرد الأمور إلى شرع الله ، وقوة الحق هي التي تحميه .

وهذا الوادي ورد ذكره في (بلاد العرب) ، قال : ... ثم وادي (الكلب) ؛ وهو واد فيه ماء للتيم ، و (قلت) آخر وهو لهم أيضاً ، ثم (التلعة) . ثم (أشى) وهو واد للاحمال من (بلعدوية) . اه

الكَلْب

بفتح الكاف ، وإسكان اللام . فباء .. على صفة الكلب الحيوان .. رأس جبل بارز

الكلب : ــ بلاد العرب .

جداً ، يقع غرب جنوب بلد (الدُّلَم) من (الخرج) .. ونحوه نظرت (زرقاء اليمامة) من قمة بارزة في ظهر (الدّام) إلى طلائع جيش (حسان بن تبع) ، الذي استعدته قبيلة (طسم) على أختها قبيلة (جديس) بسبب حروب بينهما ، في قصة ليس هذا مكان إيرادها .

وإلى (جبل الكلب) هذا أشارت الشعراء .. فمن ذلك قول الأعشى ميمون بن قيس :

ما نظرت ذات أشفار كنظرتها
حقا كما صدق الذئبي اذ سجعا
اذ قلبت مقلة ليست بكاذبة
اذ يرفع الآل رأس الكلب فارتفعا
قالت أرى رجلاً في كفه كتف
اويخصف النعل ، لهفي أية صنعا ؟!

ومما ينسب الى (تبع) حول ذلك قوله :

ثم أخرى أبصرت ناظرة
من ذرى جو بكلب رجلا
يخصف النعل فما زالت ترى
شخص ذاك المرء حتى انتعلا
فنزعنا مقلتيها كي نرى
هل نرى في مقلتيها قبلا
فوجدنا كل عرق منهما
مودعا حين نظرنا كحلا

وعرف ياقوت (رأس الكلب) بقوله :

و (الكلب) جبل بينه وبين (اليمامة)[1] يوم ؛ وهو الجبل الذي رأت عليه زرقاء اليمامة الربيئة التي مع (تبع) . اه

ولم يزد الهمداني على قوله : (رأس الكلب) جبل بـ (اليمامة) . اه

وحتى الآن يعرف (رأس الكلب) عند العارفين من أهل تلك الناحية .. واليه أشار (زيد بن زامل) من أمراء (الخرج) الأقدمين) ، فقال :

لي ديرة بالسيف عديت عنها
وانا عليها مولع واعول اعوال
يالله عسى نفسي إلى جا حتنها
ما بين خشم الكلب والعرق والجال

الكُلَيْبَيْن

بضم الكاف ، وفتح اللام ، وإسكان الياء ، وفتح الباء ، وإسكان الياء ، فنون .. على هيئة تصغير الكلبين .. جبلين يقعان جنوب وادي (الدواسر) ، على بعد مائة وتسعين كيلا في أرض قبيلة الدواسر .

---

(١) قوله (اليمامة) يقصد هنا قاعدتها (حجر) .

الكلب : — معجم البلدان .. صفة جزيرة العرب .

كَمَدَة

بفتح الكاف ، والميم ، والدال ، فهاء .. الكمد : الحزن الشديد ، وتغير اللون .. وهذه : قرية من قرى وادي (الدواسر) شرقيه ، تبعد عنه نحواً من ثلاثين كيلا جنوب الطريق المؤدي إليه من (السليل) ، يراها من هو على هذه الطريق ، وأهلها (الحُقُبَّان) من الدواسر ، وهي ذات نخيل وزروع .. وقد انتعشت في هذه الأزمنة الأخيرة والا فقد عهدتها يبابا .

كُمَيْت

بضم الكاف ، وفتح الميم ، وإسكان الياء ، فتاء .. من الكمتة ؛ وهو اللون بين الحمرة والسواد ، ولم يرد الا مصغراً هكذا .

وهذا جبل يشرف على بلدة (مَرَاة) من الناحية الشمالية ، يحمل هذه الصفة (كُمَيْت) .. وهو جبل فاردململم منتصب يرى من بعد .. وفي المثل : (اضمن لي « كميت » واضمن لك « مراة ») .. والمراد اذا كان هذا الجبل الذي تراه هو (كميت) ، فأنا ضامن لك (مراة) تحته مبالغة في القرب والملازمة .

كنديـــر

جبل أورده ياقوت ولم يضبطه ولم يحدد موضعه ، وأورد فيه بيتين للأعشى ، همـــا :

زعمت حنيفة لا نجير عليهـــم
بدمائهـــم وبأنهـــا ستجيـــر
كذبوا ، وبيت الله يفعل ذاكـــم
حتى يوازي حرزما كنديـــر

قلت : ولم أر أحداً من علماء المنازل والديار ذكره غير ياقوت ، ولا نعرف شيئاً عن هذا الجبل .

كَنْـــزَة

بفتح الكاف ، وإسكان النون ، وفتح الزاي ، فهاء .. واد بـ (اليمامة) كثير النخيل ؛ هذا ما قاله ياقوت ، وأورد قصة العقيلي الذي يحبل الذئاب ، وقد شرط له أهل (كنزة) شرطاً ، ان هو أتاهم به أعطوه من كل غنم شاة .. فجاءهم به

كندير : — معجم البلدان .

يقوده ، فلم يفو بشرطهم ، فأطلقه ، فلقوا منه التباريح .

وقد أوردنا هذه القصة في باب (الحاء) برسم (حُلَيْفَة) اسم هذا الوادي الآن ، وتسمى أيضاً (مِحْرَقَة) ، وبسطنا الكلام عليها هنالك .. ولم يعد ذكر (كنزة) يوجد على ألسنة الناس ، فهي لا تعرف الآن الا بـ (حليفة) ، أو (محرقة) .

وهي قديماً تصغر أحياناً فتسمى (كنيزة) ، وقد رسم لها ياقوت مصغرة ومكبرة ، وأورد قصة الذئب في كليهما .

الكَوَاكِب

بفتح الكاف ، والواو ، وألف ، وكسر الكاف ، فباء .. جمع كوكب .. منطقة في (عقيق عُقَيْل) ، بين وادي (الدواسر) و (السليل) ، بمحاذاة بلدة (تَمْرَة) ، في فوهة (العقيق) الغربية .. وهذه المنطقة أصبحت تضاف إلى (الكواكب) ؛ فيقال : (فج الكواكب) ، و (منطقة الكواكب) .. وهذه المنطقة غابة ملتفة بـ (صيران) النخل البعلي ، وبأشجار مختلفة لا يكاد الماشي يتخلص منها ، وماؤها قريب ينبع أحياناً في منخفضاتها .. وأصل التسمية لمعدن فضة في أنف من أنوف (طويق) ، هناك يضاف إلى هذه المنطقة ؛ فيقال : (خشم الكواكب) .. وذلك أن رجلاً مر بقرب هذا الأنف فشاهد بياضاً يتقد كأنه كوكب ، فدعا قومه ، فوجدوه معدن فضة ، ومن ثم سميت : (الكوكبة) و (الكواكب) ، قال ذلك في بلاد العرب ، وهذه عبارته :

والكوكبة من وراء (العِيْصَان) على مسيرة يوم وليلة ، وعلى رأس جبل كان منقوباً فيه باب ، وإنما سميت (الكوكبة) لأن رجلاً مر فاذا هو بفضة شبه الكوكب ، فحفروها ، فانشعبوا فيها حتى كان يدخل فيها نحو من مائة رجل من مدخل واحد ، فينشعب كل واحد منهم في معمل لا يراه صاحبه ، وهي لـ (نمير) ، وهي متاخمة لأرض (بني كلاب) . اهـ

قلت : ما ذكر هنا أنها لـ (نمير) فيه نظر ، فالأرض عقيلية ، وهذا العقيق الذي

كنزة : – معجم البلدان .

هي منه يضاف إلى عقيل ، فيقال : (عقيق عقيل) ، كما يقال : (عقيق تمرة) .. والله أعلم .

وهذه (الكواكب) هي غير كواكب (الوضح) في (عالية نجد) ، التي يقول فيها (حكم الخضري) :

سقى الله الشطون شطون شعـــر
وما بين (الكواكب) والغدير

كِلاَوَى

بكسر الكاف ، وفتح اللام ، بعدها ألف ، فواو مفتوحة ، فألف مقصورة .

شعب صغير في صفحة جبل (طويق) الغربية ، ذو رعان يقع بين أنف (زُبَيْدَة) و (المِلْحَة) ، في ما بين (ضَرَما) و (المُزَاحِمِيَّة) ، حيث يبرز (طويق) شامخاً فارعاً .

الكواكب : ـ بلاد العرب .. الهجري .

حرف (اللام)

لَبْخَـة

بفتح اللام ، وإسكان الباء ، وفتح الخاء ، فهاء .. هجرة لطائفة من (عتيبة الدَّغَالِبَة) ورئيسهم (المَهْرِي) ، يبلغ عدد سكانها حوالي ألف نسمة في الأكثر ، وهي تابعة ادارياً لبلدة (مراة) ، تبعد عنها حوالي ستين كيلاً جنوباً .. وترتادها البادية .

لَبْـدَا

بفتح اللام ، وإسكان الباء ، وفتح الدال ، فألف .. قارة فاردة فارعة ، تشرف على بلدة (الحَائِر) من الجنوب وترى من بعد ، وعناها الشاعر بقوله :

صاحبي في وادي الغرس نـزال
بين (لَبْدَا) و (الحَضَر) و (الفَرِيْدِية)

أبو لُبْدَة

بضم اللام ، وإسكان الباء ، وفتح الدال .. فهاء .. أنف من أنوف (طويق) جنوبيه ، ومما حوله تنحدر شعاب (الوَرْهِيَّة) .

لَبَـن

بفتح اللام ، والباء ، فنون .. على هيئة اللبن الشراب المعروف .. واد فيه نخل لبني عبيد بن ثعلبة من أرض (اليمامة).. قاله ياقوت عن الحفصي .

قلت : وهو واد معروف يحمل اسمه حتى الآن ، ينحدر من قمة (طويق) ويدفع في وادي (حنيفة) بـ (باطن الرياض) ، وهو واد كبير .. وقد بسطنا الكلام عليه في حرف (الباء) من الجزء الأول من هذا المعجم ، عند ذكر اسمه الأشهر قديماً (بَطْن الحَائِل) .. فراجعه هنالك إن شئت .

أبو لِجْفَة

بكسر اللام ، واسكان الجيم ، وفتح الفاء ، فهاء .. أنف جبل يشرف على وادي (العَقِيْمِي) جنوبي (الخَرْج) ، تحته غدير كبير يمكث زمناً لم ينفد ماؤه ، وحوله مزارع (بَعْلِيَّة) لأهل (الحَوْطَة) .

واللجفة معناها ما يشبه الكهف في الجبل ، يخفي المختفي به ويقيه الشمس والمطر .

لبن : — معجم البلدان .

لُحَــاء

بضم اللام ، وفتح الحاء ممدودة ، فهمزة .. يمد ويقصر ، واذا قصر لوحظ فيه جمع لحيــة .

واد من أودية (اليمامة) ، كثير الزرع والنخل ، لـ (عنزة) ، ولا يخالطهم فيه أحد .. قال ذلك ياقوت في معجمه ، ثم قال : ووراء (لحا) بينه وبين مهب الشمال المجازة . اهـ

وفي قول ياقوت : هذا نظر .. فـ (المجازة) بعيدة عن (لُحَا) ، وبينهما وبينه أودية ، منها : (الأوْسط) ، و (نَسَاح) ، وجل أودية (عُلَيَّة) التي تسيل مشرقة .. ثم إن (المَجَازَة) على بعدها بينه وبينها مهب الجنوب لا مهب الشمال ، إلا إذا كان يقصد أن (لحا) جهة مهب الشمال عن (المجازة) ، فتعبيره لا يؤدي هذا القصد .

و (لحا) يحمل اسمه حتى الآن .. واد من أودية (العَارِض) ، تتجمع فيه سيول (قَرْقَرَى) ، ويقبل مشرقاً فارياً جبل (طويق) ، ويصب في وادي (حنيفة) بوسط (الحائر) ، جنوب (الرياض) .

ويدفع فيه روافد كثيرة ، فيدفع فيه من الشمال اذا أخذت فيه مصعداً ابتداء من (الحَائِر) : (مُكَوَّك) ، (مُرَيْسِلَة) ، (اللِّحَاوِيَّــة) ، (أم طُلَيْــح) ، (خُصَيْفَان) ، (وَاشِلَة) ، (شعبا أُحَيْدِر) ، (أبو خِيَسَة) ، (مَطْوِيَّة) ، (الوَذَيْرِعَات) ، (المُلَيْح) ، (الثَّامِرَة) ، (أبو سُمَيْر) .

ويدفع فيه من الجنوب وأنت مصعد أيضاً : (عُرَابَة) ، (الحَضَر) ، (البُرُوْد) ، (أبا الهِشْم) ، (أم سُلَيْم) ، (أمهات النِّيل) ، (أم مَرْخ) ، (الرُّصَفَة) ، (أبو طَلْح) ، (أبو ثَلْم) ، (بني غُرُوْر) الأعلى والأسفل ، (رِبْع سُعْدُوْن) .

وتحت (مَطْوِيَّة) من الجانب الشمالي ينحدر طريق (الحِجَاز) الأول مع منحدر (أدِيْرَاب) ، وينتظم (لِحَا) مصعدا فـ (قَرْقَرَى) إلى نهايتها .

وقد ورد ذكر (لحا) في كتب المنازل والديار ، وقد تقدم ما جاء في (معجم البلدان) عنه .

وفي (صفة جزيرة العرب) : ومن ميامين أودية (اليمامة) (نساح) ، و

(ملك) ، و (لحا) ، و (العرض) ، في كلها قرى ميتة وحية ، ومن فراعها (قرقرى) و (الهزمة) ، و (النهي) ، ومياه (السباعة) .. (إلى أن قال) : وادي (لحا) أسفله لبني يشكر ، وأعلاه لضور بن قيس بن ثعلبة . اه

لُعْبَة

بضم اللام ، وإسكان العين ، وفتح الباء ، فهاء .. منطقة أثرية في وادي (أكْمَة) (الأحْمَر) الآن ، شرق (السُّوَيْطِيَّة) ، بها آبار قديمة وآثار ، وهي من منازل بني جعدة .. قال (مطير) مولى بني جعدة :

الا ليت شعري اهل ابيتن ليلة
وصداء مني والبياض بعيد
بواد من (اللعباء) اعلاه عوسج
واسفله رمث احم جهيد
وهل أسمعن الدهر أصوات فتية
بذي الهوزرى او ناشىء ووليد

لُغْدَان

بضم اللام ، وإسكان الغين ، وفتح الدال ، بعدها ألف ، فنون .. ماء نزر جنوب بلدة (مراة) ، يبعد عنها حوالي خمسة وسبعين كيلا .

اللَّبَجَة

بفتح اللام المشددة ، والباء ، والجيم ، فهاء .. ماءة في ظهر (العرمة) ، يبلغ قطانها قيظاً حوالي مائة نسمة ، وهي في جال وادي (المُسَاجِدِي) من الجنوب في أعلاه .

وآبارها خمس ، أكبرها وأغزرها بئر تدعى (الجَفْر) ، وعمقها ثلاثة أبواع تقريباً ، وماؤها عذب ؛ وهي للأعزة من (سبيع) .

اللِّدَام

بكسر اللام المشددة ، وفتح الدال ، فألف ، وميم .. قرية من قرى وادي (الدواسر) ، بجانب (القاعدة) شرقيها ، بها قصور قديمة ومزارع ونخيل ، وسكانها (الرِّجْبَان) أحد بطون (الدواسر) .

اللُّسَيِّن

بضم اللام المشددة ، وفتح السين ، وإسكان الياء ، فنون مكسورة مشددة

لحا : – معجم البلدان .. صفة جزيرة العرب .
لعبة : – بلاد العرب .. مذكرات وقيان .

تصغير لسان .. رمل يمتد من نفود (البَخْرا) ، الذي هو امتداد لرمل (الغُزَيْز) ، فيلج فوهة وادي (نَسَاح) الغربية ، ويمعن قليلاً فيما يسمى بـ (الفَرْشَة) ، ويقف هنالك وقد أصبح علماً على هذا الرمل .. (اللُسَيِّن) .

اللُغْف

بضم اللام ، وإسكان الغين ، ففاء . والمراد به حضن الرمل .. وهي منطقة زراعية تقع جنوب قاعدة (الزلفي) بما لا يتجاوز عدة أكيال .. وجاء في احصاء (١٣٨٣ هـ) أن عدد سكانها (٣٦٣) نسمة .

اللُهْزُوْم

بضم اللام ، وإسكان الهاء ، وضم الزاي ، واسكان الواو ، فميم .. هضبة متطامنة في ظهر (العارض) ، يسيل منها عدة أودية مشرقة ومشملة ومجنبة .

فالأودية التي تسيل منها مشرقة هي : (النُخَيْلَة) ، (أبو عُوَيْشِزَة) ، (حُلَيْفَة) ، (المُخَمَّر) ، (دَقَلَة) .

والتي تسيل مشملة : (البُسَيْتِيْن) ، (الحِسْي) ، (الصُفُرَّات) ، (البِيْر) بروافده .

والتي تسيل مجنبة هي : روافد (وادي قُرَّان) الشمالية ، (الذُبَاحِيَّة) ، (المُلَيْح) ، (الشُعْبَة) ، (الشُرَيْج) .

أما التي تسيل منها مغربة : فهي شعاب لا يؤبه بها ، تصب في وادي (عُبَيْشِران).. وهذه الهضبة حثة وعرة ، متداخلة الشعاب ، صعبة المسالك ، من جلها تتكون منطقة (المِحْمَل) ، ولها من اسمها نصيب لـ (هزمة) خرشاء متأبية .

اللَهَمَة

بفتح اللام ، والهاء ، والميم ، فهاء .. قرية من قرى وادي (الدواسر) ، لا تبعد عن (القاعدة) أكثر من كيل واحد شرقيها ، بها آبار قديمة ونخيل ومزارع ، وأهلها (الرجبان) من (الدواسر) .

لَيْلَى

بفتح اللام ، وإسكان الياء ، وفتح اللام ، فياء .. على صفة الاسم للمرأة .. قاعدة إقليم (الأفلاج) ، ومن أكبر مدن الجنوب وأكثرها تطوراً وقابلية للتطور .. تقع من (الأفلاج) بالنسبة لـ (قراه) و (عامره) في المنطقة الشرقية منه ، ويمر بها طريق الجنوب ؛ فهي تبعد عن (الرياض)

نحواً من ثلاثمائة وستين كيلا ، وخلفها جنوباً للغرب وادي (الدواسر) ، يبعد عنها نحو من ثلاثمائة وأربعين كيلا .

ومدينة (ليلى) غنية بالتجارة وحركة البيع والشراء وتسويق المنتجات الزراعية لمنطقة (الأفلاج) ، وبها فروع لأجهزة الدولة غالباً ، وأهلها أهل تجارة وزراعة .. وقد أنجبت كثيراً من علماء الشريعة ، ولأهلها طموح ملحوظ في تحصيل العلم والسعي له .. فلذا كان منها الآن قضاة ومعلمون ومفتشون وموظفون ملحوظون في أجهزة الدولة .

ومن الأسر الشهيرة التي تسكن (ليلى) : (العَجَالِيْن) من (الفِرْجَان) أحد بطون (الدواسر) الشهيرة ، وهم أمراء (ليلى) قديماً ، وهم أسرة ذات فضل ونبل ومكارم أخلاق ؛ ومنهم (حِزام العَجَالِيْن) أحد الأبطال الذين رافقوا الملك عبد العزيز ، ومقدمة من صاحبه من رجال العجالين ومن أفراد الدواسر الآخرين.

ومن أسر (ليلى) الشهيرة : (آل رُشُوْد) أسرة سبيعية ذات شهرة ، وقد أنجبت علماء على رأسهم الشيخ القاضي سعود بن رشود ـ رحمه الله ـ ، ومنهم قضاة وعلماء بارزون .. ومن أسر ليلى البارزة : أسرة (الشُّثُورْ) ؛ فهي أسرة كبيرة وأثيرة ، وهم من بقايا قبيلة الشثور الذين كان لهم سلطة ونفوذ في هذه البلاد في الأزمنة المتقدمة .

ومن الأسر الشهيرة أيضاً : (آل حَمْدَان) من الفرجان الدواسر ؛ وهم ينقسمون إلى قسمين : (آل حبْشَان) و (الرِّدْعَان) .. وهي أسرة نبيلة ذات مكارم أخلاق ، ومنهم العلم المشهور (مرضي ابن عبد الله الحبشان) مشهور بكرمه ومقامه .

ومن أسرها أيضاً : (آل فَالِح) من قبيلة جديلة ، ومنهم المؤرخ (بن عيسوب) عبد الله بن عبد العزيز الفالح .

ومن أسرها : (آل فُهَيْد) و (آل بِشْر) ؛ وهم من (آل مُغيْرة) من (طَيء) أسرة كريمة شهيرة .

ومن بطونها : (الحِقْبَان) ، ترجع أرومتها إلى (تغلب) .

ومن الأسر المعروفة بـ (ليلى) : (آل خَرْعَان) أسرة علم وفضل ، ومنهم الشيخ ابراهيم ابن محمد آل خرعان ، وعلماء آخرون وأدباء من هذه الأسرة الكريمة .

ومن الأسر أيضاً المعروفة : (آل زَنّان) ؛ ومنهم الشيخ محمد بن علي آل زنان وأخوه الشيخ راشد .

وممن عرفت وزاملت الاستاذ الشيخ (سعيد بن جندول) علماً بارزاً ورجل دولة والشيخ (معجب بن سعيد) وغيرهما من العلماء الفضلاء .

ومن أسرها الكريمة أيضاً : (آل عُثْمان) و (آل دُرَيْهِم) و (آل دُجَيْن)،وأسر أخرى لا تحضرني أسماؤهم يتنافسون في مكارم الأخلاق والمروءة .

ومن أشهر أحياء (ليلى) : (غَصِيْبَة) ، و (الحُرَيْمِي) ، و (الجُفَيْدَرِيَّة) ، و (الرَّابِعِي) ، و (المَبْعُوثَة) ، و (الحُصَيْنِيَّة) ، و (المُبَرَّز) ، (حلة آل فالح) ، و (الجَدِيْد) ، و (الحزم) ، و (الموقفة) ، وأحياء أخرى قديمة وجديدة .

وفي (ليلى) قصور قديمة وحديثة تضاف إلى أهلها غالباً ، فمنها : قصر (آل ابو راس) في (المُبَرَّز) ، وقصر (آل بَازِع) ، وقصرا (القري) الشرقي والغربي ، بني الأول في عهد الرديني والثاني في عهد فهد بن هضبة ، وقصر (بهجة) لآل بازع ، وقصر (آل مفلح) (الجَذّالِين) غرب (ليلى) ، وقصر (الامارة) ، وقصر (العجالين) ، وقصر (آل جابر) ، وقصر (آل شجاع) ، وقصر (الجفيدرية) لـ (آل حمدان) ، وقصر (مُرْضي) ، وقصر (البَطْرَة) لـ (آل حامد) ، وقصر (الجَبّارِيْن) ، وقصر (آل راشد) ، وقصر (آل صقر) ، وقصور (الشثور) غامرة ؛ وتسمى الآن: (النقية) .

حرف (الميم)

مَارِد

بفتح الميم ، بعدها ألف ، فراءمكسورة ، فدال .. يطلق على عدة أعلام : حصن بـ (دُوْمَة الجَنْدَل) وفيه المثل : تمرد مارد وعز الأبلق ، وحصن بـ (الأسْيَاح) من بلد (القصيم) باق أثره ، وقصر بـ (مَنْفُوحَة) قرب (حَجْر اليمامة) لا يعرف الآن له عين ولا أثر ؛ وهو الذي عناه الأعشى بقوله :

شاقتك من قتلة أوطانها
بالشط فالوتر إلى حاجر
فركن مهراس إلى (مارد)
فقاع منفوحة فالحائر

وقال :

اجدك ودعت الصبا والولائدا
وأصبحت بعد الجور فيهن قاصدا
وما خلت ان ابتاع جهلا بحكمة
وما خلت مهراسا بلادي وماردا

قال ياقوت : (مهراس) و (مارد) و (منفوحة) من أرض (اليمامة) ، وكان منزل (الأعشى) من هذا الشق .

ونقل عن الحفصي قوله : مارد قصير بـ (منفوحة) جاهلي . اهـ .

وقد ذكر الهمداني (ماردا) في الاعلام ما بين قف (العارض) ورملة (الوَرِكَة) ، أي في أعالي (قَرْقَرَي) ، فقال : والديار كلها ربعية ، وهي بين بطن قف (العارض) وبين رملة (الوركة) إلى أقصى (الوُشُوْم) ، (إلى أن قال) : فالى (مَرْأة) فالى بطن (الأزرقة) فالى (توضح) فـ (مارد) غربهن ، وهو قفيف منقطع ممدود مد الحبل .. وفي مكان آخر ذكره في وجه جبل (طويق) من الغرب ، مما يلي أعلى (الحريق) (حُنَيْظِلَة) وما حولها ، فقال : وقف مارد معترض بين الثنايا ثنايا الأودية (حنيظلة) و (نعام) و (برك) ، وبين بطن (حائل) و (العارض) ، وهو قفيف ضعيف سهب الأعالي . اهـ

قلت : هذه المردة الثلاثة : الذي قرب (منفوحة) ، حسب ما ورد في شعر (الأعشى) ، والذي في أعالي (قرقرى) ، والذي يلي (حنيظلة) من أنوف (العارض) .. لا أعرف عنها شيئاً ، ولم يبق لها ذكر في (اليمامة) على ألسنة أهلها .. والله أعلم .

مارد : — ياقوت .. الهمداني .

مَاشِيَة

بفتح الميم ، وكسر الشين ، وفتح الياء ، فهاء .. على صفة الماشية من الدواب وغيرها .. أرض في غربي (اليمامة) ، فيها آبار ومياه ، ويشملها هذا الاسم .. قاله ياقوت .

قلت : ونحن الآن لا نعرف علماً يحمل هذا الاسم في (اليمامة) ولا حولها .

مَانِح

بفتح الميم ممدودة ، وكسر النون ، فحاء .. واد من أودية (الوَشْم) ، يسيل من صفراء (مَرَاة) مشرقاً ، ويمر ببلدة (مَرَاة) ويفيض في سبختها الشرقية .

مَاوَان

بفتح الميم ، بعدها ألف ، فواومفتوحة ، فألف ، فنون .. كثير الماء أو منسوب إلى الماء .. يطلق على عدة أعلام في الجزيرة ، فمنها ماء في عالية (نجد) ، وجبل وماء غرب (العارض) ، وواد في (العارض).. والذي يعنينا هنا ما كان في (العارض) وما وقع غربه .

فالذي في (العارض) هو ما ذكره (ياقوت) بقوله : وهي قرية في أودية (العَلاَة) من أرض (اليمامة) ، بها قوم من بني هِزَّان وربيعة ؛ وهم ناس من (اليمن) .. ثم قال (ياقوت) : وقال (ابن دريد) : يهمز ولا يهمز ، ويضاف اليه ذو ، وأورد شعراً (لعروة بن الورد العبسي) .. ويبدو أن شعر (عروة) ليس المراد به (ماوان) اليمامة ، وإنما المراد به (ماوان) العالية ، ولكن (ياقوتا) — رحمه الله — لم يفرق بينهما .

ويقول (الهمداني) : (ومن الأودية التي تدفع في (الخرج) : ذو أرول ، ومأوان ، وتمر ، وقلاب .. كل ذلك يحدر في (الخرج) تجمع وادياً واحداً ، ويتغشاه من أسفله وادي (المغسل) و (الرملة) ، تحفه فيها نقى (العزاف) مشرف على (الخرج) ..) . اه

وفي مكان آخر يقول : وفرع (مأوان) الذي يصب على (الخرج) اسمه(العلاة..)اه

وفي مكان آخر يقول : (ومن جانب (اليمامة) الآخر قرية يقال لها (المجازة) ، بها بنو هزان من (عَنَزَة) ، وإلى جانبها

ماشية : — ياقوت .

قرية يقال لها (ماوان) ، بها بنو هزان وبنو ربيعة من (النمر بن قاسط) ..) . اه

وقد ذكر (ابن المقرب) الشاعر الأحسائي المشهور (ماوان) في شعره ، وذكر شارح ديوانه أنه يعني (ماوان) اليمامة .. فلا بد والحالة هذه أن هناك رابطة تربطه بـ (ماوان) اليمامة ، قال يمدح الأمير (محمد بن أحمد العُيُوْنِي) :

سائل ديار الحي من مـــاوان
ما احدثت فيه يـــد الحدثـــان
واطل وقوفك يا اخي بدمنـــة
قد طال في اطلالها ادمـــاني

وقال أيضاً :

ما أنصف الطلل العافي بماوانا
لم يشجه يوم سَلَّمْنا وأشجانا

قلت : (ماوان) لا يزال يعرف باسمه الآن .. واد من أودية (العلاة) — (عُلَيّة) الآن — من أكبر أوديتها التي تسيل مشرقة وتصب في (الخرج) ، وبأسفله طلول وآثار وأسوار تدل على قوة أهلها ومنعتهم ، ولا تزال بعض أسوارها وقصورها محتفظة بهياكلها وجدرها العريضة .

وهذا الوادي اذا تداركت عليه السيول يظل ماؤه يجري مدة طويلة ، وبه مغائض ومستقرات مياه تمكث مدة أطول .

وقد قام بأسفله الآن عند منفسخه من الجبل قرية جديدة تحت القرية القديمة بأكيال ، يسكنها أخلاط من الناس .

ويصب في وادي (ماوان) عدة روافد ، فأولها وأنت مصعد به عن يمينك : بنو قلاب (اثنان) ، وبنو بَاهِج ، والزرق ، وبنو مظللة ، ودندن ، ودنيدن ، والوعلي ، والصحاف .. أما التي عن يسارك وأنت مصعد فهي : قَرِي مَوَيْوِين ، ومُوَيْسِل ، وماءة الحَرَّارَة ، والصحن ، وحجلى ، وحجيل ، والمليح ، والنخيلة ، وأم خيسة .

ويسكن هذا الوادي طائفة من قبيلة (القُرَينيَّة) .

وبه عيينة جارية ، وغدر ، وقلات كثيرة .

هذا هو ماوان (العارض) ، أما (ماوان) الذي غربي (العارض) فهو منهل يقع غرب (العارض) ،بينه وبين رمل (الدُّبَيْل) — (الدِّحِي) الآن غرب (الوَرْهِيَّة) — (الوره) قديماً — ، وشمالي (الحُوَيْفَاء) ، وهو ليس ذا

بال ، ويقابله في (العارض) أنف بارز مشهور يضاف اليه أنف (ماوان) أو خشم (ماوان) .. وهذا الماء قديم ، ذكره في بلاد العرب .

مُبَايِض

بضم الميم ، وفتح الباء ، بعدها ألف ، فياء مكسورة ، فضاد .. من مياه تميم قديماً ، وهو يتوسط (البُطَيْن) — تصغير بطن — بين جبل (مُجَزَّل) شرقيه وبين جبل (العَرَمَة) غربيه ، وواديه ينحدر من جبل (مجزل) مشرقاً ، ومن (عِبْلَة سُدَيْر) وراءه غرباً .. وينتظم بلدة (مبايض) ويعانقه من الروافد شعب (بَوْضَة) قرية في حضن مجزل غربي (مبايض) ، أسسها (هَجَّاج الهَفْتَا) رئيس المَحَالِسَة من (مُطَيْر) أيام مهاجر البادية ، وتقدم ذكرها في حرف (الباء) من هذا المعجم .. ويعانق وادي (مبايض) أيضاً وادي (المُرَيْدِيْسَة) وشعب (أبي حَصَاة) ، كل هذه تعانقه قبل أن يجتاز هجرة (مبايض) ، ويقع شماليه شعب (القَلْتَه) ، يسيل في روضة القصر واحد القصور .. وجنوبي وادي (مبايض) شعب (الشُوَيْر) ، يسيل في (أم الشُّقُوْق) مع وادي (مبايض) و (أم الشقوق) روضة كبيرة أثيرة في حضن (العرمة) .. وكل هذه الأودية تسيل من جبل (مجزل) .

واسم (مبايض) قديم ، ورد في كتب المنازل والديار وكتب أيام العرب ، وفيه يوم من أيامهم شهير يدعى يوم (مبايض) ، وهو لبكر على تميم .. وكان (طَرِيْف بن تميم العَنْبَرِي) لا يتقنع في سوق (عكاظ) كشأن الفرسان يتقنعون لئلا يَعرفوا فوافى (عكاظ) غير متقنع ، وكان قد قتل (شراحيل الشيباني) أحد بني عمرو بن ربيعة بن ذهل بن شيبان ، فجعل رجل من بني شيبان يدعى (حمصيصة) جعل يتوسم وجه (طريف) ، ففطن له (طريف) ، فقال : مالك تتوسمني ؟؟ ، فقال الشيباني : أتوسمك لأعرفك فلله عليَّ إن لقيتك في غير السوق لأقتلنك أو تقتلني ، فقال (طريف) :

أو كلما وردت عكاظ قبيلة
بعثوا إليَّ عريفهم يتوسم

ماوان : — بلاد العرب .. ياقوت .. الهمداني .. مذكرات وقيان .

فتوسموني إنـــي انا ذلكــم
شاكي سلاحي في الحوادث معلم
تحتي الاغر وفوق جلدي نثرة
زغف ترد السيف وهو مثلم
حولي أسَيِّد والهجيم ومـازن
واذا حللت فحول بيتي خضم

ثم إن بني ربيعة نزلوا (مبايض) ، فأبق عبد منهم وأخبر بني تميم بهم ، فأغار عليهم التميميون فتركهم الربعيون حتى ملأوا أيديهم من الغنائم ، فكر عليهم الربعيون وهزموهم ، وقتلوا منهم (طريفا العنبري)، قتله (حمصيصة الشيباني) ، وقال :

ولقد دعوتَ طريفُ دعوة جاهل
سفها وانت بمعلم قد تعلـم
وأتيت حيا في الحروب محلهـم
والجيش باسم أبيهم يستقــدم
فوجدت قوما يمنعون ذمــارهم
بسلا اذا هاب الفوارس أقدموا
واذا دعوا أبني ربيعة شمـــروا
بكتائب دون السماء تلملم
حشدوا عليك وعجلوا بقراهم
وحموا ذمار أبيهم أن يشتموا
سلبوك درعك والأغر كلاهما
وبنوا اسيد أسلموك وخضموا

وكان (طريف) آنذاك فارس تميم المعلم .. وقتل أيضاً من تميم ذلك اليوم (أبو جدعاء الطهوي) ؛ وهو فارس مشهور أيضاً .

وقد ذكر (مبايضا) أيضاً (عبدة بن الطبيب) ، فقال :

كأن ابنة الزيدي يوم لقيتهـــا
هنيدة ، مكحول المدامع مرشق
يراعي خذولا ينفض المرد شادنا
ينوش من الضال القذاف ويعلق
وقلت لها يوما بوادي مبايـــض
الا كل عان غير عانيك يعتـــق
يصادف يوما من مليك سماحة
فيأخذ عرض المال أو يتصدق
وذكرنيها بعد ما قد نسيتها
ديار علاها وابل متبعـــق
باكناف شمات كان رسومها
قضيم صناع في اديم منمـــق

وأول من اتخذ (مبايضا) هجرة (الهَوَامِل) من (مُطَيْر) ، ورئيسهم (فالح بن السُبَيْعِي) .. و (الصَّهَبَة) من (مطير) ، رئيساهم (جُفْرَان وهايف الفُغَمَة) .. و (المَحَالِسَة) من (مطير) أيضاً ، ورئيسهم (هَجَّاج الهَفْتَا) ،

عمروها عام (١٣٣٤ هـ) ، ثم انتقل (الصهبة) لقرية (تصغير قرية) في الشمال الشرقي للمملكة ، وانتقل (المحالسة) لـ (بُوْضَة) ، وبقي (الهوامل) في (مبايض).. وقد كان لها شأن أيام انتفاضة الاخوان ، يخرج منها أيام الفتوحات حوالي ألف مقاتل ، وبلغ سكانها ما يزيد على ألفين نسمة ، وبها ثلاثة مساجد كبيرة ، وتأمَّر فيها بعد (ابن السبيعي) (طَامِي القُرَيْفَة) ، وقد أثنى عليهم الشاعر (محمد بن عثيمين) في قصيدته البائية التي قالها يوم (الجهراء) سنة (١٣٣٩ هـ) ، قال :

كذاك اخوانهم لا تنس فضلهم
هم نصرة الحق صدقا أينما ذهبوا
أعني بهم عصبة الاسلام من سكنوا
مبايضا ولحرب المارق انتدبوا

وجاء في (بلاد العرب) : .. وإن أردت (ورد تمر) و (تمير) وردتهما ، وهما ماءان لـ (عدي) و (التيم) ، (إلى أن قال) : وإلا مضيت فوردت (مبايض) ؛ وهو ماء لـ (ضبة) ... وإن اتقيت اللصوص على ورد (مبايض) ، فان عن يمينه بأسفل واديه حسيا فما أو فمين ، يسمى : (الذُّوَيْبَة) ، ثم تجوز (مبايض) ، وبين (مبايض) و (حَجْر) أربع ليال منطلقات .. الخ . ويقول (الهمداني) : فمن أيمن بطن (العتك) : (تمر) و (تمير) و (مبايض) و (روضة العرقوبة) ، ويقابلك (ضاحك) وهي نقيل في (العرمة) ، يدفع إلى مياسر (الدهناء) .

وذكرها (المُتَلَمِّس)في شعر له ، قال :

ألك السدير وبارق
ومبايض ولك الخورنق
والقصر من سنداد ذو الكعبـ
ـات والنخل المنبق
والغمر والاحساء واللـ
ـذات من صاع وديسق
والقادسية كلها
والجوف من عان وطلق

وذكره (البكري) ، وقال : يروى في تسميته (أبايض) — بالهمزة بدل الميم — وساق بعض أخبار يومه الذي وقع فيه ، وأورد بيتين لـ (جرير) ، هما :

خيلي التي ركبت غداة مبايض
فرجعن سبيكم وكل سوام
الحقننا ببني ربيعة بعد ما
دمي الشكيم دماج كل حزام

قالهما يعير (بني مالك بن تملة).. قال (أبو عبيدة) — الكلام لـ(البكري) — سألت (عبد الله بن زرعة الذهلي)عن قول (جرير) هذا ، فقال : كذب عليهم لأنا غزوناهم ، ولم تكن معهم ظعائن ولا أموال . اه

وجاء في حوادث سنة (١١٩٥ ه) لـ (ابن بشر) أن قبائل (الظفير) وغيرهم اجتمعوا ، يرأسهم (محسن بن حلاف) رئيس آل سعيد ، و (دهام ابا ذراع) وقبيلته (الصمدة) ، وغيرهم ، والجميع سبعة أحلاف ، ونزلوا (مبايض) ، وسار اليهم (سعود بن عبد العزيز) من (الدرعية)، واستنفر أهل (سُدَيْر) ومن حولهم ، فهزم هؤلاء العربان ، وأخذ أموالهم وقتل رؤساءهم . اه باختصار .

وتقدم في الجزء الأول في رسم روضة (سدير) خبر (سعدون بن عريعر) ونزوله على (مبايض) ومهاجمته للروضة بمن معه ، فالخبر مفصل هنالك .. وأميرها الآن هو (فلاح بن نايف الحَمَر) ؛ وهو أمير (الحُمْرَان) أحد جذمي الهواملة من (مطير) .. ولي مع الأخ (فلاح) صحبة طويلة وصداقة ، فنعم الرجل أخا وفيا وصديقا صادقا .. وقبله كان أمير (مبايض) (كُمَيِّخ بن حنيظل المُرَيْخِي) ، وقبله في امارة (مبايض) أبوه (حنيظل المريخي).

ويسمى (جو مبايض) : (جو الحريبين) ، لأنه واقع أصلا بين منهلين ، كل منهل لطائفة من العرب ، والحرب بينهما قائمة ، من أجل ذلك سمي بـ (جو الحريبين) .

ومن قصيدة طويلة لـ (عبد الله بن عبد الهادي الحُضَيْرِي الحَمَر) في بلده (مبايض) ، يقول منها :

زال الجهل عنا بظلمه وظلماه
وطلع لنا فجر التعاون على الدين
من فضل ابو تركي وطنا عطاناه
مبايض المعروف جو الحريبين
معروف بالتاريخ وقت سكناه
عن حول سنة جراب ينقص بشهرين
هذي حدوده في زمان ملكناه
أرض وسيعة واقعة بين ضلعين
ضليع الا جلّة مرتع الخيل وحماه
والضلع الاوسط في مقارن شعيبين
واللي شمال الحد روض زرعناه
روض الخفيسة كلها والبطينين
ننزل هدفنا طاعة الله وتقواه
نركز ونزرع والمباني من الطين

ويتحدث عن جهاد قومه وفتوحاتهم ، ويقول :

خمسين كون اللّي عرفنا حسبناه
ومن أبرك الغزوات فتح الحرمين

مُبْهِلَــة

بضم الميم ، وإسكان الباء ، وكسر الهاء ، وفتح اللام ، فهاء .. روضة من رياض وادي (الأوْسَط) – (مِلْك) سابقاً – ، يسيل عليها جانب جبل (ابي مَزْرُوْع) والجبال التي شرقيه جنوبيه .. وقد سبق الكلام عليها في باب (الراء) رسم رياض (اليمامة) .

المُبَيْحِيْص

بضم الميم ، وفتح الباء ، وإسكان الياء ، وكسر الحاء ، وإسكان الياء ، فصاد .. من الطرق المعروفة سابقاً بين (نجد) و (المنطقة الشرقية) .. وقد سبق الكلام عليه في باب (الدال) رسم (الدهناء) عند ذكر الطرق التي تقطعها بينها وبين (نجد) .

المَجَازَة

بفتح الميم ، والجيم ، بعدهما ألف ، فزاي ، وهاء .. بلدة غامرة تحت ملتقى واديي (نَعَام) و (بُرَيْك) ، وفوق منطقة (السَّوْط) من هذا الوادي الذي يضاف اليها ، فيقال : (وادي المجازة) ، لا تزال أطلالها وآثارها ماثلة تدل على قوة ووفرة عمران وكثرة سكان ، وكان يسكنها (بنو هِزَّان) من (عنزة بن أسد بن ربيعة ابن نزار) ، وبها أيضاً موالي وأخلاط من الناس ، ونزائع من (قريش) ومن مواليهم .

وقد أكثرت المعاجم وكتب المنازل والديار من ذكر (المجازة) ، قال ياقوت : (المجازة) : واد وقرية من أرض (اليمامة) ، ساكنه (بنو هزان) من (عنزة بن أسد ابن ربيعة بن نزار) ، وبها أخلاط من الناس من موالي (قريش) وغيرهم ، سكنوها بعد قتلة (مسيلمة الكذاب) لأنها لم تدخل في صلح (خالد بن الوليد) لمّا صالح أهل (اليمامة) ، وبها جبل يقال له (شَهْوَان) ، يصب فيه (نعام) و

مبايض : – ياقوت .. الهمداني .. بلاد العرب .. ابن عيسى .. البكري .. ابن بشر .. العقد الفريد .. ديوان ابن عثيمين .. حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

(برك) ، ووراء (المجازة) فلج (الأفلاج) . اه

وأورد (ياقوت) شعراً في (المجازة) بعضه لا ينطبق على (مجازة اليمامة) ، وإنما ينطبق على (مجازة طريق البصرة) إلى (مكة) .. وقول (ياقوت) ان (شهوان) عند ملتقى (نعام) و (برك) غير صحيح.. ف (نعام) و (برك) لا يلتقيان إلا في أعلى (الخرج) ، أما (شهوان) فهو عند ملتقى (نعام) و (بريك) .. فلعله وهم منه – رحمه الله – أو تصحيف .

والأشعار التي أوردها (ياقوت) هي قول (جرير) :

الا أيها الوادي الذي بان أهله
فساكن مغناه حمام ودخل
فمن راقب الجوزاء أو بات ليله
طويلا فليلي بالمجازة أطول
بكى دو بل لا يرقىء الله عينه
الا انما يبكي من الذل دوبل

قال : وأنشد (ابن الأعرابي) في نوادره :

فان بأعلى ذي المجازة سرحة
طويلا على أهل المجازة عارها
ولو ضربوها بالفؤوس وحرقوا
على أصلها حتى تأرث نارها

وبـ (المجازة) يوم لنجدة (الحروري)، هزم به جند (عبد الله بن الزبير) ، وفي ذلك قال (عبد الله بن الطفيل) :

ولا تعذليني في الفرار فانني
على النفس من يوم (المجازة) عاتب

وفيها يوم من أيام العرب ، يقول فيه الشاعر :

ويوم بالمجازة والكلندى
ويوم بين ضنك وصومحان

وفي (بلاد العرب) : وما بين (الفلج) و (المجازة) أربع مراحل ، و (المجازة) لـ (هزان) ، وما بين (المجازة) و (الفلج) (لجعدة) . اه

وقال (الهمداني) : ويدفع فيه (الخرج) من الأودية (نعام) و (برك) ووادي (المجازة) .. وهذه الأودية مفضاها واحد في بطن (السَّوْط) ، إلا (بِرْك النَّعَام) فانه يفضي في (ذات النصب) ؛ وهو من ديار (جَرْم) و (أجْلَة) أسفل (المجازة) . اه

المجازة : ياقوت .. بلاد العرب .. الهمداني .

المُجَزَّل

بضم الميم ، وفتح الجيم ، والزاي مشددة ، فلام .. ذكره (أبو عبيد البكري) في معجمه ، فقال بعد ضبطه : جبل في ديار (بني تميم) ، وأورد بيتاً لـ (العجاج) ، هو :

بالجزع بين عفرة المجـزل
والنعف عند الاسحمان الأطول

وقوله :

جاء به مر البريد المرســـل
من السراة ناشطا للاجبــل
بعاهن القهب والمجزل اه

وذكره (ياقوت) فقال : جبل أو روضة بـ (اليمامة) ، وثم جبل يقال له (بلبول) .. والجزل : القطع ، والمجزل : المقطع . اه

قلت : (مجزل) جبل مشهور في (اليمامة) ، معروف لدى أهلها ، خصوصاً بمناطقها الشمالية (سُدَيْر) وما حوله .. فهو جبل منقاد من الشمال إلى الجنوب شأن تكوين جبال الجزيرة ، يقبل مما يلي (رمل السَّيَّارِيَّات) و (ضُوَيْحي الزُّلْفِي) وما صاقبهما ، ويذهب مجنباً حتى ينتهي بجبل (خَزَّة) حذاء (بلبول) — كما قال ياقوت — .. وهو في الحقيقة اسم على مسمى ، تجزله الأودية التي تقبل من ظهره غرباً ، ومن (سَمَار وُدَيْعَان) و (عِيبْلَة سُدَيْر) و (ظهر العارض) ، وتذهب مشرقة حتى تصب في بطـــن (الأمْغَر) ، ومنخرق (جُرَاب) ومجمع أودية (الأرْطَاوِيَّة) وما حولها ، ورياض (البُطَيْن) .. وهي أودية كثيرة وكبيرة سبق أن تحدثنا عن جلها في هذا المعجم ، وهي كما يلي من الشمال إلى الجنوب .

وادي (أم هَشَيْـــم) ، وادي (الأرطَاوِي) ، وادي (جُرَاب) ، وادي (بَقَر) ، وادي (غيَانَة) ، وادي (الحَسَكِي) ، وادي(خُنَيْفسَان) وادي (السُحَيْمِي) ، وادي (النُّفَيْق) ، وادي (الوُعَالِي) ، وادي (الأرْطَاوِيّة)، وادي (البُتَيْرَاء) ، وادي (الحُقَاقِي) ، وادي (زبدة) وادي (طراق الخَيْل) ، وادي (النُخَيْل)،وادي(سَدْحَة) ، وادي (دَابَان)، وادي (القَرَّاشِيَّة)، وادي (الأصْوَف) ، وادي (مُبَايِض وبَوْضَة) ، وادي (القَلْتَة) ، وادي (الثُوَيْر) ، ووادي(تُمَيْر) وروافده ..

وهذه كلها ــ كما قلنا ــ تسيل من ظهر (مجزل) . ما عدا وادي (الكُظَيْمَة) وروافده فانه يقبل من ظهر (طُوَيْق) .

ويبلغ طول هذا الجبل من الشمال إلى الجنوب حوالي مائتي كيل . وفي حضنه من الشرق : بلدة (الارطاوية) و (مبايض) و (بوضة) و (تمير) و (تمرية) وملحقاتهما ، وفي ظهره شمالاً هجرة (جُرَاب) .

ومنطقة (مجزل) قديماً من ديار (بني تميم) . أما جله الآن فتسكنه قبيلة (مطير) ، وهو واقع بين جبل (العرمة) الشمالية وبين جبل (طويق) .

المَجْمَع

بفتح الميم وإسكان الجيم ، وفتح الميم ، فعين .. اسم مكان من جمع الشيء إذا ضمه وحازه .. بطن متسع ذو رياض وخبراوات ، فيها (السِّدْر) و (الطَّلْح) و (العَوْسَج) و (السَّلَم) وغيرها ، تتجمع فيه سيول أودية شمال (مُجَزَّل) : (السُّحَيْمِي) ، و (النُّخَيْل) ، و (الوعَالِي) ، و (الأَرْطَاوِيَّة) ، و (البُتَيْرَاء) ، و (الحُقَاقِي) .

ومعلوم أن سيول أودية (مجزل) تدفع في ثلاثة مغائض . هي : (الأمْغَر) من الشمال ، و (المَجْمَع) في الوسط ، و (الخُفَيْسَة) في الجنوب .. وكلها في (البُطَيْن) ــ تصغير بطن ــ . تقبل هذه الأودية من جبل (مجزل) وتفرغ في هذه المغائض في حضن جبل (العَرَمَة) .

المَجْمَعَة

بفتح الميم ، وإسكان الجيم ، وفتح الميم الأخرى ، والعين بعدها ، فهاء :. من التجمع إما لأن الأودية التي فوقها تتجمع بها ، وإما لأنها حينما بدأت عمارتها أخذت تتجمع بها أسر من عدة قبائل ، بمعنى أنها منطقة تجمع .. فيجوز هذا وهذا ، مع أن هنـــاك منطقة تدعى (المَجَامِـــع) ، يلتقي بها واديا : (بُرَيْك) و (نَعَام) وروافدهما .. يقول (مُحْسِن الهزّانِي) :

خلاف الجفا والهجر واليأس والرجا
بالاقدار يسقي دار واد المجامع

مجزل : ياقوت .. البكري .

سبعة اسابيع على يــوم ثامــن
بنجم الثريا ثم بالصرف تابــع

وهناك (المجمع) مفضى كثير من سيول جبل (مُجَزَّل) .

وإذن فالأغلب أنها سميت بذلك لأنها ملتقى أودية ، خصوصاً وادي (المِشْقَر) وروافده ، ووادي (الكَلْب) .. وكانت منطقتها تسمى (مُنيْخَا) ، وبها حصن على قمة جبل يتوسطها يدعى (حصن منيخ) لا يزال بارزاً .. وحدثني أحد ثقات (المجمعة) أنه بني سنة (٨٣٠ هـ) ، بناه (عبد الله الشمري) أول من بدأ العمران بـ (المجمعة) عام (٨٢٠ هـ) .

وكانت بلدة (حَرْمَة) أقدم منها عمراناً ، إذ عمرت سنة (٧٧٠ هـ) ، عمرها (ابراهيم بن حسين بن مدلج الوائلي) ، وكانت غامرة آنذاك ، بها بقايا طلول وآثار ، بعد بني عائذ فأعاد بناءها وغرسها نخيلاً وأشجاراً ، فتبعه بنو عمه وتكاثروا فيها ، وكان لدى (ابراهيم بن مدلج) هذا رجل من حاشيته يدعى (عبدالله الشَّمَّرِي) من آل ميبار من عبدة أشهر بطن من (شمر) ، فطلب أرضاً يسكنها بأولاده ، فاقتضى رأي ابن مدلج هو وأولاده أن يعينوا له مكان (المجمعة) الآن ليعمر فيه ويبث ويحرث ، وقصدوا أن يكون فوقهم من هذا الوادي ، لئلا يحول بينهم وبين أرض (الفلاة) ومتسع الأرض ، فبدأ عمرانها وغرسها ، وكل من طلب من المدلجي السكنى حوله يحيله إلى مجاورة (عبد الله الشمري) وممن أحالوه لمجاورة الشمري جد التواجر الأسرة المعروفة بــ (المجمعة) وبغيرها الآن ، وهم مــن (عنزة) ، ثم تتابع سكان (المجمعة) آنذاك (آل بدر) و (آل سحيم) و (الثمارى) وغيرهم .. ولم تلبث (المجمعة) أن أصبحت منافساً قوياً لـ (حرمة) ، ونشبت بينهم مشادات ومنازعات وحروب.. وصاحب (المجمعة) قبول وتطور ونمو ، حتى أصبحت قاعدة المنطقة .. ومــا (المجمعة) و (حرمة) إلا بلداً واحداً يجمعه القرب والأخوة والأواصر الكبيرة والمصاهرة والآمال والطموح ، فلم يعد يغذي ظاهرة التفرقة إلاّ قصير نظر محدود تفكير .

ومن ذرية (عبد الله الشمري) الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن سيف بن عبد الله الشمري العالم المعروف بـ (المدينة المنورة) ، انتقل ابوه (ابراهيم بن سيف) من بلد (المجمعة) ، وهو صاحب المسجد المعروف

بـ (المجمعة) بمسجد ابراهيم ، هدم بيته حينما هم بالنزوح إلى المدينة وجعل بعضه مسجداً ، وإلى جانبه بئر وبستان لصالح المسجد وهو بقية البيت ، وأوقف بعض عقاره لصالح المسجد .

وله حفيد اسمه (ابراهيم بن الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن سيف) ، والحفيد هو العالم الكبير الفرضي ، صاحب كتاب : (العذب الفائض شرح ألفية الفرائض) ، وقد توفي بـ (المدينة المنورة) عام(١١٨٩هـ). وله عقب في المدينة ، منهم : عثمان وناصر ومنصور ، المسمون في بلد (المجمعة) بالشيوخ .. وهم أبناء (حمد بن علي بن سيف بن عبد الله الشمري) .. وعثمان هو الذي عناه الشاعر الشعبي (حميدان الشويعر) بقوله :

والفيحا ديـرة عثمـان

ومقابلتها بـلاد الزيرة

وهو جد آل عثمان رؤساء بلـد (المجمعة) في الماضي .

ولـ (المجمعة) ذكر في أحداث العصور المتأخرة ، نشير اليها هنا :

ففي سنة (١١٢٨ هـ) أغار أهـل المجمعة على الفراهيد آل راشد في (الزلفي).

وفي سنة (١١٣٧ هـ) إبّان حملة (حسين بك أبي ظاهر) على (نجد) ، بعث من (عنيزة) من يقبض الزكوات من أقاليم (نجد) ، ووجه لـ (المجمعة) (موسى كاشف) ومعه (عبد الله بن حمد المجمعي) أمير (عنيزة) ، فنزلوا قصر (المجمعة) ، وظلموا وعاثوا فساداً ، وقتلوا (ابراهيم بن حمد العسكر) و (حمد بن ناصر بن جعوان) ، وقتلوا أيضاً أمير بلد (الجَنُوْبيَّة) من (سُدَيْر) ، ووجهوا غارة على فريق من قبيلة (السُّهُوْل) بجبل (مُجزَّل) ، فهزمهم (السهول) هزيمة منكرة ، وقتلوا قائد الحملة (موسى كاشف) وثلة من جنده ، وعادت فلولهم إلى (المجمعة) تجر أذيال الخيبة .

وفي سنة (١٢٥٧ هـ) كان (عبد الله ابن ابراهيم الحُصَيِّن النَّاصِرِي) التميمي وكيلا لبيت مال (المجمعة) من قبل (خالد ابن سعود) ، إبّان سلطته على (نجد) مؤيداً من الغزاة المصريين . ولمّا تمت السلطة لـ (عبد الله بن ثُنَيَّان) قتل (الحصين) ضمن من قتل في هذه المنطقة وغيرها ، ممن يزعم أنهم موالون للغزاة .

وفي سنة (١٢٩٩ هـ) كانت (المجمعة) موالية لـ (محمد بن رَشِيْد) حاكم (حَائِل) ، فقاد الامام (عبد الله الفيصل)

حملة على (المجمعة) ، وحاصرها ، وشدد عليها الحصار ، وقطع كثيراً من نخيلها .. فاستنجد أهل (المجمعة) بـ (محمد بن رشيد) ، فجاء لنجدتهم .. ولما بلغ الامام (عبد الله) وصول (ابن رشيد) إلى (الزُّلْفِي) فك الحصار عنها وعاد لـ (الرياض) ، فنزل (ابن رشيد) (المجمعة) ، وعين بها (سليمان بن سامي) أميراً ، ثم رجع إلى بلاده .

وفي سنة (١٣٠١ هـ) جرت وقعة (أم العَصَافِيْر) بين الامام (عبد الله) والأمير (محمد بن رشيد) ، فهزم الامام (عبد الله) ذلك اليوم هزيمة منكرة ، وقتل من وجوه قومه وأعيانهم الكثير ، وكان ذلك قرب (المجمعة) ، فطاب لها نصر (ابن رشيد) ، ورفع شاعرها (ابن هُوَيْدِي) عقيرته معتزاً بنصر (محمد بن رشيد) وهزيمة الامام (عبد الله) :

كُوْن جرى بام العصافير ما كان
خلّي سباع طويق تشبع لحوم
العلم جابه طلعة الشمس حِسْنَان
مير اسْجدوا لِلّي عليكم رُحُوم

وهي قصيدة طويلة تتحدث بنشوة عن هذا النصر .

وعانقه شاعر آخر هو (أبو جرّاح السُبَيْعِي) بقصيدة ، قال منها :

باكر إلى صوت جُعَيْثِن لسُبْهَان
والسّوْق يَصْهِل دَايِحِه بر هَجَانِه
خيل كما الكَتْفَان واسْنَان واعنَان
وجندٍ كما حِس النجوم دويانه

وكلاهما يتلمض بهذه النغمة .

وفي سنة (١١٨٣ هـ) وجهت (الدرعية) حملة على (المجمعة) بقيادة الأمير (عبد العزيز بن محمد بن سعود) لشيء بلغها عن (المجمعة) ضد سياسة (الدرعية) ، فتناوش الفريقان القتال ، وقتل من (المجمعة) عدة رجال ، منهم : (حمد بن عثمان) أمير (المجمعة) .. ولم تلبث (المجمعة) زمناً حتى عادت إلى حظيرة الحق وصفا الجو بينها وبين (الدرعية) ، وبعثت الأخيرة سرية ترابط بـ (المجمعة) ، مما جعل أهل (حرمة) و (الزلفي) و (سَعْدُون بن عُرَيْعِر) صاحب(الأحساء) يتفقون على حرب (المجمعة) ، فحاصروها وشددوا عليها الحصار .. وكان الأمير (حسن بن مشاري بن سعود) يقود سرية إلى مكان ما ، ولما علم بخبر الحصار خف لفك الحصار عن (المجمعة) ، ولما علم

(ابن عُرَيعِر) وأعوانه بوصول النجدة فكوا الحصار وتفرقوا .

وكان من (المجمعة) رجال ذوو صدق وحماسة للدعوة السلفية ، ولهم اخوان على منهجهم من (حرمة) ، ولكن ذلك قد ساء أعداء هذه الدعوة من البلدين : (حرمة) و (المجمعة) .. و (حرمة) أشد عداء ، وكان أمير حرمة (عثمان بن عبد الله المُدْلِجِي) وطائفة من أهل (حرمة) ممن يناصرون هذه الدعوة ويؤيدونها ، وبينهم وبين اخوانهم من أهل (المجمعة) زيارات ، فجاء اخوانهم من أهل (المجمعة)لزيارتهم ، ولكن أهالي (حرمة) المناوئين للدعوة قد بيتوا سوءاً ؛ وهو أن يقتلوا أميرهم ويعتقلوا الزوار من أهل (المجمعة) ، ويخفوا لاحتلالها بمساعدة أميرها (حمد بن عثمان) .. وفعلا نفذوا ارادتهم فقتلوا الأمير ، واعتقلوا الزوار من أهل(المجمعة)، وذهبوا ليحتلوها ، ولكنهم باءوا بالفشل .. وأبقوا أعيان أهل (المجمعة) معتقلين لديهم ، وهم : (محمد بن شَبَانَة) قاضي (المجمعة) ، و (عثمان الشُمَيْري) ، و (أحمد التُوَيْجِرِي) ، و (كنعان بن عيسى) ، وعشرة آخرون .. فوجهت (الدرعية) حملة إلى (حرمة) بقيادة الأمير (سعود بن عبد العزيز) ، فأدبت أهل (حرمة) وأطلقت المعتقلين .

وفي سنة (١٣٢٥ هـ) تمرد على جلالة الملك (عبد العزيز) من رؤساء العشائر (فيصل بن سلطان الدَّوِيْش) و (نَايِف ابن هَذَّال بن بُصَيِّص) من رؤساء قبيلة (مُطَيْر) ، وعقدا حلفاً مع خصم ابن سعود (سلطان آل حمود آل رشيد) في فترة هي من أحرج الفترات في تاريخ الملك (عبد العزيز) ، فبادأهم ، وضرب (الدويش) وقبيلته (مطير) في جهة (سُدَيْر) ، ثم في أطراف (المجمعة) . فقتل منهم عدداً . وأصيب (الدويش) بجراح فر على إثرها إلى (ابن رشيد) بنفسه ، واستسلمت قبيلته ، وأطفئت نار هذهالفتنة .

ومن أبرز أسر (المجمعة) الآن : (آل عَسْكَر) ، و (التَّوَاجِر) ، و (آل رَبِيْعَة) ، و (الثَّمَارَي) و (آل صَالِح) ، و (الحَقَلَة) ، و (آل السِّنَانِي) ، و (آل يوسف) ، و (آل عبد الجبار) ، و (آل جُبَيْر) ، و (آل مَزْيَد) ، و (آل شَبَانَه) ، وغيرهم من الأسر الكريمة .

و (المجمعة) منذ القدم منجبة للعلماء.. فمن أبرز علمائها المشائخ : (عبد الله بن ابراهيم بن سيف) وابنه (ابراهيم) صاحب كتاب (العذب الفائض) ، و (محمد بن عبد الله ابا سلطان) ، و (أحمد بن محمد التويجري) ، و (حمد بن عثمان بن عبد الله بن شبانة) ، و (عثمان بن عبد الجبار بن الشيخ حمد بن شبانة) ، و (عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار) ، و (عبد الرحمن الشميري) ، و (عبد الله بن خلف بن دحيان الحربي) ، و (عبد الله ابن محمد بن دخيل الناصري) ، وعلماء آل سحيم الذين منهم من عارض الدعوة السلفية .. ومن علمائها : (ابراهيم بن ناصر بن جَديْد) ، ومن علمائها المتأخرين : العلامة الشيخ (عبد الله العَنْقَرِي) ولي القضاء ، وأفتى ودرس وتخرج عليه جل علمائها المتأخرين .. وممن أخذ عنه العلم المشائخ : (حمد بن مَزْيَد) ، و (محمد الخَيَّال) ، و (عبد العزيز بن صالح) ، و (سليمان بن حمدان) ، وآل الحقيل الشيخ (حمد بن ابراهيم الحقيل) ، والشيخ (عثمان بن ابراهيم الحقيل) ، والشيخ (عثمان بن حمد الحقيل) .. وطلبة العلم من آل الحقيل والمشائخ : (عثمان بن سليمان) من آل جبير ، و (عبد العزيز بن ربيعة) ، و (محمد بن جبير) ، و (سليمان بن أحمد) و (عبد العزيز الشميري) ، و (ناصر بن جعوان) ، و (عثمان بن ركبان) و (عبد الرحمن الخيال) ، و (ابراهيم الشميري) ، و (عبد الرحمن بن حسن) ، و (حمد التويجري) ، و (عبد الرحمن التويجري) ، و (عبد الرحمن الدَّهَش) ، و (ابراهيم العَتَيْقِي) ، و (عثمان أبو عَتَيْق) ، و (عبد المحسن الخيال) ، و (ابراهيم بن سيف) ، و (حمد الشبانة) .

ومن الأساتذة المربين المشائخ : (أحمد الصالح الصانع) ، و (عثمان الصالح) ، و (ابراهيم الحَجّي) ، و (عثمان بن سَيّار) ، و (ابراهيم بن عبد الوهاب) ، و (عبد الله النَّجْرَان) ، و (عبد المحسن ابن ابراهيم الحقيل) ، و (عبد الله بن حمد الحقيل) .

ومن أشهر رجالاتها : (ابراهيم بن عسكر) ، و (عبد الله بن عسكر) ، و (عثمان بن عبد الجبار) ، و (عبد الله بن عبد الجبار) ، و (عبد الله بن ربيعة) ، و (عبد الرحمن بن ربيعة) ، و (محمد بن عبد الرحمن بن ربيعة) ، و (ابراهيم الحقيل) ، و (عبد العزيز بن عبد المحسن التويجري) ، و (محمد بن حسن) ، (عثمان بن جبير) .

وقد أنجبت (المجمعة) عدة شعراء في الشعر الفصيح والعامي . فمن شعرائها : الشيخ (حمد بن ابراهيم الحقيل) شاعر في الفصيح والعامي ، والأستاذ (عثمان بن سيار) ، والأستاذ (أحمد المنصور) ، والأستاذ (محمد بن مقحم) .

ومن شعراء العامي : الشيخ (عثمان ابن سليمان) من آل جبير . الغزل الرقيق الذي يقول :

حمام يالّلي بسَجّات الطرب غني
من بين هدب الجرايد طَوّح اصواته
ذكرني ناقش الكفين بالحِنّا
سيد العَماهِيجْ خده كنه مَراتِه

والذي يقول :

حمامة لعلعت بالصوت مرعوبة
من فوق هدب الجرايد تعول اعوال

وأخيراً زهد وتنسك وانقطع لله .

ومن شعراء (المجمعة) أيضاً : (محمد ابن هويدي) ، و (حمد الكهلان) ، و (عبد الله الحقيل) ؛ وهو صاحب القصيدة :

يا خل ياللي طويل الجدر من دونه
ومغلقين هله من دونه الباب
والله ما اعرفه ولا ادري عنه وش لونه
الا إلى غاب شوقه والقمر غاب

ومن شعرائها : (صالح العبد الله الصالح) ، و (عبد الله بن حسن ،) الصالح) ، و (عبد الله بن حسن) ، و (أحمد بن ركبان) ، و (محمد بن نجران) ، و (عبد الله الشميري) .

وفي وادي (المجمعة) يقول أحد الشعراء :

سقوى سقى الله وادي المجمعة
من مزنة توضي بجنح الظلام
ياذا الحمام اللي له اللعلعة
فوق الجرايد والخلايق نيام
بالله عليك الصوت لا ترفعه
تقعد غرير سايح في المنام

و (المجمعة) الآن مدينة ناهضة ، بها : أربعة جوامع ، وأربعون مسجداً ما بين كبير وصغير ، وممثلة بها جميع أجهزة الدولة .. ويبلغ سكانها حوالي ثلاثين ألف نسمة . وبها ثمان مدارس ابتدائية للبنين ، ومتوسطتان . وثانوية ، ومعهد علمي ، ومدرسة لتحفيظ القرآن ، ومجمع لتدريس البنات ؛ يضم حوالي ألف بنت في الابتدائي ، ومتوسطة وثانوية ومعهد معلمات وبها مستشفى ومستوصفان .

وبها من أعلام الأمكنة البارزة : (برج مُنيِخ) بني حوالي سنة (٨٣٠ هـ) ،

وهضبة (حَطَّابَة) ، و (القُرَيْف) ، و (النَّصْلَة) .. وبالأخيرين نقوش وكتابات .

و (المجمعة) هي قاعدة اقليم (سُدَيْر) كله ، وسبق أن عددنا بلدانه وقراه وهجره ومناهله ، في حرف (السين) من هذا المعجم برسم (سُدَيْر) ، وبسطنا القول على منطقة (سدير) هنالك .

المَجْهُوْلَة

بفتح الميم ، وإسكان الجيم ، وضم الهاء ، وإسكان الواو ، وفتح اللام ، فهاء .. ضد المعلومة .. شعب كبير من شعاب وادي (الحَرِيْق) — (نَعَام) سابقاً — ، أحد شعاب أربعة تدفع في الوادي الأيمن من وادي (الحريق) ، هي : (مَرْقَان) ، و (حُنَيْظِلَة) ، و (سُدَيْر) ، و (المَجْهُوْلَة) .. و بـ (المجهولة) روافد منها : (أبو رُكَب) ، و (عَوْصَا) ، و (نُمَيْص) ، و (الحُوَيِّر) ، و (الحِنْو) ، و (الزَّبُوْن) ، و (ابنا مَدْفُوْن) اثنان ،و (دَفّ الخُضْري) ، و (ابو قُبُوْر) .. و بـ (المجهولة) منهل معروف ، عمقه خمسة عشر باعا ، وماؤها عذب .. وبها أيضاً من الروافد : (العَجْمَاء) ، و (العُجَيْمَاء) ، و (الطُرُقِيَّة) .. وبـ (المجهولة) قِلاَت ، وغُدُر ، ومستقرات مياه .

مَحَارِق

بفتح الميم ، والحاء ، فألف ، وراء مكسورة ، فقاف .. شعبان متوازيان من شعاب (العَرَمَة) ، يسيلان مشملين بمحاذاة (الطَّيْرِي) غربيه ، ثم يصبان فيه حذاء (العَتَك) الأسفل قبل أن يلم ببلدة (الحَفْر) .. وهما يقبلان من ظهر به رؤوس بارزة تدعى (الطَّيَّارَات) ، تضاف إلى محارق (طيارات محارق) .. تقع هذه الرؤوس جنوب (العتك) الأسفل ، وشمال وادي (الطيري) .

مُحَجَّر

بضم الميم ، وفتح الحاء ، والجيم المشددة المفتوحة ، فراء .. ذكره (ياقوت) عن (الحفصي) ، وقال : (محجر) قرية

المجمعة : ابن عيسى .. ابن بشر .. الزركلي .. حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

في واد بـ (اليمامة) وأورد بيتاً لـ (يحيى بن أبي حفصة) ، هو :

حي المحجر ذات الحاضر البادي
وانعم صباحا سقيت الغيث من وادي اهـ

وفي (الهَجَرِي) : (محجر) : قال (أبو علي) : هو مخمر — بالفتح) ومحجر لا غير . اهـ

وفي (الهمداني) : النعف نعف (محجر) بناحية (العرمة) . اهـ

قلت : أما (محجر اليمامة) فلا نعرفه الآن ، وليس له ذكر على ألسنتهم .

المُحَرَّقَة

بضم الميم ، وفتح الحاء ، وتشديد الراء المفتوحة ، والقاف ، فهاء .. على صفة اسم المفعول من حرقه إذا بالغ في إحراقه بالنار ، قاله (ياقوت) ، وقال : من قرى (اليمامة) .. قال (ابن (السكيت) : هي قران ، وقال غيره : (المحرقة) قرية بـ (اليمامة) من جهة مهب الشمال من (حجر اليمامة) و (العرض) في مهب الجنوب عنه .. فـ (المحرقة) في قبلة (العرض) ، و (العرض) في قبلة (حجر اليمامه) ، و (حجر) في قبلة الشط بين (الوتر) و (العرض) .. وهي للبادية ، وهم : (بنو زيد) و (لبيد) و (قطن) بني يربوع بن ثعلبة بن الدئل بن (حنيفة) ؛ وهم على (شفير الوتر) .. وإنما سميت (المحرقة) لأن (عبيد بن ثعلبة) الذي ذكر أمره في (حجر اليمامة) ولد ستة ولد ، هم : (أرقم) و (زيد) و (سلمة) و (مسلمة) و(وهب) و (سيار) .. فلما هلك (عبيد) كان ابنه (أرقم) غائباً عند أخواله (عنزة بن أسد بن ربيعة) ، فاقتسم اخوته (حجرا) على خمسة أقسام ، ولم يسهموا لـ(أرقم) معهم بشيء .. فلما قدم سألهم شيئاً فلم يعطوه ، فخرج حتى حرق قرية (البادية) ليلقي بين أخوته الحرب ، فلم يبالوا بذلك وأغضوا عليه ، فسميت (المُحرَّقة) .. ثم أحرق (منفوحة) ، فقام (بنو سعد بن قيس بن ثعلبة) فأحرقوا (الشط) عوضاً من احراق (منفوحة) .. فلذلك قال (الأعشى) :

وايام حجر اذ تحرق نخلـــه
ثأرناكم يوما بتحريق أرقم

محجر : — ياقوت .. الهجري .. الهمداني .

كأن نخيل الشط عند حريقه
مآتم سود سلبت عند مأتم اه

قلت : وقد أوردنا هذه القصة مختصرة في (حرف الباء) عند رسم البادية ، وغَلَّبْنَا أن تكون (المحرقة) هذه هي ما يسمى الآن بـ (الحريقة) .. فعد اليه (إن شئت) هنالك .

أما ما يسمى الآن (محرقة) الواقعة شمالي (ملهم) .. فيبدو أن اسمها هذا حديث ، وإنما اسمها القديم (حُلَيْفَة) ، وتسمى (كَنْزَة) .. وقد سبق الكلام عليها مستوفى في (حرف الحاء) رسم (حليفة) في الجزء الأول من هذا المعجم .. وهي لا تنطبق عليها أوصاف (المُحرَّقة) التي نرسم لها هنا .. لأنه ورد لها ذكر في (بلاد العرب) ، فقال : ثم عن يسار ذلك منصب من بطن العرض (محرّقة) ؛ وهي قرية (آل المهير) . اه

فيتعين أن تكون في ضواحي (الرياض) الغربية ، وهي لا شك الآن غير معروفة ، ولم يكن لها ذكر على ألسنة الناس .

المُحَطِّي

بفتح الميم ، والحاء ، فطاء مشددة مكسورة ، فياء .. حصن من حصون (الأفلاج) الشهيرة ، حدده صاحب (بلاد العرب) فقال : إن محطي (بني جَعْدَة) ، بين (الزُّهْدُمِي) و (سوق الفَلَج) . اه

والمتبادر من هذا التحديد أنه يقع في المنطقة التي بين (السيح) الآن و (الحَرْفَة). ولعل غربي (السيح) قام على أنقاض شرقي (المحطى) ، فهناك طلول وآثار تدل على ذلك ، وقد غطت الرمال جزءاً كبيراً منه .

وسبق الكلام على (المحطي) في حرف (الحاء) من الجزء الأول من هذا المعجم عند ذكر (حصون الافلاج) .

المُحَفَّر

بضم الميم ، وفتح الحاء ، والفاء المشددة ، فراء .. منطقة بها حفريات كثيرة وتنقيب قديم ، أرى أنها منطقة تعدينية ، تقع شرق (الرياض) بجانب طريق (المنطقة الشرقية) ، ما بين الكيل الخامس والثلاثين إلى الأربعين تقريباً ، فيما سال من جبل (الجبيل) مشرقاً ، وغرب منطقة (الدُّغْم) ،

المحرقة : – ياقوت .. بلاد العرب .

المحطي : – بلاد العرب .. مذكرات وقيان آل لحيان .

وشمال روضة (العُبَيْدِيَّة) .. وما سال بها من شعاب ودحال لا يخرج ماؤها ، وتسمى شاربة مائها :

مُحَقِّق

بضم الميم ، وفتح الحاء ، فقافين أولاهما مفتوحة .. ملتقى العرضان : وادي (حنيفة) ووادي (شَمَام) .. قال (نصر) : العرضان واديان بـ (اليمامة) ، وهما عرض (شَمَام) وعرض (حَجْر) ، فالأول يصب في (بِرْك) وتلتقي سيولهما بـ (جَو) أسفل (الخِضْرِمَة) ، فاذا التقيا سميا (مُحَقَّقا) .. وهو قاع يقطع الرَمل ، وبه (وَسِيْع) ، وتنهيته (عُمَان) . اهـ

ويبدو من تحديد (نصر) هذا أن المراد بـ (محقق) قديماً (السَهْبَاء) ، فهي التي تلتقي بها سيول أودية (الخرج) كلها ، ومنها عرض (شمام) كان يصب فيها قديماً ، والآن حالت الرمال دون ذلك .. ومنها عرض (حجر) — وادي (حنيفة) الآن — ، وملتقاهما قريب من (وسِيع) .

المَحَلِيَّة

بفتح الميم ، والحاء ، وكسر اللام ، فياء مشددة مكسورة ، فهاء .. روضة من أنبه الرياض وأطيبها ، في أعلى وادي (الأوسط) — (ملك) سابقاً — ، جنوبي بلدة (المُزَاحمِيَّة) ، ولها بهاحق الاختصاص .. يأخذ الرمل منها جانباها الغربي والجنوبي ، بما يشكل زاوية منفرجة تحتضن هذه الروضة ، أما شماليها فهضبة (الصُّقُوْرِيَّة) و (رِيْع سُعْدُوْن) وما اتصل بهما من جبال ، وشرقيها فوهة (وادي الأوسط) .. ويدفع بها وادي (الحُوَيْض) وما يتجمع فيه من روافد وشعاب .

وقد ذكرها (الهمداني) في (صفة جزيرة العرب) ، فقال : في (فوهة نساح) ماء يقال له : (الوخرا) ، و (قرار النعام) ، و (رملة اليتيمة) ، و (الرخيمة) ، و (الناهية) ، و (وشل الذئب) .. مياه يكتنفن روضة يقال لها : (روضة المحل) — (المحلية) الآن — إلى (فرع ملك) . اهـ

وهي التي يقول فيها (ابن فَرَّاج) شاعر شعبي من (المُزَاحمِيَّة) :

تَرْك اللّي ما حضر في (المحلية)
يوم تالي الجيش تَشْعَاه الاولاد

محقق : — ياقوت .

يوم ولد اللاّش ذَب الصقوريـة
خايف ما لموت وده بالابعــاد

من قصيدته الحربية التي مطلعها :

راقي وقت الضحى راس مبرية
راس رجم(مُشَيْرِفَة)جعل ماعاد

المُحَمَّدِي

بضم الميم .. كأنه نسبة إلى (محمد) .. قرية زراعية من قرى (الخرج) ، تقع بين (الدُلَّم) وبين (نَعْجَان) .. الأولى بينها وبين مهب الجنوب ، والثانية بينها وبين مهب الشمال ، وينتظمها سيل(الدلم) ، وبها أسر من قبائل شتى كـ (السُّمَارات) ، و (آل سَيْف) ، و (آل مُرْضِي) ، و (آل تُوَيْم) ، و (آل عَبْلان) ، و (الجَلافَا) ، وأسر أخرى من (بني خضير) ، وغيرهم .

وبها مدارس وحركة زراعية .

المِحْمَـــل

بكسر الميم ، وإسكان الحاء ، وفتح الميم ، فلام .. إقليم من أقاليم (العارض) ، قاعدته (ثَادِق) .. ومن بلدانه : (البِيْر) و (الصُفُرَّات) و (رَغَبَة) و (الرُّوَيْضَة) و (مَشَاش المَراطِيْب) و (الحِسْي) و (دَقَلَة) و ((حُلَيْفَة) و (البُوَيْرِدَة و (سُرَيْوِيل) .

وله راية ويقع بين (الشَّعِيْب) جنوباً ، وبين (سُدَيْر) شمالاً ، وبين (الوَشْم) غرباً ، و (الحُضَافة) و (المُلْتَهِبَة) شرقاً .

وتسمى هضبته التي تنحدر منها أوديته : (اللُّهْزُوْم) .

المَخَالِيْف

بفتح الميم ، والخاء .. واحدها مخلاف .. وهو الشعب يربط بين واديين .. وهذان مخلافان يربطان بين وادي (البُعَيْجَا) ووادي (نَسَاح) ، مما يلي مشروع الماء في (نساح) الذي يدفع إلى (الرياض) ، وتأخذ أنابيبه بطن (المِخْلاَف) الشرقي منهمـــا .

أبو مَخْرُوْق

بفتح الميم ، وإسكان الخاء ، وضم الراء ، وإسكان الواو ، فقاف .. مفعول

المحلية : — الهمداني .

من خرقه يخرقه فهو مخروق .. جبل ، أصبح الآن وسط مدينة (الرياض) ، وقد كان في الزمن القديم ميعاداً للمسافرين من (حجر اليمامة) إلى (البصرة) .. وميعاداً للمهاجمين من الغزاة ، عسكر حوله (عبد العزيز بن رشيد) في إحدى غاراته على (الرياض) في سنة (١٣٢١ هـ) .. وفي زمن الملك (عبد العزيز) اتخذه متنزهاً يرتاده بعد العصر في كراديس من خيله ، تكون حول هذا الجبل صافنة صاهلة وهو يمتطي قمته ، حيث فتحة هذا الجبل الطبيعية نحو الشمال والجنوب ، يتقي مقتعدها حرارة الشمس ويكتال النسيم الطري المنساب .

وفي رأس (أبي مخروق) التقى الأستاذ (أمين الريحاني) بالشيخ (صالح العذل) ، وحدثه الأخير عن رحلته إلى السلطان (عبد الحميد) موفداً من قبل الملك (عبد العزيز) ، بعد تسليم عساكر الترك أيام حروب (القصيم) .. فحدثه حديثاً موجزاً ، أشار اليه في تاريخه (نجد الحديثة) ، بحضور الملك (عبد العزيز) .

يربض الآن (أبو مخروق) وسط حي عصري ، تكتنفه الدارات ، توشح ساحاتها الزهور ، وتسمق الأشجار ، وتسطع الأنوار ، وتغص الشوارع بالسيارات ، وتندلق بالمشاة .

وقد ذكر (ياقوت) في معجمه : (أبو مخروق) باسم (الخُرْبَة) — بضم الخاء وإسكان الراء وفتح الباء فهاء — .. نقلاً عن (الحفصي) ، قال : (اذا خرجت من (حجر) وطئت (السُّلَي) ، فأول ما تطأ هو موضع يقال له : (الخربة) ؛ وهو جبل فيه خرق نافذ بالنبك) . اهـ

مُخَمَّـــر

بضم الميم ، وفتح الخاء ، فميم مشددة مفتوحة ، فراء .. وهو مأخوذ من الخمر : الشجر الملتف يـــواري من فيه .. قـــال (ياقوت) : انه واد له (بني قشير) عن (أبي زياد) ، وأورد فيه أبياتاً له (يزيد ابن الطثرية) ، هي :

خليلي بين المنحنى من مخمـر
وبين اللوى من عرفجاء المقابل
قفا بين أعناق اللوى لمريـــة
جنوبا تداوي غل شوق مماطل
لكيما أرى أسماء أو لتمســـني
رياح برياها لـــذاذ الشمائـــل

أبو مخروق : — معجم البلدان .. الريحاني .

لقد حادلت اسماء دونك باللوى
خصوم العدى سقيا لها من محادل

وذكره في (بلاد العرب) ببلاد (بني جعفر بن كلاب) .

قلت : و (المخمَّر) الذي أعرفه بـ (اليمامة) .. واد ينحدر من ظهر (طويق) مشرقاً . وأعلاه يحاذي وادي (دَقَلَة) ، وجنوبيه (حُلَيْفَة) ، وشماليه (دقلة) .. وهو يعانق واديي (حليفة) في النهاية وتابع لها ، وهو واد شجر يقطعه خط الشمال .

مُخَمَّسَة

بضم الميم ، وفتح الخاء ، وميم مفتوحة مشددة ، وسين مفتوحة ، فهاء .. ماءة بـ (البياض) من أرض (اليمامة) ، عن (ياقوت) .

وفي (بلاد العرب) : فمن أخذ من (الفلج) إلى (اليمامة) ،فليس يشرب إلا بماء يقال له : (العقيمة) في بطن (النجف) ، أو (مخمَّسة) ؛ وهي ماء بطرف (فطمان) بفرع (المغسل) ، وعن يسارها (براق شعارى) متقاودة إلىقاع (الضاحية) إلى حصن (سيح الغمر) . اهـ

قلت : هي ولا شك بفرع وادي (العقيمي) ، عند ملتقاه مع وادي (برك) ، أو قريباً من ذلك .. غير أنني لا أعرفها ولا أسمع لها ذكراً على ألسنة عرب تلك الناحية .

مُخَيْرِيق الصَّفا

بالضم .. تصغير مخراق .. وهو المنفذ الضيق في الجبل .. وهذا نقب يقع في أسفل (وادي الأوسط) ، بينه وبين أعلى وادي (البُعَيْجَاء) — بعيجاء الحائر — ، تخنقه الجبال ثم لا يخرج سيله إلا مع هذا النقب الضيق على (البعيجاء) .

وفي هذا النقب وقعت هزيمة لسرية بقيادة (عبد العزيز بن محمد بن سعود) في سنة (١١٩٠ هـ) ، توجهت من (الدرعية) لغزو قبائل (آل مُرَّة) في (الخرج) ، فانهزمت السرية وألجأها البدو إلى هـذا (المُخَيْرِيق) الضيق ، فقتل من السرية نحو خمسين رجلاً منهم (عبد الله آل حسن أمير (القصيم) ، و (هذلول بن نصير) .

المخمر : — ياقوت .. بلاد العرب .
مخمسة : — ياقوت .. الهمداني .
مخيريق الصفا : ابن عيسى .. ابن بشر

مِخْيَط

بكسر الميم . وإسكان الخاء . وفتح الياء ، فطاء .. كالمخيط آلة الخياطة .. وهو نقى من أنقية (الدهناء) ، محدد الرأس كأنه مخيط ، وسمي به الطريق الذي يأخذ من (اليمامة) إلى (الأحساء) مجتازاً (الدهناء).. وقد تقدم الكلام عليه في رسم (الدهناء) ، عند تعداد الطرق التي تجتازها من (اليمامة) واليها مارة (الدهناء) .

وهناك جبل اسمه (مِخْيَط) في منطقة وادي (الدواسر) جنوبها ، يبعد عن القاعدة (١٤٠) كيلا ، يحمل نفس الصفة .

المَخِيْم

بفتح الميم ، وكسر الخاء ، وياء ساكنة ، فميم .. قال (ياقوت) : مرتجل فيما أحسب ، بوزن المضيم ، إلا أن يكون من الخيم وهو السجية : واد ، وقيل جبل ، قال (أبو ذؤيب) :

ثم انتهى عنهم بصري وقد بلغوا
بطن المخيم فقالوا الجو او راحوا اه

ولم يحدده (ياقوت) .

قلت : والذي نعرف في (اليمامة) : رافد من روافد وادي (الطَّيْرِي) أحد أودية (العَرَمَة) ، يصب في (الطيري) من الناحية الشمالية الغربية فوق (الحِفْنَة) ، وبه روضة تضاف اليه روضة (المخيم) .

وذكر (البكري) (المخيم) من (نعمان) بـ (الحجاز) . وأورد فيه شعراً .

المُدَيدان

بالضم ، تثنية مد ، المكيال المعروف .. قال (ياقوت) : (المديدان) : قال (المتقي المديبري) : في ظهر (السخال) ؛ وهو ظهر عارض (اليمامة) : جبلان يقال لهما (المديدان) ، وأنشد :

كم غادروا يوماً نقا المديدان
بالقاع من سعد ومن سعيد اه

وفي (بلاد العرب) : ثم تنتهي إلى (موضع) عند منقطع القف ، يقال له : (المديدان) ، وهما أكمتان وثم ماء .

قلت : يبدو من تحديد (بلاد العرب) لهذا العلم وهو يصف الطريق من (حجر)

المخيم : — ياقوت .. البكري .

إلى (العراق) ، أن (المديـــدان) همـــا جبلا (المونسيّة) ؛الماء المعروف شمـــالي (الرياض) ، بين جبال (مُغَـرِّزَات) وبين (عُقْلَة بَطِيَّة) .

المَذَارِع

بفتح الميم ، والذال ، فألف ، وراء مكسورة ، فعين .. جمع مِذْرَع أو مِذْرَاع .. حصن قديم من حصون (الأفلاج) الأثرية ، ورد ذكره في كتب المنـــازل والديار ، وله أهمية تاريخية وأثرية كبيرة ، وهو لـ (بني قشير) .. وسبق أن أفضنا في الحديث عنه في باب (الباء) من الجزء الأول ، عند ذكر (البَدِيْع) القريـــة — العامرة الآن — لأنها قامت على أنقاض المذارع ، فراجعه إن شئت .

المِذْنَـــب

بكسر الميم ، وإسكان الذال ، وفتح النون ، فباء .. قال (ياقوت) : جبل ، وقال (الحفصي) : (المذنب) قرية لـ (بني عامر) بـ (اليمامة) ، في شعر لبيد قال :

طرب الفؤاد وليته لم يطـــرب
وعناه ذكرى خلة لم تصقب
سفها ولو أني أطيع عواذلي
فيما يشرن به بسفح المذنب
لزجرت قلبا لا يريع لزاجـر
إن الغوي اذا غوى لم يعتب اهـ

وفي (الهمداني) : ...مياه يكتنفن روضة ، يقال لها روضة (أم المحل) ، إلى (فرع (مِلْك) ، إلى ثنية (النجد) ، إلى قرارة (المذنب) من رملة (الوركة) .. وفي مكان آخر يقول : ونهى (المذنب) مثل ذلك منبعه (العارض) ، ويحـــده (الرمل) . اهـ

قلت : ومن تحديد (الهمداني) لـــ (المذنب) يبدو أنه واقع أمام فوهـــة (الأوسط) (ملك سابقاً) ،أمام فوهته من الغرب ، فيما يسيل من صفراء (الجله) مشرقاً ، ويحجزه رمل (الوركة) (قنيفذة الآن) ، في مغائض هناك ومذانب أودية .. فالاعلام التي ذكرها (الهمداني) تكتنف هذه المنطقة ، إلا أن (المذنب) الآن لا يعرف ، وليس له ذكر على ألسنة أهل المنطقـــة .

المديدان : — ياقوت .. بلاد العرب .
المذنب : — ياقوت .. الهمداني .

المِـــرَاء

بكسر الميم ، وفتح الراء ، فألف ، وهمزة .. واد من أودية شمال (الأفلاج) تجاه (غُلْغُل) و (الوَرَه) ، ورد له ذكر في كتب المتقدمين .. قال في (بلاد العرب): وبأعلى واديه (الوَرَه) واد لهم يسمـــى (غُلْغُلا) ، وفيه نخل كثير ، وبينه وبين واد آخر ماء يقال له (المِرَاء) نحواً من روحة جواد . اه

وقال (الهمداني) : ...فان أحب شرب بـ (دلاميس) ، ثم (نسلة) ، ثم (الحرج) .. وان أحب شرب بـ (المراء) ، ثم (برك) ، ثم (بريك) ، ثم يأخذ على (المجازة) . اه

قلت : وهذا الوادي معروف الآن يحمل اسمه ، ويجتمع سيله مع سيل واد آخر يقال له (العُرْس) ، فيصبان في وادي (الغَيْل) عند قرية (أُسَيْلَّة) شمال (لَيْلَى) على بعد (١٤) كيلا ، وفيه منهل (المراء) المعروف ، وفي أسفله بئر (الحَاوِي) .. وكلتاهما تردهما البادية .

المَرَاجِيْح

بفتح الميم ، والراء ، فألف ، وجيم مكسورة ، فياء ساكنة ، فحاء .. قرية من قرى وادي (الدواسر) ، تبعدعن القاعدة أحد عشر كيلا شرقها ، يسكنها (الشَّرَافا) من (الدواسر) ، بها نخيل ومزارع .

المَرَاغَـــة

بفتح الميم ، والراء ، بعدهما ألف ، فغين ، فهاء .. هي ما تتمرغ فيه الدابة من أرض لينة رغام ، وأصبح من هذا الاسم أعلام مكانية في (جزيرة العرب) وغيرها.. والذي يعنينا منها في (اليمامة) ما ذكره (ياقوت) ، فقال : على أن في (بلاد العرب) موضعاً يقال له : (المراغة) ، من منازل (بني يربوع) .. قال (أبو البلاد الطهوي) وكان قد خطب امرأة فزوجت من (بني عمرو بن تميم) فقتلها وهرب ، ثم قال :

الا أيها الربع الذي ليس بارحـا
جنوب الملا بين المراغة والكدر

المراء : — بلاد العرب .. الهمداني .. مذكرات وقيان آل لحيان .

سقيت بعذب الماء هل أنت ذاكر
لنا من سليمى اذ نشدناك بالذكر
لعمرك ما قنعتها السيف عن قلى
ولا سأمان في الفؤاد ولا غمر
ولكن رأيت الحي قد غد روابها
ونزغ من الشيطان زين لي أمري
وانا انفنـــا أن ترى أم سالم
عروسا تمشي الخيزلى في بني عمرو
وانا وجدنا الناس عودين : طيبا
وعودا خبيثا لا يبض على العصر
تزين الفتى اخلاقــه وتشينــه
وتذكر أخلاق الفتى حيث لا يدري اه

قلت : ومنازل (بني يربوع) — كما هو معروف — (الحزن) وما ولاه .. وما عرف عن (الفرزدق) من تعييره لـ (جرير) بأنه ابن (المراغة) ، ليس المراد به ابن منطقة (المراغة) ، وإنما هم يكنون عن الأتان بأنها (المراغة) ، ولذا رد كثير من الحذاق على من يزعمون أن المراغة هنا هي هذا الموضع ، وقالوا هذا خلف من القول ، بل أن (المراغة) الأتان ؛ فكان ينسب اليها .

على أن لدينا بـ (اليمامة) منطقة بين (الرياض) و (الخرج) تدعى (المراغة) معروفة حتى الآن ، ويضاف اليها جبيل أشقر يشرف عليها من الغرب ، يدعى : (أشقر مراغة) ، مشهور لدى أهل تلك الناحية ، يمر طريق (الخرج — الرياض) بين (المراغة) وأشقرها ، يحفه الطريق شرقيه .. وقد رسمنا له في حرف (الألف) من الجزء الأول من هذا المعجم .

مَـــرْأة

بفتح أوله ، بلفظ المرأة من النساء .. والمتأخرون يسهلون همزتها ، فيقولون : (مراة) ، ويخطىء بعض المتأخرين فيكتبونها وينطقونها بـ (تاء مفتوحة) (مرات) .. وقد نبهنا على ذلك في كتابنا (المجاز بين اليمامة والحجاز) .

و (مرأة) الآن بلدة عامرة ذات نخيل ومزارع وعمران ، وبها مدارس ومرافق حكومية ، وهي متطورة نامية ، يجتازها طريق (الحجاز) الشمالي ، وهي وملحقاتها تحتل جزءاً كبيراً من منطقة (الوشم) ، وتضم منطقتها الادارية نحواً من خمسين علماً ؛ قرى وهجر ومناهل ، وحولها أودية

المراغة : — ياقوت .

ورياض وقريان .. وتقع في فج من (صفراء الوشم) ، غربيها (رمل الوَرِكَـة) (قُنَيْفِذَة الآن) ، وشرقيها (رمل الرّغَام) (عُرَيْق البلدان الآن) .. وحولها من الأعلام جبل (كُمَيْت) ، وقد تقدم الكلام عليه .. وبها حفرة واسعة تختزن كمية من الماء كبيرة ، على نحو مصانع (بُرَك طريق حاج العراق) .. وواديها الذي يسقي نخيلها ومزارعها اسمه (كَافِت) ، وتقدم الكلام عليه .

ولـ (مرأة) ذكر في (كتب المنازل والديار) . فهي بـلاد (بني امرىء القيس بن تميم) ، وقد وهم بعض الباحثين فظنها بلاد (امرىء القيس بن حجر الكندي) .. وقد ابتليت هذه البلدة وأهلها بهجاء (ذي الرمة) الشاعر المعروف .

قال (ياقوت) : قرية (بني امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم) بـ (اليمامة) ، سميت بشطر اسم (امرىء القيس) ، بينها وبين (ذات غِسْل) مرحلة .. ولما قتل (مسيلمة) ، وصالح (مجاعة) (خالدا) على (اليمامة) ، لم تدخل (مرأة) في الصلح ، فسبي أهلها ، وسكنها حينئذ (بنو امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم) فعمروا ما والاها حتى غلبوا عليها ، وكان (ذو الرمة) الشاعر نزل عليها ، فلم يدخلوا رحله ولم يقروه ، فذمهم ومدح (بهنس) صاحب (ذات غسل) ؛ وهو مرئي أيضاً ، و (ذات غسل) قرية له ، فقال (ذو الرمة) :

فلما وردنا مرأة اللؤم غلقت
دساكر لم ترفع لخير ظلالها
ولو عبرت اصلا بها عند بهنس
على ذات غسل لم تشمس رحالها
وقد سميت باسم امرىء القيس قرية
كرام غوانيها لئام رجالها
يظل الكرام المرملون بجوها
سواء عليهم حملها وحيالها
إذا ما امرؤ القيس بن لؤم تطعمت
بكأس الندامى خبثتها سبالها

وقد أكثر من هجائها .

وفيها يقول (عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير) :

ويوم (مرأة) اذ وليتم رفضا
وقد تضايق بالابطال واديه اه

وفي (بلاد العرب) وجل (الوشم) لـ (بني امرىء القيس) : (مَرْأَة) ، و (ثَرْمَدَاء) ، و (أُثَيْفِيَة) ،و (القُصَيْبَة) ، و (ذات غِسْل) ، و (الشَّقْرَاء) ، و (أُشَيْقِر) .

وفي (صفة جزيرة العرب) لـ (الهمداني) : ... و (القصيبة) و (مرأة) قريتان لـ (بني امرىء القيس بن تميم) .

ولـ (مرأة) ذكر في تاريخ القرون المتأخرة .. ففي سنة (١٠٨٤ هـ) تولى (راشد بن ابراهيم) من (العناقر) من (بني سعد بن زيد مناة بن تميم) تولى بلدة (مراة) .. وفي سنة (١٠٩٣ هـ) قتل وتولى مكانه (عبيكة بن جار الله) من (العناقر) أيضاً .. وفي سنة (١٠٩٦ هـ) قتل (عبيكة) المذكور .. وفي سنة (١١١٥هـ) تولى امارة (مرأة) (ابراهيم بن جار الله العنقري) .. وفي سنة (١١٢١ هـ) هرب أميرها (ابراهيم بن جار الله العنقري) ، وتولى امارتها (مانع بن ذباح العنقري) .. وفي سنة (١١٢٤ هـ) جرت وقعة كبيرة بين (آل ناصر) من (العناقر) وبين أهل (مرأة) ، بعدها عاد (ابن جار الله) لامارة (مرأة) ، وتسمى هذه الوقعة وقعة (الظهيرة) ، وفيها قتل (مهنا بن بشر) .. وفي سنة (١١٩٤ هـ) توفي الشيخ (حمد بن ابراهيم بن حمد بن عبد الوهاب بن عبدالله) قاضي (مرأة) ، وقد قرأ على الشيخ (محمد بن عبد الوهاب) ، وتزوج ابنته ، وسكن عنده بـ (الدرعية) .

وفي سنة (١١٧٥ هـ) جهزت (الدرعية) غزواً بقيادة الأمير (عبد العزيز بن محمد آل سعود) لمهاجمة بلدة (مرأة) ، فوقع بينه وبين أهل البلدة قتال ، قتل فيه عدة رجال ، ثم انقادت (مرأة) وأعلنت طاعتها .

ومن (مرأة) الشيخ (عبد الرحمن ابن حمد بن زيد المُغيْرِي) صاحب كتاب (المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب) ، والشيخ (ابراهيم الناصر) ، والشاعر (حمد الحجي) .

وتبعد (مرأة) عن (الرياض) حوالي (١٦٠) كيلا جهة الشمال الغربي ويبلغ سكانها حوالي سبعة آلاف نسمة .

المُرَبَّع

بضم الميم ، وفتح الراء ، والباء المشددة ، فعين .. منطقة تقع خارج (الرياض) القديمة وخلف نخيلها من الناحية الشمالية ، عهدت بها آباراً متناثرة تزرع في الشتاء وتعطل في الصيف .. وفي أول العقد

مرأة : — ياقوت .. بلاد العرب .. صفة جزيرة العرب .. ابن عيسى .. حياة ابن عبد الوهاب .

الخامس من هذا القرن (الرابع عشر الهجري) خطط الملك (عبد العزيز) هذه المنطقة ، وبنى بها قصر المربع ، وقامت حوله عشرات القصور .. ولم يزل التطور والعمران يشمله حتى أصبح أحياء مزدهرة جميلة ، ذات قصور فخمة وعمارات سامقة ومدارس وحدائق ومرافق حكومية وقاعات وشوارع مشجرة منورة ، تذرعها ألوف السيارات ، وتضج بالسكان والحركة الدائبة الصاخبة .. واندياح العمران أمامها وخلفها ، ويمينها وشمالها ، حتى أصبحت نقطة ارتكاز وقلب مدينة .

مَــرَخ

بفتح الميم ، والراء ، فخاء .. واد من أودية شمال (اليمامة) ، ينحدر من جبلها آخذاً نحو الشمال الشرقي حتى يصب في روضة (السَّبَلَة) ، وهو واديها الأوحد ، وأعلاه مما يلي بلدة (الحِيْس) يتعلق هو ووادي (لُغَاط) هنالك ، وهو واد كبير شجر ، وعلى حافته أثر بناء معروف يدعى (الحُطَيِّة) .. واختلف في قول (الحطيئة) في القصيدة التي يستعطف بها (عمر) رضي الله عنه ، وقد حبسه بـ (مَطْمُوْرَة) لوقوعه في أعراض المسلمين :

ماذا تقول لافراخ بذي مــرخ
زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسبهم في قعــر مظلمة
فاغفر عليك سلام الله يا عمر

اختلف .. هل المراد بـ (ذي مرخ) المذكور في شعره هذا هل هو (ذو مرخ) الواقع بين (فَدَك) و (الوَابِشِيَّة) من (العالية) قرب المدينة ، والذي ذكره (الزبير) في كتاب (العقيق) — عقيق المدينة — والذي يقول فيه (أبو وجزة) :

واحتلت الجو فالأجزاع من مرخ
فما لها من ملاحاة ولا طلــب

هل هو ما يقصده (الحطيئة) ؟ .. أو أن (الحطيئة) يقصد (مرخ اليمامة) الذي نرسم له الآن ؟ .

مما يقال أن (الحطيئة) عبسي ، وانه عاش في بلاد قومه (العالية) الشمالية وما يقرب من المدينة ، مما يرشح أن مراده بـ (ذي مرخ) أنه (ذو مرخ) العالية .

ولكننا مما يقال أيضاً أن (الحطيئة) ذُهَلِي من (بني ذهل بن ثعلبة) بـ (اليمامة) أهل (سدوس) .. وكاناذا غضب على (بني عبس) يقول أنا من (بني ذهل) ، واذا غضب على بني ذهل يقول أنا من (بني عبس) .

فهو مهزوز النسب ، مهزوز الموطن ، كثير النقلة في القبائل والأقاليم .. فطوراً في (العراق) ، وطوراً في (الشام) ، وطوراً في (الحجاز) ، وطوراً في (اليمامة) .. وليس لدينا ما يرجح بلاداً له بعينها ، ولكن لكثرة اقامته في (بني تميم) من ناحية ، ولوجود أثر في (مرخ اليمامة) الآن يسمى (الحطية) من ناحية ثانية ، ولأن (ذو مرخ العالية) ضبطه (ياقوت) — بسكون الراء — مما يتنافى ووزن بيته :

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ
. . . . البيت

من ناحية ثالثة .. ولما أثر أن قومه (بنو ذهل) أهل (اليمامة) من ناحية رابعة .. كل ذلك يرشح أن (ذا مرخ) المذكور في شعره هو (مرخ اليمامة) . والله أعلم .

و (مرخ اليمامة) هو الذي يعنيه (عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير) بقوله :

فأطمْ ذا مرخ فبات يكبه
عما اطمأن من الكثيب توثب
وعلا لغاط فبات يلغط سيله
ويلجُّ في لبب الكثيب ويصخب

المُرْسَلِيِّة

بضم الميم ، واسكان الراء ، وفتح السين ، وكسر اللام ، والياء المشددة ، فهاء .. من مياه (بني كليب بن يربوع) بـ (اليمامة) أو ما يقاربها .. قاله (ياقوت) عن (محمد بن ادريس بن أبي حفصة) .

قلت : ونحن لا نعرف الآن بـ (اليمامة) ولا حولها علماً يحمل هذا الاسم ، ما عدا نقبا يقع بين وادي (صَفّار) وبين (العَمّارِيّة) ، يُدعى : (مُرَيْسلَة) .

مُرْغِم

بضم الميم ، وإسكان الراء ، وكسر الغين ، فميم .. من أرغمه اذا جعل أنفه في الرَّغَام .. وهذا حصن من حصون (الأفلاج) الشهيرة ، سمي (مُرْغِماً) لأنه يرغم من أراده على الفرار ، يقع في منطقة (السَّيْح) من (الأفلاج) ، ويسميه أهل المنطقة الآن (قَصْر العَنْقَرِي) ، ولا يعلم ما سبب هذه التسمية .. وحدثني

مرخ : — ياقوت .. ديوان الحطيئة .. الهمداني .
المرسلية : — ياقوت .

(وقيان بن عمر آل لحيان) عنه ، فقال : انه ما زال قائماً جميعه ما عدا الحجر الداخلية فقد تداعت جميعها ، وفي جُدُرِه (خِصّاص) ثقوب للبنادق توجه لمن هو خارج الحصن ، وعرض الحائط في أسفله أربعة أمتار وأعلاه متران ، غير أنها أضعفته عوامل التعرية مع مرور الأزمنة .. ومدخل الحصن من الجنوب الشرقي ، ويرتفع بطن الحصن حوالي خمسة أمتار ، ومساحته عشرون متراً في مثلها . اهـ

وسبق أن تحدثنا عنه ضمن حصون (الافلاج) .

مَرْقَان

بفتح الميم ، وإسكان الراء ، وفتح القاف ، فألف ، ونون .. شعب كبير من شعاب أيمن وادي (الحَرِيْق) — (نَعَام) سابقاً — ، به روافد وقلات وغدر ، فمن روافده : (ابنا دُقَيْل) اثنان ؛ في الأعلى منهما نخل بِعَلْيِي وماء ، و (المُلَيْح) وبه ثمد ، و (ابنا خَضَاخِض) (اثنان) ؛ أحدهما به قلات جيدة ، و (ابنا أُرَيْنِبَة) اثنان .

وهذا هو (مرقان) الحريق ، وهناك (مرقان) (نَسَّاح) شعب مظاهر لهذا ، يسيل على (نساح) .. وسوف يأتي الكلام عليه في بابه إن شاء الله .

المَرْقَب

بفتح الميم ، وإسكان الراء ، وفتح القاف ، فباء .. جمعه مراقيب .. أصله : البنيّة تجعل على ظهر جبل أو مرتفع ، يشرف منها رَبِيئة البلاد أو القوم لئلا يداهموا على غرة ، وأصبح منها أعلام بعينها كـ (المرقب) حي بـ (الرياض) ، كان به بنية على جبل ، وكالمريقب بها أيضاً ، وكمرقب (المجمعة) المدعو : (صبيحا) ، وكمرقب (رغبة) .. وقل أن تخلو البلاد من هذه (المراقيب) ، بنيت في زمن اختلال الأمن للغرض الذي ذكرناه ، والحمد لله الذي أنهى ذلك الوضع بأمن ضارب بجرانه وحياة أفضل وعيش أمثل .

وبحذاء (الحفيرة) قرية بـ (اليمامة) وجبل ، يقال له (المرقب) ، قاله (ياقوت) عن (الحفصي) .

قلت : لا يعرف اليوم قرية تحمل هذا الاسم .. والله أعلم .

مرغم : — مذكرات وقيان آل لحيان .
المرقب : — ياقوت .

مَرْوَان

بفتح الميم ، وإسكان الراء ، وفتح الواو ، فألف ، ونون .. على صيغة اسم الرجل (مَرْوَان) .. قرية من قرى (الافلاج) إلى جانب قرية (سُوَيْدَان) ، يقرنان غالباً عند الذكر ، فيقال : (سويدان ومروان) أو (مروان و سويدان) ، تبعد إحداهما عن الأخرى نحو أربعة أكيال .. ويسكن (مروان) (آل مَانِع) من (آل عَمَّار) الدواسر ، وفيها نخيل ومزارع وأطم وأبنية أثرية ، وتبعد عن (لَيْلَى) القاعدة نحو ثلاثين كيلا نحو الجنوب الغربي.

المَرُّوت

بفتح الميم ، والراء المشددة ، فواو ساكنة ، فتاء .. من المُرُوت ، جمع مرت ، وهي الأرض الجرداء .. وهي تطلق في (اليمامة) على أرض واسعة قليلة النبات والشجر ، واقعة بين (رمل الوَرِكَة) — (قُنَيْفِذَة الآن) — وما حاذاها شمالاً من (صَفْرَاء الوَشْم) وبين (رَمْل جُرَاد) — (رمل السِّرّ الآن) — ، ويدخل فيها مسميات أخرى كمنطقة (الجِلْه) جنوبيها ، و (قَاع شَقْرَا) ، و (الجُرَيْد) و (الأماغِر) ، وغير ذلك .. ويختلف علماء المناز ل والديار في تحديد المروت ، خصوصاً تحديدها من الناحية الشمالية والجنوبية .. وقد ثار نقاش بيني وبين كل من الأخوين الأستاذين (سعود بن عبد الرحمن بن بليهد) و (سعد بن عبد الله بن جنيدل) ، حول تحديد المروت ، وحول ما استدركته على المرحوم الشيخ (محمد بن بليهد) في كتابه (صحيح الأخبار) حول تحديد المروت .. وكل ذلك في كتابنا (المجاز بين اليمامة والحجاز) مستوفى برسم المروت ، وفي ملحق الكتاب .. فليعد اليه من يشاء .

وما قلته عن (المروت) هناك هو : وينحدر الطريق من (صفراء الوشم) مغرباً إلى سهل منبسط ، يقع ما بين هذه الصفراء و (كثيب السر) ، يقال له : (المروت) ، وقد تسمى : (المروتة) ؛ وهي مشتقة من واقعها .. ف (المرت) لغة الأرض لا نبات بها أو قليلة النبات ؛ قال (ابن هرمة) :

كم قد طوين اليك من مروتة
ومناقـل موصولـة بمناقـل

وقال كثير :

وقحم سيرنا من قور حسمى
مروت الرعي ضاحية الظلال

وهذه الأرض كذلكم حزون وقيعان وموامي قليلة النبات ، وهي من بلاد (بني كليب) ، وقيل لـ (باهلة) .. قال في (لسان العرب) : و (المروت) بلد لـ (باهلة) .. وعزاه (الفرزدق) و (البعيث) إلى (كليب) ، فقال (الفرزدق) :

تقول كليب حين متت جلودها
واخصب من مروتها كل جانب

وقال (البعيث) :

ألن اخصبت معزى عطية وارتعت
تلاعا من المروت أحوى جميعها

وكان بـ (المروت) يوم من أيـام العرب بين (بني قشير) و (بني يربوع) ومن شايعهم من (تميم) ، وقد هزم فيه (بنو قشير) وقتل رئيسهم : (بجير بن سلمة) ، فرثاه (يزيد بن أزهر الصعق) بقصيدة ، منها :

أواردة على بنو ريـاح
بفخرهم وقد قتلوا بجـيرا

فأجابته امرأة من (بني يربوع) بقصيدة ، منها :

افخرا في الخلاء بـغير فخـر
وعند الحرب خوارا ضجورا ؟!

وقال (سحيم بن وثيل) :

تركنا بمروت السحامة ثاو يـا
بجيرا وعض القيد فينا المثلمـا

ويصف (الأعشى) المروت ، فيقول :

ولو ان دون لقائها الـ
مروت دافعة شعابـه
لعبرتـه سبحـا ولـو
غمرت مع الطرفاء غابه

والعجيب أن (ابن بليهد) — رحمه الله — ذكر (المروت) في أكثر من موضع في كتابه ، ويرى أنه بعد (نفود السر) — للمتجه غرباً — لا قَبْلَه .. وهذه عبارته : موضعها — يقصد (المروت) — بين (كثيب السر) وبين (عرض بني شمام) ، جنوبيها (الطُغَيْبِيس) الواقع في أسفل بلدة (القُوَيْعِيَّة) ، وشماليها منهـل خف .. والمعركة التي دارت بين (بـني قشير) و (بني تميم) عند جبيل (سوفة) المعروفة عند جميع أهل (نجد) .. ومما يؤيد ما ذهبنا اليه قول (جرير) :

بنو الخطفى والخيل أيام سوفـة
جلوا عنكم الظلماء فانشق نورها

و (المروت) و (سوفة) تحملان اسميهما إلى هذا العهد . اهـ

ويرى – رحمه الله – أن ما نسميه (المروتة) هو : (الجِلْه) أو (الجُلُوْه).. والناس الآن يكادون يجمعون على أن (المروت) هو هذا المكان الذي نتحدث عنه لا غير ، وما التقيت بأحد ممن له دراية سواء من أهل المنطقة أو من غيرهم ، فوجدتهم يوافقون (ابن بليهد) على رأيه ، بل كلهم يذهبون إلى ما أثبتناه .. فما هو يا ترى مصدر هذا الفهم لديه ؟ .

هل غير ما أورد من بيت (جرير) ؟!.. إنه لا يقوم حجة تنقض هذا الاجماع .. ثم ان المسمى ، وصفة الأرض – (المرت)– لا تصدق إلاّ على ما عليه الاجماع ، وبيت (جرير) لا ينهض حجة تغير هذا الواقع .. فـ (سُوْفَه) قريبة من (المروت) حينما يتلاشى (كثيب السر) ويضعف ، والعرب تنعت المكان أو تضيفه إلى أقرب علم مشهور حوله .

وما رآه – رحمه الله – من أن ما بين كثيب (قنيفذة) و (السر) يسمى : (الجلوه) – جمع (جله) – لا يتنافى مع ما ذكرنا ، فما بين الكثيبين طويل عريض وليس من اللازم أن يطلق عليه كله اسم واحد .. فالذي تناقلته الرواة ، واتفق عليه الناقلون : أن (المروت) هي ما بين (جيب غراب) و (الملحا) و (البتّر) شمالا ، وما بين مناهل : (سَامُوْدَة) و (البُدَيِّعة) و (البَعَائِث) وما حاذاهما من الأرض قفوف ومرتفعات وحزون ، تكون فاصلاً بين (المروت) وبين (الجله) .

هذا ما جاء في كتابي (المجاز بين اليمامة والحجاز) ، وهو ما أطمئن اليه واختاره .. وهنالك تعقيبا الأستاذين : (سعد الجنيدل) و (سعود البليهد) لمن شاء أن يطلع عليهما .

وقد ورد ذكر (المروت) في أشعارهم ، من ذلك قول (جرير) :

لقد قادني من حب ماوية الهوى
وما كنت القى للحبيبة أقودا
أحب ثرى نجد وبالغور حاجة
أغار الهوى يا عبد قيس وأنجدا
أقول له : يا عبد قيس صبابة
بأي ترى مستوقد النار أوقدا
فقال : اراها ارثت بوقودها
بحيث استفاض الجزع شيحا وغرقدا

قال (ياقوت) : فأعجبت هذه الأبيات أهل (الكوفة) ، فقال (جرير) : كأنكم بابن القين – يعني (الفرزدق – قد قال :

أعد نظرا يا عبد قيس فانما
اضاءت لك النار الحمار المقيدا

فلم يلبثوا أن جاءهم قول (الفرزدق) ، يقول هذا البيت وبعده :

حمار بمروت السخامة قاربت
وظيفيه حول البيت حتى ترددا
كليبية لم يجعل الله وجهها
كريما ولم يسنح لها الطير أسعدا

فتناشد الناس هذه الأبيات وعجبوا من اتفاقهما ، فقال (الفرزدق) : كأنكم بـ (ابن المراغة) قد قال :

وما عبت من نار أضاء وقودها
فراسا وبسطام ابن قيس مقيدا
واوقد بالسيدان نارا ذليلة
وأشهد من سو آت جعثن مشهدا

فكان هذا من أعجب ما اتفقا عليه . اه

وتقدم لنا ما رواه (قاسم بن ثابت) ، من طريق (شعيب بن عاصم بن حصين بن مشمت) عن أبيه عن جده (حصين) : انه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه وصدق اليه ماله ، وأقطعه النبي صلى الله عليه وسلم مياها بـ (المروت) ، ومنها (أصيهب) ، ومنها (الماعزة) ، ومنها (الهَوِيّ) ، و (الثماد) ، و (السديرة) ..

وذلك قول (زهير بن عاصم) :

ان بلادي لم تكن أملاسا
بهن خط القلم الأنقاسا
من النبي حيث أعطى الناسا
فلم يدع لبسا ولا التباسا اه

وقال (الهمداني) : و (المروت) : بين (حائل) وبين (الوركة) ، وهو قف منبطح انبطاحاً في رأسه القرار والمياه .. فمن أول مياهه (تبراك) ، و (منبه) ، ثم (أهوى) ، ثم (العوبند) ، ومياه يقال لها (الآباط) ، (أبطه) ، و (أبط الرملة) وفيه قرار منبات وحموض ، و (حائل) ، و (المروت) من الحمى ، قال (الراجز) :

اذا قطعنا حائلا والمروت
فأبعد الله السويق الملتوت اه

المُرَيْر

بضم الميم ، وفتح الراء ، وإسكان الياء ، فراء .. يسمى به غالباً كل ماء مر وفي (اليمامة) ، منها أعلام ، منها ما ذكرته كتب المنازل والديار ولم تحدد مكانه، ومنها ما هو معروف الآن .. فمما هو معروف :

المروت : – المجاز بين اليمامة والحجاز .. معجم البلدان .. صفة جزيرة العرب .. معجم ما استعجم .

مرير (لَبَن) : بطن الخال سابقاً ، من شعاب (لبن) الجنوبية ، يقع بين (المُلَيْح) و (المَطَار) .

مرير (الحِنْو) : من (الأفلاج) ، شعب يدفع في (الحنو) من وادي (أكَمَة)، وهو من الشعاب التي تسيل مشرقة جنوب (الهَدّار)

مرير (قُشَيْر) : جاء في (بلاد العرب) : ولهم – (قشير) –بين (الدُّبَيْل) و (العارض) ماء يقال له (آوان) ، ولهم (المرير) و (الرجلاء) و (الشادقة) .

المُرَيْرَة

بضم الميم ، وفتح الراء ، وإسكان الياء ، وفتح الراء ، فهاء .. مويه وبه نخيلات ببطن (الحمادة) ، وهي لـ (بني مازن) ، وفيها يقول (عمارة) :

كأن نخيلات المريرة غدوة
ظعائن محل جاليات إلى مصر

قال ذلك (ياقوت) عن (الحفصي) ، وأورد بيتين لرجل من (بني كلاب) ، هما :

أيا نخلتي حسي المريرة هل لنا
سبيل إلى ظليكما وجناكما ؟
أيا نخلتي حسي المريرة ليتني
أكون طوال الدهر حيث أراكماه

وقال (البكري) : قال (الأسود) :

لبن المريرة لا يزال يشجه
بالماء يمنع طعمه ان يشخما

وقال (جرير) :

قبح الاله على المريرة اقبرا
اصداؤهن يصحن كل ظلام

قلت : وأنا لا أعرف (المريرة) بـ (اليمامة) ، ولم أسمع لها ذكراً ، وإنما المعروف (المُرَيْر) ، وربما أنه المقصود ، وحذفت هاؤه مع مرور الزمن وتقدم رسم (المُرَيْر): وقال (الهمداني) : و (المريرة) في بعض شقائق (الدهناء) . اهـ

المرير : بلاد العرب .
المريرة : – ياقوت .. البكري .. الهمداني .

المُزَاحِمِيّة

بضم الميم ، وفتح الزاي فألف ، وحاء مكسورة ، وميم بعدها ، وياء مشددة مكسورة ، فهاء .. وأحياناً تجمع باعتبار ما حولها ، فيقولون : المُزاحِمِيّات .. هي البلدة الثانية في (بطن قَرْقَرَى) بعد (ضَرَمَا) ، ويرتبط بها قرى ومناهل ، منها : (الغَطْغَط) ، و (شُخَيْبِ) ، و (البَخْرَا) ، و (الجُفَيْر) ، و (آل حُفَيَّان) ، و (الرَّفِيْعَة) ، و (آل عُجَيْيَّان) ، و (هِجْرَة ابن سَيْفِ) ، و (المُطَيْل) ، و (هجرة فالح بـن زايد) ، و (العُقْلَة) ، و (الحنَى) ، و (الأدْيَث) ، و (الحُوَيْض) ، و و (سُدَيْر الذِّيْبِي) ، و (مُرَيْطِبَة) ، و (أم هَرْطَبِيْل) ، و (العقَل) .. ومن رياضها : (الحَرَّارَة) ، و (المَحَلِيَّة) ، وغيرهما .

وتقع (المزاحمية) في رحبة واسعة طيبة التربة عذبة المرعى ، يحدها غرباً رمل (قُنَيْفِذَة) — (الوَرَكَة) سابقاً — ، ويمتد له لسان يتجلل صفراءها من الجنوب حتى روضة (المحلية) ، ويحدها من الشرق (بطن قَرْقَرَى) ، ومن الشمال (قَوِيْد) ، جبال (أم خُشَيْم) ، وجبل (المُشَمْرَخ) وجبال (ريع لَمَّاع) وما سامتها .. و يحددها أحد شعرائها الشعبيين (ابراهيم ابن عُبَيِّد) ، فيقول :

لولا السديرة كان ماني بملـزوم
والله لا خلي الدار واللي سكنهـا
لي ديرة بين الطعاميس وخشوم
الزابن اللي يابو تركي زبنهـا

و (المزاحمية) نشأت متأخرة ، أي منذ قرن ، ولكنها تطورت أخيراً وزاحمت قاعدة المنطقة (ضَرَمَا) ، وهي بـلاد زراعية ، وبها نخيل وبث وحرث .. ويقال إن أول من سكن (المزاحمية) (آل فُهَيْد) أسرة (تميمية) .. ومن أسر (المزاحمية) : (آل حَوْشَان عنوز) ، و (آل خُزَيِّم) ، و (آل شَايِع) ، و (آل هُوَيْدِي) من (سبيع) ، و (الكُثْران) من (آل كثير) ، و (آل فَرَّاج عنوز) ، و (آل هِزَّان) من (عنزة بن أسد) ، و (آل غُنَيْم) ، و (آل زياد) من (بني خالد) ، و (آل جُرَيّان) من (القُرَيْشَات سبيع) ، و (آل شُهَيْل) ، و (آل عَمَّار) ، (عَائِذ) .. وبها أسر أخرى ، ا هـ

(آل عثمان) ،و (آل عبيدان) ، و (القمازا) ، و (العوارضة) ، و (آل كريوين) ، و (الزيرة) ، و (آل محيا) ، و (آل جريذي) ، و (المساعرة) ، و (آل عتيق) ، و (آل نقية) ، و (آل مقبيل) ، و (الغوارا) ، و (آل الحريجي) ، و (آل بصرى) ، و (آل منيع) ، و (آل خويتم) ، و (آل رشيد) ، وغيرهم ممن لا تحضرني أسماؤهم .

و (المزاحمية) الآن بلدة عامر ، بها مدارس للبنين والبنات ومراكز حكومية ومرافق ، ويمر بها طريق (الحجاز الجديد). وبالمزاحمية شعراء شعبيون ورواة .

مَزَالِيـج

بفتح الميم ، والزاي ، فألف ، ولام مكسورة ، فياء ساكنة ، فجيم .. طريق من الطرق المعتبرة أيام الابل بين (اليمامة) و (الأحساء) .. سبق أن تحدثنا عنه في باب (الدال) برسم (الدهناء) ، عند ذكرنا للطريق التي تشق (الدهناء) من (نجد) إلى (الأحساء) وبالعكس .

وقد كشف فيه حقل نِفْط أضيف اليه ، وبه كثب متكاثفة وعرة جداً تسمى (مُزْعِلاَت) .. وكل ذلك ذكرناه هنالك .

أبو مَزْرُوْع

بفتح الميم ، وإسكان الزاي ، وضم الراء ، وإسكان الواو ، فعين .. مفعول من زرع فهو مزروع ، أنف بارز جداً من أنوف جبل (طويق) ، واقع بين (رِيْع سُعْدُوْن) وبين (رِيْع الجَدْعَاء) ، مشرف على روضة (المَحَلِيَّة) جنوبيها ، بينها وبينه حبيل من رمل ، ووواديها الذي يفرغ بها يمر من تحته شماليه ، يقال له : (وادي جمل) ، ويفرغ فيه (وادي الحويض) ، ومن تحته شرقيه (روضة مبهلة) ..

وفي مزاح بين جماعة من أهل (المُزَاحِمِيَّة) ، من بينهم (عبد العزيز ابن معمر) ، يقول بعضهم ذاكراً (أبا مزروع) حينما يأمونه للقنص ويصطادون فيه الاراوي – الوعول – يقول :

لي من قنصا لابو مزروع وشعيبه
والفِندة اللي ورى هذيك الاطراف
نُعَنّي الطير ونخي مخاليبــــه
لي ثار بين الفرايد ملحها الصافي
إلى اقبل العود كن النود تومي به
قدني على جرة المشقاص عراف
مهوب مقناص بعض الربع وصحيبه
ما صادوا إلا الوبر مقطوع الاطراف

مَزْمُولَة

بفتح الميم ، وإسكان الزاي ، وضم الميم ، وإسكان الواو ، وفتح اللام ، فهاء .. أعلى هضبة في ظهر (العَرَمَة) الجنوبية ، تقع شمال وادي (أبي جِفَان) ، وجنوبي أودية (الحَلا َل) ، وينحدر منها وادٍ كبير يشق (حَرَّة مَشَاش الشَّكَرَة) ، ويصب في وادي (التُّرَابِي) .. وهذه (الحرة) التي يشقها من الحرار السوداء في هذه المنطقة ، التي تكوينها أصفر باهت .. فهذه (الحرة) من غرائب التكوين هنا .. وما سال من هضبة (مزمولة) مغرباً يصب في وادي (الترابي) ، وما سال منها مشرقاً يميل إلى الشمال يصب في وادي (الحَلا َل) الجنوبي .

المُزَيْـرِع

بضم الميم ، وفتح الزاي ، وإسكان الياء ، وكسر الراء ، فعين .. منتهى وادي (الطَّوْقِي) من (العرمة) ، أكبر أوديتها وأكثرها روافد .. و (المُزَيْرِع) من المغائض الكبيرة ذات المنخرقات والرياض والمنابت والخمائل ، تربعه سنة من السنين الملك (عبد العزيز) ، وكنت في المعية ، فقضينا زمناً أثيراً لا يزال صداه يتردد في ذهني من ذكريات الصبا مع رفقة كرام طوى الموت من طوى منهم ، ومتع الله بقيتهم بالسعادة .. كانت ليلة من الليالي يتصدر سمرها المرحوم الأمير (فهد بن سعد) ، فقال : نريد من كل منكم أن يحكي أمنيته في هذه الحياة .. وكان في السمار المرحوم (فهد المارك) ، ومؤلف هذا المعجم ، وآخرون .. فقال أحدهم : أتمنى أن يكون جهاد أشارك فيه ، ويبرز فيه لي ذكر جميل .. وقال الآخر : أتمنى أن يكون لي في مجال العلم والأدب نصيب .. وكل تمني على قدر همته وطموحه .. وقد تحققت هذه الأماني بالنسبة لبعض من تمنى ، وهي من المصادفات العجيبة .

مُزَيْرِعَـة

بضم الميم ، وفتح الزاي ، وإسكان الياء ، وكسر الراء ، وفتح العين ، فهاء .. تصغير مزرعة .. ينقسم وادي (العَمَّارِيَّة) إلى قسمين كبيرين فوق القرية ، الجنوبي منهما يدعى (اليُسْرَى) ، والشمالي يدعى (مُزَيْرِعَة) .. واد أثير عند أهل هذه البلدة ، به روافد كثيرة ، وفلاة طيبة ، ومرتبع محبوب .. وقد ذكرناه في رسم (العمارية) من باب (العين) .. وبأعلاه رحبة واسعة تدعى (الفَرْشَة) ، تتكون

سيول هذا الوادي أول ما تتكون منها .. وهذا الوادي هو الذي يسقي نخيل (العمارية) ومزارعها .

المُساجِدي

بضم الميم ، وفتح السين ، بعد ألف ، فجيم مكسورة ، فذال مكسورة أيضاً ، فياء .. أحد أودية (العَرَمَة) التي تسيل مشرقة ، وأعلاه يلي (البُوَيْبِيَّات) ، وهو يصب في وادي (الثُمَامَة) قبل مصبها في روضة (خُرَيْم) .. وفي ملتقاه مع وادي (الثمامة) غدير كبير يسمى (أبو عَشَرَة) يمكث اذا امتلأ مدة طويلة ، وفي ملتقاه مع (الثمامة) ثلاثة جبيلات يقال لهن (بنو ضُبْع) .. وقد تقدم الكلام عليها في حرف (الضاد) .. وفي نفس (المساجدي) غدر وحفن تظل مدداً طويلة .

المُسْتَجِدَّة

بضم الميم ، وإسكان السين ، وفتح التاء ، وكسر الجيم ، وفتح الدال المشددة ، فهاء .. مويهة ميتة شمال (البِرْشَاعَة) ، بينها وبين (بُرْمَة) ، في أعلى (الفَهَّادِي)

المُسْتَوِي

بضم الميم ، وإسكان السين ، وفتح التاء ، وكسر الواو ، فياء .. من استوى المكان اذا انبسط وسطحت أرضه .. منطقة تقع غربي شمالي (اليمامة) مما يلي (القَصِيْم) ، مستوية منبسطة ، لها من اسمها نصيب ، يرتادها (مُطَيْر) الأعلون . بنو عبد الله بن غطفان .

يحده من الجنوب (المَلْحَا) زَبَارَة (نَقَى) رمل هنالك وما يليها ، ويحده شمالاً (قَاع مُهَنَّا) جنوبي (الصَّرِيف)، ويحده غرباً (الرّوَيْكِب) من رمل (السِّر) وما يليه شمالاً ، ويحده شرقاً (عُرَيْق البُلْدَان) (الرَّغَام) قديماً .

وبه من الأعلام (عُبَيْد المُسْتَوِي)— تصغير عبد ، وتقدم في بابه — وبه قارة (بُرْمَة) ؛ قارة سوداء شماليه شرقيه .. وبه أبرقان كبيران مشهوران ، يدعيان : (الأراخِم) في شماليه شرقيه ، وهما مشهوران في تلك الجهة والرُّخمة — بالضم فالفتح — البياض يكون في رأس الشيء ، وهما كذلك .

ويسيل منه مشرقاً عدة أودية تستقر في حضن (رمل الرغام) ، في أمكنة تسمى

الحوابي بمنطقة (الدُّعَيْسَة) مما يلي (خَل أبي الصَّلابِيْح) ، وهي : (الحُوَيِّشات) الثلاثة — جمع خويش ، وتقدم تعريفها في حرف الخاء — .. وبه أيضاً أودية : (أبو حُظَار) و (الأدْغَم) و (أبو نَخْلَة) و (النَّبْقى) و (النَّمَلات) ، وهذان الأخيران يدفعان بقاع (مهنا) شمالي (المستوى) ممّا يلي (النَّبْقِيَّة) .

ولم يزد ياقوت عن قوله : (المستوى) بوزن اسم الفاعل من استوى ، يستوي : هو موضع .. اه

وفي (المستوى) و بـ (الرضيمة) منه يوم لـ(مطير) برئاسة (الدَّوِيْش على عُتَيْبَة) .. وفيه يقول (حُنَيف بن سُعَيْدان) الشاعر المفوه الشعبي :

مثل امس فعله يوم الارْياق يبّاس
يوم تقطع بالرضيمة ضَبَابـــه
خَلّوا على ضِيّانِهم قُطْم الأكياس
والبُن الاشقر ما اهتنَوا في شرابه
ومهارهم في ملتقى الخيل غـطّاس
وايمانهم ترمى العَشَا للذيابـه
هذاك كون منه الاجناب تقْتَاس
إلى لفي الطرقي للاخر حكى بـه

المَسْعُوْدِي

بفتح الميم ، واسكان السين ، وضم العين ، وإسكان الواو ، وكسر الدال ، فياء .. نسبة إلى (مسعود) .. وهذا واد من أودية (العَرَمَة) ، ينحدر من ظهرها مشرقاً ، ويصب في روضة كبيرة يقال لها روضة (المَسْعُوْدِي) ، واذا كبر سيلها صب في (خَبْرَى) ، يقال لها (الفَوَّارَة) في جانب (الدَّهْنَاء) ، يمر بها الطريق المعروف قديماً بـ (مِخْيَط) ، وحولها النقى المعروف (مِخْيَط) .

وفي وادي (المسعودي) ماءة يقال لها (المَسْعُوْدِيَّة) ، آبارها أثماد ، وعددها تسع ؛ منها ثلاث (لآل وُبَيْر) من (العِجْمان) هي أسفل الماء ، أما أعلاها فلقبيلة (سُبَيْع) للأعزة منهم .. وماء (المسعودية) عذب ، وعمقها أربع قيم .. وفي (المسعودي) غدر كبيرة يقال لها : (بنو كِحْلان) ، وعددها أربعة ، يقال للأعلى منها : (أبو غَار) ، والذي تحته يقال له : (أبو رُكْبَة) ، والثالث : (أبو عاقُوْل) ، والرابع : (أبو طَلْحَة).

المستوى : — ياقوت .

وبـ (المسعودي) منعرج به غيران يقال له : (منعرج مِعْضَد) ، به قبر (معضد بن خُرْصَان) جد (آل خرصان) أمراء (آل شايقة) من (آل شامر) .. وفي هذا الوادي أغار (الهَيْضَل) من أمراء (الدَّعَاجِيْن) من (بَرْقا) من (عُتَيْبَة) .. أغار على (آل خرصان) وهم يقطنون على حفنة (المسعودي) ، وقتل ذلك اليوم من المغيرين (عبد المحسن الميضل) .

المَسْفَلَـة

بفتح الميم ، وإسكان السين ، وفتح الفاء ، فلام مفتوحة ، فهاء .. قرية من قرى (الخرج) بـ (اليمامة) .. قالـه (ياقوت) .

قلت : ونحن الآن لا نعرف قرية هنالك تسمى بهذا الاسم ، ولا شك أنها قد بادت وانطمس أثرها وذكرها .

المِسْمَـى

بكسر الميم ، وإسكان السين ، وفتح الميم ، فألف مقصورة .. واد من أودية (صفراء الوشم) ، يسيل مشرقاً ، ويصب في منطقة زراعيـة تدعى : (قُصُور الحَمْض) من بطن (الوَشْم) ، وهو يقطعه طريق (العالية) .

المُشَـاش

بضم الميم ، وفتح الشين ، فألف ، وشين .. المنهل ، يكثر ماؤه عند تدارك السيول ويقل مع عدمها ، وربما يشح اذا كانت مادته التي تمده ضعيفة ولو كثرت المياه حوله .. وهو اسم يطلق على كل ما كان كذلك، ويتعين غالباً بالاضافة . فمن (الأمشى) الشهيرة المعروفة بـ (اليمامة) :

١ - (مشاش القصب) : قرية من قرى (الوَشْم) بـ (الحَمَادَة) ، في حضن رمل (الرَّغَام) - (عُرَيْـق البلدان) الآن - في حضنه من الشرق ، مقابل لبلدة (القَصَب) من الغرب ، فيه نخيل ومزارع ، وبه مويهة تيارة ضعيفة ، ويمر حوله شرقيه ما زاد من مياه روضة (العِكْرِشِيَّة) ذاهباً إلى سبخة (القصب) حيث معامل الملح .. وبـ (المشاش) أسر من أرومات شتى .. وقد زرناه وكنا رفقة ، فينا الشاعر الشعبي (زَبْن بن عُمَيْر)،

المسفلة : - ياقوت .

وجرت له فيه قصة طريفة لا أبيح لنفسي هنا البوح بها ، وان كان – رحمه الله – يوردها في مجال الفكاهة والطرفة .

٢ – (مشاش المَراطِيْب) : هجرة لطائفةمن قبيلة (السُّهُوْل) من (آل مُحَيْمِيْد) ، رئيسهم (ابن شَعْمَل) ، يقال لهم (آل حَوَيْطان) ، وأميرهم الآن ابنه (مبارك) .. يقع هذا (المشاش) غرب بلدة (ثَادِق) ، تحت جبيل (المُعَيْقِل) من الجنوب ، وشمال شرق ظهر (أعَيْوِج) .. وقد عثرت على وثيقة تاريخية وجهها الملك (عبد العزيز) لأمير المشاش هذا (صالح بن شعمل) وجماعته ، مؤرخة بـ ٥ جمادى الثانية سنة (١٣٥٥هـ) ، أي منذ أربع وأربعين سنة .. والمعروف أن الملك (عبد العزيز) يحضر الكاتب ويملي عليه ما يريد بلهجة مجتمعه التي يفهمها. ونص هذه الرسالة هو : (بسم الله الرحمن الرحيم : من (عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل) إلى جناب الأخ (صالح بن شعمل) وكافة الاخوان . .السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. بعد ذلك تفهمون ما منّ الله به عليكم من نعمة الاسلام وبركة الله ، ثم بركةالاسلام هالامان الذي حقن الله به الدماء ، وامتد الضعيف به ، وحصل به الراحة لجميع المسلمين .. ولكنني سمعت هالايام بعض الأخبار الذي أزعجتني ، واحببت تبليغكم لأجل أول النصيحة ، والثاني الانذار .. بلغني خبر أن به ناس يتكلمون مع الآخرين ، أحد يقول أنـا متهمكم بدم ، واحد يقول انا متهمكم بضربة أو عندكم لي ضربة ، واحد يقول عندكم لي حلال .. تعرفون ان هذا أمر قد دميناه مرتين : الأول أول ما هاجروا المسلمين والتفتوا لأمر دينهم دمينا الفايتات كلها ، والثاني يوم القرعة دمينا ما فات في القرعة وقبل.. فالآن انا عندي خبر وثابت عندي معلوم ، ان العاقل بأمر دينه ودنياه ما يرضى بها الأمر ، وأن الفاسق الخارج من دينه ودنياه ما ذخر كل فساد .. فلأول نصحكم وأدخلكم على الله ان لا تحطوا انفسكم عرضة للبلى ، الثاني انذركم إنذار تام تبرأ به ذمتي ، وتقوم الحجة على الفاعل والراضي .. ان جميع ما فات مدفون ، ولا لاحد حق ان يتكلم فيه إلا دعوى صادرة بأمر شرعي .. من عندنا حنا لنظر مصلحة ، ولو انها من الفايتات ، والا حتى الحكم الشرعي اللي ممضيه غيري أميراً أو غيره فلا قبول له لاني مانع الناس عن ذلك ، ونبه ان هذا من المدفونات .. فالآن كل متكلم يتكلم بها الامر كلام او يبلغني ذلك

ملزوم أأدبه واجرمه جرم بحلاله على قدر الكلام ، وكل انسان يقول اعاقبه بعقاب ان شاء الله يلحق بدمه وماله ، علاوة على ذلك ربما يكون شخص من قبيلة ويفعل فعل وبعد الفعل تبرا قبيلته منه ، فهذا لا قبول اجرم القبيلة مثل جرمه إلا شخص يقوم على الجاني ويمسكه حتى يقضبناه أو يقضبه أحد امرانا .. فاذا فهمتوا ذلك فانا مدخلكم على الله على حفظ دينكم أول ، وحفظ راحتكم وحفظ أموالكم ودماكم ، لا تعرضونها للخطر .. وانا معاهدكم بالله يا من فعل من ذلك شيء اني ما احنه سوى انه كبير او صغير او غالي او رخيص ، والقريب والبعيد عندي سواء ، والجرم يعم القبيلة إلا أن تقوم بالواجب .. وتبلغنا بذلك قبل ان يجري ذلك يكون معلوم هذا ما لزم تعليقه .. والسلام) . (الختم) .. في ١٣٥٥/٢/٥ هـ .

الحلال : المراد به المال من ماشية أو غيرها .. دميناه : دفناه .. يوم القرعة : يوم وقعة (القرعة) التي هي الدبدبة .. من عندنا حنا : من عندنا نحن .. أجرمه : آخذه بجرمه .. بها الأمر : بهذا الأمر .. ويمسكه حتى يقضبناه : يقبض عليه ويسلمه لنا .. ما احنه : ما ارحمه .

٣ — (مشاش مِشْلَح) : يقع شمالي جبل (مُجَزَّل) في سهل بين : (الأمْغَر) و (جُرَاب) من مياه (مُطَيْر) .. وقد وردته منذ زمن بعيد ، ولا نعلم من هو (مِشْلَح) هذا الذي يضاف اليه .. وقد مر لهذا (المشاش) ذكر في الجزء الأول ص (٢٤٢) برسم (الثمد) .. فراجعه إن شئت .

٤ — (مشاش الشَّكَرَة) : يقع في (حَرَّة مَزْمُوْلَة) شمالي منهل (ابـي جِفَان) من (العرمة) الجنوبية ، يقع في وسط واد يشق هذه الحرة ، ويسيل مغرباً حتى يصب في وادي (التُرَابِي) .. وماؤه عذب ، وآباره كثيرة ، وهو لفخذ الشكرة جماعة (ابن حفَيظ) من (الدواسر) .

٥ — (مشاش رُغْوَان) : بـين (الحُوَيْزِمِي) و (مُصَيْفِيْخ) لـ (آل أبا الحسن) من (الدواسر) .. وهناك : مشاش (حُلَيْوَة) ، ومشاش (الحُلْوَان) من (البياض) ، وغيرهما من (الأمشى) الكثيرة ، التي لا تحمل شهرة كالتي عددناها .

المِشْرَاة

بكسر الميم ، واسكان الشين ، وفتح الراء ، فألف ، وهاء .. روضة من رياض (العَتْك الأعلى) في أسفله ، يمر حذاءها طريق الشمال قبل أن يحاذي هضبة (خَزَّة)، يتركها شماله للمصعد .. وسميت أخيراً روضة (الذُّبَحَا) — جمع ذبيح — لأنه حصل بها وقعة ، قتل بها قتلى .. وقد تقدم الكلام عليها في رسم (رياض اليمامة) .

مُشْـــرِد

بضم الميم ، وإسكان الشين ، وكسر الراء ، فدال .. قرية بـ (اليمامة) .. قاله (ياقوت) عن (الحفصي) .

قلت : ونحن لا نعرف اليوم بـ (اليمامة) قرية تحمل هذا الاسم .

المِشْقَـــر

بكسر الميم ، وإسكان الشين ، وفتح القاف ، فراء .. واد كبير من أودية (سُدَيْر) ، تقـــع (المَجْمَعَة) قاعدة منطقة (سدير) منه في منفسخه من الجبل ويسمى حينئذ (مُنَيْخ) ، ويعانقه هنالك رافد كبير يقال له : (الكَلْب) ، يأتي من ناحيـــة الشمال الغربـي شطر جبـــل (حَطَّابَة) ، ثم يمضي وينتظم بلدة (حَرْمَة) ، ثم يأخذ مع (العبلة) ، وقبيـــل (الكُظَيْمَة) يعارضه وادي (جُوَي) وروافده في منطقة تدعـــى (المُخْتَلِط) ، ومنه إلى (الكظيمة) فاريا جبل (مُجَزَّل) ، ثم إلى (القَرَّاشِيَّة)، ومنها ينقسم متجهاً شطره إلى (الخُفَيْسَة)، وشطره الثاني إلى (مُطْرِبَة) من (البُطَيْن) — تصغير بطن — .

أما ما فوق (المجمعة) من (المشقر) فيصب فيه من الشمال (ضَفْنَان) و (المُنَيْهِيج) ووادي (الرُّوَيْضَة) .. ويصب فيه من الجنوب : (المُزَيْرِعَة) و (العَيْبَة) و (أُشَي) و (ظَلْما) و (النُزَيَّة) و (المُعَيْذِر) و (الشُّعَيْبَة)

وقد أقيم سد كبير في هذا الوادي فوق (المجمعة) لحفظ مياه السيول ،لتغذي المياه الجوفيـــة .

المُشَمْرَخ

بضم الميم ، وفتح الشين ، وإسكان الميم ، وفتح الراء ، فخاء .. جبل له من

مشرد : — ياقوت .

اسمه نصيب ، يتوسط بطن (قَرْقَرَى) ، طرفه الغربي هضبة (الدَّغْمَا) وما حولها ، وطرفه الشرقي هضبة (أم خُشَيْم) وما حولها ، وقمته مشمرخة ذات رؤوس بارزة تقع جنوب شرق بلدة (ضَرَما) :

لي ديرة عنها (طويق) شمـال
وعنها (المشمرخ) لا جنوب ولا شرق

يقوله شاعر (ضرما) .. ويقول الآخر في قمة أخرى منه تدعى (المُهَيْد) ، وأخرى تدعى (البَنِيَّة) .

يسقى إلى من شفت خشم (البنية)
وخشم (المهيد) اللي بدا فيه مرقاب
أفرح وتفرح بي هيا الها جريـة
تفرح بابوها ملفي عقب ما غاب

المَصَارِيْـر

بفتح الميم ، والصاد ، فألف ، وراء مكسورة ، فياء ساكنة ، فراء .. أصل التسمية لفخذ من قبيلة (الدواسر) يسمون بهذا الاسم ، وواحدهم (مَصْرُوْرِي) .. سكنوا قرية بـ (الخرج) حذاء منطقـة (فرزان) ، فسميت باسمهم .

المَصَانِـع

بفتح الميم ، والصاد ، وكسر النون .. كجمع المصنع .. ضاحية من ضواحي (الرياض) ذات نخيل ومزارع ، ينفرج عنها وادي (حنيفة) غرباً وشرقاً ، ويسقي نخيلها ومزارعها ، وهي بجوار (منفوحة) ، وهي قديمة .. قال (ياقوت) : و(المصانع) أيضاً : قرية من قرى (اليمامة) التي لم تدخل في صلح (خالد بن الوليد) أيام قتـل (مسيلمة الكذاب) ، وهو نخل لـ (بني ضور بن رزاح) ، قاله (الحفصي) . ا هـ

ومن الاسر التي تسكن (المصانع) : (آل زيد) و (آل حسن) و (الحواطا) و (آل سليم) و (آل مغيصيب) و (الدروع) و (آل مدعوج) و (آل عمران) و (آل اسماعيل) و (آل خالد) و (آل منصور) و (آل مرقاع) و (الزباري) و (آل هدهـود) و (الزمامات) .

مُصَيْـدَّة

بضم الميم ، وكسر الصاد ، فدال مشددة مفتوحة ، فهاء .. من الصدود وهو هنا

المصانع : – ياقوت .

الاختفاء .. و (الغموض) : شعب غامض يلب بأعلى وادي (جُرَيْذِي) من (العرمة)، ويمر أول ما يمر بمنهل (مُصِدَّة) لقبيلة (سُبَيْع) للأعزة منهم ، وهو نحو خمس آبار في صفى صلد ، وماؤها عذب وعمقه نحو ستة أبواعٍ .. ومن هذا المنهل يفضي وادي (مصدَّة) إلى روضة هنالك تضاف إلى (مصدَّة) ؛ (روضة مصدَّة) : روضة مستديرة جيدة ، ومنها يفضي الوادي إلى وادي (الثمامة) الذي يحف هذه الروضة من الناحية الشمالية ، ويذهب مشرقاً على نحو ما وصفناه في بابه .

وفي هذه الروضة يقول شاعر شعبي من أهل المنطقة :

يوم عَدَّيْت انا الرجم معتجلي
شافت العين زول معنيهــا
حولي بي عن الرجم يا رجــلي
قبل عيني تجيها طواريهــا
عل روضة (مصده) لها الدجل
حيث خمص القدم قد وطا فيها
ريقها يا لبن حرة هِجْـل
رائع باسفل الحبل راعيهــا

ولقد ذم (مصدة) شاعر سهلي يدعى (دُوَيْحِس) من (المَحْلَف) ، فقال :

عسى الحيا يخطي جوانب (مصدة)
صدرت منها فرقتي في ظماهــا

فرد عليه (سعد العجواني) السبيعي بقولــه :

يا راكب بنت آرك مستعــدة
ما دنق الرقاع يرقع حفاهــا
تلفي (دويحس) شوق من كن خده
قرطاسة بيضا مع اللي قراهــا
يا دويحسٍ وراك تشني (مصدة)
أم اللقاح اللي كثير لباهــا
الشره منها يا دويحس نحــده
ونرد عِيَّان العرب عن هواها

وهناك واد به منهل يدعى (مصدة) في منطقة (مراة) جنوبها ، يبعد عنها (١٨) كيلا ، وهو قرب قارة (المُنَصَّى) .

مُطْرِبَــة

بضم الميم ، وإسكان الطاء ، وكسر الراء ، وفتح الباء ، فهاء .. من أطربــه يطربه فهو مطرب ، وهي (مُطْرِبَة) : روضة من رياض (البُطَيْن) ، يصب فيها شطر وادي (الكُظَيْمَة) ، وهي روضة غناء واسعة تطرب بأزهارها وعطرها

وغناء أطيارها .. وقد ذكرناها في رياض (اليمامة) بباب (الراء) من الجزء الأول .

المِصْمَك

بكسر الميم ، وإسكان الصاد ، وفتح الميم الثانية ، فكاف .. قيل كان أصله (المِسْمَك) — بالسين — من السماكة ؛ وهي المتانة والقوة .. قصر بناه الامام (عبد الله بن فيصل) عام (١٢٨٢ ﻫ) ، في السنة التي توفي فيها والده الامام (فيصل) ، وهو قصر محكم مربع ، ذو بروج وجدر سميكة ، لا يزال قائماً يتوسط قلب (الرياض) ، وأصبح الآن أثراً .. وقد حل محل قصر (دِهَام بن دَوَّاس) بـ (الرياض) ، الذي كان مقراً للحكم حوالي (٨٠) سنة .. ولقد ظل (المصمك) مقراً للحكم في آخر الدور الثاني للحكم السعودي.. ثم مقراً للحكم في العهد الرشيدي ، حيث تعاقب عليه أمراء (آل رشيد) ، ليأتي عام (١٣١٩ ﻫ) ، فيقوم الملك (عبد العزيز) بمغامرته التاريخية المعروفة ، فيقتل (عجلان) آخر أمراء (آل رشيد) ، ويقتحم القصر فيحتله ، ويبدأ عهد جديد وحكم مديد إن شاء الله .. وها هو (المصمك) عند تسجيل هذه اللمحة عنه : سامقاً ، متأبياً ، يحكي تاريخاً ، ويتحدث عن أجيال ، ويدل على بطولات .

وأحسب أن الجهات المختصة بـ (الرياض) تسعى الآن لترميم هذا القصر ، وازاحة ما حوله من أحياء ، ليظل أثراً بارزاً ورمزاً شاهداً .

مُصَيْقِرَة

بضم الميم ، وفتح الصاد ،وإسكان، الياء ، وكسر القاف ، وفتح الراء ، فهاء .. أصلها كل متمنع في جبل تضع فيه الصقور فراخها ، وتتعين بالاضافة للمكان الذي توجد فيه أو الجبل ، فهناك مثلاً :

١ — (مُصَيْقِرَة) : جبال سود في منطقة وادي (الدواسر) ، تبعد عن (القاعدة) خمسة وثلاثين كيلا جنوب غــرب .

٢ — (مصيقرة) : هضبة في طرف سلسلة جبال ، تنقاد بين شقي وادي(حنيفة) — (الحُمَر) — وما حولها شمالاً ، و (بَوْضَة) وروافدها جنوباً .. تتوسط ما يسمى قديماً برحبة (الهَدَّار) ، وكانت تنطلق من جبلها عين تنحدر على (العُيَيْنَة) وما حولها ، لا تزال بقايا رسومها بادية .

المِضْبَاعَة

بكسر الميم ، وإسكان الضاد ، وفتح الباء ، فألف ، وعين مفتوحة ، فهاء ..

ذات الضباع أو كثيرة الضباع .. وهي تطلق على جبال وشعاب في (اليمامة) كثيرة ، منها :

١ – أنف المِضْبَاعَة : بين أنف (أبي لُبْدَة) و (أنف دَسْمَان) ، مما يلي فوهة (بِرْك) ، من أنوف جبل (طويق) .

٢ – شعب من شعاب (الأوسط) : – ملك سابقاً – : شعابه الشمالية بين شعبي (أم السُّرُوْج) و (الأمْغَر) .

٣ – مضباعة البَراشِيْع : مجموعة جبال متقاربة شمالي (الدُّغْم) ، وجنوبي (بُرْمَة) ، وشرقي (البَرَاشِيْع) ، يحفها طريق (المنطقة الشرقية) ، يراها سالك الطريق قبل أن ينشعب طريق (رُمَاح) .

٤ – مضباعة لَبَن : – بطن الخال سابقاً – : شعب من شعابه الشمالية ، يقع بين (المُضَيْبِيْعَة) و (زِحَام) .

٥ – مضباعة الجِلْه : جبل في (الجله)، من أعلامه المشهورة معروفة لأهل تلك الجهة .

هذا ما أعرفه من (مضابع اليمامة) ، وربما يوجد غيرها .

المَطَارِد

بفتح الميم ، والطاء ، فألف ، وراء مكسورة ، فدال .. جمع مطرد .. جبال بـ (اليمامة) ذكرها (يحيى بن أبي حفصة) ، قال :

غداه علا الحادي بهن المطارد

قاله (ياقوت) .

قلت : ونحن لا نعرف بـ (اليمامة) جبالا تحمل هذا الاسم الآن .

مُطَرْجِم

بضم الميم ، وفتح الطاء ، وإسكان الراء ، وكسر الجيم ، فميم .. منهل في ساقية (العَارِض) الجنوبية ، ماؤه ملح ، وآباره كثيرة ، وهو لـ (آل ابي سَبَّاع) من (الدواسر) ، وهو حذاء بئر (الشَّعَث)

وأمامه في جبل (العارض) أنف بارز جداً يضاف اليه ، ويسمى : (خشم مطرجم) ، مناوحا لـ (خشم المُحْتَجِبَات) ، من أشهر أنوف (العارض) .. وسبق الكلام عليه .

المطارد : – ياقوت .

مُطْرِق

بضم الميم ، وإسكان الطاء ، فراء مكسورة ، ففاء .. على هيئة اسم الفاعل من أطرق .. يبدو أنه جبل مشهور بـ (القلات) ، وقد ذكره (الحفصي) في قِلاَت (اليمامة) .. قال (ياقوت) : قال (الحَفصي) : ومن قلات (العارض) المشهورة ؛ يعني (عارض اليمامة) : (الحَمَائِم) ، و (الحَجَائِز) ، و (النَّظِيْم) ، و (مُطْرِق) .

وقال (مروان بن أبي حفصة) :

ولما تذكرت النظيم ومطرقا
حننت ، وأبكاني النظيم ومطرق

وقال (ذو الرمة) :

تصيفن حتى اصفر أنواع مطرق
وهاجت لاعداد المياه الاباعر

وقال (امروءُ القيس) :

فاتبعتهم طرفي وقد حال دونهم
غوارب رمل ذي ألاء وشبرق
على أثر حي عامدين لنية
فحلوا العقيق أو ثنية مطرق

ويبدو من تحديدهم أنه حول منطقة (عُلَيَّة) أو بها ، لكننا الآن لا نعرف مكاناً في (اليمامة) يسمى بهذا الاسم .

أما (البكري) فلم يزد على أن قال : واد بـ (بني تميم) ، وأورد أحد بيتي (امرىء القيس) المتقدمين ، وبيتاً لـ (سلامة بن جندل) ، هو :

لمن طلل مثل الكتاب المنمق
عفا عهده بين الصليب فمطرق

ويبدو من كلام (البكري) أنه غير الذي بـ (العارض) .

مُطْعِم

بضم الميم ، وإسكان الطاء ، فعين مكسورة ، فميم .. على لفظ اسم الفاعل من أطعم .. هو واد كبير أثير من أودية وادي (بُرَيْك) ، يلتقي مع صنوه (الفارِعَة) في بلدة (الحُلْوَة) ؛ وهو الوادي الشمالي منهما ذو جبال فارعة ورداثف وأنوف ومناظر طبيعية جميلة ، وهو يسقي نخيل (الحلوة) ومزارعها ، وفيه يقول أحد شعراء (الحلوة) :

حجرنا ما الفارعة راس ماحد الحفر
ومطعم لعل وبل الحيا يمطر عليه

مطرق : — ياقوت .. البكري .

ولقد قضينا سحابة يوم وليلة مع رفقة كريمة في وادي (مطعم) ، تمتعنا فيه بجوه الطيب ومناظره الشاعرية الساحرة ، وقلنا تحت طلحة من طلاحه العم يمتد ظلها فوق بطحاء نقية بيضاء ، وكان ذلك بدعوة من أحد رجال (الحلوة) الفضلاء (عبد العزيز العقيلي) ، كما قضينا يوماً وليلة بدعوة من رجل كريم هو (علي بن برغش) صاحب (القويع) ، قضيناهما في (الفـَارِعـَة) ، وتجولنا في شعابها (الشجرة) ووواديها (الافيح) ، وقلنا تحت سرح هدب لبد في منبسط (فـَيـَّاخ) .

ومن أشهر روافد (مطعم) : (غِـفـَار) و (العـَجـْمـَاء) و (الغـَابـَة) .

ولـ (مطعم) ذكر في (كتب المنازل والديار) ، قال (ياقوت) : (مطعم) اسم واد في (اليمامة) ، حدث (ابن دريد) عن (أبي حاتم) قال : ذكر (أبو خيرة الطائي) أن رجلاً من (طيء) كانت محلة أهله في منابت النخل ، فتزوج امرأة محلة أهلها في منابت الطلح ، وشرط لأهلها أن لا يحولها من مكانها ، فمكث عندهم حتى أجدبوا .. فقال لأهلها : أني راحل لأهلي إلى الخصب ، ثم راجع اليكم اذا أجنى الناس ، فأذن له فارتحل ، حتى اذا أشرف على أهله بأرضه نظرت زوجته إلى (السدر) فسألته عنه فأخبرها ، ثم نظرت إلى النخل فلم تعرفه ، فسألته فأخبرها ، فقالت :

الا لا احب السدر الا تكلفـا
ولا لا أحب النخل لما بداليـا
ولكنني اهوى اراضي مطعـم
سقاهن رب العرش مزنا عواليا
فيا صاعد النخل العشية لو أتى
بضغث الاء كان اشفى لما بيا

فلما رأى زوجها ازدراءها النخل أطعمها الرطب ، فلما أكلته قالت :

نزلنا إلى ميل الذرى قطف الخطى
سقاهن رب العرش من سبل القطر
كراما فلا يغشين جارا بريبـة
يمدن كما ماد الشروب من الخمر اه

وذكره (الهمداني) ، فقال : و (مطعم) : ماء لهم — لـ (جرم) — .. قالت الجرميـة :

أحب ثنايا مطعم وحلالهـم
وانعام جرم حيث لاح صليبها

أي غارها وأعلاها . اه

مطعم : ياقوت .. الهمداني .

المُطَيْرِيْحَة

بضم الميم ، وفتح الطاء ، وإسكان الياء ، وكسر الراء ، وإسكان الياء ، وفتح الحاء ، فهاء .. قلتة من أكبر قلات (العَمَّارِيَّة) في الوادي الأيسر منها ، يمكث بها الماء زمناً طويلاً ، ويصب فيها الماء من منحدر ، وكنت اعتادها زمن الربيع وأقضي عندها سحابة يومي .. و(المطيريحة) أيضاً منهل لـ (الدواسر) ، يبعد عن (القاعدة) (١٤٠) كيلا لـ (المَخَارِيْم) من (الدواسر) شمال الوادي .

المَظَل

بفتح الميم ، والظاء ، فلام .. ذو الظلال أو كثير الظلال .

١ ـ واد كثير السدر والطلح من أودية (الأفلاج) ، يقع جنوبي (وَاسِط) من (وادي الأحْمَر) يباريه من الجنوب ، وطوله ما يقارب (٥٤) كيلا ، يدفع في (الحُصَافَة) خارج جبل (طُوَيْق) ، غرب (الصُّغْو) و (الرَّوْضَة) و (الحَرَفَة) ، يتبدد سيله هنالك ، وفيه قلتة كبيرة تدعى (الشَّقْب) يلبث الماءبها شهوراً ، وبه (حِفْنَة) و (ثَمَد) ؛ وكلاهما فوق (أم رُجُوْد) ، التي يقول بها الشاعة الشعبي .

لقيته ورى حرم على قلتة أم رجود
سقاها الحيامن تالي الصيف مميلـــر

٢ ـ شعب من شعاب بلدة (البِيْر) ، ينحدر اليه من جهة الجنوب الغربي مما يلي (أبو رَمْل) في أعلى (البير) ، ومما يلي شعب (السَّاحِبَة) من وادي (ثَادِق) .

مَظْلُوْمَة

بفتح الميم ، وإسكان الظاء ، وضم اللام ، وإسكان الواو ، وفتح الميم ، فهاء .. قال (ياقوت) : قال (ابن أبي حفصة) : في نواحي (اليمامة) (السادة) و (المظلومة) : (محارث) ، وقال (أبو زياد) : ومن مياه (بني نمير) (المظلومة) . اهـ

قلت : يبدو أنها من شعاب (الأوْسَط) ـ ملك سابقاً ـ لاقترانها بـ (السادة) التي هي من شعابه .. أما نحن الآن فلا نعرف علماً يحمل هذا الاسم بـ (اليمامة) ، إلا أن صاحب (بلاد العرب) ذكر في مياه الرباب بالكرمة : (المظلومة) .. وما

إخالها إلا ما يقال له الآن : (ظَلْمَا) شعب به قرية ، يصب في وادي (المِشْقَر) من الناحية الجنوبية ، وتقدم ذكرها في باب (الظاء) .

المَعَانِيْق

بفتح الميم ، والعين ، بعدها ألف ، فنون مكسورة ، فياء ساكنة ، فقاف .. هضاب متناوحات سمر في رمل (الوَرِكَة) – قُنَيْفِذَة الآن – شاخصة كأنها الأعناق المرفوعة ، مقابلة لمنطقة (جَو) ، يراها من هو خارج الرمل وكأنها تشرف بأعناقها على بطن (قَرْقَرَى) ، يجعلها طريق (القُوَيْعِيَّة) يمينه للمتجه غرباً .. ولها ذكر في كتب المنازل والديار ، قال (ياقوت) : (المعانيق) : جبال بـ (نجد) ، سميت بذلك لطولها في السماء اهـ

وقال (الهمداني) : وقارات (المعانيق) تأخذ عليهن الطريق من (مكة) إلى (حجر)اهـ

المُعْتَلَى

بضم الميم ، واسكان العين ، وفتح التاء ، واللام ، فألف مقصورة .. قرية ذات نخيل ومزارع من قرى وادي (الدواسر) ، تبعد عن القاعدة خمسة أكيال ، وتقع منها جنوباً إلى الشرق ، وسكانها (مخاريم) أحد أفخاذ (الدواسر) .

وبها جرت الوقعة المشهورة بوقعة (المعتلى) سنة (١٢٨٣هـ) في الفتنة التي وقعت بين الامام (عبد الله بن فيصل) وأخيه (سعود)، حينما خرج الأخير على أخيه وجهز جيشاً من: (يام) و (الدواسر) وغيرهم لمحاربة أخيه ، فجهز له (عبد الله) جيشاً بقيادة أخيه (محمد) ، فالتقى الجيشان بـ (المعتلى) ، وانهزم (سعود) ومن معه وأصيب بجراح ، وقتل من أعوانه خلق كثير ، منهم اثنان من أبناء (أبي سَاق) شيخ (يام) بـ (نجران) ، ومن ثم فر (سعود إلى (عُمَان) و (البحرين) ليجهز نفسه من جديد .

المَعْذَر

بفتح الميم ، وإسكان العين ، وفتح الذال ، فراء .. اسم مكان من عذرت الخيل في المكان اذا ظلت به وطاب لها

مظلومة : ياقوت .. بلاد العرب .
المعانيق : – ياقوت .. الهمداني .
المعتلى : – ابن عيسى .

المرعى ، وعذّر له جعل له عذارا يعوق سيره ليقر ويبقى .

وهو هنا علم على منطقة تقع شمالي (الرياض) ، كانت تعذر فيه خيلها .. فلقد كانت به قريان ومنابت (بُهْما) و (نَصِي) وغيره ، مما تألفه الخيل .. ثم أصبح ممراً وغرس بجانب منه نخيلات ، واتخذ بها شريعة لشرب المارة ، ومسجد .. وأدركت به شجرة طلح معمرة ذات ظل وطيب مقيل ، أما الآن فقد غمره العمران ، وأصبح حياً راقياً يموج بالأنوار ويعج بالحركة ، وينداح عمرانه ويتكاثر سكانه ، به قصر جلالة الملك (خالد) ، وإلى جانبه قصر ولي العهد الأمير (فهد) ، وقصور الأمراء (نائف) و (سلمان) و (ناصر) و (تركي) ، وأمراء آخرون .

وفي جانبه الشرقي قصر جلالة الملك (فيصل) ، وعدد من قصور الأمراء ، والمستشفى التخصصي ، وغير ذلك من مظاهر العمران المزدهرة .

مُعْـرَش

بضم الميم ، وإسكان العين ، وفتح الراء ، فشين .. موضع بـ (اليمامة) ، قاله (ياقوت) .

وفي (الهجري) : (ابنا شمام) : قال : (ابنا شمام) جبلان مشرفان على السود ؛ سود باهلة ، قرب (المعرش) ، وهي لـ (بني نمير) . اه

ومن هذا يقرب أن تكون في (عرض شمام) ، لكني لا أعرف هذا العلم .

المَعَشْبَـة

بفتح الميم ، والعين ، وإسكان الشين ، وفتح الباء ، فهـاء .. أعلى قرى وادي (الفَقِي) ، حينما تتجمع روافده الأولى من قمة (طويق) ، مما يلي صفحته التي تلي وادي (الحُرَيِّق) .. وهي قرية صغيرة ، بها نخيلات حسب عهدي بها .

مَعْقِلَة

بفتح الميم ، وإسكان العين ، وكسر القاف ، وفتح اللام ، فهاء .. وضبطها (ياقوت) بضم القاف ؛ وهو خلاف القياس .

هي خبراوات متجاورة بأعلى (الصُمَّان) تمسك الماء ويظل بها مدداً طويلة ، وهي من أشهر (خباري) الصمان ، وحولها

معرش : — ياقوت .. الهجري ..

(طَغَابِيْس رمل) متفرقة تدعـــى (الشَّمَالِيْل) ، وبئر (الشملول) من أول الآبار (الارتوازية) التي حفرت بـ (الصمان) ، أصبحت الآن قرية ، وماؤها غير عذب .. وورد لها ذكر في القديم ، قال (ياقوت) : وهو اسم موضع تنسب اليه (الحمر) ، وهي خبراء بـ (الدهناء) ، سميت بذلك لأنها تمسك الماء كما يعقل الدواء البطن ، قال (الأزهري) : وقد رأيتها وفيها خباري كثيرة تمسك الماء دهراً طويلا ، وبها جبال رمـــال متفرقة يقـــال لها : (الشماليل) ، قال (ذو الرمة) :

جوارية او عوهج معقليـــة
ترود باعطاف الرمال الحرائر

وقال يصف (الحمر) :

وثب المشحج من عانات معقلة
كأنه مستبان الشك أو جنب

وذكرها (الهمداني) في ديار (تميم) .

وقال (البكري) : ماءة قِبَل (رهبى)، لـ (بني تميم) ، سميت بذلك لأن ماءها يعقل البطن ، قال (ذو الرمة) :

تربعت جاني رهبى فمعقلـة
حتى ترقص في الآل القراديـــد

وقال (الأصمعي) : هي خبراء بـــ (الدهناء) تمسك الماء ، ولذلك سميت (معقلة) ، وتنبت السدر . اهـ

وقال (ذو الرمة) أيضاً بـ (معقلة) :

غراء آنسة تبـــدو بمعقلـــة
إلى سويقة حتى تحضر الحفرا

وقـــال :

وعين كأن البابليين لبســا
بقلبك منها يوم معقلة سحرا

وقـــال :

الى ابن العامـــري إلى بـــلال
قطعت بنعف معقلة العـــدالا

ولا عجب أن يكثر ذكر (معقلة) في شعر (ذي الرمة) ، فهو تميمي عدوي ، وبلاد هذه (تميم) .. وذكر (أوس بن حجر) (معقلة) فقال :

فبطن السلي فالسخال تعذرت
فمعقلة إلى مطار فواحـــف

مِعْكَـــال

بكسر الميم ، وإسكان العين ، فكاف ، بعدها ألف ، فلام .. حي قديم من أحياء

معقلة : – ياقوت .. الهمداني .. البكري .. ديوان ذي الرمة .

(الرياض) الجنوبية .. وكان لهذا الحي قديماً شأن ، بل إن (الرياض) آنذاك وقبل أن تسمى بـ (الرياض) يتنازع السلطة بها حياها البارزان : (مُقْرِن) و (مِعْكَال).. فنجد أن المؤرخ (العِصَامِي) مؤرخ (مكة) يقول : ان شريف مكة (حسن بن أبي نمي) غزا بلدة (معكال) سنة (٩٨٦هـ) ، وحاصرها مدة من الزمن بجنود يقـدر عددهم بخمسين ألف ، فاحتلها وقتل من أهلها عدداً ، وأخذ منها أموالاً كثيرة ، وأسر بعض رؤسائها عاماً كاملاً في (مكة)، ثم أطلقهم بعد أن تعهدوا له بدفع مقرر سنوي ، وأمَّر في البلدة رجلا يدعى (محمد ابن عثمان بن فضل) ، حيث لم يبق من بيت سلطنتهم إلا هذا .

ويقول (العصامي) : ان أحد شعراء مكة : (محمد بن علي بن اسماعيل الطبري) سجل هذه الوقعة ووقعة أخرى في نواحي (الخرج) بقصيدة ، يقول فيها :

ويحسب الناس من أهل البديع ومن
أهل السليمية الغبرا ومعكانا
او آل خالد من أهدى ضلالتهم
نفوسهم فغدوا هديا وقربانا

وفي الحروب التي بين (معكال) و (مقرن) يقول أحد الشعراء الشعبيين :

يامَا حَلَى والشمس باد شَعَقْها
ضرب الهنادي بين مقرن ومعكال

أما قول شاعر مكة (الطبري) : (معكان) — بالنون — .. فيجوز أنها لغة فيه ، ويجوز أن القافية ألجأته إلى ذلك .

مُعْنِق

بضم الميم ، وإسكان العين ، وكسر النون ، فقاف .. قصر (عبيد بن ثعلبة) بـ (حجر اليمامة) ، أشهر قصر فيها ، قيل إنه من بناء (طسم وجديس) .. قال (ياقوت) : هو على أكمة مرتفعة ، وفيه وفي الشموس يقول الشاعر :

أبت شرفات من شموس ومعنق
لدى القصر منا أن تضام وتضهدا اه

وهو أحد حصون فارعة ، وقصور مشيدة ، وبتل وآطام في (حجر اليمامة) ، ومنها : (بتيل حجر) الذي شيدته (طسم). ويقع (معنق) بين الواديين (العرض) و (الوتر) بمنطقة (الشط) .. ويروى بالتاء

معكال : ابن عيسى .. العصامي .. الرياض عبر أطوار التاريخ .

(معتق) ، يعني يعتق من لجأ اليه .. ومن حصون (حجر) (الثّرمْليّة) .

وقد بقيت أطلال تلك الحصون والقصور إلى القرن الرابع الهجري ، كما يحدثنا (الهمداني) عن شيخه (أبي مالك اليشكري) .

المُعَيْزِيْلَة

بضم الميم ، وفتح العين ، وإسكان الياء ، وكسر الزاي ، وإسكان الياء أيضاً ، وفتح اللام ، فهاء .. قطعة من حبل الرمل تنعزل منه ، يكون بينهما منبسط قد يطول وقد يقصر ، وهي غالباً تتعين بالاضافة .. فهناك : (معيزيلة الدّهْنَاء) ، وهناك (معيزيلة رَمل السِّر) — (جُرَاد) سابقاً — ، وهناك (معيزيلة السُّلَي) شرق (الرياض).. واذا ذكرت هنا انصرف النظر اليها بدون اضافتها ، وهي تقع في طرف حبل (الغَيْنَة) — رمل (بَنْبَان) الآن — في بطن (السُّلَي) ، مما يلي روضة (الجُنَادِرِيّة) طرفها الجنوبي .. وهناك معيزيلات أخرى .

المُعَيْقِل

بضم الميم ، وفتح العين ، وإسكان الياء ، وكسر القاف ، فلام .. جبيل هرمي الشكل ، يلب بهضبات (البَكَرَات) جنوبي (بطن العَتْك) الأعلى ، يشرف على قرية (مَشَاش المَرَاطِيْب) من الناحية الشمالية الشرقية .. علامة فارقة هنالك .. وهو الذي يعنيه الشاعر (ابن عُوَيْدِي) من أهل (ثَادِق) ، حين قال :

الله على من شاف هاك المشاريف
شاف (المعيقل) هو وخشم الحصاني
نفرح إلى قالوا على داركم ريف
لا شك قطع القلب عشر الوزان

مُغَرَّزَات

بضم الميم ، وفتح الغين ، والراء المشددة ، والزاي ، فألف ، وتاء .. قور متجاورات شمال (الرياض) ، قريب من مطارها القديم شماليه ، ينحدر سيلها على وادي (البَطْحَاء) — (الوِتْر) سابقاً — ، وهي التي عناها الملك (عبد العزيز) في قصيدة له شعبية (هُجَيْنِيّة) ، يقول منها :

معتق : — ياقوت .. الهمداني .. الرياض عبر أطوار التاريخ .

رَوّحن مثل القطايم الشّميْلَــة
ضُمّرٍ تَضْفِي عليهن العبَــات
وردوهن (هيْت) واخطاه الدليلة
والموارد غير (هيت) مقضبات
واهي الترف مَنْسُوع الجَدِيْلَة
ما ضواه الليل يم (مغرزات)

وسبق أن أوردنا قول الأستاذ (حمد الجاسر) في أكثر من موضع ، بأنهن (قارات الحُبَل) ، وذكرنا وجهة نظرنا حول ذلك عند ذكر (الحُبَل) و (غَوْرَة) و (الغُرَابَة) .. الخ .. فراجعه إن شئت .

المَغَــرَة

بفتح الميم ، والغين ، والراء ، فهاء .. المغر الطين الأحمر ، وربما أكله الناس ، وقد ذكر ذلك (الهمداني) و (ياقوت) .. وخص (الهمداني) جبال (المغرة) هذه ، التي نرسم لها هنا ، بأن فيها غاراً به الطين الذي يأكله الناس .. (أنظر رسم (العرمة) من (باب العين) .. وهذه جبال ممتدة معترضة (من الشرق إلى الغرب، شمال منطقة (الخرج) ، تشرف على (السَّهْبَاء) و (البُجَادِيَّة) ، وبها معالم ومسميات ، وتقع شرق (وادي الحَنِيَّة) حينما يقبل على (الخرج) ، وغرب (وادي التُرَابِي) حينما يحاذي منهل (وَسِيْع) .

المَغْسِل

بفتح الميم ، وإسكان الغين ، وكسر السين ، فلام .. رمل في حضن جبل (الدّام) غربيه ، بينه وبين منطقة (الدُّلَم) رمل متكاوس متحرك يسمى الآن : (الصُوَيْحِي) ، طرفه الشمالي يشرف على رحبة (الخرج) ومنخرق (نَسَاح) ، وطرفه الجنوبي عند خبراوات (الكِدْن) و (خَفْس دِغْرَة) بما يقدر طوله بحوالي خمسين كيلا .

وقد ذكره (ياقوت) فقال : قال (الحفصي) : (المغسل) : رمل واسع يمضي إلى (الدام) وإلى (البياض) . اه

وقال (الهمداني) : وفي (اللوى) ماء يقال له : (السويدية) في مدفع وادي (المغسل) ، وهو واد يجري من (قطمان) ومن (جوجان) ومن (الشعنة) بسفل الجبانة ، جبانة (الخرج) ، (إلى أن قال) : ويتغشاه من أسفله وادي (المغسل) و

(الرملة) ، تحفه فيها نقا (العزاف) ، مشرف على (الخرج) .. وذكرها أيضاً في معازف الجن بنقا (العزاف) . اهـ

مَغَطِيَّة

بفتح الميم ، والغين ، وكسر الطاء ، والباء المشددة ، فهاء .. هضبة تقع شمال (الشُرَيْج) من وادي (حُرَيْمِلاء) ، وشرق (عُبَيْثِران) من وادي (ثَادِق) ، وجنوب بلدة (البِيْر) ، وغرب مرتفعات (اللُّهَيْزُوْم) من (المِحْمَل) ، يأخذ منها طريق يسمى باسمها : (مغطيَّة) ، يخرج من (الشَّعيْب) إلى (المِحْمَل) وبالعكس .

وهناك طريق يدعى (مَغْطِي) من طرق (نجد) إلى (المنطقة الشرقية) ، يقطع (الدهناء) ما بين (المُبَيْحِيْص) من الشمال و (الكِنْهِرِي) من الجنوب .

المُفَيْجِر

بضم الميم ، وفتح الفاء ، وإسكان الياء ، وكسر الجيم ، فراء .. قرية من قرى وادي (نَعَام) ، تحت بلدة (الحَرِيْق) ، وفوق بلدة (نَعَام) .. قرية زراعية صغيرة ذات نخيل ومزارع ، ويسيل عليه من الأودية وادي (الوَجَاة) ووادي (الشُّعَيِّب) .. ويبلغ سكان (المفيجر) حوالي ثلاثمائة وخمسين نسمة .. وهو قريب من (الحَرِيْق) ترى نخيله منه ، وجل سكانه (آل حُسَيْن) من (الأشراف) بقايا (بني الأخيضر) من ذرية (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه .

مُقَابِل

بضم الميم ، وفتح القاف ممدودة ، فباء مكسورة ، فلام .. قرية من قرى وادي (الدواسر) ، تبعد عن (القاعدة) خمسة أكيال شرقها ، يسكنها (الرِّجْبَان) من (الدواسر) ، وهي قرية ذات نخيل ومزارع .

مَقَامِي

بفتح الميم ، والقاف ، فألف ، وميم مكسورة ، فياء .. قرية لـ (بني العنبر)

المغسل : – ياقوت .. الهمداني .

بـ (اليمامة) ، قاله (ياقوت) عـن (الحفصي) .

ونحن الآن لا نعرف علماً بـ (اليمامة) يحمل هذا الاسم .

المُقْـتَرِب

بضم الميم ، وإسكان القاف ، وفتح التاء ، وكسر الراء ، فباء .. قرية لـ (بني عقيل) بـ (اليمامة) ، قاله (ياقوت) .

وهو أيضاً طريق من (اليمامة) إلى (نجران) ، يجتاز ديار (عقيل) مما يلي (السُلَيِّل) و (قرية الفَاو) .. قالـه (الهمداني) .. وقال : و (المقترب) بين (العقيق) و (الفلج) ، وهو لـ (بني قرط) من (نمير) ، ثم لـ (بني حمام) ، وهو من (العقيق) على مرحلة .. ومن (نجران) إلى (العقيق) أربع مراحل .. ومن (العقيق) إلى (الفلج) سبع لطاف .. الـخ .

قلت : والقرية التي ذكرها (ياقوت) غير معروفة الآن .

مِقْـرَاة

بكسر الميم ، وإسكان القاف ، وفتح الراء ، فألف ، فهاء .. مكان ما يقرأ الماء ، أي يجمع .. قال (ياقوت) : و (المقراة) و (توضح) في قول (امرىء القيس) :

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها
لما نسجتها من جنوب وشمـأل

قريتان من نواحي (اليمامة) . اه

قلت : قد فصلنا الكلام على هذا البيت في رسم (تُوْضِح) ، وفي رسم (حَوْمَل). وبينا وجهة نظرنا حول هذه الأعلام ، بما يغني عن اعادته هنا .. فالمراد بها أعلام في (عالية نجد) حيث وطن (امرىء القيس). فراجعه إن شئت هنالك .

مُقْـرِن

بضم الميم ، وإسكان القاف ، وكسر الراء ، فنون .. أحد حيين كبيرين كانا يحكمان منطقة (حجر اليمامة) وما حولها قبل أن يبرز اسم (الرياض) ، وقد وقعت بين الحيين حروب يتنازعان فيها سلطـة المنطقة .. وقد فصلنا ذلك في رسم (حَجْر) .

مقامي : — ياقوت .
المقترب : — ياقوت .. الهمداني .
مقراة : — ياقوت .

والمعروف أن آخر الحيين انتقلت منه السلطة لـ (الرياض) هو (مُقْرن) ، ويقع (مقرن) جنوب غرب (الرياض) ، ولا يكاد يعرف مكانه الآن أو يذكر اسمه ، فقد امتد اليه عمران (الرياض) وغمره ، وذهب اسمه في الغابرين .. ولله في خلقه شئون .

ووردت اشارات تاريخيةعن (مقرن)، منها أنه في سنة (١٠٣٣ هـ) قتل أولاد (مُفَرِّج بن ناصر) صاحب بلد (مقرن) .

وفي سنة (١٠٣٧ هـ) تولى (آل مديرس) بلد (مقرن) ، وأصبحت لهم السلطة فيه .

وفي سنة (١٠٥١ هـ) قتل أمير بلدة (مقرن) (محمد بن مهنا) .

وفي سنة (١٠٩٨ هـ) يقول (ابن عيسى) : وفي هذه السنة المتقدمة ملك (ابن يحيى بن سلامة أبا زرعة) بلد (مقرن) المعروف في (الرياض) .. و (آل زرعة) من (بني حنيفة) .. وبلد (مقرن) محلة اليوم من بلد (الرياض) ، وكانت في الماضي بلداً متحدة ، وأما الآن فقد أدخلها سور (الرياض) . اهـ

مقرن : — ابن عيسى .. الرياض عبر أطوار التاريخ .

المَقْـــرَن

بفتح الميم ، وإسكان القاف ، وفتح الراء ، فنون .. منطقة بأسفل (الأفلاج) جنوبيه ، تقترن به أكثر أودية (الأفلاج) وتدفع فيه سيولها ، جنوبيه (الغيران) أسفل (السُلَيِّل) ، وشماليه (البَيَاض) الجدول منه ، وغربيه قرى (الأفلاج) وقاعدته ، وشرقيه مرابخ (الدهناء) .

وهو الذي يعنيه الشاعر الشعبي بقوله :

يا مرقب الدنَّان يا مرقب الثَّبْت
يا مرقبي يوم السنين العجايب
ما شيب المقرن معي يـوم شيبت
هو انثنى غِمْرٍ وانا صرت شايب

مُقَيْصِبَة

بضم الميم ، وفتح القاف ، وإسكان الياء ، وكسر الصاد ، وفتح الباء ، فهاء .. شعب به قلات وكهوف بجبل (الجُبَيْل) — (خِنْزِيْر) سابقاً — ، يلي مغارة (هِيْت) من الشمال ، ينحدر شعبه مغرباً ويفيض في بطن (السُلَي) تحت (السُوَيْق) ، وهو ذو طلوح .. وقلاته وغيرانه وطلوحه مرتاد للمتنزهين .. وقد ارتدناه أكثر من مـــرة .

مَكْحُول

بفتح الميم ، وإسكان الكاف ، وضم الحاء ، وإسكان الواو ، فلام .. من مياه (بني عدي بن عبد مناة) بـ (اليمامة) ، قاله (ياقوت) عن ابن (ابي حفصة) .

قلت : ولا أعرف في (اليمامة) مياهاً مشهورة تحمل هذا الاسم سوى بئر واحدة في وادي (بنبان) بجانب القرية منه،اسمها (كُحُلَة) .. و (سوى) أو (شال) في جبل (عُلَيَّة) ، الذي يسيل على (نَسَاح) في شعبين ، يقال للأول منهما : (كُحُلَة) ، وللثاني (كُحَيْل).. وقد وردتُهُمَا ، وإنهما لـ (أنكدان) ، وليسا في ديار (تميم) كما يقول (ياقوت) .

مُكَشَّحَة

بضم الميم ، وفتح الكاف ، فشين مشددة مفتوحة ، فحاء مفتوحة أيضاً ، فهاء .. ذكرها (زياد بن منقذ العدوي) في ميميته المعروفة ، فقال :

يا ليت شعري عن جنبي مكشحة
وحيث تبنى من الحناءة الأطم
عن الأشاءة هل زالت مخارمها
وهل تغير من آرامها إرم

قال (ياقوت) : موضع بـ (اليمامة) ، قال (الحفصي) : هو نخل في جزع الوادي قريباً من (أشي) . اه

قلت : لا شك أن (مكشَّحة) بوادي (المِشْقَر) — وادي المجمعة — ، ولكنها الآن لا تعرف ، تغير اسمها وحل محله غيره شأن أعلام كثيرة اندرست بالكلية أو حل محلها غيرها .. والله أعلم .

المُلْتَهِبَة

بضم الميم ، وإسكان اللام ، وفتح التاء ، وكسر الهاء ، وفتح الباء ، فهاء .. من التهب الشيء اذا توقد واشتعل .. وكثيراً ما تلتهب الأرض اذا كثر عشبها ويبس بالنار لسبب من الأسباب ، لا سيما اذا ساعدت الريح على اشتعالها وامتدادها ، ولعل هذه الأرض من هذا القبيل في يوم أو أيام ما .. وهناك أرض تدعى (السَّعِيْرَة) ، وهناك أرض تدعى (أم الصَّيَّان) ، وغيرها .. وأحياناً اذا اشتدت النار لا تطفأ

مكحول : — ياقوت .
مكشحة : — ياقوت .

إلا بالخيل يركبونها ويقحمونها في النار مقبلة مدبرة فتخمدها .

وهذه أرض رحبة منبسطة ملتقى سيول ومسرح نعم ومنبت كلأ ، يحدها من الغرب جبل (العارِض) ، ومن الشرق جبل (العَرَمَة) ، ومن الشمال امتداد جبل (مُجَزَّل) وجبل (العرمة) أيضاً حينما يعترض بين الغرب والشرق ، ومن الجنوب وادي (دَقَلَة) و (البُسَيْتِيْن) وروضة (سَجْوَان) ومرتفعات (الحَاتِلَة) .

وبها من الأعلام : (الأفَيْلِق) ، وروضة (نُوْرَة) ، وروضة (الحُقَاقَه) ، و (بُلَيْبِيْل) .

وتسيل بها أودية (سُدَيْر) الجنوبية (و (العَتْك) الأعلى مشرقاً ، و (العَتْك) الأسفل مغرباً ، وأودية (المحْمَل) الشرقية ، و (رُوَيْغِب) ، و (مُلَيْح) .

وبها جرت وقعة تضاف اليها بين (الفُضُوْل) و (الظَّفِيْر) ، وذلك سنة (١٠٨١ هـ) .. وكانت هاتان القبيلتان تسكنان (اليمامة) في ذلك العهد .

المَلْحَا

بفتح الميم ، وإسكان اللام ، وفتح الحاء ممدودة .. تأنيث الأملح ، وهو الذي فيه بياض وسواد .. زبارة رمل مجتمعة ململمة ، لها من اسمها نصيب ، وهذه تقع في طرف رمل يضاف اليها يلب بـ (صَفْرَاء الوَشْم) من الناحية الشمالية ، ويمتد مع امتدادها مشملاً حتى ينقطع بـ (الملحاء) عند مفائض سيول هنالك بمنطقة (الدُعَيْسَة) ، مقابل (خل أبي الصَّلاَبِيْخ) من رمل (الرَّغَام) — عريق البلدان الآن — ، ويحاذيها من الغرب (منطقة المُسْتَوِي) .. وهذا الرمل امتداد لرمل (الوَرِكَة) — نفود قنيفذة الآن — ، غير أنه مما يلي (فرغ شقراء) ، وما حوله يتضاءل كثيراً ، ثم يعود فيتراكم مشملاً حتى (الملحاء) ، متجللا (قَوَيْد) (جَيْب غُرَاب) .

واضطربت عبارة (ياقوت) — رحمه الله — حوله — فهو يقول : واد من أعظم أودية (اليمامة) ، ومدفع (الملحاء) : موضع أظنه غيره ، ونقل عن (الحفصي) قوله : (الملحاء) قرية من قرى (الخرج) واد بـ (اليمامة) . اهـ

على أن هناك قرية قديمة في (الخرج) تدعى : (الملحاء) ، وهي ما أشار اليها (ياقوت) ، وذكرها (الهمداني) وقال : ثم اسفل من ذلك القرى من (اليمامة)

(الضبيعة) و (الملحاء) و (الخرج) ، وهو في قنع الرمل (ثم قال الهمداني) : و (الضبيعة) و (الملحاء) و (الخرج) لـ (بني قيس) . اهـ

قلت : (ملحاء) الخرج تدعى الآن (المليحة) باقية أطلالها ، حينما تقطع جسر وادي (العَيْن) متجهاً جنوباً فهي هذه المنطقة ، التي يسارك فيها بقايا بناء وأطلال ، حتى جانب الرمل .. رمل (الصُوَيْحِي) – المغسل قديماً – .

مِلْحَة

بكسر الميم ، وإسكان اللام ، وفتح الحاء ، فهاء .. منهل تابع لامارة (مَرَأة) ، يبعد عنها نحو (٦٢) كيلا جنوباً ، وهو لـ (الدَّعَاجِيْن) من (عُتَيْبَة) ، وسمي (ملحة) لكثرة ملوحته .

مَلْحُوْب

بفتح الميم ، وإسكان اللام ، وضم الحاء ، وإسكان الواو ، فباء .. قال (ياقوت) : قال (الحفصي) : (ملحوب)، و (مليحيب) : قريتان لـ (بني عبد الله بن الدئل بن حنيفة) بـ (اليمامة) .

وقال (عبيد) :

أقفر من أهلـه ملحـوب
فالقطبيـات فالذنـوب

وقال (لبيد بن ربيعة) :

وصاحب ملحوب فجعنا بموته
وعند الرداع بيت آخر كوثـر

وصاحب (ملحوب) هو (عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب) ، مات بـ (ملحوب) .. و (الرداع) موضع مات فيه (شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب) .. وقال (عامر بن عمرو الحصي) ثم (المكاري) :

بسهلة دار غيرتها الأعاصـر
تراوحها والعاديات البواتـر
قطار وارواح فأضحت كأنها
صحائف يتلوها بملحوب وابـر
واقفرت العبلاء والرس منهـم
وأوحش منهم يثقب فقراقر

الملحاء : – ياقوت .. الهمداني .

وهناك (ملحوب) بـ (العالية) الشمالية مشهور بذكره . وربما تعنيه بعض الأشعار المتقدمة .

قلت : ونحن لا نعرف (ملحـــوب اليمامة) الآن . وليس له ذكر على ألسنة أهلهـــا .

المَلْقَـــى

بفتح الميم ، وإسكان اللام ، وفتح القاف ، فألف مقصورة .. اسم مكان من اللقاء .. ملتقى وادي (حنيفة) من الشمال ، ووادي (العَمَّارِيَّة) من الغرب ، والقَرِى قرى (الملقى) من الشرق .. تجتمع هذه الأودية الثلاثة ، ثم تنحدر مارة بقرية (العِلْب) ، ثم (العَوْدَة) ، ثم (الدِّرْعِيَّة) ، ثم (عِرْقَة ، فـ (الرياض ، الخ .. وقرى (المَلْقَى) يسمى قديماً (قُرَي عُبَيْد) ، ويقصده الشاعر (ناصر العُرَيْنِي) في قصيدة شعبية يدعو فيها بالسقيا لهذه المنطقة ، ومنها وادي (حنيفة) ، يقول منها :

ووادي حنيفة مَد حبل الرجابه
جَمه على الطَّيَّة يَخُضُّه عَسِيبَه
حتى قُرَى عبيد مَلِّي شِعَابــه
ما جاب في عصر الطَّرَب له يَجِيبَه
حَتَّى النخل يَشْتَاق حَيّ مشى به
باطراف سبحانه تَنُوح الرَّبِيبَـــة

وجزء مـــن (الملقى) يسمى الآن (المُغَيْدِر) . ويرجح الأستاذ (حمد الجاسر) بأنه (منطقة العُقَيْر) ، التي يسكنها (ابراهيم بن عربي) الوالي الأموي بـ (اليمامة) .. وقد أدركنا في هذه المنطقة قبة مشيدة بالآجر الأحمر متداعية ، تسمى عند المتأخرين قبة (عَجْرَان) . ولا ندري من هو (عجران) هذا ، كما أن على جبالها حصوناً وأبراجاً .

وقرية (الملقى) ولد بها مؤلف هذا المعجم عام (١٣٣٩ هـ) . فقد كانت أسرته تسكن هذه القرية ، وكانت منطقة (الملقى) وما حولها حمى لخيل الملك (عبد العزيز) وركابه ، وكان والد المؤلف مسئولا عن هذا الحمى وما فيه .

ونخل (الملقى) أصلا لـ (عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن سعود) ، وفي (الطُّوْقِيَّة) من قرى (الملقى) آثار قديمة

ملحوب : — ياقوت .

وأسوار وأبنية ، ولا تزال باقية حتّى الآن .. ولا تخلو الشعاب التي حول (الملقى) من آثار مماثلة .

مِلْـك

بكسر الميم ، وإسكان اللام ، فكاف .. واد بـ (اليمامة) بين (قَرْقَرَى) و (مهب) الجنوب ، أكثر أهله (بنو جشم) من ولد (الحارث بن لؤي بن غالب) حلفاء (بني هزان) ، ومن ورائه وادي (نَسَاح) .. قال ذلك (ياقوت) .

قلت : هذا الوادي هو ما يسمى الآن : (الأوسط) ، ولشهرته بالاسم الأخير رسمنا له في (حرف الألف) ، واستوفينا جميع المعلومات عنه .. فعد اليه إن شئت .. أما اسمه القديم (مِلْك) ، فلا يكاد يعرف الآن إلاّ عند بعض الأفراد بقلة .

مَلْهَـم

بفتح الميم ، وإسكان اللام ، وفتح الهاء ، فميم .. قال (الهمداني) : وبـ (قران) هذه القرية (بنو سحيم) ، وأسفل منها قرية يقال لها : (ملهم) ، وبها (بنو غبر بن يشكر) . اهـ

وقال (البكري) : (ملهم) : حصن بأرض (اليمامة) ، لـ (بني غبر) من (بني يشكر) .. وهناك أوقعت بهم (بنو ثعلبة اليربوعيون) ، فقتلتهم أذرع قتل ، لقتل (بني غبر) رجلا منهم ، وقال شاعر (بني ثعلبة) :

ويوم أبي جزء بملهم لم يكن
ليقلع حتّى يدركِ الوغم ثائره

ويوم (ملهم) أول يوم ظهر فيه (عتيبة بن الحارث بن شهاب) . اهـ

وقال (ياقوت) : قال (أبو منصور) : (ملهم) و (قران) قريتان من قرى (اليمامة) معروفتان ، وقال (السكوني) : هما لـ (بني نمير) على ليلة من (مرأة) ، وقال غيره : (ملهم) قرية بـ (اليمامة) لـ (بني يشكر) وأخلاط من (بني بكر) ، وهي موصوفة بكثرة النخل ، ويوم (ملهم) من أيامهم . اهـ

وأكثر الشعراء من ذكر (ملهم) ، قال (المرقش) :

بل هل شجتك الظعن باكرة
كأنهن النخل من (ملهم)

ملك : ياقوت .

وقال (طرفة بن العبد) :

وإن نساء الحي يركدن حوله
يقلن عسيب من سرارة ملهما

وقال (جرير) :

كأن حمول الحي زلن بيانـع
من الوارد البطحاء من نخل ملهما

وقال أيضاً :

أتبعتهم مقلة انسانها غـرق
هل يا ترى تارك للعين انسانا ؟
كأن احداجهم تحدى مقفيـة
نخل بملهم او نخل بقرانـا
يا أم عثمان ما تلقى رواحلنـا
لو قست مصبحنا من حيث ممسانا

وقال (داود بن متمم بن نويرة) في يوم كان لهم على (ملهم) :

ويوم أبي حر بملهم لم يكـن
ليقطع حتى يترك الذحل ثائره
لدى جدول النيرين حتى تفجرت
عليه نحور القوم واحمر حائره

ولم يكن الشاعر (ابو نخيلة) موفقاً حين هجا أهل (ملهم) ، فهي بلاد كريمة مضيافة منذ الجاهلية إلى اليوم ، ولكن هذا شأن مفارقات الشعراء ، ان رضوا مدحوا ، وان سخطوا قدحوا .. وما زالت الاحرار تهجى وتمدح قال (أبو نخيلة) :

بقران فتيان سباط اكفهـم
ولكن كرسوعا بملهم أجذمـا
الا تتقون الله ان تحرموا القـرى
وان تسرقوا الا ضياف يا أهل ملهما

ولقد تعرضت (ملهم) في سنة (١٣٧٠هـ) لحادث مؤلم ، سحابة ألقت بثقلها بَرَداً مخيفاً غمر بنيانها ، فما استطاع أن يتحمل ما ألقته فوقه من ركام البرد ، فتداعى على ما فيه ، ونجا أهله بأنفسهم إلى الجبال .. فكانت جائحة مخيفة ، حاولت آنذاك أن أصور الحادثة وأرثي البلدة في قصيدة ، جهدت في تقليب أوراقي علّي أعثر عليها ، ولكني أخفقت .. كان مطلعها :

ماذا جرى في الأرض أيتها السما
لنرى أديمك عابسا متجهمـا

ويوم (ملهم) — الذي أسلفنا طرفاً من خبره — هو لـ (بني يربوع) على (بني يشكر) .. وسببه أن أخوين من (بني يربوع) ، هما : (عبد الله بن الحارث) وأخوه (علقمة) انطلقا في أثر ابل لهما ، فوردا (ملهما) من أرض (اليمامة) ، فألقى أهل (ملهم) من (بني يشكر)

القبض عليهما ، وقتلوا (علقمة) وأسروا أخاه (عبد الله) ، فبقي في أسرهم مدة ، ثم أخذوا عليه عهداً أن لا يبوح عنهم بسر .. فلما وفد على قومه طلبوا خبره فأبى أن يفيدهم بشيء ، فأخذوا أثره حتى جاءوا (ملهما) ، فتحصن أهل (ملهم) وأخذوا حذرهم من القوم .. فأدرك (اليربوعيون) الحقيقة ، فحرقوا بعض نخيلهم ومزارعهم ، فلما رأوهم يفعلون ذلك خرج اليهم أهل (ملهم) ونازلوهم ، ولكن أهل (ملهم) انهزموا ، وقتلوا منهم (عمرو بن صابر اليشكري) وآخرين .. وفي ذلك يقول (مالك بن نويرة) :

طلبنا بيوم مثل يومك علقما
لعمري لمن يسعى بها كان أكرما
قتلنا بجنب العرض عمرو بن صابر
وحمران اقصدناهما والمثلما
فلله عينا من رأى مثل خيلنا
وما أدركت من خيلهم مثل ماهما

و (ملهم) مشهور بكثرة نخيله وجودتها .. والأشعار المتقدمة تنص على ذلك ، فهو – ولا شك – من أشهر مناطق النخيل بـ (اليمامة) .. ولقد أدركت نخيله عماً متكاثفة وارفة الظلال مغدقة موقرة ، يقول الشاعر الشعبي ذاكراً كثرة نخيل (ملهم) ووفرة تمرها :

يعوضك في هجر إلى قل تمره
وادي بريك وملهم ونعام

ويقع (ملهم) في أسفل وادي (قران) عند منفسخه من الجبل ، وأحياناً يضاف اليه فيقال : (وادي ملهم) ، خصوصاً الجزء من ملهم (البلدة) ، حتى يصب الوادي في روضة (الحَفْس) ، لا يسمى إلاّ بـ (وادي ملهم) .. وقد تقدم الكلام على (حائر ملهم) في حرف (الحاء) .

ولـ (ملهم) ذكر في أحداث القرون المتأخرة .. ففي سنة (١٠١٥ هـ) انتقل الشيخ (أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام) من بلدة (ملهم) ، وكان قاضياً بها إلى بلدة (العُيَيْنَة) .. والشيخ (أحمد) هو صاحب التاريخ الذي عول عليه بعض المؤرخين لـ (نجد) .

وفي سنة (٨٥٠ هـ) رحل (حسن بن طَوْق) جد (آل مُعَمَّر) من (ملهم) إلى (العيينة) بعد أن اشتراها من (آل يزيد) من (بني حنيفة)،وتكاثر العمران والحرث والبث بها ، على ما بيناه في حرف (العين) رسم (العيينة) .

وفي سنة (١١٢٣ هـ) احتل أهل (حريملاء) بلدة (ملهم) ، وكان ذلك العهد عهد فوضى تحكمه القوة وتسوده

شريعة الغاب .

وأمراء (ملهم) وأسرته الشهيرة أسرة فَضْلِيَّة كبيرة ذات سمعة طيبة ومكارم أخلاق ، وهم ينقسمون إلى فروع كثيرة ، هم : (آل الشيخ) ، و (آل حسن) ، و (آل عبد المحسن) ، و (آل عبد العزيز) ، و (آل يحيى) .. وقد أنجبت هذه الأسرة عدة علماء ، منهم : الشيخ (حَصّام) ، والشيخ (عبد الرحمن بن سعد) ، والشيخ قاضي (مبايض) من (آل عبد العزيز) ، والشيخ (يحيى) قاضي (حائل) منْ (آل يحيى) ، والشيخ (ناصر) وكيل امارة (حائل) .

ومن (علماء (ملهم) الشيخ (ناصر بن موسى) قاضي (رُمَاح) ، والشيخ (غَيْهَب) قاض بمحكمة (الرياض) ، وأخوه الشيخ (عبد الله) ، والشيخ (الحِجَازِي) ، والشيخ (ابن سلطان) .. ومنه طلبة علم معروفون .

وبه أسر كثيرة وكبيرة ، عددت منهم ما يزيد على خمس وتسعين أسرة ، وددت أن يتسع المجال لسردهم ، ولكن لم يتسن ذلك .

ويسمى (ملهم) أيضاً (الحِنْو) ، يقول شاعره الشعبي (عبد الله بن سعيد) :

واد الحنو لا من جرى لي مجالـه
زاد العنا واشتد في القلب ولوال
لو الهوى لي ما تعديت جالـه
لو اشتري صاع الدخن فيه بريال

ومن قصيدة له يذكر (ملهما) ويثني على أهلها :

لو غبت عن ديرتي ما نيب ناسيها
سمومها بارد وبرودها دافـي
دار نشينا بها كلنـا حلاويهـا
هي امنا اللّي شربنا درها الصافي
يا حلو ماها ومشّى في ضواحيها
والقيظ مقياظنا مختلف الاصناف
يوم البلابيل تسجع في نواميهـا
والغرس والتين كل منه خراف
ريف المساكين لا قلت مساعيها
يشبع بها الجار واللاجي والاضياف
منابع الجود ما تطفى قهاويهـا
حمايل ما بها نذل ولا هـافي
بحدودنا الفاقعة واللي مواليهـا
والشرق يفهم حدوده كل عراف
روضة بعلنا ملك شعيبنا فيهـا
يحدها العرق مرسوم بالاوصاف
تشهد لها نجد حاضرها وباديهـا
قول على الفعل مثل الصبح كشاف

وأحياء ملهم هي : الجزيرة — تصغير جزيرة — والحصحص ، واثيلان ، والنسق ، وأم تينة ، وحصيان ، ومدربية ، والمثناة ، والجميلي ، والحي الاسفل ، وبطاح .

المُلَيْبِيْـــد

بضم الميم ، وفتح اللام ، وإسكان الياء ، وكسر الباء ، وإسكان الياء ، فدال .. تصغير ملباد .. منطقة في أسفل (الدرعية) ، مقابلة لمصب وادي (صَفّار) في وادي (حنيفة) ، وليس لها شهرة أو مكانة تذكر غير أنها وردت في تاريخ المنطقة .. فحينما وفد (مانع المُرَيْدِي) من بلده قرب (القَطِيْف) ، أعطاه ابن عمه في وادي (حنيفة) ما بين (المليبيد) و (غَصِيْبَة) ؛ وهي المنطقة التي أصبحت فيما بعد(الدرعية).

و (المليبيد) الآن اختفت معالمه ، حيث وقع في مزرعة للأمير (متعب بن عبد العزيز) ، وشملها مع ما حولها اسم واحد هو (العَلاّقِيَّة) .

مُلَيْـــح

بضم الميم ، وفتح اللام ، وإسكان الياء ، فحاء .. ذو الملح أو كثير الملح .. أو ذو الملاحة .. أعرف في (اليمامة) مما يحمل هذا الاسم عدة شعاب :

١ — شعب يسيل من جبل (العَرَمَة) الشمالية ويصب في روضة (الحُقَاقَة) وجل سيلها منه ، وبه عقبة تخرج على (العرمة) تسمى : (أم الأرْشِيَة) وعرة نكدة .. ولنا في هذا الشعب مع رفقة السفر ذكرى ليلة شاتية ، قطعناها بأحاديث السمر ومباحات السفر .

٢ — شعب يسيل من جنوبي (اللُّهَزُوْم) مُجنباً ، ويصب في وادي (قَرّان) تحت بلدة (القَرِيْنَة) — (قران) سابقاً — تحتها مباشرة ، ويسقي بعض نخيلها ، ويلحقون به الألف واللام فيقولون :— (المُلَيْح) .. وبشَعْيِتِه اليسرى في حجر لاطيء بالأرض أسود ، كتابات أثرية أحسبها (ثَمُودِيَّة) .

٣ — شعب يسيل من صفحة جبل (طُوَيْق) الشمالية بين بلدة (الزُّلْفِي) و (الغَاط) ، به قرية ونخل ومزارع يسكنه السَّقَايِيْن من (مُطَيْر) ، وكان يسمى قديماً (الأمَيْلِح) ، فخفف أخيراً ودعي : (مُلَيْح) .. وفيه يقول (زياد بن منقذ) :

ملهم : — الهمداني .. البكري .. ياقوت .. العقد الفريد .. ابن عيسى .. ابن بشر .

يا ليت شعري متى اغدو تعارضني
جرداء سابحة أو سابح قدم
نحو الاميلح او سمنان مبتكـــرا
في فتية فيهم المرار والحكـــم

٤ — شعب يسيل من صفحة جبـــل (طويق) على وادي (لِحَا) من الناحية الشمالية فيما بين (الأذَيْرِعَات) و (الثَّوَامِر) ، يلحقونه الألف واللام : (المُلَيْح) .

٥ — و (المُلَيْح) أيضاً أحد روافد وادي (مَرْقَان) بـ (الحَرِيْق) .. و ماء بـ (اليمامة) لـ (بني التَّيم) ، قاله (ياقوت) عن ابن (أبي حفصة) .

مُنْبَجِس

بضم الميم ، وإسكان النون ، وفتح الباء ، وكسر الجيم ، فسين .. قرية لـ (بني العنبر) من نواحي (اليمامة) ، قاله (ياقوت) .

قلت : ونحن الآن لا نعرف علماً يحمل هذا الاسم بـ (اليمامة) .

المُنْبَعِج

بضم الميم ، وإسكان النون ، وفتح الباء ، وكسر العين ، فجيم .. رافد كبير من روافد وادي (لَبَن) — (بطـــن الحَال) سابقاً — ، وهو في جانبه الشمالي بأعلاه ، وفيه ثمد ترده الغنم ، وهو الذي يقول فيه الشاعر (القُرَيْنِي) من مثل شعبي :

(المنبعج) يا مال راح عشيـــة
من مزنة تسمع لها في الجبل ويد
هذي من أكبر نعمه الله عليـــه
يوم من الفرقة ويوم من الصيـد

المَنْجُور

بفتح الميم ، وإسكان النون ، وضم الجيم ، واسكان الواو ، فراء .. منهل تابع لوادي (الدواسر) ، يبعد عنها نحو أربعين كيلا غربها ، لـ (الرَّجْبَان) من (الدواسر) .

المِنْسَف

بكسر الميم ، وإسكان النون ، وفتح السين ، ففاء .. تطلق هذه التسمية على عدة

مليح : — ياقوت .
منبجس : — ياقوت .

أماكن في (اليمامة) ، ويبدو أنها أصلاً تطلق على كل قرى ممتد منبسط لا يستقر فيه الماء ، أعرف منها بـ (اليمامة) :

١ - (مِنْسَق الزُّلْفِي) : وفيه في سنة (١٢٧٧ هـ) أغار الامام (عبد الله آل فيصل) على عرب (ابن سُقَيَّان) من (مُطَيْر) ، وقتل منهم (حمْدِي بن سقيان) ورجالاً من قومه وأخذ أموالهم .

٢ -(منسق الحَوْطَة) : يقع غرب جبال (شِعَارَى) ، وشرق (السَّوْط) .. قاع ممتد منبسط معروف لدى أهل تلك الجهة ، يشقه طريق الجنوب .

٣ - مِنْسَق المَلْقَى : قاع ممتد جنوبي وادي (المَلْقَى) يسيل عليه ، يشقه طريق الشمال ، وهو معروف لأهل هذه الجهة .

المِنْصَف

بكسر الميم ، وإسكان النون ، وفتح الصاد ، ففاء .. واديسقي بلاد (عَامِر) من (حنيفة) بـ (اليمامة) ، ومن ورائه وادي (قَرْقَرَى) ، قاله (ياقوت) .. وقال (الهمداني) : ... ومن عن يسار ذلك العين التي يخرج منها السيح الكبير ، ومن عن يمينه (المِنْصَف) ؛ وهو حصن لـ (بني عامر بن حنيفة) ، ثم (المُنَيْصِف)، وهو يسقيه المنخرق منخرق (نَسَاح) ، ثم أسفل من ذلك القرى من (اليمامة) : (الضُبَيْعَة) و (المَلْحَاء) و(الخَرْج).اهـ

قلت : ما ذكره (الهمداني) عن وصفه هو الحقيقة ، ثم هو لا يعرف الآن إلا بـ (المُنَيْصِف) ؛ مزرعة واسعة تحتل جزءاً كبيراً من المنطقة الواقعة بين قرية (الهَيَاثِم) من الشمالو (الضبيعة) وما حولها من الجنوب ، يأخذ فيه جزء من وادي (نَساح) يسمى (مَعِيْلَة) ، و (سَاقِيَة) .. و (المنيصف) يحفه طريق الجنوب ، يتركه شرقيه للمتجه جنوباً .

المَنْصُوْرَة - والمَنْصُوْرِيَّة

بفتح الميم ، وإسكان النون ، وضم الصاد ، وإسكان الواو ، فراء مفتوحة ، فهاء .. مشروعان زراعيان كبيران ، أنشأهما الملك (سعود) جنوبي (الرياض) الأول عند الكيل الأربعين تقريباً من طريق (الخرج) ، بين مغارة (هيت) وبين ثنايا (بِلاَل) - (أسنان بِلاَلَة) قديماً -

---

المنصف : - ياقوت .. الهمداني .

في جانب جبل (خِنْزِيْر) — (الجبيل) الآن — .

والثاني في أسفل وادي (دَعْكَنَة) ، عندما يصب في وادي (حنيفة) .

قامت بهذين المزدرعين نخيل وأشجار جيدة ، وبهما قصور ومتنزهات جميلة ، ولكنهما كما قال (أخو ذبيان) :

أمست خلاء وأمسى أهلها احتملوا
أخنى عليها الذي أخنى على لبد

المُنْفَطِرَة

بضم الميم ، وإسكان النون ، وفتح الفاء ، وكسر الطاء ، وفتح الراء ، فهاء .. من قرى (اليمامة) ، قاله (ياقوت) .

وفي (بلاد العرب) : ... ثم تجوزها فتقع في ناحية من (قَرْقَرَى) اليمامة ، فترد ماءة يقال لها (المُنْفَطِرَة) ؛ وهي لـ (بني عدي بن حنيفة) . اه

قلت : يبدو من تحديد (بلاد العرب) أن (المنفطرة) تقع قريباً من (حُجَيْلاءَ) في أسفل (العُوَيْنِد) أو (غَدَدَة) ، وهي الآن غير موجودة ولا معروفة لدى أهل المنطقة ، وهي قد ذهبت معالمها .

المنفطرة : — ياقوت .. بلاد العرب .

مَنْفُوْحَة

بفتح الميم ، وإسكان النون ، وضم الفاء ، وإسكان الواو ، وفتح الحاء ، فهاء .. كاسم المفعول من : نفح إذا أعطى .. قرية مجاورة لـ (حجر اليمامة) جنوبيها ، بينهما قف منطرح ، المشرف عليه يشاهد الجهتين ، وسميت (منفوحة) — على ما يروى — لأن (بني قيس بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل) قدمت (اليمامة بعدما نزلها (عبيد بن ثعلبة) وأنزل حوله بطون (حنيفة) ، فقالوا : انك أنزلتنا في ربعك .. فقال : ما من فضل غير أني سأنْفَحُكُم .. فأنزلهم هذه القرية ، فسميت : (منفوحة) .

واشتهرت (منفوحة) بشاعر (اليمامة) الأول : (الأعشى ميمون بن قيس) ، فهي بلاده ، وفيها قصره ، وبها قبره .. وقد ذكرها في شعره .. ولعل شهرتها جاءتها عن طريق هذا الشاعر ، فمن قوله يذكرها :

شاقتك من قتلة أوطانها
بالشط فالوتر إلى الحاجر
فركن مهراس إلى مارد
فقاع (منفوحة) فالحائر

وقد أكثر علماء المنازل والديار من ذكرها ، قال في (بلاد العرب) : ... أتت (بنو قيس بن ثعلبة) (عبيداً) ، فقالوا له : انفح لنا مما أصبت – أي هب لنا – فجعل لهم قرية ، فسميت (منفوحة) من أجل قولهم : انفح .. وهي بين (حجر) و (مهب الجنوب) ، على طريق (جو) من (حجر) ، وهي من سوق (حجر) على ميلين . اه

وقال (الهمداني) : ثم المصانع لضور ، ثم منفوحتان .. وهما المنافيح لـ (بني قيس ابن ثعلبة) . اه

وقال (ياقوت) : (منفوحة) بـ (العِرْض) من (اليمامة) .. واد يشقها من أعلاها إلى أسفلها ، وإلى جانبه (منفوحة) قرية مشهورة من نواحي (اليمامة) ، كان يسكنها (الأعشى) وبها قبره ، وهي لـ (بني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل) .. نزلوها بعد قتل (مسيلمة) ، لأنها لم تدخل في صلح (مجاعة) ، لما صالح (خالد بن الوليد) على (اليمامة) ، بعدما نزلها (عبيد بن ثعلبة) – كما ذكرنا – في (حجر) ، وأنزل حوله بطون (حنيفة) ، فقالوا : إنك أنزلتنا في ربعك .. فقال : ما من فضل غير أني سأنفحكم .. فأنزلهم هذه القرية ، فسميت (منفوحة) ، وهو من قولهم : نفحه بشيء أي أعطاه ، يقال : لا تزال لفلان نفحات من المعروف .. قال (ابن ميادة) :

لما اتيتك أرجو فضل نائلكم
نفحتني نفحة طابت لها العرب

أي طابت لها النفس .. وقال (الأعشى) :

فقاع منفوحة ذي الحائر . اه

ولـ (منفوحة) ذكر في أخبار القرون المتأخرة .. ففي سنة (١٠٩٣ هـ) قتل من أعيان أهل (منفوحة) (آل حمد بن مفرج الجلاليل) ، قتلهم (دواس بن عبد الله بن شعلان) وكان رئيساً لـ (منفوحة) بالقهر ، كما قتل (المزاريع عام (١٠٩٥هـ). ولما مات تولى الامارة بعده ابنه (محمد) ، فوقع الشقاق بينه وبين ابن عمه (زامل بن فارس بن عبد الله) ، وناصر أهلُ (منفوحة) (زاملا) على الأمير فقتلوه . وأبعدوا اخوانه : (دهاما) و (عبد الله) و (مشلبا) و (تركيا) و (فهدا) .. فنزلوا (الرياض)، وكان واليها – آنذاك – (زيد بن موسى أبا زرعة) ، ولما قتل (زيد) تولى الامارة بعده مولى يدعى : (خُمَيِّس) ،واستمرت امارته ثلاث سنوات ، إلا أن سلوكه كان

غير مرض . فنقم عليه أهل الرياض وهموا بقتله ، إلا أنه هرب . وبعد مدة ، عاد إلى (منفوحة) فقتل بها .. بعد هرب (خُمَيِّس) ترأس في (الرياض) (دهام بن دواس) بحجة أن ابنا لـ (زيد بن موسى) الحاكم الأول ، كان (دهام بن دواس) خاله ، وأن هذا الابن صغير لا يتحمل مسئولية الحكم ، ولم يزل حتى استأثر بحكم (الرياض) ، وأجلى الأمير الصغير عنها .

وفي سنة (١١٣٩ هـ) توفي (دواس ابن عبد الله بن شعلان) رئيس (منفوحة).

وفي سنة (١١٥٩هـ) هاجم (دهام ابن دواس) حاكم (الرياض) .. هاجم (منفوحة) ومعه (الصمدة) من (الظفير) ، ووقع بينهما قتال ، قتل فيه عدد من الفريقين ، وعاد لم يحصل على طائل .

وفي سنة (١٢٤١هـ) قدم (مشاري ابن عبد الرحمن بن مشاري بن سعود) (الرياض) هارباً من (مصر) ، فأكرمه خاله الامام (تركي بن عبد الله) ، وجعله أميراً على (منفوحة) ، وهذا هو الذي قتل الامام (تركيا) بعدئذ .

وفي سنة (١١٦٦ هـ) نقض بعض أهل (منفوحة) العهد الذي بينهم وبين أمام (الدرعية) ، وطردوا امامهم (محمد بن صالح) ، ولكن البعض الآخر أزعجه هذا التصرف وأخذوا يهربون إلى (الدرعية) .. فممن التحق بـ(الدرعية) في يوم واحد سبعون رجلاً .

وفي سنة (١١٧٨ هـ) حينما استنجد (العجمان) بـ (حسن بن هبةالله المَكْرمِي) زعيم قبيلة (يَام) ، فحصلت وقعة (الحَائِر) التي انهزم فيها أهلُ (الدرعية) ومن معهم .. وفي تلك الوقعة قتل من أهل (منفوحة) سبعون رجلاً ، غير أن أهل (منفوحة) لم يلبثوا حتى نقضوا العهد ، وانضموا مع (دهام بن دواس) في محالفة (عريعر) رئيس (بني خالد) ضد (الدرعية).

وفي سنة (١٢٣٥هـ) حينما قام (ابن معمر) بانشاء امارة جديدة في (الدرعية) بعد ما رحل عنها الغزاة المصريون ، كان أول من عاهد (ابن معمر) أهل(منفوحة) .

ولقد وجهت (الدرعية) عدة غزوات إلى (منفوحة) سنة (١١٧٠هـ) وسنة (١١٧٣هـ) وسنة (١١٧٥هـ) .

ومن الأحداث المتقدمة والأخبار ، ندرك أن (منفوحة) كانت ذات شأن كبير وقوة ومنعة .. فلقد أدركنا حصونها وقلاعها وامتداد عمرانها إلى زمن قريب ، قبل أن يمتد اليها عمران (الرياض) ويطويها ضمن

أحيائه الجنوبية ، كان بها قصر (الأعشى) على ما هو مستفيض لدى سكانها ، وكان يقع في قلب (الخِضْرِمَة) (خضرمة منفوحة) لا (خضرمة الخرج) ، وكان شبه التل متداعياً ، وأخيراً سوى بالأرض وذهب لا عين ولا أثر .. وكانت (الخضرمة) هذه من أخصب الأرض ، وكانت تسقيها عين (حجر) المشهورة .. وقد تقدم الكلام عليها في حرف (الخاء) .

و (منفوحة) تقع في مثلث ضلعاه الشرقي والغربي واديا : (الوتْر) — البطحاء الآن — و (حنيفة) اللذان يلتقيان بعد (منفوحة) مباشرة في رأس الزاوية الجنوبية ، وقاعدته القف الذي يقع بين (منفوحة) و (الرياض) ، والذي أصبح الآن حياً مترامي الأطراف ، ويطلق عليه اسم (منفوحة) .

ومن (منفوحة) أسر شهيرة كـ (المزاريع) و (آل غنيم) و (آل سحيم) و (آل سعيد) و (آل سرحان) و (آل سالم) و (آل شلهوب) و (الشعابى) و (آل قباع) و (آل نفيسة) و (المسابحة) و (المغاليث) و (التخافى) و (آل سيف) و (آل سلامة) و (آل حميد) و (آل حسين) و (آل جمعان) و (آل قراش) وغيرهم .

المَنْقَدِيَّة

بفتح الميم ، وإسكان النون ، وفتح القاف ، وكسر الدال ، والياء المشددة المكسورة ، فهاء .. أرض لـ (بني القسيم) بـ (اليمامة) ، قاله (ياقوت) :

قلت : ونحن الآن لا نعرف علماً بـ (اليمامة) يدعى بهذا الاسم ، وليس له ذكر على ألسنة الناس ، ولا نعلم في أي منطقة من مناطق (اليمامة) هو .

المُنْكَدِر

بضم الميم ، وإسكان النون ، وفتح الكاف ، وكسر الدال ، فراء .. اسم فاعل من انكدر ، يقال انكدر القوم جاءوا أرسا لا يتبع بعضهم بعضاً ، قاله (ياقوت) .. ثم قال : وهو طريق يسلك بين (الشام) و

منفوحة : — الهمداني .. بلاد العرب .. ياقوت .. ابن عيسى .. ابن بشر .. الرياض عبر أطوار التاريخ .. حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

المنقدية : — ياقوت .

(اليمامة) ، وقيل : طريق من (الكوفة) إلى (اليمامة) ، قال (جندل بن المثنى الطهوي) يصف إبلا :

يهوين من افجه شتى الكور
من مجدل ومثقب ومنكـــدر
ومثلهم من بصرة ومن هجر
ومن ثنايا يمن ومن قطر . اهـ

وفي (بلاد العرب) : ولهم — للتيم — (مُبَايِض) . ولهم (القُصَيْبَة) . وهي على طريق (المنكدر) . وهي من (الوشم) ، وهي قرية عظيمة .. (ثم قال): و(المنكدر) من طريق (البصرة) إلى (مكة)أهلــه (تميم) .. (وقال) : وإذا أخذت طريق (المنكدر) إلى (كاظِمَة). فثلاث إلى (كاظمة) . وثلاث في (الدّو) . وثلاث في (الصّمّان) . وثلاث في (الدهناء) . اهـ

وفي كتاب (المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة) لـ (الحربي) : و (سَفَوَان) مفرق الطريقين . فمن أراد (مكة) على طريق (المنكدر) توجه نحو القبلة وأخذ (الصمان) .. و (الصمان) على ضفة (الفَلَج) إلى الرمل . و (الدو) من (ناية) وساكنه (بنو سعد) وأخلاط (تميم) ، يتراعون جميعاً ، واذا اجدبت (قيس) صارت اليه وهو طريق (اليمامة) .

فمن مضى من (سفوان) يريد (اليمامة) صار إلى (كاظمة) . وهي على ضفة البحر . وبها رباط ، ولها طريقان : طريق يمضي إلى (اليمن) . وطريق (اليمامة) .. فمن أراد طريق (اليمامة) أخذ ذات اليمين . ومن أراد (اليمن) أخذ تلقاء الجنوب . اهـ

ومن هذه الأقوال ندرك أن (المنكدر) يأخذ من (كاظمة) نحو الغرب بميل قليل نحو مهب (النُعَامَى) حتى (اليمامة) على ما فصل هنا . ومن (اليمامة) يأخذ طريقها إلى (مكة) .. فكأن (المنكدر) هو من (كاظمة) إلى (اليمامة) فقط ، ومنها يأخذ مسمى آخر لطرق (مكة) .

ويبدو أنه بعد (الدهناء) يمر بحفر (بني سعد) — حفر العتك الآن —. ومنه يأخذ مصعداً في (العتك) الأسفل . ويقطع سهل (المُلْتَهِبَة). وييمم شطر أسفل وادي (البِيِرْ) فيأخذ معه ويمر بوادي (ثَادِق) . ومنه يهايىء لطريق (اليمامة — مكة) مما يلي ماءة (الغُزَيْز) .. فلقد

عثرت على معالم طريق يأخذ مع هذا اللهزوم الذي وصفنا ؛ وهو ظهر (المِحْمَل) .. هناك أرض وعرة مُنَقَّاة ومعالم وصوى تدل على أن هذا الطريق طريق لا حب معتبر .

مُنِيْــخ

بضم الميم ، وكسر النون ، وإسكان الياء . فخاء .. (المَجْمَعَة) وما حولها من واديها : كان هذا الاسم يطلق عليها قديماً . ولا تعرف إلاّ به .. أما الآن فقد أصبح هذا الاسم أثرياً . وكانوا قبل يقولون (سُدَيْر) و (مُنِيْخ) .. أما الآن فإن (المجمعة) التي هي (منيخ) سابقاً . قد أصبحت قاعدة لـ (سدير) كله .. وقد فصلنا القول عن هذه المنطقة في رسم (المجمعة) . بما يغني عن اعادته هنا .. فعد إليه إن شئت .

وورد لـ (منيخ) ذكر في (صفة جزيرة العرب) للمهداني .

مَهَدِيَّــة

بفتح الميم ، والهاء . وكسر الدال . فياء مشددة مكسورة . فهاء .. رافد من روافد وادي (حنيفة) ، يقع بين (وُبَيْر) وبين قرية (عِرْقَة) مما يسيل من ظهر (طُوَيْق) مشرقاً .. وهو شعب كبير به منهل ، يضاف إلى هــذا الوادي ماءة (مهدية) . وفوقه ثمد اسمه (الثَّرَوِي) .. رسمنا له في بابه .. وفوقه ثمد آخر غاب عني اسمه الآن . وهي من شعاب (العارض) المعروفة . يفيض سيلها في حوض ســد (الرياض) من وادي (حنيفة) : وبها عدة روافد : هي من الجانب الشمالي وأنت مصعد : (المُصَيْدِر) . (المُقَيْبِرَة) . (مُعَدَّى) . (أم ثُعْبَة) . (أم الحَنَل) . (أم الجِمَال) . (أم حِيْشَة) .. ومن الجانب الجنوبي للمصعد: (المَعْقَل) . (الشميْلة) . (الرُّمَيْلَة) . (الوُشَيْل) . (أم خُنْصِبَة) — خنصر — ، (المُجَيْزِل) . (أم قُصَيْم) . (أم حَمَاط) . (جَزْعَا) . (الثَّرَوِي) .

المِهْــرَاس

بكسر الميم . وإسكان الهاء . وفتح الراء . بعدها ألف . فسين .. موضع بـ

المنكدر : — ياقوت .. بلاد العرب .. كتاب المناسك .

منيخ : — الهمداني .

(اليمامة) كان من منازل (الأعشى) ، قاله (ياقوت) . قال : وفيه يقول :

شاقتك من قبلــة اطلالهــا
بالشط فالوتر إلى حاجــر
فركن مهراس إلى مـــارد
فقاع منفوحة ذي الحائــر

قالوا : كان (الأعشى) ينزل هذا الشق من (اليمامة) . اهـ

قلت : وهي الآن منطقة معروفة تسمى (أم الهراس) بجانب (منفوحة) ، و (مهراس اليمامة) غير (مهراس) (أحُد) من المدينة الذي يقول فيه (سديف بن ميمون) يذكر قتل (حمزة) — رضي الله عنه — وكان دفن بـ (المهراس) هنالك :

لا تقيلن عبد شمس عثــارا
واقطعن كل رقلة وغــراس
واذكرن مقتل الحسين وزيداً
وقتيــلا بجانــب المهــراس

مُهَشَّمَــة

بضم الميم ، وفتح الهاء ، والشين المشددة ، والميم المفتوحة ، فهاء .. من قرى (اليمامة) ، قاله (ياقوت) ، وقال : قال (الحفصي) : (مهشَّمَة) قرية ونخل ومحارث لـ (بني عبد الله بن الدئل) بـ (اليمامة) ، قال الشاعر :

يا رب بيضاء على (مهشمة)
أعجبها اكل البعير النيمة اهـ

وقال (الهمداني) : وفوق ذلك قرية يقال لها (مهشّمة) ، و (العمارية) مقرونة بها ، بها (بنو عبد الله بن الدول) ، وفوق ذلك قرية يقال لها (فيشان) بها (بنو عامر ابن حنيفة) . اهـ

والذي أرجحه أن (مهشّمة) هذه هي قرية (أبي الكِباش) ،وقد تقدم الكلام على ذلك في حرف (الكاف) .. فعد إليه إن شئت .

مَهيْنَــة

بفتح الميم ، وكسر الهاء ، وإسكان الياء ، وفتح النون ، فهاء .. قرية بـ (اليمامة) ، قاله (ياقوت) .

قلت : ونحن لا نعرف قرية بـ (اليمامة) تحمل هذا الاسم .

المهراس : — ياقوت .
مهشمة : — ياقوت .. الهمداني .
مهينة : — ياقوت .

مَوْشُوْم

بفتح الميم ، وإسكان الواو ، وضم الشين ، وإسكان الواو ، فميم .. اسم مفعول من وشم ، قال (ياقوت) : هو اسم ماء لـ (بني العنبر) بـ (الفقي) ، قاله (السكوني) في شرح قول (جرير) :

وابني شريك شريك اللؤم اذ نزلا
بالجزع اسفل من اطواء موشوم
يا قبح الله عبدا من بني لجأ
يأوي إلى نسوة رصع مداريم

قال (الحفصي) : (موشوم) جبل ، وعنده قرية ، وهو لـ (بني سحيم) . قال (عبد الله بن الصمة) :

أسقي الاجارع من نجد فخص به
سعد فبطن بليات فموشوم اه

وفي (بلاد العرب) : و (موسوم) لقوم من (حنيفة) ، وهو بالفقيء أيضا ثم القارة . اه

قلت : ونحن الآن لا نعرف عن هذا العلم شيئاً . وليس له ذكر على ألسنة بني العصر من أهل المنطقة . سواء (بالشين) على رواية (ياقوت) عن (الحفصي) ، أو (بالسين) كما جاء في (بلاد العرب) .

المُوَنَّسِيَّة

بضم الميم ، وفتح الواو . وكسر النون المشددة ، والسين ، والياء المشددة المكسورة أيضاً ، فهاء .. لعله من الإيناس . فكأنها تؤنس من نزلها أو من شرب منها .. منهل شمال (الرياض) ، شرق (مغرّزات) يميل نحو الشمال . في القف الذي يقبل من (بنبان) ، ويسيل منه وادي (العُقَلة) ، فوادي (المونسية) يسيل من قمة هذا القف مشرقاً .. واذا تكاملت روافده العليا فهنالك ماءة (المونسية) ، عدة أفواه . وماؤها طيب . وهي أشبه بماءة (المُشَاش) يتوفر ماؤها مع كثرة السيول ويقل مع عدمها .. وتقرن دائماً مع (عقلة بَطِيّة) بحكم قربها منها ، فيقال : (العقلة) و (المونسية) ، أو بالعكس .

المِيَاه

بكسر أوله .. كجمع الماء .. قال (ياقوت) : (المياه) يقال لها بالفارسية (الماشية) .. بـ (اليمامة) قال (أبو زياد) : وللوعليين ، وهم (آل وعلة

موشوم : — ياقوت .. بلاد العرب .

الجَرْمِيّوْن) حلفاءَ (بني نمير) ميـــاه الماشية البئر ، والبئر إلى اجبال يقال لها (المعانيق) . اهـ

قلت : وتقدم الحديث عن (المَعَانِيْق) قريباً .. ونحن لا نعرف الآن علماً يحمل اسم (المياه) في هذه الناحية ، بل هناك وادي (المياه) في (سُدَيْر) — وسيأتي الكلام عنه — وهو في بلاد (تميم) سابقاً ، لا في بلاد (جَرْم) .

المَيَاهِيَّـــة

بفتح الميم ، والياء ، بعدها ألف ، فهاء مكسورة ، وياء مشددة مكسورة أيضاً، فهاء .. منهل من مناهل وادي (الحَنِيَّة) شرق (الجُبَيْل) — (خِنْزِيْر) سابقاً —، ماؤها طيب ، وعمقها حوالي سبعة أبواع ، وعدد آبارها سبع ، وهي للأعِزَّة مـــن (سُبَيْع) .. ومن أسماء آبارهـــا : (الجَفْر) ، و (الوَسِيْعَة) ، وغيرهما .. وهي لا تبعد عن (الرياض) أكثر من خمسين كيلا .

المِيْلِيَّـــة

بكسر الميم ، وإسكان الياء ، وكسر اللام ، فياء مشددة مكسورة ، فهاء .. شعب من شعاب وادي (قَرَّان) في جانبه الجنوبي ، ينحدر من الظهر الذي يلي وادي (غِيَانَة) (حَرْقَان) منه ، ويعانق وادي (قران) قبالة بلدة (القَرْيَنَة) ، وبه غار كبير اتخذناه مقيلا في رحلة من رحلاتنـــا .

المياه : — ياقوت .

حرف (النــون)

أبا النَّاس

ذو الناس جنس البشر .. شعب ينحدر من قمة جبل (الجُبَيْل) — (خِنْزِيْر) سابقاً — ، ويصب في وادي (الحَنِيَّة) بين شعبي (أبي حَرْمَلَة) من الشمال و (أم عَشَرَة) من الجنوب .. ويقال إنه سمي (أبا الناس) لأن (دِهَام بن دَوَّاس) حاكم (الرياض) لما شعر بالضعف والخور عام (١١٨٧هـ) من انتفاضة (الدرعية) ، التي أقلقت راحته وهدت كيانه ، فَرَّ بمن معه من الناس ، فهلكوا ظمأ في هذا الشعب .. ومن ثم سمي : (أبا الناس) .

النَّاصِرِيَّة

بفتح النون المشددة ، فألف ، وصاد مكسورة ، وراء مثلها ، فياء مشددة مكسورة ، فهاء .. اسم حديث أطلقه الملك (سعود بن عبد العزيز آل سعود) على منطقة غرب (الرياض)، بينها وبين وادي (الأَيْسَن) شمال غرب (الوُشَام) وجنوب (المَعْذَر) .. اختط هذه المنطقة وسورها ، وبنى داخلها قصوراً فخمة وحدائق ومدارس ومستشفى ومساجد وبساتين ، وانبثت فيها الدارات الحالمة والشوارع المنسقة والأنوار الملونة ، وأبدعها على أجمل ما يمكن أن يتصوره متصور ، تفوح حدائقها بالاريج ،وتتراقص أزهارها ، وتتبرج خضرتها ونضرتها .. وما بداخل قصورها وداراتها من المباذل ومظاهر الترف وأحواض السباحة وثريات الكهرباء ، ما ينقل الرائي إلى أجواء شبيهة بالخيال وأحلام شهرزاد .

ناعِت

بفتح النون ، فألف ، وكسر العين ، فتاء .. على هيئة اسم الفاعل من نعت اذا وصف .. موضع في ديار (بني عامر بن صعصعة) ، ثم ديار (بني نمير) من بادية (اليمامة) ، قاله (ياقوت) ، وأورد فيه بيتين لـ (لبيد بن ربيعة) العامري ، هي :

كأن نعاجا من هجائن (عازف)
عليها وآرام (السُّلَّي) الخواذلا
جعلن حراج القرنتين وناعتا
يمينا ونكبن البديَّ شمائلا

قلت : ونحن لا نعرف اليوم بـ (اليمامة) علماً يحمل هذا الاسم .

آل نَاهِض

بفتح النون القائمة ، وكسر الهاء ، فضاد .. فخذ من (السَّخَابِرَة) أحد بطون (الدَّوَاسِر) ، يسكنون قرية سميت باسمهم تبعد عن (ليلى) قاعدة (الأفلاج) ثلاثين كيلا جنوبيها ، تمتد اليها قناة من السيح تسمى باسمهم .. وهي قرية صغيرة .

وهناك (آل نَاهِض) بوادي (الدواسر) .. قرية أهلها وداعين ، تبعد عن (القاعدة) سبعة أكيال ، بها نخيل ومزارع ، وهي غرب الوادي .

النِّخْش

بكسر النون المشددة ، وإسكان الخاء ، فشين .. ناصية طرف (العَرَمَة) الجنوبية ، المطلة على روضة (التُّوْضِحِيَّة) من الشمال ، يحدها غرباً جبال (منهل وَسِيْع) ، ويحدها شرقاً (الدَّهْنَاء) .. و بـ (النخش) منهل (أم العَلاَق) وقلات ومعالم أخرى .

النُّخَيْل

بضم النون المشددة ، وفتح الخاء ، وإسكان الياء ، فلام .

١ — واد من أودية (صَفْرَاء الوَشْم) الجنوبية ، يقع جنوب بلدة (مَرْأة) ، يبعد عنها تسعة أكيال ، وبه آبار وثمايل وغدير كبير يسمى : (غدير بُعَيْج) في منتصفه ، وبه طلوح وأشجار أخرى ، ويبلغ طوله حوالي خمسة وثلاثين كيلا ، ويفرغ في (قُصُور ابن دَايل) ، وله روافد منها (القَرَّاشِيَّة) ، وبها بئر ماء ، والاسم يخص البئر ، ويتعلق رأسه بقارة (المُنَصَّى) .

٢ — واد من أودية (مُجَزَّل) ، يبعد عن (الأَرْطَاوِيَّة) جنوباً نحو (٤٠) كيلا ، وهو آخر حدود (الأرطاوية) الادارية من الجنوب .. ويصب هذا الوادي في روضة (أم عُشَر) ؛ ومنها في روضة (الزَّلْعَى) فـ (المَجْمَع) ، ويمتد هذا الوادي نحو (٧٥) كيلا من الغرب إلى الشرق ، وفي أعلاه آبار قديمة عمقها نحو ستة أمتار ..

ناعت : — ياقوت .

ويعتبر هـذا الوادي من أكبر أوديـة (مُجزّل) .

نَدْرَة

بفتح النون ، وإسكان الدال ، وفتح الراء ، فهاء .. من نواحي (اليمامة) ، عند (مَنْفُوْحَة) ، قاله (ياقوت) .

قلت : لا نعرف اليوم في (اليمامة) علماً يحمل هذا الاسم .

نزْوَى

بفتح النون ، وإسكان الزاي ، وفتح الواو ، فألف مقصورة .. قرية من قرى وادي (الدواسر) ، شرق (القاعدة) ، تبعد عنها عشرة أكيال ، أهلها (آل أبي سَبّاع) بطن من بطون (الدواسر) ، وهي ذات نخيل ومزارع .

النّزَيّه

بفتح النون المشددة ، وفتح الزاي ، وكسر الياء المشددة ، فهاء .. قرية من قرى (المَجْمَعَة) ، تبعد عنها عشرة أكيال ، تقع غربها .. يبلغ سكانها نحو خمسين نسمة حسب احصاء (١٣٨٣ هـ) .

نِسَاح

بكسر النون ، فسين ممدودة ، فحاء .. أورد عنه (ياقوت) عدة أقوال ، ونحن موردون ما ذكره (ياقوت) هنا : هو واد بـ (اليمامة) ، قال (نصر) : (نساح) ناحية من (جو اليمامة) لـ (آل وَزّان) من (بني عامر) ، وقيل : واد يقسم (عارض اليمامة) ، أكثر أهله (النمر بن قاسط) ، وقال : (نساح) موضع أظنه بـ (الحجاز) ، قال (عرقل بن الخطيم) :

لعمرك للرمـان إلى بثـاء
فحزم الاشيمين إلى صباح
أحب إليّ من كنفي بحـار
وما رأت الحواطب من (نساح)
وحجر والمصانع حول حجر
وما هضمت عليه من لقـاح

(قال) : وذكره (الحفصي) في نواحي (اليمامة) ، وقال : ... هو واد ، وأنشد .. وقال (السكري) : (نساح)

ندرة : ــ ياقوت .

اسم جبل ، ويوم (نساح) من أيام العرب مشهور ، وقيل : (نساح) موضع بـ (ملك) .. ورسم (ياقوت) أيضاً لعلمين : (نساح) ، و (نسيح) — بكسر الأول وفتح نون الثاني — . وكل هذه الأقوال لا منافاة بينها ، ما عدا قولهم : (نساح) : موضع أظنه بـ (الحجاز) . فنحن لا نعرف (نساح الحجاز) إن كان ثمة (نساح) هنالك .. أما انه واد بـ (اليمامة) ، وأنه عند (ملك) ، وأنه من نواحي (اليمامة) ، الخ .. فكل ذلك صحيح ، وهو علم واحد تتلمس حقيقته هذه الأقوال .

وذكره صاحب (بلاد العرب) في ثنايا (العَارِض) ، فقال : وفي (العارض) ثنايا . فمنها : (ثنية المدار) .و (ثنية أكمة) ، و (ثنية برك) . و (ثنية نساح) ، الخ .. اه

وذكره (البكري) وأورد في حاشيته لضبطه وجهين : الفتح لصاحب التاج عن (العمراني) ، والكسر عن (الأزهري) . وبه أخذ (ياقوت) .. وأورد عليه (البكري) شواهد . منها :

يوعد خيراً وهو بالزحـــزاح
ابعد من رهـــوة من (نساح)

وقال (دريد) :

فإنا بـــين غول ان تضلـــوا
فحائل سوفتين إلى (نساح)

وقال (الجعدي) :

وسيوفنا بـــ (نساح) عندكم
منها بلاء صادق العلـــــم

وقال (الهمداني) : ومن ميامين أودية (اليمامة) : (نساح) و (ملك) و (لحا) و (العرض) ، كلها قرى ميتة وحية .. وقال : وفي فوهة (نساح) ماء يقال له : (الوخرا) و (قرار النعام) .. الخ .

قلت : و (نساح) واد معروف من أشهر أودية (اليمامة) . يقسم (عارض اليمامة) مشرقاً حتى يصب في (الخَرْج) . وأعلاه متعلق برمل (الوَرِكَة) و (اللَّسَيِّن) ينبسط . ونقوم أنوف (العارض) السامقة متناوحة . فوق رحبته الواسعة أنوف : (عَجَاج) و (العِطَاش) . (مَحَاجِيْب) من الشمال . و (المُطَيْل) و (الجُفَيْر) و (مَرْقَان) و (كَنَف) و (القَعْدَانِيَّة) من الجنوب .. ومنها ومما حولها من شعاب يتكون وادي (نساح) ، ويلتقي عنـــد (العطاش) فوق (الفُرَيْشَة) . ومدفعه

في (الحرج) غربيه شماليه فوق (الهَيَاثِم) بينه وبين جبل (الأدَمَي) ، وقبل مدفعه في (الحرج) هنالك جرعاء رملية متكاوسة في عرضه ، قام مشروع الماء الذي يدفع بوساطة المضخات إلى (الحائِر) ومنه إلى (الرياض) ، آخذة أنابيبه (بطن المِخْلاف) ف (البُعَيْجَاء) ف (الحائِر) .. و (وادي نساح) غني بالماء العذب ، ويصب فيه روافد كثيرة ، من أهمها (المَخَالِيف) ، (البَقَلات) ، (امهات طُلَيْح) ، (النّتَق) ، (شِنَاط)، (الأمْغَر)، (الفُرَيْشَة) ، (مَحَاجِيْب) ، (خَامِسَة) ، (العِطَاش) ، (عَجَاج) ، (سُدَيْر) ، و (صُبَيْغ) .. هذه روافده من الجانب الشمالي ، أما روافده من الجانب الجنوبي المتعلق بجبل (عُلَيَّة) ، فهي كما يلي :

(السَمْرِيّات) ، (سَدْحَان) ، (الجَزَعِي) ، (كُحَلَة) ، (الخَشَبِي) ، (كُحَيْل) ، (قُدَيْرَات) ، (البِدْع) ، (مَقْبُور) ، (البَرُوْد) ، (القَعْدَانِيَّة) ، (العُيَيْنَة) ، (كَنَف) ، (مَرَقَان نِسَاح) ، (الجُفَيْر) ، و (المُطَيْل) .

وبـ (نساح) مياه أثماد ومناهل غنية ، وقد ترددت في شعابه وتقفرت مغانيه .. ففيه سلوة ، وخلوة ، ومناظر جذابة ، ومضطرب لعشاق المغاني .

نَسَلَة

بالفتح للنون ، والسين ، واللام ، فهاء .. اسم منهل شمالي (الافلاج) ، مما يلي وادي (بُعَيْجَاء) ، ذكرها (الهمداني) ، فقال : ثم يقطع (غُلْغُل) و (الثَّجَّة) و (النِّضْح) .. فان أحب شرب بـ (دَلامِيس) ، ثم (نَسَلَة) ، ثم (الحرج) . اه

وفي مذكرات (وُقَيَّان) : أنها تطلق على ثلاث آبار في أسفل (الحُبَي) .. وسيل (الحُبَي) يفيض في (بُعَيْجَاء) قبل (الحَشْرَج) ، ومن (الحَشْرَج) إلى (العَقَيْمِي) . اه

نساح : – ياقوت .. البكري .. الهمداني .
نسلة : – الهمداني .. مذكرات وقيان .

النُّسُوْع

بضم النون المشددة ، والسين ، وإسكان الواو ، فعين .. ذكرها (ياقوت) ، فقال : وهو من أشهر قصور (اليمامة) ، بناه (الحارث بن وعلة) لما أغار على (السواد) ، وأمر كسرى (النعمان بن المنذر) بطلبه ، فهرب حتى لحق بـ (اليمامة) ، وابتنى (ذا النسوع) ، وقال :

بنينا (ذا النسوع) نكيد جوا
وجو ليس يعلم من يكيد

قلت : (ذات النسوع) هي إحدى حصون (اليمامة) الشهيرة : (شَمُوس) ، و (مُعْنِق) ،و (الشَّرْمَلِيَّة) ،و (ذات النَّسُوْع) .. ولكنها كلها بادت .. وقد فصلنا الأقوال عنها في مواطن أخرى من هذا المعجم .

النُّصْبِيَّة

بضم النون ، واسكان الصاد ، وكسر الباء ، وياء مشددة مكسورة فهاء .. روضة بجانب وادي (بِرِك) الشَّمَالِي) عند منفسخه من الجبل ، يصب فيها شطر من وادي (فَيَّاخ) مع شعب اسمه (النُّصْبِيَّة) ، يقبل من الشمال الشرقي من (الظهر) الذي يشرف على (الحَوْطَة) و (الحُلْوَة) ، ثم يصبان في وادي (بِرْك) .. وتحديد (الهمداني) لهذه الروضة غير دقيق .. انظر تحديدنا لذلك وكلامنا عليه في رسم وادي (برك) بالجزء الأول من هذا المعجم بحرف (الباء) .

النَّضْح

بفتح النون المشددة ، واسكان الضاد ، فحاء .. وذكره (الهمداني) (بالخاء المعجمة) ، قال : ثم يقطع (غُلْغُل) و (الثَّجَّة) و (النَّضْخ) ، وفي رواية و (النَّضْح) بـ (الحاء) . اهـ .. ويجوز أن التطبيع أخذ دوره هنا .

فـ (الثَّجَّة) هي (الدُّرَيْعِي) .. و (النَّضْح) يسمى الآن : (الحُبَي) ، ينتهي أعلاه إلى غرب (أُسَيْلَة) ، ويصب في وادي (العَقِيْمِي) .

النسوع : – معجم البلدان .
النضح : – الهمداني .. مذكرات وقيان .

النَّظِيْم

بفتح النون المشددة ، وكسر الظاء ، فياء ساكنة ، فميم .. فعيل بمعنى مفعول .. قال (ياقوت) : هو شعب فيه غدر وقلات ، متواصلة بعضها ببعض من ماء الغدير ، قال (الحفصي) : من قلات (عارض اليمامة) المشهورة : (الحَمائِم) و (الحَجَائِز) و (النَّظِيْم) و(مُطْرِق) ، قال (مروان) :

اذا ما تذكرت (النظيم) ومطرقا
حننت وأبكاني (النظيم) ومطرق

وقال (ابن هرمة) :

أتعذر سلمى بالنوى ام تلومها
وسلمى قذى العين التي لا يريمها
وسلمى التي أمهت معينا بعينه
ولولا هوى سلمى لقلت سجومها
عفت دارها بالبرقتين فأصبحت
سويقة منها أقفرت فنظيمها
فعدنة فالأجزاع أجزاع مثغر
وحوش مغانيها قفار حزومها اه

وقال (البكري) بعد ضبطه : ماء بـ (نجد) لـ (بني عامر) ، قال (جرير) :

وقفت على الديار وما ذكرنا
كدار بين تلعة و (النظيم)

وقال (رؤبة) :

من منزلات أصبحت رميما
بحيث ناصى المدفع (النظيما)

وورد في شعر (عدي بن زيد) (النّظِيّمةَ) — بالهاء — ، قال :

وعون يباكرن (النظيمة) مربعا
جزأن فلا يشربن إلا النقائعا
تضيفنه حتى جهدن يبيسه
وآض الفرات قائظا ليس جامعا

ومضى (البكري) يقول : وبـ (النظيم) تواعدت (بنو عامر) ، فاجتمعت هناك ، وأصلح بين قبائلها (العامران) : (عامر ابن مالك) ، و (عامر بن الطفيل) ، وتحملوا في أموالهما كل حق وأرش وخدش بين أحيائهما . اه

قلت : و (النظيم) اسم لكل قلات منتظمة في مجاري الأودية بظهور الجبال ومنحدراتها نحو السهول ، فكل ما كان كذلك فهو نظيم .. ويتعين كل نظيم باضافته إلى جهته ؛ وهي بـ (اليمامة) كثيرة .. فهناك (نظيم الحَفْنَة) بـ (العَرَمَة)

الجنوبية بوادي (أبي جِفَان) ، ذكره (الهمداني) فقال : ... ومن عن يمينك قلات يقال لها : (النظيم) (نظيم الجفنة).. وهناك (نظيم سَلْمَى) بجبل (الجُبَيْل) – (خنزير) سابقاً – ، يقبل واديه مما يلي (خَشْم العَان) شماليه ، ويصب في (بطن السُّلَي) .

وهناك (نظيم قوت) ، يقبل واديه مما سال من جبل (الجبيل) – (خنزير) سابقاً – ما سال منه مشرقاً ، ويصب في وادي (الحَنِيَّة) ، وهو يلب بطريق (مَزَالِيْج) .

وهنالك (نظيم بَنْبَان) ، يقبل واديه من ظهر (سَدْحَة) ، شمال وادي (أبي العِنْصِل) .. وجنوب وادي (غَبَرِيَّة) نظيم مشهور يرتاده المتنزهون ، ولنا فيه مرتاد متكرر .

وهناك (نظيم صَفَار) ، أعلى شعبته اليمنى مما يلي وادي (العَمَّارِيَّة) قلات جميلة صافية ، ينبت حولها المرخ والأثاب ، وكم لنا فيه من مقيل وذكريات حلوة .

وهناك (نظيم بُرْمَة) بجبل (ٱلعَرَمَة) الغربي ، شمال (المَضَابِيْع) مما يلي (الفَهَّادِي) .

وهناك أنظمة كثيرة جداً في جبال (العارض) و (العرمة) وغيرها .

نَعَام

بفتح النون ، والعين ، فألف ، وميم .. بلفظ جمع نعامة .. واد من أكبر أودية (اليمامة) ، يسيل مشرقاً من أعلى قمم (العارض) غرباً ، ومن نهاية منحدراتها الغربية ، ويقبل بروافده الكثيرة فتجتمع أصوله عند بلدة (الحَرِيْق) ، ويمضي ماراً ببلدة (المُفَيْجِر) ف (نعام) وما فوق ذلك وما تحته من رحاب زراعية .. وتعانقه أيضاً روافد كثيرة من جانبيه ، حتى يلم بجانب بلدة (الحَوْطَة) الشمالي (آل مَرْشَد) و (آل حُسَيْن) منها ، وهنالك يلتقي بوادي (بُرَيْك) ، ليكونا بعدئذ وادي (المَجَازَة) .. وسبق أن فصلنا القول عن (المجازة) .. ومن (المجازة) يلم بمنطقة (السَّوْط) ، ومنها ينحدر على (الخَرْج) بعد أن تعانقه أودية أخرى .

النظيم : – ياقوت .. البكري .

وكان قديماً لا يعرف الآ بـ (وادي نعام) . لأنها أشهر بلدانه وأكبرها وأكثرها سكاناً .

ولهذا الوادي روافد كثيرة ، وكان الكثير منها عامراً . لا سيما من بلدة (الحريق) وما تحتها .. ففيها حصون وطلول وبقايا آثار وعمران غامر وآبار ، تدل على كثرة من كانوا فيه فبانوا .

وتقوم أنوف (طُوَيْق) فوق هذا الوادي . وصفحاته فارعة سامقة شماء تمثل روعة هذا الجبل وعظمته .. فهضبة (عُلَيَّة) تطل عليه من الجانب الشمالي . وقسيمتها الهضبة الواقعة بين (نعام) و (بُرَيْك) تطل عليه من الجانب الجنوبي .. ولنذكر هنا أهم الشعاب التي تصب في وادي (نعام). قبل أن يلم بشمالي (الحوطة) .. فعن يمينك وأنت مصعد في هذا الوادي : (الكَلْبَة) ، و (الكُلَيْبَة) . ثم (الزَّيْرِيَّة) وبها قصر أثري . ثم (لِصَاد) شعب كبير يسيل على (نَعَام) البلد ، ثم (الحُرَيْبِيَّة) . ثم (خَشْم المَقْفَز) ، ثم (الوَجَاة) تسيل على (المُفَيْجِر) ، ثم (الشُعَيِّب) يسيل غربي (المفيجر) ، ثم (الصَّفَى) ، ثم (رَمَيْشَان) ، ثم (المِلْحَمَة) بها شعاب كثيرة وقلات ومنهل ، ثم (بُرْقَة) .. ولنعد هنا إلى الجانب الجنوبي من أول وادي (نعام) لأنَّ . ما فوق (الحريق) من هذا الوادي فيه تفصيل .

فما فوق (الحَوْطَة) من الجانب الجنوبي من هذا الوادي هي : (قاع مُلَيْهِب) أرض ، و (بُرْقَة) ، (خَشْم الحَصَاة) ، (السَلاَمِيَّة) . (خشم الوَعْد) الذي تواعد فيه أهل (الحريق) و (نعام) و (المفيجر) لامداد أهل (الحوطة) في حرب المعتدين المصريين والأتراك بقيادة (خالد بن سعود) . ثم (البَرَد) . ثم (الحُسَيْنِيَّة) ،ثم (شعب الحُشَيْبِي) . ثم (شعب الظَّبِي) ، ثم (أجْرَاف) . ثم (الحُضَر) وبه منهل ماء . ثم (الكُرْس) ، ثم (مَجَر الحَشْنَة) .

هذا ما تحت بلد (الحريق) . أما ما فوقه من هذا الوادي فيعتبر (الحريق) ملتقى واديين كبيرين ، يعرفان بالأيمن والأيسر .. فأما الأيمن فيعانقه روافد كثيرة يمينه وشماله منها :

يمينه : (خَشْم لُجَيْفَـة) ، (الحُنَي) ، (الثَّميْلَة) ، (القري) ، (قَقَاقع) ، (حُر) وبه ماء جيد يقال له : (الهِلاَلِيَّة) (عُوَيْشِزَان) .

ويساره : (البُرَيْقا) ، (البَكْر والبُكَيْر) ، (حُنُو رَاسَان) ، (الجَفْر)، (الكُمْعيَّة) ، (ذِرَاع الحَرُوْف) ، (المَقَابِيْل) .

وعند (فَرِيْدَة) يقال لها : (فريدة رَمْرَم) ، ينقسم الأيمن هذا إلى أربعة أقسام متحاذيات ، هي : (مَرْقَان الحريق) ؛ وهو شماليها ، ويليه من الجنوب (المَجْهُوْلَة) ، ويليها من الجنوب (حُنَيْظِلَة) ، ويليها (سُدَيْر) .. وهي أودية ذات شقين : شقها الشرقي ينحدر على (وادي الحريق) ، وشقها الغربي ينحدر على (البَطْن) من ساقية(العَارِض) .. وفي كل من هذه الأودية روافد ومياه وقِلاَت ومعالم مذكورة مسماة ، منها : (ابْنَا دُقَيْل) وبهما نخل بعلي وماء ، و (المُلَيْح) وبه ثمد ، و (ابنا خَضَاخِض) أحدهما به قلات جيدة ، و (ابنا أرَيْنَبة) .. وهذه كلها في (مَرْقَان) أحد الشعاب الأربعة .. أما (أبو رُكَب) ، و (عَوْصَا) ، و (نُمَيْص) ، و (الحُوَيِّر) ، و (الحِنْو) ، و (الزَّبُوْن) و (ابنا مَدْفُوْن) ، و (دَفّ الخُضْرِي) ، و (أبو قُبُوْر) ، و (العَجَيْمَاء والعَجْمَاء) و (الطَّرْقِيَّة) .. فهذه كلها في (المَجْهُوْلَة) أحد الشعاب الأربعة الآنفة الذكر .. وبها منهلٌ مشهور ، ماؤه عذب ، وعمقه خمسة عشر باعا .

أما (حُنَيْظِلَة) : الشعب الثالث .. فمن شعابها : (الطَّرْفَاوَان) ، و (مدفون حنيظلة) ، و (غَزَال) ، و (أبو بُرْقَة) .. و بـ (حنيظلة) منهل يسمى (الهُوَيْمِلِيَّة) بئر واحدة ، ومدفون حولها ثلاث آبار ، وعمقها أربع قيم ، وماؤها عذب .. وهناك (الصَّحْنَة) ما بين (حنيظلة) و (الدُّرَيْبَات) .

وأما الشعب الرابع .. فهو (سُدَيْر) ، وبه روافد ومسميات ، منها (عَلْقَان) وبه ثمد ، و (السَّلْمَانِيَّة) ، وغيرهما .

هذا هو الوادي الأيمن ما فوق (الحريق) .. أما الوادي الأيسر أي

الجنوبي ، فبعد أن يعلو قليلا ينقسم إلى قسمين : الأيمن منه وهو الأصل ، والأيسر ويسمى (عَوْلاَن) .. وفي كل منهما روافد ومياه ومسميات .. ومن شعابه : (الحنْو) ، و (أبو خيْسَة) ، و (الدَّخَيْلِي) ، و (سَرْحَان) ، و (البَرْقَا) و (أبو مُدْحَام) وهو في (الحمي) — ، و (أبو حِسْي) . ومن شعاب (عَوْلاَن) : (فوايج الرَّمَاد) ، و (طُلَيْلِيْح) ، و (أم شِنَان) ، وغير ذلك من الشعاب والروافد الكثيرة المتجانسة المشتركة في الأسماء .

و (نعام) البلد هي الأصل في هذا الوادي ، وكانت مشهورة بكثرة نخيلها ووفرة إنتاجها .. ولهذا يقول الشاعر الشعبي مُعَيِّناً أماكن تكاثر النخل في (اليمامة) :

يَعُوضَك في (هَجْر) إلى قَلَ تَمْرُه

وادي (بُرَيْك) و (مَلْهَم) و (نَعَام)

و (الحريق) وان كان الآن أشهر ما في هذا الوادي . إلا أن نشأته كانت متأخرة .. فقد غرسه (رشيد بن مسعود ابن سعد بن سعيدان بن فاضل الهزاني الجلاسي الوائلي) عام (١٠٤٠ هـ) وقد بيَّنا ذلك في رسم (الحريق) من هذا المعجم .

ويسكن (نعام) الآن بطون من (هِزَّان) وغيرهم ، فمن أسره الكبيرة : (آل سعود بن زيد) ، و (آل عثمان) ، و (آل ذواد) ، و (آل هلال) ، و (آل عجلان) ، وغيرهم .. وكان هذا الوادي قديماً خصباً كثير المياه ، فيه سيح مشهور بسيح (نعام) ، ذكرته كتب المنازل والديار .

جاء في (صفة جزيرة العرب) لـ (الهمداني) : ومن (العارض) واد يقال له (تولب) ، ووادي (حنيظلة) يصب في فرع (نعام) ، (إلى أن قال) : و (نعام) يعرف لـ (آل راشد) من بادية (بني عبيد) . اهـ

وقال (ابن الفقيه) : وبـ (المجازة) نهران ، وبأسفلها نهر يقال له : (سيح الغمر) ، وبأعلاها قرية يقال لها : (نعام) ؛ بها نهر يقال له : (سيح نعام) . اهـ

وقال (ياقوت) : (نعام) : واد بـ (اليمامة) لـ (بني هزان) ، في أعلى (المجازة) من أرض (اليمامة) ، كثير النخل والزرع .. قال (أحمد بن محمد الهمداني) : أول ديار (ربيعة) بـ (اليمامة) مبدأها من أعلاها أولا دار (هزان) ؛ وهو واد يقال له (برك) ، وواد يقال له :

(المجازة) أعلاه وادي (نعام) ، واسم الوادي نفسه (نعامة) .. وقال (الأصمعي): (برك) و (نعام) ماءان ؛ وهما (لبني عقيل) ما خلا عبادة ، قال الشاعر :

فما يخفى عليَّ طريق (برك)
وإن صَعَّدت في وادي (نعام)

ومجمع سيلها بموضع يقال له : (أجْلَه) ، ويقال له أيضاً : (ملتقى الواديين) . اه

وجاء في (تاريخ ابن عيسى) : وفي سنة أربعين وألف استولى (الهـَزَازِنـَة) على (نعام) و (الحريق) ، أخذوه من (القـَوَاوِدَة) من (سُبَيْع) . اه

قلت : معنى هذا أنهم استردوه ، والاّ فان هذا الوادي وما حوله كله من ديار (الهزازنة) منذ العهد الجاهلي .

النَّعَامَة

بفتح النون المشددة ، والعين الممدودة ، والميم ، فهاء .. كواحدة النعام المعروف .. منهل يقع شمال وادي (الدواسر) ، أهله (المَخَارِيْم) من أفخاذ (الدواسر) ، يقع بين جبال وأودية .

نَعْجَان

بفتح النون ، وإسكان العين ، وفتح الجيم الممدودة ، فنون .. إحدى قرى (الخَرْج) الجنوبية ، يمر بها طريق الجنوب يتركها يمينه للمتجه جنوباً ، واقعة بين قرية (الضُّبَيْعَة) وقرية (المُحَمَّدِي) ، الأولى شماليها ، والثانية جنوبيها .. ويسقيها وادي (العَيْن) أحد أودية (عُلَيَّة) الكبار – (العَلاة) سابقاً – ، يجتازها من الغرب إلى الشرق .. وهي ذات نخيل ومزارع وبث وحرث .

ويسكنها من الأسر : (آل غـمـْلاَس) (آل سُلَيْمان) ، (آل فُهَيْد) ، (آل عُثْمَان) ، و (الدَّمُوْخ) ، وأسر أخرى لا تحضرني أسماؤهم .

نُعْم

بضم النون ، وإسكان العين ، فميم .. شعب بوادي (الحَوْطَة) بجانبه الشمالي ، يصب في قرية (القُوَيْع) من هذا الوادي ، وهو معروف لأهل تلك الجهة .

نعام : – الهمداني .. ياقوت .. ابن الفقيه .. ابن عيسى .

النَّعَمِيَّة

بفتح النون المشددة ، والعين ، وكسر الميم . والياء المشددة ، فهاء .. بلدة في أعلى (السرعية) ، كان يسكنها (آل يَزِيْد من (بني حنيفة) ، وكان بينهم وبين بني عمهم (المَوَالِفَة) عداء ، ففاجأ (الموالفة) بني عمهم (آل يزيد) في بلدة (النَّعَمِيَّة) بصباح أنكد ، فقتلوهم قتلا ذريعاً ، أحصي من قتل منهم ذلك اليوم فوجدوه ثمانين رجلا ، وجعل الناس يضربون به المثل فيقولون : صبحوهم صباح الموالفة لآل يزيد .. وكان قائد الحملة ذلك اليوم (موسى ابن ربيعة بن مانع المزيدي) جد الأسرة السعوديــــة .

ولا أرى (النَّعَمِيَّة) إلا ما يسمى الآن بـ (العِلْب) .. والله اعلم .

نَغَيَة

بفتح النون ، والغين ، والياء ، فهاء .. قلتة كبيرة من قلات هضبة (عُلَيَّة) بمنحدراتها الغربية ، مما يلي وادي (الجُفَيْر) . وقد وقفت على هذه القلتة وشاهدت ماءها الصافي الزلال ، وشاهدت بالقلتة التي تحتها آثار الحبال سطت في الصخر عندما ينزع المستقون الماء منها .

نُفَيْــخ

بضم النون ، وفتح الفاء ، وإسكان الياء ، فخاء .. واد من أودية (العَرَمَة) ، له اتجاهان : غربي وشرقي .. فأما اتجاهه الغربي فينحدر من وجه جبل (العرمة) القائم ، ويقبل مغرباً حتى يصب في روضة (الخَفْس) الجنوبية ، يصب فيها من الناحية الشمالية ، ويقوم بينه وبين (عين الخفس) أنف بارز أشم ؛ هو أبرز أنوف (العرمة) كلها وأشهرها ، يرى من أمكنة بعيدة (أنف نفيخ) .

وأما وجه (نفيخ) الشرقي : فهو واد ينحدر من قمة (العرمة) ، على سمت الوجه الغربي ، ويذهب مشرقاً بميل قليل نحو الشمال ، وقبل أن يفسخ الجبل يمر بمنهل يسمى باسمه (نفيخ) ، به آبار عدة ، وماؤه نزر ، وهو لقبيلة (السُّهُوْل) وبينهم فيه خلاف .

وبعد أن يفسخ الجبل يذهب حتى يلتقي بروافد وادي (الطَّيْرِي) : (أبــي الحَسَك) ، و (المَخْيَم) ، فـ (الحُفْنَة). ومن ثم تجتمع روافد وادي (الطيري) كلهـــا .

واذن فـ (نفيخ) الشرقي رافد من روافد وادي (الطَّيْرِي) .

النُّفَيْق

بضم النون المشددة ، وفتح الفاء ، وإسكان الياء ، فقاف . كأنه تصغير نفق واد من أودية (مُجَزَّل) ، وبه منهل يسمى باسمه ، يقع منه بعد ما يُسْهِل ، ومنه يخالط وادي (النُّخَيْل) ، ثم يلتقي (النخيل) بوادي (السُّحَيْمي) ، ثم يفرغ في (المَجْمَع) منتهى كثير من أودية (مُجَزَّل)

نَقْب

بفتح النون ، وإسكان القاف ، فباء .. قال (ياقوت) : (نقب) : قرية بـ (اليمامة) لـ (بني عدي بن حنيفة) .. و (نقب ضَاحِك) : طريق يصعد في (عارض اليمامة) ، وإياه فيما أرى عنى الراعي :

يُسوِّقُها تِرْعِيَّة ذو عباءة
بما بين (نقب) فـ(الحبيس) فـ(أفرعا) اهـ

قلت : و (النقب) كل عقبة يأخذ معها طريق المشاة في الجبل ، وربما كانت نقباً طبيعياً .. وهذا كثير في (اليمامة) ، ولا سيما في (جبل العارض) .. وقد أشرنا في معجمنا هذا إلى بعضها .

أما هذه القرية التي ذكرها (ياقوت) هنا ، فلا أستبعد أن تكون ما يسمى (مُخَرِّقَة) : تلعة عند مدفع وادي (العمارية) في وادي (حنيفة) جنوبيه ، أدركت بقايا طلولها وآثارها ، وفوقها جبل به نقب سميت هذه القرية به (مخرقة) – من الخرق – وهو النقب .. وما أراها الا هذه .. والله أعلم .

نُقَيْد

بضم النون ، وفتح القاف ، وإسكان الياء ، فدال .. قرية بـ (اليمامة) ، ويقال لها أيضاً : نُقَيْدَه تصغير نقدة .. وهي من نواحي (اليمامة) ، وفي الشعر نقيدتان.. قال ذلك (ياقوت) .

قلت : ونحن لا نعرف اليوم بـ (اليمامة) علماً يحمل هذا الاسم .

النُّقَيْعَة

بضم النون المشددة ، وفتح القاف ، وإسكان الياء ، وفتح العين ، فهاء .. روضة كبيرة من رياض (قَرْقَرَي) ، تقع خلف

نقب : ياقوت .
نقيد : – ياقوت

سلسلة جبل (قَرّادَان) من الغرب ، بينها وبين رمل (الغُـزَيْز) — (الوَرِكَـة) سابقاً — ، وهي تزرع سقيا وبعلا ويعضد عشبها ، ويصب فيها من الأودية : وادي (الأحْوَر) ، و (غدير الحِيصَان) ، وما حولها من الشعاب التي تقع عنها شمالا وشمال غرب .

نَقَى المُطَوَّع

بالفتح في النون ، والقاف ، وآخره ألف مقصورة .. واوي ويائي ، فيقال في مثناه : نقوان ونقيان ، وأشهر جموعه : أنقاء .. وهو تل الرمل يرتفع وينفرد ويكون رمله ثابتاً في الأغلب ، وهو يصدق على كل ما كان كذلك وتتعين بالاضافة .. وأكثر ما تتكاثر الأنقاء في شمالي (الدهناء) غربيها ، مما يلي منهلي : (الدَّجَانِي) و (القَاعِيِّة) .. فهناك أنقاء منبثـة متجاورة ، فهناك : (نقى هَشَّال) ، و (نقى المُغْر) ، و (نقى المُطَوَّع) هذا الذي نرسم له هنا ، و (نقى مخَيْبط) ، و (نقى عَجَاج) ، و (نقى سُبَيْبَت) ، و (نقى الجَمَل) ، و (نقى التَّنْهَات) ، و (نقى أبي الهَوْل) .. وجل هـذه متجاورات . وتسمى منطقتها : (حومة النَّقْيَان) أي (مجتمع الانقاء) .

واشتهر (نقى المطوع) بقصة وقعت فيه ، ذلك أن رجلا من أهل بلد (أشَيْقِر) أحد بلدان (الوَشْم) من أهل العلم والفضل ، أحب وشغفه الحب وطواه الغرام ، ولم يزل يطوي جناحا على حبه ويستر شغفه وهيامه حتى برح به وغلبه ، فتزوج من محبوبته التي هي دونه في النسب ، وستر زواجه حتى كشفه نكده وسوء جده ، فثارت عليه اسرته وضغطت عليه بغية تطليق زوجته ، فأبى .. فعزموا على اخفائه من الوجود سراً ، فحملوه مع قافلة ذهبت تمتار من أحد موانيء المنطقة الشرقية ، وأسرَّت أسرته اليهم أن اذا جئتم (الدهناء) فغيبوه في رمالها .. ولما وصلوا (الدهناء) وقالوا إلى جانب هذا النقى ، اصطادوا حوله ظبياً ، وغفلوا عن أسيرهم الذي أخذ من دم الظبي ، وانتبذ عن رفقته تحت ظل أرطاة ، وخلع ثوبه وجعل يكتب فيه من الدم مداداً ، ومن ذوب مهجته شعراً ، حتى دونها قصيدة تبلغ خمسين بيتاً ، تضمنت لوعته ولهيب أنفاسه وصادق شكواه وظلم أسرته ، فقال منها :

يا ركب يا لِلّي من عُصَير تَقَلّلوا
من (نجد) للريف المريف مـداه
تحدروا من جو (عكل) وقَوّضُوا
على كل هَبَّاع اليديـن خطـاه

إلى أن قال :

فلما جو الدهنا والانسان مالــه
ملاذ وما يكتب عليه وطــاه
لقو ظبية في زربها مستكنــة
حماها من وهج السموم ذراه
غشاها لذيذ النوم والنوم قد غشا
من القوم حذر ، وابتلــوه عــداه

إلى أن قال :

قلته لخلاني ومثلي ومثلهــم
يشكي إلى من الزمان وطــاه
يا شَمِل يا مامونة الهجن هَوِّذِلِي
إلى دار من صعب عليّ لقاه
لعل قصر حال بيــني وبينه
نجم من المولى يدق بنــاه
يا رب تجعل رجفة تجمع الملا
حتى بها خِلِّي يطير غطــــاه
الا واعنا عيني إلى ريت صاحبي
ضجيع لغيري واحترمت لقاه
دع ذا وسل وإلى السما في مختم
يشق بالظلمــا رواق سنــاه
لكن براى الله يوم تطلقــت
عزا ليه واضفى بالسحاب رداه
حوارك زرع بالزعازيع زجها
من الريح زعاج يزج سفاه

وطا ما وطا والي بعدما وطا غطى
وغطى ما وطى واللي وطاه غطاه

إلى أن قال :

إن كان لي ظن وبالظن هاجس
قد حال بــين البارقين غشــاه

إلى أن قال :

من باعنا بالهجر بعناه بالنـَّيَــا
ومن جذ حبلي ما وصلت رشاه
القفى جزا القفى ولا خير في فتى
يتبع هوى من لا يريد هــواه
خليلي خـَلا قلبي من ولف غيره
عفت الخلا والخوان حذاه
خليلي لوجا البحر بيني وبينه
رميت روحي فوق لجة مــاه
خليلي لو يزرع لزرع سقيتــــه
بالدمع لو شح السحاب بماه
خليلي لو ياطا على جمرة الغضا
وطيت ما ياطا وصرت حــذاه
خليلي لو يجري على الشرى ريقه
غدا عسل واغنى التجار شراه
خليلي لو ياطا على قــبر ميــت
تكلم راع القبر حــين وطاه
خليلي مجلي الثنيــات فاتــني
كما فات لقّاي الدّلي رشــاه

عضيت روس انا ملي بنوا جذي
وقلت آه من حر المصيبة آه
ولو ان قولة آه تبري لعلـــة
كثرت في الظلمـــا لقولة آه

وبعد أن أكمل هذه القصيدة أسلم روحه لبارئها ، ووجده رفقته جثة هامدة ، ووجدوا القصيدة مسجلة في قميصه .. وهكذا يصبح هذا النقى يدعى (نقى المطوع) .

وما الحب إلا حاكم غـــير عادل
اذا حل قلباً لم يجد من يرده
ذوابلـــه قاماتـــه وسيوفـــه
لحاظ العذارى والقلائد ســرده
فان كنت ذا لب فلا تقربنه
فغير بعيد أن يصيبك حده

نـمَـــار

بالفتح في النون ، والميم .. واد من أودية اليمامة ، ينحدر مشرقاً من جبل (طـُوَيـْق) من هضبة تلي ثنية (أبي القـِد) وما حولها ، ويذهب حتى يصب في وادي (حنيفة) مقابل أعلى (مـَنـْفـُوْحـَة) من (الرياض) ، وبه سد محكم لحفظ المياه وتزويد مخزونها في الأرض ، بني عـــام (١٣٧٩ هـ) في عهد الملك (سعود) رحمه الله .. وماء هذا الوادي عذب زلال.. وقد ورد له ذكر في كتب المنازل والديار .. قال (ياقوت) : موضع بشق (اليمامة) ، قال (الأعشى) :

قالوا (نمار) ف (بطن الخال) جادهما
ف (العسجدية) ف (الابلاء) ف (الرجل)

وقال (الحفصي) : (نمار) واد لـ (بني جشم بن الحارث) ، وبـ (نمار) عارض يقال له (المَكْرَعَة) ، وأنشد :

وما ملك باغزر منك سيبـــا
ولا واد بانزه من نمـــار
حللت به فأشرق جانبـــاه
وعاد الليل فيه كالنهـــار اهـ

وفي (بلاد العرب) : و (نمار) ؛ وهو بطن واد ، فمه يفرغ في (العرض) ، وأعلاه يذهب مغربا ، وفيه من كل . اهـ

وروى في (نمار اليمامة) هذا الشعر لـ (النميري) :

وأصبح ما بين (النمار) و (صائف)
إلى الجزع جزع الماء ذي العشرات
له ارج بالعنبر الورد ساطـــع
تطلـــع ريـــاه مـــن الكفـــرات

ولـ (جرير) يهجو (جعد بن قيس النميري) :

ولكن من سمارة شرحـــي
اذا نزلوا المضيح من (نمار)

نُمَيْلَة

بضم النون ، وفتح الميم ، وإسكان الياء ، وفتح اللام ، فهاء .. قرية لـ (بني قيس بن ثعلبة) رهط (الأعشى) بـــ (اليمامة) .. قاله (ياقوت) .

وفي (بلاد العرب) : ... ثم عن يسار ذلك أسفل من ذلك منحدراً مع الوادي اذا استقبلت الجنوب (نميلة) و (نمارا) ، وهو بطن واد ، فمه يفرغ في (العرض) ، وأعلاه يذهب مغرباً ، وفيه من كل .. وأكثر (نميلة) لـ (بني قيس بن ثعلبة) . اهـ

قلت : و (النُّمَيْلة) معروفة الان تحت مدفع وادي (نمار) في وادي (حنيفة) جنوبيه ، مقابلة (المَصَانِـع) من الغرب ، في جزع الوادي الغربي ، بها نخل ومشروع الأمير (محمد بن تركي) وقصره .. وقد نجمع باعتبار الشعاب الّتي تقع جنوبيها ، فتسمى : (النُّمَيْلات) .. والشعاب الّتي جنوبيها هي : (الكُوَيْخَـــا) ، و (الشِّعَاب) ، و (الحُمَيْـدَة) ، و (لَوْذَة) ، و (الحُنَى) .

النُّهَيْدِيْن

بضم النون المشددة ، وفتح الهاء ، وإسكان الياء ، ودال مكسورة ، وإسكان الياء ، فنون .. تثنية نُهيد ؛ وهو الثدي اذا تكعب وبرز .. جبيلين بارزين متقابلين في منطقة (البَيَاض) ، أسفل (الأفلاج) ، شمال منطقة (الجَدْوَل) ، وجنوب منطقة (تَخَادِيْد) .. وتقدم ذكر النهيدين في مواضع من الجزء الأول ، أنظر الصفحات : (١٠٧ — ١٩١ — ٢٢٦) .

وقد ذكرهما (الهمداني) باســـم الثديين ، ورسمنا لهما في باب (الثاء) من هذا المعجم .

وهناك (نُهيدا القَوْنَسَة) بوادي (الدواسر) ، تبعد عن (القاعدة) نحو (٢٠٠) كيل شرقها لفخذ (الوَدَاعِيْن) من (الدواسر) على شكل نهيدي البياض .

نمار : — ياقوت .. بلاد العرب .. البكري .
نميلة : — ياقوت .. بلاد العرب .
النهيدين : — الهمداني .

نُوْرَة

بضم النون ، وإسكان الواو ، وفتح الراء ، فهـــاء .. على صفة المرأة اسم (نُوْرَة) .. روضة من رياض (اليمامة) مقابلة لفم (العَتْك) الأسفل من الغرب ، ويسيل بها جزء من روافده الغربية ، وأهمها وأكبرها وادي (رُوَيْغِب) وروافده ، فكله يصب فيها .. وهي روضة كبيرة ذات سدر ونباتات مختلفة ، ويزرعها بـ (عليا) ويعضد عشبها أهل البلدان المجاورة لها ..

وسبق أن تحدثنا عنها ضمن (رياض اليمامة) من حرف (الراء) .

النُّوَيْعِمَة

بضم النون المشددة ، وفتح الواو ، وإسكان الياء ، وكسر العين ، وفتح الميم ، فهاء .. تصغير ناعمة .. قرية من قرى وادي (الدواسر) شرق القاعدة ، تبعد عنها ثمانية أكيال ، من سكانها (آل بُرَيْك) أحد أفخاذ قبيلة (الدواسر) ، وبها نخيل ومزارع ومدارس وتقدم عمراني.

حرف (الـــواو)

وادي الحَمَل

بفتح الحاء ، والميم ، فلام .. من قرى (اليمامة) ، عن (الحفصي) ، قاله (ياقوت) .

قلت : ونحن لا نعرف الآن بـ (اليمامة) قرية تحمل هذا الاسم .. والله أعلم .

وادي المياه

وادي المياه : جمع ماء .. هنالك عدة أودية تسمى بهذا الاسم ، منها (وادي المياه) في ديار (العِجْمَان) من (المنطقة الشرقية) ، وهو جوف معترض من الشمال إلى الجنوب ، فيه مياه وقرى كثيرة .. ومنها (وادي المياه) أحد أودية (العالية) ، يسيل من (السروات) مجتازاً (الحرَّةْ العُلْيَا) فجبل (الكَوْر) فأسفل (رَنْيَه) . ويسمى أيضاً (وادي رَنْيَة) .

وهنالك (وادي المياه) بـ (سَمَاوَة كلب) بين (الشام) و (العراق) .. ذكره (ياقوت) في معجمه .

أما الذي نحن بصدده فـ (وادي مياه اليمامة) ، وهذا هو الذي ذكره (ياقوت) أيضاً عن (الحفصي) ، قال : وذكره (الحفصي) في نواحي (اليمامة) ، قال : وأول ما يسقى (جُلاَجِل) (وادي المياه) الذي يقول فيه الراعي :

ردوا الجمال وقالوا ان موعدكم
واد المياه وأحساء به بـــرد
واستقبلت سربهم هيف يمانية
هاجت تراعي وحاد خلفهم غرد

وقال (عبد الله بن الدمينة) يعرض ببنت عم له :

الا يا حمى (وادي المياه) قتلتني
أباحك لي قبل الممات مبيح
رأيتك غض النبت مرتطب الثرى
يحوطك شجاع عليك شحيح
كأن مدوف الزعفران بجنبـــه
دم من ظباء الواديين ذبيح اهـ

بعد هذه الأبيات الثلاثة أورد (ياقوت) بيتين مكسوري (الحاء) . على أنهما من هذه القطعة .. فان كانا منها ففي هذه القطعة الإقواء ، وهو عيب من عيوب الشعر .. واذا لم يكونـــا منها . فلماذا ضمهـــما (ياقوت) ! .. على أن هذين البيتين جيدان جداً ، وهما :

وادي الحمل : ياقوت .

ولي كبد مقروحة من يبيعني
بها كبدا ليست بذات قروح
أباها عَلَيَّ الناس لا يشترونها
ومن يشتري ذا علة بصحيح

و (وادي المياه) هذا لا يزال يسمى بهذا الاسم ، ويسمى بكثرة (وادي جلاجل) ، وهو من أشهر أودية (سُدَيْر) وأكبرها .. يتكون أول ما يتكون من عدة شعاب فوق (جلاجل) البلد ، وهي : (الجَرَز) ، و (السَّماري) ، و (وادي السَّلَم) ، و (وادي النَّخْل) ، و (عُنْقُود) ، و (القَعَيِّر) .. وكل منها له روافد . وبه أعلام ومسميات .. وبعد أن يتكون (وادي المياه) من هذه الشعاب يجتاز (جلاجل) ، ثم يمر ببلد (التُّوَيْم) ، ثم بـ (عُشَيْرَة) ، جاعلا شعب (الخُطَامَة) يمينه ، ثم يلتقي أخيراً مع وادي (الفَقِي) في مغائض هنالك ورياض .

وَاسِط

بفتح الواو ، بعدها ألف ، فسين مكسورة ، فطاء .. ذكر (ياقوت) عدة أماكن تسمى بـ (وَاسِط) ، وأشار إلى (واسط اليمامة) اشارة خفيفة . فقال : و (واسط اليمامة) ، وهو الذي ذكره (الأعشى) ، وقول الأعشى هو :

في مجدل شيِّد بنيانه
يزل عنه ظفر الطائر

قال : (مجدل) حصن لـ (بني السمين) من (بني حنيفة) ، يقال له (واسط) . اهـ

قلت : وهذا الحصن غير موجود الآن ، ولم يعد يذكر حصن اسمه (واسط) في بلاد (بني حنيفة) من (اليمامة) .

وفي (اليمامة) الآن واسطان ، وكلاهما اسمه أثري ، ولكنه ليس موغلا في القدم :

١ – (واسط الافلاج) : في (وادي أكْمَة) منه ، أي – وادي الحَمَر الآن –. وانورد هنا وصفاً مبسطاً لـ (وَاسِط) هذا ، من مذكرات (وقيان بن عمر آل لحيان) ، قال : (واسط) قامت على نصف أنقاض (البَاحَة) – حاضرة (جَعْدَة) – في وادي (أكْمَة) .. ويتخلل النخيل الآن

وادي المياه : معجم البلدان .

بعض الأطُمُ ، ونصف (الباحة) غربا عن (واسط) ما زالت جدره ماثلة للعيان وبعض قلاعه ، والحائط الجنوبي من السور ما زال قائماً من الغرب إلى الشرق على طوله حتى جانب النخيل ، ما عدا بعض القطاع من السور التي تعرضت للسيول فأطاحتها .. وجدر السور عريضة ، تبلغ (٨٠) سنتا .. وفي السور أبراج كثيرة مفرقة ، بين كل برج والآخر من ٣ — ٥ أمتار .. وفي (واسط) كثير من الآبار الأثرية ، مفرقة على جانب الوادي من اليمين والشمال بالتلاع والشعاب ، وجنوباً من (واسط) شعبا :(القُبُوريَّة) و (سَمْحَان) .. وفي (القبورية) مقبرتان كبيرتان ، قيل إنهما مقابر الأتراك في العهد العثماني حينما أغاروا على (واسط) ، وبين المقابر آبار كانت من آثار (بني جَعْدَة) .. وفي (سمحان) مقبرة ثالثة بها كثير من الأتراك ، وفي أسفل (سمحان) آبار لـــ (بني جعدة) أيضاً .. وشعبا (القبورية) و (سمحان) يسقيان نخيل (واسط) ، وشرق (سمحان) تقع تلعة السهل ، وفي أسفلها تقع منازل أهل (واسط) منذ حوالي سبعين سنة ، وهناك مسجدهم للجمعة والجماعة ، ما زالت أطلاله قائمة .. وعند أسفل (واسط) شمال الوادي شعبا : (خَطْفَان) و (الدَّجْلَة) ؛ شعبان صغيران عند مدخلهما آثار آبار قديمة ، وغربهما شعب (الرُّدَيْنِيَّة) به آثار وآبار قديمـــة .

(إلى أن قال) : وبـ (واسط) الآن نخيل كثيرة ، ويسكنه قبيلة (آل لِحْيَان) قحطانيين ، وبعض من قبيلة (الشَّكَرَة) من (الدواسر) .. و (آل لحيان) وبنو عمهم (الشّثُوْر) هم سكان (الافلاج) الأولون بالنسبة للقرون المتأخرة . اهـ

هذا هو (واسط الأفلاج) ، تحدث عنه أحد أبنائه .. ومن ذلك ندرك أن (واسط الأفلاج) هذا قام على أنقاض إحدى حواضر (جعدة) التي هي (الباحة) ، وانه آخذ بوادي (الأحمر) — (أكمة) قديماً — مكان الصدارة ، وانه بلاد أثرية ذات طلول منتشرة في أرجائه ، وانه الآن يشمل العمران أجزاء منه ويسكنه (آل لحيان) .

٢ — (وادي البِيْر) : وقد تحدثنا عن (البير) البلدة في بابه من الجزء الأول من هذا المعجم (حرف الباء) .. أما (البير الوادي) ؛ فهو يسمى أيضاً (واسط) .. ومن قصيدة شعبية لـ (العُجَيْمِي التميمي) يثني فيها على أهل (واسط) ، يقول :

ما اذم اهل (واسط) مناعير صبيان
لطامة العايل نهار الكـــرارا

ومن قصيدة حربية لـ (عبد العزيز بن حمد بن الشيخ) شاعر مجيد ، يقول :

ربنا لا تخيـــب رجانـــا
وان حربنـــا حريب تذله
نستعينه على ما عنانـــــا
ونتمسك بحبلـــه وظلـــه
داعي الحرب لا من دعانا
بعزوة العود جينا وسلـــة

ومن روافد (وادي البـــير) : (الشُّرَيْج) ، و (شعيبات الحِصَان) ، و (الحُوَيْشَّات) ، و (أم الدَّرَاهِم) ، و (أم الرِّبَاع) ، و (أم الرَّمْـــل) ، و (النَّاصِفَة) ، و (شعاب عمر) ، و (ام القِلات) ، و (ام الحَزَى) .

ومن معـــالم (وادي البـــير) : (ابو مُصَافِـــح) ، و (الطُّرَيْف) ، و (المُقَيْصِرَة) ، و (مَرْقَب العَبْد) .

ومن أعيان (البير) — غير مـــن ذكرناهم عندما رسمنا لـ (البير) البلدة — المشائخ : أبناء الشيخ (ابن قاسم) : (محمد) و (أحمد) و (سعد) ، و (عبد الرحمن بن بَرَّاك) ، و (حمد الحَمْدَان) ، و (عبد الرحمن الحمدان) ، و (عبد الله بن حمدان) ، و (محمد بن عبد الله بن حمدان) كاتب وباحث ، والدكتور (عبـــد العزيز بن ناصر بن صَقْر) .. وغير هؤلاء من طلبة العلم والأعيان ، فاتنا أن نذكرهم في الجزء الأول ، وقد نبهنا إلى ذلك صديقنا الأستاذ (محمد بن عبد الله بن حمدان) .

وبالجملة فـ (واسط المِحْمَل) هذا وادكبير ، من أشهر الأودية في تلك الجهة .

وَاشِلَة

بفتح الواو ، بعدها ألف ، فشين مكسورة ، فلام مفتوحة ، فهاء .. من أرض (اليمامة) لـ (بني ضَوْر بن رَزَاح) ، قاله (ياقوت) .

قلت : و (وَاشِلَة) معروفة الآن : شعب في (وادي لِحَا) ، به قلات وكهوف ، عهدته منتجعاً يقصده المتنزهون

واسط : — ياقوت .. مذكرات وقيان .. الهمداني .. مذكرات محمد الحمدان .

من (الرياض) ، وجباله شامخة ، وغدره منبسطة . يسيل من الظهر الواقع بين أعلى (البَوَاقِر) وبين (لِحَا) ، وكنا نقصده مع الرفقة كثيراً . ونتسلق جباله الشامخة .. والروضة التي تسيل بها (واشلة) من بطن (لحا) تنبت العرار .

الوَالِجَة

بفتح الواو . بعدها ألف ، فلام مكسورة . وجيم مفتوحة . فهاء .. من قرى (اليمامة) ، وهي نخيلات لـ (بني عبيد بن ثعلبة) من (بني حنيفة) ، وهي من (حجر اليمامة) . قاله (ياقوت) .

قلت : ونحن الآن لا نعرف في (حجر) ولا في (اليمامة) علماً يحمل هذا الاسم .

وَبْرَة — وُبَيْر

الأول : بفتح الواو . وإسكان الباء ، وفتح الراء . فهاء .. والثاني : بضم الواو ، وفتح الباء . وإسكان الياء . فراء .. الأول كأنثى الوبر الدويبة المعروفة . والثاني كتصغيره .. والعجيب أن كتب المنازل والديار قد ذكرت (وبرة) مكبرة ومصغرة ، ولم تشر لـ (وبير) الا اشارة خفيفة ، مع أن (وبير) أشهر ، فهو واد كبير من روافد وادي (حنيفة) .. أما (وبرة) فهي شعب صغير بجانبه جنوبيه ، فهي تذكر معه فيقال : (وبير) و (وبرة) أو بالعكس .. والأمر لا يخلو من أحد احتمالين : اما أن (وبرة) هي ما يعرف الآن بـ (وبير) ، وحصل نقل الاسم من هذا إلى ذلك وبالعكس .. واما أن تكون (وبرة) قد قامت فيها القرية وانتشر فيها العمران والسكان ، فكانت لذلك أشهر من (وبير) .. وهذا هو المرجح . فموقعها والرحبة التي أمامها على شفير وردي (حنيفة) ترشحها لذلك .

و (وبير) واد ينحدر من قمة (طويق) مشرقاً حتى يصب في وادي (حنيفة) ، ومدفعه في الوادي هو حوض سد (الرياض) الكبير .. فوادي (وبير) واقع بين وادي (مَهْدِيَّة) من الشمال ، وبين وادي (لَبَن) — (بطن الحَال) قديماً — من الجنوب ، وبه عدة روافد ، هي من اليمين وأنت مصعد به : (عَوْصا) ، (الوُشَيْل) ،

واشلة : — ياقوت .
الواجلة : — ياقوت .

(المُرَيْو) ، (الطَّوِيْلَة) ، (التَّيْس) .

ومن اليسار وأنت مصعد : (الرُّكَيبِّة) ، (أم حَمَاط) ، (الجَانِح) ، (أم حِيْشَة) .

وبأعلاه بُوَيْرَة عليها نخيلات ، هي الآن لجماعة من (القُرَيْنِيَّة) .

وقد ذكرت كتب المنازل والديار (وبرة) ، قال في (بلاد العرب) : و (وبرة) : واد بين صدّى جبل فيه نخيل ومنازل ، وهو ل (بني سيار بن عبيد) ، اكثره ، وبين (وبرة) وبين السوق نحو من ثلاثة أميال . اه

وقال (ياقوت) : (وبرة) من قرى (اليمامة) ، بها أخلاط من (تميم) وغيرهم .. ورواه (الحفصي) : (وبرة) – بسكون الباء الموحدة – ، قال : هو واد فيه نخل بـ (اليمامة) ، ثم (وبيرة) . اه

وفي (الهمداني) : وفوق ذلك قرية يقال لها : (وبرة) ، بها ناس من البادية ، وفوق ذلك قرية يقال لها : (العَوْقَه) – (عِرْقَة) الآن – ، فيها ناس من (بني عدي بن حنيفة) . اه

ويقال : إن (خالد بن الوليد) – رضي الله عنه – حينما أنهى قتاله مع (بني حنيفة) نزل (وبيرا) .

الوُتْر – والوَتَر

الأول : بضم الواو ، وإسكان التاء ، فراء .. والثاني : بفتح الواو ، والتاء ، فراء .. قال (ياقوت) عن الأول: وبـ (اليمامة) واديان : أحدهما (العرض) ، والآخر (الوتر) خلف (العرض) مما يلي (الصبا) ، ومطلع ينصب من مهب الشمال إلى مهب الجنوب ، وعلى شفيره الموضع المعروف بـ (البَادية) و (المِحْرَقَة) ، وفيه نخل وركي ، قال (الأعشى) :

شاقتك من قتلة أطلالها
بالشط والوتر إلى حاجر

وقرأت في نسخة مقروءة على (ابن دريد) من شعر (الدنقشي) : (الوتر) – بكسر الواو – .. وكذلك قرأته في كتاب (الحفصي) ، وقال : شط (الوتر) وهو مكان منزل (عبيد بن ثعلبة) ، وفيه الحصن المعروف بـ (مُعْنِق) ، بنية (جديس وطسم) ، وهو الذي تحصن فيه (عبيد بن ثعلبة) حين اختط (حجرا). اه

وبرة ، ووبير : بلاد العرب .. ياقوت .. الهمداني .

وقال عن الثاني : موضع فيه نخيلات من نواحي (اليمامة) ، قاله (الحفصي) ، وأنشد :

يذودها عن زغري بوتر
صفائح الهند وفتيان غير

و (الزغري) : نوع من التمر . اه

وعن الأول قال (الهمداني) : (الوتر) واد يدخل في وادي (حجر) ، وكان منزل (الأعشى) من منفوحتين بدرنا ، هـذه المواضع بـ (اليمامة) ، وقال (الأعشى) :

قالوا : نمار فبطن الخال جادهما
فالعسجدية فالأبواء فالرجل
فالسفح يجري فخنزير فبرقته
حتّى تدافع منه الوتر فالحبل اه

وقال (البكري) عن الأول أيضاً : نحواً مما قاله (الهمداني) و (ياقوت) .

قلت : وكلا من (الوُتر) — بالضم —، و (الوتَر) — بالفتح — رسمنا لهما ، باعتبار أن الأول اختفت تسميته بـ (الوتر) ، وأصبح الآن يسمى : (البَطْحَاء) ، وقد رسمنا لها في باب (الباء) ، وستوفينا الكلام عنها هنالك .

وباعتبار أن الثاني أصبح يسمى الآن : (صُلْبُوْخاً) ، وقد رسمنا له في باب (الصاد) ، ووفيناه حقه هنالك .

وكل منهما انكمشت تسميته وحل محلها غيرها ، وهكذا الشأن في كثير من أعلام الأمكنة بـ (اليمامة) وغيرها ، وهذا هو الذي يجعلنا لا نهتدي لكثير من الأعلام.. فنقول إننا لا نعرفه .. ورحم الله امرأ وقف عند منتهى علمه .

وَحَـا

بالفتح في الواو ، والحاء المقصورة .. من أودية (العلاة) بـ (اليمامة) ، قاله (ياقوت) .

قلت : ونحن الآن لا نعرف بـ (العلاة) علماً يحمل هذا الاسم ، إلا أن يكون ما يسمى الآن الوجاه من الشعاب التي تسيل على وادي (نَعَام) من (العَلاَة) — (عُلَيِّة) الآن — صُحِّفَ عن (وَحَا) ..

الوتر : — ياقوت .. الهمداني .. البكري .. بلاد العرب .

وهناك بئر في (وجه العارض) من الغرب تسمى : (الجُوَيْفَاء) ، وقديماً تسمى (الوَحَاة) ، قاله (وقيان بن عمر) .. ولا يبعد أن تكون المرادة بـ (الوحا) .. والله أعلم .

الوَخْرَاء

بفتح الواو ، وإسكان الخاء ، فراء مفتوحة ، فألف ، وهمزة .. قال (ياقوت) : (الوَخْرَاء) : مياه لـ (بني نمير) بأرض الماشية في غربي (اليمامة) . اه

قلت : هي معروفة الآن بـ (البَخْرَاء) – بالباء الموحدة المفتوحة – .. وقد رسمنا لها من أجل ذلك بحرف (الباء) ، واستوفينا الكلام عنها هنالك .. فليراجعه من يشاء .

الوُدَي

بضم الواو ، وفتح الدال ، فياء .. تصغير وادي .. واد من أودية (العَرَمَة) الشمالية ، يلب بوادي (الشَّوْكِي) شماليه ، يذهب مغرباً في ظهر (العرمة) بمحاذاة ما يسمى بـ (الطُّرَق) حتى ظهر (العرمة) ، ومصبه في روضة (التَّنْهَات) حذاء مصب (الشوكي) .. وهو واد أفيح منبسط ، فلاته طيبة ، ونبته جيد .

الوَرِكَة

بفتح الواو ، وكسر الراء ، وفتح الكاف ، فهاء .. هو ما يسمى الآن بنفود (قُنَيْفِذَة) ، ويسمى أيضاً نفود (الغُزَيْز) الرمل الذي يقبل من غربي (الوَشْم) وينتهي أمام أسافل (الرَّيْن) .. وقد رسمنا له في حرف (القاف) – (قنيفذة) – ، واستوفينا ما حصلنا عليه من المعلومات حوله .

وقد ذكرته كتب المنازل والديار ، فقال (ياقوت) : وهو موضع بـ (اليمامة) عند (الغزيز) ماء لـ (بني تميم) ، وقال (أبو زياد) وذكر مواضع : (جوا) بالرمل من أرض (اليمامة) لـ (بني ظالم) من (بني نمير) ، ثم قال : وبلاد (بني ظالم) هذه التي ذكرت لك من نخيلها ومياهها برملة تسمى : (الوركة) في غربي (اليمامة) . اه

وحا : ياقوت .

الوخراء : – ياقوت .

وفي (بلاد العرب) : ... (الغزيز) لـ (بني سعد) — (سعد تميم) — فتأخذ على رملة يقال لها : (الوَرِكَة) . وهي رملة يزعمون أن طرفيها في البحر ، فيها (قتير) و (نمير) وغيرهما . فاذا جزعتها وردت (أهوى) . اهـ

علق على ذلك الأستاذ (حمد الجاسر) بقوله : (الرملة) هذه تعرف الآن باسم (نفود قنيفذة) . وتمتد من (الوشم) إلى الجنوب ، إلى سيح (الدُّبُوْل) ، فيعرف طرفه هناك برميلة (الحُرَيْسَة) ، يفصل بينه وبين (نفودِ الدحى) — (رمـل الدُبَيْل) سابقاً — منخفض وادي (بِرْك) الواقع غرب جبل (طويق) ، وقد يكون يوماً ما متصلا به .. ومن الشمال الغربي توشك أن تتصل بـ (نفود السِّر) ، الذي يمتد شمالا حتى يوشك أن يتصل بـ (الدهناء) شرق (القصيم) ، وبنفود (الأسْيَاح) الذي يكاد يتصل بـ (الدهناء) أيضاً قرب (الهُبَيْر) الواقع شرق (الأجْفَر) .. ومن هنا وقع الوهم . اهـ

وقوله : — ومن هنا نشأ الوهم .. يعني قولهم إن طرفي هذه (الرملة) متصـل بالبحر .

وقال (الهمداني) : ... (قرقرى) . و (الهزمة) . و (النهي) ، و (السباعة) . و (المحضة) ، وقراها ، و (البَرَّتَيْن) .. والديار كلها ربعية ، وهي بين بطن قف (العارض) ، وبين رملة (الوركة) إلى أقصى (الوشوم) . اهـ

وقال في مكان آخر : ... إلى ثنية (النجد) ، إلى قرارة (المذنب) ، من رملة (الوركة) حواء من نخل كثير .. وقارات (المعانيق) تأخذ عليهن الطريق من (مكة) إلى (حجر) . اهـ

وقال (الهجري) : ثم من (السرّ) إلى (جُرَاد) . وهي رملة من شـق (الوركة) . اهـ

الوَرَه

بفتح الواو . والراء ، فهاء .. بئر قديمة مشهورة ، ورد لها ذكر في كتب (المنازل والديار) باسم (الوَرَه) ، وتدعى الآن (الوَرْهِيَّة) .. وهي تقع في أعلى

الوركة : — ياقوت .. الهمداني .. بلاد العرب .. الهجري .

وادي (شِطَاب) من أودية (الافلاج) الكبيرة . شمال القاعدة (لَيْلَى) .. وانظر وادي (شطاب) من حرف (الشين).

الوَسَـــط

بفتح الواو ، والسين ، فطاء .. قال (ياقوت) : قال (الحفصي) : (الوسط) بـ (اليمامة) .. نخل ، وفيه حصن يقال له : (حصن الوَرْد) ، وفيــه يقول (الأعشى) :

شتان ما يومي على كورهــا
ويوم حيان أخي جابــر
ارمي بـــه البيداء ذا هجرة
وانت بين القرو والعاصر
في منزل شُيِّـــد بنيانُــــه
يزل عنه ظفر الطائــر اهـ

قلت : ونحن لا نعرف في (اليمامة) الآن علماً يحمل هذا الاسم .

الوُسَيْطَى

بضم الواو ، وفتح السين ، واسكان الياء ، وفتح الطاء ، فألف مقصورة .. تصغير وسطى .. قرية من قرى (الخرج) ، صغيرة ، يبلغ سكانها حوالي مائتي نسمة ، وهي عبارة عن هجرة قسم من سكانها رحـــل .

وَسِيْع – وَوَشِيْع

بفتح الواو ، وكسر السين والشين فيهما ، وإسكان الياء ، فعين .. رسم لهما (ياقوت) كل على حدة .. فقال عن الأول : (وَسِيْع) – بفتح أوله ، وكسر ثانيه –: ماء لـ (بني سعد) – بـ(اليمامة). اهـ

وقال عن الثاني : و (الوشيع) : موضع في قول (الحطيئة) الشاعر ، حيث قال

وما الزبرقان يوم يحرم ضيفــه
بمحتسب التقوى ولا متوكـــل
مقيماً على بنبان يمنــع مـــاءه
وماء (وشيع) ماء عطشان مرمل

وفي نوادر (أبي زياد) : (وسيع) – بالسين المهملة – : هو ماء لـ (بني الزبرقان) قرب (اليمامة) . اهـ

قلت : وما (وسيع) و (وشيع) الا منهلا واحداً جنوب غرب (العرمة) الجنوبية ، وقد أشبعناه بحثاً في باب (الدال)

الوسط : – ياقوت .

عند ذكر (الدُّحْرُضَيْن) و (أبـي جِفَان) .. فارجع اليه إن شئت .

ووادي (وسيع) ينحدر من ظهر (العرمة) الجنوبية متجهاً للجنوب الغربي ، ويصب فوق روضة (التُّوْضِحِيَّة) . وفيه بعد أن يسهل من الجبل ماءة (وسِيع) المعروفة حوالي ثمانية أفواه ، وعمقها (١٢) باعا ، وماؤه عذب . وهو لـ (الهَوَاشِلَة) أحد أفخاذ (الدواسر) .

وقد كشف في منطقته حقل ماء كبير جداً أخفض من مستوى مائه الحالي ، ويمتد مئات الأكيال جنوباً وشمالا وشرقاً .. وانما سمي حقل (وسيع) لأن ماءه كشف في هذه المنطقة ، وباعتبار أنه أشهر الأعلام التي كشف فيها الحقل .. والاجراءات الآن جارية لمد منطقة (الرياض) بمياه حقل (وسيع) .

وذكره في (بلاد العرب) ، فقال : ولهم (بني مالك) بناحية (اليمامة) قرى كثيرة ، ولهم وراء (الدهناء) ماءان عظيمان ، يقال لهمـا : (وسيع) و (دحرض) ، وفيهما يقول الشاعر :

شربت بماء الدحرضين فأصبحت
زوراء تنفر عن حياض الديلم اهـ

وذكره (الهمداني) (بالشين) ، فقال : ثم تقطع (العرمة) فترد (وشيعا) ، وهو من مياه (العرمة) ، إلا أنه مفضى في ناحية (القاع) ، وفيه يقول (الراجز) :

كأنها إن وردت (وشيعـا)
خيطـان نبع كتمت صدوعا

ثم تسير في (السهباء) . اهـ

ويبعد (وسيع) عن (الرياض) نحو مائة كيل مهب (الصبا) .

الوَشْـم

بفتح الواو ، وإسكان الشين ، فميم .. أصله نقش على ظاهر الكف بالابرة والنيل حلية ، وهو السِّمَة والعلامة أيضاً .. اقليم من أقاليم (اليمامة) الكبيرة غربيهـا شماليها ، واقع بين (رمل الرَّغَام) من الشرق ، و (صَفْرَاء) تضاف إلى (الوَشْم) من الغرب ، وما بين (قَرْقَرَى) من الجنوب ، وما بين (الهَوَابج) ومستقرات

وسيع : ياقوت .. الهمداني .. بلاد العرب .

سيول المُسْتَوِي من الشمال .. وبعضهم يلحق به (الحَمَادَة) ، كما هي الآن تابعة له ادارياً ، أي ما يليه شرقاً منها .

ويقال له أيضاً : (الوُشُوْم) .

ويبدو أن أرضه الملونة بالرمال ، والهضاب الحمراء ، والحزون الصفراء ، والسهول المشكلة .. أعطاه هذه التسمية .

وهو قديماً من منازل (بني تميم) ، ولا تزال أسر من (تميم) تقيم في (الوشم) ، وقاعدته (شَقْرَاء) .. ومن بلدانه : (أشَيْقِر) ، و (ثَرْمَدَاء) ، و و (مَرْأة) ، و (أثَيْفِيَة) ، و (القَرَائِن) ، و (الفَرْعَة) .. وباعتبار (الحمادة) تابعة له ، فيكون منه : (القَصَب) ، و (الحُرَيِّق) ، و (المَشَاش) ، و و (الصُوْح) ، و (الدّاهِنَة) ، و (الجُرَيْفَة) ، وما سوى ذلك من القرى والأرياف .

وجل (الوشم) سهول ممتدة ، أرضه خصبة ، ونباتها طيب ، ومحصولها جيد .

وقد ذكر (الوشم) في كتب المنازل والديار ، قال (ياقوت) : و (الوشم) ، ويقال له (الوشوم) : موضع بـ (اليمامة) ، يشتمل على أربع قرى ذكرناها في أماكنها ، ومنبرها (الفَقِي) ، واليها يخرج من (حجر اليمامة) .. وبين (الوشم) و (قراه) مسيرة ليلة ، وبينها وبين (اليمامة) — يقصد قاعدتها (حجر) — ليلتان ، عن (نصر) ، قال (زياد بن منقذ) :

و (الوشم) قد خرجت منه وقابلها
من الثنايا التي لم أقلهـا (ثرم)

وأخبرنا بدوي من أهل تلك البلاد أن (الوشم) خمس قرى : عليها سور واحد من لبن ، وفيها نخل وزرع لـ (بني عائذ) لـ (آل مزيد) ، وقد يتفرع منهم .. والقرية الجامعة فيها (ثرمداء) ، وبعدها (شقراء) ، و (أشيقر) ، و (أبو الرِّيْش) ، و (المُحَمَّدِيَّة) .. وهي بين (العارض) و (الدهناء) . اهـ

قلت : وقد اختلط على (ياقوت) — رحمه الله — بينها وبين (سُدَيْر) ، حينما قال : ومنبرها (الفَقِي) .. فـ (الفقي) منبر لـ (سُدَيْر) ، أو على الأصح لـ (الكرمة) .. كما أنه لا يمكن أن يضم قرى (الوشم) سور واحد كما

نقل (ياقوت) عن الاعرابي ، كما أنها ليست بين (العارض) و (الدهناء) .. فـ (العارض) هو الذي بينها وبين (الدهناء). وما آفة الأخبار الا رواتها .

وفي (بلاد العرب) ، وقال (أبو المسلِّم) : قرى (الوشم) : بين (ثرمداء)، وهي قرية من قرى (الوشم) وبين (مَرأة) ووادي (الجَمَل) ، وبه نخل .. وبـ (الرغام) قرى كثيرة ، وجل (الوشم) لـ (بني امرىء القيس) : (مراة) ، و (ثرمداء) ، و (أثيفية) ، و (القصيبة) ، و (ذات غسل) ، و (الشقراء) ، و (أشيقر) .. قال : وعظم بلاد (تميم) (الوشم) . اهـ

وقال (الهمداني) : قال (الجرمي) : (الوشم) من أرض (اليمامة) ، وهو لـ (القراوشة) من (بني نمير) .. وأول (الوشم) (ثرمداء) ، و (أثيفية) ، وهي لمعشر (عمارة بن عقيل) و (ذات غسل) . قال الشاعر :

ايا ذات غسل يعلم الله أنـــني
لجَوّكِ من بين البلاد صديـــق

و (أشيقر) و (الشقراء) وهما لـ (بني تميم) ، و (بلبول) وفيه يقول (عمارة) حيث دفن ابنه :

سقى الله بلبولا وجرعاءه الـــتي
اقام بها ابني مصيفاً ومربعـــا
كان لم ازد يوماً برحمة من حمى
عدوا ولم ادفع به الضيم مدفعا

قال : ومنها ومما يُعَدُّ في حوزها سواد (بَاهِلَة) ، وأوله من مشرقه بلد يقال له : (القُوَيْع) يعرف بـ (بني زياد) من (بَاهلة) ، ثم أعلى منه حصن (آل عصام) ؛ وهو من ولد (عصام) خادم (النعمان) ، ومنهم (أبو المنيع) شاعر من أهل عصرنا ، وفي (عصام) يقول (النابغة) :

نفس (عصام) سودت عصاما

وقولـــه :

فخبر ما وراءك يا (عصام)

إلى آخر ما ذكره (الهمداني) حول (الوشم) وملحقاته ، غير أننا نقف قليلا عند قوله : أن (بلبولا) بـ (الوشم) .. وقد بسطنا القول عليه في حرف (الباء) رسم (بلبول) ، مما يويد أنه في أسفل (سُدَيْر) ، بعيداً عن (الوشم) .. إلاّ

أن يكون (بلبولا) آخر ، خفيت معالمه ولم يعد له ذكر ، فيجوز أن يكون ذلك .

وقوله : ان (عرض باهلة) من (الوشم) . فيه نظر .. فليس (العِرْض) من (الوشم) ، وليس (الوشم) من (العرض) .. فكل منهما يباين الآخر ، ويختلف سكانا ، ووصفا ، ومسافة .

وجمع (الهمداني) (الوشم) ، فسماه بـ (الوشوم) .. كما قلنا أنه يسمى بذلك في مقدمة هذا البحث ، قال : ... وهي بين (قف العارض) ، وبين (رمل الوركة) إلى أقصى (الوشوم) .. فهي من : (عوينه) بني خديج ، فـ (الرغام) ، فـ (رَمْلَة الحَصَادَة) ، فـ (منفوح) ، فـ (البردان) ، فـ (ثرمداء) ، فـ (ذات غسل) ، فـ (الشقراء) ، و (أشيقر) ، فـ (راجعا) قصد (الفروع) ، إلى (مَرْأة) ، فالى (بطن الأزرقة) ، فالى (توضح) ، فـ (مارد) غربهن ؛ وهو قفيف منقطع ممدود مد الحبل ، بلاد (بني تميم) ، فيها النخيل والقرى والزرع والبئار . اهـ

وقال (الهجري) : ثم في قرى (الوشم) ، ثم من (الوشم الحمادة) ؛ وهي سهب بين : (الوشم) ، و (العارض) ، و (القصيبة) بـ (الوشم) . اهـ

ومن عبارة (الهجري) يفهم أن (الحمادة) ليست من (الوشم) ، في حين قال : (القصيبة) من (الوشم) .. وهل (القصيبة) الآن من (الحمادة في الصميم ! .

الوَصَيْل

بفتح الواو ، والصاد ، وإسكان الياء ، فلام .. منطقة من وادي (حنيفة) ، تشمل (الدرعية) وملحقاتها .. وهو اسم على ما يبدو من وضع القرون المتأخرة ، لم نجد له ذكراً قديماً فيما بين أيدينا من المراجع .. وهو يكاد يكون نخوة لأهل هذه المنطقة ، يقول شاعرها (نَاصِر العُرَيْنِي) من حربية لـه :

سقم الحريب اللاَّبَة اللِّي بـ (الوصيل)
بالديـرة اللـي سورها بجبالهـا

الوشم : — ياقوت .. الهمداني .. الهجري .. بلاد العرب .

وله الآن مفهوم عند أهل هذه المنطقة خاص ، وهو ما بين (المَلْقَى) جنوباً ، إلى (الجُبَيْلَة) شمالا من هذا الوادي فقـــط .

الوَطَاة

بفتح الواو ، والطاء الممدودة ، فهاء .. عين واسعة المحيـــط ، في أعلى وادي (الحَشْرَج) ملتقى أودية (الهَدّار) من (الافلاج) .. عناها (فيصل الجميلي) بقولـــه :

لي ديرة بين (الوطاة) و (خرطم)
سقاها الحيا وابتل بالما فروعهـــا
سقاها الحيا من مزنة عقربيـــة
يطمها حتى اعالي جزوعهـــا

وتقدم ذكرها في رسم (الحَشْرَج) من حرف (الباء) .

وَغَاوِغ

بفتح الواو ، والغين ممدودة . وواو مكسورة ، فغين .. اسم غريب ، ويبدو أن المادة اللغوية وهي الوغوغة بمعنى الصوت والجلبة تعطي أن هذا الشعب اذا سال يحدث سيله وغوغة في منحدراته ومجاريه ، ومن آجل ذلك أخذ هذه التسمية .

وهو شعب ينحدر من جانب (العَتْك) الأسفل مشملا يميل قليل إلى الغرب ، حتى يصب في وادي (رُوَيْغِب) ، الذي يصب في روضة (نُوْرَة) وتقدم .

أبو وَلَد

بالفتح في الواو ، واللام ، فدال .. كالولد مما يولد .. جبل بارز ذو رؤوس ومناكب ، يقع غرب بلد (الدُلَم) من (الخرج) ، يراه سالك طريق الجنوب يمينه اذا اتجه جنوباً ، وفيه كهوف ومعالم ، منها رأس بجانبه الشمالي ، كأنه احتضنه كما يحتضن الوالد ولده . ولعله سمي بـــ (أبي ولد) نظراً لذلك .

الوَلاَمِيْن

بالفتح في الواو ، واللام ، فميم مكسورة ، فياء ساكنة ، فنون .. بطن من بطون قبيلة (الدواسر) ، تسمى بهم بلادهم التي تقع غرب (القاعدة) مسافة ثلاثـــة أكيال .. وهم يرجعون لـــ (الوداعين) من نفس القبيلة .. وبهذه القرية نخيل ومزارع .

حرف (الهــاء)

الهُبَابِيَّة

بضم الها ء وفتح الباء ممدودة ، وكسر الباء الثانية ، وكسر الياء المشددة ، فهاء .. طريق من شمال (اليمامة) إلى موانيء (الخليج العربي) ، يمر بمنهل (أم الجَمَاجِم) — (تَعْشَار) سابقاً — ، ويقطع (الدَّهْنَاء) مما يليها ذهاباً وإياباً .

الهُبَالَة

بضم الهاء، وفتح الباء ممدودة،فلام مفتوحة ، فهاء .. منهل من مناهل (الدَّوَاسر) لـ (المَخَارِيْم) منهم ، يقع شمال (وادي الدواسر) بما مسافته (٨٠) كيلا لدى جبال وأودية .

هَبُّوْد

بفتح الهاء ، وضم الباء المشددة . فواو ساكنة . فدال .. علم ذكره (ياقوت) عن (عمرو بن كركرة) وساق عليه قصة ، قال : وحدَّث (عمرو بن كركرة) قال : أنشدني (ابي مناذر) قصيدته الدالية . فلما بلغ إلى قوله :

يقدح الدهر في شماريخ رضوى
ويحط الصخور من (هبُّود)

قلت له : أي شيء (هبُّود) !؟.. قال : جبل .. فقلت : سخنت عينك !! .. (هبود) عين بـ (اليمامة) ، ماؤها ملح لا يشرب منه شيء ، وقد والله خرئت فيه مرات .. فلما كان بعد مدة وقعت عليه في مسجد (البصرة) ، وهو ينشد ، فلما بلغ هذا البيت أنشد :

ويحط الصخو من (عبود)

فقلت له : (عبود) أي شيء هو !؟.. قال : جبل بـ (الشام) ، فلعلك يابن الزانية خرئت فيه أيضاً !! .. فضحكت وقلت : ما خرئت فيه ولا رأيته .. فانصرفت وأنا أضحك من قوله .

ثم قال (ياقوت) : و (هبود) اسم موضع في بلاد (تميم) . وقيل (هبود) اسم جبل .. وقال (ابن مقبل) :

جزى الله كعبا بالأباتر نعمة
وحيا بـ (هبود) جزى الله أنعما اهـ

وقال في (بلاد العرب) : (هبود) لـ (بني نمير) . اهـ

ولم يزد على ذلك .

أما (الهمداني) ، فلم يزد على قوله :
(هبود) جبل . اه

قلت : ونحن لا نعرف الآن علماً بـ (اليمامة) يحمل هذا الاسم .. والله أعلم .

هَتْـلاَن

بفتح الهاء . وإسكان التاء . فلام ممدودة مفتوحة ، فنون .. جبل شرق وادي (الدواسر) بما مسافته (١٥٠ كيلا) . بأرض (الوَدَاعِيْن) من (الدواسر) ، وحوله رمال (الأكْدَان) ، وعنده بئر ارتوازية ، وجنوبية (عرق مُشَيْمِخ) في ظهر (القَانِس) .

الهِجْـرَة

بكسر الهاء ، وإسكان الجيم ، وفتح الراء ، فهاء .. من نواحي (اليمامة) .. قرية ونخيلات لـ (بني قيس بن ثعلبة) ، رهط (الأعشى) قاله ياقوت . وقال في موضع آخر : مويهة لـ (بني قيس) ، وهناك (الهجرين) — تثنية هجر — نخل لقوم شتى بـ (اليمامة) . عن (الحفصي) .

قلت : ونحن لا نعرف علماً بـ (اليمامة) يحمل اسم (الهِجْرَة) أو (الهَجْرَيْن) .. وهناك عين اسمها : (الهجرة) من عيون (اليمامة) ، ذكرها (الهجري) ، لا يشرب ماؤها لخبثه ، وهي من عيون (الخرج) .

هَجْلَة تَخَادِيْد

بفتح الهاء ، وإسكان الجيم ، وفتح اللام . فهاء .. من هجال (البياض) ، يسيل بها شعاب تدعى : (أمّهَات قَرَضِي) ، وهي هجلة كبيرة معروفة ، وبها مُشَاش لـ (السَّخَابِرَة) من (الدواسر). وهي واقعة بين (النُّهَيْدَيْن) وبين (أبي حُمَيْض) من (البياض) .

هَجْلَة سَرَابَة

(الهَجْلَة) .. بفتح الهاء ، وإسكان الجيم ، وفتح اللام ، فهاء .. المنخفض يترعه ماء المطر فيظل فيه مدة قد تطول ، ترده الماشية ويُرْتَوَى منه ، وسرابة من السراب لأن الذي يرى ماءها يظنه سرابا لوفرته وكثرته ..

هبود : — ياقوت .. بلاد العرب .. الهمداني .
الهجرة : — ياقوت .. ابن الفقيه ، الهجري .

وقد تقدم الكلام عليها في باب (السين) رسم (سرابة) .

والهجال في (اليمامة) كثيرة : كـ (هجال الكِدْن) ، و (هجلة الثُّمامَة) و (أم رُكْبَة) ، و (هجلة تَخادِيْد) . وغيرهـا .

هَجْلَة المَخْتَمِيَة

بفتح الهاء ، وإسكان الجيم ، وفتح اللام ، فهاء .. مستقر مياه الأمطار . وجمعها هجال — وتقدم ذكرها — .. وهذه غرب (وادي الدواسر) . تبعد عنها نحواً من (٩٠) كيلا ، وهي بين حبلي رمل . وبها ثمـد .

الهَدّار

بفتح الهاء ، والدال المشددة . فألف . وراء .. واد من أكبر أودية (الأفْلاج) وأطولها امتداداً . وأكثرها روافد . وأغزرها مياهاً . وأكثرها عمرانا في الماضي .. ينحدر من قمة جبل (العارض) . ويقبل مشرقا فينتظم قرى ومناهل . وتعانقه روافد كثيرة إلى أن يصب في (الجَدْوَل) أسفـل (الأفلاج) .. طلبت من الأخ (وُقَيَّان بن عمر آل لِحْيَان) أن يصف لي وادي (الهدار) وقريته . فأرسل لي الوصف التالي . أثبته ببعض تصرف لا يؤثر على جوهر الموضوع :

(وادي الهدار) : شعب عظيم طويل . يمتد من الغرب حتى يتعلق برمال (الدُّبَيْل) . وينتهي شرقاً بـ (الجَدْوَل) شرق بلدتي : (مَرْوَان) و (سُوَيْدَان) .. وهو كثير الشعاب والفروع . فيه تقع قرية (الهدار) يأتي جنوب قرية (البَدِيْع) ، وطوله حوالي مائة وخمسين كيلا .. وفيه مناهل مثل (العُفَيْصَانِيَّة) . وهي في مجرى الوادي . عند منفسخه من الجبل بئر قديمة مطوية بالحجر يدفنها السيل دائماً وتحفر . وتبعد خمسة وخمسين كيلا عن القاعدة (ليلى) . وهناك منهل (القُطْنِيَّة) غربا من (العفيصانية) . شمال مجرى الوادي . تحت الجبال الشمالية (وهو اسمها القديم لم يتغير) . وحولها شمالا عنها آثار من لدن عهد (الحُرَيْش) .. ومن المناهل أيضاً : (الخَلْفِيَّة) غرب (القطنية) . تبعد عنها حوالي خمسة عشر كيلا ، على جانب وادي (الهدار) من الجنوب .. ولعلها (الأقْطَار) التي سألت عنها ، والتي

ذكرها (الهمداني) .. وهناك (الوُشَيْل) غرب (الخلفية) . يبعد عنها عشرة أكيال تقريباً ، شمال وادي (الهدار) . وحولها طلول وآثار ، وهذا هو اسمها منذ القدم .. وعلى العموم فقد شاهدت في وادي (الهدار) كثيراً من الآثار والآبار ومظاهر حضارة بائـــدة .

ويصب في (وادي الهدار) روافد كثيرة ، منها : (الدُّخُوْل) شرق وادي (الهدار) عند منفسخه من الجبل ، يتجه رأسه شمالا ، وفيه قلات .. وغربا منه شعب (سُوَيْلِم) يصب في الوادي من الشمال ، وغرباً منه شعب (العُيَيْنَة) طوله أكثر من عشرة أكيال ، وبه قلتة يلبث ماؤها أكثر من ستة شهور .. وغربها شعب (الفَجْحَانِي) في شمال الوادي) ، ويصب في (الهدار) .. من الجنوب (السِّلاَم) ويتجه رأسه جنوباً . وله فروع .. ويصب أيضاً فيه من الجنوب (أبو بان) لما فيه من شجر بان كثير .. وغرب (الفجحاني) (الثُّمَيْلَة) تصب شمال وادي (الهدار) غرباً عن منهل (الوشيل) ، على بعد عشرة أكيال عن قرية (الهدار) .

وشعبا : (قَرَّان) و (سُمَيْر) يصبان جنوب (وادي الهدار) . وهما متظاهران . يلتقيان قبل أن يصبا في الوادي . ويفصل بينهما قبل مصبهما قارة مستديرة اسمها : (الصَّفَى) .

ووادي (الخلفية) يصب جنوب وادي (الهدار) . وطوله حوالي عشرة أكيال . وفيه آبار غامرة .

وفيه (البَوَاقِر) ثلاثة شعاب . تصب في الوادي من الشمال . ومعها طريق للسيارات يخرج إلى وادي (حَرْم) .

و (الحجيْزَة) : شرق قرية (الهدار) . تصب في (الحِمَي) .. وكلاهما يصبان في (الهدار) .. وفي (رأس الحُجَيْزَة) عين صغيرة على شكل بئر . محيطها حوالي (٢٥٠) سم . بها ماء دائم الوجود . ولا يعرف مبدؤه ولا يفيض ولا يتكدر . وهي عميقة جداً ، يقال : أن رجلا سقط بها . وحتى الآن لا يعرف عنه خبر .. وفي أعلى (الحجيزة) نخيل بعلية ، وحولها آثار .. وشمال (الهدار) شعب (نُخَيْلاَن) يلتقي سيله مع سيل (الحجيزة) . وفيه ثمد وبه نخل بعلية .. وشمال (نخيلان)

تقع شعاب : (الوَشَل) . و (الطُّرَيْفَة) ، و (النَّسَق) . و (الدَّحْلَة) . (النُّسَيْق) وكلها تتجه رؤسها شمالا . ويصب سيلها في بطن متسع يطلق عليه (الخَنَقَة) .. وهذه الأودية الخمسة تعرف بـ (الفَرْعَة) ، ولعلها (فرعة الهدار) المأثور ذكرها .

(النَّتُوْج) : وهذه يصب سيلها غرباً شطر ساقية رمل (الدَّحِي) .. و (النُّتَيْج) جنوباً من (النتوج) ؛ وهي ثنية (الهدار) . ويليها (مَرَخ) . وجنوباً منه هضبات عظيمة شديدة السواد . أكثر من عشر هضبات ، يطلق عليها اسم (فَحَّامَة) لمحاكاتها الفحم سواداً . وهي من أعلام (الهدار) حيث يراها الرائي من أمكنة بعيدة .. وقد كشف حولها معدن لا أدري ما كنهه . وحجرها ثقيل جداً .. ويقابلها شعب (الهَامِل) رأسه غرباً ، ويصب في (الحَشْرَج) .

(الحَشْرَج) : الشعب الكبير الذي تصب فيه جميع أودية (الهدار) ، يتجه رأسه جنوباً بمحاذاة بلدة (الهدار) . يتعانق رأسه مع (الشُّطْبَتَيْن) . وفي رأسه عين كبيرة محيطها أكثر من ثمانمائة متر ، اسمها : (الوَطَاة) ، وفيها قال (فَيْصَل الجَمِيْلي) :

لي ديرة بين (الوطاة) و (خَرْطَم)
سقاها الحيا وابتل بالما فروعهـــا
سقاها الحيا من مزنة (عَقْرَبِيَّة)
يَطُم الحيا من فوق عالي جزوعها

وفي (الُحشرج) كثير من الآبار الأثرية ، والأطم الداثرة ، والمقابر القديمة .. وبجانب (الحشرج) من الشرق شعـــب (الغُزَيْز) ، فيه بعض الآثار والآبار .

وقرية (الهدار) قامت على أنقاض حاضرة (بني الحُرَيْش) في المنطقة ، تكثر فيها القصور والآبار الأثرية .. ومن ضمن قصورها الأثرية : حصن (موسى ابن نمير الحُرَشِي) ؛ وهو ما زال قائم الجدر ، وقد رمم بعض مبانيه ، وسُوْرُه محيط بالقصور ، وسكانه الآن من قبيلة (النُّتَيْفَـــات) .. وقالوا أن مساحتــه تقارب ثلاثة آلاف متر ، وبه آبار يستقى منها عند الحصار ، وبالغوا في متانة جدره وأسواره ومدخله من الشرق .. ويسمى هذا الحصن أيضاً باسم (صُبْحِي) جَدٌ شهير ، لعل (آل صَبَاح) حكام (الكويت)

ينسبون إلى هذا الجد . ومنه نزحوا إثر خلافات وفتن وقعت بينهم وبين بني عمهم ، ويسمى الحصن أيضاً : (طُفَيَّة) .. والاسمان : (صبحي) و (طفية) حديثان.

قام (الهدار) على أنقاض حاضرة (بني الحريش) . وفيه كثير من القلاع والجدر الأثرية .

و (الهدار) ينقسم إلى أحياء متقاربة . منها :

(الفُحَيْل) : شرق البلدة ، سكانه النتيفات ، به نخيل ومزارع .

وحي (الفَيْحَاء . و (طُفَيَّة) : وبها النتيفات أيضاً .

وحي (الهِلاَلِي) : غرب (الفيحاء). ويفصل بينهما نخيل ومزارع . ويكاد (الهلالي) يكون قاعدة القرية .. فهيه المدرسة والمستوصف والمحكمة الشرعية والامارة وبئر ارتوازية يشرب منها الحي .. وهذا الحي متوسط من المنطقة وأحيائها . وبه النتيفات . وبه قصر يسمى : قصر (اثَيْلان) أثري قديم .

وجنوبي (الهلالي) : حي (عُشَيْرَان).. وغرب (الهلالي) : حي (الخَضْرَاء) .. وغربه حي (الطَّرَف) به آثار ونخيل . وبه نفق يصله ببئر مخفية تحت الأرض يستقى منها عند الاقتضاء .

وهناك : حي (يَنْكَد) . وحي (الهَدَام) ، و (حُشَيْرِج) ، وبه (المَصَارِيْز) من (الدواسر) . و (غَنْوَى) .. وسكانها (الوَدَاعِيْنَ) من (الدواسر) أيضاً .

وعلى العموم .. ف (الهدار) بلدة أثرية ذات مدلول كبير في منطقة (الافلاج) . انتهى كلام الأستاذ (وقيان) .

و (فيصل الجميلي) الذي تقدم له ذكر في كلام الأستاذ (وقيان) ، وأورد له بيتين من قصيدته هو من قبيلة (جميلة) التي كانت تسكن (الهدار) . والتي منها (آل صباح) أمراء (الكويت) . وحصل بينهم وبين (الدواسر) حروب اضطروا معها إلى ترك (الهدار) .. ويحن اليها (فيصل الجميلي) في قصيدة طويلة ، منها :

قال(الجَمِيْلِي)والذي بات ما غَفَى
عينه غمر ريش المواقي دموعهــا
على ديرة بين (الوطاة) و (خرطم)
سقاها الحيا واروى من الما فروعها

سقاها الحيا من ليلـة عقربية
يجي سيلها من فوق عالي جزوعها
اقمنا بها خمس وتسعين حجـة
على ضَيْـمَها واللّي يجي من هزُوعها
حلاتها قولي للاصحاب سلفـوا
عيراتهم ما حط عنهـا نسوعها
على زلفة من مدربي عبيتهـا
تداوي بها الربع المراميس جوعها
ندعي عليها الضيف والجار قبلنا
واحب الليالي ليلة في ربوعهـا
هذا ظاهر منها وذا قاعد بهـا
وذا قاعد يبغى العشا من طلوعها
فلا لاطم جاري بكفـي تعمـد
ولا حرمته في تالي الليل أروعها
لك الله ما عَسَّيْتَها طول ليلهـا
إلا بمصافيح كبـار قطوعهـا
ترقد عليها الله وامانـه بنومهـا
واخير المعاني زيننا شروعهـا
فلا ضَدّنَا تالي زمان بضـده
صبرنا ونرجي شبعة عقب جوعها
نفس مضريهـا بعز ورفعـة
ما خبثت عسر الليالي طبوعهـا
ومن عقب ذا يا راكب عيد هيه
عملية صلك السرى ما يصوعها
سرها وتلفى من عزانا قبيلـة
جميلية رد البرا مـا يروعها
ملفاك حماد منى هاشل الخـلا
ليا حكرت حضر القرايا زروعها
فقل له ترى الرجلين مني قد انخنت
والاذنين مني قد تداني سموعها
شلت العصا عقب القنا يا ذرا النقا
ابرا بها اقدام قليـل نجوعهـا
ابكيك يا نفسي وابكي رفاقتي
ابكيك يا نفسي واحلوي طبوعها

وقد ورد لـ (الهدار) ذكر في كتب المنازل والديار . قال في (بلاد العرب) : ولـ (الحريش) واد يدفع على (صداء) ، يسمى (الهدار) ، لا يشركهم فيه أحد ، وحذاؤه (الشطبتان) ، وهما واديان فيهما نخيل . وهما لـ (الحريش) و (قشير) . اهـ

وفي (الهجري) : (الهدار) : وأنشد لـ (شبوح مولى المختار بن الخطاب الكليبي الخفاجي) يجيب (الحكيمي) من (بني خويلد) من قصيدة :

اتذكر عمرانا ، وتنسى عصابة
بفوهة (الهدار) شبعان ذيبهـا
ينادون بـ (الهدار) عوف بن عامر
بأسمائها لا بالكنى ما تجيبهـا

و (الهدار) هدار (الحريش) .. قال (بشار الحرشي) ، واجتوى (مكـــة) واشتاق — من (ربيعة الحريش) — إلى (الهدار) .. (هدار الحريش) :

لعمري لواد قابل الرمـــل فأؤه
دميث على شطآنه حزق النخل
به لغط الشراب تسمع بينهـــم
مراء ، وقولا : انما غرفك القتل
أحب إلى نفسي واعجب ساكنا
وأجدر يوماً أن يكون به الاهل
من الخيف والعبدان والزيمة التي
يحاط عليها ثم يغلـــق بالقفل
فهل أشربن من ماء صداء شربة
بداوين لم أشرب بكوز ولا صطل
وهل إردن القاع قد فقعت بـــه
بقايا نطاف المزن في منقع ضحل
وهل أزجرن العنس بعد كلالها
وقد أسهلت ايدي المطايامن الحبل اه

وقال (الهمداني) : فتأخذ عـــلى (الهدار) ؛ (هدار بني الحريش) أول جزع فيه القطنية لـ (بني خلدة) مـــن (الحريش) . ثم (الاقطان) لـ (بني خالد)، ثم (الفرعة) لـ (بني ربيعة)، ثم (الحشرج) لـ (بني المجر) الذي يعنيه (عنترة) : (وآخر منهم أجررت رمحي) . ثم (النتج) : وهي قارات في قابل (فأو الهدار) من قصد (الدبيل) ، ثم تقطع (الدبيل) قطع الجبل .

وفي مكان آخر يقول (الهمداني) : فـ (الحريش) في واد من (الفلج) . يقال له : (الهدار) . فيه نخل وزرع على آبار وسوان من الابل .. وقد قلّت (الحريش) به وتفرقت وجاور كثير منها بـ(اليمن) .. وبـ (الهدار) حصن (موسى بن تميم الحرشي) . وحصن (أبي سمرة) . وحصن زال عنه اسمه . اه

هَدّامَـــة

بفتح الهاء ، والدال المشددة ، بعدها ألف . فميم مفتوحة ، فهاء .. هضبة متطامنة بها طلول وحجايا وحفريات قديمة ، تقع شرق روضة (الجُنادِرِيّة) ، ينحدر منها وادي (غدير الحِصّان) ووادي (بُرَيْشِيْع) ، وتعتبر امتداداً لجبـــل

الهدار : — بلاد العرب .. الهجري .. الهمداني .. مذكرات وقيان .

(الجُبَيْل) — (خِنْزِيْر) سابقاً — امتداداً له من الشمال ، وتقف أمام روضة (الجنادرية) الشمالية شرقيها .

هَدْبَــا

بفتح الهاء ، وإسكان الدال ، فباء ممدودة .. واد يسيل من صفراء (المِيْرَكَة) مما يلي هضبة (أم الرِّحَال) مغربا ، ويصب في بطن (البَرَّة) بين (الثَّرْمَانِي) و (أبي صَفَيّ) ، معروف عند أهل تلك الناحية .. وهناك (الهُدْب) — بالضم فالإسكان — جمع هدباء .. أنقية في (الدهناء) .

الهُدَيْدِيْر

بضم الهاء ، وفتح الدال ، وإسكان الياء ، وكسر الدال ، واسكان الياء . فراء .. تصغير (هَدَّار) .. شعب كبير من أشهر شعاب (بَوْضَة) — (أبَاض) قديماً — أحد أصلين يتكون منهما وادي (حنيفة) — أول ما يتكون — ، وهما : (الخُمَر) وروافدها و (بوضة) وروافدها ، وكانت له شهرة قديمة ، وورد له ذكر في كتب المنازل والديار ، وكانت له رحبة أمام فوهته عندما يصب في (أباض) ، تسمى : (رَحْبَة الهَدَّار) .

قال عنه (الهمداني) : ... ثم (الهدار) ؛ وهي ذهلية من (ذهل بن الدول) . و (الهدار) حصون ونخيل وقصور عادية.. ثم تمضي بفرع (العرض) و (العيين) وهي لـ (بني عامر) ، وعن يسارها (ثنية (الأحيسي) . اهـ

وفي مكان آخر قال : وفوق ذلك قرية يقال لها : (الهدار) ، بها (بنو هفان بن الحارث بن الدول) ، وفوق ذلك واد آخر يقال له : (وادي قران) . اهـ

وذكر (الهدار) (موسى بن جابر العبيدي الحنفي) في شعر له ، قال :

فلا يغرنك فيمـــا مـــضى
جخيف قريش وإكثارهـــا
غداة علا عرضنا خالـــد
وسالت (أباض) وهدارها

ويقـــول شاعر شعبي مستسقيا وخاصا (الهديدير) وما حوله :

يا الله على واد (الهديدير) نوّه
غزير ويسقي فيض ماه (العتايق)

و (العتايق) : بساتين ونخيل في (العيينة) .

ولعل (شبوحا مولى المختار بن الخطاب الكلبي الخفاجي) في . شعر له يجيب فيه (الحكيمي) من (خويلد) .. لعله يقصد (هدار حنيفة) إذ يقول :

اتذكر عمرانا وتنسى عصابة
بفوهة (الهدار) شبعان ذيبهـــا
ينادون بـ (الهدار) (عوف بن عامر)
باسمائها لا بالكنى ما تجيبها

وهو الآن لا يعرف إلاّ بـ (الهديدير) — بالتصغير — ، وهو اصطلاح جديد .. وإلا فهو (الهدار) ، وشهرته قديماً ربما تفوق (شهرة (هدار الخريش) بـــ (الافلاج) . ولكنه الآن خلاء من أهله ، يباب من عمرانه .

الهُـــرّار

بضم الهاء . فراء مشددة مفتوحة . فألف ، وراء .. قال (ياقوت) : هو موضع في طرف (الصَّمَّان) من بلاد (تميم) . وقيل : (الهرار) قف بـ (اليمامة، قال (النمر) :

هل تذكرين جزيت أفضل صالح
أيامنـــا بمليحة فهرارها اه

وقال أيضاً : (الهر) قف بـ (اليمامة) .

قلت : ونحن لا نعرف علماً يحمل اسم (الهرار) أو (الهر) بـ (اليمامة) .

هُرَيْـــرَة

بضم الهاء ، وفتح الراء ، وإسكان الياء ، وفتح الراء ، فهاء .. على صفة تصغير الهرة .

قال (ياقوت) : قال (الحفصي) : اذا أخذت من (سعد) إلى (هجر) ، فأول ما تطأ (حمل الدهناء) ، ثم جبالها ، ثم (العقد) ، ثم تطأ (هريرة) ؛ وهي آخر (الدهناء) . اه .

قلت : لا نعرف اليوم هذا العلم ، وليس لاسمه ذكر .

أبو هَرِيْس

بفتح الهاء ، وكسر الراء ، وإسكان الياء ، فسين .. منهل من مناهل (الدواسر)

الهديدير : الهمداني .. المجاز بين اليمامة والحجاز .. **الهجري** .
الهرار : — ياقوت .
هريرة : — ياقوت .

لـ (الرُّجْبَان) منهم ، يقع شمال غرب وادي (الدواسر) بما تقدر مسافته بـ (١٥٠) كيلا ، يقع بين جبال وأودية .

هُرَيِّسَان

بضم الهاء ، وفتح الراء ، فياء مشددة مكسورة ، فسين مفتوحة ممدودة ، فنون .. منطقة خصبة محبوبة للماشية ، من بلاد (الدواسر) ، هي (البياض) الشمالي ، يحدها شرقا (الدهناء) ، ويحدها من الغرب حزون منقادة تلب بطريق الجنوب شرقيه تسمى عندهم : (الرِّيشْ) ، ويحدها شمالا (السَّهْبَاء) من (الخرج) ، ويحدها جنوبا (الجَدْوَل) .

وبها أودية كثيرة ، وأمشَّى ، وأعلام .. فمن أوديتها : (الخَوَّار) ، و (حُلَيْوَة) ، و (الدُّعَيْب) ، و (الغَيْشَانِي) ، و (جَدْعَان) ، و (العُجْرُمِي) ، و (سِرأم رِجْم) ، و (جَبَلِيَّة) ، و (ثُمَامَان) ، و (أبو حُمَيْض) ، و (امهات قَرَضِي) شعاب تصب في (هَجْلَة تَخَادِيْد) ..

وبه أعلام ، منها : (برقى ام رُيَيْشَة) ، و (الغُرَيِّبَات) ، و (عُبَيْد ام رِجْم) ، و (الاصَيْقِعَات) ، و (عُنَيْز) ، و (رجم حُنَيْظِل) ، و (برقى الكَوْن) . و (النُّهَيْدَيْن) ، و (بُرْمَة) ، وغير ذلك .. وفيه أثماد وأمشَّى ، سبق أن ذكرناها في بابها .

هَزْمَان

بفتح الهاء ، وإسكان الزاي ، وفتح الميم الممدودة ، فنون .. هذا العلم لم يحدده (ياقوت) ، وإنما أتى به لما ورد فيه من قصة تتصل بـ (بني حنيفة) مع (مسيلمة الكذاب) .. ونحن هنا موردو القصة لهذا السبب .

قال (ياقوت) : في حديث الردة إن امرأة من (بني حنيفة) يقال لها : (أم الهَيْثَم) أتت (مسيلمة الكذاب) ، وقالت له : ان نخلنا لسُحُق ، وأبارنا لجُرُز .. فادع الله لمائنا ونخلنا ، كما دعا (محمد) لأهل (هزمان) .. فقال لـ (الرحال بن عنفوة) : ما تقول هذه ؟ .. فقال : ان أهل (هزمان) أتوا (محمدا) فشكوا بُعد مياههم ، وكانت آبارهم جرزاً وشدة عملهم ونخلهم وانها سحق ، فدعا لهم فجاشت آبارهم وانحنت كل نخلة وقد انتهت حتى وضعت جرانها لانتهائها ، فحكت به

الأرض حتى انشبت عروقاً ، ثم قطعت من دون ذلك فعادت فسيلا مكمما ينمي صعدا .. فقال : وكيف صنع ؟ .. قال : دعا بسجل فدعا لهم فيه ، ثم تمضمض منه بفمه ، ثم مجه فيه فانطلقوا حتى فرغوه في تلك الآبار ، ثم سقوا نخلهم .. ففعل النبي ما حدثتك . وبقي الأخِر إلى انتهائه .. فدعا بدلو من ماء ، فدعا لهم فيه ، ثم تمضمض منه ، ثم مج فيه .. فنقلوه فأفرغوه في آبارهم ، فغارت مياه تلك الآبار ، وذوى نخيلهم .. وانما استبان ذلك بعد مهلكه . اه

قلت : أما (هزمان) هذا فلا نعرفه . وأما القصة فيجوز أن تكون مما صنع على (مسيلمة) .. فقد حيك حوله الكثير ، وإنه بهذه الخزية وأشباهها لجدير .

هَزْمَـــة

بفتح الهاء ، واسكان الزاي ، وفتح الميم ، فهاء .. (الهزمة) من قرى (قَرْقَرَى) بـ (اليمامة) ، قاله (ياقوت) .

ويقول (الهمداني) : فمن أخذ على (البَيَاض) وعلى (البُرَق) ورد غدير ماء يقال له (الهزمة) . ثم (الحَبْفَانَة) ماء .. وقال في موضع آخر : و (قرقرى من اليمامة) ، و (الهزمة) وفيها اليوم (بنو شهاب بن ظالم) من (نمير) ، الدخول ناحية (الهزمة) .

وفي (الهجري) : حدثني (الهزمي) ؛ منسوب إلى قرية من (اليمامة) لـ (بني نمير) . اه

قلت : ونحن الآن لا نعرف (الهزمة) في (اليمامة) ، إلا أن القرائن تدل على أنها حول (قرقرى) .. والله أعلم .

الهَزْمَـــة

بفتح الهاء ، وإسكان الزاي ، وفتح الميم ، فهاء .. منبسط من الأرض شمالي (الأفلاج) ، غربيه تتجمع فيها سيول ، منطقتها وشعابها التي حولها وتسمى الآن : (الهَزْمِيَّة) .. يحدها شمالا : (دَحْلَة الرَّجْد) ، و (دَحْلَة البَارُوْد) .. ويقول (وقيان بن عمر) : لعل (دحلة البارود)

هزمان : — ياقوت .

الهزمة : — ياقوت .. الهمداني .. الهجري .

هذه هي (الحَيْفَانَة) كما يقول (الهمداني) .. ويحدها من الجنوب (شُطَاب) . ومن الشرق (شُطَيِّب) . ومن الغرب (العارض) .. وهي منطقة خصبة تألفها الماشية .

وذكرها (الهجري) فقال : (الهزمة) : حدثني (الهزمي) ؛ منسوب إلى قرية من (اليمامة) لـ (بني عمير) . اه

وقال (الهمداني) : فمن أخذ على (البياض) . وعلى (البرق) ورد غدير ماء يقال له : (الهزمة) . ثم (الحيفانة) ، ثم انحدر في (جوجان) ، وطريقه على (الثديين) اه

وقال أيضاً : و (قرقرى) من (اليمامة) . و (الهزمة) وفيها اليوم (بنو شهاب بن ظالم) من (نمير) . اه

الهَزِيـــم

مفتوح الهاء ، ومكسور الزاي ، فياء ساكنة ، فميم .. رسم له (ياقوت) هكذا ، ورسم لآخر مضموم الهاء ومفتوح الزاي ، وقال عن الأول : موضع في قول (عدي ابن الرِّقَاع) حيث قال :

أخبر النفس انما الناس كالعيـ
ـــدان من بين نابت وهشيم
من ديار غشيتهـــا دارســـات
بين قارات (ضاحك) فـ (الهزيم)

وقال عن الثاني : تصغير هزم ؛ وهو المنخفض من الأرض : نخيل وقرى بأرض (اليمامـــة) لـ (بني امرىء القيس) التميميين . اه

قلت : ونحن الآن لا نعرف بـ (اليمامة) (الهزيم) مفتوحاً أو مضموما ، واذا كان من ديار (امرىء القيس بن تميم) فهو من جنوب (الوشم) وما حوله .

أبو الهِشْم

بكسر الهاء ، واسكان الشين ، فميم .. الهشم والهشيم .. الشجر اليابس أصبـــح هشيما . ومنه قوله تعالى : (كهشيم المحتظر) .. وهذا شعب بأعلى وادي (الأحَيْسِي) – (الحَيْسِيَّة) الآن – اذا

الهزمة : – الهجري .. الهمداني .. مذكرات وقيان .
الهزيم : – ياقوت .

أخذت فيه مصعدا وتركت وادي (الحُمَر) يمينك ، فأول واد تمر به عن يمينك هو وادي (أبي الهشم) .. واد ذو طلوح ، ليس بعده روافد ، وبعده بقليل ينتهي أعلى الوادي .

الهُشَيِّم

بضم الهاء ، وفتح الشين ، وكسر الياء المشددة ، فميم .. شعب ينحدر من الحزون الواقعة بين (العَتْك) الأسفل وبين (الشَّوْكِي) ، ينحدر مجنباً ويصب في روضة (أم الجِمَال) – جمع جمل – آخر روضة في العتك الأسفل مما يلي (التَّنْهَات)، يصب فيها هذا الشعب وشعب آخر اسمه : (قُرَي نَاصِر) يأتيها من ناحية الجنوب .

هَضبَة ابن جَمْلا

هضبة بارزة جنوب (وادي الدواسر) ، تبعد عنه نحو من (١٥٠) كيلا ، في بلاد (الدواسر) .

الهُضَيْب

بالضم .. تصغير هضب .. مجموعة هضبات غرب (وادي الدواسر) ، تبعد عنها نحو (٤٥) كيل ، وحولها أبارق ورمال.

هُضُيْبَات آل حميد

بالضم .. جمع هضبة .. هضاب متناوحات ، تقع شمال غرب (وادي الدواسر) بما تقدر مسافته بـ (٧٠) كيل .

الهَطَّال

بفتح الهاء ، والطاء المشددة ، فألف ، ولام .. منهل من مناهل (الدواسر) لـ (المَخَارِيم) منهم ، يبعد عن القاعدة نحو (١٨٠) نحو الشمال ، يقع بين جبال وكثبان.

الهَوَابِج

بفتح الهاء ، والواو ، بعدهما ألف ، فباء مكسورة ، فجيم .. روضة وشعاب شمال بلدة (أشَيْقِر) من أرض (الوَشْم)، ذكرها (ياقوت) فقال : (الهوابج) – بالجيم – : بأرض (اليمامة) ، فيها روض ، عن (الحفصي) . اهـ

و (الهَوْبَجَة) تطلق الآن على الروضة ، وهي معروفة ومشهورة ، من أنبه رياض (الوشم) ، ويجوز ان الجمع باعتبار المنطقة أو باعتبار الروضة وما حولها من شعاب .. وشعابها تنحدر من شمال (صفراء الوشم) مشرقة ، فتصب في (الهوبجة)

الّتي تقع في السهب الذي بين (الصفراء) و (رمل الرّغَام) — (عُرَيْق البلدان) الآن — .. وهي مبعل ومرتع لأهل شمال (الوشم) .

الهَوَاشِلَة

بفتح الهاء ، والواو ، بعدها ألف ، وشين مكسورة ، ولام مفتوحة ، فهاء .. قرية من قرى (الخرج) ، يسكنها بطن من قبيلة (الدواسر) هم (الهواشلة) سميت باسمهم ، يبلغ سكانها حوالي مائة نسمة .

الهَيَاثِم

بفتح الهاء ، والياء الممدودة ، وثاء مكسورة ، فميم .. قرية من قرى (الخرج) ، تقع في منخرق (وادي نساح) ، أنشئت في الأزمنة المتأخرة (لآل عَاصِم) من (قَحْطَان) ، أنشأها أميرهم (فيصل بن حَشْر) ، وإمارتها لا تزال في (آل حشر) ، وهي هجرة كبيرة ذات عمران وبها نخيل ومزارع ، يمر بها طريق الجنوب ، وبها مدارس وجهات حكومية .

أبو الهَيَّال

بفتح الهاء ، والياء المشددة الممدودة . فلام .. أنف من أنوف جبل (العارض) البارزة جداً ، يشرف على عالية (العَتْك الأعلى) من الشمال ، وعلى منطقة (القَصَب) و (الحريق) من الناحية الغربية .

هِيْت

بكسر الهاء ، وإسكان الياء ، فتاء .. الهيت : الهوة من الأرض والمطمأن منها ؛ وأصلها : هوت سكنت الواو وانكسر ما قبلها فقلبت ياء فصارت هيتا .. وهي تطلق على عدة أمكنة تحمل نفس الصفة ، وأشهرها بلدة على (الفرات) من نواحي (بغداد) .. أما (هيت اليمامة) ؛ فهو المراد هنا ، وهو إنكسار في حضن جبل (الحبَيْل) — (خِنْزِيْر) سابقاً — .. تجويف موحش له فوهة واسعة ، لم تزل تضيق وتضيق حتى الماء على عمق كبير ، يأخذ معها طريق للمشاة والدواب يردون ماءها ويصدرون منه ، وهو ماء لبج لا يشرب إلا عند الضرورة ، ويبدو أنه جار جريانا خفيفاً لا

الهوايج : — ياقوت .

يدرك ، ولكنه دائماً نقي مما يدل على تجدده .. وانك لترى فوهة (هيت) وأنت على طريق (الخرج) عند الكيل الخامس والثلاثين للمتجه من (الرياض) لـ (الخرج) في جبل (خنزير) ، لا في جبل (العارض) – كما يقول (ياقوت) – .. وهو واقع بين (مُقَيْصِبَة) شمالا وبين (ضَاحِك) جنوباً ، تحته (بطن السُلَي) .. وقد انحدرت في مغارة (هيت) أكثر من مرة .. وهو الذي ورد في شعر شعبي ينسب إلى الملك (عبد العزيز) حيث يقول :

واهى الترف منســوع الجديلة
ما ضواه الليل دون مغــرزات
روّحن مثل القطايـــم الثميلـــة
ضمر تضفي عليهن العبـــــاة
ورد وهن (هيت) واخطاه الدليلة
والموارد غير (هيت) مقضبات

وقد ذكر (هيت) صاحب (معجم البلدان) ، فقال : و (هيت) أيضاً دحل تحت عارض جبل (اليمامة) . اه

وأورد (البكري) بيت شعر لـ (الراعي) ، لعله يقصد فيه (هيت اليمامة) من أجل اقترانه بـ (حائر) ، قال (الراعي) :

تخطى اليها ركن (هيت)و(حائرا)
طروقا وانى منك هيت وحائر اه

وقال (الهمداني) : وفي وسط (السلي) تحت (خنزير) (هيت النجدية) . اه

وذكرها (ابن الفقيه) ، فقال : وعيون (اليمامة) كثيرة ، منها عين يقال لها : (الخضراء) ، وعين يقال لها : (الهيت)..الخ

ويجوز أن هذه العين كانت جارية على سطح الأرض أيام خصب (اليمامة) .. والله أعلـــم .

الهَيِّرَة

بفتح الهاء ، وكسر الياء المشددة ، وفتح الراء ، فهاء .. رافد كبير من روافد وادي (بِرْك) ، ينحدر من الجانب الجنوبي مما يلي فوهته ، وهو شعب شجر ذو طلوح . أعلى شعب يصب في وادي (برك) . وسيله يبقى في أعلى الوادي يحول دونه ودون الانحدار رمال تكاثفت هنالك .

هيت : – ياقوت .. الهمداني .. ابن الفقيه .

الهَيْصَمِيَّة

بفتح الهاء ، وإسكان الياء ، وفتح الصاد ، وكسر الميم ، والياء المشددة ، **فهاء** .. من أكبر مدن (الأفلاج) الأثرية ..

وسبق الكلام عليها مستوفى في الجزء الأول من هذا المعجم بحرف (الحاء) في رسم : (حصون الأفلاج) .. راجع الصفحتين : (٣٢٩) و (٣٣٠) .

الهيصمية : ــ الهمداني .. مذكرات وقيان .. مجلة العرب .. بحث للأستاذ عبد الله الماجد .

حرف (اليـــاء)

اليَاطَـــة

بفتح الياء ممدودة ، والطاء ، فهاء .. رافد كبير من روافد وادي (حُرَيْملاء) — (قَرّان) سابقاً — ، ينحدر اليه من الظهر الجنوبي بينه وبين (الرُّكْزَة) من وادي (سَدُوْس) .. وهو شعب كبير ذو طلوح ، يدفع في الوادي الكبير فوق سد الوادي بقليل .

يَايَـــة

بياءين مفتوحتين ، بينهما ألف ، وآخرها هاء .. قرية بـ (اليمامة) من (حجر) ، قاله (ياقوت) .

وقال في (بلاد العرب) : ثم تصعد مستقبل المغرب : فأول ماء يستقبلك (ياية) ؛ وهي لأخلاط الناس ، فيها من (آل سويد) وهم من (طيء) ، ثم عن يمين (ياية) بحذائها القرى قرى (آل كرمان) ؛ وهم موالي لـ (بني سلمة) .. قرية بين الواديين في (جزيرة) من الوادي ، أهلها (بنو تغلب) . اهـ

قلت : و (ياية) الآن غير معروفة وليس لها ذكر على ألسنة أهل المنطقة .. والله أعلم .

يَتْـــرَب

بفتح الياء ، واسكان التاء ، وفتح الراء ، فباء .. قرية بـ (اليمامة) عند جبل (وشم) ، قاله (ياقوت) ، وقال : يقال : إنه موضع في بلاد (بني سعد) بـ (السودة) ، وأورد البيتين لـ (عبيد بن الأبرص) :

في كل واد بين (يتـرب) والقصور إلى (اليمامة)
عان يساق به وصوت محرق وزقاء هامة

ثم أورد (ياقوت) قصة (عرقوب) وأخيه ، وأن المراد في البيت المشهور (يتْرب) — بالتاء لا بالثاء — ، والبيت هو :

وعدت وكان الخلف منك سجية
مواعيد عرقوب أخاه بـ (يتْرب)

ياية : — ياقوت .. بلاد العرب .

وقال : فهكذا أجمعوا على روايته (بالتاء) المثناة . اهـ

وفي (البكري) بعد ضبطه : قال (قطرب) : هي قرية بين (اليمامة) و (الوشم) ، وقال (القاسم بن سلام) : يقال (يترب) و (أترب) — بالهمزة — ، قال (الجعدي) :

وقلن لحى الله رب العبـــاد
جنوب (السخال) إلى (يترب)
لقد شط حي بجزع الأغـــ
ـر حيـــا تربـــع بالشربـــب

وبسط القول عليه .

قلت : واننا لا نعرف بـ (اليمامة) اليوم علماً يحمل هذا الاسم .

يَثُوْب

بفتح الياء ، وضم الثاء ، فواو ساكنة ، فباء .. موضع بين (اليمامة) و (الوشم) ، قاله (ياقوت) ، ثم قال : وليس بـ (يثرب) — بالراء — ، هو غيره فلا تظنه تصحيفة . اهـ

يترب : — ياقوت .. البكري .
يثوب : — ياقوت .

قلت : ونحن الآن لا نعرف بـ (اليمامة) علماً يحمل هذا الاسم .

يُسُــر

بضم الياء ، والسين ، فراء .. ضد العسر .. قال (ياقوت) : هـ نقب تحت الأرض ، يكون فيه ماء لـ (بني يربوع) بـ (الدهناء) ، قال (طرفة بن العبد) :

أرَّق العين خيـــال لم يقـــر
طاف والركب بصحراء (يسر)
جازت البيـــد إلى أرحلنـــا
آخر الليـــل بيعفور خـــدر
ثم زارتني وصحبـــي هجـــع
في خليطين لـــبرد ونمـــر
لا تلمـــني انها مـــن نســـوة
رقد الصيف مقاليت نـــزر

وقال (جرير) :

لما أتين على خطابتي يســـر
ابدى الهوى من ضمير القلب مكنونا
فشبه القـــوم اطلالا بأسنمـــة
ريش الحمام فزدن القلب تحزينا

دار يجددهـــا هطال مدجنـــة
بالقطر حينا وتمحوها الصباحيناااه

وقال (البكري) : هو دحل ا (بني يربوع) بـ (الدهناء) ، وقال (يعقوب) : بالحزن وأنشد ا (طرفة) بيتاً من الأبيات المتقدمة .. وأورد ا (جرير) :

فما شهدت يوم الغبيط مجاشـــع
ولا نقلان الخيل من قلتي (يسر)اه

قلت : ونحن الآن لا نعرف هذا الدحل ، وليس له ذكر على ألسنة أهل تلك المنطقـــة .

اليَمَامَة

بفتح الياء ، والميم ممدودة ، فميم مفتوحة ، فهاء .. قلب جزيرة العرب ، بين سراتها وعروضها ، وبين رملها الكبير (الربع الخالي) وقصيمها ، وبلاد (طيء) منها .. ذات السلسلة الجبلية الطويلة والأنوف والهضاب والأودية والرياض والرمال والقيعان والحزون .. بلاد النخيل والحبوب ، ومنابت الشيـــح والقيصـــوم والعرار ، .. قرارة الأرومات الكبيرة من (قحطان) و (عدنان) ، وحاضرة أمهات العرب البائدة من (طسم وجديس) .. تتالت على أقاليمها حضارات ، وتتابعت على رباضها أمم وتركت آثاراً من العمران خالدة وصوى من التاريخ متأبية ، وأشعاراً وأخباراً وأياماً وعظات وعبرا ..

حوى هذا المعجم ما استطاع أن تمده الأسفار والآثار منها ، واحتضن أعلامها وضبطها ، وتقفر ما وقع فيها من أيام ، وما قيل فيها من أشعار ، وما مر بها مـــن أحداث ، ومن سكنها من الأمم والقبائل قديماً وحديثاً .. ووقف أمام كثير من أعلامها متسائلا ، وأعطى للوصف مجالا ، وللذكرى أضاميم ناطقة ونبضات حيـــة استضافها تاريخا وألم بها جغرافيا واستنطقها أدباً وعاش معها ذكرى .

كل ما جاء في هذا المعجم مادة لما نرسم له هنا (اليمامة) ، وحصيلة لدراسة يمدها الشوق ، ويتابعها الاصرار ، وتحفزهـــا الوطنية ، ويؤيدها حق العلم .. لا أراك تتهم هذه العبارات بالمبالغة اذا استعرضت هذا المعجم وزاملته زمنا ، وعشت مـــن

يسر : – ياقوت .. البكري .

تضاعيفه مع مادة تقررها المشاهدة وتواكبها أمانة النقل وتسايرها خبرة أربعين عاماً ونقلة لا تقل عنها .. واستضافة الأمناء الكُيِّس لأخذ الأخبار وترسيخ المعلومات .

وما (اليمامة) أصلا إلا الحمامة أو نوع من جنسها ، انتقل هذا الاسم إلى هذا الجزء من قلب (جزيرة العرب) الذي كان يسمى قديماً (جوا) .. انتقل اليها لأن (الزرقاء) الفتاة المبصرة لهجت بذكر الحمام وامتحن نظرها به .

ليت الحمـــام ليـــه
ومثلـــه قديـــــه
إلى حمامتيــــــــه
كان الحمـــام ميـــة

ومثل :

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت
إلى حما م شراع وارد الثمــــــد
فعددوه فالفوه كما زعمـــت
تسعا وتسعين لم ينقص ولم يـــزد

ومن ثم سميت (اليمامة) بنت (سهم ابن طسم) .. فهي أشهر علَم أبقاه التاريخ من تلك الحقبة ، فاطلق الاسم على المحل تبعاً للحال فيه . فذهب الحال وبقي المحل وبقي اسمه خالداً مع مرور الأحقاب.

أقدم ما وصل الينا خبره من سكـــان (اليمامة) قبيلتا (طسم وجديس) ، حوالي القرن الخامس قبل الميلاد كان لهما شأن عظيم في هذه المنطقة ، ثم تداموا وتفانوا وهلكوا .. وقد أطنبت كتب التاريخ في الحديث عن هاتين القبيلتين بما لا يخلو من حدس وتخمين ومبالغة وأخبار ظنية .. وخلفهم (بنو حنيفة) ، فكانت لهم بـــ (اليمامة) دولة عاشت قروناً .. وجاء الاسلام في عهد (بني حنيفة) ، وارتدت (حنيفة) في من ارتد من القبائل بزعامة كذابها (مسيلمة) ، فخضد الاسلام شوكتها بقيادة البطل (خالد بن الوليد) ، ثم ثابت وأنابت ومضت عضواً عاملا في الاسلام .. يجاورها في (اليمامة) من القبائـــل : (تميم) ، و (عامر) ، و (هزان) ، و (جرم) ، وبطون من (ربيعة) ، و (مضر) ، وبطون من (عامر بن صعصعة) ، وغيرهم . وظلت الخلافة الاسلامية تتعهدها بالرعاية ، وكذا في صدر الدولة الأموية .. وكانت بها أسرتان شهيرتان تمثلان الحكم الأموي ، هما : (آل عربي) ، و (آل ابـــي حفصة) .. وفي العهد العباسي أخذت الولاية تضعف في (اليمامة) ، وأخذت

الثورات والانقسامات يأخذ بعضها برقاب بعض ، حتى قامت بـ (اليمامة) دولة (الاخيضريين) وعاصمتها (الحِضْرِمَة) من (الخرج) .. كما أن عواصم (اليمامة) منذ العهود البائدة تتأرجح بين (حَجْر) و (الخضرمة) ، ومدن كبيرة أخرى كـ (عَقْرَبَاء) و (قَرَّان) وغيرهما .

وبعد أن بادت الدولة (الاخيضرية) على نحو ما فصلناه في أبواب من هـذا المعجم ، تقاسمت (اليمامة) ولايـات وامارات وقبائل ، من أهمها قبيلة (حنيفة) ، فقد عادت اليها بعض سلطتها ونفوذها .. ثم دخلت (اليمامة) عهوداً مظلمة قروناً متعاقبة لا يعرف لها أثر ولا خبر ، حتى ابتدأ نفوذ الدولة السعودية يبسط ظله على قاعدة (اليمامة) وما حولها ، ثم عزز بالانتفاضة السلفية التي قام بها المجدد (محمد ابن عبد الوهاب) — بل الله ثراه — .. ومن ثم انبسط ظل هذه الدولة على (جزيرة العرب) . واستتب نفوذها في فترات يتخللها ما يتخللها من ضعف ، إلى هذا الزمن الزاهر المزدهر بالأمن والرخاء والعلم والتقدم .. وأقاليم (اليمامة) اليوم متعددة ، هي :

١ — (الرياض) : وهي القاعدة لكافة أقاليم (اليمامة) ، وعاصمة المملكة العربية السعودية ، ومرتكز العمران والتقدم ، ومنها وفيها تنطلق سياسة المملكة وحياطة مناطقها وأقاليمها .. ويشمل اقليم (الرياض) مناطق وبلدانا متعـددة كـ (الشَّعِيْب) ، و (المِحْمَل) ، و (الخرج) ، و (الفُرَع) وملحقاتها ، و (ضَرَمَا) ، و (الدِّرْعِيَّة) وملحقاتها .. ويشق هذا الاقليم (وادي حنيفة) من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي ، ويصب به روافد كثيرة وكبيرة .

٢ — اقليم (سُدَيْر) وملحقاته : وقاعدته (المَجْمَعَة) ، ويشمل قرى وهجر وأودية ومجالات أنشطة متعددة ، وبه نخيل ومزارع ومدارس ومستشفيات .

٣ — اقليم (الزُّلْفِي) : وهو آخر أقاليم (اليمامة) من الناحية الشمالية ، ويشمل قرى متعددة ومنطلقات عمل وتمثيل لكثير من أجهزة الدولة ونشاط تعليمي وصحي وزراعي .. ويلب به بلد (الغَاط) متعدد مجالات العمل والنشاط .

٤ — أقليم (الوَشْم) : وقاعدتـه (شَقْرَاء) ، ويشمل بلدانا ومناطق واسعة

ومجالات زراعة وتجارة وتعليم وحركة .

٥ – اقليم (الأفْلاج) : وقاعدته (لَيْلَى) ، ويشتمل على كثير من البلدان والقرى والمناهل ، وهي بلاد زراعية من الدرجة الأولى ، وهي قديماً قاعدة الحضارة وحاضرة لأمم ذات حول وطول .. و (الافلاج) مشهورة بمياهها الغزيرة .

٦ – اقليم وادي (الدَّوَاسِر) و (السُّلَيِّل) : اقليم ممتد من الغرب إلى الشرق ، هو طرف (اليمامة) من الناحية الجنوبية ، وهي بلاد واسعة ذات مياه وخصب ونخيل ومزارع ، ولها مستقبل جيد وسكانها قبيلة الدواسر .

هذه أقاليم (اليمامة) التي تناولها معجمنا هذا ، على أنه تابع لها ادارياً أقاليم أخرى كـ (العِرْض) و (السِّر) ، ولكن اقتضانا تحديد وضع المعجم أن نقف عند هذا القدر مما نشمله اسم (اليمامة) جغرافياً وتاريخياً واصطلاحاً .. وأمير (اليمامة) وملحقاتها اليوم (سلمان بن عبد العزيز) أميراً حازماً موفقاً .. و بـ (اليمامة) قديماً وحديثاً أعلام في العلم والحكم والشعر والأدب والتأليف والفروسية والنبوغ المتعدد الجوانب ، أشرنا إلى طرف من ذلك في مقدمة هذا المعجم ..

وتوصف (اليمامة) في كتب المتقدمين بالخصب والنماء وطيب الجو وكثرة النباتات ووفرة المحصول وغزارة المياه ، أوردنا طرفاً من ذلك في مقدمة هذا المعجم .

ويوصف رجالها بالشدة والحزم والعزم والشجاعة ، يمثلون الأصالة العربية والغيرة الاسلامية .. فهم حاملو الراية والطليعة في جنود هذه البلاد البواسل .

وهناك في (الخرج) بلدة تسمى : (اليمامة) من أبرز بلدان (الخرج) ، كان لها شأن في تاريخ هذه المنطقة وفي أحداثها التي مرت بها ، وهى معقل أسرة كانت ذات نفوذ وذكر جهير ، هنالك أسرة(آل البجادي) ناوأت حكومة (الدرعية) ، وردت الدعوة وحاربتها شأن بعض البلدان في (نجد) .. ومن أشهر أسرها : (آل فواز) ، و (الروسة) ومنهم الأستاذ الراوية (عبد العزيز الرويس) ، و (آل جهم)،و

و (آل معيذر) ، و (السعسة) ، و (السمارات) ومنهم الكاتب الاجتماعي (فتى اليمامة) ، ومن عوائد (اليمامــة) (آل كنهل) و (آل داعج) .

وكان لحاكمها (البجادي) ذكر ومكانه ، يقول (راكان بن حثلين) :

يقول عبد الله بدا ذيك الاورواس
بين الدلم وخشوم قصر البجادي

ومن أحداث (اليمامة) في سنة (١١٩٨ هـ) عدا (براك بن زيد بن زامل) على أهل (منفوحة) ، وفي نفس السنة أغار (سعود بن عبد العزيز) على أهل (اليمامة) ، فوجدهم خارجها في فصل الربيع ، فنال منهم وعاد.

وفي سنة (١١٢٦ هـ) أغار (سعدون بن محمد بن حميد آل غرير) رئيس (الاحساء) هو و (عبد الله بن معمر) رئيس (العيينة) على بلدة (اليمامة) من بلد (الخرج) ، ونهبوا ما نهبوا منها ، فخرج عليهم (البجادي) بخيله وهزمهم .

وفي سنة (١٢٤٠ هـ) قدم »(كليب البجادي) رئيس بلدة (اليمامة) على (تركى بن عبد الله) وبايعه على السمع والطاعة .

وهناك أحداث أخرى وقعت في هذه البلدة ومنها . أو تعلق بها .

وبعد .. فهذه هي (اليمامة) ، يعرضها عليك هذا المعجم ماضيها وحاضرها ، وصفها وأدبها ، جغرافيتها وحدودها .. عسى أن أكون قد وفقت في عمل اقتضاني جهداً وفكراً وزمناً ، لعله يشفع لي فيما عسى أن يكون قد فاتني مما أردت ، أو وقف بي علمي دون بلوغ الغاية ، وهذا مطلب عزيز ومبتغى متعذر .. والله المستعان له الحمد على ما وفق ، وله الشكر على ما أنعم .. والحمد لله رب العالمين .

انتهى رسم آخر حرف من هذا المعجم
ظهر يوم الخميس الموافق الحادي والعشرين
من شهر جمادى الثانية من عام ١٣٩٩ هـ
من هجرة المصطفى عليه أفضل الصلاة
والســـلام .



قوبل الجزء الأول من هذا المعجم في الأوساط العلمية والأدبية ولدى المعنيين بتراث هذه البلاد ومعالمها وأعلامها بالترحاب والغبطة ، وتلقينا فيضاً من رسائلهم ومكالماتهم ، ومنها ما يثني ويبالغ في الثناء ، ومنها ما يعلق وما يستفهم وما يستدرك وما ينقد .

وانها لتأخذنا الغبطة أن يجد هذا الأثر ما استقبل به من قبل هذه الأوساط من اهتمام وحفاوة ، وأن نجد ثمرة عمل خمسة عشر عاماً متواصلة في الرحلات والاتصالات والبحث والتنقيب والمراجعة واستقراء عشرات المراجع ، بر صد ما تحتويه من ما دة تتعلق بهذا الموضوع ، والمقارنة والمواءمة والاستنباط .. يسعد نا أن يجد هذا الجهد من يقدره حق قدره ، ويثني عليه ويعلن الرضاء عنه .. وننشر هنا طرفاً من رسائل الحفاوة والتقدير لهذا الأثر .

واننا لنشكرهم جزيل الشكر على حسن ظنهم ، ونثني على وطنيتهم وعنايتهم بإحياء مآثر بلادهم .. كما نقدر للمستدركين والناقدين ما استقبلوا به هذا الأثر ، وما نبهونا اليه ، وذكّرونا ما نسيناه ، واستوقفونا عند بعض جزئياته .

ونحن هنا مشيرون إلى ما نبهوا اليه ، لنعتذرعما وقع ، ولنؤكد أن مصدره أما النسيان أو عدم الاحاطة أو ضياع بعض المذكرات التي دونت بها هذه المعلومات .. ولنؤكد أيضاً استدراك ما فاتنا في الطبعات القادمة إن شاء الله .. فمما نبهوا اليه :

١ ــ اننا لم نذكر بعض كبار الأسر في بعض المدن اما بالكلية أو ذكرنا بعضاً وتركنا البعض الآخر كما حصل لمدينة (الرياض) ، ذكرنا بعض الأسر وتركنا أسراً أخرى، من المفروض أن تكون لها الصدارة : كآل عمران،وآل ثنيان، وآل عساكر ،

وآل مرشد . والرواتع . والشعابى ، ، وآل فريان .. وهكذا بالنسبة لبعض البلدان .
وكذلك فقد أهملنا ذكر الأسر بالكلية في بعض البلدان ك (الدرعية) ، وغيرها .

٢ — سردنا أسماء بعض العلماء بكثير من البلدان ، ونسينا بعض علمائها كالشيخ (محمد بن ردن) من علماء (الزلفى) .. أو لم نذكر أسماء العلماء كلية . كما وقع لعلماء (الدلم) : آل هليل . وآل الصيرامي ، والشيخ راشد بن خنين . وغيرهم .. على الرغم من أنني حرصت على ذكرهم ، وذهبت خصيصاً إلى الشيخ (عيسى الصيرامي) واستقيت منه كثيراً من المعلومات عن (الدلم) ومنها أسماء علمائها وأسرها . ولكن سقطت نسيانا .

٣ — وهناك استدراكات جغرافية نبهني عليها بعض الأخوة المشائخ : حمد الجاسر وحمد الحقيل ، حيث ذكرت أن (حائر سدير) في (المشقر) ، والواقع أنه في (جوى) ، نبهني على ذلك الشيخ حمد الحقيل فهي بلاده .. وحيث ذكرت أن (التياسي) لا وجود لها في المنطقة الشرقية . فأكد وجودها الأستاذ حمد الجاسر .
وقلنا أن روضة (أبي عويشزة) لآل زومان ، والواقع أنها لآل صقيه . نبهني على ذلك الأخ الشاعر عبد الله بن علي بن صقيه .

وربما وقع في ذلك الجزء ما لا أدريه بعدُ وما أبريء نفسي . ويكفي أنه يقع في حوالي سبعمائة صفحة . ويحمل ألوف الأعلام . ومع ذلك لم يقع الأأخطاء يسيرة لاتكاد تذكر .

وها هو الجزء الثاني بين يديك أرجو أن ينال من رعايتك وحفاوتك مأناله صنوه ، وعسى أن تلمس فيه من الجهدما ربما فاتني شيء منه في سابقه .. وهو عمل قبل وبعد الحكم له أو عليه ملك القاريء المنصف . الذي يقدر مثل هذه الأعمال قدرها . ويدرك مايلقاه مؤلفوها من تعب ونصب .. وإنها لخدمة لهذه الأمة ، وبر بتراثها . ووفاء للغة القرآن .. أن استوعب أعلام جزء من مهد العرب ومنطلق الاسلام وموطن الفصحى (منطقة اليمامة) ، وأحققها تاريخياً وأدبياً وجغرافياً .

وكلمة شكر أخيرة أوجهها لرفقة كرام ذرعت معهم اديم الجزيرة شرقا وغرباً وشمالاً وجنوباً ، وخصصنا منطقة (اليمامة) بالقسط الأوفر من هذه الرحلات الممتعة

المؤنسة ، التي سمح بها الزمان وقل أن يسمح بمثلها ، أذكر منهم : عبد العزيز بن فايز رحمه الله ، ورضيمان بن حسين ، وصالح بن خميس، ومشعان بن عميان، وسالم بن مطرود وعبد العزيز بن شامان ، وعقيل آل حمد .

كما أذكر بالشكر والتقدير أمراء أقاليم وبلدان بـ (اليمامة) أسهموا في توفير كثير من المعلومات عن أقاليمهم وبلدانهم ، أذكر منهم الأمير عبد الله بن ابراهيم بن معمر أمير منطقة (الافلاج) سابقاً ، والأمير حسين بن عبد الله بن جريس أمير منطقة (القويعية) سابقاً ، والأمير صالح بن منصور بن جريس أمير منطقة (مراة) سابقاً ، والأمير سليمان البلهلال أمير منطقة (السليل) سابقاً ، والأمير بدر العسكر أمير منطقة (وادي الدواسر) سابقاً .

وأشكر وأثني على كل من الأخوين الأستاذ وقيان بن عمر آل لحيان ، الذي أمدني بمعلومات وافية عن منطقة (الافلاج) ، والشاعر محمد بن ناصر السياري الذي أمدني بمعلومات عن منطقة (ضرما) و (قرقرى) .

نماذج من رسائل..

التهنئة و التقريض

استقبل بها الجزء الأول من

هذا

المعجم

سعادة الاستاذ الفاضل /عبدالله بن محمد بن خميس

بعد التحيــــه :

لقـد تلقينا خطابكم المؤرخ ٤/١/١٣٩٩هـ ومعه الجزء الاول من (معجـم اليمامه) مقدرين جهدكم الكبيرفي هذا المؤلف النافع ، شاكرين لكم اهتمامكـم بتاريخ هذه المنطقة ومعالمهـا ، متمنين لكم دوام التوفيق لاخراج المزيد من هـذه المؤلفات المفيـدة . والله يحفظكـم ...

فهد بن عبد العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة الحرس الوطني
مكتب الرئيس



الرقم
التاريخ
التوابع

الموضوع

سعادة الشيخ عبد الله محمد بن خميس المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

فقد تلقيت بمزيد السرور مؤلفكم "معجم اليمامة ـ الجزء الاول" الذى يعتبر اضافة جديدة للمكتبة السعودية والذى يعتبر موسوعة عن أحوال هذه المنطقة من كافة الجوانب الجغرافية والتاريخية والسكانية والادبية ·

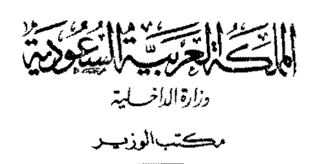
واذ أرجو أن يعم بنفعه الجميع لاتمنى لكم دوام التوفيق وأن تواصلوا خدمة التراث الوطنى والبحث والتأليف وستجدون من حكومة جلالة الملك المعظم كل تأييد وتشجيع انشاء الله ·

ولكم تحياتـــــــى ،،،

النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء
ورئيس الحرس الوطنـــــى

عبد الله بن عبد العزيـــــــز

بسم الله الرحمن الرحيم



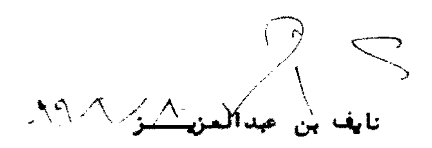
الرقم ١/٤/١٠٤/ع
التاريخ ١٣٩٩/١/٩
التوابع

سعادة الأخ الأستاذ عبدالله بن خميس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :-

فقد تلقينا خطابكم رقم ٥ في ١٣٩٩/١/٤هـ الموافق ١٣٩٩/١/٥هـ ومعه النسخه التي بعثتم بها الينا من الجزء الأول من كتابكم (معجم اليمامه) .

وانا اذ نشكركم على ذلك لنقدر غاية التقدير ما بذلتموه من جهود في سبيل اخراج هذا السفر القيم والذى يشتمل على كل ما يتعلق بمنطقة اليمامه من تراث وتاريخ وجغرافيـا وأدب وتاريخ . مما يرقى به الى مستوى الأعمال المتفردة والممتازه ويجعله بحق الأول من نوعه مادة واعداداً .. مع أطيب تحياتنا ...



نايف بن عبدالعزيز ١٣٩٩/١/٨

بسم الله الرحمن الرحيم

Salman ben Abdul Aziz Al Saud

سلمان بن عبد العزيز آل سعود

٩٩/١١/١٦ ع ٨/١٩٠

عدد

سعادة الشيخ عبدالله بن محمد بن خميس

السلام عليكم و رحمة الله وبركاته .و بعد :-

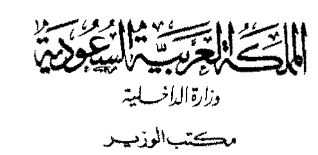
تلقينا خطابكم و برفقه الجزء الأول من معجم اليمامه . و بتصفحه سررنا به جداً لأنه كتاب قيم و مفيد تفتقر إليه مكتباتنا لما تحتويه صفحاته من حقائق عن بلادنا الغاليه بل يجب أن يكون هذا الكتاب و أمثاله من الكتب المفيده بين يدى أبناء مملكتنا العزيزه ليقفوعلى واقع بلادهم ماضيها وحاضرها وماتزخر به من مجد عبر التاريخ وإننا بذلك نشيد على يدكم لهذا المؤلف العظيم الذى تستحقون عليه الثناء و التقدير فقد راعيتم فيه الأخلاص والأمانه في نقل واقع بلادنا وامتنا فنشكركم على ذلك خالص الشكر راجين الله أن يوفقكم و يمدكم بعونه لتقديم المزيد من هذه المؤلفات الثمينه التي سيكون لها أثرها وانعكاسها الطيب على هذه البلاد .

ولكم تحياتنا . ،،،

ع/ز

سلمان بن عبدالعزيز

بسم الله الرحمن الرحيم



الرقم ١/٩/١/ح
التاريخ ١٠/١/١٣٩٩هـ
التوابع ....

سعادة الشيخ الاديب الاستاذ / عبدالله بن محمد بن خميس

بعد التحيــــة :-

تلقيت خطابكم رقم ٦ في ٤/١/٩٩هـ الموافق ٤/١٢/١٩٧٨م و مشفوعه النسخة التي بعثتم بها من الجزء الاول من مؤلفكم (معجم اليمامه) وأنه لحق الاول من نوعه في هـذا المضمار لهذه المنطقة عموماً .

وأنه ليسرني تقديم عظيم الشكر لكم على ذلك وأعبر لكم عن تقديري لهذا المجهـود الممتاز الذي يعد بجداره من أفضل الجهود لابراز تراث هذه المنطقة وبيان معالمها حيث لا شك أنه سيبقى سجلا هاما نعتز بـه جميعاً و مرجعاً لكل طالب علم في هذا المجال على مستقبل الايام

مع أطيب تحياتي و تقديـــري ،،،،

ر/م/أ

أحمد بن عبدالعزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لرعاية الشباب

الرقم ٤٠٨
التاريخ ٢٦ محرم ١٣٩٩
المشفوعات

الانديه الادبيه

الموضوع

سعادة / الأستاذ الأديب الشيخ عبدالله بن خميس حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وأشكر لسعادتكم هذه الهدية القيمة الجزء الأول من معجم اليمامة وقد أعجبني في المعجم أنه لا يقف من الأماكن والربوع وقفة المتفرج الجامد وانما وقفة المحب الذي يربط الربع بالذكريات .. ثم ان العرض الشائق قد جعل الجغرافيا محببة ..وأقول بحق انك في هذا المعجم قد أدبت الجغرافيا ونزعت عنها أسمالها الجامدة لتجلوها في غلائل الأدب .

فشكرا لكم هذا الجهد المثابر المخلص وعسى أن نرى قريبا تمام هذا المعجم القيم .

ح / ولكم دائما تحياتنا وتقديرنا ،،،

الرئيس العام لرعاية الشباب

فيصل بن فهد بن عبد العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
مكتب الوزير

الرقم : ٢٤ / ن خ / ١ / ج
التاريخ : ٢٦ / ١ / ١٣٩٩ هـ
المرفقات :

الموضوع :

شخصي

سعادة الاخ الكريم الشيخ / عبد الله بن محمد بن خميس المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ...

تلقيت ببالغ الشكر والتقدير خطابكم رقم ١٧ وتاريخ ١٨ / ١ / ٩٩ هـ . ومشفوعه نسخه من مؤلفكم (معجم اليمامه) الجزء الاول واني اشكركم هديتكم القيمه والتى ستسد فراغا في هذا المجال الحيوى من جغرافية وتاريخ بلادنا الغاليه والتى ما فتأتم تقدمون لها بين الحين والاخر ثمرة جهودكم وعصارة فكركم كما اشكر لكم صادق مودتكم وكريم مشاعركم واسأل المولى جل شأنه ان يسدد على طريق الخير خطاكم .

ولكم تحياتي . ,,,

اخوكم

حسن عبد الله آل الشيخ

وزير التعليم العالي

م/٢٥/١

بسم الله الرحمن الرحيم

مجمع اللغة العربية
٢٦ ش الدكتور طه حسين بالجيزة
مكتب الرئيس
تليفون : ٨٩٧٢٦٤

القاهرة في ١٢/٣٠/ سنة ١٩٧٨

الزميل الفاضل الأستاذ الشاعر عبد الله بن خميس حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد

فقد تلقيت الجزء الأول من مؤلفكم (معجم اليمامة) وهو عمل جديد حقا وجهد مشكور جدير بكم في ميدان أنتم فرسانه ، "وأهل مكة أعرف بشعابها".

ولا شك أن هذا الجانب من البحث الأدبي واللغوي للأعلام الجغرافية في الجزيرة العربية لا يزال في حاجة إلى مثل هذه الأعمال القيمة التي تفتقدها المكتبة العربية ، ولقد آثرت به مكتبة المجمع لتعم الفائدة .

وإني إذ أشكر لسيادتكم هذا الإهداء لأدعو الله أن يوفقكم إلى اتمام هذا العمل العظيم، فتظهر أجزاؤه متتابعة، حتى يكتمل إن شاء الله .

ولسيادتكم مع جزيل الشكر وافر التحية ...

رئيس المجمع
د. [توقيع]

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الأخ الوفي الكريم العالم الشاعر الأستاذ عبدالله بن محمد بن خميس، حفظه الله.

تحية أزكى من نوافح الواديين: وادي دجلة ووادي اليمامة .. وبعد، فقد وصل البريد إليّ الجزء الأول من كتابك النفيس «معجم اليمامة» تحفة كريمة من غوالي التحف في حلية من الورق اليقق والطباعة النظيفة الأنيقة تليق بجلال موضوعه.

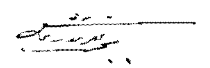
ولقد قرأته قراءة مستفيد، فوجدتك، ولا أجاملك، قد ملكت ناصية العلم بقانون إقليمك: مدنه وقراه، وأوديته، وسهوله وجباله، ومياهه ورياضه، وأحواله الاجتماعية والتاريخية، وقديمه وحديثه، وأحطت من ذلك بما لم يحط به غيرك خبراً، فكأنك كنت موكلاً بكل ذرة من ذراته ..! وكأنك قد يسرتك الإرادة الإلهية لتخليده في هذا الكتاب الكبير الذي أقدر أنه سيكون ثلاثة أجزاء، وهي غاية لم يسبقك إليها سابق في هذا الموضوع، فإن أوسع ما بلغنا من جغرافيا اليمامة هو هذا الذي كتبه ابن الحائك الهمداني في «صفة جزيرة العرب»، وهو لا يبلغ قطرة من فيض بحرك الزخار .. أعانك الله وقواك لتبلغ التمام إن شاء الله.

أنا منذ ثمانية أعوام مشغول بتحقيق كتاب الإدريسي الجغرافي، وبوضع "معجم الأقاليم" الذي بنيته على أعلام «خارطته» التي تبلغ زهاء ثلاثة آلاف علم .. وقد وجدت الإدريسي ذكر اليمامة ومسالكها بما لا يزيد على صفحة واحدة إلا قليلا. وقد نشر الإيطاليون الجزء الذي دوّن ذلك فيه مشحوناً بالتحريف الفاضح، وقد انعقد أن رغب إليّ صاحب المعالي الشيخ حسن آل الشيخ وزير التعليم العالي أن أمد "المجلة العربية" التي يشرف عليها ببحوثي ومقالاتي، فبدأتها ببحث ناقد عنوانه: «اليمامة ومسالكها في جغرافيا الإدريسي» بلغ أكثر من سبعين صفحة بقطع الربع: وبعثت به إليه منذ ثلاثة أشهر كوامل، ولم أتلق منه إشعاراً بوصوله .. ومما قلته له لأنه إن لم يوافق منهج «المجلة العربية» فلعله بمجلة الدارة الغراء أشبه، فعسى أن تصيبه عنده، أو تراه منشوراً في إحدى هاتين المجلتين، وتكتب إليّ بما أخذك عليه مشكوراً.

هذا، وفي هذا الجزء من كتابك مواد تتصل ببعض أعلام معجمي، وسأشير إليه في مواضعها، وأضيف اسمه إلى قائمة المراجع التي اعتمدت عليها، وإنه لخير ساقه الله إليّ على غير رقبة، بارك الله وزادك توفيقاً على توفيق ..

تحياتي للإخوان الأجلاء المشرفين على تحرير «مجلة الدارة»: الرئيس وأعضاء التحرير، مقرونة بعظيم إعجابي بالمرتقى العالي الذي بلغوه، وشكري المتصل على الإهداء الذي خصوني به، وإن نصب عيني دائماً أن أوافيها ببعض البحوث التي تبلغ مستواها لولا انشغالي بالكتابين اللذين ذكرت، وقد استبدا بأوقاتي مع أنا عليه من ضعف المنة والتعرض للأسقام بين حين وآخر، ومن الله تعالى أستمد العون، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته



معجم اليمامة

فهارس الجـــزء الثاني

١ ـ المباحث العامة

فهارس الكتاب

٢ ـ القبائل والأمم والأسر والشعوب

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاى

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الواو

حرف الهاء

حرف الياء

٣ ـ أعلام (الرجال والنساء)

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الواو

حرف الهاء

حرف الياء

٤ ـ فهرس الأماكن

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الواو

حرف الهاء

حرف الياء

٥ ـ فهرس الحروب والغزوات والوقعات

وقعة أم العصافير :

من أشهر الوقعات في نجد بين الإمام عبد الله الفيصل وبين الأمير محمد بن رشيد عام ١٣٠١ هـ . وقد انتصر فيها ابن رشيد ، وقتل في هذه الوقعة تركي بن عبد الله بن تركي ..

وقعة الحائر :

هزم فيها أهل الدرعية شر هزيمة أمام جيش حسن بن عبد الله المكرمي صاحب نجران ومعه جند كبير من يام والعجمان وغيرهم .. وقتل من أهل عرقة في هذه الوقعة ثلاثة وعشرون رجلا .

وقعة السبلة :

جرت قرب هذه الروضة الوقعة الكبرى بين الملك عبد العزيز وثوار الإخوان من البادية ، وانتصر فيها الملك عبد العزيز نصرا مؤزرا . وكانت هذه الوقعة هي الفاصلة في القضاء على تلك الفتنة .

وقعة السبية :

في سنة ١٢٤٥ هـ أخذ الإمام تركي ، بني خالد وقتل منهم عدة رجال ولم يقم لآل حميد بعدها قائمة . ومن ثم استولى الإمام تركي على الأحساء والقطيف .

وقعة سهام :

وقعت أيام أبي بكر بين ثمامة بن أثال ومسيلمة الكذاب .

وقعة الظهيرة :

بين آل ناصر من العناقر وبين أهل مراة ، بعدها عاد ابن جار الله لإمارة مراة .

وقعة عقرباء (الشهيرة) :

من أعظم المعارك في الإسلام قيل إنه قتل من بني حنيفة في هذه الوقعة ما يزيد على سبعة آلاف من بينهم مسيلمة الكذاب ومن المسلمين ألف ومائتا قتيل من بينهم زيد بن الخطاب والقراء السبعون .

وقعة قاع جلاجل :

جرت بين أهل جلاجل وبين أهل التويم عام ١٠٨٤ هـ . قتل بها رئيس التويم محمد بن زامل بن مدلج ورئيس بلد جلاجل سليمان بن حماد الدوسري .

وقعة قاع حجر :

جرت عام ١٢٦ هـ بين علي بن المهاجر الوالي الأموي من قبل الخليفة الوليد ابن يزيد على اليمامة وبين المهير بن سلمى الحنفي حينما ثار الأخير في اليمامة، وانهزم أمامه الوالي الأموي واستقل المهير باليمامة :

وقعة القاعية :

جرت هذه الوقعة بين عبد العزيز بن فيصل الدويش زعيم عرب مطير وبين بعض العرب من سبيع والسهول ومعهم سرية للملك عبد العزيز بقيادة إبراهيم ابن عرفج ، هزمت فيها السرية وقتل أكثرها ونهب الدويش مواشي العرب وقتل منهم من قتل أيام فتنة الإخوان ، وبعدها بزمن يسير كان جيش للملك عبد العزيز يتلقفه على منهل أم رضمة بقيادة الأمير عبد العزيز بن مساعد فقتل الدويش وأباد من معه ضمن التصفية التي قام بها الملك عبد العزيز للإخوان .

وقعة القرعة :

هي وقعة الدبدبة

وقعة المعتلى :

سنة ١٢٨٣ هـ حدثت بين عبد الله بن فيصل وأخيه سعود ، انهزم فيها سعود وفر إلى عمان والبحرين .

وقعة الملتهبة :

وقعت بين الفضول والظفير سنة ١٠٨١ هـ

وقعة المليدا :

سنة ١٣٠٨ هـ لمحمد بن رشيد على أهل القصيم :

يوم الجهراء : سنة ١٣٣٩ هـ .

يوم الرضيمة :

لمطير برئاسة الدويش على عتيبة .

يوم عين أباغ :

لشمر بن عمرو يوم قتل الملك المنذر ابن ماء السماء .

يوم القصيبة :

لعمرو بن هند على بني تميم ، وهو يوم أوارة .

يوم قضة :

من أيام البسوس ، وهو يوم التحالف .

يوم مبايض :

وهو لبكر على تميم . وكان طريف قد قتل شراحيل الشيباني أحد بني عمرو ابن ربيعة بن ذهل بن شيبان .. وكانت الغلبة للربعيين وقتلوا طريفا ، إذ قتله حمصيصة الشيباني .

يوم المجازة :

وهو يوم لنجدة الحروري هزم فيه جند عبد الله بن الزبير :

يوم المروت :

يوم من أيام العرب بين بني قشير وبني يربوع ومن شايعهم من تميم وقد هزم فيه بنو قشير :

يوم ملهم :

لبني يربوع على بني يشكر وسببه أن أخوين من بني يربوع هما عبد الله ابن الحارث وأخوه علقمة انطلقا في إثر إبلهما ، فوردا ملهما فألقى أهل ملهم من بني يشكر القبض عليهما وقتلوا علقمة وأسروا أخاه عبد الله ..

يوم نساح :

يوم من أيام العرب :

٦ ـ المراجع والمصادر

١ ــ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ . القاهرة ، دار الطباعة المنيرية ، ١٣٤٨ هـ . ٩ أجزاء .
٢ ــ الأصبهاني ، أبو الفرج . الأغاني . بيروت ، دار الفكر ودار مكتبة الحياة ، ١٩٥٧م .
٣ ــ الأصفهاني ، الحسن بن عبد الله . بلاد العرب . تحقيق حمد الجاسر ، صالح العلي . الرياض ، دار اليمامة ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .
٤ ــ ابن بشر ، عثمان . عنوان المجد في تاريخ نجد . الرياض ، وزارة المعارف ، ١٣٩١هـ .
٥ ــ البكري ، أبو عبيد . معجم ما استعجم . القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م .
٦ ــ ابن بليهد ، محمد بن عبد الله . صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار . الطبعة الثانية ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
٧ ــ الجاسر ، حمد . أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع . الرياض ، دار اليمامة ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .
٨ ــ الجاسر ، حمد . مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ . الرياض ، دار اليمامة ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .
٩ ــ الجاسر ، حمد . المعجم الجغرافي : (شمال المملكة : إمارات : حايل ، والجوف ، وتبوك ، وعرعر ، والقريات) . منشورات دار اليمامة . القاهرة ، المطبعة العربية الحديثة ، ١٩٧٧ م .
١٠ ــ الحربي ، أبو اسحق . المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة . تحقيق حمد الجاسر . منشورات دار اليمامة . بيروت ، مطبعة المتنبي ، ١٩٦٩ م .

١١ ـ ابن حزم . جمهرة أنساب العرب . تحقيق وتعليق عبد السلام هارون . الطبعة الثانية . القاهرة ، دار المعارف ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
١٢ ـ الحطيئة . ديوان الحطيئة . شرح ابن السكيت والسكري والسجستاني . تحقيق نعمان طه . القاهرة ، مطبعة الحلبي ، ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م .
١٣ ـ الحقيل ، حمد . كنز الأنساب . الطبعة السادسة . طبعة نادي الطائف الأدبي ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩ م .
١٤ ـ الحموي ، ياقوت . معجم الأدباء . القاهرة ، مكتبة الحلبي ، ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م .
١٥ ـ الحموي ، ياقوت . معجم البلدان . بيروت ، دار صادر ، ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .
١٦ ـ الحموي ، ياقوت . معجم البلدان . طهران ، منشورات مكتبة الأسد ، ١٩٦٥ م .
١٧ ـ ابن حميد . السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة . (مخطوط) .
١٨ ـ خزعل ، حسين خلف . حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب . بيروت ، مطابع دار الكتب ، ١٩٦٨ م .
١٩ ـ ابن خلدون ، عبد الرحمن . تاريخ ابن خلدون . العبر وديوان المبتدأ والخبر . الطبعة الثانية . لبنان ، نشر مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني ، ١٩٦١ م .
٢٠ ـ ابن خميس ، عبد الله بن محمد . الأدب الشعبي في جزيرة العرب . الرياض ، مطابع الرياض ، ١٣٧٨ هـ .
٢١ ـ ابن خميس ، عبد الله بن محمد . الشوارد . الرياض ، دار اليمامة ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧م . ٣ أجزاء .
٢٢ ـ ابن خميس ، عبد الله بن محمد . على ربى اليمامة . القاهرة ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .
٢٣ ـ ابن خميس ، عبد الله بن محمد . المجاز بين اليمامة والحجاز . الرياض ، دار اليمامة ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .
٢٤ ـ ذو الرمة ، غيلان العدوي التميمي . ديوان ذي الرمة . شرح أبي نصر ، تحقيق عبد القدوس (أبو صالح) . دمشق ، مجمع اللغة العربية ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
٢٥ ـ رضا ، أحمد . متن اللغة ، بيروت . دار مكتبة الحياة ، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨ م .
٢٦ ـ الزبيدي . تاج العروس شرح القاموس . بنغازي ، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، ١٣٠٦هـ . ١٠ أجزاء . (مصور عن طبعة المطبعة الخيرية بالقاهرة) .

٢٧ ـ الزركلي ، خير الدين . الأعلام . الطبعة الثانية . ١٣٧٨ هـ / ١٩٤٩ م . ١٠ أجزاء .
٢٨ ـ الزركلي ، خير الدين . شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز . بيروت ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م . ٤ أجزاء .
٢٩ ـ الزمخشري ، محمود بن عمر . الجبال والأمكنة والمياه . تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي. بغداد ، مطبعة السعدون ، ١٩٦٨ م .
٣٠ ـ شيخ ، بكري . الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية . بيروت ، دار صادر ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
٣١ ـ ابن عبد القادر ، محمد . تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء . دمشق ، المكتب الاسلامي ، ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م .
٣٢ ـ العصامي . سمط النجوم العوالي . القاهرة . المطبعة السلفية ، ١٣٧٩ هـ . (طبع على نفقة علي بن ثاني) .
٣٣ ـ ابن عيسى ، ابراهيم بن صالح . تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد . إشراف حمد الجاسر . الرياض ، دار اليمامة ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .
٣٤ ـ ابن غنام ، حسين . روضة الأفكار والافهام . طبعة عبد المحسن أبا بطين . القاهرة ، مطبعة الحلبي ، ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م . جزآن .
٣٥ ـ الفرج ، خالد . الأدب العامي في نجد . طبع على نفقة عبد الله السليمان الحمدان .
٣٦ ـ فيلبي ، عبد الله . تاريخ نجد . تعريب عمر الديراوي . بيروت ، المكتبة الأهلية .
٣٧ ـ القرطبي ، محمد بن أحمد الأنصاري . تفسير القرطبي . الطبعة الثانية . القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٥ م .
٣٨ ـ كمال ، محمد سعيد . الأزهار النادية من أشعار البادية الطبعة الثانية . القاهرة ، مكتبة المعارف ، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .
٣٩ ـ آل لحيان ، وقيان بن عمر . مذكرات وقيان .. عن الأفلاج .
٤٠ ـ ابن لعبون ، محمد بن حمد . تاريخ ابن لعبون .
٤١ ـ آل ماضي ، تركي بن محمد . تاريخ آل ماضي . القاهرة . مطبعة الشبكشي ، ١٣٧٦هـ .
٤٢ ـ ابن مقرب . العيوني . ديوانه . دمشق . المكتب الاسلامي . (طبع على نفقة علي بن ثاني) .

٤٣ ـ ابن منظور . لسان العرب . بيروت ، دار صادر ، ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م . ١٥ جزء .

٤٤ ـ ابن هذلول ، سعود . تاريخ ملوك آل سعود . الرياض ، مطابع الرياض ، ١٣٨٠ هـ ١٩٦١ م .

٤٥ ـ وهبة ، حافظ . جزيرة العرب في القرن العشرين . الطبعة الثانية . القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م .

٤٦ ـ الهمداني . صفة جزيرة العرب . تحقيق محمد بن علي الأكوع . الرياض ، دار اليمامة ، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

ـ المجـــلات ـ

٤٧ ـ مجلة الجزيـــرة .

٤٨ ـ مجلة العـــرب .



طبع في مطابع الفرزدق
تلفون ٤٧٨٨٥١٠